

# ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين  
جمال الكتاب  
ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله  
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعنى نسخة وادخله

د . س . مرجليوث  
احد الاساتذة في مدرسة اكسفر الجامعة

طبع في مطبعة المقتطف بصر

١٩٠٣



# المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حقه شمس الدين ابن خلدان انه كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والخلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه اه . فكأنه يفضل على من سبقه من الشعراء منذ عصر المتنبى الذي جرى الاتفاق على انه في حلتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي . وقد اكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد ابياته ويتلو هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره .

والديوان المعروف على القارىء الكريم مأخوذ من نسختين في المكتبة البديلية المشهورة \* احدها مبنية على ما وصفه المصنف في خطبته \* \* والاخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي غفر ربه القدير . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخة خمس مضي من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه اتت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

\* علامتها Hunt 467

\* \* علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مكتوب في عنوانها اول ديوان شعر  
الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الكتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله  
سبط التعاويدي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في  
آخر هذا الديوان كل قطعة فيمن نظمت اه . وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض  
اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على أكثر من ثلثي الديوان ولم تقف على تاريخ  
نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشبه خط كاتبها خطوط القرن  
السابع وهي في الاغلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسختين ولم اترك مما  
فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح  
مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت  
ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما  
يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تعبيراً قليلاً حتى لا يصعب على المطالع وجدان ما  
يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما علط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يعين المظار في الزلات بل يلتفت الى ما في  
الشعر من السحر . وكم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجورة تارحة  
للصدر ومن اهجية جارحة للاعراض وتشكاية مصيبة للاغراض ومرثية مبكية  
للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب  
وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوي حياة وتظهر من غير  
وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت  
عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع  
حديثهم ذا الشجون



ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك  
 الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اترب محبة القلوب فضرب به المثل في  
 مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهور  
 له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد  
 على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان وكذلك المهجورون ليسوا بمن  
 تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او غتاب او كتاب  
 وانما اضعفنا الى مضمون النسخين امورا تسهل التلاوة على المطلع والنجعة  
 على المنتجع

## جدول

يدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شعر العاويدي

| قصيدة | بيت                  | اسم الكتاب          | موضع طبعة مع التاريخ | صفحة    |
|-------|----------------------|---------------------|----------------------|---------|
| ١٢    | ١ الى ١٤             | وفيات الاعيان       | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٤ . ٢ |
| ١٤    | ٣٢ و ٣٣ و ٤٧ و ٥٨    | البحري              | عربنسولد ١٨٥٨        | ٣٦٧     |
| ٢٤    | جميعها               | وفيات الاعيان       | مصر ١٢٩٩             | ٢٦ . ٢  |
| ٢٦    | ١ و ٢                | العت المسح          | مصر ١٣٠٥             | ٢٦٧ . ٢ |
| ٢٦    | ١ و ٢                | روض الاحيار         | مصر ١٣٠٧             | ١٧٨     |
| ٢٦    | ١ و ٢                | حلمة الكيت          | مصر ١٢٧٦             | ١٩٥     |
| ٢٦    | ١ و ٢                | سفينة الملك         | مصر ١٣١١             | ٢٢٣     |
| ٤٦    | ١ و ٣                | عز الحماض           | مصر ١٢٢٨             | ٤٢٧     |
| ٥٠    | جميعها               | الكتكول             | مصر ١٣٠٥             | ١٢      |
| ٥٤    | ١ و ٢ و ٥            | دار الارهار         | قسططينية ١٢٩٨        | ١٠١     |
| ٥٤    | ١ و ٥                | طارار الخالس        | مصر ١٢٨٢             | ٩٨      |
| ٧١    | ١ و ٣                | وفيات الاعيان       | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٩ . ١ |
| ١٢٢   | جميعها               | الكتكول             | مصر ١٣٠٥             | ١٢١     |
| ١٥٢   | جميعها               | وفيات الاعيان       | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٩ . ١ |
| ١٥٣   | ١ و ١١ و ١٢          | وفيات الاعيان       | مصر ١٢٩٩             | ٢١١ . ٢ |
| ١٨٢   | ١ و ٢                | العت المسح          | مصر ١٣٠٥             | ١٠١ . ١ |
| ١٨٧   | جميعها               | وفيات الاعيان       | مصر ١٢٩٩             | ٢٥ . ٢  |
| ١٩٥   | ١ و ١٢               | سحر العيون          | مصر ١٢٧٦             | ٢٥٥     |
| ٢١٨   | جميعها               | الروشتين في الدولين | مصر ١٢٨٨             | ١٣٨ . ٢ |
| ٢٢٠   | ٦                    | وفيات الاعيان       | مصر ١٢٩٩             | ٦٠٠ . ١ |
| ٢٢٢   | ١ الى ١٦ و ٢٣ الى ٢٦ | وفيات الاعيان       | مصر ١٢٩٩             | ٢٣٠ . ٢ |

| قصيدة | بيت          | اسم الكتاب           | موضع طبعه مع التاريخ | صفحة      |
|-------|--------------|----------------------|----------------------|-----------|
| ٢٣٠   | جميعها       | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٧ . ٢    |
| ٢٤١   | ٢ و ١        | الكشكول              | مصر ١٣٠٥             | ١٢٥       |
| ٢٤١   | ٢ و ١        | الغيت المسجم         | مصر ١٣٠٥             | ١٠١ . ١   |
| ٢٥٠   | ١٣ و ١٥      | سحر العيون           | مصر ١٢٧٦             | ٢٨٦       |
| ٢٦٧   | ١٤           | الغيت المسجم         | مصر ١٣٠٥             | ١٧ . ٢    |
| ٢٦٧   | ١ و ٦ الى ١٢ | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ١٢٦ و ١٢٧ |
| ٢٦٧   | ١٤           | حزانة الادب          | مصر ١٣٠٤             | ٢١٢       |
| ٢٧٠   | ١ و ١٩       | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٣ . ٢   |
| ٢٧٠   | ٩ و ١٩       | الروشتين في الدولتين | مصر ١٢٨٨             | ١٠ . ٢    |
|       | ٢٣ و ٢٨      |                      |                      |           |
|       | ٢٠ و ٢٤      |                      |                      |           |
|       | ٣١ و ٣٤      |                      |                      |           |
|       | ٣٦ و ٣٧      |                      |                      |           |
| ٣٠٧   | ٢ و ١        | الغيت المسجم         | مصر ١٣٠٥             | ٢٠ . ١    |
| ٣٢٣   | ١ و ٥ الى ٩  | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٦ . ٢    |



## ترجمة صاحب الديوان

لأن حاكمان

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبني المطهر واسمه نُشْتَكِينُ فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الحوهرى الراشد المعروف بابن التعاويذي وانما نُسب الى جده المذكور لانه كملته صغيرا ونشأ في حجره فُسِبَ اليه كان ابو الفتح المذكور شاعرا وقد لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جرالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن تباقي سمة من يصاهايه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يحلف بميل الطبائع والله درّ القائل  
وللمناس فيما يعتقون مذاهب

وكان كاتباً لديوان المقاطعات سعداد وعمي في آخر عمره سنة ٧٩٠ ولد في عامه انتعار كبيرة يرقى بها عيديه وسدت زمان شبابه وتصرفه وكرار قد جمع ديوانه سمى قتل العمى وعمل له حطة طريقة ورثته اربع فصول وكلما حدثه بعد ذلك سماه الريادات فلماذا يوحد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الريادات وفي بعضها مكملًا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الداهر لدين الله هذه الايات يسأل ان يحدد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

حليفة الله انت بالدين والديا وامر الاسلام مصطاع

ما الطف ما توصل الى بلوع مقصود بهذه الايات التي لو مرت بالحماد لاستمالت عطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان يصلة صلة من الحسكار الردي فكتب الى نحر الدين صاحب المخزن ابيانا يتسكو من ذلك اولها

مولاي نحر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم وبكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما اوله  
يا قاصدا بعداذ جر عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضرراً انت على كسفه قدير  
ليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير  
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيراً  
لفرسه ما اوله

مولاي يا من له ايام ليس الى عدها سبيل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة واما قصائده المستملحة على النسيب  
والمدح فانها في نهاية الحسن وصنعت كتاباً سماه الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة  
كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الحريدة ان ابن  
التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة  
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه  
فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفة . واتحفه بها وجهه اليه  
وهو لعمر الله تحفة . اهدى فروة دمشقية . سرية نقية . يلين لمسها . ويزين لبسها دباغها  
نظيفة . وخياطتها لطيفة . طويلة كطولها . سابغة كانعمها . حالية كذكره . جميلة كفعله .  
واسعة كصدره . نقية كعرضه . رفيعة كقدره . موشية كنظمه ونثره . ظاهرها كظاهره .  
وباطنها كباطنها . يتجمل بها اللابس . ويتحلى بها المجالس هي لحامه سرنال وله حرس  
الله مجده جمال . يتكره عليها من لم يلبسها . ويشي عليها بها من لم يتدرعها . يذهب خميلة  
وبرها . ويبقى حميدة اثرها . ويخلق اهلها وحلدها . ويتجدد تكرها وحمدها . وقد نظم ابياتاً  
ركب في نظمها الغرر . واهدى بها التمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع  
التوب في يد برازه . واحل التنا في نعله . وجمع بين الفضل واهله وهو في حسه وخفارة كرمه  
تم ذكر القصيدة التي أولها

بأبي من ذنت في الـ حبة له شوقاً وصبوة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي ايضاً وهما طويلتان  
وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حق هو شاب فيه فضل وآداب . ورياسة .  
وكياسة . ومروءة . وابوة . وفتوة . جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت  
فيه اسباب الظرف واللطف واللياقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار  
مثلاً في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الياء ان شاء الله تع فان

ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عاشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها تم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادي الراهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحاً ذكره ابن السمعاني في كتاب الديال وكتاب الانساب وقال لعل اياه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سأله عن مولده فقال ولدت في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن ببقرة السويزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني اتدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتحلّ عن كلّ الهموم

فعساك ان تحظى بما يغنيك عن كل العلوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين

## خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط العاويذي " اما بعد حمد الله على نعمه السابعة . والصلوة على بيته المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعا من الامائل والاعيان . ومن يعتد بوداده من الاحوان . الذين حسن في اعتقادهم . وصح سرهم وانقادهم . ممن تجب المسارعة الى احابته . وتجب قلوب اسد الشرى عند اتارته . ما زالوا يكلفوني ان اجمع لهم شيئا مما سمحت به قريحتي المكدودة . واملته علي فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآناء . وانرم به ترنم الهاتفة الورقاء . تسوقا منهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطمعا في العثور على معنى منه مبتكر مبتدع . وهيبات

هل غادر الشعراء من متردم

على ان فيما تسمعه الدواوين القديمة . واملته الحواطر السائمة كفاية لكل ناظر منأمل . وغية لكل مملق من الادب مرمل . فقال العمر يضيق عن استقراؤها . وطول الدهر يقصر دون استقصائها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومنهوم لا يتبع . فكنت اذودهم عن توردها الوشل . واخرب لاسعافهم بما تسمهم اجلا بعد اجل . فاحيانا اتعلل عليهم بكثرة اتغالي . وآوهم اعذر اليهم باضطراب احوالي . وطورا آخذهم في طرق التعنيف . وتارة انفق عليهم من حرق التسويف . وانا عازم على ستر عوارو . مؤثر لمحو آثاره . لاغراض منها اني تحرحت ان احلف بعدي هجوا انتهكت به عرض رجل مسلم . او مدحا اسرفت بالاطراء فيه لغير مفصل ولا منعم . ومنها اني لم ار نفسي من فرسان الكلام . ولا وحدتها اهلا لان اقيمها في هذا المقام . وكنت اعد ما انظمه من سقط المتاع . والختالة التي ثقل بها وجوه الانتفاع . فكرهت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الربون على عجوز حيربون . ومنها اني وجدت القائل مستهدفا للنزال . جاءلا صدره درية للسهم والنصال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطعن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض فيجرحاني بطهر الغيب وانا غير شاهد . ويجرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما الفاسد . ومنها اني استقبلت زماني والادب قد غاض مأوؤه .

وحبت ناره . واقلمت سماؤه . ونضبت تياره . ولم يبقَ بيد الناس منه إلا صباة . والخطأ  
 فيها أكثر من الاصابة . ورغباتهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد  
 عدم المجيدون . وقل المنتقدون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجهالات شامخة  
 راسية . فما حظيت من ممدوح بيستر . فضلاً عن حباء وودر . ولا استبغني كلاماً . فضلاً  
 ان يوسعي اكراماً . واحتراماً . على اني كنت اقل غشيان الابواب . وازره نفسي عن موقف  
 كل خزي وعاب . وآخذها سلوك طريق الاكتساب . وارفعها عن الاعتزاز بلامع الدراب .  
 فلا امدح إلا عظيمًا احافه . او كريمًا توطأت للعنافة اكتافه . فلما قل به انتفاعي . وضاع  
 رفعي فيه وايضاعي . ولم احط منه مع الاطالة بطائل . والفينة من اضعف الوسائل للسائل .  
 صح عرتي على ابطاله وتعفيته . وترك تدوينه وروايته . فاكون ما اتحدث عليه اجراً . ولا  
 خلفت لمستخلف بعدي ذكرًا . صارراً على اقضاء نيات فكري . وان حلت محل الولد من صدري .  
 والولد اذا عقى اباه . اناؤه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على برّيه . ونشر لهم جناح  
 رحمته . بطلوع شمس الايالة الشريفة الناصرية . واشراق انوار دولتها العباسية . التي امتد  
 ملكها وسلطانها . وانتشر عدلها واحسانها . وشمل برها وانعامها . واتسعت بالمحاسن ايامها .  
 وعز الاسلام بعرائنها . ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها . واحصبت الارض برأفتها . ودرت  
 السماء بركة دعوتها . فاحيت رمم المكارم بعد دروسها . واضحكت تعور الآمال بعد عبوسها .  
 واجبرت الاماني مواعدها بعد تسويفها . وراجعت الدنيا بصارتها بعد ذبول عيدانها وجفوفها .  
 فهي غرر في وجوه الايام . واوصاح على جهات السنين والاعوام . نغولها الله ملكاً تمتد على  
 الافاق ظلاله . وزادها شرفاً تنجر على المجرة ادياله . ومكها ما وطأه مناسم الرياح . وطلعت  
 عليه طلائع الصباح . واستنت سستها الحميلة . وسارت سيرتها الحميدة . رباب دولتها .  
 واعضاء مملكته . فاحلوا الآداب في مراتبها العالية . وردوا اعلاق الفضائل الى قيمتها  
 الغالية . فاستهر منها ما كان حاملاً . واعمر من اسواقها ما كان عاطلاً . مذكرتها اللسن  
 المتناسية . وعطفت عليها القلوب القاسية . وشماني من برّها المواتر . ورفدها المتنازع  
 المتناصر . ما غرم فائت ايامي . وسح لي في اليقظة نما كانت تبجل به احلامي . فصلح زماني  
 الفاسد . ونفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي  
 واشتد جنائي وانشرح صدري وابسط لساني . ونظمت ما املته علي ما ترها السائرة وساعدتني  
 على النطق به مناقها الباهرة . من مدح يروق ويروع . وينارج عرفه ويضوع . فكأنه  
 لظيمة عطار . او زهر خميلة عبّ قطار . وجب عليّ حينئذ تدوينه وتجريده . وانقاؤه على



وجه الدهر وتحليده . فنزلت عن صهوة ذلك العزم . ونقضت ما كنت ابرمته من قول حزم .  
 واستخرت الله واضفت اليه ما كانت الالسن تداولته . والرواة تماقلته . مدنيا منه ما كنت  
 اقصيته . وملحقا بي ما كنت نفيت . راضيا بعد السخط . ومستدركا من الاعراض عنه ما  
 فرط . ووهبت لمن اساء اليّ جريمة اساءته وتقيحه . وادحات مديحهم في حسب المحزن  
 وخسارة مديحه . وقلت دهر اغيب وحرون حظ اصعب . ورتبته اربعة فصول الفصل  
 الاول في مدائح الخلطاء الراضين صلوات الله عليهم بدأت فيه بالمدائح الشريفة الناصرية  
 اتباعا للعادة في تقديم ذكر الحاضر على الماضي منهم والعار . والفصل الثاني يشتمل على مدح  
 جماعة من الوزراء والاكابر والصدور والامامس وغيرهم من مشايخ منازلهم وطبقاتهم . وتختلف  
 حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى الفاضل الكبير نحمد الدين مؤيد الاسلام  
 ابي الفضل هبة الله بن القاسم امر الله اصداره الذي كسى الدنيا حسنا وسارة . والبس  
 المملك بهجة وانصاره . لاستحقاقه رتبة التقديم . واعراقه في السب الى بيت مؤدد قديم . فجدد  
 الله له ملاس العم . واسغ ظمذه على العبيد من اوليائه والخدم . وانضم الدالت في مدائح  
 بني المطهر بن رئيس الرؤسا . افردتها عن غيرها كثرتها ولاني شأت فيها وكنت متصلا  
 بهم وصحبتهم انا وحدي لاني ابو محمد بن العاويدي رحمه الله صحبه اوجبت من الحقوق ما  
 يعرض مي جيوده . متواجبي به متى اكرت تهوده . وكنت مقطعا اليهم لا اشيم غير سميتهم  
 ولا تعرض الا لشجاعت عطايهم رعبه ورهبه . وتتيه منهم ونجيه . فمضت فيهم حل شعري .  
 وانفقت معهم طائفة من عمري . والفصل الرابع يشتمل على خبرات نخاسة واولاع متعارفة من  
 مرات وزهد وعزل وعباب وهما . وغير ذلك ومن الله استمد العزيمة واياه اسأل المعونة انه  
 جواد كريم

تمية : انما تركنا الترتيب الذي اثاره المصنف لاسباب قد ذكرها صاحب النسخة  
 الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة العاويدي لما نظرت في ديوان امين الدولة فوجدته من  
 افصح شعراء العصر . قريحته من اسجح قرائح نظام الشعر . لما يشتمل شعره عليه من معنى  
 غريب . قد عبر عنه بلفظ مخنصر قريب . وجدت قصائده لا ينظمها سلك . ولا يحرزها  
 ملك . وكان في ذلك تباعد من تحصيل القافية منها على سرعة . ولا يقرب تناولها من ديوان  
 الا بابعاد النجعة . حداني على ان ارب قصائده على حروف المعجم . ليزول عن الطالب المتشكك  
 المبهم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجلية . حتى اوقفته على كل حافية خفية



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الهمزة

١

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ ويذكر ما يسر الله في زمانه  
من الفتوح وطاعة الامم والممالك ويذكر فيها فتح مصر

« حفيف »

خَجَلْتَ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءِ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاءُ  
وَأَسْتَجَابَتْ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذْعَا نَا وَفِيهَا عَلَى سَوَاكِ إِبَاءُ  
أَصْبَحْتَ فِي يَدَيْكَ وَاتَّفَقَتْ طَوْعًا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ  
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَّائِكَ الْجَوْرَ كَمَا يَنْسَخُ الظُّلَامُ الضِّيَاءُ  
وَأَهْنَتْ الْمَالَ الْعَزِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَتَّى أَسْتَوَى الثَّرَى وَالْثَرَاءُ  
وَرَمَيْتِ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِخَطْبٍ فَادِحٍ لَا تُطِيقُهُ الْأَعْدَاءُ  
وَكَشَفْتَ النِّعَمَاءَ عَنْ مَوْطِنٍ لَوْ لَكَ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ النِّعَمَاءُ  
وَأَطَاعَكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرٌ حِينَ تَدْعَى وَخَشِيَّةٌ عَصَمَاءُ  
وَأَسْتَقَادَتْ بَعْدَ الشَّمْسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ

١٠ وَأُغْنَدَتْ خِطَّةُ الصَّعِيدِ تُذِيبُ الصَّخْرَ أَنْفَاسُ أَهْلِهَا الصُّعْدَاءُ  
 أَنْكَحْنَهَا بَيْضَ الصَّوَارِمِ غَارًا تَكُ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعَذْرَاءُ  
 ذَخَرَتْهَا لَكَ الْيَلَالِي وَكَمْ حَا مَتَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ  
 مَلَكَتَهَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وَقَضَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ  
 ١٥ أَسْلَمَتْهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلَ بَارِزَابٍ مُلْكُهَا صَنْعَاءُ  
 غَادَرْتَهُمْ فَيَتَا يُقَادُ إِلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ نَهَائِبُ وَسِبَاءُ  
 تَصْطَفِي وَادِعَا كَرَائِمَ مَا أَبْقَتْهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقُدَمَاءُ  
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عِلَاهُ عَنِ الْأَشْعَارِ طَهَ وَالنَّمْلِ وَالشُّعْرَاءُ  
 مَدَحَتْهُ السَّبْعُ الْمَثَانِي فَمَا تَبْلُغُ غَايَاتِ مَدْحِهِ الْبُلْغَاءُ  
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَرْغَمِ الْعِدَى حُجَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مَنْ أَدَّ تَتَهُ مِنْهُ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ  
 وَأَبُوكَ الَّذِي بِدَعْوَتِهِ فِي السَّمَحْلِ دَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ السَّمَاءُ  
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَتْ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ  
 شَرَفًا شَيَّدَتْ مَبَانِيهِ قَدَمًا أَوْلُوكَ الْمُلُوكُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 ٢٥ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَا مُ الْهُدَى وَالْأَمَّةُ الْعُلَمَاءُ  
 لَا يَعُدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرَفُ الْبَا ذِيخُ إِلَّا لِقَوْمِكُمْ وَالْعُلَمَاءُ  
 لَكُمْ الْمَحْبُودُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَجْدُ الْقَدَامَى وَالْغُرَّةُ الْقَعَسَاءُ

وَمَزَايَا مَا ثَرِ كَالْحَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدِّهَا الْإِحْصَاءُ  
 أَنْتُمْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَاءُ  
 ٣٠ مَا أَعْلَلْتَ هَاشِمٌ وَلَا شَرَفْتَ مَكَّةَ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ  
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأُمَنَاءُ  
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ شُفَعَاءُ  
 أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ أَقْلَنَهُ أَرْضٌ وَسَمَاءٌ وَالنَّاسُ بَعْدُ سِوَاءُ  
 رَبِّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَنَالُوهُ بِالْشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ  
 ٣٥ حَسَمْتَ فِيهِ بِالصَّوَارِمِ أَرَا وَكَ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيِ دَاءُ  
 أَبْرَأْتُ دَاءَ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْضَلَ دَاءُ فَالْمَشْرِفِيُّ دَوَاءُ  
 عَاجَلَتُهُ بِهِمَّةٌ تَسْعُ الدُّنْيَا وَجَيْشٌ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ  
 هِمَّةٌ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأْنَنْتْ بِعَدْلِهَا الدَّهْمَاءُ  
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ ابْتِلَاءُ  
 ٤٠ مَلِكٌ تَخَضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهُهُ لِأَلَاءِ  
 مُسْتَقِلُّ عِيبِ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هِمَّةٌ لَا تَوُدُّهَا الْأَعْبَاءُ  
 هَاشِمِيٌّ عَلَى مُحِبَّاهُ مِنْ هَذِهِ النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ سِيمَاءُ  
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكَبَرِيَاءُ  
 وَلَقَدْ سَرَّ أَنْفًا ظَفَرَهُ جَاءَتْ عَلَى رِقْبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ  
 ٤٥ خَبَرَهُ طَبَقَتْ بِشَائِرُهُ الْأَرْضُ مِنْهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَائِسِ رُزُهُ وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاءُ  
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءُ  
 وَقَعَةُ بِالْثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزَّيْبِ عَوَاءُ  
 غَادَرَتْهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرُ جُوهُ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَقِيمِ النَّجَاءُ  
 ٥٠ يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا يَمْلِكُ نَقَعَ الْغَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى الْقَلَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةَ جَدِّ الْقَلَاءِ  
 رَقَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَغْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ  
 فَأَمَدَّتْهُ رَاحَتُكَ بِإِمْدَا دِ جِيُوشٍ مِضْمَارُهُنَّ السَّمَاءُ  
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَا رُبَّ أَكْفَتِ سِلَاحُهُنَّ الدُّعَاءُ  
 ٥١ لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الطُّبَا حِينَ أَشْلَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهُمْ أَشْلَا  
 شَارَفْتَهُمْ زُرْقُ الْأُسْنَةِ هِيَا وَاتَّشَتَّ وَهِيَ بِالِدِّمَاءِ رِوَاءُ  
 كَفَلَتْ يِضُّهُ لِأَرْضٍ أَغَاضُوا مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ  
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتَهُمْ دِيمَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ  
 كَيْفَ تَلَوَى كَتِيبَةُ لِبْنِي الْعَبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءُ  
 ٦٠ أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يُفَارِقُ جَيْشًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ  
 وَيَمِينًا لَتَمَلِكَنَّ وَشِيكَا مَا أَظْلَمَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ  
 وَلِيُوفِيَ عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَانَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ  
 بِجِيُوشٍ تُصَمُّ مَسْمَعُ أَهْلِ الصَّيْفِ مِنْهَا كَتِيبَةُ خَرَسَاءُ

رَامِيًا فِي بِلَادِهَا التُّرْكُ بِالتُّرْكِ لِكَ فَتَغْزُوا آبَاءَهَا الْأَبْنَاءُ  
 ٦٥ كَمْ تُذَادُ الْجِيَادُ وَهِيَ إِلَى جِيحُونَ مِنْ بَعْدِ نِيلٍ مِصْرَ ظِمَاءُ  
 إِنْ تَنَاءَى مَزَارُهَا فَسَيُذْنِبُهَا إِلَيْكَ الْإِذْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
 لَسْتُ مِنْ يَخْشَى عَدُوًّا وَلَا تَنَاءَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوًّا  
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْضَاءُ رَكِبٍ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَابُ أَنْضَاءُ  
 وَوُفُودٌ عَلَى وَفُودٍ أَبَادَتْ عَيْسَهُمْ فِي رَجَائِكَ الْبَيْدَاءُ  
 ٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأُمَرَاءُ  
 تَتَنَافَى اللُّغَاتُ وَالْدِّينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ  
 الْفَتْمُ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكَ حَتَّى كَانَهُمْ خُلَطَاءُ  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ تُظِلُّهَا النُّعْمَاءُ  
 نَزَعَ الْغِلَّ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَتَنَى وَعَطَاءُ  
 ٧٥ يَتَلَقُونَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بَغْضَةً وَلَا شَحَاءَ  
 لَهُمْ فِي جَوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبِرُّ وَالْإِحْفَاءُ  
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءُ  
 سَنَةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ  
 فَابْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيًّا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
 ٨٠ أَمْرًا يَقْتَضِي أَوَامِرَكَ الدَّهْرُ وَيَجْرِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ  
 فِي نَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ أَنْقِضَاءُ

أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدْرًا لِلْيَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهَنَاءَ  
وَأَسْتَمِعَهَا عَذْرَاءَ مَا مَدَحْتَ قَبْلَكَ يَوْمًا بِمِثْلِهَا الْخُلَفَاءَ  
حُرَّةٌ مَحْضَةٌ وَمَا زَالَتْ الْأَشْعَارُ مِنْهَا لَقَائِطُ وَإِمَاءُ  
٨٥ كَالْمُدَامِ الشَّمُولِ يَحْدُثُ فِي عِطْفِ السَّخِيِّ الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْشَاءُ  
فَقَرٌّ يَجْنِدِي السَّمَاحَةَ وَالْإِقْدَامَ مِنْهَا الْبُخَالُ وَالْجِبْنَاءُ  
مِدَحُ فَيْكَ لِي سَيَقْتَصِرُ آثَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّعْرَاءُ

٣

وقال يمدح الصاحب الكبير مجد الدين انا الفصل هبة الله بن الصاحب رحمه الله و يشعره  
بالحادثة التي برئت له ويستوجع لصره ويستجده في عرض رقعة كتبها الى العرض الاشراف  
يسأل فيها ان يدر عليه ادرار يستعين بها على عطائه وتأخره وذلك في سنة ٥٧٩  
« طويل »

أُبَشِّكَ مَجْدَ الدِّينِ حَالًا سَمَاعُهَا يَشُقُّ عَلَى الْأَمْجَادِ وَالْكَبَرَاءِ  
رُزِيتُ بِعَيْنِ طَالِمَا سَهَرَتْ مَعِيَ لِنَظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرَصْفِ ثَنَاءِ  
خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةً وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ  
وَكَمْ سِيرْتُ مَدَحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجَبْتُ حُقُوقًا عَلَى الْأَجْوَادِ وَالْكَرُمَاءِ  
ه تَعَطَّلَ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَمَجْمَعٍ وَأَوْحَشَ مِنْهَا مُلْتَقَى الْأَدَبَاءِ  
فَلَوْ سَاعَدْتَنِي بِالْبُكَاءِ شَوْؤُهَا بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ  
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بِعَائِرٍ فَبَدَّلْتُ مِنْهَا ظُلْمَةً بِضِيَاءِ  
وَرَنَقَ عَيْشِي وَأَسْتَحَالَتْ إِلَى الْقَدَى مَشَارِبُهُ عَنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ



جَفَاءَ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ  
 ١٠ تَتَكَّرَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَفَوَّقْتُ  
 فَأَضَحْتُ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةً  
 وَأَعَاهَدُهَا سِلْبِي وَيَا رَبَّ زَعَزَعِ  
 وَهَذَا أَنَا كَأَلْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلٍ  
 يَرِقُّ وَبَيْنِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةٌ  
 ١٥ أَفِيَالِكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ  
 وَوَاهَا لِظَهْرِ مِنْ مَشِيبِ عِلْوَتُهُ  
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ  
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتَغِي كُلُّ أَمَلٍ  
 وَيَا مُلْبَسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ  
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّتْ وَزَانَهَا  
 فَضُلْتُ بِآبَاءِ كِرَامٍ وَسُودَةٍ  
 وَأَثَلْتُ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ  
 وَأَنْشَرْتُ عَدْلًا ضَوْعَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 إِذَا قِيسَتِ الْأَنْوَاءُ يَوْمًا إِلَى نَدَى  
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا أَلْعَامُ ضَنَّتْ سَمَاوُهُ  
 أَنْادِيكَ مَرْجُوًّا لِسِدِّ خَصَاصَتِي

وَسَلَبُ مِنَ الْأَيَّامِ غِبُّ عَطَاءٍ  
 إِلَيَّ سِهَامَ الْغَدْرِ بَعْدَ وَفَاءٍ  
 وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بَقَائِي  
 جَرَتْ مِنْ مَهْيٍ سَخَسَحَ وَرُخَاءُ  
 سَوَاءٍ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ  
 أَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءٍ  
 وَخَلَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي  
 وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْجَى لِيَوْمِ رَخَاءٍ  
 وَلَا جِ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغِنَاءٍ  
 رِدَاءٍ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبِهَاءٍ  
 بَعِزْمَةٍ رَائِي ثَاقِبٍ وَرُوءَاءٍ  
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءٍ  
 بِمِيرَاثٍ مَجْدٍ سَالِفٍ وَعِلَاءٍ  
 تَضَوُّعٍ نَشْرِ الرُّوضِ غِبُّ سَمَاءٍ  
 يَدَيْكَ عَدَدْنَاهَا مِنَ الْبُخْلَاءِ  
 رَبِيعُ الْيَتَامَى نَجْمَةُ الْفُقَرَاءِ  
 وَمِثْلُكَ مَنْ لِي نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمٍ شِدَّتِي  
وَمِثْلُكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلْتِ  
وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِأَصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ  
٣٠ وَلَا ضَامِنِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عُدَّتِي  
أَنْتَقَطِعُ فِيكَ الْأَرْضَ غُرٌّ مَدَائِحِي  
وَأَخْشَى وَرَبِّي فِي جِوَارِكَ ضَيْعَةً  
فَلَا عَرَفْتُ أَخْلَاقَكَ الْغُرُّ جَفْوَةً  
وَلَا كَذَبْتُ آمَالُ رَاجٍ أَمَامَهَا  
٣٥ وَبَا أَبْنِ الْكَرَامِ الْأَوَّلِينَ تَعَطُّفًا  
وَكَنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا  
وَقُلْ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ صَالِحًا غَدًا

وَأَنْتَ مُجِيبِي فِي زَمَانٍ رَخَائِي  
مَوَاهِبُ كَفِّهِ عَلَى الْفُضْلَاءِ  
عَلَى حَسْمٍ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي  
وَلَا خَابَ لِي سَعْيٌ وَأَنْتَ رَجَائِي  
وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي  
وَضِيْمًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي  
وَحَاشَا لَهَا مِنْ قَسْوَةٍ وَجَفَاءِ  
شَفِيعَانِ إِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ وَلَا  
عَلَيَّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ  
أَنْلِ حَاجَتِي مَا كُنْتَ مِنْ شُفْعَائِي  
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ جَزَاءِ

أَهْ لِلْبَرْقِ أَضَاءُ أَيْمَنَ الْغُورِ عِشَاءُ  
مُسْتَطِيرًا مِنْ قِرَابِ الْمُزْنِ سَلَا وَأُنْتِضَاءُ  
كَالْيَمَانِي الْعُضْبِ يَهْتَزُّ صِقَالًا وَمَضَاءُ  
وَاصِفًا تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَرِيَّاتِ الْوِضَاءُ  
هَ وَالْثَنَائَا الْغُرُّ يَسْمُنُ وَمِيزَا وَسَنَاءُ

لَمْ يَزَلْ يُنذِرُ بِالْخِصْبِ رَبًّا الْحَزْنَ الظِّمَاءَ  
وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخُلَصَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ  
مَنْ رَأَى جُذُوعَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءً  
عَنْ عُلُوبًا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ  
يَا لَهُ مِنْ ضَاحِكٍ عَلَّمَ عَيْنِي الْبُكَاءَ ١٠  
كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْلَالِ أَقْوَيْنَ دَوَاءً  
هَاجَ لِلْقَلْبِ بِمَسْرَاهُ الْجَوَى وَالْبُرْحَاءُ  
مُذَكِّرًا عَهْدَهُوَى عَا دَ لَهُ قَلْبِي هَوَاءً  
وَلَيَالٍ مِنْ صَبِي سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءَ  
مَوْسِمًا لِلَّهِوِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ انْقِضَاءُ ١٥  
نَلْتُ مِنْ حَسَنَاءَ فِيهِ مَا يَسُوهُ الرُّقْبَاءُ  
يَا بِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَالًا وَجَفَاءً  
سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَبَسَ الْحُسْنَ الْعِزَاءُ  
وَعَلَى الْجُزْعِ دُمِي يَسْفِكُنَ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءَ  
يَنْقُضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْوِينُ لِلدِّينِ قِضَاءُ ٢٠  
فَاخْشَى إِنْ سَلَتْ ظُبًا أَجْفَانَهَا تِلْكَ الظُّبَاءُ  
يَا لَهَا مِنْ مُقَلِّ عِلَّمَتِ النَّاسَ الرِّمَاءُ  
جَازِيَاتٍ لَيْسَ يَغْفِرُ مَنْ عَلَى قَتْلِي الْجِزَاءُ

وَأَخْلَمْ يَزْعَلِي فِي مَذْهَبِ الْوُدِّ الْإِخَاءُ  
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبْرِدُ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّعْدَاءُ  
 قَالَ لِي وَالْبَرْقُ يَسْتَحْلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءُ  
 خَلَّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبْكِي بِهِ الرَّبْعُ الْخَلَاءُ  
 فَصَوَادِي التُّرْبِ مِنْ دَمْعِكَ قَدْ عَدَنَ رِوَاءُ  
 سَخِيتَ مِنْكَ جَفُونُ كُنَّ قَدَمًا بِخَلَاءُ  
 ٣٠ أَتَرَى الصَّاحِبَ مَجْدَ الدِّينِ أَعْدَاهَا السَّخَاءُ  
 مَلِكُ بَاهَتَ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءُ  
 حَامِلُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حُمِلَهَا رَضَوَى لَبَاءُ  
 وَوَفِيٍّ مِنْ سَجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَفَاءُ  
 يَمْلَأُ الصَّدْرَ مَعًا وَالْعَيْنَ رَأْيًا وَرِوَاءُ  
 ٣٥ الْجَوَادُ الرَّحْبُ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءُ  
 وَأَخُو الْعَزْمِ كَمَا تَضْطَرُّمُ النَّارُ ذِكَاءُ  
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْعَافِي عَفْوًا وَحِبَاءُ  
 فَتَرَاهُ كَرَمًا يُجْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءُ  
 مُطْرِقًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْيَا أَمَانِيهِ حِيَاءُ  
 ٤٠ لَيْنُ عِطْفٍ يَجْعَلُ الشَّدَّةَ وَالْبُؤْسَ رَخَاءُ  
 وَيَدُّ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِي الْفُقَرَاءُ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُلَبًا لَا يَمْلُوتُ اللَّقَاءُ  
 وَالْخَمِيسُ الْعَجْرُ قَدْ سَدَّ بِقُطْرِيهِ الْفَضَاءُ  
 وَالسَّرَاحِيْبُ تَفُوتُ السَّرِيحَ جَرِيًّا وَنَجَاءُ  
 ٤٥ نَحْمِلُ الْأَسَادَ إِقْدَا مَا وَبَأُسًا وَإِبَاءُ  
 وَمُجِيلُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَمَامًا وَوَرَاءُ  
 مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ عُوْدِيهِ لَوَاءُ  
 رَجَعَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعْوَجِيَّاتِ بِطَاءُ  
 فَحَوَى السَّبْقَ عَلَى رِسْلٍ وَفَاتَ الرُّسْلَاءُ  
 ٥٠ يَا مُمِيتَ الْعُدْمِ أَحْسَيْتَ بِجِدْوَالِكَ الرَّجَاءُ  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَلْتَ الْفَيْثَ جُودًا وَسَخَاءُ  
 وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوْتَ الْقُدَمَاءُ  
 وَتَكَرَّمْتَ فَجَلَّتْ أَلْمَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ  
 وَلَكُمْ أَبْلَيْتَ فِي الرُّوعِ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءُ  
 ٥٥ فَافْتَرَعَ هَضْبُ الْعُلَاوِازِ دَذَ عُلُوًّا وَارْتِقَاءُ  
 وَأَدْرِعَهَا نِعْمًا تَبْهَجُ فِيهَا الْأَوَّلِيَاءُ  
 نِعَمٌ تَعْتَادُ مَفْنَاكَ صَبَاحًا وَمَسَاءُ  
 حَوْضُهَا الْمَوْزُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءُ  
 ذَهَبَتْ يَا هِبَةَ اللَّهِ أَعَادِيكَ هِبَاءُ

٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرَّدَى فَالْبَسْنَ مِنَ الْحَمْدِ رِدَاءَا  
 وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتْهُمْ بَاعَا بَقَاءَا  
 وَأَسْتَمِعَ مَدْحَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِيكَ الْوَلَاءَا  
 عَبْدُ شُكْرِ وَحَرٍّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءَا  
 يَنْتَقِي غُرَّ الْقَوَافِي لَكَ وَالْمَدْحُ انْتِقَاءَا  
 ٦٥ سَاهِرٌ يَنْظُمُ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الثَّنَاءَا  
 مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ يَمْدَحُ أَقْوَامُ رِثَاءَا  
 خَدَمٌ تَعْمَلُ فِي أَوْ عِبَةِ الشُّكْرِ الْهِنَاءَا  
 مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَيْدُهَا يَمْشِي الضَّرَاءَا  
 عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَنِي الدَّهْرِ رُخَاءَا  
 ٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَعْتَامُ إِلَّا الْفُضْلَاءَا  
 أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نِلْنَا السَّمَاءَا  
 وَكِلَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جِئْنَا سَوَاءَا  
 خَتَمَ الْأَجْوَادَ طُرًّا وَخَتَمْتُ الشُّعْرَاءَا

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عصد الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن تأخره بدار الحريم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في النوبة التي جرت بينهم وبين قبايز وجماعته سنة سبعين وخمسمائة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَأَبْنَى خَيْرِ الزُّرَّاءِ  
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدَمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَنَاقَلْتُ عَنِ السَّيْرِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي  
أَنَا لَا أَصْلَحُ لِلشَّدَّةِ لَكِنْ لِلرَّخَاءِ  
أَنَا لَا أَحْضُرُ إِلَّا فِي مَوَاقِيتِ الْهَنَاءِ  
حَالَةٌ دَلَّتْ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

○

وقال أيضاً يسترشد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويتكوفلة معيسته وهو يومئذ  
يخاطب بمجد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ  
دَعَاكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي  
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفِيلُ رِزْقِي  
وَرَأْيُكَ عِدَّتِي لِغَدِي وَيَوْمِي  
هـ فَيَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثْتَ عَنِّي  
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْبِيحِ قُوَّتِي  
وَأَنِّي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ  
إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَنِي وَأَشْتِكَايَ  
بِجُودِ يَدَيْكَ فَأَضْغُ إِلَى دُعَائِي  
وَعِنْدَكَ إِنْ مَرَضْتُ شِفَاءَ دَائِي  
وَذُخْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ  
بِأَنِّي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقُ      يَعْيشُ كَمَا أَعِيشُ مِنَ الْهَوَاءِ  
 فَلَا فِي جُمْلَةٍ الْأَحْرَارِ أَدْعَى      وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْإِمَاءِ  
 ١٠ وَلَا أَقْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي      وَلَا أُذْنِي دُنُو الْأَوْلِيَاءِ  
 فَلَا يَجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ الصَّلَاتِ وَلَا دَسَائِيرِ الْعَطَاءِ  
 فَلَا فِي هَوْلَاءِ إِذَا سَمِعْتُمْ      تَعُدُّونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ  
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءَ      حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي  
 أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِيطَ الْأَرْضِ مَذْحِي      وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
 ١٥ أَلَمْ أَنْظِمِ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي      أَلَمْ أَنْسُجْ لَكُمْ حُلَّ الشَّنَاءِ  
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي      وَيُعْنِي فِي مَدِيحِكُمْ غَنَائِي  
 مَتَى تَجْنِي يَدِي ثَمَرَ امْتِدَاحٍ      سَقَيْتُ غُرُوسَهُ مَاءَ الْوَلَاءِ  
 وَلَوْ لَا خِسَّةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ      تَبَاعُ عُلوُّ شِعْرِي بِالْغَلَاءِ  
 أَمَا لِي فِيكُمْ إِلَّا عَنَاءُ      مُضَافٌ لِلشَّقَاءِ إِلَى غَنَاءِ  
 ٢٠ وَأَثْقَالٌ أَهْدُ بِهِنَّ ظَهْرِي      لَقَدْ عَرَضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ  
 سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي      فَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي      وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ

٦

وقال يهجو حمّامياً

« حفيف »

وَجْهٌ يَحْنِي ابْنَ بَخْيَارٍ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ



مِثْلُ حَمَامِهِ الْمَشُومِ سِوَاهُ مُظْلِمٌ بَارِدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال أيضاً في بعض الأكاير وكان يقدم محمداً المولد المعروف بالابله ويفضله على غيره ويجيزه ويحرم سماع شعر غيره.

« بسيط »

قُلْ لِأَبِي النَّقْصِ وَالْمَخَازِي      يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفَنَاءِ  
بِأَيِّ رَأْيٍ وَأَيِّ فَهْمٍ      يَا مُدْعِيَ الْفَهْمِ وَالذِّكَا  
قَدِّمْتُ مُسْتَأْثِرًا عَلَيْنَا      أَحَقَّرَ قَدْرًا مِنْ الْهَبَاءِ  
أَبْلَهَ قَدَمًا يُرَى وَيُرْنَى      عَلَيْهِ فِي قَلَّةِ الْحَيَاءِ  
لَهُ فَمٌ كَأَنَّكَ نِيفٍ يَلْقَى      وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتُ مَاءِ  
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحًا      يَأْتِيكَ إِلَّا مِنْ الْخَلَاءِ  
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحٌ      أَفْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْهَبَاءِ  
مُكَرَّرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ      نَامَ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ  
كَمْ قَدْ رَأَى لِلْمَلُوكِ دَارًا      فِي يَوْمِ عِيدٍ وَفِي هَنَاءِ  
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدٍ      قَلِيلَةَ اللَّبَثِ وَالْبَقَاءِ  
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالٍ      تَقْسِمَتُهُمْ أَيْدِي الْفَنَاءِ  
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلٍ      مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ  
فَارْضَ بِهِ قَانِعًا فَنَفْسِي      قَدْ قَنَعَتْ مِنْكَ بِالْجَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِنْ أَخَذِي      عَرْضَكَ أَحَلَى مِنْ الْعَطَاءِ  
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ مَدِيحِي      فَلَيْسَ يُنَجِّيكَ مِنْ هِجَائِي

٨

وقال في الموضع  
« كامل »

لَمْ أَمْسِ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ مُحْكَمًا      حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ

٩

من الغزل

قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ مَا تَجُنُّ جَوَانِحِي      حَذَرَ الْوُشَاةِ عَلَيْكَ وَالرُّقَبَاءِ  
حَتَّى أَغَارَتْنِي الْمُدَامَةُ نَشْوَةً      فَوَشَتْ بِحُبِّكَ نَشْوَةُ الصَّهْبَاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الحمة الشريفة المستقيمة وقد ابليت من مرض  
« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَامِي الْوَدْقِ سَاكِبٌ      وَظِلُّ الْأَمْنِ مُمْتَدُّ الْجَوَانِبِ  
وَعُودُ الْفَضْلِ فَيْنَانٌ وَوَرْدُ الْمَكَارِمِ      وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ الْخَوَاصِرِ وَالْبَوَادِي      وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَاشِي      وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥ بَيْنَ أَمْسَى لَهَا الْإِحْسَانُ ذَاتَا  
 بَيْنَ مَدَّتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا  
 لِبَيْنِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا جَمِيعًا  
 سَلَامَةٌ مَنْ زَنَادُ الْجُودِ وَارِ  
 فَيَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى  
 ١٠ وَيَا نَجْمًا يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ  
 وَمَلَجًا كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ  
 وَيَا مَنْ تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا  
 وَمَنْ يَسْمُو تَرَابُ الْأَرْضِ نِيهَا  
 لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ  
 ١٥ إِذَا عُوْفِيَتْ عُوْفِي الْخَلْقُ طَرًا  
 وَعَادَ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا وَأَمْسَتْ  
 فَلَا وَنَتِ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي  
 وَلَا بَرَحَ الْبَقَاءُ لَهُ مُطَافٌ  
 وَالْبَسَمَاءُ النَّعِيمُ لِبَاسَ عِزٍّ  
 ٢٠ بِإِقْبَالِ تَجِدُّهُ الْبَالِي  
 وَجَدَّ يَخْفِضُ الْحُسَادَ عَالٍ  
 وَإِسْدَاءَ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ  
 ظَلِيلًا لَمْ تُلَمْ بِهِ النَّوَائِبِ  
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ  
 بِصِحَّتِهَا وَنَجْمُ الْعَدْلِ ثَاقِبِ  
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ  
 وَصَوْبَ حَيَا يُجُودُ لِكُلِّ طَالِبِ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبِ  
 إِذَا ضَلَّتْ بِدِرَّتِهَا السَّحَابِ  
 لَوِطَتْهَا عَلَى الشَّهْبِ الثَّوَاقِبِ  
 وَكَانَتْ قَبْلُ لَا تَصْفُو لِشَارِبِ  
 وَأَمْسُوا سَالِمِينَ مِنَ الْمَعَاطِبِ  
 فَرُوعُ عَلَاهُ سَامِيَةُ الدَّوَابِ  
 إِلَى أَبْوَابِهَا تَزْجِي الرُّكَائِبِ  
 بِسُدَّةٍ مُلْكِيهَا مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ  
 لِدَوْلَتِهَا وَتَخْدِمُهُ الْكُوكُوبِ  
 وَنَصْرٍ يَقْهَرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبِ

وقال يمدح صلاح الدين انا المظفر يوسف بن ايوب ويعاتبه على تسويته لغيره من  
التعراء في العطاء وانها اليه تنصر سنة ٥٧٤ هـ

« منسرح »

سِرْبُ مَهَا أَمْ دُمَى مَحَارِبِ أَمْ فَتَيَاتُ الْحَبَى الْأَعَارِبِ  
هِيَهَاتَ أَيْنَ الْمَهَا إِذَا أَتَّصَفَ الْحُسْنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ  
إِنْ شَابَهَتْهَا فِي الْبِدَاوَةِ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطَّيِّبِ  
هُنَّ اللَّوَاتِي وَإِنْ أَرْقَنَ دَمِي يَعْذُبُ فِي حُبِّنَ تَعْذِيبِي  
مَا لِي وَالْغَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ بَوَصْلٍ فِي الطَّيِّفِ مَكْذُوبِ  
لَا وَهْوَى غَالِبٍ بِهِنَّ أَغَانِيَهُ وَعَزَمَ فِيهِنَّ مَغْلُوبِ  
وَكَا الْأَسَارِيعِ مِنْ بَنَانِ يَدٍ بِالْدَمِ لَا بِالْحِنَاءِ مَخْضُوبِ  
لَقَدْ حَمَلْنَ الْوِزَرَ الثَّقِيلَ عَلَى لَيْنِ قُدُودٍ وَضَعْنَ تَرْكِبِ  
وَعَاذِلِ لَا يُنِيبُ عَنْ عَذَلِ يَهْدِيهِ فِي الْحُبِّ لِي وَتَأْنِيبِ  
لَوْ مُكَّ لِلصَّبِّ فِي مَعَذِبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَصْجُوبِ  
يَا سَعْدُ الْإِمَامَةِ عَلَى إِضْمٍ فَالْهَضْبِ مِنْ رَاكِبٍ فَمَلْحُوبِ  
وَأَسْئَلُ كَشِيبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَائِ عَنَّا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ  
وَأَعْجَبُ لِحَيْسِمٍ فِي جَنْبِ كَاطِمَةِ ثَاوٍ وَقَلْبٍ فِي الرَّاكِبِ مَحْجُوبِ  
رِيمُ نَقَا لَا يَرِيمُ ذَا شَرِكٍ مِنْ لَحْظِهِ لِلْأَسُودِ مَنْصُوبِ

٥ يَجُولُ مَاءَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ      مِنْ خَدَمٍ فِي الْقُلُوبِ مَشْبُوبِ  
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دَمِي قَدَمٌ      أَرَاقَهُ الْحُبُّ غَيْرُ مَطْلُوبِ  
 أَمِ لِيِضَاءٌ كَالنَّهَارِ بَدَتْ      غَرِيبَةً فِي أَحَمِّ غَرِيبِ  
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنَنْتُ إِلَى      أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ النَّيْبِ  
 يَا شَيْبُ إِنْ تُوِدَّ بِالشَّبَابِ فَقَدْ      أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرٍ مَصْعُوبِ  
 ٢٠ أَغْرَيْتَ بِالصَّدِّ مَنْ أَحَبُّ فَلَا      غَرُو إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مَحْبُوبِ  
 هَبْ لِي بِقَايَا شَبِيبَتِي وَارْتَجِعْ      مَا أَكْسَبَتْنِي أَيْدِي التَّجَارِبِ  
 فَالشَّيْبُ لَوْ لَمْ يَعُدَّ مَنْقُصَةً      مَا زَهَدَ الْبَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ  
 يَا دَهْرُ خَذْنِي فِي غَيْرِ مَسَلِكِكَ الْوَعْدِ      وَعَدْنِي سِوَى الْأَكَاذِبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا      صَرَفُكَ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِبِ  
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ بِمَا      أَفَدْتَ مِنْ حُنُكَةٍ وَتَجْرِبِ  
 كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَّا      تَغْلَطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبِ  
 قَدْ هَذَّبْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى      شِمَاسٍ عِطْفِي أَيَّ تَهْذِيبِ  
 فَلَيْتَهَا هَذَّبَتْ خَلَاتِقَهَا      وَأَخَذَتْ نَفْسَهَا بِتَأْذِيبِ  
 أَوْلَقَنْتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَيُّوبِ  
 ٣٠ أَلَمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ  
 حَامِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُؤَانِيَّاتِ وَالضَّمَرِ السَّرَاحِيبِ  
 بِكُلِّ مَاضِي الْفِرَارِ مُنْصَلَّتِ      وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْبُوبِ

رَبِّ الْمَذَاكِي الْجِيَادِ مُقَرَّبَةً      وَالنَّصْلِ عُرْيَانُ غَيْرُ مَقْرُوبِ  
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوَغَى وَقَدْ أَخَذَتْ      أَبْطَالَهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ  
 ٣٥ تَنْكِرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ      فِي يَوْمٍ حَلٍّ وَيَوْمٍ تَأْوِبِ  
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالْأَهَامِ      وَفِي السَّلَامِ لِلْعَرَاقِبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ      رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلِّ مَحْرُوبِ  
 مَدًّا عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ مَعْدِلَةٌ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَادِ وَالذِّيبِ  
 صَوْبَ نَدَى يُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَحَدًّا بِأَسِ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ  
 ٤٠ فَالْأَنَاسُ مَا بَيْنَ آمَلٍ جَذَلٍ      وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْعُوبِ  
 الطَّاهِرُ الْخِيمِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَعْرَاقِ      وَالْجَيْبِ وَالْجَلَايِبِ  
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاغِمِ وَالنَّجِيبِ      يُنْتَهَى إِلَى الْمَنَاجِبِ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْجَبِينِ مُبْتَسِمِ      بِالتَّاجِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ  
 لَهُمْ حُلُومٌ إِذَا اتَّذَوْا رَجَحُوا      بِهَا عَلَى الشَّمْعِ الشَّنَاقِبِ  
 ٤٥ وَأَوَّجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا      هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِبِ  
 يُخْصِبُ وَجْهَ الثَّرَى وَيَسْتَعْرِ الْحَرْبُ      لِبِشْرِ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ  
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَا زِقِ رَفَعُوا      لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنَابِيبِ  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي      الرَّوْعِ وَعَفَّوْا عَنِ الْأَسَالِيبِ  
 وَأَزْتَجَعُوا بِالْقَنَا الذُّوَابِلِ مِنْ      حَقِّ لَالِ الْعَبَّاسِ مَعْصُوبِ  
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ وَصْنَعٌ يَدِ      عَلَى جِبَاهِ الْأَنَامِ مَكْتُوبِ

عَلَيْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةٍ حَبْلَهَا      غَيْرُ سَحِيلٍ بِالْفَذْرِ مَقْضُوبِ  
يَا مَلِكًا ذَلَّلَ الْمُلُوكَ بِتَرِّ      غَيْبٍ يَدٍ تَارَةً وَتَرْهَيْبِ  
رَأَيْتَ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَأْيَ الْإِسْلَامِ      لَوْلَاكَ غَيْرُ مَشْعُوبِ  
رَوَيْتَ آمَانًا الْعِطَاشَ بِشَوْ      بُوبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبُوبِ  
وَكَانَ يَا يُوسُفَ السَّمَاحَ بِنَا      إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقُ يَعْقُوبِ  
حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى      غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
سَوَيْتَ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا      رَيْنِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِي  
وَعَبْرُ بَدْعٍ فَالْشَّعْبُ مَا بَرَحَتْ      يَقِلُّ مِنْهَا حَظُّ الْأَهَاضِبِ  
وَالْحَذَقُ فِي مَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبُ      وَإِنَّمَا الْحَظُّ غَيْرُ مَكْسُوبِ  
وَلِي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ فِي      مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعْقِيبِي  
شَأْوَنَهُمْ سَابِقًا وَصَلُّوا فَمَنْ      أَوْلَى بِبِرِّ مَنِّي وَتَقَرُّبِ  
وَلَسْتُ بِمَنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ      رِفْدٍ سَرِيعِ الْفَنَادِ مَوْهُوبِ  
لَكِنَّهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا      فَضْلِي وَالضَّمُّ شَرُّ مَرْكُوبِ  
شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ      وَهَلْ يُسَوَّى رَبُّ بَرِّ بَرِّبُوبِ  
بِحَاطِرٍ كَالشَّهَابِ مُتَقَدِّ      وَمَقُولٍ كَالْحُسَامِ مَدْرُوبِ  
أَمْسَتْ مُلُوكُ الْأَفَاقِ تَخْطُبُهُ      وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِي  
إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ أَرْتَمْتَ بَيْنِي الْأَمَالَ كَوْمُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ  
تَضْرِبُ أَكْبَادُهَا إِلَى مَشْرِفِ      رَحْبٍ بِأَعْلَى الْفُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْمٌ بِحَرًّا يَلْقَى مَوَارِدُهُ الْوَفْدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْحِيبِ  
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَنَائِلِهِ الْغَفَاةُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ  
 تَسِيرُ مِنْ مَدْحِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاضِحٍ بِالثَّنَاءِ مَلْعُوبِ  
 تَكْسُوهُ حَمْدًا تَبْقَى مَلَابِسُهُ وَالْحَمْدُ كَاسِيهِ غَيْرُ مَسْلُوبِ  
 سَحَابُ جُودٍ شِمْنَا بِوَارِقِهِ فَانْهَلْ مُثْنِجَرُ الشَّائِبِ  
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مِنْهُمْ لَبَّى دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ  
 ٧٥ فَقَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أَعْمَلْ إِلَيْهِ شَيْءَ وَتَقْرِبِي  
 يَقْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَقْرَعُ إِلَى بَابِهِ ظَنَائِبِي  
 فَلَا عَدِمْنَا جَدْوَاكَ مِنْ هَتَبِ مَجْلَجِلٍ بِالنَّوَالِ أَسْكُوبِ  
 وَلَا خَلَا جُودُكَ الْمُؤْمَلُ مِنْ وَفْدٍ ثَنَاءَ إِلَيْهِ مَجْلُوبِ

١٢

وقال ايضا يمدحه ويصف الخلع التي انذت اليه من الدار العريرة ويهنئه بها وافذها  
 على يد رسوله الى دمشق سنة ثمانين وحمسمائة  
 «كامل»

حَنَامَ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغَضَبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ  
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأَكَ زَلَّةً لَمَّا مَلَّتْ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ  
 خُذْ فِي أَفَانِينَ الصُّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى الْعِلَاتِ لَا يُتَغَلَّبُ



أَتَظُنُّنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلَوَةً  
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِي  
 أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيًا  
 أَيَّامَ لَا الْوَأَشِي يَعُدُّ ضَلَالَةً  
 قَدْ كُنْتُ تَنْصِفُنِي الْمَوْدَةَ رَاكِبًا  
 فَأَلْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجَعِي  
 ١٠ مَا خَاتُ أَوْرَاقِ الصَّبِيِّ تَذَوِي نَضًا  
 حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلُ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدَى  
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَنُ فَأَعْرَضَتْ  
 قَالَتْ وَرِيعَتْ مِنْ بَيَاضِ مَفَارِقِي  
 إِنْ تَنْقَعِي سَقَمِي فَخَضْرُوكِ نَاحِلِ  
 ١٥ يَا طَالِبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةً  
 أَتُرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدُهَا  
 وَمِنْ السَّفَاهِ وَقَدْ شَاكَ طَلَابُهُ  
 لَوْلَا الْهَوَى الْعُذْرِي يَا دَارَ الْهَوَى  
 كَلَّا وَلَا اسْتَجِدَّتْ أَخْلَافَ الْحَيَا  
 ٢٠ مَلِكٌ تَرَفَّعَ عَنْ ضَرْبِ قَدْرِهِ

هِيَهَاتَ عَطْفُكَ مِنْ سُلُوتِي أَقْرَبُ  
 حَرَقًا وَمَاءٌ مَدَامِيعٍ مَا يَنْضُبُ  
 لِلَّهِ فِيهَا وَالْبِطَالَةُ مَلْعَبُ  
 وَلِهي عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُولُ يُوْنَبُ  
 فِي الْحُبِّ مِنْ أخطَارِهِ مَا أَرْكَبُ  
 فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمُتَأَوَّبُ  
 رَتَهَا وَلَا ثَوْبُ الشَّبِيَّةِ يُسَابُ  
 سَارِي الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْبُ  
 عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنَبُ  
 وَشُحُوبِ جِسْمِي بَانَ مِنْكَ الْأَطِيبُ  
 أَوْ تُكْرِِي شَيْبِي فَتَغْرُكِ أَشْنَبُ  
 مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبُ الزَّمَانِ الْمَذْهَبُ  
 وَصَلَ الدُّمَا هِيَهَاتَ عَزَّ الْمَطْلَبُ  
 نَفْعًا أَطْلَبُهُ وَفَوْدُكَ أَشِيبُ  
 مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِيزُ خَلْبُ  
 وَنَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامِ صِيبُ  
 فَإِلَيْهِ أَكْبَادُ الرُّوَاحِلِ تَضْرِبُ

أَرَدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدُّ غَالِبٌ      وَحَمَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
يُرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْهُ وَالْمَاجِدُ الْمِفْضَالُ مَنْ يُرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ  
ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْأَعُوجِيَّةُ شُرْبُ  
مُخْضَرَّةٌ أَكْنَافُهُ لَوْفُودِهِ      وَالْعَامُ مُحَمَّرُ الذَّوَابِ أَشْهَبُ  
٢٥ أَرْضُ بَرُوضِ الْمَكْرُمَاتِ أَرِيضَةٌ      وَثَرَى بِنُورِ الْفَضَائِلِ مُعْشِبُ  
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَآثِرِ مُتَعَبٌ      فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتَعَبُ  
حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَبَتْ      أُمُّ الْعَلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ  
مَلَكَتْ سَجَايَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً      إِنَّ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُحِبُّ  
كَفُّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةٌ      تَرْتَاحُ لِلْجَدْوَى وَقَلْبٌ قَلْبُ  
٣٠ وَنَدَى يَهْشُ إِلَى الْعُقَاةِ تَكْرُمًا      وَمَوَاهِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحَبُ  
وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا      خُلِقَ أَرْقُ مِنَ الْمُدَامِ وَأَطْيَبُ  
تَغْرِيهِ بِالْعَفْوِ الْجَنَاحُ كَأَنَّمَا      الْجَانِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ  
فَيَرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ      لِبَيْنِ فَضْلِ الْعَفْوِ أَوْلَا الْمَذْنِبِ  
يَا طَالِبِي شَأْوَ ابْنِ أَيُّوبٍ قِفُوا      أَنْصَاءَكُمْ مَا كُلُّ شَأْوَ يُطْلَبُ  
٣٥ لَا تَقْتَفُوا لِأَبِي الْمُظَفَّرِ فِي النَّدَى      أَثَرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَتَعَبُوا  
بِكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يُوسُفُ أَكْثَبُ النَّبِيِّ وَرَفَّ الْمُقْشَعْرُ الْمُجْدِبُ  
ذَلَّلَتْ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ      فَاطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَصَعِّبُ  
وَأَقَمْتَ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ مُرَبَّعًا      فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تَجْلِبُ

وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْعَزَمَاتِ تَرَأَبُ مِنْ ثَأَهُ وَتَشْعَبُ  
 ٢٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْخَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ  
 غَادَرْتَ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدَّلٍ لَقِيَ الْحِمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ  
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بَرُوحِيهَا الْأَرْضُ الْقَضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ  
 فَاصْبَحَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بَغَارَةٌ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
 وَأَنْكَحَ صَوَارِمَكَ الثُّغُورَ يَزُورُهَا\* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيُوشِكَ مِقْنَبُ  
 ٤٥ وَأَحْسِمِ بِحِدِّ ظُبَاكِ دَاءَ أَحْسَمِهِ وَدَوَاؤُهُ بَعْدَ التَّفَاقُمِ يَصْغُبُ  
 حَتَّى يَرَى لِلْمَشْرِفِيَّةِ مَطْعَمٌ بِالْفَتَكِ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ وَمَشْرَبُ  
 فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِيعٍ أَوْ تَنْتَنِي وَغَرَارُ نَصْلِكَ بِالنَّجِيعِ مُحْضَبُ  
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَفَرْتَ بِمُجْرِمٍ مِنْهُمْ قَرُبٌ جَرِيمَةٌ لَا تُوهَبُ  
 فَلتَشْكُرَنَّكَ أُمَّةٌ تَحْنُو عَلَى ضَعْفَائِهَا حَدَبًا كَمَا يَحْنُو الْأَبُ  
 ٥ وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِأَبْسِهَا خِلَعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُنْسَبُ  
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَادُ شُعَاعُهَا الذَّهَبِيُّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ  
 وَعِمَامَةٌ مَا تَاجُ كِسْرَى مِثْلُهَا فِي الْفَخْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُعْصَبُ  
 وَمَهْنَدٌ طَبَعَتْهُ قَعُطَانٌ وَأَهْنَدَتْهُ إِلَى مُضَرٍ قَدِيمًا يَعْرُبُ  
 يَفْرِي بِجَوْهَرِهِ وَمَاءِ صِقَالِهِ وَمَضَاءُ عَزَمِكَ فَهُوَ قَاضٍ مِقْضَبُ  
 ٥٥ خُضِبَ النُّضَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ يُخْضَبُ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم المنفعة فيها

أَمْسَى عَنَادًا لِلْخَلَائِفِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَحَلَّ مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبُّهُ  
 قَالَ اللَّهُ طَوْقَ جِبْرِيلَ كَرَامَةً  
 وَرُعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَدْهَمِ رَائِعٍ  
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جِلْبَابَهُ فَرَلَالَهُ  
 وَافَاكَ يُصْحَبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَبِرَايَةِ سَوْدَاءِ قَلْبِ الشَّرِكِ مَذْ  
 فَكَأَنَّهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ  
 فَأَفِضْ مَلَاسِمَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً  
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلُهُ  
 مِمَّا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْحَةً  
 النَّاصِرُ النَّبَوِيُّ مُحَمَّدُهُ وَمَنْ  
 مَنْ نَسْتَظِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ بِظِلِّهِ  
 نَاءٌ عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ  
 ٧٠ إِنْ يُمْسِ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُحَجَّبًا  
 أَدْنَتْكَ مِنْهُ فِرَاسَةٌ نَبَوِيَّةٌ  
 أَلْفَاكَ خَيْرَ مَنْ أَرْتَضَاهُ لِمُلْكِهِ  
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرَكَ مُحْجَمٌ مُتَهَيِّبٌ

مُتَوَارَثًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي  
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعْظَمٌ وَمُرْحَبٌ  
 لَمْ يُوتَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبٌ  
 يَعْنُو لِفِرَّتِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ  
 وَنَجْوَاهُ سَرْجٌ عَلَيْهِ مُرْكَبٌ  
 أَوْ لَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ يُصْغِبُ  
 عَقِدَتِ لِمَالِكٍ مُسْتَطَارٌ مُرْعَبٌ  
 وَسِنَانٌ عَامِلَهَا عَلَيْهَا كَوْكَبٌ  
 لَا تُسْتَرَدُّ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَابُ  
 لِسِوَى الْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْكَبٌ  
 لِكِفَاصِطْفَاهُ كِفَاءٌ مَا تَسْتَوْجِبُ  
 عَيْصُ الرَّسُولِ بَعْضُهُ مُتَأَسِّبٌ  
 وَنَيْتٌ فِي نِعْمَاتِهِ نَتَقَلَّبُ  
 لِعُفَاتِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْمَكْشَبُ  
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تُحْجَبُ  
 تَعْلِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ مُغِيبٌ  
 يَقْظَانُ تَسَهَّرُ فِي رِضَاهُ وَتَدَابُ  
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا

فَأَسْحَبَ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضُلًّا لِسَابِغِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ مَسْحَبُ  
٧٥ وَتَمَلَّ مَا خَوْلَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غُرَاءَ طَالَعُ سَعْدِهَا لَا يَغْرُبُ  
فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تَنْقُضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُغْلَبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية وافذها اليه  
بدمشق سنة ٥٧٢

« منقارب »

عَسَى قَاعِدُ الْحَظِّ يَوْمًا يَثِبُ فَيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ الْمُنْتَقِبِ  
وَيَفْرَجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعُلَى زِحَامَ الْخُطُوبِ وَحَشْدَ النُّوبِ  
فَأُدرِكَ أَبَدَ مَا يَرْتَعِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْمُو طَلَبُ  
وَيُنْصِفَ جَائِرُ دَهْرٍ بِبَاعٍ فِي سُوقِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلَبِ  
هَ زَمَانٍ نِفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءَ فِي أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبُ  
فَكَمْ لِي مِنْ تَرَقٍّ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
وَقَدْ غُرَّ أَبْنَاءُهُ أَنِّي ضَمَكْتُ وَمَا ضَمِكِي مِنْ عَجَبِ  
فَظَنُّوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةً وَتَحَتَّ سَكُوتِي صِلَ يَثِبُ  
وَإِنَّ وَرَاءَ ابْتِسَامِي لَهُمْ فُؤَادًا بِأَشْجَانِهِ يَنْتَحِبُ  
١٠ وَقَدْ يُرْعِدُ السِّيفُ لَا خِيفَةَ وَقَدْ يَنْشِي الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
فَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي عَزَمَةَ رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبُ

فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَأَن لَّيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَّبُ  
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ      بِأَنِّي سَأَذْرِكُهَا عَنْ كُثْبِ  
وَأَنِّي أَنَالُ إِذَا كُنْتُ جَارَ      عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ  
١٥ فَكَيْفَ وَأَحْيَيْتُهُ أَصْحَبُ الْمَذَلَّةِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبُ  
هُوَ الْمَرْءُ تَهْزَأُ أَقْلَامُهُ      بِسْمِ الْعَوَالِي وَيَبِضُّ الْقَضْبُ  
كِتَابُهُ فِي الْوَعْيِ كُتِبَهُ      وَآرَاؤُهُ يَبِضُّهُ وَالْيَلْبُ  
كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَصْرَحُ      لِسْتِرِ الْعَوَارِ وَكَشَفِ الْكُرْبِ  
مَنْ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسَلَّمٌ \*      وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضِبُ  
٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسُودِ      وَتَشْقَى الْبُدُورُ بِهِمْ وَالسَّحْبُ  
بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ      وَفَضَّلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبُ  
وَلَمْ تَعْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتَهَا      يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ      بَعْضُ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبُ  
وَعَوَّلْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جَدِ      إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبُ  
٢٥ كَرِيمِ الْأَشْمَائِلِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ      حُلُوَ الْفُكَاكَةِ مَرَّ الْغَضَبِ  
هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَدَّبُ أَثَابُ      وَاللَّيْثُ إِنْ عَنَّ خَطَبُ وَثَبُ  
فَمُنْصَلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ      أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مُخْضَبُ  
جَوَادُ تُزَمُّ مَطَايَا الرَّجَاءِ      إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الطَّلَبِ

فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ      وَلَا شَمْسُ مَعْرُوفِهِ تَحْجَبُ  
 ٣٠ إِذَا قَالَ أَبْدَعْ فِيمَا يَقُولُ      وَإِنْ جَادَ أَجْزَلَ فِيمَا يَهَبُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فُوَادَ الْحُسُودِ      وَبَأْسًا يَرُدُّ الْخُمَيْسَ الْجَبِ  
 وَقَى عَرْضَهُ وَحَمَى جَارَهُ      وَأَمْوَالُهُ عُرْضَةٌ تُتَهَبُ  
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ  
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكَرَامُ      وَغِيضَ السَّمَاحِ وَضَمَّ الْأَدَبُ  
 ٣٥ وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرِّجَالِ      لَجَأَتْ إِلَى عَيْصِهِ الْمُؤْتَشِبِ  
 فَأَنْضَبَ مَاءُ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ      وَوَجَّهِي بِجَمَّتِهِ مَا نَضَبُ  
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَرِيحِيُّ      وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ لَقَبِ  
 سَقَتْنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلْعَمَامِ      مَتَى شِئْتَ فَأَقْلَعْ وَإِنْ شِئْتَ صُبْ  
 كَفَانِي نَدَاهُ سُرَى الْيَعْمَلَاتِ      وَوَحْدَ الْقِلَاصِ الْمَهَارِي الْجُبِ  
 ٤٠ وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حَظِيَّيَ الْحُرُونِ      فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَأُنْجَذَبُ  
 وَرَفَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ      بِهِ وَأُكْتَسَى الْعُودُ بَعْدَ السَّلْبِ  
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ      وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَغِيبُ  
 فَدَاكَ بِخَيْلٍ عَلَى مَالِهِ      يَعُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمْعَ الذَّهَبِ  
 بِطِيءِ الْمَسَاعِي عَنِ الْمَكْرُمَاتِ      سَرِيعٍ إِلَى مُوَبِقَاتِ الرُّتَبِ  
 ٤٥ إِذَا عَقَدْتَ كَفَّهُ مُوَعِدًا      لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَذَبُ  
 يَرُدُّ مُؤَمِّلَهُ خَائِبًا      يُرَدِّدُ «وَأَسْوَأَةَ الْمُتَقَلَّبِ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ      وَشَرُّ الْحَقِيَّةِ مَا يَحْتَقِبُ  
يَرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ      وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ  
فَخُذْ مِنْ ثَنَائِكَ مَا أَسْتَطِيعُ      فَتُنْقِطِي يَقْصِرُ عَمَّا يَجِبُ  
٥٠ وَدُونَكَ مِنِّي ثَنَاءُ الْوَلِيِّ  
عَرَّائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا      بِخَابِطِ لَيْلٍ وَلَا مُحَنِّطِ  
مِنْ الْعَرِيَّاتِ لَمَّا يُزَنُّ      وَالِدُهُنَّ وَلَمَّا يَخْبِ  
فَأَضَعْتُ بَيْنَ صُدُورِ الرُّوَاةِ      مَمْلُوءَةً وَبُطُونُ الْكُتُبِ  
وَسِيرَتَهَا فِيكَ تَطْوِي الْبِلَادَ      فَأَيَّ حُزُونٍ فَلَا لَمْ تَجِبُ  
٥٥ وَجَوْدَهَا فِيكَ أَنِّي بِهَا  
فَلَا زِلْتُ وَارِثَ عُمْرِ الزَّمَانِ      تَبْلِي ثِيَابَ الْبَقَاءِ الْقَشْبِ  
تُبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ      بِكِرِّ السِّنِينَ وَعِرِّ الْحَقْبِ

١٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين معز الاسلام ابا الفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس  
الرؤساء ويسنعه وقد كان مدح بعض الاكابر ممن بينه وبين الوزير مائة فوجد عليه  
وانقبض عنه فاعذر اليه في هذه القصيدة عما واحذ به وذلك في سنة ٥٧١ هـ

« طويل »

أُبَشِّرُكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبٌّ      وَأَنَّ فَوَادِي الْأَسَى بَعْدَكُمْ نَهَبٌ  
تَنَاسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذْنِبٌ      وَمَا كَانَ لِي أَوْلَا مَلَالُكُمْ ذَنْبٌ



وَقَدْ كُنْتُ أَزْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى النَّوَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ سَلِيمِي وَشَمْلَنَا  
ه فَيَا مَنْ لِقَابُ لَا يَبْلُ غَلِيلُهُ  
حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَعْدَ إِذَا رَأَتْ  
كَعَابُ كُحُوطِ الْبَانِ لَا أَرْضُهَا الْحِمَى  
مُنْعَمَةٌ غَيْرُ الْهَبِيدِ طَعَامُهَا  
١٠ وَلَا دُونَهَا يَبْدُ يُخَاضُ غِمَارُهَا  
مَحَلَّتُهَا أَعْلَى الصَّرَاقِ وَدَارُهَا  
إِذَا نُسِبَتْ أَبَاؤُهَا التُّرُكُ وَانْتَمَتْ  
وَإِنْ حُجِبَتْ بِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ  
وَلَمْ أُنْسَها كَالظُّبِيِّ لَيْلَةً أَقْبَلْتُ  
١٥ وَسَقَّتْ عَنِ الْوَرْدِ الْمُضْرَجِ بِالْحِمَا  
وَلَمَّا تَلَاَقَتْ بِالصَّرَاقِ رِكَابُنَا  
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَوْ مُوَهِنًا  
وَوَغَابَ رَقِيبٌ نَتَقِيهِ وَكَاشَحُ  
وَبَاتَتْ بِكَفِّهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةٌ  
٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أُبَيِّتَ مُسَهَّدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ  
جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَهَا حَرْبُ  
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ  
فَمَا يَلْتَقِي أَوْ يَلْتَقِي الْهَدْبُ وَالْهَدْبُ  
لَوَاحِظُهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ  
وَلَا دَارُهَا سَلْعٌ وَلَا قَوْمُهَا كَعْبُ  
وَمِنْ غَيْرِ الْبَانِ الْقَاحِ لَهَا شَرْبُ  
فِقَارٌ وَلَا طَعْنٌ يُخَافُ وَلَا ضَرْبُ  
عَلَى الْكَرْخِ لَا أَعْلَامُ سَلْعٍ وَلَا الْهَضْبُ  
إِلَى قَوْمِهَا أَخَفَتْ مَنَاسِبُهَا الْعَرْبُ  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَاثِلُهَا حُجْبُ  
تُهَادِي وَمِنْ أَتْرَابِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ  
لَنَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْعَمَاجِرُ وَالنَّقَبُ  
وَرَقَّ لَنَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِنَا الرُّكْبُ  
رَفِيقُ الْحَوَاشِي وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ  
وَرَأَتْ لَنَا الشَّكْوَى وَلِذَلِكَ لَنَا الْعَتَبُ  
لَنَا وَغَدِيرٌ مِنْ مُقْبِلِهَا عَذْبُ  
أَخَالُوعَةً لَا يَأْلَفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ

إِذَا قُلْتُ يَا لَمِيَاءِ حُبِّكَ قَاتِلِي  
وَأِنْ قُلْتُ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ خَرِيْبَةٌ  
رُوَيْدَكَ إِنَّ أَلْمَالَ غَادٍ وَرَاحُحُ  
لَيْنٍ ضَاقَتْ الزَّوْرَاءُ عَنِّي مَنَزِلًا  
٢٥ سَأَرْهِفُ حَدَّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْغَنَى  
فَمَا خَابَ مَنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الظُّبَا  
وَمَا أَنَا مِنْ بَشْنِي الْهَوَى مِنْ عَنَانِهِ  
وَمَا أَدْعِي أَنِّي عَلَى الْحُبِّ صَخْرَةٌ  
وَالْكُنْهَا الْأَيَّامُ تَعْصِفُ بِالْفَتَى  
٣٠ وَقَدْ يُصْحَبُ الْقَلْبُ الْأَبْيُّ عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا الْمَرْءُ جِيرَةٌ  
وَإِنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزِيرُهُ إِذَا أَعْلَلَ الزَّمَانُ فَرَايُهُ  
لَهُ خُلُقًا بَأْسٍ وَجُودٍ إِذَا سَقَى  
٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِينِ مُفَاضَةً  
يَفْلُ الْعِدَى بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نَهِيْبُ بِهِ فِي لَيْلٍ خَطْبٍ فَيَنْجَلِي  
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَذْلَانِ بِأَسْمَا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ  
تَقُولُ وَأَيْنَ الْمُسْتَطِيبُ لَهُ الضَّرْبُ  
وَمِنْ تَسِيمِ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ  
فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ  
وَأَسْهَبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْحَزْنُ وَالسَّهْبُ  
إِلَى الْحُظِّ وَالْقُودُ الْمُطَهَّمَةُ الْقُبُ  
وَيَمْلِكُ فِي حُبِّ الْحِسَانِ لَهُ لُبُ  
وَأَنْ فُؤَادِي لَا يَجِنُّ وَلَا يَصْبُو  
إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَارِعُهَا النُّكْبُ  
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمُ الصَّبُّ  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُقِيمِ بِهَا صَحْبُ  
فَقَدْ كُتِبَ النَّائِي وَلَانَ لِي الصَّعْبُ  
هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَاتِقُهُ الْجَرْبُ  
بِسِجْلَيْهِمَا أَلَمْ يُخْشَ جَوْرٌ وَلَا جَدْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزْمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ  
فَلِلَّهِ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّغْبُ  
وَنَدْعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ  
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ

فَطَوَّرَا سِنَانُ السَّمِيرِي بِكِفِهِ  
 ٤٠ إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِظَتْهُ  
 إِلَى عَصْدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمَتْ بِنَا  
 إِلَى الضِّيْقِ الْأَعْذَارِ فِي الْجُودِ بِاللَّهِ  
 الْأَظْمَى وَدُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا  
 ٤١ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا رَأَيْتُهَا فِي جَنَابِهِ  
 أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الضِّيَافَةُ وَالْقَرَى  
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّفِيعِ بِمَعَزِلِ  
 إِذَا أَنَا غَالِبْتُ اللَّيَالِي تَكَفَّلَتْ  
 مَغَاوِيرُ لَوْلَا بِأَسْهُمُ أَوْزَقَ الْقَنَا  
 ٥٠ إِذَا سَأَلُوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَفُوا  
 هُمْ عَلِمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
 صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَائِهِ  
 وَهَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي  
 وَكَمْ مِنْ عِنْدِي لَهُ وَصَنَائِعِ  
 ٥١ أَحِنُّ إِلَى أَيَّامِهَا وَعُمُودِهَا  
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصُلِ نَحْبَهُ

يَرَاعُ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتُبُ  
 نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ  
 رَكَابُ آمَالٍ طَوَاهَا السَّرَى نَجْبُ  
 وَلَا عَذْرَ إِنْ ضَنْتَ بِدَرَّتِهَا الشُّعْبُ  
 مَنَاهِلُ جُودٍ مَائِهَا غَلَّ سَكْبُ  
 وَمَا جَارِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ  
 فَمَا شَلَّ لِي سَرْحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سَرْبُ  
 وَأَعْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرُّحْبُ  
 عَنِ الضَّمِيمِ مَبْذُولًا لِي الْأَمْنُ وَالْخِصْبُ  
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أُسْدٌ غَلْبُ  
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُضْبُ  
 وَإِنْ قَدَرُوا عَفُوا وَإِنْ مَلَكُوا ذَبُّوا  
 بَتَرَكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهُوَ لَهَا تَرْبُ  
 رَطِيبٌ وَأَثْوَابُ الصَّبِيِّ جُدُّ قُشْبُ  
 وَلَا حَتَّ بِفُودِهَا طَوَالِعُهُ الشُّهْبُ  
 حَلِيتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقَلْبُ  
 كَمَا حَنَّتِ الْوُزُقُ الْمُؤَلَّمَةُ السَّلْبُ  
 مَدَائِحُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَحْبُ

مَدَحْتَهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهَا  
فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا يَبْدَحِ سِوَاهُمْ  
أَعِدْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ  
٦٠ أَيْطَمُعُ فِي إِدْرَاكِ شَأْوِي مُفْهِمُ  
يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرِيبَةٍ  
يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَافِي وَإِنَّهُ  
أَيُّتُ وَهْمِي أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي  
فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ بَيْنَنَا  
٦٥ قُتِبَ فِي خِلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازِعًا  
وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي  
وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَجِفَّ غُصُونُهُ  
وَلَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا  
وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ هِمَّةً  
٧٠ وَدُونَكَ مِنْ وَشْيِ الْقَوَافِي حَبَائِرًا  
هِيَ الدُّرُّ فِي أَصْدَافِهَا مَا طَوَيْتَهَا  
إِذَا فُضَّ يَوْمًا فِي يَدَيَّ خِثَامُهَا  
فَدَاكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى  
لَهُ مَنَزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنْ نَزِيلُهُ

سَتَرُوِي وَمِنْ فَوْقِي الْجَنَادِلُ وَالتُّرْبُ  
فَإِنْ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْنِصُهَا الْحَبُّ  
وَخَاطِرُهُ فَالشَّعْرُ مِنْبَتُهُ الْقَلْبُ  
وَأَيْنَ الدَّنْيُ النِّكْسُ وَالْفَاضِلُ النَّدْبُ  
لِي الْحَفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعَصْبُ  
لِيَجْهَلُ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ  
إِذَا هَمَّهُ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكَسْبُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْعَجَبُ  
حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكْنَ الْوُثْبُ  
أَعِيذُكَ أَنْ تَذَوِي وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ  
وَمِنْ بَحْرِ جَدِّوَكَ أَلْمَعِينَ لَهَا شُرْبُ  
وَلَا مَرَضَتْ حَالٌ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ  
تَبَيْتُ وَمِنْ تَذْيِيرِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ  
لَا ذِيَالَهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا سَحْبُ  
وَإِنْ نُشِرَتْ فِيهِ الْيَمَانِيَةُ الْقُضْبُ  
تَضَوَّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فِيكُمْ التُّرْبُ  
سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الدِّمُّ وَالْتَلْبُ  
بَيْدَاءُ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

٧٥ وَلَا زِلْتَ مَرْهُوبَ السُّطَا وَكَفَّ الْحَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَخْبُو

١٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ولد الوزير رئيس الرؤساء وبذكر حجرة حمام استجدها  
ويصف الحمام

« وافر »

أَيْطَمْعُ أَنْ يُسَاجِلَكَ السَّحَابُ      وَهَلْ فِي الْفَرْقِ بَيْنَكُمَا أَرْتِيَابُ  
إِذَا رَوَى السَّحَابُ فَأَنْتَ تَرَوِي الشُّعُوبُ بِجُودِ كَفِّكَ وَالشَّعَابُ  
يَقْرُؤُكَ الْخَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي      وَيَشْكُرُكَ الْمَحَانِي وَالْهَضَابُ  
وَأَنَوَاءُ النِّعَمِ تَجُودُ غَبًّا      وَجُودُكَ لَا يَغِبُ لَهُ أَنْسِكَابُ  
وَجَارُكَ لَا تَرَوْعُهُ اللَّيَالِي      وَسَرَجُكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ  
إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْتُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا خَطْبُ شَهَابُ  
فَمَا تَنْفَكُ فِي حَرْبٍ وَسَلِيمٍ      تَذِلُّ لِعِزِّ سَطَوَتِكَ الرِّقَابُ  
تُظِلُّكَ أَوْ تُقَاتِكَ سَابِقَاتِ      هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعَرَابُ  
فَيَوْمًا لِلْجِيَادِ مُسَوَّمَاتِ      عَلَى صَهَوَاتِهَا الْأَسْدُ الْغَضَابُ  
وَيَوْمًا لِلنِّعَمِ مُرَجَّلَاتِ      عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ  
خِفَافُ فِي مَرَاكِهَا شِدَادُ      عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صِلَابُ  
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ نَجَاءُ      وَكُلِّ تَنْوِفَةٍ قَذْفِ إِيَابُ  
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضِ طَوْتِهَا      عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوِي الْكِتَابُ

١٥ كَأَنَّ جَوَائِزَ الْغَايَاتِ مِنْهَا عَلَى أَكْتَفَاهَا ذَهَبٌ مُذَابُ  
 تَنَالُ بِجِدِّكَ الطَّلَبَاتِ حَتْمًا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا مِنْهَا طِلَابُ  
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاكِهَا سِرَاعًا كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجْمِ الشَّهَابُ  
 تَخُوضُ دِمَاءَ أَفْدَةٍ الْأَعَادِي مِنْهُ عَلَى مَعاصِمِهَا خِضَابُ  
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرُومٌ أَنْ يَلِينَ لَكَ الصَّعَابُ  
 يَحْصِنُهَا ذُرَى سَمَاءٍ يَعْنُو لَهَا أَثْقَلُ الشَّوَائِخِ وَالْهَضَابُ  
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرْفًا فَأَمْسَى إِلَى فَلَكَ الْبُرُوجِ لَهَا أَنْتِسَابُ  
 وَأَجْرَيْتَ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَضْعَى لَجُودِكَ فِي نَوَاحِيهَا عِبَابُ  
 فَتَحَسُّدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَفَخْرًا وَيَحْسُدُكَ كَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ  
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَدُونَ الْفَزَالَةِ مِنْ خَوَافِهَا حِجَابُ  
 ٢٥ سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مُغَرَّدَاتٍ حِفَافِيهَا كَمَا أَنْتَظِمَ السَّحَابُ  
 كَانَ أَعَالِي الشُّرُفَاتِ مِنْهَا غُصُونُ أَرَاكَةِ خَضِرٍ رِطَابُ  
 إِذَا خَافَتْ بُغَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا كَوَاسِرَهَا يَخُوفُهَا الْعُقَابُ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ نِكْسٍ لَا عِقَابُ لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ  
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودٌ يَرْجَى بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسٌ يَهَابُ  
 تُسَالِمُ مَنْ يَحَارِبُهُ الْعِنَايَا وَتَرْحَمُ مَنْ يُؤْمِلُهُ السَّرَابُ  
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَمَالًا عِطَاشًا كَمَا سَيَقَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ  
 عَدَلْتُ بَيْنَ عَنْ ثَمَدٍ أَجَاجٍ إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عِذَابُ

يُطَارِحُ جُودُهُ شُكْرِي فَمِنِّي أَلْتَنَاءُ وَمِنْ مَوَاهِبِهِ الثَّوَابُ  
فَتَى أَمْسَى لَهُ إِلَّا حَسَانُ دَابَّأَ وَمَا لِي غَيْرَ شُكْرِ نَدَاهُ دَابُّ  
لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودٍ وَبَأْسٍ وَفِي أَخْلَاقِهِ شُهْدٌ وَصَابُ  
٣٥ فَذَايِلُهُ وَوَابِلُهُ وَلِحَرْبِ يُرِيكَ إِذَا أَبْتَدَا لَيْثًا وَبَدْرًا  
دَعْوَتُكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا أَضَاعَتْنِي الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ  
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى هُمُومٍ يَشِيبُ لِحْمَلِ أَيْسَرِهَا الْغُرَابُ  
وَالْجَانِّي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانٍ أَعَاتِبُهُ فَيُغْرِيه الْعِتَابُ  
٤٠ صَوَابِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي بِخَلِّ عِنْدَهُ خَطَأِي صَوَابُ  
إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامِ لِحِمِي وَيَعْرِقُنِي لَهَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
تُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتٍ وَتَتَخَذَعُنِي مَوَاعِيدُ كِذَابُ  
فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَمِثْلِي لَا يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ  
مُقِيمًا لَا تَغْبُ بِِي الْمَطَايَا وَلَا تَخْذِي بِأَمَالِي الرِّكَابُ  
٤٥ كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا اتَّسَعَتْ إِسَاعِ مَنَاقِبُهَا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ  
لَحَى اللَّهُ الْمَكَاسِبَ وَالْمَسَاعِي إِذَا أَفْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتِسَابُ  
أَفُقُ يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانٍ ظُلْمِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ  
مَتَى اسْتَطَرَقَتْ نَائِبَةٌ فَعِنْدِي لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ  
تَنَوَّعَتِ الْمَصَائِبُ وَالرِّزَايَا وَأَمْرِي فِي ثَقَلِهَا عَجَابُ

٥٠ بَعَادُ وَأَقْتِرَابُ وَاجْتِمَاعُ وَتَفْرِيقُ وَوَصْلُ وَاجْتِنَابُ  
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي فَتَى فِي كَفِّهِ لِلذَّبِّ عَنِّي  
خِصْمٌ لَا تُضَعِّضُهُ الْعَطَايَا لَهُ وَالسَّحْبُ مُخْلَفَةٌ جِفَانُ  
٥٥ فَدُونِكَ مُحْضِنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي ثَنَاءٌ مِثْلِ أَنْفَاسِ الْخُزَامِيِّ  
صَرِيحٌ لَا يُخَالِطُهُ رِيَاءٌ تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْتِهَانِي  
وَتَفْرِيقُ وَوَصْلُ وَاجْتِنَابُ  
أَبُو نَصْرِ يَهُونُ بِهَا الْمُصَابُ  
حُسَامٌ لَا يُفْلُ لَهُ ذُبَابُ  
وَعَضْبٌ لَا يُثْلِمُهُ الضَّرَابُ  
مُدْعَذَعَةٌ وَأَفْنِيَةٌ رَحَابُ  
نَوَاهِدَ لَمْ تَزِنْ وَلَا تُعَابُ  
أَرْبٌ عَلَى حَوَاشِيهِ الرَّبَابُ  
بِمَدْحٍ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرْتِيَابُ  
بِمَدْحِكَ غَادَةٌ مِنْهَا كِعَابُ

١٦

وقال بمدحه أيضاً في سنة ٥٦١  
« كامل »

وَبَجِيلَةٍ سَمَحَ الرُّقَادُ بِطَيْفِهَا فَتَأَوَّبَا  
أَدْنَى مَحَلَّتِهَا عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا  
أَهْلًا بَيْنَ أَدْنَاهُ لِي طَيْفُ الْخِيَالِ وَمَرْحَبَا  
زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا  
٥ فَضَمَمْتُ لَدُنَّا نَاعِمًا وَلَثَمْتُ عَذْبًا أَشْنَبَا  
بَاتَتْ مُجَاجِلُهُ أَرْقَ مِنْ الْمُدَامِ وَأَعَذْبَا



يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوكِ لَهُ أَبَا  
 رُمْتُ التَّنْقُلَ عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبًا  
 جَانِبَ إِذَا عَابَتْهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعَبًا  
 ١٠ أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ مُحِبًّا  
 صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا  
 فَقَضَتْ عَلَيْهِ بِمَا أَسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَبَا  
 يَفْتَنُ فِي قَلْبِي دَلَالًا تَارَةً وَتَجَنُّبًا  
 يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينًا لِلْمِلَاحِ وَمَذْهَبًا  
 ١٥ حَنَامَ أَصْحَبُ فَيْكَ قَلْبًا بِالْصُدُودِ مُعَذِّبًا  
 أَلْزَمْتُهُ حُبَّ الْوَفَاءِ وَقَلَّ أَنْ يَتَقَلَّبَا  
 كَمْ تَزَحَمُ الْأَيَّامُ جَنْبًا بِالْخُطُوبِ مُنْذَبًا  
 وَتَرُوعُ مُرْتَاضًا عَلَى أَهْوَايِنِ مُدْرَبًا  
 ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَعَقَعَ بِالشَّيْثَانِ وَأَجْلَبَا  
 ٢٠ مُسْتَضْعَبًا قَلْبًا حَمُولًا لِلنَّوَابِ قَلْبًا  
 وَأَكَمَّ رَكِبْتُ إِلَى الْمَطَامِعِ جَائِعًا مُتَضَعَبًا  
 وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُفْتِشًا وَمُقَلِّبًا  
 فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَاءَ مَرْكَبَا  
 كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِخَادِعِ الطَّمَعِ الْمَذِلِّ مُحْيِيًا

٢٥ وَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ نَظْرًا فِي الْخَالَتَيْنِ مُغْلَبًا  
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرِيحًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا  
 لِلَّهِ دَرْ فَتَى رَأَى طُرُقَ الْهُوَانِ فَذَكَّبًا  
 أَوْ سِيمَ حَمَلِ الضَّمِيمِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبًا  
 يَقْلِي الصَّدِيقَ إِذَا تَنَكَّرَ وَالْمَحَلَّ إِذَا نَبَا  
 ٢٥ يَغْدُو عَلَى خِمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدَّيْنَةَ مَشْرَبًا  
 مُتَرَفِّعٌ عِنْدَ الْحَوَا دِثٌ أَنْ تُطَأَّ مِنْ مَنْكِبًا  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِّقْ فِي الْبِلَادِ وَغَرِّبَا  
 يَسْرِيهُ لَهُ حُلْمُ الرِّجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبًا  
 كَلَّفَتْ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا  
 ٣٥ مَهْلًا فَإِنَّ النَّجْمَ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكَ مَطْلَبًا  
 إِنَّ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ شِمْتَ بَرَقًا خُلْبًا  
 وَمَتَى انْتَجَعْتَ سَوْءَ عِمَادِ الدِّينِ فَارْتَعِ مُجْدِيَا  
 يَمِّمِ ثَرَاهُ تَجِدْ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُعْشَبَا  
 وَأَنْخِ بِهِ مَهْلًا لِلطَّارِقِينَ مُرَحَّبَا  
 ٤٠ وَأَسْرَحْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِيكَ مُخْصَبَا  
 وَأَذْعُ النَّوَالَ تَجِدْهُ أَدْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا  
 رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالطُّبَا

مُرْدِي الْكُمَامَةِ وَقَائِدُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ شُرَبَا  
 يَفْعُ تُمَارِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأُمُورِ مُجَرَّبَا  
 ٤٥ يَقِظًا وَمَا نُظِمَتْ قَلَا ئِدُهُ عَلَيْهِ مُهَذَّبَا  
 يُؤَلِّكَ مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ نَهَى وَرَأْيَا أَشْيَا  
 وَيزِينُ عِطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عَطْفِ الصَّبَا  
 لَيْثٌ وَبَدْرٌ إِنْ تَمَّرَ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبَا  
 حُلُوُ الْجَنَّا ثَبَتْ إِذَا حُلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ الْحَبَا  
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَكَذَّبَا  
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَذْنَابَا  
 خِيَلًا وَقَدْ أَعْطَى فَاَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا  
 مُتَبَسِّمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَعَ الزَّمَانُ وَقَطَّبَا  
 جُودًا بِبَارِيهِ الْغَيْثِ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوَّبَا  
 ٥٥ غَمْرٌ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هَبِهِ الْمَذَانِبُ وَالرُّبَا  
 وَتَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحِسَانُ تَنْقَبَا  
 وَحِجَى يُرِيكَ هِضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدِيِّ إِذَا أَحْبَبَا  
 إِنْ هَجْنَهُ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ هَجَتْ لَيْثًا أَغْلَبَا  
 صَعْبُ الْمَرَامِ وَإِنْ عَجَّنتَ عَجَّنتَ عُودًا صُلْبَا  
 ٦٠ وَتَشِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مِقْضَبَا

وَإِذَا أَحْبَبَنِي فِي مُحَفَلٍ عَدَّ الْكَرَامَ أَبَا أَبَا  
وَأَبْرُ مَا تَلَقَّاهُ مُعْتَرِفَ الْإِسَاءَةِ مُذْنِبًا  
فَتِخَالُ جَانِبَهُ إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ مُتَقَرِّبًا  
فَضَلَ الْوَرَى شَرَفًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْبَابُ  
٦٥ وَشَاءَهُمْ يَتَا قَدِيمًا فِي الْفَخَارِ وَمَنْصَبًا  
فَالْتَفَّ فِي غَابِ الْمَكَارِمِ عَيْصُهُ وَتَأَشَّبَا  
يَا مَنْ أَقَادَ حُرُوفُ حِطِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْحَبَا  
يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا  
لَوْ أَنَّ لِلْعُضْبِ الصَّقِيلِ مِضَاءَ عِزِّكَ مَا نَبَا  
٧٠ أَوْ كَانَتْ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنَ الْأَلَاةِ وَجْهَكَ مَا خَبَا  
وَلَوْ أَقْتَدَى بِجَمِيلِ سِيرَتِكَ الزَّمَانُ تَأَدَّبَا  
بِنِدَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا  
يَا مُنْقِذِي بَنَوَالِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا  
وَالدَّهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِثُهُ عَلَيَّ وَالْبَا  
٧٥ فَلَا شُكْرَ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا  
وَلَأَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ فِيكَ مُشْرِقًا وَمُغْرَبَا  
مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَا ضِ مَفْضَضًا وَمُذْهَبَا  
فَأَسْحَبُ ذُبُولَ سَعَادَةٍ تَتَنِي عَدُوكَ أَخِيَا

يُمْنِي لِسَانِ ذِيلَهَا ظَهَرَ الْمَجَرَّةُ مَسْحَبًا

## ١٧

وقال في الوعظ

« كامل »

يَا وَاثِقًا مِنْ عُمْرِهِ بِشَايِبَةٍ وَثَقْتُ يَدَاكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ  
ضَيَّعْتَ مَا يُجَدِّي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ وَحَفِظْتَ مَا هُوَ مُؤَذِّنٌ بِذَهَابِ  
الْأَعْمَالِ يُضْبِطُ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ وَالْعُمْرُ تُنْفِقُهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

## ١٨

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ويستزیده

« متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ شَكْوَى فَتَى عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدٍ عَاتِبِ  
يَمُتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمُتُ بِهِ الْيَوْمَ مَوْلَى إِلَى صَاحِبِ  
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَقِّهِ الْوَاجِبِ  
كَوْشِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرِّيسُ وَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ  
ه تَسِيرُ سَوَارِدُهَا الْغُرُ فِيكَ سِيرَ الْمُطِيبَةِ بِالرَّأَكِبِ  
إِذَا شَاهَدَتْ نَادِيًا غَبَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْغَائِبِ  
فِيثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحَسُودِ بِإِنْشَادِهَا وَفَمُ الْغَائِبِ  
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتَهُ مُضْمِيًا بِسَمِّهِ تَجَرُّمُكَ الصَّائِبِ

وَكَاثَ خَطِيبَ مَعَالِيكُمْ فَاسْنَكْتَ شَقِيقَةَ الْخَطِيبِ  
 ١٠ يُقَارِعُ مِنْ دُونَ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمٍ مَقُولِهِ الْقَاصِبِ  
 حَدِيقَةُ مَذْحٍ رَمَاهَا شَوَاطُ تَنَاسِيكَ بِالْفَادِحِ الْحَاصِبِ  
 عَهْدُكَ تَمْنَحُ قَبْلَ السُّوَالِ فَتَبَهَّرُ أُمْنِيَةَ الطَّالِبِ  
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ بَيْتَ جَارِكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ  
 فَمَا لَكَ أَعْدَاكَ طَبَعُ الزَّمَانِ فَجَزَتْ عَنِ السَّنَنِ اللَّاحِبِ  
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بَالُهَا أَبَتْ أَنْ تَدُرَّ عَلَى الْحَالِبِ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَحَبْلِي عَلَى غَارِبِي  
 وَتَعْلَمُ أَنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجِرَايَةِ وَالْوَاجِبِ  
 وَلَسْتُ عَلَى ظَمَائِي قَانِعًا بِوَرْدٍ مِنَ الْوَشْلِ النَّاصِبِ  
 وَلَا شَكَّ فِي أَنَّي هَارِبٌ فَدَبَّرْ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ

١٩

وقال قد سأله في امر فردّه

« كامل »

يَا مَعَشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّوَالِ وَالطُّلَّابِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاخِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلٍ وَثَوَابِ  
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا بُتْغَى بِوَسِيلَةٍ مَسْدُودَةٍ الْأَبْوَابِ  
 فَلْيَتَّخِذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكَدِ الْأَسْبَابِ

هـ وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَقْضِي  
أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُقْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ  
وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُجَابٍ  
وَكَذَلِكَ تَكُونُ مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ  
رُؤْسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

٢٠

وقال يعانِبُ نحر الدين محمد بن المخنار نقيب مشهد الكوفة على ساكنه السلام  
« سريع »

يَا سَادَتِي مَا لَكُمْ جُزْتُمْ عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمُ اللَّاحِبِ  
وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ  
دَعَوْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهْمِلُوا أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ  
وَأَزْدَحَمْتَ فِي الْبَابِ أَتْبَاعَكُمْ مَا بَيْنَ فَرَّاشٍ إِلَى حَاجِبِ  
هـ فَلَمْ تَضِقْ يَوْمَئِذٍ دَارَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ الْكَاتِبِ  
فِيَالهَا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ أَنْ تَسْلَمُوا فِيهَا عَنِ الْغَائِبِ

٢١

وقال في ذم الزمان « رجز »

وَاعْجَبِي وَحَادِثُ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعَجَبِ  
لَمْ يَبْقَ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ  
قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمَذْهَبِ  
وَأَخْلَقَتْ جِذَّةُ أَنْوَابِ الشَّبَابِ الْقُسْبِ

٥ وَنَفَرَ الْبَيْضَ الدُّمَى بَيَاضُ الْفَوْدِ الْأَشْيَبِ  
 وَنَجَمَتْ فِي لِمَتِي طَوَائِعُ كَالشُّهْبِ  
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَتَوَلَّى بَعْدَهَا عَنْ كَثَبِ  
 وَالطَّلَعُ الشَّارِقُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ  
 أَمِ لِعُمْرِي مِنْ يَدَيَّ مُخْطِيفٍ مُنْتَهَبِ  
 ١٠ يَنْهَبُهُ كَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْذِلَافُ الْحَقَبِ  
 هَذَّبَنِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمُهَذَّبِ  
 وَأَطْلَقْتُ تَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِبِي  
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أُضِيقُ فِيكَ مَذْهَبِي  
 وَيَا لَيَالِي أَسْفَرِي بِالْحِظِّ أَوْ فَاتَّقِي  
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوْثُوقِ الْحَادِثَاتِ مِنْكِ  
 وَصَاحِبِ مُضْطَرَبِ الرَّأْيِ غَرِيبِ الْمَذْهَبِ  
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالْغَضَبِ  
 لَا أَنَا بِالْمُبْعَدِ الْأَقْصَى وَلَا الْمُقْتَرَبِ  
 أَخْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالْجُوعِ وَطُولِ التَّعَبِ  
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةَ أَعْدُهَا فِي النُّوبِ  
 لِي عِنْدَهُ وَزْدُ ظَمٍّ ظَامٍ وَمَرَعَى سَغَبِ  
 فَلَيْتَهُ إِذْ كَانَتْ لَا يَسْمَعُ لِي يَسْمَحُ بِي



٢٢

وقال ايضاً فيه

« متقارب »

دَعِ الْحَرِصَ فَالْحُرُّ مَنْ لَا بَيْتَ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ  
فَإِنَّ أَجْنِمَاعَ الْغِنَى وَالنَّهْيَ مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ  
لَأنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحَظُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال ايضاً فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدَهْرٍ قَدْ نَابَ وَأُرْتَقِبْ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ مَعْجَبٍ  
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتْكَ مِنْ فَرَحٍ يَعْقِبُهَا وَالرَّخَاءُ عَنْ كَثَبٍ  
فَأَلْقَ بِهِزْلٍ جَدَّ الْأُمُورِ وَلَا تَحْفَلُ بِكِرِّ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ  
فَرُبَّمَا كَانَتْ السَّلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مَظَنَّةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال يهجو ابن البلدي

« كامل »

يَا قَاصِداً بَعْدَ إِذْ جُزَّ عَنْ بَلَدَةٍ لِلْجَوْرِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُبابُ  
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ  
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا أَيَّامَ يَعْمُرُ رَبْعَهَا الطُّلَّابُ  
وَيَحِلُّهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْجِلَّةُ الرُّوسَاءُ وَالْكَتَابُ

٥ وَالذَّهْرُ فِي أُولَى حَدَاثِهِ وَلِأَيَّامٍ فِيهَا نَضْرَةٌ وَشَبَابُ  
 وَالْفَضْلُ فِي سَوْقِ الْكِرَامِ بِبَاغٍ بِأَلْفَايٍ مِنَ الْأَثْمَانِ وَالْآدَابُ  
 بَادَتْ وَأَهْلُوهَا مَعًا فَبُيُوتُهُمْ بَقَاءُ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ  
 وَارْتَهُمُ الْأَجْدَاثُ أَحْيَاءُ تَهَالُ جَنَادِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَتُرَابُ  
 فَهُمْ خُلُودٌ فِي مَحَابِسِهِمْ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ  
 ١٠ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا إِيَابُهُمْ وَهَلْ يُرْجَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ إِيَابُ  
 وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ وَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَسْبَابُ  
 وَالْمَرْءُ يُسَلِّمُهُ أَبُوهُ وَعَرِسُهُ وَيَغْنُوهُ الْقُرْبَاءُ وَالْأَصْحَابُ  
 لَا شَافِعَ تَغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَانُ لَهُ مِمَّا جَنَاهُ مَتَابُ  
 شَهِدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا مَنْ كَانَ قَبْلُ بِبَعْثِهِ يَرْتَابُ  
 ١٥ حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَعَرْضُ جَرَائِدٍ وَصَحَائِفٌ مَنْشُورَةٌ وَحِسَابُ  
 وَبِهَا زَبَانِيَّةٌ تُبَثُّ عَلَى الْوَرَى وَسَلَاسِلٌ وَمَقَامِعٌ وَعَذَابُ  
 مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعِدُوا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

٢٥

وقال ايضاً « كامل »

قُلْ لِلنَّجِيبِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ لَهُ أَفْعَالُ سُوءٍ كُلُّهُنَّ مَعَائِبُ  
 إِنَّ أَسْتِنَابَتَكَ ابْنٌ فَهَذِهِ سَبَّةٌ وَبِمِثْلِهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَائِبُ  
 لَا تَدْعُهُ إِنْ كُنْتَ تُنْصِفُ نَائِبًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَائِمٌ لَأَنَائِبُ

٢٦

وقال ايضاً « طويل »

إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ الشُّرْبِ سَبْعَةٌ      فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِهِنَّ صَوَابُ  
شَوَاهٍ وَشَمَامٌ وَشُهْدٌ وَشَاهِدٌ      وَشَمْعٌ وَشَادٍ مُطْرِبٌ وَشَرَابُ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سكينه اقلامية رآها عنده حليتها فضة ونصابها عود  
« كامل »

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ وَأَبْنَ الْأَطَائِبِ  
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ  
جَدِّي لِئَلَّا زِلْتَ الْمُرْجَى لِلْمَوَاهِبِ وَالرَّغَائِبِ  
بِكَرِيمَةِ الطَّرْفَيْنِ آلَةِ فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ  
ه شَمْطَاءٌ وَهِيَ فُتَيْةٌ سَوْدَاءُ يَبْضَاءُ الذَّوَائِبِ  
خَمَصَانَةٌ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ لَا تُعَدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ  
بِشْرِ الضَّجِيعِ وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ  
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تَذَادُ عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ  
تَقْتَفُ أَثَارِيهِ فَتَمَعُوا مَا تَرَاهُ مِنَ الْمَعَائِبِ  
تَلْقَى الْأُمُورَ لِقَاءَ غَيْرٍ لَا يُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
تَحْجِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ وَلَا تَخَافُ وَلَا تُرَاقِبُ

أَمْضَى مِنَ الْحَدَثَانِ قَهْرًا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاصِبِ  
فَكَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنْ عِزِّكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ  
لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عَزَمٌ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ ثَاقِبِ  
وَبَدُّ أَصُوبُ نَدَى فَيُخْجِلُ صَوْبَهَا غُزْرُ السَّحَابِ ١٥  
فَأَنْفِذْ مُعْجَاةً إِلَيَّ بِهَا فَلِي فِيهَا مَارِبُ  
رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ لِي وَهَبَهَا قَوْسَ حَاجِبِ  
وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

٢٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن التمهري وهو بدمشق يقاصداً وقد اكان وعده  
اياداً وانهدها اليه من بغداد

« وافر »

|   |  |
|---|--|
| وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ الثُّرَابَا      | أَلَا أَبْلَغُ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي       |
| وَأَحْسِنُ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْمُثَابَا  | وَصِفْ شَوْقِي وَأَهْدِ لَهُ سَلَامِي        |
| وَأَبَاءَ وَأَرْحَبَهُمْ رِحَابَا           | وَقُلْ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسَا   |
| لَهُ وَأَرْفَعُ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا    | بَعَثْتُ أَبَا الْفَتْوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ |
| وَأُورِدُهُ خَلَائِقَكَ الْعِذَابَا         | هـ وَزِدْهُ مِنْكَ إِكْرَامَا وَقُرْبَا      |
| وَعَجِّلْ مَا أَسْتَطَعْتَ لَهُ الْإِيَابَا | وَرَاعِ حُقُوقَ مُرْسِلِهِ قَدِيمَا          |
| وَقَدْ أَنْصَى الرَّوَاحِلَ وَالرِّكَابَا   | فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ          |

فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا      إِلَيْكَ وَقَدْ خَمْتُ لَهُ الْكِتَابَا  
وَقَدْ وَكَلْتُهُ وَشَرَطْتُ أَنْ لَا      يُفَارِقَ سَاعَةً لِلْحُكْمِ بَابَا  
وَتَأْخُذْ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا      بِأَنَّكَ فِي الْحُكُومَةِ لَا تَحَابِي  
إِلَى أَنْ يَسْتَقْصِرَ جَمِيعَ دِينِي      وَيَسْتَوْفِيهِ عَيْنًا أَوْ ثِيَابَا  
وَهَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءٍ      يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْزُقُ الْجَوَابَا  
لَأَنْظُرَ مَا يَكُونُ مَالِ أَمْرِي      أأَخْطَأُ فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا  
فَإِمَّا أَنْ أُضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي      ثَنَاءً أَوْ أُضْمِنَهُ عِنَابَا

٢٩

وقال في دستبوية "رجر"

جَاءَ      بِدَسْتَبُويَةٍ      صَفَرَاءُ مِنْ غَيْرِ وَصَبَ  
ثُمَّ      فَرَاهَا      فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ  
بَيْضَاءُ      كَالشَّعْمَةِ      مَا      لَجَائِعٍ فِيهَا أَرْبُ  
أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْيِيشَ اللَّعِينِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق

"كامل"

لَا تُكْرِنَنَّ صَفَارَ قِرْطَاسِي إِذَا      وَافَى إِلَيْكَ وَدِقَّةَ الْمَكْتُوبِ  
وَكِلَاهُمَا عَوْفِيَتَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى      بِنُحُولِ جِسْمِي شَاهِدُ وَشَعُوبِي

٣١

وقال ايضاً « كامل »

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَرَثَيْتَ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ  
لَكِنَّ قَسَوْتَ فَمَا رَثَيْتَ إِذِي كَمَدٍ وَلَا تَحْنُو عَلَى صَبٍّ  
يَا مَنْ أَوَاصِلُهُ عَلَى مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ  
يُذْكَرِي ضِرَامَ الشَّوْقِ فِي كَبْدِي وَيَذُودُنِي عَنْ رِيْقِهِ الْعَذْبِ  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا أَمِيلُ إِلَى عَذَلٍ وَلَا أُصْنِي إِلَى عُنْبٍ  
هَيْهَاتَ أَطْمَعُ فِي السُّلُوقِ وَقَدْ أَخَذَ الْهَوَى بِجَاِمِعِ الْقَلْبِ  
أَوْ أَنْ أَنْتَالَ عَلَى الْبِعَادِ رَضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُنِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً « كامل »

يَا هَاجِرِي ظَلَمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبُ  
وَهَوَاكَ أَقْسِمُ أَنِّي كَلِفْتُ إِلَى لُقْيَاكَ صَبٍّ  
لَا كَانَ يَوْمٌ لَا أَرَى فِيهِ مَحَاسِنَ مَنْ أَحَبُّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد الصاري فرأى بعض صبيانهم

« حفيف »

وَعَزَالٍ عَلِقْتُهُ يَوْمَ دِيرِ الثَّعَالِبِ

مِنْ ظِبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطُرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ  
كَالْقَضِيبِ الرُّطِيبِ يُؤْهِمُهُ حَمْلُ الذَّوَابِ  
شَدَّ زُنَّارَهُ فَحَلَّ عُقُودَ الْمَذَاهِبِ  
هـ مَا رَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمٍ هَوَى غَيْرِ صَائِبِ  
بِتُّ مِنْ حُبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعُقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب وكتب بها اليه في ابتداء رقعة استعان به فيها على  
فضاء مهمة عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ اللَّيَالِي صَاحِبُ  
مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأْيِهِ  
فَأَعَادَ أَيَّامِي الْجُفَاءَ حَوَانِيَا  
وَرَأَى الْخَوَادِثَ وَهِيَ تَقْرَعُ مَرَوْتِي  
هـ فَأَدَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَأَنْتَاشَنِي  
وَحَنًا عَلَى فَرْدٍ لِي زَمَنَ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ  
فَلَا شُكْرُنَّ نَدَاهُ شُكْرَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ مِنْهُلِّ الْعَمَامِ السَّاكِبِ  
وَلَا مَلَأَنَ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا  
بُشُورِ مِدْحِهِ وَغَوَارِبِ  
تُبْقِي عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ قِلَادَةً  
كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الْكَاعِبِ

وقال ايضاً يمدحه «كامل»

طَرَقَتْ وَدُونِ طُرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأُسْدُ الْغَضَابُ  
وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغُرَابُ  
وَرِوَاقُهُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونِ الْعَيُونِ لَهَا حِجَابُ  
خَوْدُ مَنْعَمَةٍ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْقِهِ الشَّبَابُ  
٥ تَرَوَى دَمَالِجُهَا وَيَغْرُبُ فِي مُوشَعِهَا الْحِقَابُ  
فَوَشَى بِهَا عَبَقُ وَطِيبُ اللُّوْشَاةِ بِهَا أَرْتِيَابُ  
وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتَرُ مِنْ مَحَاسِنِهَا النِّقَابُ  
فَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِعِ السَّحَابُ  
وَسَقَتَكَ عَذَابًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفُهَا الْعَذَابُ  
١٠ وَأَدَارَتْ الْبِكْرُ الشَّمُولَ كَأَنَّهَا ذَهَبٌ مُذَابُ  
عَذْرَاءِ الْبَسْمَا وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْحَبَابُ  
فَطَفِقْتُ لَا أَدْرِي أَخْمَرُ قَدْ سَقَتْنِي أَمْ رُضَابُ  
فِي لَيْلَةٍ رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَّ الْعَتَابُ  
حَتَّى إِذَا طُوِيَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ  
١٥ وَفَرَا الصَّبَاحُ رِدَاءَ غِيَبِهَا كَمَا يُفْرَى الْإِهَابُ  
وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقَّ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ



وَأَسْتَلَّ أَصْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قَرَابُ  
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أَرْتِياعٌ وَأَكْتِيَابُ  
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْفَجْرِ مَنْشُورًا فَأَعْمَجَلَهَا الذَّهَابُ  
 ٢٠ نَاشِدَتُهَا وَلَا ذِمِّي فِي الْخَدِّ سَحٌّ وَأَنْسِكَابُ  
 أُرَى لِلَّيْلِ تَنَا الْتِي سَحٌّ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ  
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكَ وَالظُّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ  
 وَلَنْ يَبْخُلَتْ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْبُخْلُ عَابُ  
 فَالصَّاحِبُ الْخُرْقُ الْجَوَا دُ لَهُ الْعَطَايَا وَالرَّغَابُ  
 ٢٥ وَرَبَّابُهُ الْمَنْهَلُ يُلْهِبِي عَنْ نَوَالِكَ يَا رَبَّابُ  
 لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفُّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ  
 وَأَنَا مِلُّ تَنْدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رِطَابُ  
 وَتَدَّي يَضِيقُ بِسَعِّ دِيمَتِهِ الْمَحَانِي وَالشَّعَابُ  
 بَحْرٌ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَّةٌ وَحَاضِرَةٌ عِبَابُ  
 ٣٠ نَضُّ الْعَطَاءِ إِلَى مَوَا رِدِ جُودِهِ تَنْفِي الرِّكَابُ  
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤْمِلِ جَدَّوَاهُ غَيْرَ نَعَمِ جَوَابُ  
 لَوْلَا سَحَابُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرَ لِلْعَافِي جَنَابُ  
 طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شَهْدُ إِنْ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ  
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَأْفَةُ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَادُ زَايٍ لَا يَضِلُّ عَلَى بَدِيَّتِهِ الصَّوَابُ  
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَامِ نِ عَوَاسِلُ الْخَطِيءِ غَابُ  
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنْ الظُّبَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
 تَعْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسِهِ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصِّعَابُ  
 أَمَوَالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ عَرَابُ  
 ٤٠ وَصَوَارِمٌ أَبْقَى الْقَرَا عُ بِهَا فَلَوْلَا وَالضَّرَابُ  
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالْهَضَابُ  
 وَعَوَاسِلُ لُذُنْ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَاةُ بِهَا صِلَابُ  
 حَيَاتُ وَايٍ فِي نَحْوِ رِ الدَّارِعِينَ لَهَا أَنْسِيَابُ  
 يَحْمِلُنَ زُرْقًا لِلنَّفْوِ سِ بِهَا أَخْنِطَافٌ وَأَسْتِلَابُ  
 ٤٥ ضَرِبَتْ ثَعَالِبُهَا كَمَا ضَرِبَتْ عَلَى الْبُعْدِ الذَّنَابُ  
 يَزِي الْعَدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ سَهَابُ  
 يَنْحَى إِلَى بَيْضِ الْمَاءِ ثِرٍ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا  
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ أَوْفَدِهِمْ رِحَابُ  
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ  
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا  
 وَإِذَا دَعُوا لِمِلْحَةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سُلُوا أَجَابُوا  
 يَا طَالِبَا مَسْعَاةٍ مَجْدِ الدِّينِ أَنْفُكَ وَالتُّرَابُ

أَجْهَدْتُ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ طِلَابُ  
 مِنْ دُونَ مَا تَبَغَّى عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ  
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَاعِي الْغُرُّ وَالْمِنْنُ الْوَعَابُ  
 وَعَمِيمُ طَوْلٍ لَا يَطَاوِلُ لِلنُّهْوضِ بِهَا الرِّقَابُ  
 أَذَابَتْ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ  
 وَحَمَلَتْ مَا يَعْنَى بِهِ الْقَلْلُ الشَّوَاخِ وَالْهَضَابُ  
 فَاللَّهُ فِي سَيْفِ الْخِلَا فَعِ أَنْ يُفْلَ لَهُ ذَبَابُ  
 ٦٠ يَفْدِيكَ أَغْمَارُ بُرُوقِهِمْ لِشَائِمِهِمْ خِلَابُ  
 قَوْمٌ نَصِيحُهُمْ مِنْ آلِ مَلِكٍ أَنْ يَزْكُو النَّصَابُ  
 كُلُّ عَلَى الْآبَاءِ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ  
 لَهُمْ بَيُوتُ سِيَادَةٍ لَكِنَّا بِهِمْ خَرَابُ  
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَفْتِخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَأَنْتِسَابُ  
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوَزُوثِ لَا يَنْمِيهِ سَعْيٌ وَأَكْتِسَابُ  
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِفَةٍ وَمَأْثَرَةٍ مَابُ  
 وَتَمَلَّ مُلْكًا لَا يُشَابُ بُ وَصَفْوِ عَيْشٍ لَا يُشَابُ  
 يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْخُودُ الْكَعَابُ  
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِيفُ لَهَا إِلَى طَمَعٍ رِكَابُ  
 ٧٠ وَفَدُ الْهَنَاءِ فَلَا خِلَا لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَابُ

وقال يرفي ابن اس له مات صغيراً «سريع»

يَا بَابِي الْمُخْتَلِسُ الْمُسْتَلَبُ      عَنْ لَهُ سَهْمُ حِمَامٍ غَرَبَ  
وَأَنْتَزَعَهُ لِلْمَنَايَا يَدُ      مُغْتَالَةً مِنْ حَجَرٍ أُمٍّ وَأَبِ  
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ غَضَّةٍ      عَادَ هَشِيمًا عُوذُهَا الْمُحْنَطَبُ  
يَا قُوَّةَ أَذْهَبَ جَرِيَالَهَا      الْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيْبِ الذَّهَبِ  
هـ كَأَنَّهُ الْوَرْدُ أَتَى زَائِرًا      ثُمَّ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ عَنْ كَثَبِ  
أَشْرَقَ كَالنَّجْمِ مُضِيئًا فَمَا      مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى عَرَبَ  
كَمَا تَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ      سَحَابَةً غَرَاءَ ثُمَّ احْتَجَبَ  
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ أَلْمَنِي      مِنْهُ وَلَا قَضِيْتُ مِنْهُ أَرْبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا      دَهْيَاءَ لَا يَعْطِفُهَا مَنْ عَنَبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ شَمْلَنَا      حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفُ النُّوبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ      تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِ أَيْكَ الْكُرْبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنِسًا      فَخَالَسْتَنِي فِيكَ أَيْدِي الرِّيبِ  
غَالِبِنِي فِيكَ شَدِيدُ الْقُوَى      وَالْبَطْشُ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلَبَ  
وَاطْوَلُ حُزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبٍ      لَوْرَدَ طَوْلُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَهَبَ  
١٥ يَا هَاجِرًا رَبِّي لَا عَنْ رِضَى      وَمُعْرِضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبِ  
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً      تَقْنَى اللَّيَالِي دُونَهَا وَالْحَقَبِ

حَسْبِيَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ قَارِطٍ      مَذْخَرٍ لِي أَجْرُهُ مُحْتَسَبٍ  
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي      ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ  
 فَقُلْ لِمُعْتَرٍّ بِأَيَّامِهِ      يَعْلَقُ مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
 ٢٠ يَا طَالِبَ الرَّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا      مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي حَبِهَا      وَأَيْعَا حَبْلٍ لَهَا مَا انْقَضَبَ  
 مَا لِلْفَتَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا      فَكَّرَ فِي يَوْمِيهِ غَيْرُ النَّصَبِ  
 فِيهِ تَوَخَّانَا بِأَرْزَائِهَا      وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدِ لَنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يعذر الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء عن تأخره عن النوبة التي جرت مع الاتراك  
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِنَّ أَنَا أَخَرْتُ الْحُضُورَ فَمَا      عُذْرِي بِخَافٍ وَلَا أَمْرِي بِمُشْتَبِهٍ  
 فَمَهْدِ الْعُذْرَ وَأَعْلَمْ أَنِّي رَجُلٌ      حَسْبُ الْأَصُوصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضا « بسيط »

لَمَّا أَتَيْنَا هَدَايَاهُ مُفَاجَأَةً      طَفِقْتُ أَفْكَرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابِ  
 وَقُلْتُ مَا أَلْبَرُ بِالْجِيرَانِ عَادَتُهُ      وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَّابِ  
 إِلَّا بِأَنَّهُمْ أَغْلَامَانُ لَا شُكْرَتَ      مَسْعَاتُهُمْ غَلَطًا جَاؤُوا إِلَى بَابِي  
 فَعَمَلُونِي كَرُهَاً لِلْبَخِيلِ يَدًا      لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أَمْثَالِهَا نَابِ

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي تَشْرِينَ وَالْبَرْدُ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابَهُ  
فِي رَحْبَةِ الْحَامِمْ الْفَيْحَاءِ أَجْمَعُ أَكْسَنَانِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ  
أَتَشْتَرِي جُبَّةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَاتِبُهُ

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَا لَهُ فِي الْحُجِّ رَغْبَةٌ  
لَكِنْ مَخَافَةٌ أَنْ يُحْلَلَ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ  
يَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عَصَبَةٍ  
فَأَسَدُّ مَسَالِكِهِمْ وَلَا تَرُدُّ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً  
فَدْخُولُ مِثْلِهِمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سَبَّةٌ

قافية التاء

وقال يهجو اسانا باداه بشر ويهجو معه اسانا آخر يلقب بالنعامة وتعرض له وانتصر للمهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَيْبَانَ إِنْ صَحَّ أَنْ أَبَا خَالِدٍ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ

فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ      وَسَعَقًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أَمْرَتِهِ  
فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَنُ أَبَا      مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِيسَتِهِ  
لَقَدْ رُمِيَ النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الذَّمِيمِ      بِأَقْبَحَ مِنْ صُورَتِهِ  
ه وَقد سَرَّنِي الْيَوْمَ أَنِّي رَأَيْتُ      نَهْوضَ النِّعَامَةِ فِي نُصْرَتِهِ  
فَأَيَقَنْتُ أَنْ رِداءَ النُّحُوسِ      سَيَشْمَلُهُ وَهُوَ فِي كُفَّتِهِ  
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قُبَادَ      أَمْسَى النِّعَامَةِ مِنْ شِيعَتِهِ  
لَأَرَدَاهُ مِنْ شَوْمِ خِذْلَانِهِ      الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حُرْفَتِهِ  
فَمَا أَلْصَلُّ أَخْبَثُ مِنْ طَبَعِهِ      وَلَا الْبُومُ أَشْأَمُ مِنْ طَلْعَتِهِ  
١٠ فَقُلْ لِلنِّعَامَةِ فَرَحُ اللَّيَّامِ      وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ  
وَمَنْ تَفَرُّ الْجِنُّ مِنْ وَجْهِهِ      وَتَخْشَى الْمَكَارِهِ مِنْ وَجَنَتِهِ  
وَمَنْ قِيَمَةُ الْكَلْبِ أَغْلَى وَقَدْ      أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ قِيَمَتِهِ  
وَمَنْ يَسْتَعِيدُ نَكِيرُ غَدَا      إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ نَكْمَتِهِ  
وَمَنْ يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ      وَتَبَوُّ النُّوَاطِرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ  
١٥ ثَكَلْتُكَ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتُ      مِنْ ذَلِكَ النَّذْلِ فِي صُجْبَتِهِ  
وَهَلْ مَنْ يُعَاشِرُ ذَاكَ الْمُهِينِ      فِي الْأَرْضِ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتِهِ  
مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ      عَلَيْكَ وَتَجْمَلُ فِي عِشْرَتِهِ  
وَمَا زِلْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَيْبِهِ      وَتَنْحِتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ      وَعَوْنٌ عَلَى الْمَرءِ فِي شِدَّتِهِ

٢٠ وَقَدْ كُنْتَ تَغْشَاهُ فِي دَارِهِ      كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ  
فَقُلْ لِي يَمَنْ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ      عَنْكَ وَيُقْصِيكَ مِنْ رَحْمَتِهِ  
رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً      أَحْسَرَ وَأَقْذَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ  
وَهَلْ مَقَلَّتْ قَبْلَهُ مُقْلَتَاكَ      أَذْنَى وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ  
وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِّهِ      وَأَغْزَرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دَيْمَتِهِ  
٢٥ وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِعِلْمَانِهِ أَنْقِيَادًا      وَالْأَيْنَ مِنْ حُرْمَتِهِ  
فَيَا رَبِّ جَارِ أَبَا خَالِدٍ      بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نِيَّتِهِ  
وَحَقِّقْ دَعَاوِيهِ فِي نَفْسِهِ      وَمَكِّنْ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ تَرْوَتِهِ  
فَمَا الْحَلِيُّ يَلْبَسُهُ الْغَانِيَاتُ      بِأَبْنَى وَأَحْسَنَ مِنْ عُطْلَتِهِ

## ٤٢

وقال ايضا «سيط»

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُبْنِي عَنْ مَرْوِيَّتِهِ      وَعَنْ حَقَّارَةِ مُهْدِيَّتِهَا وَخِسَّتِهِ  
وَمَا تَحُطُّ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا      كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُبَّتِهِ  
فَاغْفِرْ جَرِيمَةً مَنْ خَسَّتْ هَدِيَّتُهُ      فَتِلْكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

## ٤٣

وقال في اسرار يلقب بالحمامه وقد وعدة اناد كساب فاحلته «منقارب»

أَلَا يَا حَمَامَةَ لَا صَوِّحَتْ      غُصُونُ أَرَاكَتِكَ النَّاتِيَةِ



وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَتَفْتَ  
وَكُنْتَ قَطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتُ  
بِوَعْدٍ وَلَمْ تُنْجِزِي سَاكِتَةً  
فَصَيَّرَكَ الْوَعْدُ لِي فَاخِئَةً

٤٤

وقال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعز الله نصرته في عيد الفطر سنة ٥٨٣  
« كامل »

عَصْرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُهُ  
أَوْدَى بِجِدَّتِهِ الْمَشِيبُ فَأَخْلَقَتْ  
كَانَ الشَّفِيعَ إِلَى الْحِسَانِ فَمُذْمَضِي  
وَالشَّيْبُ لَا يُغْضَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ  
هَ وَاقْدَعْلَوْتُ سِرَاةَ أَشْهَبَ تَجْنَوِي  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي  
لَا يَبْعَدُنْ زَمَنُ الشَّبَابِ وَالْهَوَى  
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَّامُهُ وَعُهُودُهُ  
وَأَغْنَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ يَهْزُهُ  
١٠ مِنْ دُونَ مَنْهَلِ ثَغْرِهِ مَطْرُورَةٌ  
يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوَصَالِ فَمَا لَهُ  
إِنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانَهُ يَوْمَ النَّوَى  
قَالُوا غَزَالُ نَقَا وَخُوطُ أَرَاكَةِ  
وَتَبَسَّمتُ عَنْ فَجْرِهَا أَيْلَاتُهُ  
أَثْوَابُهُ وَأَسْتُرْجَعْتُ عَارَاتُهُ  
أَمْسَتْ أَعْدُ مَسَاوِيَا حَسَنَاتُهُ  
وَأَخُو الصَّبِيِّ مَغْفُورَةٌ زَلَّاتُهُ  
وَتُعَافُ عِنْدَ الْغَانِيَاتِ شِيَاتُهُ  
بِذُنُوبِهِ ظَلَمًا وَهَنَ جِنَاتُهُ  
مَنْ ذَاهِبٌ بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهُ  
وَتَنَكَّرَتْ أَثْرَابُهُ وَلِدَانُهُ  
سَكَّرُ الصَّبِيِّ وَتُعْمِيلُهُ نَشْوَاتُهُ  
مَنْ طَرَفِهِ تَحْمَى بِهَا رَشَفَاتُهُ  
صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْجَفَاءُ عِدَاتُهُ  
قَتَلِي فَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ وَجَنَاتُهُ  
ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَاتُهُ

١٥ هَلْ لِلْغَزَالِ إِذَا رَنَا الْحَاظُهُ  
 عَاطِيَتُهُ كَرُضَابِهِ مَشْمُولَةٌ  
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عَيُونَ نَجُومِهَا  
 حَتَّى إِذَا أَبْتَسَمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ  
 وَدَعَتْ بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَخَلَّتْهَا  
 قَبْلَتْ مُبَسِّمُهُ بِدَمْعِي فَالْتَقَى  
 ٢٠ إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنُ الْمَشْتَرِكَا مَنْ  
 فَلَيْسَقَيْنِ الرَّبْعِ سَحٌّ مَدَامِعِي  
 يَا مَوْفِقًا بِالْبَانِ لَمْ تُشْمَرْ لَنَا  
 لَمَّا وَقَفْنَاهُ نَطَارِحُ سُمَرُهُ  
 \* فَتَبَيَّنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا  
 ٢٥ هَلْ تُفَرَّتْ لَا تُفَرَّتْ غِزْلَانُهُ  
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونَ قُضَانُهُ  
 فَالْيَوْمَ لَا جِيرَانُهُ جِيرَانُهُ  
 يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 وَلَقَدْ يَرَى بَيْتَ الْحَصَاةِ فَمَا لَهُ  
 ٣٠ وَمَتِّمِ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ

\* يحاطب صاحبه

أَوْ لِلْقَضِيبِ إِذَا أَثْنَى خَطَرَاتُهُ  
 طَافَتْ عَلَيَّ بِمِثْلِهَا لِحَظَاتُهُ  
 فَكَأَنَّهَا رُقْبَاؤُهُ وَوُشَاتُهُ  
 مِنْ حَوْلِ غَرْبَانَ الظَّلَامِ بُرَاتُهُ  
 تَدْعُو لِحَيٍّ عَلَى الْفِرَاقِ دُعَاتُهُ  
 عِنْدَ الْوَدَاعِ أَجَاجُهُ وَفِرَاتُهُ  
 أَهْوَى وَغَنَّتْ لِلْفِرَاقِ حُدَاتُهُ  
 حَتَّى تَغْصَّ بِمَائِهَا عَرَصَاتُهُ  
 غَيْرَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى شَجَرَاتُهُ  
 بَثَّ الْجَوَى وَتُظِلُّنَا سَمَرَاتُهُ  
 وَجَدِي عَلَيْهِ وَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ  
 أَوْ صَوَّحَتْ لَا صَوَّحَتْ بَانَاتُهُ  
 وَتَصِيدُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ مَهَاتُهُ  
 قَدَمًا وَلَا فَتْيَاتُهُ فَتْيَاتُهُ  
 قَلْبُ تُقْطِعُهُ جَوَى حَسَرَاتُهُ  
 أَمْسَتْ تَذُوبُ عَلَى الْبِعَادِ حَصَاتُهُ  
 فَوَشَتْ بِسِرِّ ضُلُوعِهِ زَفَرَاتُهُ

صَبُّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَثْوَابَ الصَّبِيِّ  
وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابَ قَشِيَّةً  
بَذَلَ الْخَلِيفَةُ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
وَإِقَالَةَ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مُبِيضَةٌ  
بِيَدَيِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْزَقَ عُدُوهُ  
النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
٤٠ طَلِقُ الْمُحْيَا مَا أَمَاطَ لِثَامُهُ  
مُرْدِي الْكُمَاةِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
مَلِكٌ تَذِلُّ الْأُسْدَ فِي غَابَاتِهَا  
أَلْفَتْ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا  
أُسْدٌ إِذَا بَعْدَتْ عَلَيْهِ فَرِيصَةٌ  
٤٥ وَإِذَا شَكَتْ قَصْرًا مَتُونُ سَيُوفِهِ  
مَحْمُودَةٌ يَوْمَ النَّدَى آثَارُهُ  
يَرَعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعُ  
فَلِمَلِكِهِ رَأَدَ الضُّحَى ثَقِيفُهُ

أَنْفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ  
بَلِيَّتْ فَرَادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ  
أَبْرَادُهُ مُوشِيَةً حَبْرَاتُهُ  
وَحَنُوءُهُ مُتَتَابِعًا وَصِلَاتُهُ  
مِنْ رَأْفَةٍ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ  
لِتُقَالَ إِلَّا عِنْدَهُ عَثَرَاتُهُ  
أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ  
فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ  
بُعِثَ السَّمَاحُ وَأُنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ  
فِي مَا زِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ  
تَنَفَّكَ نَقْطَرُ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ  
وَالْبَيْضَ فِي أَعْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ  
نَبَتَتْ عَلَى أَعْرَافِهَا أَسَلَاتُهُ  
ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءُهَا وَثَبَاتُهُ  
كَفَلَتْ بِأَنْ سَتُطِيلَهَا خَطَوَاتُهُ  
مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَعَى كَرَّاتُهُ  
نُعْسِي مَوَكَّلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ  
وَلِرَبِّهِ جَنَحَ الدُّجَى إِخْبَاتُهُ

عَزَمَاتُ رَأْيٍ لَا يَفْلُ صَوَابُهُ  
 ٥٠ فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ  
 لَا بَنَ السَّبِيلِ عَطَاؤُهُ وَحَبَاؤُهُ  
 وَإِذَا جَفَا الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ  
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَسَّتْ  
 فَاسْتَدْفَعُوا مَا رَابَكُمْ بِدُعَائِهِ  
 ٥٥ فَتَقُوا بِنِيَّةِ عَدْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
 أَوْضَعْتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
 أَيْدِيَهُمُ الدِّينَ الْخَنيفَ فَأَصْبَحَتْ  
 أَعَزُّ زُمُوهُ فَمَا يَأِينُ قِتَادُهُ  
 رُفِعَتْ بِيضُ إصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ  
 ٦٠ أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقَةٌ بِهِمْ أَنْوَارُهُ  
 أَتَى الزَّمَانَ إِلَيْكُمْ بِعِنَانِهِ  
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومَةٌ  
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرَى وَتَبَعَ حَمِيرِ  
 ٦٥ وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَضَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرَفَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ  
 وَغَرَارُ بَأْسٍ لَا تُفْلُ شَبَابَتُهُ  
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْإِسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَاتُهُ  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطْرَاتُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بِرَكَاتِهِ  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَةٌ دَعْوَاتُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ  
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى أُنْجَلَتْ سَهَابَتُهُ  
 مَجْمُوعَةٌ إِسْيُوفِكُمْ أَسْتَانَتُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قَنَاتُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسْوَدِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَأَيُّوْنُهُ وَكَمَاتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِفَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 فَغَدَتْ مُدَلَّةً لَكُمْ صَهْوَاتُهُ  
 بِجَمِيلِ آثَارِ لَكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبٌ بِكُمْ حَزَرَاتُهُ  
 وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجَزَةً تَضَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرَفَانُهُ  
 جِيرَانُهُ وَقَدِيمِكُمْ سَادَاتُهُ

طَفْتُمْ بِهِ فَمَسَحْتُمْ أَرْكَانَهُ  
وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
٧٠ أَيُّضِلْ أَوْ يَصْلَى لظى مَنْ أَنْتُمْ  
وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَالِمِيًا  
كَلَّا وَلَا خَابَ أَمْرُؤُكُمْ وَالْآكُمُ  
فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينًا أَنْتُمْ  
وَلْيَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
٧٥ فَاصْبِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
عَهْدٍ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَتَنَاؤُهُ  
وَإِلَيْكَ مَدْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلِي  
مَدْحًا لَكُمْ خِيطَتْ مَلَابِسُهُ فَمَا  
آلَيْتُ لَا أُمْتَدَّتْ يَدِي إِلَّا إِلَى  
٨٠ لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
مَا لِي وَمَدَحٍ مُبْجَلٍ مُغْبَرَةٍ  
مُتَجَهِّمٍ أَصَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا  
فَلَا صَرَفَنَّ الشَّعْرَ إِلَّا عَنْ فَتَى

وَحَاطِيْمُهُ فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَاتُهُ  
أَمْنًاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ  
وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
تُسَفِّعَاؤُهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ  
مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ  
فِي كَفَّتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ  
أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحُمَاتُهُ  
وَلِوَاكُمُ مَنْشُورَةٌ عَذَابَاتُهُ  
سَارَتْ بِمَدْحِكَ فِي الْبِلَادِ رَوَاتُهُ  
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ  
فِي النَّاسِ وَحَدِي ذُلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
يَعْتَامُ غَيْرَ يُوْتِكُمْ آيَاتُهُ  
مَنْ تَمَلَّأُ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هَبَاتُهُ  
رِفْدًا كَهَانِي بَرُّهُ وَصِلَاتُهُ  
• جَارًا فَخَيْرُ الْمُعْتَفِينَ عَفَاتُهُ  
أَكْنَفُهُ مُحْمَرَّةٌ سَنَوَاتُهُ  
تَتَدَى عَلَى طُولِ السُّوَالِ صِفَاتُهُ  
كَالسَّيْفِ تَلْمَعُ بِالْأَضْحَى جَفَنَاتُهُ

٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يَغَارُ أَنْ  
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى  
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ  
يُمْسِي حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ  
وَهَنَّاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
٩٠ مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ  
وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ  
وَتَمَلَّهُ عَيْدًا مُبَارَكَةً عَشَا  
تَهْدِي إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ  
عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
سَيَّانَ مَحْيَاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ  
مُمْتَدَّةٌ لَا تُنْتَهَى غَايَاتُهُ  
أَعْدَاؤُهُ مَرْفُوعَةٌ رَايَاتُهُ  
إِلَّا بِمَا تَخْنَارُهُ حَرَكَاتُهُ  
يَاهُ عَلَيْكَ سَعِيدَةٌ غَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه بعض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الرائحة

« متقارب »

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ  
تَغْيِيرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَا  
وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ  
تَضَوُّعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ  
٥ فَاسْقَطْتُمْ لَفْظَةَ الْوَرْدِ مِنْهُ  
فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةٌ  
فَأَعَدْتُ رَوَائِحُهُ حُرْقَتِي  
وَلَمْ تُتَغَيَّرْ لَكُمْ نَيْتِي  
لَهُ أَرْجٌ طَيِّبُ النَّفْحَةِ  
وَيُزْرِي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثُّبَةِ  
وَجِئْتُمْ بِمَاءٍ مِنَ الْبَرَكَةِ  
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَائِجَهُ تَطَيَّرْتُ مِنْهُ عَلَى مُهْجَتِي  
لِأَنِّي حَيٌّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَهُ الْمَيِّتِ

## ٤٦

وقال في ناظر يلقب بالقلق وكان جماعة من حواصن الخليفة خلد الله ملكه يخرجون الى معاملته للبرد بطريق الولع به

« خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِيحٌ لَكَ فَأَقْبِلْ نَصِيحَتِي وَوَصَاتِي  
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَلِيلِ وَمَا زِلْتَ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْفَلَوَاتِ  
فَتَجَسَّسْتُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَاءً أَكْرَمَ بِهَا مِنْ رُمَاءِ  
وَتَحَرَّزْتُ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عَشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةٍ  
وَاعْتَصِمَ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَ عَنْ عُشِّكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ه  
وَتَيَقَّنْ أَنَّ الْمُسَبْطَرَ لَا يَقْصَدُ إِلَّا فِي مَهْمَةٍ أَوْ فَلَاحَةٍ  
أَوْ فِدَعْمَا وَلَايَةٍ أَنْتَ فِيهَا غَرَضٌ لِلْهُمُومِ وَالْآفَاتِ  
وَأَنْقَطِعَ فِي مَغَارَةٍ أَوْ عَلَى بَعْضِ قِبَابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ  
وَأَقْطَعْ الدَّهْرَ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةَ وَأَقْنَعِ بِالْفَأْرِ وَالْحَيَاتِ  
وَأَحْفِظْ بِي فَقَدْ مَحَضْتُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْآيَاتِ ١٠

٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٌ غَنَاءٌ بَاكَرَتْهَا وَالشَّمْسُ قَدْ جَاوَزَتْ الْحُوتَا  
سَرَى بِرِيَّاهَا نَسِيمُ الصَّبَا يَحْمِلُ نَشْرَ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا  
وَفَتَحَ الزَّهْرُ بِهَا نَظْرًا أَضْحَى عَلَى الْآفَاقِ مَبْهُوتَا  
وَرَدَّ مَا أُسْتَوْدَعَهَا تَرْبِيهَا مِنْ لَوْلُوءِ الْقَطْرِ يَوَاقِيتَا

قافية الناء

٤٨

قال بتقاصي جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه

« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غِيُوثُ  
وَجَوَادًا لَيْسَ لِلْإِمَالِ بِكَفِّهِ لُبُوثُ  
مَنْ لَهُ الرُّغْبُ سَرَايَا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ  
يَا ابْنَ مَنْ طَابَ بِأَفْعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْخَبِيثُ  
فَهُمْ فِي الْجَذْبِ وَالْحَرْبِ سَيُولُ وَلِيُوثُ ه  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلٌ دَمِثُ  
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجِرْ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ  
أَنَا مِنْ مَطْلٍ شَرَابِيكَ شَاكٍ مُسْتَفِثُ  
حَبَشِيٌّ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ كَالصِّلِ نَفُوثُ



١٠ وَجْهَهُ مِنْ دُونَ مَعْرُوفِكَ سِكْرُهُ وَمُرِيثُ  
وَوَرَاءِ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَبِيثُ  
وَهُوَ لَا يَسْخُو بِهِ أَوْ يَدْخُلُ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

### قافية الجيم

٤٩

قال يمدح مجد الدين ابن الصاحب « رمل »

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِي  
رَشَاءُ حَرَكَ أَشْجَانِي بِطَرْفٍ مِنْهُ سَاجِي  
وَبِشْغَرٍ طَيِّبِ النَّفْعَةِ مَعْسُولِ الْمُجَاجِ  
قَامَ مَعْصُوبًا بِإِكْلِيلٍ مِنَ الْوَرْدِ وَتَاجِ  
ه بَيْنَ غُصْنٍ ذِي اهْتِزَازٍ وَقَضِيبٍ ذِي ارْتِمَاجِ  
قَبْلَ أَصْوَاتِ النِّوَاقِيسِ وَتَغْرِيدِ الدَّجَاجِ  
حِينَ وَافَانَا بِهَا حَمَرَاءُ تَزْهُو فِي الزُّجَاجِ  
وَرَأَى فِي الْبَيْتِ مِنْ لَأْ لَأِئِهَا مِثْلَ السِّرَاجِ  
ظَهَرَا شُعْلَةً نَارٍ فَعَلَاهَا بِمِزَاجِ  
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ  
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عِشْتُ بِنَاجِي  
إِنْ نَأَتْ دَارُ لَنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأُمْتِزَاجِ

فَالْيَالِي شَأْنَهَا تَبْدُلُ عَذْبًا بِأَجَاجٍ -  
 وَيُنَجِّ قَلْبِي كَمْ أَرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي -  
 ١٥ وَإِلَى كَمْ أَنَا لِلْيَاسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي  
 كَمْ يُلَاقِي خُلُقِي السَّمْحَ بِأَخْلَاقِ سِمَاجٍ -  
 رَاكِبًا فِي الضَّمِيمِ لِي ظَهْرُ عِنَادٍ وَلَجَاجٍ -  
 لَبِستُ أَيَّامُهُ بِالْعَذْرِ أَثْوَابَ الدِّيَاجِي -  
 مَا دَرْتُ أَنِّي إِلَى الصَّاحِبِ مَجْدِ الدِّينِ لَاجِي -  
 ٢٠ قَائِدِ الْغَلْبِ الْمَغَاوِرِ عَلَى الْعَرَبِ النُّوَاجِي  
 نَاشِرِ الْعَدْلِ عَلَى فَقْرٍ إِلَيْهِ وَأَحْنِيَا -  
 مُزْنَةً يَوْمَ الْعَطَاءِ أَسَدٍ يَوْمَ الْهِيَا -  
 بِاسْمِ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ -  
 أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفِجَاجِ -  
 ٢٥ مُنْضِيًا كَوْمَ الْمَطَايَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ -  
 لِأَحَادِيثِ الْمَنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ أَعْنِلَاجِ -  
 لَا يَرَى مَثْوَى نَدَى يَحْنُلُهُ طَالِبُ حَاجِ -  
 لَا تَضِقْ بِأَهَمِّ ذَرَعًا كُلُّ هَمٍّ لِانْفِرَاجِ -  
 عَجْ عَلَى رَبِّهِ أَبِي الْفَضْلِ تَعُجْ خَيْرَ مَعَاجِ -  
 ٣٠ وَأَغْنِ مِنْ مَوْرِدِهِ الْعَذْبِ عَنِ الطَّرْقِ الْأُجَاجِ -

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودٍ يَدِيهِ مِنْ رِتَاجٍ  
سَكَنْتَ فِي دَهْرِكَ أَلَدَّهُمَا مِنْ بَعْدِ أَنْزَعَا  
أَنْتَ ثَقَّفْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ أَعْوَجَا  
بِصُدُورِ الْمَشْرِفِيَّاتِ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ  
٣٥ فَهُوَ مِنْ رَأْيِكَ كَالْمُقَلَّةِ صَيَّنَتْ بِالْحِجَاجِ  
أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَعْدُومَ الْعِلَاجِ  
كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَذْيِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْمِزَاجِ  
وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمُّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخِدَاجِ  
فَبِئْسَ الْيَوْمَ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ  
٤٠ فَالْقَ أَيَّامَ التَّهَانِي بِسُرُورٍ وَأَبْتِهَاجِ  
وَأَبْقَ مَا آذَنَ صَبَحَ بِابْتِسَامِ وَأَبْتِهَاجِ  
وَعَدَتْ أَعْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَعْرَاضَ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعاتب الموفق ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عيادته في مرض مرضه  
« كامل »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو لَهَجٍ  
نَهَجَ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجَ  
أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْهُ وَالثَّنَاءُ لَهُ أَرْجُ

يَا مَنْ بِهِ تَحْيَى الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُهْجِ  
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ الرَّكِيكَةَ وَالْحُجَجِ  
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنًّا يَرْجُو بِرُؤْيَاكَ الْفَرَجِ  
 صَبًّا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَأَنْفَرَجِ  
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا تُنْزَعِ  
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا تَمُرُّ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حُجَجِ  
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَارِحِ وَأَعْتَلَجَ  
 وَخُطُوبَ دَهْرٍ طَاحَ فِي النُّعْمَاتِ مِنْهَا وَاللُّجَجِ  
 وَدَخِيلَ هَمٍّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجَ  
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالتَّقَاؤُكَ لَا تُفَرِّجِ  
 فَدَقَائِقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجِ  
 ١٥ أَبَا عَلِيٍّ صِرْتَ تُشَبِّهُهُ فِي الْجَفَاءِ أَبَا الْفَرَجِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْإِخَاءَ دَمِي بِحُبِّكَ وَأُمْتَزَجَ  
 وَالتَّفَّ عَيْصُ الْوَدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُشْجِ  
 فَأَعْذُرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عِيَالِكَ مِنْ حَرَجِ  
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُومِحَ فِي جَنَائِقِهِ أَنْعَرَجِ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ نَفَرٍ      وَفَاهُمْ لِي بِالْعَذْرِ مَمْرُوجُ  
عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جَوْرُهُمْ      كَانَتْهُمْ فِي الْفَسَادِ يَاجُوجُ  
هُمْ دَاءُ قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ      أُنْسِي وَصَدْرِي الْحَرَّانُ مَثْلُوجُ  
فِي كُلِّ عَيْدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقُ      فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفَرْجُوجُ  
مَعَ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وُجُوهُهُمْ      الشُّوْدَ عَلَيْهَا بَسٌّ وَتَكْرِيحُ  
بِحِمْلِهِ خَادِمٌ لَهُمْ هَرَمٌ      أَسْوَدُ رَخْوُ السَّاقَيْنِ مَقْلُوجُ  
أُقْسِمُ لَوْ بَعْتُهُ وَمَا مَعَهُ      مَا صَحَّ لِي فِي الْجَمِيعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال يهجو شاعراً « كامل »

يَا ابْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ      فِي الْحِمَاقَةِ مِنْ مُعَالِجِ  
يَا حَائِكَا أَذْمَى أَنَا مِلَ كَفِّهِ      كَفُّ الصَّهَارِجِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بِزَرِّ الْيَهُودِ      فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ  
فَأَصِخْ لِسْفَعٍ فِي هَجَائِكَ      قَدْ مَلَأْتُ بِهِ الْمَدَارِجِ  
يَرْمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا      فِي مِنْ لَوَافِحِكَ بِمَارِجِ  
يَحْلُو هَجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم منفعتها

وقال وقد حضر في نيزور عند بعض الاكار مع جماعة على مسرة فاودعه بعض الحاضرين  
سبوسجة كافور تم التمسها من الغد فكتبها اليه « منسرح »

قُلْ لِابْنِ نَصْرِ يَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا      مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرَجِ  
وَمَنْ سَجَايَاهُ لِلْعُقَاةِ إِذَا      أَظْلَمَ لَيْلُ الْأَمَالِ كَالشَّرْجِ  
مَاذَا تَرَى فِي فَتَى لَهُ أَدَبٌ      لَا حَارِجَ طَبَعُهُ وَلَا سَمِجِ  
يُغْبِهُ الطِّيبُ وَهُوَ ذُو كَلَفٍ      بِحُبِّهِ جِدُّ مُغْرَمٍ لِهَجِ  
ه. أُوْدِعَ كَافُورَةً مُثْلَةً      أَرِيحَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بَهِجِ  
تُغْبِرُ عَنْ عَرَضِكَ النَّقِيِّ مِنَ السُّلُومِ وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ الْأَرْجِ  
يَرْضَى بِمَا أُسْتُودِعَتْهُ مِنْ عَبَقٍ      بِشَرِكِ الْمُسْتَطَابِ مُتَزَجِ  
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَأٍ      مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي الصَّدْرِ مُعْتَلِجِ  
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا أَلَطَّ بِهَا      وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ  
١٠. فَأَبَقَ وَعِشْ سَاحِبًا مَلَأَةً مَسْرُورٍ      يَوْمَ النَّيْزُورِ مُبْتَهَجِ

وقال ايضاً وهي من اول شعره « وافر »

أَدِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا      وَلَا تُفْسِدْ كُؤُوسَكَ بِالْمِزَاجِ  
فَقَدْ حَانَ الصَّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي      إِلَى عَذْرَاءَ تَرْقُصُ فِي الزُّجَاجِ  
وَدُونَكَ فَاقْتَبِسْ بِالرَّطْلِ مِنْهَا      سَنًا يُغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السِّرَاجِ

فَهَذَا الَّذِيكَ مِنْ طَرَبٍ يُنَادِي      وَيَخْطُرُ بَيْنَ إِكْلِيلٍ وَتَاجٍ  
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ      فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ

• •

وقال يهجو ابن عروة « سريع »

وَجْهٌ حُمِيدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ      أَقْبَعُ خَلْقِ اللَّهِ دِيْبَاجَهُ  
وَجْهٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي مَكَانٌ لِقَضَا حَاجَةٍ  
مُشَوِّهٌ فِي وَسْطِهِ مَنْخَرٌ      أَوْسَعُ مِنْ تَنُورِ زَجَّاجَةٍ  
مُسْتَقْبَلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ      إِلَى طَبِيخِ الزَّيْتِ مُحْتَاجَةٌ  
يَنْسَمِرُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا      يَنْسَمِرُ الْمِسْمَارُ فِي السَّاجَةِ  
تَشْقَى إِذَا حَاوَلَتْ يَوْمًا بَعِيرًا      فَأَسِ وَالْمَبْزَغِ إِخْرَاجَةٍ  
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحُرِّيَّ إِلَى      نَذْلٍ لَثِيمٍ أَبَدًا حَاجَةٍ

• ٦

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرًا وفسجًا « كامل »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَصَمَةٌ      وَمَعْوَلٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي  
لَكَ إِنْ جَفَا خُلِقَ الصَّدِيقُ خَلَّاقٌ      زُهرٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ السَّجَّاجِ  
رَثَّتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَأَنْهَجَتْ      وَقَدِيمُ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يَنْهَجِ  
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ      وَيَدَاهُ تَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ  
مَا زِلْتَ تُغْرِبُ فِي سَمَاحِكَ مُبْدِعًا      فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْهَجِ

حَتَّى بَعَثَتْ مُلَاطِفًا مُتَفَنِّيًا      فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُكَّرٍ وَبَنَفْسَجٍ  
كَرْضَابٍ رِيْقَةٍ مِنْ أَحَبِّ وَنَاصِلٍ      مِنْ عَضَّةٍ فِي خَدِّهِ الْمُسْتَضْرَجِ  
هَذَا يَغُضُّ مِنَ اللَّجَيْنِ بِيَاضُهُ      وَتَيْهِ زُرْقَتُهُ عَلَى الْفَيْرُوزِجِ  
أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَاتَيْتَ بِالْعَذْبِ النَّقِيِّ وَبِالْأَرْيَحِ الْمُبْهِجِ  
أَذْكُرْتَنِي بِشَمَائِلِ لَكَ حُلُوةٍ      بِيَضٍ وَعُرْفٍ فَائِحٍ مُتَأَرِّجِ  
فَخُذِ التَّنَاءَ إِلَيْكَ مُحَضًّا خَالِصًا      بِتَكْلُفٍ وَتَمَلُّقٍ لَمْ يُمَزْجِ  
وَالْبَسْ عِدَاكَ الذَّمُّ مِنْهُ حَبْرَةٌ      لَوْلَا الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا لَمْ تُنْسَجِ

قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩ هـ  
ويتوجع عقيب الحادثة التي رلت ببصره « طويل »

عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِالْجُحِيلَةِ يَسْمَعُ      فَتُصْحِبُ آمَالَ حِرَانٍ وَتُسْمَعُ  
وَعَلَّ النَّوَى يَدُنُوبَهَا بَعْدَ غُرْبَةٍ      فَيُطْفِئُ غَلِيلًا بِالْإِيَابِ وَيَنْضَحُ  
تَنَاءَتْ بِلِيلَى الدَّارِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      وَمَا خَلَقَهَا تَنَاءَى بِلِيلَى فَتَنْزَحُ  
وَكَمْ غَادَرَتْ بِالْجَزَعِ قَلْبًا بِذِكْرِهَا      جَزُوعًا وَعَيْنًا فِي ذُرَى السَّمْعِ تَسْمَعُ  
فَلَارَقَاتُ غُزُرُ الدُّمُوعِ وَقَدْنَاتُ      وَلَا بَرِحَ الْقَلْبُ الْغَرَامُ الْمُبْرَحُ  
وَإِنِّي لِيُضَيِّبُنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةٍ      هُبُوبُ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْغُورِ تَفْخَعُ  
تُرَوِّحُنِي فِيكَ الْأَمَانِيُّ ضَلَّةً      لَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْيَأْسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ



وَحَمَلْتَنِي بِرَحْمَةٍ مِنَ الشَّوْقِ مُثْقَلًا  
وَجَارِيَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُغْزِلٍ  
١٠ فَقُلْتُ وَقَدْ نَصَّتُ إِلَيَّ سَوَافِهًا  
وَبَاكِئَةً لَمْ تَشْكُ فَقَدْ أَوْلا رَمَى  
رَمَتْهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي آيَةٍ غَائِبَةٍ  
رَأَتْ جَلَالًا لَا الصَّبْرُ يَجْمَلُ بِالْفَتَى  
وَلَا غَرَوُ أَنْ تَبْكِيَ الدَّمَاءُ لِكَاسِبٍ  
١٥ عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي جَائِعًا  
وَأَنْ لَا أَقُودَ الْعَيْسَ تَتَفَخَّخُ فِي الْبَرَى  
أَظَلُّ حَبِيسًا فِي قَرَارَةٍ مَنُزِلٍ  
مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمُ الْجَوْ قَاتِمٌ  
أُقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيْبَةِ مُسْمَعًا  
٢٠ كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِيْبِهِ  
وَهَا أَنَا لَا قَلْبِي بِرَاعٍ لِفَائِتٍ  
فَلِلَّهِ نَصْلٌ فَلِّ مَنِّي غِرَارُهُ  
وَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ رَكِبْتُ بِهَا الْهُوَى  
وَمَاضِي صَبَاً قَضَيْتُ مِنْهُ لِبَاتِي  
٢٥ لَيْلِي لِي عِنْدَ الْغَوَايِ مَكَانَةٌ

وَهَجْرُكَ غِيبَ الْبَيْنِ بِالتَّلِّ أَبْرَحُ  
تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانِ تَسْنَعُ  
إِلَيْكَ فَلَيْلِي مِنْكَ أُنْهَى وَأَمْلَحُ  
بِجَمْرَتِهَا الْأَذْنَيْنِ نَائِي مُطَوِّحُ  
بِفَادِحِ خُطْبٍ وَالْحَوَادِثِ تَقْدَحُ  
عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحُزْنَ يُقْبِحُ  
أَهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ  
وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرَحُ  
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ تَمْرَحُ  
رَهِينَ أَسَى أُمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبِحُ  
وَمَسْعَايَ ضَنْكُ وَهُوَ فَيَحْجَانُ أَفْنِجُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غُدْرَةُ الدَّهْرِ أُسْمِعُ  
وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ  
فَأَسَى وَلَا يُلْهِيه حَظٌّ فَأَفْرَحُ  
وَعُودُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ  
جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْغَيْدِ يَجْمَحُ  
خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْعَعُ  
فَالْحَظَاهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَتَطْمَحُ

وَلَيْلَىٰ بِهَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ  
فَصَارَتْ تَرَىٰ مَغْنَاكَ يَا أَرْبَعَ الصَّبَا  
وَجَادَتْكَ إِنْ ضَلَّتْ عَلَيْكَ بِمَاءِهَا الْـ  
وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهُ فِي خَلَوَاتِهِ  
أَضَاءَتْ لَنَا لَيْلُ الْمُنَىٰ مِنْهُ غُرَّةٌ  
بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبِعِذَاهُ  
لَهُ الْمَوْرِدُ الْعَذُّ الْغَزِيرُ وَمَاؤُهُ  
وَصَدْرُهُوَ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِي رَمَتْ بِنَا  
أَنَاخَتْ بَوْضَاحَ الْجَبِينِ مُمَدِّحُ  
وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِيَابِهِ  
وَأَسْفَرَوَجْهُ الْحُظَّ جَذْلَانِ بِأَسْمَاءِ  
وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ عِنْدَهُ  
٤٠ وَسَلَّمْنَا رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ  
وَخَلُّوا الْحُصُونِ الْمُشْغَرَّاتِ وَأَنْزِعُوا  
دَعْوَهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا

أَعْرَضُ بِالشَّكْوَىٰ لَهَا فَتَصِرُ  
سَحَابٌ مِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ كَيْنِ دُلْحُ  
غَوَادِي غَوَادٍ مِنْ دُمُوعِي وَرُوحُ  
مِنَ الْمَزْنِ أَنْدَى مَا عَلِمْتُ وَأَسْمَحُ  
بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتَصْلَحُ  
هِيَ الصَّبْحُ لَا بَلْ مِنْ سَنَاءِ الصَّبْحِ أَوْضَحُ  
وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْهَشِيمُ الْمُصَوِّحُ  
عَلَى كَثْرَةِ الْوَرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ  
يَمِينًا مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ لَا أَفْضَحُ  
رَكَابُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَاحُ  
وَمَا كُلُّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُمَدِّحُ  
تَدَفَّقَ رِزْقُ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَعُ  
وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمُكَلِّحُ  
وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحُ  
إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَجْنَحُ  
وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ  
عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا  
بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتُفْتَحُ

خَلَفْتُ بِأَعْلَامِ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي  
٤٥ وَبِالْجَمَرَاتِ السَّبْعِ تُلْقِي رُمَاتِهَا  
وَبِالْبُذْنِ تَهْدِي كَالْهَضَابِ تَوَامِكَا  
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْغُيُوبُ مَصَارِعَا  
وَبِالْوَفْدِ مِيلًا فِي الرِّجَالِ كَأَنَّمَا  
يَحْمِلُونَ مِنْ طُولِ السُّرَى فَكَأَنَّمَا  
٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَا

وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكِ حَجُّونٍ وَأَبْطَحُ  
بِالْقَائِمَا الْأَوْزَارَ عَنْهَا وَتَطْرَحُ  
تُقَلِّدُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتُوشِحُ  
وَأَذْعَنَ لِلْجَزَارِ نَحْرُ وَمَذْبَحُ  
سَقَاهُمْ سُلَافَ الرِّاحِ سَاقِ مُصْبَحُ  
عَلَى كُلِّ كُورٍ بَانَةٌ تَتَرَنَّمُ  
بَدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ

لَأَحْيَا أَبَوَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ السُّنْدَى  
يَدُ ثَرَّةٍ يَحْيَى الْوَلِيَّ بِصَوْبِهَا  
هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَاللَّيْلُ صَائِفُ  
مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
٥٥ مَوَازِينَ أَعْمَالِي غَدَاً بِوَلَاءِهِمْ  
مِيَامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُخْسِرُ  
خَفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقِ  
إِذَا قَدَرُوا أَغْضَوْا حَيَاءً وَعِفَّةً  
لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةُ سُودَدِ  
٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَأَفْخَرُوا  
وَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِشَاعِرِ

وَتُرْدِي الْعُدُوَّ فِي تَأْسُو وَتَجْرَحُ  
وَالْقَيْظُ زَنْدٌ فِي نَوَاحِيهِ يَقْدَحُ  
مَثَانِي فَأَلْمُنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ  
إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخَلَائِقِ تَرَجَّحُ  
شَقِيٌّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مُرْجُ  
ثِقَالُ حُلُومٍ فِي الْعَجَائِسِ رُجَّحُ  
وَإِنْ مَلَكُوا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَأَسْجَحُوا  
تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَزْخَرُحُ  
عَلَى النَّاسِ طَرًّا بِالْخِلَافَةِ وَابْجَحُوا  
أَهْ خَاطِرُ تَيَّارُهُ فِيكَ يَطْفَحُ

تَزِيدُ بِمَا يَمْتَحُ مِنْهَا غَزَارَةً  
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ  
يَعِزُّ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ  
٦٥ وَدُونَكَ مِمَّا صُغِّتُهُ وَأَنْتَحَلَّتُهُ  
أَعِيرَ لَهُ قَلْبُ الْبَلِيدِ فَطَانَةً  
فَتَحَتْ فِي مَنِّهِ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
وَلَا غَرَوْ بِالْوَرَقَاءِ فِي رَوْنَقِ الضُّعَى  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ فَتَقْتَنِي

قَرِيجُهُ حَيْثُ الْقَرَائِحُ تَنْزَحُ  
وَالْكِنَّةُ عِنْدَ الْكِرَامَةِ مُسْمَحُ  
فَيَعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادٍ مُلَوَّحُ  
قَرِيضًا لَكَ الْحَوْلِيُّ مِنْهُ الْمُنْقَحُ  
وَيَسْمَعُهُ اللَّعَّانُ يَرْوِي فَيَقْضَحُ  
هِيَ النُّورُ نَوْرُ الْأَفْحْوَانِ الْمُنْفَحُ  
يَرِفُ لَهَا عُودُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ  
وَلَا زِلَتْ تَسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتُمْدَحُ

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله ابن الصاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ  
وَسَرَتْ تَحْمِلُ نَشْرَ الرُّوضِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ  
وَتَغَنَّتْ هَاتِفَاتُ الْوُزْقِ وَالْعَجَمِ الْفِصَّاحِ  
فَأَتَسَفَ بِالنَّكَاسِ غَلِيلِي وَأَطْفَ بِالرَّاحِ التِّيَّاحِ  
٥ مِنْ كَمِيَّتِ وَرْدَةٍ ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَّاحِ  
أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا صَهْوَةً لَهَا وَمِزَاحِ  
مِنْ يَدَيِ مَهْضُومَةٍ الْكَشْحَيْنِ بَيْضَاءِ رَدَّاحِ

غَادَةً تَمْزُجُ لِي مِنْ رِيْقِهَا الرَّاحَ بِرَاحٍ  
 فَتَرْتُ إِذْ فَتَرْتُ الْحَاطِهَا سَوْقُ الْمَلِاحِ  
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السَّلَاحِ  
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى الْجِدِّ مِنِّي بِالْمِزَاحِ  
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْتِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي  
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَاحِي  
 مِنْ صَحَابٍ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ فَقَلْبِي غَيْرُ صَاحٍ  
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى الرَّاحِ غُدُوِي وَرَوَاحِي  
 كَلِفًا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بِعِصْيَانِ اللَّوَااحِي  
 لَا تَرَانِي قَلِقًا إِلَّا بِمِقْلَاقِ الْوِشَاحِ  
 وَأَمْتِدَاحِي لِأَبِي الْفَضْلِ الْجَوَادِ الْمُسْتِمَاحِ  
 هُوَ كَفَّارَةٌ مَا أَرُ كَبُ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ  
 ٢٠ مَا جِدُّ مَا خُلِقْتُ كَفَّاهُ إِلَّا لِلْسَّمَاحِ  
 أَرْيِيهِ لِلْمَرْجِي جُودَهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ  
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي السَّرْوَعِ عَنْ عَزَمِ وَقَاحِ  
 وَمَحْيَا بَشْرُهُ يَخْجِلُ إِشْرَاقَ الصَّبَاحِ  
 وَابْتِسَامُ لِدَوِي الْحَاجِ كَفِيلُ النَّجَاحِ  
 ٢٥ كَأَبْتِسَامِ الرُّوضَةِ الْفَنَاءِ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِي

وَسُطَىٰ فِي رَافَةِ تَمْزُجُ بَاسًا بِسَمَاحٍ -  
 مِثْلُ مَا شِيبَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ -  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعْتَهُمْ دَرَّةُ الْعَجْدِ الصُّرَاحِ -  
 يَتَوَالُونَ نِظَامًا كَأَنَّا يَبِ الرِّمَاحِ -  
 ٣٠ يُحْسِنُونَ الْكُرَّ فِي يَوْمٍ مَيَّ سَمَاحٍ وَكَفَّاحِ -  
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدٍ تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحِ -  
 وَوُجُوهُ كَقَنَادِيلِ الْخَارِيبِ صِبَاحِ -  
 كَمْ لِحْجِدِ الدِّينِ مِنْ مَعْدَى لِحْجِدِ وَرَوَاحِ -  
 شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْهُ بِكَسْبٍ وَأَجْتِرَاحِ -  
 ٣٥ قَرَّبْنَا مِنْهُ أَنْضَاءَ أَمَانِي طَلَاحِ -  
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ الْوَسْلَ الطَّرْفَ قِمَاحِ -  
 يَتَرَفَّعْنَ إِبَاءَ عَنْ جَدَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ -  
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ -  
 بِالْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ -  
 ٤٠ لَمْ لَا تَحْيِي حِمَى مَالِكٍ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ -  
 فَأَجْنِلِ الْكِرْ زَهَتْ حُسْنًا عَلَى الْبِكْرِ الرَّدَاحِ -  
 مِنْ قَوَافِ مُحْكَمَاتِ عَرِيَّاتِ فَصَاحِ -  
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغْدَ بِالْأَبَانِ الْقَلَّاحِ -

شُرِّدًا تَرْكَبُ فِي مَذْحِكَ أَعْنَاقَ الرِّيَّاحِ -  
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحِ -  
 فَأَلْقَاهَا مِنْكَ بِبِشْرِ وَقَبُولٍ وَأَنْتِ رَاحِ -  
 فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهَا بَحْتَ الْقَبَاحِ -  
 إِنَّ إِقْبَالَكَ يُضْفِي لَشَنَائِي وَأَمْتِدَاحِي -  
 نِعْمَةً أَنْفَعَ لِي مِنْ نِعَمِ الْحَيِّ الْمَرَّاحِ -  
 ٥٠ يَا جَوَادًا مِثْلَهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحِي -  
 لَا تَدْعُنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْضُوصِ الْجَنَاحِ -  
 بَيْنَ أَحْدَاثِ تَوَاصِينِ بَظْلِمِي وَأَجْنِيَا حِي -  
 يَتَرَكَضْنَ إِلَى حَرْبِي مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي -  
 إِنْشِيَالًا مِثْلَ مَا تَبْعَتْ أَفْوَاهُ الْجِرَاحِ -  
 ٥٥ فَلَأَنْتِ الْيَوْمَ وَالِي كُلِّ مَطْلُولٍ مُطَاحِ -  
 وَابْقِي لِي مَا رَكُضَ السَّيْلِ بِمُسْتَنْبَاطِ الْبَطَاحِ -  
 فِي أَغْنِيَاكِ بَبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأَصْطَبَاحِ -

وقال بهيئ بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفارض وقد أخرج زعيمًا  
 على الجيش لمحاصرة دقوقا وفتحها وبيئته بمقدمه وبالفتح الميسر على بدو في سنة ٥٨٠ «طويل»  
 قَدِمْتَ بِهَاءِ الدِّينِ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ وَأَنْتَ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى فَائِزُ الْقُدْحِ -

وَلَيْسَ عَجِيبًا مَا أُتِيَخَ مِيسَرًا  
وَأَكُنْ عَجِيبٌ أَنْ بَيْتَ مُصَمِّمًا  
وَأَنَّكَ تُلْقَى عَابِسًا ذَا شِرَاسَةٍ  
ه نَهَضْتَ بِمَا حُمِلْتَ غَيْرَ مُضْجِعٍ  
رَأَاكَ الْأَعَادِي حِينَ قَلَدْتَ حَرَبَهُمْ  
فَلَا زِلْتَ مَيْمُونِ الْعَقِيدَةِ آخِذَا  
وَدُونِكَ مِنْ مَذْحِي عَقَائِدَ لَمْ أَزَلْ  
تُوَاصِلُ مَنْ يُمِيسِي بِهَا ذَا بَشَاسَةٍ  
بِرَأْيِ أَبِي الْفَتْحِ الْمُؤَفَّقِ مِنْ فَتَحٍ  
عَلَى الْفَتْكِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا عَلَى الصَّفْحِ  
وَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ ذَا خُلُقٍ سَمَحٍ  
وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا لِلْخَلِيفَةِ فِي النُّصْحِ  
أَخَا عَزَمَاتٍ فَاسْتَكَانُوا إِلَى الصَّلْحِ  
مِنْ اللَّهِ عَهْدًا فِي مَسَاعِيكَ بِالنُّجْحِ  
بَيْنَ عَلَى مَنْ لَيْسَ كَهْنًا أَخَا شَحٍّ  
وَتُعْرِضُ عَمَّنْ لَا يَهْشُ إِلَى الْمَدْحِ

٧٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السمة المذكورة « رجز »

حُتَّ كُوُوسَ الرَّاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَقَاحِي  
وَعَاصٍ فِي النَّشْوَةِ كُلَّ لَائِمٍ وَلاَحٍ  
وَنَادٍ فِي نَدْمَانِهَا حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  
وَأَجْنَلَهَا قَبْلَ أَنْجِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ  
ه مَسْمُوءَةٌ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَالْأَرْوَاحِ  
تَكَادُ مِنْ مِزَاجِهَا تَرْقُصُ فِي الْأَقْدَاحِ  
بَيْتُ رَحْلُ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النُّوَاحِي  
تَغَالُ فِي كَأْسَاتِهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ



وَعَاظِنِي عَلَى وُجُوهِ الْخَرَدِ الْمِلَاحِ  
 ١٠ حَتَّى تَرَانِي لَيْنَ الْعِطْفِ عَلَى جَمَاحِي  
 مُوَاصِلًا فِي شُرْبِهَا الْقَدَاةَ بِالرَّوَّاحِ  
 قَدْ يَسَّ الْعَاذِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ  
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مُخْطَفِ الْوِشَاحِ  
 مُعْرِبِ الْمُقَلَّةِ نَشْوَانِ الْجُفُونِ صَاحِ  
 ١٥ يَمْزُجُ كَأْسَ الرَّاحِ مِنْ رُضَابِهِ بِرَاحِ  
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جُنَاحِ  
 أَحِبُّهُ حُبَّ عِمَادِ الدِّينِ لِلسَّمَاحِ  
 الْمَاجِدِ الْقَرَمِ الْجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجَحْجَاحِ  
 الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَاحِ  
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالٍ مُبَاحٍ أَوْ دَمٍ مُطَاحِ  
 نَعْمَدُهُ فِي حَالَتِهِ الْجِدِّ وَالْمِزَاحِ  
 خَلَائِقًا كَالْمَاءِ شَيْبَ صَفْوَهُ بِرَاحِ  
 إِلَى سَطَاهُ تَنْتَحِي مَضَارِبُ الصَّفَاحِ  
 وَعَنهُ إِسْنَادُ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّحَاحِ  
 ٢٥ يَخْجَلُ مِنْ جَدَّوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَاحِ  
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَأَنْتِزَاحِ

مِنْ مَعَشَرَ مَا أُعْتَقِلُوا عَوَاسِلَ الرِّمَاحِ  
 وَأُقْتَعَدُوا ضُمَرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيَّاحِ  
 إِلَّا اسْتَبَاحُوا عَنُودَ مَعَاوِلَ الْأَزْوَاحِ  
 ٣٠ هُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَنْدَاهُمْ بُطُونُ رَاحِ  
 مُعْرِقَةُ أَنْسَابِهِمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ  
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا اشْتَرَطَهَا اقْتِرَاحِي  
 وَمَنْ إِذَا أَمْتَدَحْنُهُ يُطْرِبُهُ أَمْتَدَاحِي  
 يَا صَارِفًا عَنِّي صَرْفَ الزَّمَنِ الْمَجْنَّاحِ  
 ٣٥ نَوَّهْتَ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأَطْرَاحِي  
 وَصَلْتَنِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَعْدَةِ الشِّحَاحِ  
 نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ مَرْجُوِّ مُسْتَمَاحِ  
 أَتَنَاشَنِي مِنْ نُوبِ شَاكِيَةِ السِّلَاحِ  
 وَكُنْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُوْتَقَ الْجِرَاحِ  
 ٤٠ فَرَأَسَ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي  
 فَاسْعَدْ بِشَهْرِ مُؤْذِنِ بَطَائِرِ النَّجَاحِ  
 مُبَارِكِ الْمَغْدَى عَلَى عَلْيَاكَ وَالرَّوَاحِ  
 وَأَضْغِ لَهَا مِنْ أَلْهَجَانِ الْعُرْبِ الْفِصَاحِ  
 مَلَكَتْكُمْ مِنْهَا وَلَا بِعَقْدَةِ النِّكَاحِ

٤٥ لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ  
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ الْهَمَاءِ وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٢٧ « كامل »

|                                    |                                      |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ   | قُمْ فَأَكْسُ رَاحَكَ كَأْسَ رَاحِ   |
| قُمْ يَا نَدِيمِ فَنَادِ فِي       | الْتَدْمَانِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  |
| فَأَعْيِبُ أَنْ تَبْدُوا           | تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ |
| مَعَ فِتْيَةٍ بَاتُوا يَرُونَ      | بِهَا الْخَسَارَ مِنَ الرِّبَاحِ     |
| ٥ مِنْ كُلِّ مَغْرَمٍ بِالصَّبَا   | بِهِ مَوَاعٍ بِهِوَ الْمِلَاحِ       |
| كَلَفٍ بِعِصْيَانِ اللِّوَا        | يَمُ فِي الْبَطَالَةِ وَاللُّوَاحِي  |
| جَذْلَانِ يَرْكُضُ فِي مِيَا       | دِينِ الْهَوَى خَيْلَ الْمِرَاحِ     |
| مَلَكَتْ هَوَاهُ كُلُّ نَا         | عِمَةٍ الصَّبِيِّ رَوْدٍ رَدَاحِ     |
| مِنْ كَفِّ مَهْضُومِ الْحَشَا      | وَالْكَشْحِ مِقْلَاقِ الْوِشَاحِ     |
| ١٠ أَخْفَى بِهِ حُزْنِي وَيَا      | بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي     |
| لَعِبَتْ مِرَاضُ جَفُونِهِ         | مِنَّا بِأَفْدَةٍ صِحَاحِ            |
| هَزَجٍ يُغْنِينَا بِمَدْحِ         | أَبِي الْفَتْوحِ أَخِي السَّمَاحِ    |
| الْقَرَمِ ذِي الْعَرَضِ الْمَصُونِ | حِمَاهُ وَالْعَرَضِ الْمُبَاحِ       |
| وَمُوَيْدِ الْعَزْمِ الصَّرِيحِ    | بَايَةِ الْكَرَمِ الصُّرَاحِ         |

١٥ مُخَضَّرَةٌ أَكْنَافُهُ وَالْعَامُ مُغْبَرٌ النُّوَاحِي

هَشٌّ إِلَى الْإِحْسَانِ ذُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأُزْتِيحَ

أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ مِنْ صِيحَ

نَسَخَ الْكِرَامَ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يُنْسَخُ بِالصَّبَاحِ

خُلِقَ كَمَا مَزَجَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

٢٠ وَشَمَائِلُ كَالرَّوْضِ يَضْحَكُ فِي نَوَاحِيهِ الْأَقَاحِي

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ تَخْرُ لِبَاسِهِ قُلُّ الرِّمَاحِ

أَمْضَى وَأَنْفَذَ فِي الْخُطُوبِ مِنَ الْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ

يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ

أَفْنَيْتَ آمَالِي وَزِدْتُ عَلَى رَجَائِي وَأَقْتَرَا حِي

٢٥ فَعَدَوْتُ وَارِيَّةَ زِنَادِي فِيكَ فَائِزَةٌ قِدَاحِي

يَا مَنْ كَفَانِي أَنْ أُمِدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ

خُلِقَ تَشِفُّ وَرَاءَهَا صَفَحَاتُ أَخْلَاقِ قِيَاحِ

فَهُمْ إِذَا صَدَقْتُ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْثَدُ مِنْ سَجَاحِ

فَالْيَكْ عِزُّ الدِّينِ شَارِدَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْفِصَاحِ

٣٠ عَذْرَاءُ لَمْ تُسَمِّحْ لِغَيْرِ بَنِي الْمُظَفَّرِ فِي نِكَاحِ

قَوْمٍ شَفَوْا بِنْدَى أَكْفَمِهِمْ أَوَامِي وَالتَّيَاحِي

مَا بَالُهُمْ يَعْنُونَ بِي وَالْدَّهْرُ يَطْمَعُ فِي أَجْنِيَا حِي

لَا عُدْرَ لِي إِنْ رَامَتِ الْأَيَّامُ ظُلْمِي وَأُطْرَاحِي  
وَبِهِمْ أَرُوضُ مَصَاعِبَ الْأَيَّامِ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ  
٣٥ وَهُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَحُسْنُ رَأْيِهِمْ سِلَاحِي  
وَمَعَ الزَّمَانِ الْإِلَامُ يُسْفِرُ لِي عَنِ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ  
زَمَنْ أَسْأَلُهُ وَيَأْبَى صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي  
يَكْفِيهِ مَا لِيغَايِرِ الْأَحْدَاثِ فِي مِنَ الْجِرَاحِ  
يَا مَنْ لَهُ مَنْ تَعْظَّمُ أَنْ تُقَابِلَ بِامْتِدَاحِ  
٤٠ لَا زِلَّاتٍ تُسْعِبُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَذْيَالُ النَّجَاحِ  
تَعْتَاذُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْغُدُورِ إِلَى الرَّوَّاحِ  
فَتَظَلُّ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَضْطَبَاحِ

٦٢

❖ وقال بمدحه' ايضاً في سمة ٥٤٨ « مجنت »

يَا صَاحِبِي لِمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الْإِلَاحُ  
مِثْلُ السَّفَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحِجُ  
كَأَنَّهِنَّ دَوَابٌّ مِنْهُ وَهُنَّ نَوَازِحُ  
يُمْنِي الْعُهُودُ لَدَيْهِنَّ كَالْعُهُودِ طَوَاحِجُ

❖ في تاريخ هذه القصيدة والقصيدتين قبلها نظر والظاهر انه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه

٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلْعٍ ظَبَاءَ رَمَلٍ سَوَاحٍ  
 عِيُونُهُنَّ أَلْوَاتِي تَدْوِي الْقُلُوبَ الصَّخَّاحِ  
 جَوَارِحُ يَخْنَطِفْنَ أَلْمَقُولَ خَطَفَ الْجَوَارِحِ  
 مَا نَهَرَ الشَّوْقُ إِلَّا وَرُقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِحِ  
 وَلَا أَسْتَخْفَكَ إِلَّا هَوَى الْمَنُونِ الرَّوَاجِحِ  
 ١٠ يَا دَارُ أَعْرِفِيهَا بَعْدَهُمْ بِطِيبِ الرَّوَاحِ  
 جَادَتِكَ إِنْ لَمْ يَجِدْكَ الْحَيَا الدُّمُوعُ السَّوَاحِ  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ صَالِحُ  
 وَشَادِنِ أَسْتُرُ الْوَجْدِ فِيهِ وَالْدَمْعُ فَاضِحُ  
 أَمْسَى يُجِدُّ بِقَلْبِي صُدُودَهُ وَهُوَ مَارِحُ  
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ رَامٍ وَرَاحِ  
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَالَنِي قَوْلُ كَاشِحِ  
 ظَبْيٍ أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَهَمْتُ النَّوَاحِ  
 يَا فَاضِعِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زِيِّ نَاصِحِ  
 مَنْ لِي يَكْتُمَانِ وَجْدٍ تَضِيقُ عَنْهُ الْجَوَاحِ  
 ٢٠ وَبَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ قَادِحِ  
 دَمِي كُلُّوْمِي بَعْدَ أَنْدِمَالِهَا وَالْجَرَاحِ  
 وَبَاتَ يَذْكُرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِحُ

كَأَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا مَحْ  
 مُسْتَعْلِيًّا وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَغْرَ الْوَاضِحُ  
 ٢٥ الصَّاحِبُ الْقَرْمُ عِزُّ الدِّينِ الْأَبِيُّ الْمُسَامِحُ  
 أَبُو الْفَتْوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْخَيْرِ فَاتِحُ  
 مُحْيِي النَّوَالِ مُبِيتُ السُّؤَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ  
 بِهِ تَلِيْقُ الْمَعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَائِحُ  
 الْوَاهِبُ الْخَرْدُ الْغَيْدُ وَالْعِتَاقُ السَّوَابِحُ  
 ٣٠ شَرَى الْعَمَامِدَ ثَنَمًا وَمُشْتَرَى الْحَمْدِ رَاجِحُ  
 رَأَاهُ أَبْقَى عِمَادِ وَالْمَالُ غَادٍ وَرَاحِ  
 أَعَادَ عَقْمَ الْأَيَادِي وَهِيَ الْعِشَارُ اللَّوَاغِ  
 دَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءٍ وَمَاحِ  
 آلَ الْمُظْفَرِ قَرَّبْتُمْ لَنَا كُلَّ نَازِحِ  
 ٣٥ سَهَلْتُمْ كُلَّ وَعْرِ وَقَدُّتُمْ كُلَّ جَامِحِ  
 أَيْدِيكُمْ لِرَبَّاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مَفَاحِ  
 إِنَّ أَظْلَمَ الْخُطْبُ فَالشُّهْبُ أَنْتُمْ وَالْمَصَابِحُ  
 الْمَوْسِعُونَ مَقَارِي الضَّيْفَانِ وَالصِّرُّ نَافِخُ  
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَانِحُ  
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَّتِ السِّنُونَ الْجَوَاحِحُ

سَوْدُ النَّوَافِدِ بَيْضُ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّفَائِحِ  
 لَا عُذْرَ لِي بَعْدَ مَا قُمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَادِحِ  
 إِنَّ لَانَ عُودِي لِحَطْبٍ مِنَ الْمُلِمَّاتِ فَادِحِ  
 يَا أَبْنَ الْمَرَاذِبَةِ الصَّيْدِ وَالْمُلُوكِ الْجَحَاجِجِ  
 ٤٥ مِيزَانُ حُلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِعِ  
 يَا مَنْ إِذَا ضَنْتِ الْأَمْعَصِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِجُ  
 سَالَتْ أَيْادِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ  
 وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِجَدِّهِ وَأُكَاخِ  
 مَنْ بَعْدَ مَا قَرَعَتْ مَرَوْتِي الْخُطُوبُ الْفَوَاحِ  
 ٥٠ خُذْهَا فَقَدْ أَتَعِبْتَ بَعْدَهَا إِلَيْكَ الْقَرَائِحُ  
 جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عَذَاءُ وَالْقَوَافِي نَوَاحِ  
 غَزِيرَةُ الدَّرِّ مَا أَصَفَتْ الْخَوَاطِرُ لَاحِ  
 لَهَا نَسِيمٌ بَرِيًّا أَخْلَاقِكَ الْغُرَّ فَاحِ  
 عُرْبًا هِجَانًا إِذَا أَسْتَعْجَمَ الْقَرِيضُ فَصَاحِ  
 ٥٥ تَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ الْوَسُومُ اللَّوَاخِ  
 أَوْرَدَتْهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَأَتْ بِالْجُودِ طَاحِ  
 نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالْبَحْرُ مَالِحِ  
 يَا مَنْ غَنِيَتْ بِهِ عَنْ جُودِ الْأَكْفِ الشَّحَائِحِ



وَمَوْرِدُ الْبَحْرِ غَابٍ عَنْ الرُّكَايَا التَّوَارِخِ  
٦٠ عَيْدُ بَطَائِرٍ يُمْنٍ عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ سَانِحٍ  
وَافٍ يَقُودُ الْأَعَادِي نَحَائِرًا وَذَبَائِحُ

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من جلساء  
الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله صريحيهما ومن يخص بالحضور معه  
يتكوا اليه قلة حظه مع كثرة الاعم الشريفة وانتشار العطاء في الناس فاستدعا بحضرته وهو يسمعها  
« متقارب »

أَلَا يَا سَيِّدَ الْإِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بِمُؤَالَاتِهِ يُفْتَحُ  
وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النَّسَبُ الْأَوْضَحُ  
بِهِمْ شَرَفَ أَلَيْتُ وَالرُّكْنُ وَالْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ وَالْأَبْطَحُ  
إِذَا وَزِنَ النَّاسُ طَرًّا بِهِمْ فَكَفَّةُ مِيزَانِهِمْ تَرْجَحُ  
ه أَرْضَى وَحَاشَاكَ تَرْضَى بِأَنْ تَخِيبَ قَصِيدِي وَلَا تَنْجَحُ  
وَيُفْتَحُ بَابُ النَّدَى لِلْعَفَاةِ وَيُغْلَقُ ذُوْنِي فَلَا يَفْتَحُ  
وَأُمْنَعُ وَحْدِي عَنْ مَوْرِدِ الْعَطَاءِ وَبِي ظَمًا يَذْبَحُ  
وَيَفْرَحُ كُلُّ بِيْمَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ  
وَإِنْ سُرِحُوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ  
إِلَى كَمْ أَعَاتِبُ حِطِّي الْمَشُومَ وَأَقْتَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْمَحُ  
١٠ فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَخْرَةٍ لَأَن لَهَا أَنَّهَا تَرْشَحُ

أَمَّا كَوْنُ مِثْلِي يَذُمُّ الزَّمَانَ      فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَقْبَحُ  
فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ      لِتَشْرَحَهَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ  
وَأَشْكُوكَ مِنْ حَرْفَةٍ لَا تَرِيمُ      مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ  
١٥ أَفْكَرُ لَيْلِي حَتَّى الصَّبَاحِ      فِيهَا وَأُمْسِي كَمَا أَصْبَحُ  
فَقَدْ بَرَّحْتَ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ      مِنْ النَّاسِ وَحْدِي بِهَا أُبْرَحُ  
إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ هَذَا الْإِمَامِ      وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ  
وَسُحْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ      وَبَجَرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَعُ  
وَلِي مِدْحٌ فِيهِ سَارَ الرُّوَاةُ      بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْدَحُ  
٢٠ وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ      شَفِيعِي وَأَمْرِي كَذَا يَنْجَحُ  
فَمَائِلُ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ      وَفَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلَحُ  
وَهَاكَ يَدِي وَعَلَى الْوَفَاءِ      أَنِّي مَذُ الدَّهْرِ لَا أُفْلَحُ

٦٤

وقال ايضاً في ابن الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْحَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا      مَذْمُومَةً إِلَى خُلُقٍ قَبِيحٍ  
وَكَنْتَ تُعَابُ قَدْماً بِالْوَدَادِ      الْمَشُوبِ فَجِئْتَ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيجِ  
هَجَمْتَ عَلَى حِمَى مَالٍ مَضُونٍ      بِذِمَّةٍ مُسْتَحِلٍّ مُسْتَبِيعٍ  
عَلَى مَالٍ تَجَمَّعَ مِنْ جَوَادِ      سَخِي الرَّاكِبِينَ وَمِنْ شَحِيحِ  
ه فَاكَمْ فِيمَا أَغْرَتْ عَلَى مِنْهُ      لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ صَبِيحِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِالْأُوزَرَاءِ لَمَّا نَوَيْتَ الْغَدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ  
يَحْنُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى أَقْبَاكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ  
تَعْدُ الْغَدْرَ دَابًّا فِي الْوُضْيِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهَنِّ الْقَبِيحِ  
أَقْدَأُ صَبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خُلُقٍ صَعِيجٍ  
أَغْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَا فِي وَجُوزَتِ اسْتِمَاحَةٍ مُسْتَمِيعٍ  
وَبِعْتَ دَرِيْسَ عَرْضِكَ مُسْتَهِينًا بِهِ وَنَجَوْتَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيعِ  
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي صَلَاحٍ وَلَا أَرْعَيْتَ مَمْعَكَ لِلنَّصِيحِ  
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعَرِّضْهَا لِلذَّمِّ إِذَا كَانَتْ ثَقُلَ عَنْ الْعَدِيحِ

٦٥

وقال في ابن الخطيب

« وافر »

بَغَى يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ بَعَوْا تَكَالِيفَ كَفَيْكَ السَّمَاحَةَ  
فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تُرْجَى لِحَرْ أَوْ تُنْخَضَ مِنْكَ رَاحَةُ  
نَزَعْتَ إِلَى كِشَاحِيَةٍ لِنَامٍ لَهُمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَاحَةَ  
قَبِيلٌ لَا يُقَادُ لَهُ قَتِيلٌ وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَهُمْ جِرَاحَةُ  
وَأُمٌّ لَمْ يُحْصَنْهَا حَصَانًا أَبُوكَ فَأَجْعَرَتْكَ عَلَى الْإِبَاحَةِ  
أَتَتْ بِكَ أَثْقَلَ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا وَأَبْجَلَهُمْ بِمَا مَلَكَتَهُ رَاحَةُ

٦٦

وسأله اسنان ان يكتب له اياتا يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها  
وتعرض لعطائه فقال « حفيف »

يَا كَرِيمَ الدِّينِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ السَّمَاحُ  
يَا جَوَادًا يَسْخُو بِمَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ إِنْ ضَنَّتِ الْأَكْفُ الشَّحَاحُ  
أَنْتَ أَعْلَامٌ مِنْ أَنْ أُهَادِيكَ قَدْرًا وَمَحَلًّا لِكِنِّي طَرَّاحُ  
أَطْلُبُ الرِّبْحَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطْلَبُ إِلَّا مِنْ مِثْلِكَ الْأَرْبَاحُ  
ه لَا عَدَتْ رَبْعَكَ التَّهَانِي وَلَا زِلْتَ تَوَالِي فِي دَارِكَ الْأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

زَلْتَ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الْأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ الْمَسَاءَ صَبَاحُ  
وَبَقَيْتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانِيَا فِي الْجُسُومِ وَأَنْتُمْ الْأَرْوَاحُ  
دَارُ أَقَامَ بِهَا السَّرُورُ فَمَا أَهْ عَنْ أَهْلِهَا عُمَرُ الزَّمَانِ بَرَّاحُ  
جُمِعَتْ لِبَانِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ فَخَوْهَا وَرَوَّاحُ  
ه أَضْحَتْ أَهْ فَلَكَ السَّرُورُ بِرُوجِهَا نُدْمَاؤُهَا وَنُجُومُهَا الْأَقْدَاحُ

٦٨

وقال ايضا « كامل »

يَا مُنْفَقًا أَيَّامَهُ فِي لَهْوِهِ وَمَزَاحِهِ  
يَسْتَحْقِبُ الْأَيَّامَ بَيْنَ غَدُوِّهِ وَرَوَّاحِهِ  
مَا أَنْتَ بِمَنْ يَحْمَدُ الْأَسْرَاءَ عِنْدَ صَبَاحِهِ

٦٩

وقال في المبضع « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِلِي شَرَفًا وَفَخْرًا      تُقَرُّ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصِّفَاحُ  
تَرَفَّقَ فِي الدَّمِ الْحَظُورِ عَمْدًا      وَلَا قَوْدَ عَلَيْهِ وَلَا جُنَاحُ

٧٠

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في البيروز الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدَّ بِقَلْبِي وَمَنْحَ ظَنِّي مِنَ التُّرْكِ سَنَحَ  
مُعَذِّرٌ قَدْ بَانَ عُدْرِي فِي هَوَاهُ وَأَتَضَعَ  
مُسَلِّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ مَا يُبَالِي مَا أَجْتَرَحَ  
يُمِيسِي مُطْلًا مَا أَرَا قَ وَجِبَارًا مَا جَرَحَ  
كَأَيِّ عَهْدٍ وَدَمٌ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُطَحَ  
ضَنَّ فَمَا يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ وَلَوْ شَاءَ سَمَحَ  
أَفْرَدَنِي بِالْأَهَمِّ وَأَسْتَأْثَرَ دُونِي بِالْفَرَحِ  
وَكَلَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ فُتُورِ عَيْنَيْهِ أَنْفَحَ  
صَالِحِي مَنْ بَعْدِ مَا عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحَ  
فَزَارَنِي وَالشُّكْرُ قَدْ جَارَ عَلَيْهِ وَطَفَحَ  
يَهْرُ عِطْفِيهِ الشَّبَابُ بِالْذَّلَالِ وَالْمَرَحُ  
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ سَ وَيُمْنَاهُ قَدَحُ

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ بَدَا مِنْ حَوْلِهَا قَوْسٌ قُرَحُ  
 يَا لَأَيِّ فِي حَبِّهِ مَا كُلُّ مَنْ لَامَ نَصَحُ  
 ١٠ مَا بَرَحَ الْوَجْدُ وَلَكِنَّ الْجَفَاءَ قَدْ بَرَحَ  
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمْعِي وَالْحَيْبُ قَدْ تَرَحَ  
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِمَجْدِ الدِّينِ أَعْلَاقَ الْمِدَحِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَقْنَى وَأَفَادَ وَمَنَحَ  
 الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرَمُ الْجَوَادُ الْمُتَدَحُ  
 ٢٠ رَبُّ النَّدَى وَكَاشِفُ الْغَمِّ إِذَا أَلْهَمَ تَرَحَ  
 الْمُخْمِدُ الْحَرْبَ إِذَا سَبَّ لَظَاهَا وَلَفَحَ  
 بِسْمُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ وَالْحَمَامُ قَدْ كَلَحَ  
 مُؤَيَّدٌ إِذَا أَذْلَهُمُ أَيْلُ خَطْبٍ وَجَنَحَ  
 أَعْمَلَ زَنْدَ رَأْيِهِ الثَّاقِبِ فِيهِ فَأَقْتَدَحَ  
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا قَرَعَتْ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ  
 ذُو سَيْمٍ قَدْ فَخَرَ الدَّهْرُ بِهِنَ وَبَجَحَ  
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَنَ الْمَذْمُومَ وَهُوَ مُتَدَحُ  
 حِلْمٍ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَعَ  
 وَخُلِقَ مِثْلُ النَّسِيمِ طَابَ نَسْرًا فَتَفَحَ  
 ٣٠ وَرَاحَةً كَالْبَجْرِ أَوْ جَاوَرَهَا الْبَجْرُ أَفْتَضَحَ

وَيَقْظَةً تَعْرِفُهَا مِنْ لَحْظِهِ إِذَا لَحَعَ  
وَنَسَبٍ مِثْلِ سَنَا الصُّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَعَ  
وَعُرَّةٍ إِذَا بَدَتْ أَشَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَبَعَ  
لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لَا تُسْفَحُ  
٣٥ يَا هِبَةَ اللَّهِ الْجَوَادِ ذَا الْهَيَاتِ وَالْمَنْحِ  
يَا مَنْ إِذَا لَازَ بِهِ الْعَجْرَمُ أَغْضَى وَصَفَحَ  
وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَرْنَا فَأَنْفَسَحَ  
يَا مَكْرَمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَتْ مَهِينًا مُطْرَحَ  
لَمْ يَبْقِ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحَ  
٤٠ فَاصْغُوا إِلَيْهَا فَقَرَأَ مِنَ الثَّنَاءِ وَمُلِحَ  
إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَذَاهَا إِلَى الْقَلْبِ انْتَرَحَ  
عُذْرَاءَ لَمْ تَعْدُ عَلَى بَانٍ بِهَا وَلَمْ تَرَحَ  
مَا طَرَحَتْ عَلَى ذَنِّي نَفْسَهَا فَتُطْرَحَ  
وَلَا سَمًا إِلَى نَوَالٍ طَرَفَهَا وَلَا طَمَعَ  
٤٥ تَأْمُ أَبْوَابَكَ فِي كُلِّ هَنَاءٍ وَفَرَحَ  
لَوْافِدِ النَّيْرُوزِ مَا أَسْتَشْرِطَ مِنْهَا وَاقْتَرَحَ  
نَقَعَهَا مُجَوِّدٌ تَبَبَ يَوْمًا أَوْ مَدَحَ  
أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَزَحَ

خَاطِرُهُ سَجَّ إِذَا أَلْمَنُومُ بِالشَّعْرِ رَشَّخَ  
 ٥. يُجِئُهُ الْكَدُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيًّا وَرَزَحَ  
 لَا يَمْلِكُ الرُّوَاضُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَمَعَ  
 كَالْبَجْرِ لَا يَدْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَجَّ  
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَحِّ  
 قَدْ أَنْطَقَتْهُ لَكُمْ أَيْدٍ جِسَامٌ وَمِنَعُ  
 ٥٥ وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحَ

٧١

وقال يمدح الامير مجاهد الدين قياز صاحب اربل وانقذها اليه « وافر »  
 غَالِلُ الشَّوْقِ فِيكَ مَتَى يَصْحُحُ وَسَكْرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو  
 وَأَبْعَدُ مَا يُرَامُ لَهُ تَفَافُ فُؤَادٌ فِيهِ مَنْ عَيْنُكَ جَرَحُ  
 فَبَيْنَ الْقَلْبِ وَالسَّلْوَانِ حَرْبُ وَيَيْنَ الْحَقَنِ وَالْعِبَرَاتِ صَلَحُ  
 مَزَحْتَ بِحُبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا وَكَمْ جَابَ الْهُوَانُ عَلَيْكَ مَزَحُ  
 ٥ وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ بِهَا وَظَنَّا أَلَمْ نَوَازِلُ فِيكَ أَنْتَ اللَّوْمُ نُصَحُ  
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ عِزَّ أُنِّي أَحِنُّ هَوَى بَقَايَ مِنْهُ بَرَحُ  
 وَلَمَّا فَلَ جَيْشَ الشَّوْقِ صَبْرِي وَعَادَ رَذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَحُ  
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشَّكْوَى سَبِيلًا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعِبَرَاتُ تَحْوُ  
 وَلَوْلَا الشَّوْقُ لَمْ يَسْفَحْ دُمُوعِي لِدَارِكَ مِنْ إِيَّيَ الْعَالَمِينَ سَفَحُ



١٠ وَلَوْلَا جُودُ قَيْمَارِ الْمُرْجَى

وَحَابَ ذَوُو الرِّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنْ

فَتَى سَمِعَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرٍ

مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ

فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٍ وَبِشْرٍ

١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الدِّينِ اسْتَقَامَتْ

إِذَا أُمْتُ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ

فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَعَرَّ الْعَامُ غَيْثٌ

فِدَاكَ مُقْصِرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي

وُجُوهُهُمْ إِذَا سُئِلُوا نَوَالًا

٢٠ يُعَدُّ الْبُخْلُ فِي الْحَسَنَاءِ ذَامًا

لَنْ سَمِعَتْ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي

لَا غُفْرَانَ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي

فَدُونُكَ مُجْمَلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي

أَتُنْكَ بِهِ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٌ

٢٥ خُلِقْنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ

يُرَى أَنَّ الْخُمُولَ لَدَيْهِ نُبْلٌ

فَكَيْفَ يَفُوزُ لِلْفُضْلَاءِ فِيهِ

نَدَاهُ مَا زَكَّى فِي النَّاسِ مَدْحُ

بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ

بَخِيلٍ أَنْ يَرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ

وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ

وَاللَّجَائِنِ إِغْضَاءُ وَصَفْحُ

بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طَلْحُ

هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحُ

وَأَنْتَ إِذَا أَدْلَهَمَ الْخُطْبُ صَبْحُ

إِذَا سَمِعَتْ نَدَا كَفَيْكَ شَعْوَا

مُعْبَسَةٌ إِلَى السُّؤَالِ كُلُّ

فَكَيْفَ مِنْ لَهُ بُخْلٌ وَقَبْحُ

وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْعُ

إِسَاءَتَهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَحْوُ

إِذَا لَمْ يُجِدِ تَصْرِيحٌ وَشَرْحُ

عَرَابٌ حِينَ النَّسِيهِنَّ فَضْحُ

تَسَاوَى فِيهِ أَقْرِيطٌ وَقَدْحُ

وَنَيْلٌ وَالسَّلَامَةُ فِيهِ رِمْحُ

وَقَدْ وَرَيْتَ زِنَادُ الْفُضْلِ قِدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ غَدَرٌ وَلُؤْمٌ      وَلَا عَهْدٌ وَلَا وَعْدٌ يَبْصَحُ  
 سَأَنْقُضُ مِنْ جُدَى الْبُغْلَاءِ كَفِيَّ      وَإِنْ لَمْ يُلَفْ مِنْهُ لَدَيَّ رَشْحُ  
 ٣٠. وَأُمْسِي لِلْقَنَاعَةِ حُلْسَ بَيْتِي      إِذَا لَمْ يُغْنِنِي كَدُّ وَكَدْحُ  
 فَيَا مَنْ بَجَرُ نَائِلِهِ عَذَابُ      مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مِلْحُ  
 مَدَدَتْ عَلَى الْإِلَادِ جَنَاحَ عَدْلٍ      فَعِشْ مَا أَمْتَدَّ لِلظَّلْمَاءِ جُنْحُ

قافية الحاء

٧٢

قال يرقى احاه " طويل "

رَمَتْنِي اللَّيَالِي مِنْ مُصَابِكَ يَا أَخِي      بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدَوِّخِ  
 أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّمانُ وَرَبِّهُ      فَمَا لَكَ لَا تَحْيِي حِمَاكَ وَتَتَخَيَّ  
 أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ دَرِيَّةً      وَكُنْتُ إِذَا اسْتَصْرَخْتُ يَا أَيْتِكَ مَصْرُخِي  
 أَخِي غَيْرُ جَفْنِي بَعْدَكَ الطَّاعِمُ الْكُرى      أَخِي غَيْرُ عَيْشِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ التَّسْرُخِ  
 ٥. تَوَيْتَ وَلَا دِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعُ      رَحِيبٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ مَفْرُخِ  
 وَعَهْدِي بِجَاحِي قَبْلَ يَوْمِكَ ثَابِتًا      مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِالْبَاسِ يَرْسُخِ  
 فَإِنْ أُمْسِ مَغْلُوبًا فَعَيْرُ مُؤَنَّبِ      عَلَيْكَ وَإِنْ أَجْزَعُ فَعَيْرُ مُؤَنَّبِ  
 فَيَا عَيْنُ إِمَّا يُفْنِ جَمَّتِكَ الْبُكَاءُ      فَسُحِّي دَمًا إِنْ أَعُوزَ الدَّمْعُ وَالنُّضْجِي  
 عَلَى ذِي يَدٍ كَالْغَيْثِ فِي الْأَحْمَلِ ثَرَّةً      وَوَجْهٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ أَلْبَحِ أَلْبَحِ  
 ١٠. طَوْتُ ظَلَمٍ الْأَجْدَاثُ مِنْهُ خَلَاثَقَا      إِذَا نُتِيرَتْ فِي النَّاسِ قَالُوا بَحِ بَحِ

وَنَفْسًا عَلَى عَجَمِ الْخُطُوبِ مُضِيَّةً  
مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مُدَّاسٍ  
تَضَوُّعُ سَجَايَاهُ فَتَقَسِّمُ أَنَّهُ  
فَمَا أَخْلَسْتَهُ مِنْ يَدَيِ كَفِّ ضَيْعِهِ  
هـ أَوَّلُكِنْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا  
إِذَا طَامَنَتْ مِنْهَا الْحَوَادِثُ تَشْمَخُ  
بِعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُتَلَطِّخُ  
تَضَخُّعٍ مِسْكَاً وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَخِ  
وَلَا أَخْطَفْتَهُ كَفُّ أَقْتَمِ أَفْسَخِ  
بِرَغْمِي فَأَضْحَى وَهُوَ مِنْهُ يَبْرَزُخِ

قافية الدال

٧٣

قال يمدح نوح الدين بن الصاحب « طويل »

أَبْثُكِ وَجْدِي لَوْ أَصْخَتْ لِمَعْمُودِ  
لَقَدْ سَمِمَ الْعَوَاذُ فِيكَ شِكَايَتِي  
فَإِنْ يَذْوُ عُودِي فِي هَوَاكِ فَرُبَّمَا  
لِيَالِي لَمْ يُخْلِقْ رِذَاءَ شَبِيبَتِي  
هـ وَإِذَا أَنَا مِنْ وَصْلٍ \* الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ  
فَيَا قَابُ إِنْ تَجَزَّعَ لِمَاضٍ مِنَ الصَّبِيِّ  
فَلَيْسَتْ لِيَالِيكَ الْأُولَى بِرَوَاجِعِ  
وَهَلْ نَافِعٌ قَوْلِي جَوَى وَصْبَابَةٍ  
وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ تَرْجِيْعُ وَادِعِ  
وَكَيْفَ يَرْجَى عَطْفُ صَمَاءٍ صَيَّغُودِ  
وَمَا سَمِعَتْ فِيكَ الْعَوَاذِلُ تَفْنِيْدِي  
عَلِقْتُكَ فَيَنَانَ الصَّبِيِّ مُورِقَ الْعُودِ  
وَلَمْ تُخَافِ الْبَيْضُ الْحِسَانَ مُوَاعِيْدِي  
إِيَّاسًا وَعَنْ بَابِ الْهَوَى غَيْرُ مَطْرُودِ  
حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنْ هَوَى الْخُرْدِ الْغِيدِ  
عَلَيْكَ وَلَا عَصْرُ الشَّبَابِ بِرَدُّودِ  
لِيَالِي الْهَوَى إِنْ عَادَ عَصْرُ الصَّبِيِّ عُودِي  
مِنَ الْوَرَقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَانِ مَكْدُودِ

\* لعله كناية عن امرأة

١٠. يَنُوحُ وَلَمْ يُضْمَرْ غَرَابِي ضُلُوعُهُ  
 وَلَا حَكَمَتْ فِي شَمْلِ أُلْفَتِهِ النَّوَى  
 أَقُولُ وَلَيْلِي قَدْ أَظْلَّ صَبَاحُهُ  
 أَمِنْ غَدَرٍ مَنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلِ هَجْرَةٍ  
 وَلَيْلِ بَطِيءِ النِّجْمِ قَصَرَتْ طَوْلُهُ  
 ١٥. الْهَوْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظِلَامُهُ  
 بِمُرْتَشَفٍ كَأَلْفِ قَعْوَانَةٍ بَارِدِ  
 إِذَا مَا أَظْلَتْنِي عَنَاقِيدُ فَرْعِهَا  
 وَبَاتَتْ تُعَاطِينِي عُقَارًا كَأَنَّهَا  
 فَتَى أَقْسَمْتُ مِنْ حُبِّهَا الْجُودَ كَفَّهُ  
 ٢٠. رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَي مِنَ الْعُلَى  
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ عَزَائِمًا  
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ السَّمَاءَ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعْيَ الرَّجَاءِ يَخْفِقُ  
 ٢٥. كِرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَهْلُ نَوَاهِمُ  
 تَشِيمُ إِذَا اسْتَجَدَّيْتَهُمْ وَكَيْفَ الْحَيَا  
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ مُنْمِدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ  
 وَلَا عَادَهُ فِيمَنْ كَلِفْتُ بِهِ عِيْدِي  
 وَلَا قَضَتْ الْأَيَّامُ فِيهَا بِتَبْدِيدِ  
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كُحِلْنَ بِتَسْهِيدِ  
 خُلِقَتْ لَنَا أُمٌّ مِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ  
 بِوَارِدَةٍ الْفَرْعَيْنِ نَاعِمَةٍ رُودِ  
 تَجُولُ يَدِي بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْجِيدِ  
 وَمُعْتَنَقِي كَالْخَيْرِ زَانَةِ أُمْلُودِ  
 سَقَتْنِي بِكَأْسِ الثَّغْرِ مَاءُ الْعَنَاقِيدِ  
 خَلَائِقُ مُجَدِّدِ الدِّينِ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ  
 إِسْوَاءُهَا أَنْ لَا تَضُرَّ بِمَوْجُودِ  
 إِلَى كَسْرِ بَيْتِ بِالسَّمَاحَةِ مَعْمُودِ  
 وَأَمَضَى جَنَانًا مِنْ أَسُودِ التَّسْرِى السُّودِ  
 لَا رَحْبُ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنَ الْبِيدِ  
 بِأَثْبَتِ مِنْ أَطْوَادِهَا الشَّمْعُ الْقُودِ  
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِسُدُودِ  
 إِذَا سَأَلُوا الْجَدْوَى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ  
 وَتَدَعَوْا إِذَا اسْتَجَدَّيْتَهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ  
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ مُنْمِدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَ ذَاكَ أَمْنَعُ ذَائِدِ  
أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا الْأُولَى  
٣٠ فَعَبَدَ لِلْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا  
وَرَدَّ لِحَاطِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَلِيلَةَ  
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ  
وَلَمْ يَقْتَنِعْ مِنْهُ بِمَا شَادَ قَوْمُهُ  
أَبَا الْفَضْلِ مَا مَأْثُورُ فَضْلٍ وَسُودَدِ  
٣٥ عَنَّا ذَاكَ إِلَّا عَذَاءَ كُلِّ مُهَنْدِ  
وَلَا حِقَّةَ الْإِطْلِينَ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ  
بُسَيْدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَأْوَءٍ فَيَلْقِ  
\* فَيَوْمَ سَمَاحٍ بِالْعِدَى لَكَ شَاهِدِ  
فَنَدْعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ  
٤٠ فَدُونَكَ مِنْ رِقْرَاقِ شِعْرِي فَلَائِدَا  
أَحَادِيثَ مُجْدٍ عَنْ عِلَاكَ رَوَيْتُهَا  
كَرَائِمَ لَمْ تَخْلُقْ نَضَارَةَ حُسْنِهَا  
عَدَلْتُ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ  
فَلَا تُبْقِي فِي الْإِحْسَانِ جُهْدًا فَإِنِّي

فَأَلَقْتُ إِلَى تَدْيِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ  
فَأَضَحَّتْ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ  
وَوَطَّدَ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيَّ تَوْطِيدِ  
وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَانُهُ بِالْعَرَاصِيدِ  
فَأَرْبَى عَلَى عَلَيَاءِ آبَائِهِ الصِّيدِ  
وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بِنَاءٍ وَتَشْيِيدِ  
خُصِّصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْحُودِ  
وَمُطَرِّدٍ لَذَنَ الْأَنْيَابِ أُمْلُودِ  
وَمُحْكَمَةَ السَّرْدِينَ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ  
وَيُجْرِي النَّدَى فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ جَارُودِ  
وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ  
وَيَوْمَ الْوَغَى يَا قَائِدَ الضَّمْرِ الْقُودِ  
مِنْ الْحَمْدِ لَمْ يَنْظَمْ لِعَبْرِكَ فِي جِيدِ  
فَمَا ضَعُفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِي  
ضَرَاةُ تَسَالٍ وَخَجَلَةُ تَرْدِيدِ  
سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كَهْوُ التَّجْوِيدِ  
بَذَلْتُكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةَ مَجْهُودِي

٤٥ وَعِشْ مُخْلَقًا ثَوْبَ اللَّيَالِي مُجَدِّدًا      لِبَاسَ الْمَعَالِي فِي بَقَاءٍ وَتَخْلِيدِ  
مُظَاهِرَ عَنِّي لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ      وَمُلْكٍ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى غَيْرِ مَعْدُودِ

٧٤

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب وامنذها اليه الى دمتق على يد  
رسوله ان ابي الما في سنة ٥٧٠ هـ ويعرض في آخرها بالثناء على الرسول ويذكر هزيمة الاورخ  
في تلك السنة «سريع»

قَلْبِي فِي حُبِّكَ مَعْمُودُ      وَحَظُّ عَيْنِي مِنْكَ تَسْهِيدُ  
مَا لِدُيُونِي فِيكَ مَمْطُولَةٌ      أَقْضَى وَلَا تُقْضَى الْمَوَاعِيدُ  
مَنْهَلُ وَصَلٍ أَنَا عَنْ وَرْدِهِ      مُخَلَّاءُ دَهْرِي مَصْدُودُ  
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ وَالصَّبِّ لَا      يَرُدُّهُ لَوْمٌ وَتَفْنِيدُ  
هـ حَرَقْنِي عَذْلُكَ فِي سَادِنِ      بَابُ سُلُوي عَنْهُ مَسْدُودُ  
أَغِيدَ يَقْتَادُ زِمَامِي لَهُ      قَدْ كَخُوطِ الْبَانِ مَقْدُودُ  
قَدْ بَيَّضْتَ قَلْبِي مِنْ حُبِّهِ      غَدَائِرُ مِنْ شَعْرِهِ سَوْدُ  
وَمِنْ أَعَاجِبِ الْهَوَى أَنَّهُ      يَطْلُبُ قَتْلِي وَهُوَ مَوْدُودُ  
وَلَيْلَةُ بَاتِ سَمِيرِي بِهَا      وَنَاطِرِي بِالنَّجْمِ مَعْقُودُ  
١٠ يُدِيرُ لِي مِنْ لَحْظِهِ أَكْوَاسًا      مَا تَجَنُّنٌ الْعَنَاقِيدُ  
حَتَّى أَنْجَلِي صِبْغَ الدُّجَى وَأَغْنَدْتُ      كَأْسُ الثَّرْيَا وَهِيَ عُنُقُودُ

وَنَاحَ فِي أَلْبَانٍ هَتُوفٌ لَهُ  
مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ  
بَكَى وَلَمْ يَذَرْ دُمُوعًا وَفِي  
١٥ لَا وَجْدَهُ وَجَذِي وَلَا قَلْبُهُ  
\* هَبْهُ أَدْعَى الْوَجْدَ فَمَا بَالُهُ  
لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ  
هَيَّاتَ لَا عَهْدُ الصَّبِيِّ رَاجِعُ  
حَنَامَ دَهْرِي بِتَصَارِيْفِهِ  
٢٠ عَطَاؤُهُ جَمٌّ فَمَا بَالُهُ  
\*\* كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَرَى  
وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً  
الْمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ  
وَكَيْفَ نَخَشَى جَوْرَ أَيَّامِنَا  
٢٥ وَمَا لِأَمَالِي تَشْكُو الظَّمَأَ  
أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي

عَلَى فُرُوعِ أَلْبَانٍ تَغْرِيدُ  
مِنْ ذِكْرِ جِيرَانِ الْغَضَا عِيدُ  
خَدْيٍ مِنَ الدَّمْعَةِ أَخْذُودُ  
مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَعْمُودُ  
يَنْدُبُ الْفَأَ وَهُوَ غَرِيدُ  
دَامَ وَأَيَّامُ الْهَوَى الْعِيدُ  
وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُودُ  
يَقْصِدُنِي وَالْحُرُّ مَقْصُودُ  
عِنْدِي تَقْلِيلٌ وَتَصْرِيدُ  
ذُو أَدَبٍ فِي النَّاسِ مَجْدُودُ  
وَيُوسُفُ السُّلْطَانُ مَحْمُودُ  
فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاكِ مَعْدُودُ  
فِي عَصْرِهِ وَالْجَوْرُ مَفْقُودُ  
وَبَحْرُهُ الزَّائِرُ مَوْزُودُ  
فَهُوَ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودُ  
لِوَاوُهُ بِالنَّصْرِ مَعْقُودُ

\* يعني وان كان

\*\* الى الدهر يرجع الراجع في كَأَنَّهُ

مَلَكُهُ الدُّنْيَا فِي كَفِّهِ      نِيَابَةً عَنْهُ الْمَقَائِدُ  
 نِيَابَةً فِي رَاحَتِهِ بِهَا      عَهْدٌ مِنْ اللَّهِ وَتَقْلِيدُ  
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَفْعَالُهُ      لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ  
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمَلِكُ لَا      يُنْمِيهِ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أُرْتَأَى      وَقَالَ تَوْفِيقُ وَتَسْدِيدُ  
 نَمْلِي عَلَيْهِ الْغَيْبِ أَفْكَارُهُ      فَكُلُّهَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ  
 لَا تَرَقَّى نَحْوَهُ هِمَّةٌ      فَغَيْرُهُ فِي النَّاسِ مُحْسُودُ  
 ٣٥ مَنَزِلُهُ رَحْبٌ لَزُؤَارِهِ      فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ أَلْيَدُ  
 وَالْجَارُ فِي آيَاتِهِ وَادِعٌ      وَهُوَ بَرَعِي الْجَارِ مَكْدُودُ  
 لَوْ لَمَسَ الْعُودَ نَدَى كَفِّهِ      أَوْزَقَ فِي رَاحِلِهِ الْعُودُ  
 الْقَاتِلُ الْفَحْلُ إِذَا صَرَّحَتْ      بِجَذْبِهَا شَهْبَاءُ جَارُودُ  
 زِلَالُهُ فِي السَّلَامِ رَفْرَاقَةٌ      وَصَخْرُهُ فِي الْحَرْبِ جُلْمُودُ  
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسْتَنَّ لَهُ فِي النَّدَى      أَبَاؤُهُ الْحُمْسُ الصَّنَادِيدُ  
 تَحْمِلُ أَجَامَ الْقَنَا فِي الْوَعَى      لَهُ أَسْوَدُ الْغَابَةِ الْأَسْوَدُ  
 \* يَشْفَعُهُ فِي صَفَحَاتِ الطُّبَا      لَا فِي خُدُودِ الْبَيْضِ تَوْرِيدُ  
 عَنَادُهُ لِلرَّغْبِ عَسَالَةٌ      سُمُرٌ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ  
 وَمُحْكَمَاتُ النَّسْجِ مَوْضُونَةٌ      قَدَّرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ



٤٥ وَمَرْهَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ \* وَضَمْرُهُ أَقْرَابُهَا قُودُ  
لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَنْفُهَا عَصَائِبُ التُّرْكِ الرَّعَادِيدُ  
وَلَّى عَلَى أَعْقَابِهَا كُلُّهَا طَرِيدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ  
فَأَصْبَحَتْ بِالْدَوِّ أَشْلَاؤُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النَّسْرُ وَالسَّيْدُ  
جِيُوشُهُمُ بِالرُّغْبِ مَفْلُولَةٌ وَزَرْعُهُمُ بِالسَّيْفِ مَحْصُودُ  
٥٠ جِهَادَ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مَجْهُودُ  
وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ \*  
فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
وَأَنْصِتْ لَهَا عَذْرَاءُ بَيْتِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا وَأَنْفَخِ مَعْمُودُ  
تَفَنَّى الْعَطَايَا وَلِعَمْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَعْمِيرٌ وَتَخْلِيدُ  
٥٥ يُخْلَقُ أَثْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ  
كَأَلْصَابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعُلِيَاءِ قِنْدِيدُ  
لَمْ تَتَدَنَّسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخَاقَهَا كَرٌّ وَتَرْدِيدُ  
تَرْضَى الْخَفِيفَانَ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ  
عَقَائِلُ مِنْهَا الْحَصَانُ الَّتِي لَمْ تَبْتَدِلْ وَالْكَاعِبُ الرُّودُ  
٦٠ إِنْ فَاتَنِي الْحَظُّ فَمَا فَاتَنِي فِيهِنَّ إِحْسَانٌ وَتَجْوِيدُ

\* ذلك وصف مجرى على غير موصوفه  
\* قد تركنا خمسة آيات لعدم المنفعة فيها

أَشَدَّتْهَا فِيكَ إِلَى مَا جِدَ عَنْ مِثْلِهِ تَرَوَى الْأَسَانِيدُ  
فَتَى غَدَا الْإِحْسَانُ طَبْعًا لَهُ وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ  
يَلُوحُ إِقْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ\*  
عَجَمْتُ مِنْ آرَائِهِ صَلْبًا مَا خَارَ فِي الْعُجْمِ لَهُ عُدُ  
٦٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَالِعًا وَقَدْ قَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَاعِيدُ  
لَهُ وَلَا غَرَسَتْهُ لَدَى آبَائِهِ أَبَاؤُكَ الصَّيْدُ  
قَدْ جَبَلَتْ قَدْ مَا عَلَى حُبِّكُمْ لَهُ طِبَاعٌ وَمَوَالِيدُ  
لِلْمَلِكِ مِنْ تَذْيِيرِهِمْ عَضْدٌ كَافٍ وَلِلدَّوْلَةِ تَمْهِيدُ

٧٥

وقال يمدح عصف الدين ابا المرح همة الله ان رئيس الرؤساء ويهينه بالعيد وذلك في سنة ٥٦٧ « طويل »

عَسَى مَرُّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرَدِّدِ يُحَدِّثُ عَنْ بَانَ الْغَضَا الْمُتَاوِّدِ  
وَعَلَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْكَ تَحِيَّةً تَبْلُ بِرِيَّاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصَّدِي  
فَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْجَزَعِ مِنْ مُغْرَمِ الْحَشَا إِذَا عَنْ ذِكْرِي مُوجِعَ الْقَلْبِ مُكْمَدِ  
يُورِقُهُ بَرْقُ الْغَمَامِ إِذَا سَرَى وَبُقْلَقُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمُغَرِّدِ  
٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْنَهَا وَدُمُوعُهَا عَلَى نَحْرِهَا مِثْلُ الْجَمَانِ الْمُبْدِدِ  
تُنَاشِدُنِي وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفُ النَّوَى يَدَهَا يَدِي

تَرَكَ عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَبَعْدِهِ  
 أَمِ الدَّهْرُ مُسْلٍ لِفَتَى عَنْ خَلِيلَةٍ  
 فَقَاتُ لَهَا لَا تَسْتَرِيبي فَإِنَّهُ  
 ١٠ فَمَا تَظْفَرُ الْأَيَّامُ مِنِّي بِعُدْرَةٍ  
 وَلَا زِلْتُ ذَا قَلْبٍ يَهِيْمُ صَبَابَةً  
 عَزِيْزُ النَّأْسِي وَالْتَحْمُلِ فِي الْهَوَى  
 وَفَارَقْتَهَا وَالْدَّمْعُ يَمْحُو أَنْحَدَارُهُ  
 كَأَنَّ جَفُونِي فِي السَّمَاحِ بِمَاءِهَا  
 ١٥ أَفَتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحُ  
 غَنِيٍّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامُهَا  
 يُضِيءُ ظِلَامُ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزَمِهِ  
 إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
 أَلَا قُلْ لِبَاغِي الْجُودِ يُنْضِي رِكَابَهُ  
 ٢٠ يَجُوبُ الْفِيَّافِي نَاشِدًا غَيْرَ وَاجِدِ  
 أُنْخِ بِالْوَزِيرِ تَلَقَّ مِنْ دُونِ بَابِهِ  
 أَرْزُهُ الْقَوَافِي وَأُحْنِكُمْ فِي عَطَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ أَذْمَمْتَ الرِّجَالَ خَلَائِقًا  
 وَإِنْ أَمَحَلُّوا فَاسْرَحْ رِكَابَكَ مَخْضِبًا

تَرَوْحُ عَلَى دِينَ الْوَفَاءِ وَتَغْتَدِي  
 تُجِدُ هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّ  
 سَوَاءٌ مَغِيْبِي فِي هَوَاكِ وَمَشْهَدِي  
 وَلَا يَجْذِبُ السُّلُوَانُ عَنْكَ بِمَقُودِي  
 إِلَيْكَ وَطَرْفٍ فِي الْغَرَامِ مُسْهَدِ  
 كَمَا يَعْبُدُ الْوَأَشِي قَلِيلُ التَّجَادِ  
 أَنْصَارَةَ خَدِّ بِالْبُكَاءِ مُغْدَدِ  
 بَوَارِعُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ  
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدَى بِمُصَرَّدِ  
 بِأَرَائِهِ عَنْ ذَابِلٍ وَمُهَنْدِ  
 وَيَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدَى  
 حَلَلْتُ بِهِ بَحْرَ النَّدَى قَمَرِ النَّدَى  
 عَلَى الرِّزْقِ خَبِطًا لَا يَرَى وَجْهَهُ مَقْصَدِ  
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرْشِدًا غَيْرَ مُرْشَدِ  
 مَوَارِدِ بَحْرِ مِنْ عَطَايَاهُ مُزْبِدِ  
 تَزُرُّ طَيْبَ الْمَلَقَى كَثِيرَ التَّوَدُّدِ  
 فَيَمِمُّهُ وَأَخْبِرُ مِنْ سَجَايَاهُ تَحْمَدِ  
 بَوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خَضِلِ نَدِي

٢٥ فَلَوْلَاكَ عَضُدُ الدِّينِ مَا أَيْضَ مَطْلَبُ  
وَلَا كَفَلَتْ بِالنُّجَحِ مَسْعَاةُ طَالِبٍ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظَفَّرِ مَا جَدُّ  
طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
إِذَا جِئْتَهُ مُسْتَضْرِحًا فِي مِلْمَةٍ  
٣٠ مِنْ الْقَوْمِ لَا يُوْطُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
نَيْهَ الصُّدُورِ وَالْمَوَاكِبِ مِنْهُمْ  
عَلَى نَسَقٍ مِثْلِ الْأَنْبَيبِ فِي الْقَنَا  
إِذَا خَرِبَتْ طُرُقُ الْمَعَالِي وَجَدْتَهُمْ  
فَدَاكَ جَبَانٌ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ  
٣٥ نَوَافِذُهُ مَبِیْضَةٌ وَلِثَامُهُ  
إِذَا مَا أَنَاخَ الْمَذْلُجُونَ بِيَابَهُ  
بَيْتُ نَزِيلًا لِلْمَذَلَّةِ جَارُهُ  
دَعْوَتِكَ وَالْأَحْدَاثُ تُقَرِّعُ مَرُوتِي  
فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَائِرَاتِ تَعَلَّمَتْ  
٤٠ عَلَقَتْ وَقَدْ أَصْبَغَتْ فِيكَ مُوَالِيًا  
بَسَطَتْ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
وَأَبْسَئَنِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا

وَلَا عَثَرَ الْمُسْتَرْفِدُونَ بِمُرْفِدٍ  
وَلَا صَافَحَتْ كَفَّ الْغَنَى يَدُ مُجْنَدٍ  
كَرِيمُ الْحَيَا وَالْشَّمَائِلِ وَالْيَدِ  
فَسِيحُ مَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
دَعْوَتَ مَحِيدًا وَأُسْتَعْنَتْ بِمُجْنَدٍ  
جِيَادَهُمْ غَيْرُ الْوَشِيحِ الْمُنْضَدِ  
بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُمَجَّدٍ  
تَوَالُوا نِظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدٍ  
يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعَبَّدٍ  
بِفَتْكِ بَحِيلٍ لَا يَجُودُ بِمَوْعِدٍ  
يُلَاثُ عَلَى عَرَضٍ مِنَ الْعَارِ أَسْوَدٍ  
أَنَاخُوا بِجَعَجَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَدَفَدٍ  
وَيَرْحَلُ عَنْهُ الضَّيْفُ غَيْرَ مُزَوَّدٍ  
فَكُنْتَ مُجِيرِي مَنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي  
قَضَاءِكَ أَوْ كَانَتْ يَهْدِيكَ تَهْتَدِي  
بِحَبْلِ ذِمَامٍ مِنْ وَلَائِكَ مُحْصَدٍ  
وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجُودٍ  
فَأَفْنَيْتَ آمَالِي وَكَثَّرْتَ حُسْدِي

وَأَتَعَبْتَ شُكْرِي وَهُوَ عُوْدٌ مُدْرَبٌ  
وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
هـ أَعْيَيْتُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلُّكَ سَابِغًا  
وَأَنْ تَسْتَمْلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرِيكَتِي  
فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مَتْنِهِمْ  
تَتُوبُ مَنَابِي فِي التَّنَاءِ زَوَاتُهُ  
يَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهَانِي مُبَسَّرًا  
هـ نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ  
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقَلِّدًا

بِحَمَلٍ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعُوْدٌ  
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ  
مَقِيلِي وَأَنْ أَظْمَأَ وَبَحْرُكَ مَوْرِدِي  
وَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِمِرْصَدٍ  
تُنَاقِلُهُ أَيْدِي الرِّكَابِ وَمُنْجِدٍ  
فَتَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ  
بِمَلِكٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدٍ  
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزَيَّدِ  
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقَلِّدٍ

٧٦

وقال يمدحه ويهنئه بابالاه من مرض في هذه السنة « كامل »

دَوِيَتْ بِغَيْظِ صُدُورِهَا الْحَسَادُ  
عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الضُّحَى  
وَأَزْدَادَتْ الدُّنْيَا نَصَارَةً بِهَجَّةٍ  
بِسَلَامَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ وَبُرُئِهِ  
هـ كَانَ التَّأَخُّرُ عُوْدَةً لِعُلَاكَ مِنْ  
فَأَبْشِرْ بِمَلِكٍ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ

كَمَدًا فَلَا بَرِدَتْ لَهَا أَكْبَادُ  
وَجَلَا النُّوَاطِرَ نُورُهَا الْوَقَادُ  
فَكَأَنَّمَا أَيَّامُهَا أَعْيَادُ  
صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ  
نَظَرَ تَشْفِ وَرَاءَهُ الْأَحْقَادُ  
بَقِيَ وَتَفَنَّى دُونَهُ الْأَبَادُ

يَا ابْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ النَّدَى  
وَأَنَا إِذَا مَا الْعَامُ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
يَا لَيْثُ إِنَّ اللَّيْثَ يَبْخُلُ بِالْقَرَى  
يَا بَدْرُ إِنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مَفْخَرُهُ يَجِدُ تَالِدٌ  
أَضْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ عَضْدًا لِدِينِ اللَّهِ فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْأَعْضَادُ  
غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَحَتْ  
جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مُبْجَلٌ  
إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْهُ لَهُ وَصَنَائِعُ  
نَقْدُ الْعَطَايَا أَقْسَمَتْ آلاؤُهُ  
تَأْتِي لَهُ أَنْ لَا يُشَامَ سَمَاؤُهُ  
خَرَقُ تَزَاحِمٍ فِي الثُّخُورِ نِصَالُهُ  
فِيَيْتُ وَالنُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ  
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْحَمَامِ سَاهِرُ  
حَتَّى كَانَ الْوَحْدَ أَقْسَمَ مُوَلِيَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالْشَّرُّ يَقْطُرُ مَآؤُهُ  
مَاضِي الشَّبَابِ تَلْقَى النُّفُوسُ حَمَامَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكِرَامُ وَبَادُوا  
مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورِدٌ وَمَزَادُ  
لِلنَّازِلِينَ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ  
وَضِيَاءُ وَحَمِيكَ دَائِمًا يَزْدَادُ  
فَأَفْخَرُ فَجَدُّكَ تَالِدٌ وَتِلَادُ  
بِنْدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تُجَادُ  
سَبْطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جَعَادُ  
\* شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ  
أَنْ لَا يُكْدَّرَ جُودُهُ مِيعَادُ  
تَسِيمٌ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ  
وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِهِ الْوُرَادُ  
سَفَرَاتِهِ مَا يَحْمَدُ الْقُصَادُ  
لَا يَطْمَئِنُّ بِمَقْلَتِيهِ رُقَادُ  
أَنْ لَا يَقَرَّ لَطَالِبِيهِ وَسَادُ  
فِعِيدُ نَارِ الطَّعْنِ وَهِيَ رَمَادُ  
مَا فَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَغْمَادُ

تَسْمُو بِهِ نَفْسُ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
 ٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثُوهُ مِنْ أَعْلَى  
 قَوْمٍ إِذَا أَلْقَى الزَّمانُ جِرَانَهُ  
 كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الطُّبَى مَشْحُودَةٌ  
 فَمُ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونَ جِيَادِهِمْ  
 قُلْ لِلْعَوَادِثِ نِكْبِي عَنْ سَاحَتِي  
 ٣٠ كُنْفِي أَذَاكَ فَإِنَّ دُونَ تَهْضُمِي  
 يَفْدِيكَ مَغْلُولُ أَلْيَدَيْنِ عِنَادُهُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ  
 عَزَّ الْقَوَافِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِائَةٌ  
 فَأَبْسُ إِعِيدِ الْفَطْرِ حِلَّةَ سُودَدِ  
 ٣٥ وَأَسْتَجَلِ بِكَرَامٍ مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 لَمْ يُخْلَقِ التَّكْرَارُ جَدَّتْهَا وَلَمْ  
 تَقْعَتْهَا وَزَفَفَتْهَا فِي لَيْلَةٍ  
 جَمَعَتْ بِمَدْحِكَ كُلَّ فَضْلِ سَارِدِ  
 لَا خَابَ قِدْحُ مُؤْمَايِكَ وَلَا كَبَا  
 ٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا أَثْنَى  
 يَعْتَادُ رَبِّكَ كُلَّ عِيدٍ مُقْبِلِ

كِرْمًا وَأَبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ  
 شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا  
 مُسْتَضْعَبًا فَلِبَاسِهِمْ يَنْقَادُ  
 وَالْجُرْدُ قُبَاً وَالْقَنَا أَلْمِيَادُ  
 أَسْدُ الشَّرَى وَإِذَا أُنْتَدُوا أَطْوَادُ  
 فَسَيُوفُ نَصْرِي أَلْمُرْهَفَاتُ حِدَادُ  
 أَسْدًا يَخَافُ زَيْبِرَهُ أَلْأَسَادُ  
 أَمْوَالُهُ وَلَكَ الثَّنَاءُ عِنَادُ  
 شَدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَقْتَادُ  
 وَنَفَاقُهُنَّ عَلَى سَوَاكَ كَسَادُ  
 هِيَ لِلنَّوَظِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادُ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ يَزْفُهَا الْأِنْشَادُ  
 يَذْهَبُ بَرُونَقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ  
 فَأَلْعَرَسُ مَقْرُونٌ بِهِ أَلْمِيلَادُ  
 وَأَهُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ شِرَادُ  
 يَوْمًا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ  
 بِالْبَانَ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ  
 وَيَوْمُ رُبْعِ عَدْوِكَ أَلْعَوَادُ

٧٧

وقال بمدحه في السنة « طويل »

كَذَا كُلَّ يَوْمٍ دَوْلَةٌ تَجِدُّ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ أَنْجَرَةٍ صَاعِدُ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
يَزُورُكُمْ فِيهَا الْتَهَانِي وَشَمْلَكُمْ  
هـ يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ  
فَلَا بَرَحَتْ تَهْدِي الثَّنَاءَ إِلَيْكُمْ  
أَيَادٍ كَأَطَوَاقِ الْحَمَامِ وَأَنْعَمُ  
غَدَتْ بِكُمْ بَعْدَازُ دَارِ كَرَامَةٍ  
لَهَا طَوْدُ حِلْمٍ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ  
١٠ وَأَنْتُمْ مَلَاذٌ لِلْعُقَاةِ وَمَوْتِلُ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ مِنْ يَدِ  
وَأَوْلَاهُ\* أَضَحَتْ مَا بِهَا مِنْ مِلْمَةٍ  
وَزِيرٌ أَتَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ تَجَرُّبِ  
فَإِنْ جَمِيلَ الذِّكْرِى بَقِيَ مُخْلَدًا  
١٥\* فَأَفْنَى تَرَاءُ يُخْلِقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ

وَمَلِكٌ عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي مُخَلَّدُ  
وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدُ  
وُقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرْدُدُ  
جَمِيعٌ وَشَمْلُ الْحَاسِدِينَ مَبْدَدُ  
رَقِيقُ الْخَوَاتِي وَارِفُ الظِّلِّ أَغِيدُ  
أَيَادٍ لَكُمْ فِينَا بَوَادٍ وَعُودُ  
نُقَرُّ بِهَا الْأَعْنَاقُ طَوْعًا وَتَشْهَدُ  
طَرِيقُ النَّدَى لِلنَّاسِ فِيهَا مَعْبَدُ  
مَنْبِيعٌ وَبَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ  
بِهَا وَمُرَادٌ لِلسَّمَاحِ وَمَوْزِدُ  
إِلَى أَهْلِهَا بَيْضَاءُ وَالْدَّهْرُ أَسْوَدُ  
مُجِيرٌ وَلَا فِيهَا عَلَى الْخُطْبِ مُسْعِدُ  
يَرَى أَنْ كَسَبَ الْحَمْدَ أَجْدَى وَأَعُودُ  
لِكَاسِبِهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ  
وَأَبْقَى ثَنَاءُ ذِكْرُهُ مُتَجِدِّدُ

\* يعني لاضحت بغداد

\* الراجع الى الوزير



فَيَا عَضُدَ الدِّينِ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمَذْمُومُ صَرْفُهُ  
وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيَا  
وَهَلْ لِلْخُطُوبِ الْجَائِرَاتِ مُخْلِصُ  
٢٠ بَيْتُ مَنْ أَلَا حَسَانَ لِلنَّاسِ كَعْبَةٌ  
تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
حَلَفْتُ بَبَيْتِ اللَّهِ حَلْفَةَ صَادِقِ الْأَلْيَةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَتَزَيَّدُ  
لَأَنْتَ أَكْبَرُ النَّاسِ نَفْسًا وَرَاحَةً  
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضُ عَدْلًا وَنَائِلًا  
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوْكَبُ سَعْدِهِ  
وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشْرِدُ  
بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحْمَدُ  
نَقُومُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا وَتَقَعْدُ  
إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
يُحْجِجُ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيُقَصِّدُ  
وَيَهْدِي لَهَا هَذَا الْمَدِيحُ الْمُقْلَدُ  
وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتًا جَدِيدًا وَأَمَجَّدُ  
فَلَا الظُّلُمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعُدْمُ يُوجَدُ  
وَلَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَشْفِي وَتُسَعِّدُ

٧٨

وقال يمدحه أيضاً ويذكر أخاه تاج الدين ويهينه بعيد الخرم من سنة ٥٥٠  
« كامل »

لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْحِي عَلَيْكَ مُسَهَّدًا  
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاؤُهُ  
وَرَكَائِبُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ  
وَمُغْرِدٍ بِالْبَانَ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى  
هـ لِّلَّهِ مِنْ أَعْلَى الْحُصْبِ مَنْزِلُ  
مَا لَأَمَنِي فِيكَ الْغَدَاةَ وَفَنَدَا  
بِالنَّجْمِ فِي إِفْقِ السَّمَاءِ لَمَّا أَهْتَدَى  
وَجَدِي لَمَّا مَدَّتْ لِرَحَالٍ يَدَا  
لَمْ يُمَسِّ فِي عَذَبِ الْغُصُونِ مَغْرَدَا  
ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَابَدَا

فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهُوَى وَبَجَوَهُ  
 مَنْ لِي بِأَنْ أُمْسِي لِبَارِدِ ظِلِّهِ  
 آيَتِ الرَّكَائِبِ لَمْ تَشُدَّ لِرَحَلَةِ  
 عَرِي الْوُشَاةُ بَعِيشِنَا فَتَكَدَّرَتْ  
 ١٠ وَأَمَّا وَحُبِّ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ  
 مَا مِلْتُ عَنْكَ وَلَا غَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ مُسْتَهَامًا \* \* \* مُكَمَّدًا  
 وَأَنَا الْعَذُولُ لِعَاشِقِيكَ عَلَى الْهُوَى  
 يَا صَاحِبِي تَحَمَّلًا لِي حَاجَةً  
 إِنْ جُرْتُمَا مُتَعَرِّضِينَ لِرَامَةٍ  
 ١٥ لَمْ عَافَ وَرَدَ الْمَاءُ قَدْ ظَمِئَتْ لَهُ  
 وَعَلَامَ وَهُوَ يَرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْعَمَلِيُّ بِدَيْنِهِ  
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جَفُونِ مُتِمِّ  
 وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الدَّلَالِ مُهْفَفٍ  
 ٢٠ قَابِلَتْ فَيْضَ الدَّمْعِ لَيْلَةَ زُرْتُهُ  
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرَاءَ تَشْبِهِ رَيْقِهِ  
 رَقَّتْ عَلَى أَلْبِي غَيْتُ بِسَهْلَةٍ  
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ وَقَابِلْتُ الرِّجَالَ بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدًا

وَبَلَوْتُهُمْ طُرًّا فَلَمْ تَظْفَرْ يَدِي  
 ٢٥ الْقَائِدَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ شَوَارِدًا  
 عِقْبَانُ دَوٍّ أُوطِئَتْ صَهَوَاتُهَا  
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا  
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الْفَوَارِسِ مُحَرَّبٍ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طُورًا مَتْنَمًا  
 ٣٠ عَرَجَ بِزُورَاءِ الْعِرَاقِ تَجِدُ بِهَا  
 يُعْطِي وَيُوسِعُكَ الْعَطَاءُ وَلَا كَمَا  
 سَبَطَ الْخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا  
 أَحْيَا مَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ  
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْتَدِئْهُ عَفَاةُ  
 ٣٥ مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا بَيْتُ مُفَكِّرًا  
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطُورًا تَجْنِدِي  
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أَبْنَتْ أَبَاؤُهُ  
 بَيْتٌ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَا بِهِ  
 ٤٠ يَتَلَوُهُ وَضَاحُ الْجَيْنِ بِرَأْيِهِ  
 صِنُوا أَبِ نَشَأًا عَلَى مِنْهَاجِهِ

بِحَمْدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا  
 تَطَأَ الْفَوَارِسَ وَالْوَشِيجَ مُقْصِدًا  
 عِقْبَانِ حَقٍّ لَا يَرُوعُهُمُ الرَّدَى  
 حَلَقُ الدُّرُوعِ مُضَاعَفًا وَمُسَرَّدًا  
 يَجِدُ الدِّمَاءَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَجْسَدًا  
 يُنْضِي رَكَابَهُ وَطُورًا مُنْجِدًا  
 مِنْ جُودِ مُحَمَّدٍ الدِّينِ بَحْرًا مُزِيدًا  
 يُعْطِي سِوَاهُ مُقْلِلًا وَمُضَرَّدًا  
 كَفْتُ الْبَغِيلِ عَنِ النَّوَالِ مُجْعَدًا  
 دِرْسًا مَعَالِمَهَا وَسَنَ لَنَا الْهُدَا  
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةٍ تَبَرَّعَ وَأَبْنَدَا  
 فِي مَعَشَرٍ إِلَّا وَأَتْبَعَهَا يَدَا  
 فِي الْأَمْرِ يَفْجَعُهُ وَلَا مَتَرَدِّدَا  
 أَفْعَالُهُ الْحُسْنَى وَطُورًا تَجْنِدِي  
 وَكَفَالِكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدَا  
 مَجْدًا عَلَى قُلُلِ النُّجُومِ مُوْطِدَا  
 عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَنَارُ وَيُهْتَدَى  
 فَزَكْتَ فُرُوعُهُمَا وَطَابَا مَوْلِدَا

فَرَسًا رِهَانٍ رُكْبَا فِي حَلَبَةٍ      فَتَجَاوَزَا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا  
 حَازَانُ اثْنَاثَ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى أَنْوَ      شِرْوَانَ فَأَتَحَّدَا بِهِ وَتَفَرَّدَا  
 آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرُ مَنْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أُرْتَدَى  
 ٤٥ قَوْمٌ إِذَا قُحِطَ الزَّمَانُ وَجَدْتَهُمْ      فِيهِ مَلَاذًا لِلْعُفَاةِ وَمَقْصَدَا  
 وَرِثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      كَهْلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدَا  
 يَتَتَابِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سَيِّدًا      مِنْهُمْ يَرِفُّ إِلَى الْعَلَاءِ فَسَيِّدَا  
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْيَةٍ      مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُجَبَّدَا  
 بِيضُ الْأَيْدِي وَالْوُجُوهِ إِذَا غَدَا      وَجْهُ الزَّمَانِ مِنَ الْحَوَادِثِ أَسْوَدَا  
 ٥ نَكَرْتُ سَيُوفَهُمُ الْعُمُودَ فَمَا تَرَى      لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُغْمَدَا  
 فَصَالَهُمْ بِأَكْفِهِمْ مَشْحُودَةٌ      الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلنَّدَى أَوْ لِلْعِدَى  
 بِهِمْ أَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَغَتْ      وَبِهِمْ أَذِيلُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا  
 بِكَ أَصْبَحْتَ أَيَّامُنَا مَبِیْضَةً      فِينَا وَعَادَ لِي الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مُضَائِكَ صَارِمًا      عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مُهِنْدَا  
 ٥٥ فَهَضَمْتَ نَهْضَةَ حَازِمٍ مُتَقَيِّظٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرَبًا وَمُعَوِّدَا  
 ثَبَّتَ لِبَاسِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةً      تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَغِيْبِكَ مَشْهَدَا  
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِمُحْفَلٍ      خَضَعَتْ رِقَابُهُمْ إِعْزَاكَ سَجْدَا  
 جَارَاكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ      بِهِمْ مَا ثَرُّهُمْ وَقَدْ حَزَّتِ الْمَدَى  
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعَ جَانِبًا      وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مَعْنِدَا

٦٠ وَأَجَاهُمْ قَدْرًا وَأَسْخَمَهُمْ يَدًا  
فَتَرَا جَعُوا خُزْرَ الْعُيُونِ تَوْدُهُمْ  
حَسْبُ الْمُعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوَّهُ  
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ  
أَمْسَى حَيْسًا فِي يَوْمِكُمْ فَمَا  
٦٥ بَكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يَذَالَ وَمَاءُهُ  
وَعَنَيْتُ أَنْ أُمْسِيَ وَأَمَالِي بِأَبْـ  
مَنْ بَعْدَ مَا عَرَقَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ  
فَتَمَلَّ عَيْدًا بِالسَّعَادَةِ عَائِدًا  
وَإِنِّي يَقُودُ لَكَ الْعِدَى هَذِيًّا فَمَا  
٧٠ لَا زِلْتُ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا  
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةٍ  
أَوْ كَانَ يَخْلُدُ مَا جِدُّ فِي قَوْمِهِ

وَأَعَمَّهُمْ فَضْلًا وَأَوْسَعَهُمْ نَدَا  
الْوَانِهِمْ جَعَلُوا تَرَابَكَ إِثْمِدًا  
وَكَفَى حَسُودَكَ ضَلَاةً أَنْ يَحْسُدَا  
مَدْحًا كَمَا نُظِمَ الْجُمَانُ مِنْضِدًا  
يَغْشَى لَغَيْرِ بَنِي الْمُظَفَّرِ مَعْدَا  
مِنْ أَنْ يُرَاقَ حَيَاؤُهُ فَيُبَدَّدَا  
وَأَبِ اللَّثَامِ مُدَفَعًا وَمُرْدَّدَا  
عَظْمِي وَأَرْهَفْتُ الْخُطُوبُ بِلِي الْمَدَى  
وَأَفْنِ الدُّهُورَ مُضْعِيًّا وَمُعِيدَا  
يَرْجُو لِعَجْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْفِدَا  
تَنْضُو وَتَلْبَسُ مُبَلِيًّا وَعُجْدَدَا  
بَشَرٌ لَكُنْتَ أَحَقَّهُمْ أَنْ تُعْبَدَا  
وَإِنِّي الدِّمَامُ إِذَا لَعِشْتَ مَخْلَدَا

٧٩

وقال بمدحه، ايضاً في السنة «كامل»

وَمُحِيلِ الْعُطْفَيْنِ أَغْيَدُ  
كَالْحَقْفِ أَهِيلَ وَالْقَضِيبِ  
غَضِ الصَّبِيِّ بَضِ الْعَجْرَدِ  
مُهْفَهَفًا وَالظَّيِّ أَجِيدُ  
وَطَرْفِ النِّجْمِ أَرْمَدُ  
نَادِمَتُهُ وَالْبَذْرِ مُحَنَجِبُ

بِدَامَةٍ صِرْفٍ كَانَ بِكَاسِهَا نَارًا تَوَقَّدُ  
 ٥ وَكَأَنَّمَا السَّاقِي بِهَا يَخْنَالُ فِي ثَوْبٍ مُعَمَّدُ  
 يَا بِي غَزَالُ مَا خَضَعْتَ لِحُبِّهِ إِلَّا تَمَرَّدُ  
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَدُ  
 ظَنِّي سَقَانِي خَمْرَ عَيْنَيْهِ فَأَسْكِرْنِي وَعَرَبِدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لِحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مُجَرَّدُ  
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِهِ تَأْيَدُ  
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعَدْتَ طَرِيقُ الْوَصْلِ فَأَلْهَجْرَاتُ أَبْعَدُ  
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فِيكَ وَالْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ  
 عُوفِيَتْ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَنَوْمِ أَجْفَانِي الْمُشْرَدِ  
 وَهَنَّاكَ أَنْ أُمْسِي فَأُضْحِكَ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكْمَدُ  
 ١٥ وَأَمَّا وَذَاكَ الْعَارِضِ الْغُضْرِ وَالْخَدِّ الْمُرَدِّ  
 وَالشَّغْرِ أَعَذَبَ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ لِلِظَّامِي وَأَبْرَدِ  
 يَفْتَرُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَمَّا نَقَلَدُ  
 وَقَدِيمِ حُبِّ كُلَّمَا قَدُمَ الزَّمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ  
 أَنْكَرْتُهُ وَنَحُولُ جِسْمِي فِيهِ وَالْعَبْرَاتُ تَشْهَدُ  
 ٢٠ وَقَضِيبِ بَابِ كُلَّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ نَأْوَدُ  
 وَفُتُورِ أَجْفَانِ رَمَى بِسِهَامِهَا قَلْبِي فَأَقْصَدُ

إِنَّ الْحَيَا الْمَذَرَارَ يَخْجَلُ مِنْ عَطَائِكَ يَا مُحَمَّدُ  
 يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدَّدُ  
 رَحْبُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقَلَّدِ  
 ٢٥ غَمْرُ الرِّدَاءِ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ فِي كَرَمٍ وَسُودِ  
 مُسْتَقِظُ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسُّوَالِ هَجْدُ  
 سَهْلُ الْحِجَابِ يَفِي بِمَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدُ  
 سَنَ النَّدَى فَطَرِيقَهُ لِعِفَاتِهِ سَهْلٌ مُعَبَّدُ  
 أَعْلَى دَعَائِمَ مَا أُبْتَنَاهُ قَدِيمَةً كِسْرَى وَشَيْدُ  
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمُتَلَدُ  
 أَسَدُ أَسْوَدُ الْغَابِ تَرَى جِفَ مِنْ مَهَابَتِهِ وَتَرَعَدُ  
 وَكَأَنَّ قُدْسًا مَائِلًا فِي الدَّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدُ  
 مِنْ مَعَشَرَ جَمَعَ الْعُلَاءِ طَرَفُ بَيْنِهِمُ الْمُمَدَّدُ  
 قَوْمٌ مَأْثَرُهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدُّ  
 ٣٥ سَحَبُوا أَنَابِيبَ الْقَنَاءِ وَمُضَانَفَ النَّسَجِ الْمُسَرَّدُ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ أَقْبَى الْبَطْنِ أَجْرَدُ  
 مَبِیْضَةً يَوْمَ الْهَيَاجِ وَجُوهُهُمُ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَنْصَى رَكَائِبُهُ وَأَجْهَدُ  
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالْمَجَاهِلَ فَدَفَدَا مِنْ بَعْدِ فَدَفَدُ

٤٠ أَتَرُومُ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ      مَلَجَاءٌ وَحِمَى وَمَقْصَدُ  
 أَضَلِّتَ فَأَلْإِحْسَانُ عِنْدَ      سِوَاهُمْ مَا أَيْسَ يُقْصَدُ  
 عَجٌّ بِالْمِطِيِّ عَلَى حِمَى      مَلِكٍ أَغَرَّ الْوَجْهَ أَصِيدُ  
 وَهَيَّ ذَمَّتْ مَعِيشَةُ      فَأَنْخَ بِجَدِّ الدِّينِ تَحْمَدُ  
 أَلْعُمْدِ الْحَرْبِ الْعَوَانَ      وَتَارُ جَاحِمَهَا تَوْقَدُ  
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْجَرِّ مَاجَ      عَلَى كِتَابِيهِ وَأَزْبَدُ  
 كَلَعَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ      فِي نَوَاحِيهِ وَأَزْعَدُ  
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَالْأَسِنَّةُ      رُكِعَ وَالْيَيْضُ سَجَدُ  
 يَغْرَى الْكَيْفُ إِذَا انْتَعَاهُ      بِرَأْيِهِ وَالسِّيفُ مُغْمَدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَكْرَرَةٍ      وَإِحْسَانُ مُرَدَّدُ  
 ٥٠ وَيَدُ كَمَنْهَلِ الْعِمَامِ      الْجُودُ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْفَيْثِ بَادِيَّةُ      عَوَارِفُهَا وَعُودُ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ وَسَقَى فَصَرَّدَ      رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرُ لَدَيْهِ  
 فَكَأَنَّ سَائِلَهُ يُخَاطَبُ      مِنْ لَوَى تَيْمَاءَ مَعْدُ  
 ٥٥ لَا مَاجِدُ فِي قَوْمِهِ      يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا مُجَبَّدُ  
 أَيْرُومُ إِذْ رَاكَ الْمُطَهَّمَةُ      السَّوَابِقِ وَهُوَ مُقْعَدُ  
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا      يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ



خُذْهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدًا  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ      قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدًا  
 ٦٠ أَمْسَتْ تَبَارِي جُودَ كَفِّكَ      فَهِيَ فِي الْأَفَاقِ شُرْدًا  
 تَسْرِي وَقَدْ قَيَّدَتْهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقَيَّدُ  
 وَأَصْحَى لِمَدْحٍ مَفُودٍ      تَرْضَى بِهِ غَيْبًا وَمَشْهُدًا  
 أَثْنَى عَلَيْكَ فَلَا تَجَمَّلَ      فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدَ  
 نَظَمَ الْمَدِيحِ قَلَائِدًا      تُزِرِي عَلَى الدَّرِّ الْمُنْضَدُ  
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ      عَلَى مَعَالِيكُمْ وَجُودًا  
 مُتَمَسِّكٌ بِوَثِيقِ عَهْدٍ      مِنْ ذِمَامِكُمْ مُوَلَّدًا  
 قَصَدَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ      بِرَبِّهَا وَالْحُرُّ يُقْصَدُ  
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ      وَتَرَ مُرَّ الْفَتْلِ مُحْصَدًا  
 فَالْحُلُوفُ مَرٌّ وَالصَّفَا      مَتَكَدِّرٌ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ  
 ٧٠ وَلَقَدْ يُرَى ثَبْتُ إِذَا      نَابَتْهُ نَائِبَةٌ تَجَلَّدُ  
 وَالسَّيْفُ أَحْيَانًا يَكُلُّ غِرَارُهُ      وَالزَّيْنُدُ يَصْلَدُ  
 حَاشَاكَ تَقْطَعُ عَنْهُ مِنْ      الْطَافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدُ  
 فَأَحْسِرْ لَهُ عَنِ سَاعِدِ النُّعْمَى كَمَا      قَدْ كَانَ يَعْهَدُ  
 وَأَحْرِزْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      يَبْقَى فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ  
 ٧٥ وَتَهَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ مُغْتَبَطًا      بِهِ وَتَهَنَّ وَأُسْعَدُ

لَا زَاتَ تَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا الْعَجْدُ  
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَاكْتِهِ وَغَرْدُ  
وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضِ مِنْ الصَّبَى نَفْسٌ مُرَدَّدُ

٨٠

وقال بمدحه في السنة المذكورة ويذكر اللاء في نوبة حصار بغداد

« كامل »

أَكْ ذُرْوَةُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عِمَادُهُ      وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ  
وَإِلَيْكَ يَنْتَسِبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ      وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلَادُهُ  
آلُ الْمُظْفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ الْبَدَى      وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ  
أَكُمُ الْمُنَاخُ الرَّحْبُ وَارِيَةٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ  
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ تَزَاوَحَتْ      عُصْبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ  
وَالْبَيْتُ يَسْتَتِرُ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ      وَالْعِيْلُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى آسَادُهُ  
بَيْتٌ يَشِبُّ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا خَبَتْ      نَارُ الضِّيَافَةِ وَالْقَرَى إِيقَادُهُ  
رُذُمٌ إِذَا قَحِطَ الزَّمَانُ جِفَانُهُ      جَمٌّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رِمَادُهُ  
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْكُمْ أَعْضَاؤُهَا      وَالْمَلِكُ فَخْرًا أَنْكُمْ أَعْجَادُهُ  
يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ      قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ  
أَلْفَايِكَ الْوَهَّابُ لَا أَمْوَالُهُ      تَبَقَى عَلَى يَدِهِ وَلَا أَضْدَادُهُ

رَوَيْتَ مِنَ الْعَذْبِ الزَّلَالِ وَفُودُهُ      وَمِنَ الدِّمَاءِ الْمَائِرَاتِ صِعَادُهُ  
 رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالْعُلَى مَغْشِيَةٌ      آيَاتُهُ مَجْفُوفَةٌ أَغْمَادُهُ  
 طَوْدٌ رَزِينٌ حِلْمُهُ وَوَقَارُهُ      لَيْثٌ خَفِيفٌ كَرُهُ وَطِرَادُهُ  
 ١٥ يَزْهَى بِهِ فِي حَالَتِهِ بَرَاةُ      وَقَنَاتُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ  
 خِصْبٌ عَلَى مَحَلِّ الدِّيَارِ دِيَارُهُ      أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ  
 \* خَلَفَ السَّحَابُ فَمَا يُبَالِي أَنْ يَصُوبَ      عَلَى الْبِلَادِ عِيَادُهُ  
 يُنْدِي السَّرِيرَ بِوَطْنِهِ وَتَكَادُ أَنْ      تَخْضَرَ حِينَ يَمَسُّهُ أَعْوَادُهُ  
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ النَّدَى      بَرًّا إِذَا عَقَّتْ أَبَا أَوْلَادُهُ  
 ٢٠ فَآتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاؤُهُ      وَمُضَاؤُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ  
 لَمْ يَكْفِهِ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَأَبْتَنَى      يَتًّا عَلَى قُلُلِ السَّهَابِ أَوْتَادُهُ  
 وَسَمَا إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يَرَى      كَلًّا عَلَى مَا شِيدَتْ أَجْدَادُهُ  
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا      خُدَامَهُ وَنُجُومُهَا حُسَادُهُ  
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرُّقَادِ جَفُونُهُ      دُونَ الْخُفُوقِ وَلَا يَقْرُ وِسَادُهُ  
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَهْجِ سَمْتِ      حَضْبَاؤُهُ وَأَطَامَنْتِ أَطْوَادُهُ  
 أَوْ كَرَّ يَمَشُقُ فِي الْفَوَارِسِ فَالْقَنَاءُ      أَقْلَامُهُ وَدَمُ الرِّجَالِ مِدَادُهُ  
 مَلَأَتْ فِضَاءَ الْخَافِقِينَ مَدَائِحِي      فِيهِ وَجُودُ يَمِينِهِ وَجِيَادُهُ  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بَعْبٌ مَا حُمِلَتْهُ      مِنْهَا وَقَوَادُ الْجَرَادِ بَدَادُهُ

\* كَذَا فِي الْأَصْلِ

فِي مَأْزِقٍ مُتَلَاطِمٍ تَبَارُهُ      مُتَقَافٍ بِكُمَاتِهِ إِزْبَادُهُ  
 ٣٠ لَبِستُ رِشَاشَ الطَّعْنِ فِيهِ خِيُولُهُ      حَتَّى تَسَاوَتْ شُهِبُهُ وَوِرَادُهُ  
 وَالنَّصْلُ قَدْ خَضِبَ النَّجِيعُ بِيَاضَهُ      وَالنَّقْعُ قَدْ صَبَغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ  
 وَالْمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ      وَتَخَرُّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّاتِ      أَكْنَافُهُ بِكَ وَأُسْتَوَى مِيَادُهُ  
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ      لَا رِيحَ سَرَحَ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ  
 ٣٥ لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى الْعَدُوِّ تَخَاذَلَتْ      أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ  
 \* فَتَحَا وَمِلَّ جَفُونُهُ أَكْ هَيْبَةً      مُطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ  
 يُمْلِي عَلَى الرِّيحِ الْهَبُوبِ فِرَارُهُ      وَيُعْلِمُ الرِّقَ الْخُفُوقَ فُؤَادُهُ  
 لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ أَعَادَ      خَوْفًا مِنْكَ مَعْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ  
 يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَفِينَ زَلَالَهُ      وَعَلَى الْعَدُوِّ بَرْوَقُهُ وَرِعَادُهُ  
 ٤٠ يَا مَنْ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا      أَحْبَبْتُ مَوَاهِبَهُ وَلَا أَرْفَادُهُ  
 أَغْيَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُبْغِلٍ      خَابَتْ أَدَى أَبْوَابِهِ قُصَادُهُ  
 يَحْكِي وَصَالَ الْغَائِبَاتِ وَفَاوَهُ      وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكَرَى مِعَادُهُ  
 أَمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أَكْلَفَ شِمْتِي      وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعْتَادُهُ  
 وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيتَ مَذَلًّا      بِيَدِ الْهَوَاثِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ  
 ٤٥ يَبْنِي أَدَى الْمَدْحِ ضَلَّلَ سَعِيَهُ      فِيمَا بَغَى مِنِّي وَقَلَّ رَشَادُهُ

أَجَاوِزُ الْعَذْبِ النَّعِيرِ مُيَمِّمًا      وَشَلًّا يَجِفُّ عَلَى الْوُرُودِ ثَمَادُهُ  
 هِيَّاتَ أَغْنَتْنِي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ      وَحِيَاضُهُ عَنْ مَنْهَلِ أَرْتَادُهُ  
 أَنَا فِي زِمَامٍ فَتَى عَزِيزٍ جَارُهُ      مَذْكَانَ شِمِمْتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ  
 إِنْ يَكْذِبُ الشُّعْرَاءُ رَائِدُ حَظْمِهِمْ      فَأَنَا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رِوَادُهُ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ حَلَّتْ بِهَا وَلَا      بَخْلَ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
 وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا تُضِيعُ حَقُّوهُ      وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يُخَافُ كِسَادُهُ  
 وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا أَدَّخَرْتَ وَكُلُّ مَذْخُورٍ سَرِيعٌ فِي يَدَيْكَ نَفَادُهُ  
 فَلَا لَيْسَنَ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَائِحًا      تَحْلَى بِنَظْمِ عَقُودِهَا أَجْيَادُهُ  
 تَخْتَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ      وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
 مَدْحُ كَنْظَمِ الرُّوضِ أَحْسَنُ نَظْمُهُ      لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ

## ٨١

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ويهنيه بولود ولد له في هذه السنة  
 "كامل"

قُمْ بَيْنَ أَكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادِ      قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْعُلَى بِجَوَادِ  
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى      طَوْدَ الْحِجَى جَمَّ النَّدَى وَالنَّادِ  
 نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مِرْنَةً      تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُرْوِي الصَّادِ  
 بَكَتِ الْعِشَارُ فِصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ      لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَغْمَادِ  
 عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ      الْأَفْعَالُ فِي الْأِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

أَعْطَى الْمُوَالِيَّ وَالْمُعَادِيَّ حَقَّهُ فَشَفَى الصُّدُورَ وَفَتَّ فِي الْأَكْبَادِ  
فَأَسْعَدَ عَمَادَ الدِّينِ مُغْتَبِطًا بِمَيْمُونِ الْقُدُومِ مُبَارَكِ الْمِيلَادِ  
فَكَانَهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَتَبٍ إِلَى الْعَلَمَاءِ كَفَّ مُدْرَبٍ مُعْتَادِ  
وَعَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرِينَةَ بَخْنَالٍ فِي غَابِ الْقَنَا الْمِيَادِ  
١٠ مُتَسَرِّبِلًا كَأَبِيهِ ثَوْبِي نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطِرَادِ  
مُتَقَبِّلًا فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ أَخْلَاقَ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ  
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنْعَى إِلَى شَيْمٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادِ  
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى أَبَاؤُكَ الْكُرَمَاءَ فِي الْأَوْلَادِ

٨٢

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الخرسمة ٥٦٤ « حفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي  
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلُّ مَنْهَلٍ الْفَوَادِي سُقِيََا دُمُوعِي لِحَدِي  
وَأَكْتَسَتْ مِنْ خَمَائِلِ النُّورِ أَفْوَافًا يُنِيرُ الرَّبْعُ فِيهَا وَيُسْدِي  
سَافِرَاتِ رِيَاضُهَا عَنْ ثُغُورِ وَخُدُودٍ مِنْ أَقْحَوَاتٍ وَوَرْدِ  
هَ وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطْفٍ نَهَادَى مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدِ  
وَصَبَا يُلْبِسُ الْغَدِيرَ إِذَا الْبَرْقُ نَضًا بِيضَهُ مُفَاضَةً مَرْدِ  
حَبَّذَا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَا سَا ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدِ

نَاقِلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّبْطِ حَدِيثًا إِلَى شَرَاهَا الْجَعْدِ  
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَبْدًا غَيْرُ مُجْدِ  
 ١٠ غَيَّرْتُ عَهْدَهُ الْيَّالِي وَمَا حَالُ عَنِ الطَّاعِنِينَ يَا دَارُ عَهْدِي  
 رَبُّ يَوْمٍ صَحْبَتُهُ فِيكَ مَشْكُورٍ وَعَيْشٍ قَضِيَّتُهُ فِيكَ رَغْدِ  
 وَزَمَانٍ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدِّ  
 مَرْحَبًا بِالْخِيَالِ خَاضَ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مَضْجَعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ  
 وَنُجُومُ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ شَرْرًا كُلَّمَا تَنْظُرُ الْوُشَاةُ بِحَقْدِ  
 ١٥ وَكَأَنَّ الْجُوزَاءِ فِي أَفْقِ الْغَرْبِ لَالٍ تَنَاسَرَتْ بَعْدَ عَقْدِ  
 لَمْ يَكَدْ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي  
 يَا رَفِيقِي هَلْ لِدَاهِبِ أَيَّامٍ تَقَضَّتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدِّ  
 أَنْجَدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَغَانِي الْحَيِّ إِنْ جُزْتُمَا بِأَعْلَامٍ نَجْدِ  
 وَأُبْكِيهَا بِمُقْلَتِي وَأُسْأَلَهَا مَنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِيعِ بَعْدِي  
 ٢٠ فَبِأَكْنَافِهَا جَادِرُ رَمْلٍ بَيْنَ أَثْوَابِهَا بَرَاثِنُ أُسْدِ  
 وَالْحُسَامُ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّازِرِ فَالْمَوْتُ كَامِنٌ فِي الْفَرِنْدِ  
 مَخْلِفَاتٌ مَتَى يَعِدُنْكَ وَصَلًا فَتَاهَبْ لَوْشَكَ بَيْنَ وَصَدِّ  
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِلِثَمِ الْمَغَانِي فَكَأَنِّي أَسْتَشْفِيْتُ مِنْهَا بِوَجْدِي  
 أَسْأَلِي عَنْكُمْ بِحَقْفٍ وَغُصْنٍ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرِذْفٍ وَقَدِّ  
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الطَّعَانِ مِنْ دَمْعٍ تَوَامٍ عَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ

فَكَأَنِّي أُمِدِدْتُهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ بِدَّةٍ  
 مَانِعُ الْجَارِ وَالْحَرِيمُ مَبَاحٌ وَرَبِيعُ الْعَفَاةِ وَالْعَامُ مُكَدِّي  
 مُقْتَنِي الْمَشْرِفِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْخُطْبَةِ الشَّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ  
 يَجْمَعُ الْإِلَيْنِ وَالْتِرَاسَةَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْغُرِّ بَيْنَ صَابٍ وَشَهْدِ  
 ٣٠ هُوَ كَالْغَيْثِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ جَدْوَاهُ فَسَيَّانٍ مِنْهُ قُرْبِي وَبُعْدِي  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَصْبَحَ لَا يَفْرِقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدِ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَّامُ إِذَا أَنْجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْوَهْدِ  
 يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامِ قَدْ أَنْصَحَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدِّ  
 زُرْ عَلَيَّا وَارْتَعْ بِسَاحَتِهِ الْخِصْبِ تَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِ  
 ٣٥ شِمِّ غَوَادِيهِ تَسْتَرِخُ وَتُرِخُ كُوْمُ الْمَطَايَا مِنَ الْعَنَا وَالْكِدِّ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ آمِنًا مِنْ رَدِّ  
 مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمُفْتَرِ الثَّرَى يَشْتَرِي اللَّهَى بِالْحَمْدِ  
 مَلِكٌ مَا أَجْنَدِيَّتُهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أَثِيبُ وَأُجْدِي  
 كَلَّمَا أَخْلَقَ الزَّمَانَ حَبَائِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلٍ مُسْتَعِدِّ  
 ٤٠ أَضَعَفْتُ مَتْنِي الْخُطُوبُ فَأَعْدَا فِي عَلَيْهَا بِسَاعِدٍ مُشْتَدِّ  
 مَهَّدْتُ مَجْدَهُ الْأَتِيلَ رِجَالُ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
 مُورِدُوا الْبَيْضِ وَالْأَسَنَةَ فِي يَوْمِ مِ الْوَغَى نَحَرَ كُلِّ أَغْلَبَ وَرَدِ  
 نَهَدُوا لِلْعَدَى بِكُلِّ طَائِقِ الْأَحَدِ مَاضٍ وَكُلِّ أَجْرَدَ نَهْدِ



شِمِّ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ بِيضٌ لَكُمْ فِي زَمَانِنَا الْمُسَوَّدِ  
 ٤٥ وَأَيَادِي جَهَدَتْ فِي عِدَّهَا نَفْسِي فَلَمْ أَفْنِهَا وَأَفْنَيْتُ جُهْدِي  
 يَا مُعِينِي وَالْدَّهْرُ يَحْطِمُ عُودِي بَيْنَ هَزَلٍ مِنَ الْخُطُوبِ وَجَدِ  
 كَانَ خَصْمِي فَمَذُجْتُ لِحَاثُ إِلَى بَا بِكَ أَصْحَتُ أَيَّامُهُ وَهِيَ جُنْدِي  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتَ بِمَعْرِفِكَ قَدْرِي عَنْ كُلِّ خَسٍّ وَوَعْدِ  
 مَعَشَرٍ لَا يَرُونَ إِطْلَاقَ كَفِّ بَنَوَالٍ وَلَا إِسَانٍ بِوَعْدِ  
 ٥٠ قَدْ أَظَلَّتْ بِشَائِرُ الْعِيدِ فِي أَكْرَمِ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفِ وَفْدِ  
 حَظُّهُ مِنْكَ حَظَّنَا مِنْهُ فَالْبَسْتُهُ وَعَيْدٌ فِيهِ بِطَائِرٍ سَعْدِ  
 سَالِمًا تُجْزُ الْأَعَادِي كَمَا تُجْزُ فِيهِ الْكُومَ الْعِشَارَ وَتَقْدِي  
 عِشْتَ فِينَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الظِّلِّ قَالَ الْحُسَامِ وَارِي الزَّنْدِ

### ٨٣

وقال يرتي جده لأمه السبيح الراهد العارف ابا محمد بن المبارك بن التعاويذي وكان قد  
 كفلهُ صغيراً ونشأ في حجره وعرف به وغلب عليه نسبهُ وكان وفاته في سنة ٥٥٣ ودفن  
 بمقابر التونيرية « رجز »

|  |  |
|--|--|
| لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ  | لَا وَالِدًا يُبْقِي الرَّدَى وَلَا وَلَدَ |
| يَا رَاقِدًا تَسْرُهُ أَحْلَامُهُ        | رَقَدْتَ وَالْحِمَامُ عَنْكَ مَا رَقَدَ    |
| لَا تُكْذِبَنَّ ابْنَ الْحَيَاةِ عَارَةً | وَأَيُّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدَ        |
| وَالدَّهْرُ ذُو غَوَائِلٍ لَا تُتَّقَى   | أَحْدَاثُهُ وَالْمَوْتُ بَعْدُ بِالرَّصْدِ |

٥ أَيْنَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ مَا أَغْنَاهُمْ  
 أَوْزَدَهُمْ سَاقِي الْحِمَامِ مَوْرِدًا  
 وَيَخُ الْيَلِيلِي كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا  
 أَيْنَ لِيَالِنَا عَلَى كَاطِمَةٍ  
 وَالذَّهْرُ لَمْ تَفْطَنْ لَنَا صُرُوفُهُ  
 ١٠ يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 فَاجَاءَهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ بَعْتَةً  
 قَدْ أَنْتَ عَيْنِي مَذْ تَوْحَشَتْ  
 يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا  
 لَا أَلِفَتْ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكَرَى  
 ١٥ يَا بَابِي النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ  
 ضَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
 مَذْ إِلَيْكَ حَادِثُ الذَّهْرِ يَدًا  
 يَا سَاكِنَ اللَّعْدِ الَّذِي أَفْرَدَنِي  
 إِنْ كُنْتَ فِي ثَوْبِ الْعُلَى فَإِنِّي  
 ٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ  
 أَوْحَدْتَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةٌ  
 كُنْتَ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عُضْدِي  
 مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعَدَدُ  
 سِوَا الْجَاةِ فِيهِ وَالنَّقْدُ  
 تَنْزَحُ مِنَّا وَحْيِيًّا تَبْتَعِدُ  
 أَيَّامَ عَوْدِ شَمْلِنَا لَمْ يَنْحَصِدْ  
 بَعْدُ وَأَشْرَاكَ الْمَنَايَا لَمْ تُمَدَّ  
 مُهْجَةُ مَسْلُوبِ الْعَزَاءِ وَالْجِلْدُ  
 لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلنَّوَى وَلَا أَسْتَعَدَّ  
 دِيَارُكُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالشَّهْدِ  
 وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَمِدَ  
 وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ النُّكْدُ  
 وَلَا نَأَى مَزَارُهُ وَلَا بَعْدُ  
 لَا وَجِدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمُفْتَقِدُ  
 أَيْسَ عَلَيْهَا قَوْدٌ وَلَا أَوْدُ  
 مِنْ لَا عَجَّ الشَّوْقِ بِمِثْلِ مَا أَنْفَرَدُ  
 بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نُحُولٍ وَكَمَدُ  
 حَتَّى كَانَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ  
 يَا قَاةَ الْجَارِ وَقَاةَ الْعِدِّ  
 فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عُضْدُ

أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ وَأَنْبَرْتُ  
مَا لَكَ لَا تَرِقُّ لِي مِنْ زَفَرَةٍ  
٢٥ مَا لَكَ لَا تَرَأْبُ أَحْوَالِي وَلَا  
مَا لَكَ لَا تَرْحَمُ ذُلَّ مَوْفِي  
غَادَرْتَنِي مُضَلَّلاً لَا أَهْتَدِي  
قَعَدْتَ عَنْ نَصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا  
يَا مُورِدِي الْعَذْبِ النَّمِيرِ مَاؤُهُ  
٣٠ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْحَائِرَاتُ مَا رَقَتْ  
يَا لَكَ مِنْ رَزِيَّةٍ أَسْرَفَ رَبُّ  
رَزِيَّةٍ لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى  
وَأَعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غِيْلَهُ  
كَيْفَ خَبَا النَّجْمُ فَعَارَ ضَوْؤُهُ  
٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوَّكَبُ  
بَكَتْ مَصَائِجُ الدُّجَى إِمَائِدِ  
أَوْحَشَ مِنْهُ مُرْتَقَى دُعَائِهِ  
أُبْرِزَتْ الْحُورُ إِلَى لِقَائِهِ  
سَقَى الْغَمَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا  
بَعْدَكَ\* فِي أَدِيمِي وَبَعْدُ  
تَأْنَتْ أَثْنَاءَ الْفُؤَادِ وَالْكَبِدِ  
تُصْلِحُ آرَاؤَكَ مِنْهَا مَا فَسَدُ  
وَكُنْتَ أَحْنَا وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ  
نَهَجَ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ  
أَدْعُوكَ إِلَّا قُتِمَ مَشْبُوحُ الْعُضْدِ  
أُورِدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الثَّمَدِ  
عَلَى الْبَعَادِ وَالْغَلِيلِ مَا بَرَدُ  
الدَّهْرِ فِي الرُّزْءِ بِيهَا وَمَا أَقْتَصَدُ  
دَابَ بِيهَا أَوْ الْقَطَارُ لَجَمَدِ  
وَقَامَ عَنْ شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدِ  
كَيْفَ هَوَتْ هِضَابُ قُدْسٍ وَأُحْدُ  
رَفَى إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ وَصَعِدُ  
تَهَبُّ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدُ  
وَمُلْتَقَى الْأَمْلَاقِ كُلَّمَا سَجَدُ  
وَأَزَانَتْ لَدَيْهِ جَنَّاتُ الْخُلْدِ  
مِنْهُ وَقَارَ كَأَهَاضِبٍ أُحْدُ

\* بياض في الاصل

فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْعَلَلِ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْغَيْثَ إِذَا الْقَطْرُ جَمَدُ

## ٨٤

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرِمَتْ فِي كَبْدِي وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي  
وَيْدٍ تَأْضَلَّنِي الدَّهْرُ بِهَا ضَعُفْتُ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي  
إِنْ غَدَا مُحْنَكِمَا فِيكَ الْبَلَى فَالضَّنَا مُحْنَكِمَا فِي جَسَدِي  
أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَتَقَى وَحَيَاءٍ جُمِعَتْ فِي مَلْحَدِي  
بَابِي غَائِبَةٌ عَنْ نَظَرِي فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي  
لَأُطِيلَنَّ مَدَى النِّعَمِ عَلَى صَاحِبِ الْعُمُرِ الْقَصِيرِ الْأَمَدِ

## ٨٥

وقال يعاتب صديقاً له « طويل »

صَدِيقُ أَفَادَتْنِي الْحَدَاثَةُ وَدَّهْ فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادَهُ  
يَمِيلُ مَعِيَ حَتَّى كَانَ فُؤَادَهُ نَجِي فُؤَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادَهُ  
فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صِبْغَةَ رَأْسِهِ وَأَحْنَا عَلَيْهِ حَالَ فِي أَعْنَاقَادَهُ  
وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ وَدَادَهُ

## ٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعده حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين  
لتغير الخليفة عليه وخاف من البلدي الوزير وكان كثيراً ما يقصد اصحابه ويتبع اتباعه

ويعرض بذكر ابن البلدي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يشغر بآيئه ولا يسهر بنفسه ولا  
همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضَوْنَ يَا أَهْلَ بَعْدَاذَ لِي      وَعَنْكُمْ حَدِيثُ أَلْدَى يُسَدُّ  
بَأَنِّي أَرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ      أَجُوبُ الْبِلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ  
أَلَّا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَاحِدٌ      يُحَرِّكُهُ الْعَجْدُ وَالسُّودُ  
يُقَلِّدُنِي مَنَّةً يَسْتَرِقُ      بِهَا حُرٌّ شُكْرِي وَيَسْتَعِيدُ  
وَيَغْضَبُ لِي غَضَبَةً مَرَّةً      يَعُودُ بِهَا الْمُصْلِحُ الْمُفْسِدُ  
لَقَدْ شَانِي أَدَبِي بَيْنَكُمْ      كَمَا شَيْنَ بِاللَّعِيَةِ الْأَمْرُ  
أَمَّا لِي مِنْكُمْ مَوَى "شِعْرُهُ"      رَفِيقٌ وَخَاطِرُهُ جَيِّدٌ  
يَسْرُكُمُ أَنْ يُغْنَى بِهِ      وَيُطْرَبُكُمْ أَنَّهُ يُنْشَدُ  
وَأُقْسِمُ أَنْ رَغِيْفًا لَدَيَّ      مِنْ قَوْلِكُمْ جَيِّدًا جَيِّدُ  
أَرَى الْبَحْرَ مُعْتَرِضًا دُونَكُمْ      وَمَا لِي عَلَى سَيْفِهِ مَوْرِدُ  
وَيَبْعُدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ      عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعُدُ  
وَأَشْهَدُ فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ      وَإِنْ قُسِمَ الْفِيءُ لَا أَشْهَدُ  
وَأَغْرُسُ مَذْحِي فَلَا أَجْنِي      وَأَزْرَعُ شُكْرِي وَلَا أَحْصُدُ  
أَبِيعُ ثَنَائِي وَكُتْبِي وَلَا      يَمُدُّ إِلَيَّ بِرِفْدٍ يَدُ  
وَيُوسِعُنِي الدَّهْرُ ظَالِمًا وَلَا      أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أُنْجِدُ  
زَمَانٌ يُحَقِّقُنِي صَرْفُهُ      كَانَ حَوَادِثُهُ مَبْرَدُ

أَمَّا يَنْتَبِهْ لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ      فَيُسْغِفَنِي فِيهِ أَوْ يُسْعِدُ  
 سَاحِقِبُ الصَّبْرِ مُسْتَأْنِيًّا      لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ تُحْمَدُ  
 وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقُ مَدْحِي لَكُمْ      فَسُوقُ الدَّفَائِرِ لَا تَكْسُدُ  
 ٢٠ وَأَرْحَلُ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ      بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ  
 أَحِلُّ مَحَلِّي مِنْ أَهْلِهَا      بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ  
 إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ      بِالْحَرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعُدُ  
 فَمَاءُ السَّمَاحِ بِهَا لَا يَغِيضُ      وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا تَرْكُدُ  
 وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا      يَمُوتُ جَوْعًا وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْسِدُ  
 ٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامُهَا أَهْلَهَا      فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُغْمَدُ  
 لَحَى اللَّهُ بَعْدَازَ مِنْ مَوْطِنٍ      بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُفْقَدُ  
 هِيَ الدَّارُ لَا ظِلَّ عَيْشِي بِهَا      ظَلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أُغِيدُ  
 نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ      وَسُوقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ  
 وَأَخْلَاقُ سُكَّانِهَا كَالزُّلَالِ      وَلَكِنَّ أَيْدِيَهُمْ جَلَمَدُ  
 ٣٠ فَكَفَّ الْعَوَارِفِ مَقْبُوضَةٌ      أَلْبَنَانِ وَوَجْهُ النَّدَى أَرْبَدُ  
 وَسَحَبُ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ      وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَحْمَدُ  
 يُرَى كُلُّ يَوْمٍ بِهَا سِفْلَةٌ      يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِهِ سُودَدُ  
 يُنَاضِلُ مِنْ دُونِهِ وَفَرُهُ      وَيَخْذُلُهُ الْأَصْلُ وَالْمَحِيدُ  
 وَيُعْجِبُهُ طِيبُ أَثْوَابِهِ      وَقَدْ خَبَتْ الْأَصْلُ وَالْمَوْلَةُ

٣٥ بُبَارِي الْمُلُوكِ وَأَفْعَالُهُ بِخِصَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ  
وَيَعْنَى بِمُبَيِّضٍ أَثْوَابِهِ وَوَجْهُهُ الزَّمَانِ بِهِ أَسْوَدُ  
فَبَيْنَا تَرَاهُ عَلَى حَالَةٍ يَرِقُ لِرِقَّتِهَا الْحُسْدُ  
إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أَمَّهُ الدَّوَاةُ وَمِنْ خَافِهِ الْمُسْنَدُ  
حَلَّتْ بِهَا كَارِهَا لَا أَحْلُ إِذَا النَّاسُ حَاوُوا وَلَا أَعْقُدُ  
٤٠ كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمِطِيِّ تَحْيَاتِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
كَأَنِّي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زَمِنُ مُقْعَدُ  
يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذَاتِهِ وَمِثْلِي عَلَى الضَّمِّ لَا يَرْقُدُ  
وَلَا لِي لِلْعَزْمِ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْفَرْقُدُ  
يَعْضُ الْحُسُودُ بِهَا كَفَّهُ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُحْسَدُ

٨٧

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَصْرِ الْأَوْشَالِ وَالْثَمَدِ  
يَقْذِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بِكَفِّي مِنْهُ سِوَى الزَّبَدِ  
لَأَرْمِينَ الزَّوْرَاءَ مِنْ سَفَرِي عَنْهَا بَعَارٍ يَبْقَى عَلَى الْأَبَدِ  
فَكُونُ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٌ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

٨٨

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا      هَلْ يَسْتَهْلُ نَدَاكَ أَمْ هُوَ جَامِدُ  
فَأَفَدْتَنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي      مَا فِيكَ مِنْ أَوْمٍ وَصَدْرِي بَارِدُ

٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا اللَّهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرَتُهُ      أُفْقِحَ فِي مَدْحِ اللَّيَامِ الْقَصَائِدَا  
وَأُنْسَجُ مِنْ وَشْيِ الْقَوَائِي حَبَائِرًا      وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَالِي فَرَائِدَا  
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَاءَهُ      تَيَمَّمْتُ سُوقًا لِلْمَدَائِحِ كَاسِدَا

٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلَةٌ قُمْ وَاسْعَ فِي طَلَبِ الْغِنَى      فَكَيْفَ يَقُومُ الْمَرْءُ وَالْدَّهْرُ قَاعِدُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بِدَائِمٍ      فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرِّيَّانِ صِنُوهُ أُسَامَةَ بْنِ مُقَلَّدٍ  
لَأَبٍ وَأُمٍّ يَكْرَعَانِ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدٍ  
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَنْتِ بِالْفَجَارِ مُشِيدٍ



٥ فَعَلَامَ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ  
 ذَا وَجْهَهُ طَرَقَ وَوَجْهَهُ أُسَامَةُ طَلَقَ نَدِي  
 وَكَأَنَّ هَذَا صَيْغَ مَنْ خَزَفَ وَذَا مِنْ عَسَجَدِ  
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الصَّقِيلُ وَذَلِكَ النَّبِيُّ الصَّدِي  
 وَأُسَامَةُ الْغَمْرُ الرَّدَاءُ وَذَلِكَ الْغَمْرُ الرَّدِي  
 وَبَيْتُ ذَاكَ عَلَى فِرَا شِ بِالْفَجُورِ مُوْطِدِ  
 ١٠ وَبَيْتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَهَجِدِ  
 وَيَمِينُ هَذَا مُزْنَةٌ لِلْمُسْتَجِيعِ الْمُجْنَدِي  
 وَيَمِينُ ذَاكَ كَأَنَّمَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَلَدِ  
 وَتَرَى أَبَا الرِّيَّانِ لَيْسَ لَهُ مَخِيلَةٌ سُودِدِ  
 جَعْدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَهَرُ الْوَجْهِ مَغْلُولُ الْيَدِ  
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ  
 حَلُوُ الشَّمَائِلِ مُسْفَرُ الصَّفَحَاتِ عَذْبُ الْمُورِدِ  
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفِ مُتَوَاضِعِ مُتَوَدِّدِ  
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمِ مُتَجَبِّرِ مُتَعَرِّدِ  
 وَيَلُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ  
 ٢٠ خَبَّتْ سَرَائِرُهُ فَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلِدِ  
 وَبَيَاضُ مَلْبَسِهِ عَلَى صَفَحَاتِ عَرَضِ أَسْوَدِ

فَهُمَا إِذَا جِذَعَانِ مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ الْمَعْنَى  
ذَا الْجِدْعُ فِي الْمَاخُورِ مَشَوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف ناني الحسين علي بن اسماعيل « متقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنِ عَادَةٌ عَلَيْكَ وَدِينُكَ حَفْظُ الْعَوَائِدِ  
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ وَمَا زَالَ قُرْبُكَ لِلَّهِمَّ طَارِدُ  
فَبَادِرُ إِلَيْنَا فَصَرَفُ الزَّمَانِ خَفِيُّ الْغَوَائِلِ جَمُّ الْمَكَائِدِ  
وَمَاضِي شَبَابِ الْفَتَى لَا يُرَدُّ وَذَاهِبُ عَيْشِ الصَّبِيِّ غَيْرُ عَائِدِ  
ه فَسَارِعُ إِلَى مَجْلِسِ عَابَ عَنْهُ كُلُّ رَقِيبٍ وَوَاشٍ وَحَاسِدِ  
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شَيْنَاتُهُ شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشَهْدٌ وَتَسَاهِدُ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الحلة حين اخرجته يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة يشعره  
بانه قد عمل عليه عملة في داره ببغداد ويستنهضه في استعدادتها وتطلب الحافي « منسرح »

يَا عَضْدَ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي سَمِعْتُ شَيْنًا قَدْ فَتَّ فِي عَضْدِي  
سَمِعْتُ أَنَّ اللَّصُوصَ قَدْ دَخَلُوا دَارِي فَعَاثُوا فِيمَا حَوْتُهُ يَدِي  
وَفَرَّعُوا عَيْبَتِي فَمَا تَرَكَوْا شَيْنًا أُوَارِي بِلُبْسِهِ جَسْدِي  
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي دَهْرِي إِسْوَاءُ وَأَنْتَ بِالرَّصْدِ

ه فَاسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَثٌ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ  
 أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفُرَاةِ مَعَ الْبَدْوِ وَأُسْبَى فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخَذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي خَلْدِي  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَهِي حِرْفَتِي إِلَى أَمَدٍ  
 فَأَنْهَضُ إِلَى نُصْرَتِي فَأَنْتَ فَتَى مَا بَاتَ جَارٌ لَهُ بِمُضْطَهَدٍ  
 ١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا تِرَةٌ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِأَثْقُودٍ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلة لما ورد اليها يسأله موضعاً يربط فيه ما معه من  
 مركوب و يشكو من قوم سألهم ذلك فضنوا به مع اخلاصه بهم وثقتهم بمودتهم « سريع »

ه قُلْ لِّجَمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطْهَرَهُمْ مَوْلَا  
 هَلْ لَكَ أَنْ يُصْبِحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعْبَدًا  
 قَدْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ يَخِيبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصَدًا  
 خَفِيفَةً الْمَوْقِعِ أَعْنَدُهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي يَدًا  
 مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعْوَلِ بَالِ مُسِنَّ دَخَسٍ أَجْرَدًا  
 ذِي كِبُوتَةٍ هَمٍّ إِذَا هَمَّ أَنْ يَرْكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدًا  
 مُعَمَّرٍ قَدْ نَقَضَتْ سِنُهُ سَوَاطِنَ مِنَ الْعُمُرِ بَعِيدَ الْوَدَى  
 وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَقْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدًا  
 أَوْقَعَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَبَاتَ لَا مَرَعَى وَلَا مَوْرَدًا

١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ سَعِيرًا وَلَا  
 وَإِنَّمَا تَسْكُوهُ مِنْ تَمَالٍ  
 يَتَّبِعُ مَسْرَاهُ سَقُوطَ النَّدَى  
 تَحْتَ صَقِيمٍ يَصْدَعُ الْجَامِدَا  
 تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَخْمَدَا  
 فَكَلَّمَا مَرَّتْ بِهِ لَيْلَةٌ  
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعَافٍ  
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ  
 وَسَائِسًا يُؤْنِسُهُ كُلَّمَا  
 اسْتَوَحَشَ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْ يَرْقُدَا  
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّيه لِي مُغْنِيَا  
 بِيضُ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى  
 ٢٠ عَطَاؤُهُمْ يُرْوِي الْأَعَادِي وَمَنْ  
 رَاحُوا عَلَى حَرَمَانِهِ وَاعْتَدُوا  
 قَدْ أَسْكَرُوهُ بَتْنَسِيهِمْ  
 عَنْ مَعَشَرٍ قَدْ تَرَكَوْنِي سُدَى  
 حَظِي بِهِمَا بَيْنَهُمْ أَسْوَدَا  
 وَالْأَهْمُ ظَمَانُ يَشْكُو الصَّدَى  
 وَرَاحَ فِي مَدْحِهِمْ وَأَغْنَدَى  
 فَلَا بَأْوَؤُهُ إِذَا عَرَبِدَا

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمِ أَجْرِيَّتِهِ  
 وَأَنْظُرِي إِلَى عُقْبَى الصَّلَاحِ الْوَارِدِ  
 لَوْ أَصْفَتُ بِيضُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى  
 فِي حُكْمِهَا سَجَدَتْ لِدَسْتِ الْفَاصِدِ

٩٦

وقال يعذر عن تأخره لعارض عرض « طويل »

لَئِنْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرَتْ  
خُطَايَ الْيَلِيَّاتِ وَأَسْتَلَانَ تَجَلُّدِي  
فَمَا فَاتَنِي شَيْءٌ يَطُولُ نَأْسُفِي  
عَالِيهِ سِوَى أَقْيَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً « منسرح »

قَدْ فَنَيْتُ فِي هَوَاكُمُ عُدْدِي  
عَنْ أَصْطِبَارِي وَخَانِي جَادِي  
وَأُنْكَرْتُ عَيْنِي الرَّقَادَ فَمَا  
تَعْرِفُ غَيْرَ الدَّمُوعِ وَالسَّهْدِ  
يَا جَامِعَ الْهَجْرِ وَالْفِرَاقِ مَعَا  
عَلَى مَحَبِّ بِالشَّوْقِ مُنْفَرِدِ  
لَا تَأْنُ بَعْدِي عَلَى جَفَائِكَ مَا  
أَقْبَتَهُ مِنْ ضَنَى وَمِنْ كَمَدِ  
هـ أَعْرَاكَ بِالْفَتَكِ أَنْ مِنْ شَرِّهِ الْغَرَامَ لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِالنُّمُودِ  
وَأَنْتَنِي فِي هَوَايَ مُعْتَرِفٌ  
بَأَنَّ عَيْنِي الَّتِي جَنَّتْ وَيَدِي  
أَقَامَ لِي خَذَّكَ الدَّلِيلَ بِمَا  
ضَرَّمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَبْدِي  
إِنَّ مَرَايَا الْإِحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا  
قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبَعْدِ  
أَمَّا وَطَرَفِي يُصْنِي الْخَلِيَّ بِهِ  
سِهَامُهُ لِلْقَاوِبِ بِالرَّصْدِ  
وَعَارِضٍ مَذَّ عَلَقَتُهُ عَرَضًا  
عَرَضْتُ قَلْبِي لِلْهَمِّ وَالْكَمَدِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِجَرَبِي مَا  
قَابَلَنِي وَهُوَ لَابَسُ الزَّرْدِ  
وَالثَّغْرِ كَاللُّوْءِ الْبُخْلِيمِ وَإِنْ  
غَادَرَ دَمْعِي كَاللُّوْءِ الْبَدَدِ

رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرِّ جَوَى      أَعْقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ  
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفْتَ بِهَا      أَكْثَرُ ثَبَتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

## ٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد النحر من سنة ٥٨١ هـ  
« طويل »

تَرَى الظَّاعِنَ الْغَادِي مُقِيمًا عَلَى الْعَهْدِ      وَهَلْ مَاطِلٌ دِينِي مَعَ الْوَجْدِ عَالِمٌ  
إِذَا مَطَلَتْ لَمِيَاءُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ  
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي تَعَلَّةٌ      وَهَلْ لِلَّيَالِ مِنْ شَبَابٍ صَحْبَتُهَا  
وَأَيَّامُ وَصَلٍ كُلُّهُنَّ أَصَائِلٌ      سَمِعْتُ بِدَمْعِي لِلدِّيَارِ مُسَائِلًا  
وَكُنْتُ ضَمِينًا أَنْ يُحَلَّ عَقُودُهُ      أَوَلَمْ أَبْكِ أَطْلَالًا لِهِنْدٍ مَوَائِلًا  
فَيَا مَنْ لِعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبَهَا      عَلَى الْقَلْبِ تَجْنِي كُلُّ عَيْنٍ بِلَحْظِهَا  
فَرِيقًا بَعَانٍ فِي يَدِ الشَّوْقِ مُفْرَدٍ      بِأَشْجَانِهِ يَا ظَبِيَّةَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ

وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي  
 ١٥ يُكَلِّفُ عُرَافَ الْعِرَاقِ دَوَاوُهُ  
 وَطَيْفَ خِيَالِ بَاتِ يُؤْنِسُ مُضْجِي  
 أَلَمٌ فِدَاوَى الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى  
 وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا  
 هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبُوءًا  
 ٢٠ فَمِنْ يَدِ اللَّطِيفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةٌ عِنْدِي  
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحْدُهُ  
 وَإِنِّي فِي مَذْحِي لَهُ أُمَّةٌ وَحْدِي  
 لِي الْعَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحَبَائِهِ  
 وَلَا غُرُوبًا إِنِّ أَفْنَيْتُ فِي حَمْدِهِ جُهْدِي  
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ سِرًّا وَجَهْرَةً  
 وَيُضْمِرُ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ  
 إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدُّهُ  
 فَنَاهِيكَ مِنْ جَدِّ سَعِيدٍ وَمِنْ جَدِّ  
 ٢٥ يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى  
 وَيَجْمَعُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْأَسَدِ الْوَرْدِ  
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي بِلَاءَهُ  
 مَشِيجًا وَأَعْرَافُ الْمُطَهَّمَةِ الْجُرْدِ  
 يُعِدُّ لِإِرْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْلٍ أَلَمٌ مَهْزَقٌ لَذَنِ الْمَتَنِ مُعْتَدِلِ الْقَدِّ  
 وَذِي شُطْبٍ كَالْمَاءِ يَجْرِي صِقَالُهُ  
 وَسَابِجَةٍ شَطْبَاءٍ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ  
 فَيَفْرِي بِهَا قَبْلَ الْإِقَاءِ مَهَابَةً  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقْطَعَ السِّيفُ فِي النِّعْمِ  
 ٣٠ لَهُ خَاتَمُ الْمَبْعُوثِ أَحْمَدَ خَاتَمِ السُّبُوءَةِ مَوْرُوثًا مَعَ السِّيفِ وَالْبُرْدِ  
 وَمَا بَرَحَتْ طَائِرُ الْخِلَافَةِ حَوْمًا  
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظِّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

فَالَ إِلَى تَدْيِيرِهِ الْأَمْرُ وَادِعَ الْعَزِيمَةَ مِنْ غَيْرِ اعْتِسَافٍ وَلَا كَدٍّ  
 وَقَامَ يَرُدُّ الْخُطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدٍ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعُظَائِمِ مُسْتَدٍّ  
 يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ بِقَائِمٍ مَطْرُورٍ السَّبَا بِاتْرِ الْحَدِّ  
 ٣٥ وَعَارِضٍ مَوْتٍ أَحْمَرَ بَكَرَتْ بِهِ سَرَائِيَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النُّعْجِ مُسَوِّدٍ  
 يُزْجِرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
 يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِمَحْفَلٍ كَأَنَّكَ قَدْ أَشْرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السِّدِّ  
 بِأَيْدِيهِمْ مُتَلُّ الرِّيَاضِ مِنَ الطُّبَى وَعَالِيهِمْ مُثَلُّ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ  
 مَرْتَهُمْ رِيَّاحٌ مِنْ سَطَاهُ فَأَمْطَرَ السَّعْدُ رِهَامًا مِنْ مُتَقَفَةٍ مَلْدٍ  
 ٤٠ وَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا حَائِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ  
 وَلَا تُضْمِرُوا عِصْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ مُخَالَفَةً عَنْهُ فَعِصْيَانُهُ يُرْدِي  
 أَطِيعُوهُ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ خَائِفَةٌ مَبْعُوثٍ إِلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ  
 وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ فَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزُّنْدِ  
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِي زَمَتْ بِنَا زَكَايُ مَا رِيَعَتْ بِنَصٍّ وَلَا وَخَدٍ  
 ٤٥ وَلَا سُرْحَتْ تَرْتَادُ مَرَعَى دَنِيَّةٍ وَلَا زَا حَمَتْ هَيْمَ الْمَطَايَا عَلَى وَرْدٍ  
 زَكَايُ مَا زَمَتْ لِرِفْدٍ وَلَمْ تَكُنْ لَتَرْعَبَ مِنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ فِي رِفْدٍ  
 فَحَلَّتْ بِدَارِ الْأَمْنِ وَالْخِصْبِ تَرْتَعِي رِيَّاضُ الْمَدَى وَالْجُودِ مِنْ مَسْرَحِ الْعَبْدِ  
 وَمَا مَزْنَةُ وَطْفَاءِ دَانٍ سَحَابِيهَا مُبَشِّرَةٌ بِالْخِصْبِ صَادِقَةُ الْوَعْدِ  
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا إِلَى مُكْفَهَرٍ دَابَسِ الْوَجْهِ مُرَبَّدٍ



٥٠ إِذَا مَا أَمَلَتْهَا الصَّبَى مُرْجَعَةً  
تَسَحُّ عَلَى هَامِ الْأَهَاضِيبِ هَامِيًا  
بَاغَزَرَ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلًا  
فَسَمِعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةٍ  
تَخِيرَهَا عَبْدٌ لِمَدْحِكَ مُسْمِعُ الْبَدِيهَةِ مَطْبُوعٌ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجِدِّ  
وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ أُمْتِدَاحِكَ مِنْ وَكْدٍ  
بِأَنْفَاطٍ مَدَحٍ فِيكَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ  
إِذَا سَمِعُوهَا فَنِي تَخْتَفُ بِالزُّبْدِ  
عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجِدِّ  
إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ  
مَدِيدٍ وَذَا عُمْرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُتَبَدِّ  
٥٥ يَرْوَحُ وَيَغْدُوا مِنْ وَكِيدٍ وَلَائِهِ  
يُجَرِّعُ مَنْ عَادَاكَ صَابًا يَذِيْقُهُ  
تَرَاهَا شَجَا بَيْنَ التَّرَائِبِ مِنْهُمْ  
فَخَطُّهَا بِالْحَظِّ مِنْكَ تَبْدُوا لَوَائِحًا  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحَظِّ مَنْ كُنْتَ نَاطِرًا  
٦٠ فَلَا زِلْتَ ذَاخِلٍ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ

٩٩

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب في السنة المقدم تاريخها « منسرح »

نَارُ جَوَى فِي الضَّلُوعِ لَتَقْدُ  
فِي حُبِّ لَدُنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ  
مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ  
عَرَضَنِي لِلْسَّقَامِ عَارِضُهُ  
هـ كَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ وَقَدْ فَنَيْتُ  
وَمُهْجَةً قَدْ أَذَابَهَا الْكَمَدُ  
يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ  
فِي حُبِّهِ بِالْغَرَامِ مُنْفَرِدُ  
وَمَذُوهِي خَصْرُهُ وَهِيَ الْجِلْدُ  
ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدْدُ

أَمْ كَيْفَ يَخْبُوُ لِلشَّوْقِ فِي كَبْدِي      نَارُ لَهَا نَارُ خَدَمِ مَدَدُ  
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أُكَايِدُهُ      فِي الْحُبِّ يَتَقَى لِعَاشِقٍ كَبْدُ  
 أَنْجَزَ وَعْدِي بِزُورَةٍ طَالَمَا      كَانَتْ غَرِيمُ الْهُوَى بِهَا يَعِدُ  
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمَرَاءَ تَحْسِبُهَا      مِنْ وَجَنَتَيْهِ فِي الْكَأْسِ تَتَقَدُّ  
 ١٠ وَسَدَّتُهُ سَاعِدِي وَوَسَدَنِي      خَدًّا لَهُ سَيْفُ لِحْظِهِ رَصَدُ  
 أَحُومُ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمَأُ      إِلَى جَنَّا رَيْقِهِ وَلَا أَرِدُ  
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي وَأَهْوَنُ مَا      مَرَّ عَلَى مَسْمَعِيهِ مَا أَجِدُ  
 حَتَّى أَقْدُ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بَأَنِّ فَايِي فِي فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَابَ مَفْرِقُهُ الْجَوْنُ      وَرَثْتُ أَثْوَابُهُ الْجُدُّ  
 ١٥ وَقُوِّضَتْ خِيَمَةُ الدُّجَى وَعَلَا      لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عُمْدُ  
 وَرَيْعَ سِرْبِ النُّجُومِ وَأَسْتَبَقْتُ      فِي أُخْرِيَّاتِ الظَّلَامِ تَطَرَّدُ  
 وَأُنْخَلَّ عِقْدُ الْجُوزَاءِ وَأَنْتَشَرَتْ      فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لَالِي بَدَدُ  
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفْقِ النَّسْرُ      وَخَافَ الْغَزَالَةَ الْأَسَدُ  
 قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مَقْلِ      جَارَ عَلَى مَقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ  
 ٢٠ نَجَلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ  
 كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَيَتَوَقَّعُ      أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ  
 ذِي الْكَرَمِ الْعِدِّ وَالْمَآثِرِ لَا      تَفْنَى وَيَفْنَى مِنْ دُونِهَا الْعُدُّ  
 أَبْلَجُ صَلْتُ الْجَبِينِ مَا وَادَتْ      شَرَوَاهُ أُمُّ الْعُلَى وَلَا تَلْدُ

لَا مُسْرِفٍ فِي الْعُقَابِ مَعَ سَرْفِ الْجَانِي وَلَا فِي الْعَطَاءِ مُقْتَصِدٌ  
 ٢٥ إِنْ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعِشَرٌ فَلَهُ نَهْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٌ جَدُّ  
 أَوْ قَلَدٌ النَّاسِ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَبَهُ  
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةِ يُخْطِئُهُمْ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدُ  
 وَرَافَةُ لَوْ غَدَتْ مُقَسِّمَةٌ فِي النَّاسِ مَا عَقَّ وَالِدًا وَلَدُ  
 وَهَمَّةٌ طَالَتْ السَّمَاءُ فَمَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَأْنِهَا أَحَدُ  
 ٣٠ فَقُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ مَهْلًا فَمَا تَلْمِسُ السَّمَاءُ يَدُ  
 لَا تَحْسُدُوهُ فَالْشَّمْسُ أَكْظَمُ أَنْ يُضْمَرَ يَوْمًا لِمِثْلِهِ حَسَدُ  
 وَيَلُّ لِأَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفَهُوا فِي الرَّأْيِ فَاسْتَذَابُوا وَهُمْ نَقَدُ  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَحْفَلٍ صَعِقُوا أَوْ شَهِدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا  
 تَحْمَدُ آثَارَهُ الرَّعَايَا وَكَمْ سَاسَ الرَّعَايَا قَوْمٌ وَمَا حُمِدُوا  
 ٣٥ رُدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ يُصْلِحُهَا مَنْ بِيَدِهِ الصَّلَاحُ وَالرَّشْدُ  
 إِمَامٌ حَقٌّ صَفَتْ مَوَارِدُهُ فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مُلْكِهِ رَغْدُ  
 أَسْنَدَ تَذْيِيرَهَا إِلَى رَأْيِهِ الْجَزَلِ فَنِعَمَ الْعِمَادُ وَالسَّنَدُ  
 تَقَفَّهَا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَمَا يُخْشَى عَلَيْهَا زَيْغٌ وَلَا أَوْدُ  
 فَهِيَ عَلَى الصَّاحِبِ الْمُؤَيَّدِ مَجْدِ الدِّينِ فِي مَا يَنْوِبُ تَعَمُّدُ  
 ٤٠ فَعَمُّ حِيَاضِ الْعَطَاءِ لَا وَشَلُّ يَوْمَ النَّدَى وَرَدُّهُ وَلَا ثَمَدُ  
 قَيْدِ إِحْسَانِهِ الْعَفَاةَ فَلِلَّهِ جَوَادُ أَصْفَادُهُ الصَّفَدُ

يَحِطُّ يَوْمَ الْوَعَى السِّلَاحَ وَلَا أَلْعَدُو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعُدُو  
فَيَنْجَلِي الْقَعُ وَالْطُّبَى زُبُرٌ قَدْ فَلَهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصِدُ  
يُعِدُّ لِلرَّوْعِ كُلِّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لَجَرِيهَا أَمَدُ  
٤٥ كَأَنَّ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا فِي الْكَرِّ نَبْتُ مِنْ خِرْوَعٍ خَضِدُ  
إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِهَا فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدَدُ  
وَكُلُّ لَدُنْ كَأَنَّهُ تَسْطَنُ يَكَادُ يَثْنَى لَيْنًا وَيَنْعَقِدُ  
وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْقَهُ جَدُولُ مَاءٍ فِي الْغَمْدِ مُطَرِدُ  
وَكُلُّ ذِمْرٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ فِي السَّلَامِ مَهَاةٌ وَفِي الْوَعَى أَسَدُ  
٥٠ طَلَقُ الْحَمِيَّا رَخْصُ الْبَنَانِ لَهُ مِنْ وَقَرْتَيْهِ وَصُدْغِهِ لِبَدُ  
أَغِيدُ مَضْقُولَةٌ تَرَائِبُهُ أَبْنُ الْكَمِي الْكِرَارُ وَالْغِيدُ  
يَحِيدُ تَيْبًا إِلَى فَرَيْسَتِهِ وَاللَّيْثُ مَا فِي صِفَاتِهِ حَيْدُ  
مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمٍ بَرَّاقِعُهُ وَتَحْتَهَا مِنْ عَذَارِهِ زَرْدُ  
عِيَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْبُرُ سَطَى فَرَائِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعَدُ  
٥٥ عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هَبَّ لِحَرْبٍ فَمُضْعَقُ بَرْدُ  
فَقُلْ لِشَاكٍ مِنْ دَهْرِهِ غَبْنًا يَسُوؤُهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكْدُ  
لَا تَشْكُو ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ الدَّهْرُ وَلَكِنْ أَبْنَاؤُهُ فَسَدُوا  
أَمَا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ  
يَفْدِيكَ يَا مُحْكَمَ الْإِعَادَةِ وَالْعَقْدِ رِجَالٌ لِلنَّكَثِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُضْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَاهَدُوا عَهْدًا وَلَا يُنْجِرُونَ إِنْ وَعَدُوا  
لَهُمْ رَكَايَا نَوَازِحَ تَصَدُّرُ الْوَفْدِ ظَمَاءٌ عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا  
إِذَا تَبَقَّضَتْ لِلْعُلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ قُمْتَ بِاللَّيْلِ قَعَدُوا  
يَا هِبَةَ اللَّهِ أَيْ مَوْهَبَةً لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ  
فَالطَّرْفُ وَالْعَضْبُ وَالْمُفَاضَةُ وَالْعَذْرَاءُ مِنْهَا وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ  
٦٥ فَلْيَهْنِ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفِ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
آبَاءُ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى صَالِحٍ أَلَدَّهِرٍ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا  
فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَأَقْتَعَدُوا  
وَأَيُّ جَيِّدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا وَسْمٌ لَهُ وَيَدُ  
يَا صَيْرَفِي الْقَرِيضِ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُنْتَقِدُ  
٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ الْغَنَاءُ وَالزُّبْدُ  
وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْهَمَكَاءُ وَابْنُ الْأَرَاكَةِ الْغَرْدُ  
وَرُبَّ بَيْتٍ بُنِيَ فَلَا سَبَبَ يَعْرِفُ مِنْهُ التَّالِي وَلَا وَتِدُ  
فَارْضَ بِقِلِّ الشَّاءِ مِنِّي فَمَا تَجُودُ كَفُّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ  
وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زَبْدُ وَأَصْغَرُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زَبْدُ  
٧٥ وَابْنُ لِمَلِكٍ يُعْزُّ دَوْلَتِكَ الْغُرَاءَ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ  
فِي ظِلِّ نَعْمَى لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَا أَمْتَدَّ مِنْهَا وَيَنْقُضِي الْأَمَدُ

١٠٠

وقال يهجو اسانا يكتي بالسيد وليس بسيد ويتهدد في ضمن ذلك شخصاً آخر

« هزج »

أَيَا السَّيِّدُ مَا سَاعِدُ أَيْمَانِكَ مُشْتَدُّ  
وَلَا مَاؤُكَ مَسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ  
وَبَابُ الْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُنْسَدُّ  
وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزَلٌ وَلَا جِدُّ  
وَسَيَّانِ لَدَيْكَ الدِّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ  
وَلَمَّا غَلَبَ الْيُسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبَرْدُ  
تَعَرَّضْتَ لِمَنْ تَفَرَّقُ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأُسْدُ  
وَلَوْ زَاخَمَهُ الطَّوْدُ لَأَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدُّ  
فَخَذَ دَالِيَةً وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوْدُّ  
وَلَا تَحْسِبُ أَنِّي بِهَيْبَائِي لَكَ مُعْتَدُّ  
فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غِيْظٌ وَلَا حِقْدُ  
وَأَكِنِ اسْرَفَ الظَّالِمِ وَالظُّلْمُ لَهُ حَدُّ  
فَعَالَجْتُ بِذَنْجِ الْتَيْسِ حَتَّى يَفْرَعَ الْقِرْدُ

٥

١٠

قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد حطب ولاية لم يكن من اهلها ولا نافذا فيها واستدان عليه ديونا كثيرة بذلها فيها وعجز عن النهوض بها « متقارب »

أَلَا قُلْ لِمُفْتَخِرٍ بِالْأَجْبُوسِ      أَبُوهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤْبَذُ  
شَحَذَتْ غَرَارًا وَإِنِّي إِخَالُ      أَنَّ لِهَادِيكَ مَا تَشْحَذُ  
رَمَتَكَ الْوِلَايَةُ فِي هُوَةٍ      فَمَا لَكَ مِنْ قَعْرِهَا مُنْقَذُ  
فَلَوْ نَصَبُوا جَهْدًا مَا أَرْضَى      بِمَا تَرْضِيهِ لَكَ الْجَهْدُ  
فَحُكْمُكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطُ      وَقَوْلُكَ مُطْرَحُ يَنْبَذُ  
وَكَيْفَ تُطِيعُكَ صَيْدُ الْمُلُوكِ      وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْقُذُ  
فَخَلَّ وَلَا يَتَهُمُ وَأَجْتَمَعَ      كَمَا جَمَعَتْ نَفْسَهَا الْقَفْذُ  
وَدَعَهَا أَخْيَارًا وَإِلَّا فَأَنْتَ أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤْخَذُ

١٠٢

وفال « كامل »

يَا مَنْ رَعَيْتُ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكَ      بِعُهُودِهِ فَعَدَا لِعَهْدِي نَابِذَا  
وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ      عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِذَا  
غَادَرْتَنِي نَدِيمًا أَقْلَبُ رَاحَةً      فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرُعُ نَاجِذَا  
لَا تُصْنَعُ فِيَّ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَا تَكُنْ      لِي بِأَجْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَاخِذَا  
أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِذُ      إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَجِيرًا عَائِذَا

قافية الراء

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين و يصف الاتراك سنة ٥٧٦ « منسرح »

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ أَنَّى وَقَدْ أُنْزِلَتْ بِهِ السُّورُ  
 أَغْنَتْكَ عَنْ مَدْحِ مَادِحِيكَ مِنَ السَّبْعِ الْمَتَانِي يَا سَيِّدُ وَالزُّمُرُ  
 فَالشَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عُلَاكَ بِمَا يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَذِرُ  
 سُسْتَ الرِّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ  
 ه أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ حَقٌّ سِوَاكَ يَنْتَظِرُ  
 تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ يُزْعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ  
 تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَةً بِأَعْدَلٍ مِنْكَ الْأَثَارُ وَالسَّيَرُ  
 مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا لِلْجُورِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
 فَاحْكُمْ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فَبِمَا تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
 ١٠ كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَطَعَ الْبَدْوُ لِيَجْلِيَ الْأَنْوَاءُ وَالْخَضَرُ  
 أَمَرْتَ فِينَا بِالْعَدْلِ فَأُنْجِصَتْ تَصُوبُ سَحْبُ الْحَيَا وَتَنْهَمِرُ  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَائِلِهَا فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
 يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ فِي يَدِهِ النَّفْعُ بَعْدُ وَالضَّرَرُ  
 وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 ١٥ وَالْبُرُ وَالْبَحْرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالْغُرُ الْعَوَادِي وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ



رَبِّ اللّوَاءِ الْخَفَّاقِ يَقْدُمُهُ  
 وَمُرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةِ لَا  
 وَمُورِدِ الْقُرْبِ لَا يَنْهِنُهُ  
 وَقَائِدِ الْجُرْدِ كَالْعَقَارِبِ لَا  
 ٢٠ حَمَاتِهَا كُلُّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ  
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطَّعَانِ كَمَا  
 يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الْغَلَمَةِ الشَّرَكِ بُدُورُ أَثْمَانِهَا بِدَرٍ  
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ  
 حَصَّ رُؤُوسًا تَرِيكُهَا وَنَمَا  
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ  
 مُوْنَتْ أَلْزِي فِي أَوَاحِظِهِ  
 تَحْمِلُ مِنْ قَدِّهِ مُثَقَّفَةٌ  
 لَانَ وَلَكِنْ صَلْبٌ لِعَاجِمِهِ  
 يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ  
 ٣٠ جُوذَرُ رَمَلٍ فِي السَّلَامِ وَهُوَ إِذَا  
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرِينِ وَفِي الْبَيْضَةِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ قَمَرٌ  
 جَمَالُهُ وَالْعُيُوتُ تُذَرِّكُهُ نَهَبٌ مَبَاحٌ وَتَغْرُهُ تَغْرُ  
 يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْحُرُوبِ مَسَاعِيرَ وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

غُرَّاصْبَاحُ الْوُجُوهِ هَاتِ عَلَى  
 ٣٥ إِذَا أَنْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ ظَبْيِ  
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوِّ مُضْرَمَةً  
 عَنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْبُ سَطَى  
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةً  
 يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا  
 ٤٠ أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ الْخَوَّونِ فَمَا  
 وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهَا الْخُطُوبَ فَمَا  
 فَخَنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا  
 أَيْدَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ  
 فَنَالَهَا وَادِعًا وَأَوْرَدَهَا  
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ  
 مِنْ مَعَشَرَ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُمْ  
 آسَادُ غَيْلٍ غَلَبَ إِذَا رَكِبُوا  
 هُمْ أُمْنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا أُفْتَخِرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحُطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنَّ  
 كُلُّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 نَفُوسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْغَرَرُ  
 وَأَدَّرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْغُدُرُ  
 يُلْفَحُ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَا شَرَرُ  
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَفْطُرُ  
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِرُ  
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ  
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ  
 لِلْغَطْبِ فِيهَا نَابٌ وَلَا ظَفَرُ  
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ نَتَهَصِرُ  
 حَتَّى أُمِرْتُ لِمُلْكِهِ الْمِرْدُ  
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدَرُ  
 فِيهِ بَأْنَصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا  
 فِيهِ عَلَى أَخَذِ حَقِّهِ بَسْرُ  
 وَتَقْشَعِرُّ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 أَقْمَارُ جَوْ إِذَا أُتْدُوا زَهْرُ  
 الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا أُفْتَخِرُوا  
 عَنْ بَلَاءٍ فَهُمْ لَنَا وَزَرُ  
 فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَعَادِ يَفْتَقِرُ

إِذَا أَذَاهُمْ الْحَطْبُ امْتَطَوْا هَمًّا      تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْضَاحُ وَالْعُرُرُ  
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ وَلِلدَّهْرِ      لَيَالٍ بِأَهْلِهِ غُدُرُ  
 حَتَمَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا      تُعْصَى لَهُمْ أَمْرَةٌ إِذَا أَمَرُوا  
 ٥٥ سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ      وَسَادَتْ بِهِاشِمٌ مُضَرُ  
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ      لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مَذْخَرُ  
 وَمَذْحُكُمُ فِي صَعِيفَتِي عَمَلٌ      بِنَشْرِهِ فِي النُّشُورِ أَفْخِرُ  
 وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ      عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أَزِرُ  
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ      إِذَا نَبَا بِي دَهْرٌ وَأَنْتَصِرُ  
 ٦٠ أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ      وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ  
 وَرِثْتُمُ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ      خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ  
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى النُّشُورِ لَكُمْ      لَوَاهُ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْشَرُ  
 بِسَعْيِكُمْ وَأُسْتِلَامِكُمْ شَرَفَ الْحَجَرِ      قَدِيمًا وَعُظْمَ الْحَجَرِ  
 رَدًّا بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ      أَيَّامُهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
 ٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ      يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْأَمْرُ  
 وَمَنْ لِأَسْمَائِهِ نَعُوتٌ عَلَى      تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكْرُ  
 إِلَيْكَ غُرَاءٌ مِنْ ثَنَائِكَ لَا      يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا حَصْرُ  
 كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ بِجَنَّةٍ      بَاتَ يَجِيءُ النَّدَى بِهَا الزَّهْرُ  
 أَنْشَرُ مِنْهَا عَلَى السَّمَاعِ أَفْوَافَ      مَدِيحٍ كَأَنَّهَا حَبْرُ

٧٠ مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْ رَاكَ شَأُوهَا قِصَرُ  
لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهَرُ  
فَأَبْقَ لَنَا كَعْبَةً تَحْجُجُ إِلَى بَابِكَ آمَالُنَا وَتَعْتَمِرُ  
فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَتْ لَنَا فِي جَذَلٍ لِلزَّمانِ مُغْتَفَرُ  
وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النَّصَارَةِ وَالْحُسْنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النَّصِيرُ  
٧٥ عَيْشَةَ مُلْكٍ خَضِرَاءَ نَاعِمَةً تَخْلُدُ فِيهَا مَا خُلِدَ الْخَضِيرُ  
يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهَنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبَكْرُ  
مَا نَفَثَتْ سِحْرَهَا الْعُيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحَمَائِمِ الشَّجَرُ

١٠٤

وقال أيضاً بمدحه في سنة ٥٧٧ « خفيف »

مَنْ عَذِيرِي فِيهِ وَهَلْ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ  
فَاتِرٍ لِحَظُهُ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا بِلِحْظِهِ مِنْ قُتُورٍ  
بَابِي الْأَسْمَرُ الْغَرِيرُ وَقَدْ بَاتَ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرِي  
بِتُّ مِنْ خَدِّهِ وَمِنْ ثَغْرِهِ الْمَغْسُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ  
هَ يَمْزُجُ الْكَأْسَ لِي بِمَاءِ رُضَابٍ كَجَنَّا النَّحْلِ شَيْبَ الْكَافُورِ  
زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ يَمْسَحُ الرِّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَزْرُورِ  
كَاسِرُ مُقَاتِلَتِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرٍّ فِي فَلَ جَيْشِهِ الْمَكْسُورِ

قُلْتُ فَمَ فَاَصْبَحَ النَّدَى عَرُوسًا      عَمِرْتُ فِي الدِّانِ عُمَرُ النُّسُورِ  
 مِنْ تَرَاثِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ  
 ١٠ وَالْقَ بَرْدَ الشِّتَاءِ مِنْهَا بِنَارِ      وَأَزْمَ جُنْحِ الظَّلَامِ مِنْهَا بِنُورِ  
 وَأَسْقِنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَى الْهَوَى فِي فَضْلَةٍ لِلْكَبِيرِ  
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرْفِهِ الْفَتَانِ رِفْقًا بِالشَّارِبِ الْخَمُورِ  
 لَا يَسْتِ قَلْبُكَ الْخَلِيُّ بِمَا بَسْتُ أُعَانِي مِنْ لَوْعَةٍ وَزَفِيرِ  
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنَيْكَ فَأَحْكُمُ      فِي دَمِي غَيْرَ آثَمٍ مَأْزُورِ  
 ١٥ يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالشَّوْقِ حَتَّى مَلَيْتُ كَأْسَ الْمُدِيرِ  
 شَيَّبَتْ لِمَتِي شَوَائِبُ دَهْرِي      وَأُسْتَرَدَّتْ عَارِيَّةَ الْمُسْتَعِيرِ  
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلِ      بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لَهُ قَصِيرِ  
 أَنْكَرَ الْغَانِيَاتِ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنَ مِنِّي إِلَّا بَيَاضَ الْقَتِيرِ  
 فَتَقَنَنْتُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ قَانِعًا بِالْيَسِيرِ  
 ٢٠ بِخَيَالٍ فِي الطَّيْفِ مِنْهَا كَذُوبِ      وَبِزُورٍ مِنْ وَعْدِهَا مَغْرُورِ  
 قَدْ نَقَضَى عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهُوِ      فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالتَّوْقِيرِ  
 فَضَوَّتْ الصَّبِي وَأَقْبَتِ لِلْأَيَّامِ      عَنْ عَانَتِي رِذَاءَ السُّرُورِ  
 قَلَصْتُ صَحْبَةَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ      مِنْ ذَيْلِ سِتْرَتِي الْمَجْرُورِ  
 وَلَقَدْ رَدَّ نَفْرَةَ الْعَيْشِ لِي مُقْتَبِلٌ      مِنْ زَمَانٍ عَذْلٍ نَصِيرِ  
 ٢٥ فَاضَ فِيهِ النَّدَى وَدَرَّ عَلَى الْعَافِينَ      سَحَابًا خَلْفَ الْعَطَاءِ الْغَزِيرِ

وَضَفَا سَابِغًا عَلَى أَهْلِهِ ظِلَّ إِمَامٍ بِالْمَكْرُمَاتِ جَدِيرٍ  
فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَرْقُلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ  
وَعَذَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادٍ عُدْنَ مِنْهُنَّ غَالِيَاتِ الْمَهُورِ  
وَلَقَدْ عِشْتُ بَرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَالْمَسْجِدِ الْمَهْجُورِ  
٣٠ فَكَأَنِّي أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَنْ تَعَلَّقْتَهُ بِرُكْنِي ثَبِيرٍ  
نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغَيُورِ  
وَحَمَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْهُ بَلِيْثٌ غَابَ هَضُورُ  
مَلِكٍ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
وَيُعَالِي مَخَاطِرًا فِي هَوَى السُّودِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفْسِ الْخَطِيرِ  
٣٥ هَاشِمِيٍّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّطْقِ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالتَّفَكِيرِ  
مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةِ فِي السَّرْوَعِ ظِمَاءُ مَاءِ الطَّلَى وَالنَّحُورِ  
طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجَجِ بِالرَّأْيِ وَمُرْدِي الْكَيْيِ بِالتَّدْيِيرِ  
كَمْ أَبَاحَتْ جِيُوشُهُ وَسَرَايَاهُ بِيَيْضِ الْغَمُودِ بَيْضَ الْخُدُورِ  
وَرَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَرْوَى عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ  
٤٠ مِنْ فُتُوحِ الْمَعَاقِلِ الْمُشْمَخِرَاتِ بِيَيْضِ الظُّبَى وَسِدِّ الثُّغُورِ  
وَأَقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ الْحَمْدَاكِ وَالْمُرْهَفَاتِ الذُّكُورِ  
وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ  
يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرْقَ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ

وَبِهِ يُرْتَجَى النِّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ  
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَصْرِيفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمٌ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحِكُمُ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٍ رَا عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوْثُ الْمُسْتَصْرَخِ الْمُسْتَجِيرِ  
 أَنْتَ فِي الرُّوعِ كَأَسِيرِ كُلِّ جَبَّارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَاسِرِ  
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الثَّرَى قَاتِمُ السَّجْوِ عَبُوسٌ عَلَى الْعِدَى قَمْطَرِيرِ  
 سِرَّتْ فِيهِ تَطَوَّى لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمَلَاكُ حَوْلِي لِيَوَائِكَ الْمَنْشُورِ  
 يَفْرَقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَاكِبِكَ السُّودِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ  
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ يُغْمِغِمُ بِالتَّهْلِيلِ أَبْطَالُهُ وَبِالْكِبَرِ  
 وَأُسُودِهِ مِنْ غِلْمَةِ التُّرُكِ لَا تَأْفُفُ إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
 ٥٥ يُخْلُونَ الْبُدُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا صُوا وَغَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ  
 كُلُّ ذِمْرٍ كَالظَّبْيِ يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَنْبٍ رَذَاهِ مَذْعُورِ  
 مُسْتَسْلٍ غَرَارٍ أَخْضَرَ كَالرَّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَلْتِمٍ بَغْدِيرِ  
 مِنْ لُيُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ الْحَرْبُ وَفِي السَّلَامِ مِنْ ظُبَاةِ الْخُدُورِ  
 فَالْعِذَارُ الطَّرِيرُ فِي خَدِّهِ أَفْتَكُ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ  
 ٦٠ تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا يَرَى أَنَّ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالشَّمِيرِ  
 فَجَزَاكَ الْإِلَهِ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعِيهِ الْمَشْكُورِ

يَا ابْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وَتَقِيرِ  
خَلْفَ الْأَنْبِيَاءِ جِيرَانَ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُجُبِ دُونَهُ وَالسُّتُورِ  
مَعْشَرُ حَبِيبِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
٦٥ مَدَحُهُمْ فِي الْمَعَادِ ذُخْرِي إِذَا أَفَاسَتْ مِنْ كُلِّ مُقْتَنَى مَذْخُورِ  
وَهُمْ شِيعَتِي الْكَرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي  
لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ  
هِمُّهُمْ كَالنَّجُومِ زَهْرُهُ عَوَالٍ وَوُجُوهُهُ وَضَاحَةٌ كَالْبُدُورِ  
وَحُلُومُهُ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسٍ وَأَكْفُفُهُ فَيَاضَةٌ كَالْبُحُورِ  
٧٠ جَنَّتْ تَلُوهُمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ أَوَّلُ لِأَخِيرِ  
فَأَبْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ  
وَتَمَلَّ الشَّهْرَ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ  
كُلِّ يَوْمٍ يُنْبِغُ أَنْصَاءُهُ وَفَدُ التَّهَانِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

١٠٥

وقال يمدحه أيضاً في عيد النحر سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوَ أَغْرَيْتِ السُّهَادَ بِنَاطِرِي  
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَحَّتْ عَلَى النَّوَى  
كَمْ قَدَّرَكِبْتُ إِلَيْكَ أخطارَ الْهَوَى  
هَلْ أَنْتِ يَا لَمِئَاءَ ذَاكَرَةٍ عَلَى  
وَرَقَدْتَ عَنْ لَيْلِ الْحُبِّ السَّاهِرِ  
بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَائِرِ  
أَفَمَا يَمُرُّ لَكَ الْوِصَالُ بِخَاطِرِ  
شَحْطِ النَّوَى عَهْدَ الْوَيْيِ الذَّاكِرِ



ه أضللت بعدكم الرقاد فما لأشـ جاني وليلي بعدكم من آخر  
وأطلتُم سهرِـي وكم من ليلة  
حجرت على الأجفان أن ترد الكرى  
أيام أنظر في دواوين الهوى  
ما كان من نول الحسان البيض أن  
الولا الصبابة ما سمحت لباحل  
ولقد أراني لا يلدن إشامس  
وعلي من حلل الشباب ملاءة  
وقصير عمر الوصل يرصف بالقنا  
كالظبي مصفود التراب فـ  
١٥ أسرى إلي وكم رقيب حوله  
فغدوت نضو الهم ليلة زارني  
يجلؤ علي سلافة من ثغره  
حتى بدا فلك الصباح كأنه  
بتنا ضجيعي عفة وثقية  
٢٠ متزهين عن المحارم خيفة  
الذائد الحامي حي الإسلام بالـ  
والجحفل المنصور تخفق حوله  
عذباته والنابل المتناصر

بَأْسٌ يُشَبُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَامُهُ  
فَإِذَا تَغَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا  
٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَّةُ بِبَابِهِ  
يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرِهِ  
خَرَقَ أَهَانَ الْوَفْرِ مِنْ أَمْوَالِهِ  
رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَنَمِهِ فَكَأَنِّي  
وَأَتَنَاشِي لَمَّا عَلِقْتُ بِجَبَلِهِ  
٣٠ وَلَجَأْتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
فَلَا تُنِينَ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
فِيهِ رَضِيْتُ عَنْ الْحُظُوظِ وَكُنْتُ ذَا  
بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْشِرْتَ  
أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
٣٥ يَا مُنْهِيضَ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ  
لِلَّهِ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ  
وَعَطِيَّةٍ بِكَرٍ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
رُعْتَ الْعَدُوِّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ لَهْذَمٍ  
وَبِكُلِّ سَابِجَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى  
٤٠ وَبِعِلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمْسِ عَوَاسٍ

وَنَدَى كَتَيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
عَزَمًا يَفُلُّ شَبَا الْغَرَارِ الْبَاتِرِ  
أَلْقُوا عَصِيْمٌ بِعَفْوَةٍ غَافِرِ  
وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
حَتَّى تَفَرَّدَ بِالنَّشَاءِ الْوَافِرِ  
رُعْتُ الطِّبَاءِ بِلَيْثِ غَابِ خَادِرِ  
مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ  
وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَاثِرِ  
أَتْنَى الرَّيِّعِ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
صَدْرٍ عَنِ الْحُظِّ الْعُجَابِ وَاعْرِ  
رِمْمُ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
وَوَفَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوْنِ الْقَادِرِ  
بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ  
بَسَطْتَ عَوَارِفَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
عَنْ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْحَيِّ الْبَاكِرِ  
وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَيْضَ بَاتِرِ  
طَارَتْ بِقَادِمَتِي عِقَابٍ كَاسِرِ  
خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَهُمْ إِذَا أَعْنَقَلُوا أَنْيَابَ الْقَنَازِ  
 مِنْ عَضْبَةِ التُّرْكِ الَّذِينَ بِأَسْهُمِ  
 غُرٍّ إِذَا صَيْنَ الْجَمَالُ بِرُقُوعِ  
 نَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٥٤ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْعِمَارِ مُلْجَجِ  
 أَضْمَى الْكُمَاةَ بِمَقْصَدٍ مِنْ كَفِّهِ  
 تَذْبِيرَ مَنْصُورِ الْجُيُوشِ مُؤَيِّدِ  
 إِيْمَاضِ مَنْصُلِهِ وَضَوْءِ جَبِينِهِ  
 أَوْمًا وَأَمْثَالِ الْقِسِيِّ لَوَاعِبِ  
 ٥٥ هَجَرُوا ظِلَالِ الْعَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثِ فِي الرَّحَالَةِ مُخْلَصِ  
 ظِمَانٍ يَقْدِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْعِرًا  
 يَرْمِي بِهِمْ أَهْوَالَ كُلِّ تَوَفَّةٍ  
 مِنْ كُلِّ وَالْعَةِ بِحَرَّتِهَا إِذَا  
 ٥٥ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلَمِ  
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تُلْقَى بِهَا  
 وَالْبَدَنُ خَاضِعَةٌ الرَّقَابِ دَوَامِي  
 أَخَذَتْ مَصَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأَسْلَمَتْ  
 نَظَرُ الضَّرَاغِمِ مِنْ عِيُونِ جَاذِرِ  
 رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مُلْكٍ شَاغِرِ  
 سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمَغَافِرِ  
 بَرِيَاضِ حُسْنٍ فِي الْخُدُودِ نَوَاضِرِ  
 مَرَبٍ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ مُغَامِرِ  
 وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّعَاطِ بِعَائِرِ  
 يَقْظَانَ فِي رَعْيِ الْمَمَالِكِ سَاهِرِ  
 بَرَقَاتٍ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ  
 مِنْ فَوْقِ أَمْثَالِ السِّهَامِ ضَوَامِرِ  
 وَتَعَرَّضُوا لِإِسْمَائِمِ وَهَوَاجِرِ  
 لِلَّهِ أَوَابٍ إِلَيْهِ مُهَاجِرِ  
 خَوْفِ الْقِيَامَةِ فِي الْهَجِيرِ الْوَاعِرِ  
 عَيْسُ كَخِيطَانِ النِّعَامِ النَّافِرِ  
 ظَمِئَتْ تَعَلُّلُ بِالسَّرَابِ السَّاحِرِ  
 رُكْنَا وَتَنْظُرُ مِنْ قَلْبٍ غَائِرِ  
 أَعْبَاءُ أَوْزَارِ أَلْهَمِ وَكَبَائِرِ  
 تَفَحَّصُ فِي النَّجِيعِ الْمَائِرِ  
 مِنْهَا النُّحُورُ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ

وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظُمَتْ وَمَا  
 ٦٠ وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَا  
 مِنْ مَعْشَرٍ وَرِثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
 قَوْمٌ بِحَبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
 غُلَبٌ مَجَالِسُهُمْ مَتُونٌ سَوَابِقُ  
 ٦٥ وَإِذَا تَخَمَّطَ قَوْمُهُمْ فِي مَازِقٍ  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ  
 نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النُّبُوَّةِ وَانْتَدَوْا  
 بِمَدِّحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا  
 وَوَلَاؤُكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا  
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ  
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِ لَكُمْ  
 وَإِلَيْكُمْ يُنْعَى الْعُلَاءُ وَيَنْتَهِي  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ  
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْعَمَالِكَ مُلْكُهَا  
 ٧٥ عَقِدَتْ خِلَافَتُهَا بِأَسْعَدِ طَالِعٍ  
 وَتَمَلَّاهُ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا  
 ضَمِنَتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ  
 وَارَاهُ مِنْ حُجُبِ الْهَيْكَلِ وَسَقَائِرِ  
 مِنْ خَيْرِ بَادِي فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ  
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعٍ مَنَابِرِ  
 سَكَنْتُ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ  
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبٍ وَأُكَايِرِ  
 بِفَنَاءِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ طَاهِرِ  
 قَدَرِي وَسُدْتُ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي  
 صَفَرْتُ يَدِي مِنْ مُقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي  
 مَحْمُودَةٍ فِي أَهْلِهَا وَمَآثِرِ  
 فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلٍ وَمُفَاخِرِ  
 مَغْمُورَةٍ بِنْدَى يَدَيْكَ الْغَامِرِ  
 بِنَفَازِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ ظَاهِرِ  
 فِي خَيْرِ إِبَانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ  
 لِعِلَالِكَ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنِظَائِرِ

وَأَسْتَجِلْ مِنْ غُرَرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً  
 بِدَوِيَّةٍ حَضْرِيَّةٍ فَأَحْكُمْ لَهَا  
 جَاءَتْكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا  
 ٨. فَضُلْتُ بِمَعْنَى رَائِقٍ أَنَا أُمَّةٌ  
 فَقَرًّا فَتَحْتُ بِهَا فَمِي وَجَعَلْتُهَا  
 تَقْنَى الْمَوَاهِبِ وَالْعَطَاءِ وَذِكْرُهَا  
 مَا أَبَ تَاجِرُهَا بِصَفَقَةٍ خَاسِرٍ  
 بِفَصَاحَةِ الْبَادِي وَلُطْفِ الْحَاضِرِ  
 فِي وَشِي أَفْوَافٍ لَهَا وَحَبَائِرِ  
 فِي نَظْمِهِ وَحَدِي وَلَفْظِ سَاحِرِ  
 سَبِيًّا إِسْدَ خَصَاصَتِي وَمَفَاقِرِي  
 بَاقٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ الْغَابِرِ

١٠٦

وقال أيضاً بمدحه' ويهنيه بخنان ولديه ابي نصر وابي جعفر في سنة ٥٧٨

« طويل »

خِنَانٌ جَرَى بِالنَّجْحِ وَالْيَمْنِ طَائِرُهُ  
 قَضَتْ بِبَشَائِرِ الصُّدُورِ صُدُورُهُ  
 بِطَالِعِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجُومُهُ  
 فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ تَكَامَلَ حُسْنُهُ  
 ٥ حَوَى شَرَفًا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 يَتِيهِ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودَدًا  
 أَفِيضَ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ  
 فَفِي كُلِّ قَلْبٍ غَبِطَةٌ تَسْتَفِزُّهُ  
 لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمُهُ  
 مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ  
 وَنِيلُ الْمُنَى أَعْجَازُهُ وَأَوَاخِرُهُ  
 وَزَائِدُ حَظِّهِ لَا تَغِبُ بَشَائِرُهُ  
 فَرَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ  
 إِذَا فَنِيَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ  
 فَلَوْ فَاخَرَتْهُ أَفْخَمَتْهَا مَفَاخِرُهُ  
 وَأَمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتُ حَبَائِرُهُ  
 وَنَشْوَةُ سُكْرِ مِنْ سُرُورٍ تُخَامِرُهُ  
 دَمَا جَلَّ أَنْ يُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَاطِرُهُ

١٠. أُولَولَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ  
 لَخَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتْ  
 أَلْيَعَصَى عَلَى وَتَرِ سَلِيلِ خَلِيفَةٍ  
 وَتَجَنَّبَنِي عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلِيجِ مُدِيَّةٌ  
 وَمَا فَارَقَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ غَمُودَهَا  
 ١٥. وَأَلَكِنَّهُ الْإِسْلَامُ يُنْقَادُ طَائِعًا  
 لِيَهْنَأَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةٌ  
 سَيَبْلُوْا وَشِيكَا مِنْهُمَا لَيْثُ غَابَةٍ  
 وَغَيْثُ سَمَاءٍ يَمْلَأُ الْأَفْقَ وَدَقُّهُ  
 هُمُ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ  
 ٢٠. وَهُمْ عُدَدُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَنْ حَادِثٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ  
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ نِجَارُهُ  
 يُطِيعُهُمُ الدَّهْرُ الْمُطَاعُ قَضَاؤُهُ  
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةً عُمَرِيَّةَ السِّيَاسَةِ فَالتَّأْيِيدُ فِيهَا يُسَارِرُهُ  
 وَلِلْبَذْلِ وَالْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ  
 بِأَبْوَابِهِ بَادِيَةِ الشَّاءِ وَحَاضِرُهُ  
 وَشَفَّتْ عَنْ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ سَرَائِرُهُ  
 ٢٥. إِمَامٌ لِيَتَّقَى اللَّهَ وَالْعَدْلَ كُلَّهُ  
 كَرِيمٌ الْمُحْيَا وَالْتِمَائِلِ يَلْتَقِي  
 أَضَاءَتْ لَنَا بِشْرًا أُسِيرَةٌ وَجْهُهُ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوَاً وَإِنْ غَدَتْ  
هُوَ النَّاصِرُ الدِّينَ الْخَنِيفَ بِسَيْفِهِ  
٣. فَخَرَّتْ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَدْحِهِ  
أَصُوغُ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ  
فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ  
وَلَا بَرَحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوَاهِلًا  
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ  
وَأَرَائِهِ وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ  
وَعَظَّمَ قَدْرِي أَنِّي الْيَوْمَ شَاعِرُهُ  
لِتَحْسُنَ إِلَّا فِي عِلَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَتَدْفَعُ عَنْ حَوْبَائِهِ مَا يُحَاذِرُهُ  
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

## ١٠٧

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان  
ويذكر ما اتاح الله به من الصرع على قايماز ومن معه من الاتراك في النوبة التي تغبوا فيها  
ببغداد و يصف هريتهم وضيق الارض عليهم ونزولهم رحبة السام وموت قايماز واكثر من كان  
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طويل »

لَكَ النَّبِيُّ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
وَطَاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى  
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ  
مُرِّ الدَّهْرِ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ  
٥. عِنَادُكَ الْأَعْدَاءُ بِيضُ صَوَارِمٍ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ النَّبِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَحِقُّ لَهُ الْأَمْرُ  
وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ  
وَعَصِيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكَفَرُ  
نَقِيٍّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاءُ وَلَا نَذْرُ  
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَصَرُّفِهِ الدَّهْرُ  
وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سَمَرُ  
إِمَامٌ هَدَى عَمَّتْ سِيَاسَةُ عَدْلِهِ  
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يُقَصِّرُ بَاعُ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَمَنْ نَطَقَتْ آيُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ  
١٠ أَوْ كَيْفَ يُقَاسُ الْجَرُّ جُودًا بِكَفِّهِ  
وَمَا لِضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقُ وَجْهِهِ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يُهَيَّ بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَعَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوْطِيهِ  
١٥ مِنْ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِأَوْحِي مَهْبِطُ  
يَجِدُهُمْ سَادَتْ قُرَيْشُ وَهَاشِمُ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسِيْلَةُ  
بِهِمْ شَرُفَتْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا  
وَكَيْفَ تُجَارَى فِي الْفَخَارِ عِصَابَةُ  
٢٠ وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةُ  
وَلَمَّا أَبِي الْأَعْدَاءِ إِلَّا تَعَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ  
وَعَرَّهْمُ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوْا  
أَرَيْتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
٢٥ تَشِيفُ لَهُمُ وَالْحَرْبُ مُلْقَى جَرَانُهَا

وَتَصَغُرُ أَنْ يَهْدِيَ الثَّنَاءُ لَهُ الشَّعْرُ  
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبَضَتُهُ الْجَرُّ  
وَأَنَّى وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خُلِقَ الْبَدْرُ  
عَلَى النَّاسِ ظُلْمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تَهَيَّ بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
ثَرَاهَا وَمِنْ حَضْبَائِهَا الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِنَانَةُ وَالنَّصْرُ  
فَلَوْلَاهُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزُمُ وَالْبَيْتُ الْمُحَجَّبُ وَالْحَجَرُ  
لِأَدَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فَخْرُ  
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النَّصْرُ  
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنُ وَالرَّجْرُ  
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْغَدْرُ  
غَدَاةُ أَسْتَوَى فِي عِزِّكَ السِّرُّ وَالْجَهْرُ  
مِنْ الْهَبَوَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ



أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذِلَّةَ  
 وَلَوْ صَبَرُوا مَا نُوا كِرَامًا أَعَزَّةَ  
 وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمْ الرَّدَى  
 يَعِزُّ عَلَى زُرْقِ الْأَسِنَّةِ عَوْدُهَا  
 ٣٠ تَحُومُ ظُمَاءٌ وَالنُّعُورُ كَأَنَّمَا  
 وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَسِنَّةَ فِيهِمْ  
 وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا  
 قَذَفْتَهُمْ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ  
 وَضَاقَتْ بِهِمُ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَالِكٍ  
 ٣٥ تَرَوْعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
 كَأَنَّ بَيَاضَ الصُّبْحِ يَبْضُكُ جُرْدَتُ  
 لَهُمْ زَفَرَاتٌ مُحْرِقَاتٌ كَأَنَّمَا  
 طَوَوْا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الظُّلُوعِ خِيَانَةً  
 نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَنَكَّرَتْ  
 ٤٠ وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءُ حَالِيَةِ الثَّرَى  
 فَأَضْحَوْا حَرِيقًا فِي الْبِلَادِ وَعِبْرَةً  
 وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ  
 لَقَدَّرَ كَضَتْ خَيْلُ الْمَنَابِيَا فَأَوْجَفَتْ

وَفَرُّوا وَسِيَّانِ الْمَنِيَّةِ وَالْفَرِّ  
 وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ  
 وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مَنْ فَرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
 وَمَا نَهَاتَ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا السُّمْرُ  
 مَنَاهِلُ وَرْدٍ وَالرَّمَاخُ قَطًّا كُذِرُ  
 وَبَلَّتْ صَدَاهَا الْهِنْدُؤَانِيَّةُ الْبُتْرُ  
 تَبَقِيَّتُهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الذُّعْرُ  
 فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمٌّ رَائِدُهُمْ وَعَرُ  
 وَأَقْطَارُهَا فَمِجٌّ وَأَمْوَاهُهَا غُدْرُ  
 وَيُذْهِلُهُمْ خَوْفًا إِذَا أُسْتَيْقِظُوا الْفَجْرُ  
 لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْعَجْرُ  
 إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ  
 فَحَاقَ بِهِمْ حُبُّ الطَّوِيَّةِ وَالْمَكْرُ  
 وَحَقٌّ لِأَوْطَانٍ بَغَى أَهْلُهَا النُّكْرُ  
 مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ  
 ذَخَائِرُهُمْ نَهْبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَهْرُ  
 نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ  
 بِهِمْ وَلَهَا فِيمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ كَرُ

فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَلَا حِمَى  
 ٥٥ عَزَائِمُ مَنْصُورٍ السَّرَايَا مُؤَيَّدِ  
 وَهَلْ يَتَعَدَّى النَّصْرُ مَا كَا شَعَارُهُ  
 وَأُقْسِمُ لَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِعَفْوِهِ  
 فَلَا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ  
 وَلَا يَطْلُبُوا عَذْرًا فَلَيْسَ لِعُجْرٍ  
 ٥٥ وَلَوْ لَا الْأِمَامُ الْمُسْتَضِي وَرَأْيُهُ  
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا  
 فَمَنْ مَبْلُغٌ تَحْتَ الثَّرَابِ ابْنُ هَانِي  
 بِأَنَّ الْحَقُّوقَ اسْتَرْجَعَتْ فِي زَمَانِهِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهُمَ بِالْجُورِ أُشْرِقَتْ  
 ٥٥ شَكَرْنَا مَا أَوْلَاهُ لَا أَنْ وَسَعْنَا  
 وَلَكِنَّا نَتْنِي عَلَيْهِ تَعَبْدًا  
 فَمَا نَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا  
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِيَابِهِ  
 فَلِلشَّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفٌ  
 ٦٠ وَإِنْ نَمْسِ مَدْحِي مُسْتَقْلًا لِحَجْدِهِ  
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلُوتَهَا

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيدٌ وَلَا وَفْرُ  
 أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَالًا لَهُ رُ  
 وَوَسْمُ مَذَاكِيهِ غَدَاةَ الْوَغَى نَصْرُ  
 تَلَقَّتْهُمْ مِنْهُ الطَّلَاقَةُ وَالْبِشْرُ  
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ دَوْلَتِهِ سِرُّ  
 مِنَ اللَّهِ فِي إِيْتَانِ مَعْصِيَةِ عُدُّ  
 تَدَاعَتْ قُوى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَفَرَ الثَّغَرُ  
 تَفَاقَمَ دَاءُ الْبَغْيِ وَأُسْتَفْجَلَ التَّرُّ  
 وَقَبْرُ الْمُعْزِزِ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ  
 عَلَى رَغْمِ مَنْ نَاوَاهُ وَأَفْتَحَتْ مِصْرُ  
 عَلَى إِشْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُّ  
 بِنَا بَالِغٌ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ  
 وَإِنْ كَانَ عَنَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقْرُ  
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمِدَّ لَهُ الْعُمُرُ  
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ  
 تَدِينُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ النَّسْرُ  
 فَيَا رَبَّ جَيِّدٍ مُسْتَقَلٍّ لَهُ الدُّرُّ  
 عَرَائِسَ لَمْ يَسْمَحْ بِثَلٍّ لَهَا فِكْرُ

غَرَائِبُ تَسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدًا      يُغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السَّفَرُ  
سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ فَوَزِدُهُمْ      نَقَائِعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَلِي الْغَمْرُ  
وَإِنِّي مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكْثِرُ      وَلَكِنَّ حِظِّي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزْرُ  
٦٥ فَدُونِكَ الْفَاطَا عَذَابًا هِيَ الرُّقَى      إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السِّعْرُ  
لَهَا رَقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ      هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ بِسَلْسَالِهِ الْخَمْرُ  
فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرٌ      وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرُ

## ١٠٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله امير المؤمنين ويهينه بالدار التي انشأها بالريحانيين  
« متقارب »

تَهَنَّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارًا      جَمَعْتَ أَعْلَاءَ لَهَا وَانْفِخَارًا  
وَالْبَسْتَهَا هَيْبَةً مِنْ عِلَاقَ      مَلَأْتَ النَّوَظِرَ مِنْهَا وَقَارًا  
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارًا  
تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَالَ      حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْجِبَارَا  
نَتِيبُهُ عَلَى الْبَدْرِ بَدْرُ السَّمَاءِ      بِسَاكِنِهَا شَرْفًا وَانْفِخَارًا  
بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِبُّ الْعَطَاءُ      وَبَدْرٌ دُجَى لَا يَخَافُ السِّرَارَا  
قَضَاهَا بِالْأَطْفِ تَذْيِيرِهِ      فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارَا  
وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةً لِلْسَّمَاحِ      فَأَوْضَعَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
تَرَى لَوْفُودِ النَّدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارَا

١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ  
 وَأَضْعَتْ حَيَّ مَلِكٍ لَا يُجَارُ  
 إِمَامٌ تَبَلَّجَ وَجْهُ الزَّمَانِ  
 وَكَانَتْ تَرَى الْغَدْرَ أَيَّامَنَا  
 وَآلَى عَلَى الدَّهْرِ أَنْ لَا يَنَالَ  
 ١٥ وَأَصْبَحَ بِاللَّهِ مُسْتَنْجِدًا  
 كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
 يُضَيِّقُ بِالْجُودِ عُدْرَ الْجَنَّةِ  
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِتَدْيِكَ  
 أَمَاتَ السُّوَالَ وَأَحْيَى النَّوَالَ  
 ٢٠ هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحَيَاضِ  
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
 كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
 حَمَى حَوْزَةَ الدِّينِ مَرُّ الْإِبَاءِ  
 وَرَدَّ ظُبَى الْجَوْرِ مَقْلُوعَةً  
 ٢٥ إِذَا أَنْضَتِ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا  
 مِنَ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
 هُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ  
 تَلْقَى النُّجُومَ عَلَيْهَا نِشَارًا  
 عَلَيْهِ وَبَحْرُ نَدَى لَا يُجَارَا  
 بَوَجْهِ خِلَافَتِهِ وَأَسْتَنَارَا  
 فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَرَعَى الدِّمَارَا  
 مَآرِبُهُ مِنْهُ إِلَّا أُقْتَسَارَا  
 فَخَوْلَهُ بَسْطَةً وَأَقْنَدَارَا  
 يُجِيرُ الْعَدَى وَيُقِيلُ الْعِثَارَا  
 وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ أَغْنِفَارَا  
 قَبْلَ السُّوَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
 وَرَاضَ الْجَمَاحَ وَخَاضَ الْغِمَارَا  
 يَدْنُو قُطُوفًا وَيَبْجَاوُ ثِمَارَا  
 فَطُورًا نَجِيعًا وَطُورًا نُضَارَا  
 وَطَفَاءَ تَحْمِلُ مَاءً وَنَارَا  
 أَبِي أَنْ يُذِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَمَّا قِصَارَا  
 كَسَتْ خَيْلُهُ الْجَوَّ ثَقَمًا مَثَارَا  
 كَمَا وَضَحَ الصُّبْحُ ثُمَّ أَسْتَطَارَا  
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فَخْرِ نَحَارَا

إِذَا عَنَّ خَطْبُ وَجَدْبُ قَرَوُهُ  
سَامِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ  
٣٠ وَأُبْقِيَ عَلَى مَفْرِقِ الدَّهْرِ مِنْهُ  
قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ  
تَضَوَّعَ مِسْكَكَ كَأَنَّ الثَّنَاءَ  
وَتَفَتَّرُ عَنْ سِيمِ كَالرِّيَاضِ  
حِسَانٌ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتَهُنَّ  
٣٥ وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ  
وَإِنِّي لَرَاجٍ بِهِ أَنْ أُنَالَ  
فَيُعْدِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ  
فَلَا زَالَ يَبْلِي لُبُوسَ الزَّمَانِ  
تَوْمٌ وَفُودُ التَّهَانِي حِمَاهُ  
وُجُوهًا صَبَاحًا وَأَيْدٍ غَزَارًا  
ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ الشَّمْسُ سَارًا  
تَاجًا وَفِي مِعْصَمِيهِ سِوَارًا  
أُدِيرُ بَيْنَ شَمُولًا عُقَارًا  
شَبٌّ بِهَا مَنَدَلِيًا وَغَارًا  
ضَاكِكٌ نَوَارُهَا الْجَلَنَارَا  
عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَا  
شُكْرَ رِيَاضِ الرَّبِيعِ الْقُطَارَا  
مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كُبَارَا  
لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتِظَارَا  
وَيَنْضُوهُ مَا كَرَّ فِينَا وَدَارَا  
كَمَا أُمَّ دُفَاعُ سَيْلِ قَرَارَا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلَمِ شَتَيْتِ الثَّغْرِ  
يَغْضَبُ إِنْ شَبَّهَتْهُ بِالْبَذْرِ  
يَمْطُلْنِي وَهُوَ الْمَلِيُّ الْمَثْرِي  
قَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ  
وَإِهي الْمَوَاقِي مَعًا وَالْخَصْرِ  
عِذَارُهُ إِلَى الْعُذُولِ عُذْرِي  
قَدْ كُحِلَتْ جَفُونُهُ بِسِحْرِ  
فِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ يَجْرِي

٥ سِيَّانٍ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي  
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي  
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جَلْدِي وَصَبْرِي  
 إِذَا شَكَوْتُ فِي هَوَاهُ ضُرِّي  
 كَأَنِّي أَغْرَبْتُ بِهِ جَرِي  
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تُبْدِي نَكْرِي  
 كَأَنِّي تَطْلُبُنِي بَوْتِي  
 بِوَجْهِ جَهَنَّمَ الْوَجْهِ مُكْفَرِي  
 عِلْمٍ يَقِينٍ صَادِقٍ وَخَبْرِي  
 وَأَنَّهُ مِنَ الْأَنَامِ ذُخْرِي  
 ١٥ يَضَعُ عَنْ حَمَلِ نَدَاهُ شُكْرِي  
 نَجْلُ الْبَهَائِلِ الْكَرَامِ الْغُرِّي  
 الْوَافِرُ الْعَرِضُ الْمَبَاحُ الْوَفَرِي  
 مَحْيِي السَّمَاحِ وَمُمِيتُ الْفَقْرِ  
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ  
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِي  
 وَخُلُقٌ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِي  
 يَرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ ثَرِي

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهَوَى مِنْ سُكْرِي  
 ضِيَاءُ وَجْهِهِ وَظِلَامُ شَعْرِي  
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عُمْرِي  
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْعَذْرِ  
 مَا لِي وَأَحْدَاثُ اللَّيَالِي الْغُبْرِ  
 تَرِيشُ لِي سِهَامَهَا وَتَبْرِي  
 إِلَامَ تَلْقَى ضُحْيِي وَبِشْرِي  
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي  
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَالِي نَصْرِي  
 أَرْتَعُ فِي جَنَانِهِ الْخُضْرِي  
 ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْكَرِيمِ الْخَبْرِي  
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرِي  
 الضَّيِّقُ الْعَذْرِ الرَّحِيبُ الصَّدْرِي  
 غَمَرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْغَمْرِي  
 يَسْعَبُ ذَيْلِي سُودِدِي وَفَخْرِي  
 تَقُوتُ كُلَّ عَدَدِي وَحَصْرِي  
 وَرَاحَةُ تَخْجِلُ فَيْضَ الْبَحْرِ  
 يَقُومُ فِي الْجَدْبِ مَقَامَ الْقَطْرِ

فِي مَخْلَفِ الْأَنْوَاءِ مُقَشَّعِرٍ  
 فِي حَلَبَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي  
 ٢٥ تَقْطَعُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَفْرِي  
 رَفَعَتْ بِالْمَدْحِ بَنَاتِ فِكْرِي  
 نَزَّهَتْهَا عَنْ خَطْلٍ وَهَجْرٍ  
 عَرَوْضَهَا سَالِمَةٌ مِنْ كَسْرِ  
 مِثْلِ الْعَرُوسِ أُبْرِزَتْ مِنْ خَذَرٍ  
 ٣٠ تَشْرِيقُ فِي سَالِفَةٍ وَتَحْرِ  
 ذَا أَرْجٍ مِنْ طَيْبِهَا وَتَشْرِ  
 بِالْشَّفَعِ يَا رَبَّ الْعُلَى وَالْوَتْرِ  
 وَبِالصَّفَا وَزَمَزَمٍ وَالْحَجَرِ  
 وَأَشَدُّ ذَبْهُ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي  
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْ نَذْرِي  
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ  
 مَا أَفْتَرَّ لَيْلٌ عَنْ بَيَاضِ فَجْرِ  
 أَقْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي  
 تَمْضِي مَضَاءَ الْمُرْهَفَاتِ الْبُتْرِ  
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 كَرَامًا تَهْدِي لِعَبْرِ صِهْرِ  
 تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عِيُوبِ الشَّعْرِ  
 تَمَلَّ مِنْهَا بِالْحَصَانِ الْبِكْرِ  
 نَظَمْتُهَا نَظْمَ عُقُودِ الدَّرِّ  
 يُضْحِي بِهَا عَرَضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ  
 كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِعِطْرِ  
 وَبِالْحَجِيجِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ  
 هَبْ لَجَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْعَمْرِ  
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ  
 أَسْعِدْهُ يَا رَبِّ بِهَذَا الشَّهْرِ  
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَأَرْتِفَاعِ قَدْرِ  
 وَمَا دَعَتْ هَائِفَةٌ فِي وَكْرِ  
 بِشَاهِقِ الذُّرُوءِ مَشْمَخِرِ

١١٠

وقال يمدح بعض امراء الاشراف ويتعمره بطهر ولده ويستهديه خيشية مذهبة وارسلها اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَغِيدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرُ  
أَقُولُ لِمَنْ لَأَمْنِي فِي هَوَاهُ  
بِحَدِّهِ مَاءٌ وَنَارٌ وَفِي  
حِمَّتِهِ صَوَارِمُ الْحَاطِظِ  
ه لَوَاحِظٌ فِيهَا رُقَى لِلْحُبِّ  
حَكِي قَلْقِي وَتُحُولِي بِهِ  
كَسْتَهُ الْمَلَاخَةُ ثَوْبًا عَلَيْهِ  
أَصْرَ الْعَذُولِ عَلَى الْعَذْلِ فِيهِ  
فَكَيْفَ أَطِيقَ جُحُودَ الْغَرَامِ  
١٠ نَشَدْتُكَ يَا ظَالِمَ الْمُقْلَتَيْنِ  
حَظَرْتُ عَلَى مُقْلَتِي الرُّقَادَ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ  
فَكَيْفَ يُرْجَى لَهُ سَاوَةٌ  
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ نَادَمْتَنِي  
١٥ وَزَوَّدْتَنِي قُبْلًا لِلْوَدَاعِ  
فَلَمَّا هَتَكْنَا قِنَاعَ الْوَقَارِ

إِلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ فِيهِ الْمَفَرُّ  
رُويْدًا قَلِي فِي عِذَارِيهِ عُدْرُ  
مُقْبَلِهِ الْعَذْبِ مِسْكٌ وَخَمَرُ  
فَأَصْبَحَ وَالتَّغْرُ مِنْ فِيهِ ثَغْرُ  
إِذَا مَا كَشَرْنَ لَوْعِدٍ وَسَعَرُ  
وَسَاحَ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَصَرُ  
لِحَظِّ الْعِذَارِ مِنَ الْحُسْنِ سَطْرُ  
وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مُصْرُ  
فِي حَبِّهِ وَدُمُوعِي تُقْرُ  
هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْنِكَ وَتَرُ  
وَحَلَلْتَ سَفَكَ دَمِي وَهُوَ حَجَرُ  
عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عَنْكَ صَبْرُ  
وَأَنِّي يُفَكُّ لَهُ مِنْكَ أَسْرُ  
وَمَالَ بِعِطْفِكَ تَبَهُ وَسُكْرُ  
بِأَبْرَدِهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ  
وَمُدَّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِتْرُ



أَذَلْتُ دُمُوعِي حِذَا رَأَى عَلَيْكَ  
فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلَ الْوَصَالِ  
كَذَا شَيْمَةُ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ  
٢٠ وَأَسْتُ إِذَا كُنْتُ جَارَ الْأَمِيرِ  
هُوَ الْمَرْءُ يَكْبُرُ يَوْمَ الْفَخَارِ  
كَرِيمٌ يُبَشِّرُ رَاجِي نَدَاهُ  
لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ  
سَلِيلُ الْأَئِمَّةِ مِنْ هَاشِمٍ  
٢٥ مَسَامِيحُ تُخَصِّبُ أَكْنَافَهُمْ  
يَجْعِدُهُمْ شَرَفَتْ فِي الْقَدِيمِ  
فَيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ أَنْتَ أَمْرٌ  
وَلِي إِرْبٍ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ  
إِذَا مَا وَقَفْتَ بِيَابِ الْأَمِيرِ  
٣٠ فَقَبَّلْ ثَرَى الْأَرْضِ عَنِّي فَلِي  
وَقُلْ يَا عَلِيُّ الْعَلِيِّ الْحَلَلِ  
سَمَاؤُكَ لِلْسَّائِلِ الْمُسْتَمِيعِ  
وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ  
وَسِعْتَ الْمُسِيئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ

مِنْ الْبَيْنِ وَالْحُبِّ حُلُوٌّ وَمَرْ  
مِنْكَ هَجِيرًا بَعَادٌ وَهَجْرٌ  
سُرُورٌ وَحُزْنٌ وَنَفْعٌ وَضَرْ  
مِمَّنْ يُرَاعُ إِذَا جَارَ دَهْرٌ  
قَدَرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبْرٌ  
بِالنَّجْحِ مِنْهُ أُبْتِسَامٌ وَبِشْرٌ  
كَمَا أَنْشَقَّ عَنْ غَسَقِ اللَّيْلِ فَجْرٌ  
وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرٌ  
وَوَجْهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مُقْشَعِرٌ  
قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فِهْرٌ  
بِحَقِّ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ مَقْرٌ  
عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْتَضَرُّ  
وَلَا حَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسِرُّ  
بِتَقْبِيلِ مَوْطِئِ نَعْلَيْهِ فَخْرٌ  
وَبَا مِنْ مَوَاهِبُ كَفَّيْهِ غَزْرٌ  
هَطُولٌ وَبَحْرُ عَطَايَاكَ غَمْرٌ  
سَحَابٌ وَإِنْ أَظْلَمَ الْخُطْبُ بَدْرٌ  
فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيُمْنَاكَ بَحْرٌ

٣٥ أَعِنِّي عَلَى سَنَةِ الْغَلِيلِ  
 فَإِنَّ لِي أَبْنَاءَ بَيَاتِ الْفُؤَادِ  
 تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ  
 وَقَدْ كَانَ تَطْهِيرُهُ فِي النَّفَاسِ  
 وَقَدْ صَحَّ عَزَمِي عَلَى طَهْرِهِ  
 ٤٠ وَمَا أَبْتَغِيهِ يَسِيرٌ إِذَا  
 شَرَايِيَّةٌ سَلَكَهَا كَالْغُبَارِ  
 لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ  
 كَرِيْقَةٍ شِعْرِي وَإِنْ جَلَّ مَا  
 حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالنُّضَارِ  
 ٤٥ إِذَا أَنْتَ أَهْدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ  
 يُجَدِّدُ ذِكْرَكَ أَخْلَاقَهَا  
 فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالَهَا  
 وَمَا لَكَ عَذْرُ إِذَا لَمْ تَجِدْ  
 فَبَادِرْ بِهَا وَانْتَهِرْ فُرْصَةَ  
 ٥٠ فَإِنَّ الْمَدَائِحَ عُمَرُ الزَّمَانِ  
 وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عِدَّتَكَ الْخُطُوبُ  
 فَلَا قَصُرَتْ فِيكَ آمَالُنَا  
 وَلَا زَالَ يُنْضِي رِكَابَ الْهَنَاءِ  
 جَدَّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ  
 مِنْ فَرَطٍ حَبِيٍّ لَهُ مَا يَقْرُ  
 عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرُ  
 أَنْفَعٌ لِي وَالتَّوَانِي مُضِرُّ  
 وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ ذَخْرُ  
 أُضِيفَ إِلَى جُودِكَ الْعَمْرِ نَزْرُ  
 تَرَى عَيْنٌ لَا بَسِمَهَا مَا يَسُرُّ  
 عَرِيقٌ وَلِلرَّقْمِ وَالنَّسِجِ مِصْرُ  
 تَجُودُ بِهِ أَنْ يُدَانِيهِ شَعْرُ  
 إِذَا مَا أَجْنَلَتْ حُسْنَهُ الْعَيْنُ نُفُورُ  
 حَالِيَةً فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ  
 وَفِي طَيْهَا لِمَعَالِيكَ نَشْرُ  
 وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ  
 وَمَا لِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيكَ عَذْرُ  
 لِسَعِيكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ  
 بَاقِيَةٌ وَالْعَطَايَا تَعْرُ  
 يَكُونُ لِعَبْدٍ أَيْادِيكَ طَهْرُ  
 وَلَا طَالَ يَوْمًا لِشَانِيكَ عُمَرُ  
 إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعِيدٌ وَفِطْرُ

وقال يمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين وبيتهه بمقدمه في  
السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ الى بغداد « كامل »

شُكْرِي لِسَيْبِ نَوَالِكَ الْغَمْرِ      شُكْرُ الرِّيَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ  
يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحَتِهِ      مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ  
بِنْدَاكَ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى      عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ  
وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَ لِي      حَظِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي  
لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرَسْتُ      سَبِيلُ الْهُدَى وَمَعْلَمُ الْبَرِّ  
رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْ      إِفْدَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْبَشْرِ  
عَبَقُ الشَّمَائِلِ فِي سَيَادَتِهِ      حَلَوُ الْفَكَاهَةِ طِيبُ النَّشْرِ  
غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَتْ جَوَانِحُهُ      لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ غَمْرِ  
يَجْلُو الظَّلَامَ ضِيَاءُ غُرَّتِهِ      وَتَغَارُ مِنْهُ مَطَالِعُ الْبَذْرِ  
مُتَوَاضِعُ إِعْفَاتِهِ كَبُرَتْ      أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبْرِ  
ذُو عِزْمَةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٍ      وَخَلَائِقِي كَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ  
وَيَدٍ يُقْصِرُ دُونَ غَايَتِهَا      فِي الْجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَعْرِ  
يَا ابْنَ الْأَوَّلَى نَاطُوا مَنَاقِبَهُمْ      بِمَعَادِي الْعِيقِ وَالنَّسْرِ  
أَنْتَ الَّذِي جَلَّلْتَنِي نِعْمًا      لَا يَسْتَقِلُّ بِعِبَّتِهَا شُكْرِي  
كَمْ مِنْهُ أَوْلَيْتَنِي ضَعُفْتُ      عَنَ حَمَلِهَا لَكَ مِنْهُ الشُّعْرُ  
مَا زِلْتُ تَسْعَبُ فِي شَرِّ أَمَلِي      كَرَمًا سَحَابَ عَطَائِكَ الثَّرِّ

حَتَّى غَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكْدُودَ الْقَرِيحَةِ مُتَعَبَ الْفِكْرِ  
ضَاقَتْ مَعَاذِيرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ غَدْرِ  
أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا اشْتَمَلَتْ مِنْهُمْ جَرِيدَتُهُ عَلَى حُرٍّ  
٢٠ فَالْيَوْمَ قَدْ أَضْحَى بِجُودِكَ مَغْفُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعَذْرِ  
فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأْلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فَجْرِ  
سَكَنْتَ لِأَوْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ أَطَاوِلِهَا عَلَى ذُعْرِ  
وَحَلَّتْ زَوْرَاءُ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ الْغَمَامُ بِمَاحِلِ الْقَفْرِ  
فَكَأَنَّ طَلْعَتِكَ الْهَلَالَ تَرَاءَتْهُ النَّوَظِرُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ  
٢٥ فَتَمَلَّ شَهْرَ اللَّهِ مُغْتَبِطًا بِشَائِرِ الْأَقْبَالِ وَالنَّصْرِ  
كُلًّا نَهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَبِكَ الْهِنَاءِ لِمَقْدَمِ الشَّهْرِ  
وَأَصْغُ إِلَى عَذْرَاءٍ نَاهِدَةٍ حَلَيْتَ بِمَدْحِكَ حُرَّةً بِكْرِ  
مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَتْ وَهَنًا تَفُضُّ لَطَائِمَ الْعِطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوامي وقد قدم من سفره بعد مدة اطلال  
فيها وكانت بينهما مودة « مجت »

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ بِهِ يَتِمُّ السُّرُورُ  
وَمَنْ مُرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رُبْعُهُ الْمَعْمُورُ  
وَمَنْ تَخَفُّ حُلُومُ الرِّجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفَّيْهِ بِالْعَطَايَا بِجُورٍ  
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ طَائِبَاتِهَا وَعَبِيرُ ٥  
 كَالْمَاءِ شَيَّبَتْ بِهِ الرِّيحُ وَهُوَ عَذْبٌ نَمِيرُ  
 عَرَضُ أَرْبَعٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ  
 وَنُورُ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ  
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَشْرِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ  
 أَمَّا وَمُهْرَقِ خَدَّيْهِ لِلْحُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠  
 تَزْهِي بِجُورِي وَرَدِّ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ  
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءُ الشَّبَابِ فِيهِ يَمُورُ  
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عَذَارُ طَرِيرُ  
 وَكُلُّ أَدْمَاءٍ فِيهَا عَنْ الْمُحِبِّ نَفُورُ  
 هَيْفَاءُ تَشْقَى بِحَمَلِ الدَّرْدِاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥  
 كَالظُّبِيِّ وَالظُّبِيِّ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاطِ غَرِيرُ  
 إِنَّ الْمَوْفَّقَ بِالْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ جَدِيرُ  
 وَإِنَّ خَيْرَ مَنْ أُنْسِدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ  
 فَتَى بِجَدْوَاهُ يَرَوِي الصَّادِي وَيَغْنَى الْفَقِيرُ  
 يَا بَنِي لَهُ الْكِبَرُ أَصْلُ زَاكِ وَيَتُّ كَبِيرُ ٢٠  
 بَضَائِعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ فَضْلِهِ لَا تَبُورُ

وَالْجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِيَتِهِ صَبَّ عَسِيرُ  
أَبَا عَلِيٍّ عَدَاكَ الْمَخُوفُ وَالْمَحْذُورُ  
وَلَا تَخْطِي مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ

بَعْدَتْ عَنَّا فَطَرَفُ اللَّذَاتِ خَاسٍ حَسِيرُ ٢٥  
وَأَعَيْنُ اللَّهِ شَوْقًا إِلَى أَيْدِيكَ صُورُ  
وَلِلْخَلَاعَةِ مَغْنَى مُعْطَلٌ مَهْجُورُ

وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سَرَتْ فِي الرَّحَالِ أُسِيرُ  
حَتَّى لَعُدْتَ خَلَاءَ مِنَ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ

مَا سِرْتَ إِلَّا وَجِيشٌ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ ٣٠  
وَجَنَّةٌ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مَذْنَانَيْتٍ سَعِيرُ

عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالْظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ  
لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجْدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ

أَمْسَتْ بِقُرْبِكَ مِنْ طَارِقِ النُّوَى تَسْتَجِيرُ  
إِنْ تَخَلُّ مِنْكَ عِرَاصٌ فَبِجْ بِهَا وَقُصُورُ ٣٥

فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ  
حَظْرًا عَلَيَّ وَقَدْ غَبَتْ مَعَ سِوَاكَ الْخُضُورُ

فَأَنْهَضُ لِأَمْرِي فَإِنِّي عَلَى النَّدَامَى أَمِيرُ  
وَعَاظِنِيهَا كُؤُوسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنَّ فِي السَّارِبِينَ تَغُورُ  
 يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مَقْلَتِيهِ الْمُدِيرُ  
 مِنْ بِنْتٍ مِعْصَرَةٍ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهَا الْعُصُورُ  
 حَمَرَاءَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي الْبَيْتِ نُورُ  
 عَذْرَاءٍ أَوْصَى قَدِيمًا كِسْرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ  
 ٤٥ صِرْفًا شَمُولًا يَكَاذُ الشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ  
 لَهَا إِذَا شَجَّهَا الْمَاءُ فِي الزَّجَاجِ هَدِيرُ  
 يَسْعَى بِهَا مَخْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوْ وَحُورُ  
 تَجْلُو عَلَيْكَ شُمُوسَ الْمَدَامِ مِنْهَا الْبُدُورُ  
 سَمَرٌ إِنْثَى بِالْحَا ظَهِنَ بِيضٌ ذُكُورُ  
 ٥٠ تَمَيِّي أَكَالِيلُهُنَّ الْخَيْرِيُّ وَالْمَشُورُ  
 وَأَرْشِفَ رُضَابَ الثَّنَائَا مَا أَمَكَنَّكَ الثُّغُورُ  
 هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَأَقْبَلْ مِنْ عَيْكَ يُشِيرُ  
 وَأَسْمَعْ أَصِيحَةَ خِلٍّ قَدْ هَذَّبَتْهُ الدُّهُورُ  
 لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقَضْفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ  
 ٥٥ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضٌّ نَضِيرُ  
 وَشِيمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُرُورُ  
 وَأَنْتَ يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ إِنْ عَصَيْتَ كَفُورُ

وقال يمدح القاضي الناضل ابا علي عبد الرحيم بن علي ويشعره بالحادثة التي نزلت ببصره  
ويهبو رحلاً هو ابو غالب بن الحصين ويستنجد به على استخلاص دين كان عليه والمذكور  
كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وهو من جملتهم حين ضمن البطيحة  
وكسر اموال الصمان والبط باموال التجار وخرج من بغداد هارباً الى صلاح الدين فدل على  
هذا الممدوح وافذها اليه الى مصر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعِ لَيْلَةِ النَّفْرِ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْأَجْرِ  
أَذْمَاءُ غُرَاهُ هَضِيمُ الْحَشَا      وَاضِحَةُ اللَّبَاتِ وَالنَّحْرِ  
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَنْزَابِهَا      كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
نَفَرٌ مِنْ سَاكِنِ وَجْدِي بِهَا      دُنُوهَا فِي سَاعَةِ النَّفْرِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسَوَى نَظَرَةٍ      خَاسَتْهَا مِنْ جَانِبِ الْخُذْرِ  
أَوَمْتُ بِتَسْلِيمِ وَجَارَاتِهَا      يَرْمِينَنَا بِالْظَرِّ الشَّرِّ  
يَا بَرْدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ      قَلْبَ أَخِي الشَّوْقِ عَلَى الْجَمْرِ  
وَلَيْلَةٍ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا      يَبْضَاءُ تُحْمَى بِالْقَنَا الشَّمْرِ  
وَاهَا لَهَا مِنْ خَصِرِ رَيْقِهَا      وَاهِيَةِ الْمِثَاقِ وَالْخَصْرِ  
١٠ مَالِ بِهَا سُكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا      مِثْلَ الصَّبَا بِالْفُصْنِ النَّضْرِ  
بَاتَتْ تُعَاطِينِي جَنَّا رَيْقَةٍ      رَقَّتْ فَأَغْنَتْنِي عَنْ الْخَمْرِ  
إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنِ بَهْجَرَانِ فَمِنْ سُكْرِ إِلَى سُكْرِ  
يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بَرُودَ اللَّحَى      رَوْضَ الصَّبَا بِأَسْمَةِ الثَّغْرِ



١٥ أَمَا كَفَاكَ الْبَيْتُ لِي قَاتِلًا  
 مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرُ بِي  
 ذَنْبِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرِّيَّتِي  
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى  
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ  
 وَلِلْبَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ  
 ٢٠ تَجُولُ مِنْ بُؤْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْأَمْسِ  
 وَضِيعًا خَامِلَ الذِّكْرِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ  
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوَسِّرُ الْمُثْرِي  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضِ الثَّرَى  
 طَارَ بِهِ الْجَدُّ مَعَ النَّسْرِ  
 تَخْتَلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا  
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوَاةً  
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 وَمَا لِلْإِنْسَانِيَّتِي شَاهِدٌ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى  
 ٣٠ كُنْتَ تُدَاغِبُنِي فَمَا لِي أَرَى  
 فَرَدَّ آمَالِي مَقْبُوضَةً  
 حَتَّى شَفَعْتَ الْبَيْنَ بِالْهَجْرِ  
 فَمِلْتَ يَا أَيْلَى مَعَ الدَّهْرِ  
 وَأَمْ تَزَلُ أَلْبَا عَلَى الْحُرِّ  
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي  
 وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرٍ  
 تَتَقَلُّ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو  
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْأَمْسِ  
 وَضِيعًا خَامِلَ الذِّكْرِ  
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوَسِّرُ الْمُثْرِي  
 طَارَ بِهِ الْجَدُّ مَعَ النَّسْرِ  
 مِثْلَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ  
 تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ قَدْرِي  
 شَيْءٌ وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي  
 عِنْدِي سِوَى أَنِّي فِي خُسْرٍ  
 وَاحِدَةٍ أَصْغَبُهَا عُمْرِي  
 أَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ الشَّعْرِ  
 صَرَفَكَ قَدْ صَرَّحَ بِالْشَّرِّ  
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِي

لَمْ تَرْضَ أَيَّامُكَ لِي لَا رَأَتْ  
 حَتَّى رَمَتْنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى  
 وَتَرَّتْنِي فِي مُقْلَةٍ قَلَمًا  
 ٣٥ أَصْبَتْنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ  
 جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَنِينًا بِهَا  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَبْيَكِي عَلَيْهَا دَمًا  
 وَأُرْتَجَعْتُ مَا رَشَعْتُ لِي بِهِ  
 فَيَا إِيَّاهَا طَارِقَةً هَدَّيْ  
 ٤٠ طَارِقَةً مِثْلَ بِي مَسْهًا  
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالَةٍ  
 غَادَرَ جِسْمِي حَرِضًا غَدْرَهَا  
 كَأَنِّي يَعْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ  
 أَسِيرُ هَمٍّ لَا أَرَى قَادِيَا  
 ٤٥ حَبِيسُ بَيْتٍ مُفْرَدًا مُسْلَمًا  
 تَضِيقُ عَنْ خَطْوِي أَقْطَارُهُ  
 كَأَنِّي فِي قَعْرِهِ جَائِمًا  
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخٍ  
 لَيْلُ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ  
 يَوْمَ رِضَى بِالضَّنْكِ وَالْعُسْرِ  
 بَنَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي  
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَثْرِ  
 بَعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 نَفِيسَةً الْقِيَمَةِ وَالْقَدْرِ  
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُدْرِي  
 صِفَاتِهَا مِنْ تَافِهِ نَزَرِ  
 طُرُوقَهَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا صَبْرِي  
 ثَالِثَةً لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ  
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْغَدْرِ  
 أَيُّوبُ فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرِّ  
 يَفُكُّ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي  
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ  
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ  
 مَيْتٌ وَمَا أُلْحَدَ فِي قَبْرِ  
 مُنْقَطِعٌ عَنْ بَيْنِهِمْ ذِكْرِي  
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَا زَفَنَ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي  
 أَشْكُو فَيُشْكِنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبَهُ شُكْرِي  
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحُسْنَى ثَنَاءً أَرْجَى النَّشْرِ  
 حَبَائِرًا جَهَّزْتُ أَعْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاضِلِ الْحَبْرِ  
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبِرِّ  
 ٥٥ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْغُرِّ أَبَاؤُهُ مَوْلَى النَّدَى وَالنِّعَمِ الْغُرِّ  
 الْمُسْنَعِ الصَّغْبِ الرَّحِيبِ الْقَرَى فِي الْمَكْرَمَاتِ الضَّيِّقِ الْعُذْرِ  
 لَا حَصِرَ يَوْمَ جَدَالٍ وَلَا آلاؤُهُ تُذْرِكُ بِالْحَصْرِ  
 مَاضِي شَبَابِ الْعَزْمِ خَلِيقٍ إِذَا مَا خَلَقْتَ كَفَّاهُ أَنْ تُقْرَى  
 نَجْمُ الثُّرَيَّا كَفَّهُ فَبِي لَا تَجْمُ إِلَّا عَنْ حَيَا ثَرِ  
 ٦٠ سَرِيرَةٍ صَادِقَةٍ طَالَمَا تَصَدَّقْتَ بِالْمَالِ فِي السِّرِّ  
 شِفَارُهُ نَقْطُرُ مُحَمَّرَةٍ فِي سَنَوَاتِ الْإِزْمِ الْغُبْرِ  
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْقَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكْبَرًا مِنْهُ عَلَى الْكِبَرِ  
 يَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ بِلَا بَشْرِ  
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانَهُ تَتَابَعُ الْقَطْرِ عَلَى الْقَطْرِ  
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلْتُهُ وَالْجُودُ مِنْهُ يَبْضُ الْعُقْرِ  
 عَجْرٍ إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ تَقُلُّ عَزَمَ الْعَسْكَرِ الْحَجْرِ  
 وَكَاتِبُ مَا فَتَيْتَ كُتِبَهُ طَلَاتِمًا لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

تُتُوبُ يَوْمَ الرُّوعِ أَقْلَامُهُ      عَنْ قُضْبِ الْهِنْدِيَّةِ الْبُتْرِ  
رَسَائِلُ كَالسَّعْبِ شِمُ بَرْقِهَا السَّارِي وَبِتْ مِنْهَا عَلَى ذُعْرِ  
٧٠ تَطْوِي عَلَى ضُرٍّ وَتَنْفَعُ فَمِنْ صَوَاعِقِ رُزْدِي وَمِنْ قَطْرِ  
سَوَارِيَا فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ أَوْ شَوَارِدَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤُهَا      كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي  
تُزْهِى عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا      لِأَنَّهَا أَوْعِيَةُ الدَّرِّ  
قَارِئُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةٍ      مَوْشِيَةِ الْأَقْطَارِ بِالزَّهْرِ  
٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ نَارَةً      وَعَيْدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ  
كَأَنَّهُ فَضٌّ وَقَدْ فَضَّهَا      لَطَائِمُ الْعِطْرِ عَلَى الْعِطْرِ  
تَحْدِثُ فِي أُعْطَافِهِ نَشْوَةً      كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى حَمْرِ  
يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هَمَّةٌ      ضَلِيعَةٌ مُحْكَمَةُ الْأَسْرِ  
يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ      مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ  
٨٠ يَمِّمْ حَمَى عَبْدِ الرَّحِيمِ الَّذِي      يَقْتُلُ إِعْسَارَكَ بِالْيَسْرِ  
أُحْلِلَ بِهِ وَأَسْرَخَ مَطَايَاكَ فِي      مَنَبِتِ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنْ      أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي نَثْرِ  
يَا حَاكِمًا يَبْذُلُ إِنْصَافَهُ      فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ  
تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى سُرْعَةٍ      وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى      طَهَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالنَّجْرِ

إِسْمَعِ تَخَطُّتَكَ الرِّزَايَا وَلَا جَرَتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ  
 دَعْوَةٍ عَانَ وَعَدَاكَ الْأَذَى يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ ذَا وَقْرِ  
 أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِيكَ مَوْ قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ  
 كَمْ حُرْمَةٍ أَكَّدَهَا الْفَضْلُ بِي وَخْدَمَةٍ قَدَّمَهَا شِعْرِي  
 ٩٠ مَلَكْتُ رِقِّي وَأَبُو خَالِدٍ \* فِي وَاسِطٍ بَعْدُ عَلَى الْمَجْرِ  
 فِي فَمٍ سِرِّيَا يُنْفِذُ الْحُكْمَ فِي بَضَائِعِ التَّجَارِ وَالسَّفَرِ  
 يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَشْرِ  
 مُحَنِّكَرًا لِلحَجِّ وَالرِّزِّ وَالْحَنِظَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ  
 وَكَلَّمَا يَصْلُحُ لِلْقَوْتِ أَوْ تُطْلَقُ فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ  
 ٩٥ يَبِيعُهَا بِالْعَيْنِ وَالْحُلِيِّ وَالشِّيَابِ وَالْفَضَّةِ وَالتَّبَرِّ  
 حَتَّى رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا أَتَاهُ بِالْإِلْحَادِ وَالْكُفْرِ  
 غَادَرَتْ الْأَعْمَالُ أَعْمَالُهُ خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْقَفْرِ  
 تَجَبَّرًا لَمْ يَزِمِ أَهْلَ الْقُرَى بِمِثْلِهِ آلُ أَبِي الْحَبَرِ  
 ضَاهَى ابْنَ عِمْرَانَ وَأَيَّامُهُ قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدَّثَرِ  
 ١٠٠ وَبَاعَ أُخْرَاهُ وَصُفِرَ غَدَاً يَخْرُجُ مِنْهَا بِيَدٍ صَفْرِ  
 ثُمَّ أَتَاكُمْ عَارِيًا مَالِيًا حُضْنِيهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَزْرِ  
 فَأَنْصَبْتُ لِأَخْبَارِي فَإِنِّي بِمَا عَايَنْتُ مِنْهُ قَبْلُ ذُو خَبَرِ

وَذَرِ مَلَأَمِي فِي هِجَاءِ أَمْرِي لَحَقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذُرٍّ  
 وَأَنْهَضْ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عَلَيَاءُ لَا تَقْعُدْ عَنْ نَصْرِي  
 ١٠٥ وَأَسْتَوْفِ لِي بِالْعَنْفِ وَالْعَسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْخِدْعَةِ وَالْمَكْرِ  
 وَأَقْسِرْهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يُنَالُ مِنْهُ بِسِوَى الْقَهْرِ  
 وَأَزْجِرْهُ عَنْ مَطْلِي فَأَخْلَاقُهُ تَحْتَاجُ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزَّجْرِ  
 وَأَجْبِرْهُ فَالْمَجْهُولُ يَقْوَى عَلَى أَسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْجَبْرِ  
 وَأَشْدُدْ بِهَا إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي  
 ١١٠ فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَرَى أَنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذُخْرٍ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَّيْتُ بِالْفَجْرِ وَرَبِّ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ  
 وَبِاللَّيَالِي الْعَمْرِ وَالطُّورِ وَالسَّيِّحِ الْمَثَانِي بَعْدُ وَالْعَمْرِ  
 وَبِالصَّفَا وَالْيَتِ وَالرُّكْنِ وَالْمُقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْحَجْرِ  
 أَنَّكَ إِنْ لَمْ تُعْدِنِي عُدْتُ بِالْعَزْمِ عَلَى نَائِكَ الْعَمْرِ  
 ١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ يِي شَامَتَا يَسْرُهُ لَا سِرَّهُ ضِرِّي  
 حَسْبُكَ فَلَالَيَّامُ دَوَالَهُ وَالْدَّهْرُ ذُو خَنْلٍ وَذُو مَكْرِ  
 أَخْنَتُ لِيَالِيهِ عَلَى رَبِّ غَمْدَانٍ وَأَوْدَتُ بِأَخِي الْخَضِرِ  
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثَمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَقْرِ  
 لَا يُضْعِرُ عَنْ ظِلِّ أَيْدِيكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا فَقْرٍ  
 ١٢٠ وَأَسْفِرْ عَنِ الشُّعْمَى لِسَفَارَةِ غَزِيَّةٍ جَاءَتْكَ فِي سَفَرِ

ذُرِّيَّةَ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَغَتْ بِطَوْدِكَ الشَّامِخِ تَسْتَذِرِي  
 مِنْ مُحَسِّنَاتِ مُحَصِّنَاتِ تَعْنَسْنَ وَرَاءَ الصَّوْنِ وَالسِّتْرِ  
 عَقَائِلٍ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِأَلْتَعْنِسِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ  
 فَاجْتَلَاهَا بَكْرًا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بَكْرُ  
 ١٢٥ دُمِيَّةَ قَصْرِ لَا يَرَى مِثْلَهَا مُنْتَقِدٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ  
 لَوْ رُقِيَ السَّحَرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُقَى السَّحَرِ  
 مَا يَصْرِفُ الْبَاخِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسَّعْرِ  
 وَلَا يَرَى الْأُمُّ مِنْ خَاطِبٍ يُنَافِسُ الْعَذْرَاءَ فِي الْمَهْرِ  
 وَهِيَ عَلَى شِدَّةِ إِحْسَانِهَا ذُبَابَةٌ سَيَقَتْ إِلَى بَذْرِ  
 ١٣٠ مَوْقِعُهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْقَطْرَةِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ  
 يَمْتَتِهَا مِصْرًا وَعِجْزًا بَيْنَ مُجَهِّزِ الْبَرِّ إِلَى مِصْرِ  
 نَفْسُهُ مَصْدُورٌ يُوْخَى بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ  
 لَا يَبْتَغِي مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَذَعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ  
 لَا زِلَّ مَطْرُورٍ شَبَابِ الْمَجْدِ مَرَّ هُوبِ السُّطَا مُمَثِّلِ الْأَمْرِ

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويهنيئهُ بخنان ولدو ابني الحسن وبجسن رأي  
 الخليفة في حقه وعود عاطفته وذلك في سنة ٥٦٨ وما جرى عليه من الاتراك من نهب امواله  
 ودوره « بسيط »

قَدْ أَقْلَمْتَ فَأَصْفَحُوا عَنْ جُرْمِهَا الْغَيْرُ      وَقَدْ أَنتَكُمُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ  
 كَانَتْ عَلَى السُّكْرِ مِنْهُ هَفْوَةٌ فَهَبُوا      بِفَضْلِ أَحْلَامِكُمْ مَا جَرَّهُ السُّكْرُ  
 وَأَسْتَعْمِلُوا عَادَةَ الصَّفْحِ الَّتِي شَهِدَ الْبَادُونَ فِيهَا لَكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخَضَرُ  
 لِنَفْسِهِ لَا لَكُمْ كَانَتْ إِسَاءَتُهُ      وَفِي بَنِيهِ سَرَى لَا فِيكُمْ الضَّرَرُ  
 هـ أَصَابَكُمْ فِي ثَرَاءٍ لَمْ يَزَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ أَوْ لِبَنِي الْأَمَالِ يَدْخُرُ  
 كَذَا الْحَوَادِثُ لَا يُمِيسِي عَلَى خَطَرٍ      مِنْهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ  
 قَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ سَلْبٌ وَهُوَ مَوْهَبَةٌ      وَالْمَالُ مَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْفَقِي هَدَرُ  
 فَكُلَّمَا سَلَبْتَ كِفَاكَ مِنْ نَشَبٍ      يَا دَهْرُ فِي جَنْبٍ مَا أَبْقَيْتَ مُغْتَفَرُ  
 إِنِّي أَرَى ظَفَرًا تَبْدُو مَخَالُهُ      فَاسْتَشْعِرُوهُ وَعَقْبَى الصَّابِرِ الظَّفَرُ  
 هَذَا صَبَاحٌ تَذُرُّ الشَّمْسُ طَالِعَةً      مِنْ بَعْدِهِ وَوَمِضٌ خَلْفَهُ مَطَرُ  
 ١٠ وَأَنْتَ سَحَابَةٌ ذَاكَ الشَّرِّ مَقْلَعَةٌ      عَنَّا وَعَادَ رَمَادًا ذَلِكَ الشَّرُّ  
 وَحُسْنُ رَأْيٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ      فِي كُلِّ طَارِقٍ هَمٌّ فَادِحٌ وَزُرُ  
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ يَجْدُو كَفِّهِ خَلْفُ      وَكُلُّ وَهْنٍ بِمَا أَوْلَاهُ مُنْجِبُ  
 أَلِ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ لِلْبِلَادِ حَيًّا      يُهْمِي نَدَى وَضِرَامُ الْجَذْبِ يَسْتَعْرِ  
 عَنْكُمْ زَوَى النَّاسِ أَخْبَارَ الْكِرَامِ وَفِي      قَدِيمِكُمْ جَاءَتْ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
 ١٥ قَوْمٌ يُضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ رَاجِيَةٍ      آرَاؤُهُمْ وَظِلَامُ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ  
 إِذَا هُمْ أَسْتَبْقُوا فِي الْجُودِ وَأَبْتَدَرُوا      تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ  
 فَنِي الْكِتَابِ آسَادُ إِذَا التَّأَمُّوا      وَفِي الْمَوَاكِبِ أَقْمَارُ إِذَا سَفَرُوا



لَا يَفْخَرُونَ بِمَلِكٍ شَاحٍ وَبِهِمْ  
 إِذَا أَقْشَعَرَّ النَّارَى كَانَتْ وُجُوهُهُمْ  
 ٢٠ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ يَذْكِي فِي يَوْمِهِمْ  
 تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةً أَيْدِيهِمْ فَأَحْلَمُ مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضِيغَمُهَا  
 لَمْ تَرْضَ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقًا يَكُونُ لَهَا  
 فَأَقْسَمَتْ لَا رَأَى خَطْبًا لَهَا نَظَرَهُ  
 ٢٥ إِنْ لَانَ مَغْمَزُهَا مِنْ بَعْدِكُمْ فِيمَا  
 رَدُّوا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بَعُودِكُمْ  
 أَقْدَ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لِمَنْصِبِهَا  
 فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طَرَفِهَا فَمَتَى  
 تَزَحْزَحُوا عَنْ مَقَامِ الْمَجْدِ وَأَعْتَزَلُوا  
 ٣٠ فَلِلْمُحْرُوبِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِهَا  
 لَا يَعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا  
 فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يُعْزُ بِهِ  
 وَالْمَلِكُ إِلَّا بِرَاعٍ مِنْكُمْ نَقْدٌ  
 أَضْحَى وَكَانَ بِكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ وَمَا  
 ٣٥ تَمَلَّ يَا عَضُدَ الدِّينِ الْبَقَاءَ وَعِشْ  
 تَمْسِي الْمَمَالِكُ فِي الْأَفَاقِ تَفْتَخِرُ  
 لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّوَصَاتُ وَالْعُدُرُ  
 نَارُ الْقَرَى وَتَذْكِي حَوْلَهَا الْبِدْرُ  
 عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
 كَفْنَا تَدْيِبُ لَهُ عَفْوًا وَتَأْتَمِرُ  
 حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرُ  
 أَمْسَتْ لَدَيْكُمْ وَمَا فِي عُودِهَا خَوَرُ  
 فَمَا لَهَا فِي سِوَى تَذْيِيرِكُمْ وَطَرُ  
 جَهْلًا وَفِي بُوعِهِمْ عَنْ نِيلِهَا قَصْرُ  
 كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي مِضْمَارِهَا الْحُمْرُ  
 مَرَابِضَ الْأُسْدِ لَا يَحْنُلُهَا الْبَقَرُ  
 وَلِلْسَيَادَةِ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ أُخْرُ  
 يَفْرِي الضَّرْبَةَ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكْرُ  
 مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَنْتَصِرُ  
 يَضِيعُ وَهُوَ لِدِثَابِ الْفَلَا جُزُرُ  
 فِي كَفِّهِ مِغْلَبٌ يَفْرِي وَلَا ظَفَرُ  
 فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطُتُ نَحْوَهَا الْغَيْرُ

حُمِدْتَ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَمْ مَلِكٍ أَلَدُنْيَا أُنَاسٌ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمْ أَثَرُ  
 يُثْنِي عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا  
 مَلِكٌ تَهَاجَرَ آمَالُ الْعُفَاةِ إِلَى  
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ  
 ٤. يَخَافُهُ الْأُسْدُ إِجْلَالًا وَتَحْسُدُهُ  
 شَوَاطِيرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ  
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَنَحْنُ مَوَا  
 هَذَا خِيَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ  
 لَا زَالَ رَبُّكَ مَقْمُورًا وَلَا بَرِحَتْ  
 ٥. يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْحَبُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَمَا تَذُرُ  
 مُتَعَا بِبَيْدِكَ الْغُرَّ يُشْرِقُ فِي  
 حَتَّى تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كَثَبِ  
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا  
 مَرُّوا الزَّمَانَ يُؤَاتِينِي فَتَسْفِرَ لِي  
 ٥. أَوْفَازِ جُرُوعٍ خِصَامِي صَرْفَهُ فَعَسَى  
 إِلَامَ أَرْقُبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ  
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ  
 مَا أَنَّ لِلْفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِعُهُ  
 أَنْتِ عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزَّهَرُ  
 أَبْوَابِهِ فَعَلَيْهَا مِنْهُمْ زُمُرُ  
 بَنَانِهِ السَّبْطُ مَاءُ الْجُودِ يُعْتَصِرُ  
 لِبَشِيرِهِ وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ  
 وَصَوْبُ مُزْنٍ عَلَى الْعَافِينَ مِنْهُمْ  
 إِلَيْهِ وَيَجْسُنُ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ  
 وَشَابَةُ الْوَرْدِ فِي إِحْمَادِهِ الصَّدْرُ  
 تَهْدِي الْهَنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ  
 ٥. يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْحَبُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَمَا تَذُرُ  
 سَمَاءَ مَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجَمُ زَهْرُ  
 مِنَ الْعُلَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضَرُ  
 وَتَسْتَكِينُ لَهُمْ طَوْعًا إِذَا أَمَرُوا  
 حُظُوظُهُ وَتَقِي أَيَّامُهُ الْغَدْرُ  
 خُطُوبُهُ تَنْتَهِي عَنِّي وَتَنْزَجِرُ  
 إِدَالَةَ الْحَظِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ  
 لَا الصَّبْعُ يَبْدُو وَلَا الظُّلُمَاءُ تَنْحَسِرُ  
 أَمَا أَشْتَفِي بَعْدُ مِنْ أَجْفَانِي السَّهَرُ

طَالَ السِّرَارُ إِلَى أَنْ خِلْتَ أَنَّ سَوَا  
 ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ  
 وَلَا رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ  
 فَذُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ  
 شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ حِكْمٍ  
 دَ اللَّيْلِ مَا دَارَ فِي أَحْشَائِهِ الْقَمَرُ  
 إِضْغَاءَكُمْ لِمَدِيحِي هَذِهِ الْفَقْرُ  
 مُؤْمَلًا لِسَوَى جَدِّوَاكُمْ بَشَرُ  
 صَفَاؤُهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدَرُ  
 نَظْمٍ وَلَكِنْ إِذَا أَقْوَمْتَهُ دُرُرُ

١١٥

وقال أيضًا في سنة ٥٥٣ « وافر »

أَتَجَزَعُ لِلْفِرَاقِ وَهُمْ جَوَارُ  
 وَرُحْتَ وَفِي الْهَوَاجِ مِنْكَ قَلْبُ  
 وَقُطِعَتِ الْمَوَاقِ مِنْ سُلَيْحِي  
 وَأَصَحَّتْ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ  
 ٥ فَيَا لِلَّهِ مَا تَنَفَّكَ صَبَا  
 تَحْنُ إِذَا بَدَأَ بِالْغُورِ وَهَنَا  
 سَقَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَإِنْ شَجَنِي  
 فَنِي عُقْدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظَبْيُ  
 يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَاتِلُهُ  
 ١٠ أَلَهُ خَصْرُهُ يَجُولُ الْحَقْبُ فِيهِ  
 فَلَا عَطْفٌ لَدَيْهِ وَلَا وَصَالُ  
 فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ  
 يَسِيرُ مَعَ الرَّكَائِبِ حَيْثُ سَارُوا  
 وَشَطَّ بِهَا وَجِيرَتِهَا الْمَزَارُ  
 عَلَى نَهْيِ الْحُبِّ وَلَا يُزَارُ  
 يَشُوقُكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَدَارُ  
 وَمِيضُ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ  
 صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَأَذِكَارُ  
 نَفُورُ مَا أُنِسْتَ بِهِ نَوَارُ  
 تُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ ثَارُ  
 وَأَرْدَافُ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ  
 وَلَا جِلْدُ لَدَيْهِ وَلَا أَصْطَبَارُ

فَيَا لَمِيَاءَ مَنْ لِقْتِ لِي شَوْقِ  
وَدَاءٍ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءُ  
أَمِيلُ إِذَا أَذْكَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا  
١٥ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ أَنْتِشَاءُ  
وَلَائِمَةٌ تَعِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي  
وَمَا أَنَا مَنْ يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ  
وَأَكْنِي أَعْدُ لَهَا أَلْيَالِي  
وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا  
٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عَرَفَانًا تَسَاوَى  
أَمَّا لِحَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي  
وَمَا لِلْبَدْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي  
أَمَّا مَلَّتْ مَرَابِطُهَا أَلْمَذَاكِي  
أَمَّا ظَمِئَتْ فَتَسْتَسْقِي بَنَانِي  
٢٥ إِذَا لَمْ تَنْجِ مَجْدًا فِي شَبَابِ  
عَلَامَ تَأْسُفِي إِذْ حَمٌّ بَيْنَ  
عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَّدْتُ هَزْمًا  
وَجَبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظُنِي الْمَرَامِي  
أُحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الدِّينِ جَارًا  
مُطَاحٍ فِي الْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ  
وَعَانٍ لَا يُفَكُّ لَهُ إِسَارُ  
كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ  
إِذَا ذُكِرْتَ لِيَالِيهِ الْقِصَارُ  
إِلَيْكَ فَمَا لِبَاسُ الْفَقْرِ عَارُ  
وَلَا يَعْتَاقُهُ وَطَنٌ وَدَارُ  
وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثِّمَارُ  
فَيُعْطِبُنِي لَدَى الْيُسْرِ الْيَسَارُ  
بِهِ عِنْدِي ثَرَاءٌ وَافْتِقَارُ  
نِتَاجٌ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ  
مَطَالَعُهُ أَقْدُ طَالَ السِّرَارُ  
أَمَّا سَمِعْتُ حَمَائِلَهَا أَلْشِفَارُ  
رِقَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ  
أَتَطْلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِدَارُ  
وَلَا قُرْبُ يَسْرُ وَلَا جَوَارُ  
وَقَلْبًا لَا يُرَاعُ فَيُسْتَطَارُ  
وَتُكْرِئُنِي السَّبَاسِبُ وَالْقِفَارُ  
بِهِ عِنْدَ الْخَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠ وَأَنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَفَاً  
 وَأَمْضَى مُقَدِّمًا فِي الرُّوْعِ مِنْهُ  
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا  
 تَكْفَلُ أَنْ يُرَى لِلْأَرْضِ جُودًا  
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذْمَ مِنْ اللَّيَالِي  
 ٣٥ إِذَا أَكْتَحَلَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ أَغْضَتْ  
 فَيُرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
 يَلِينُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أَعْيَلَاءُ  
 إِذَا أَمْسَى يُفَاخِرُهُ بِجِدِّ  
 تَذُبُّ ذَخَائِرُ الْأَمْوَالِ عَنْهُ  
 ٤٠ يُسَمَّى ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ  
 أَكْفَهُمْ وَإِنْ بَذَلُوا جُمُودٌ  
 وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مَلُوكًا  
 جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ تُمْسِي  
 ٤٥ تَجِيْشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْفُ بِهَا لِنَامَا  
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارُ

تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ      وَعَزَمَ لَا يُفْلُ لَهُ غِرَارُ  
فَقَادَ صِعَابَهَا وَبِهَا جَمَاحُ      وَأَخَمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أُسْتِعَارُ  
هـ أَقَائِدَهَا مُسَوِّمَةً عَرَابًا      شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غَبَارُ  
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ مُضَاءُ      إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ وَالشِّفَارُ  
إِذَا شَهِدُوا الْوَغَى فَمُ لِيُوثُ      وَإِنْ سَلُّوا النَّدَى فَمُ بِحَارُ  
وَإِنْ ضَنَّتْ غَوَادِي الْمَزْنِ صَابُوا      حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا  
وَإِنْ أَوَمُوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ      أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا أَغَارُوا  
هـ وَتَثَبْتُ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي      وَتَزَلُّقُ فَوْقَهَا الْبَدَرُ النَّضَارُ  
لَهُمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَانِي رَحِيبُ      أَلَمْ عُرِفْ فِي الْخَمْرِ الْخُمَارُ  
وُجُوهُ كَالشُّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ      وَأَحْسَابُ كَمَا اتَّضَعَ النَّهَارُ  
وَأَحْلَامُ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ      رَسَتْ وَلَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
هُمْ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارُ      هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ الْمَنَارُ  
٦٠ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بَيْضُ السَّجَايَا      إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ  
أَبَا الْفَرَجِ اسْتَمِعْ مِنِّي ثَنَاءُ      لِفَيْرِكَ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ  
لَكُمْ نَظِمْتُ قَلَائِدَهُ وَفِيهِ      عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
يَظَلُّ لَدَى يَبُوتِكُمْ وَيُمْسِي      بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْنِمَارُ  
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ      عُدُولٌ عَنْ سِوَاكُمْ وَأَزُورَارُ  
٦٥ قَوَافٍ تَسَحَّرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى      يُخَالُ بِهَا فَتُورٌ وَأُحُورَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْحَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا      لَهَا غُرُرُ الْمَطَافِيلِ الْبِكَارُ  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ      يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ  
تُطِيعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي      إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخِيَارُ  
لَكَ الْعُمُرُ الْمَدِيدُ وَلِلْأَعَادِي      وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُهُمُ الْبَوَارُ

١١٦

وقال وقد خرج ليلتقيهُ عند عودِهِ من نهر ملك وقد خرج اليهِ في صحبة الخليفة ارتجالاً  
« كامل »

بِعُلُوِّ جَدِّكَ يَسْعَدُ الدَّهْرُ      وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ  
أَقْبَلْتَ وَالْإِقْبَالُ فِي قَرْنٍ      وَقَدِمْتَ يَقْدُمُ جَيْشُكَ النَّصْرُ  
وَتَوَحَّشْتَ بَغْدَادُ لَا عَدِمْتَ      بِكَ إِنْسَهَا وَتَجَمَّ الْقَصْرُ  
لَا تَحْتَقِرْ أَمَدَ الْفِرَاقِ لَهَا      فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ  
أَتْلَامُ إِنْ أَبَدْتَ كَاتِبَهَا      أَرْضٌ يَحُلُّ بِغَيْرِهَا الْقَطْرُ

١١٧

وقال يمدح عماد الدين ولدهُ في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقَضِيبِ النَّاصِرِ      مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ  
أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى      أَنْ لَا يُبَالِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ  
لَا وَوُجُوهٍ بِالْغَضَا نَوَاطِرِ      فَوَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالنَّوَاطِرِ

وَلَيْلَةٍ قَضَيْتُهَا بِحَاجِرٍ      سَقَى النِّعَامُ لَيْلَتِي بِحَاجِرٍ  
 هـ وَكُلَّ طَرْفِ فَاتِنٍ لِحَاطَةِ      يُذَكِّي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِرٍ  
 أَلِيَّةً أَنْ جَفُونِي لَمْ تَنْ      إِلَّا أَنْتِظَارًا لِلْخِيَالِ الزَّائِرِ  
 أَرْسَلْتَهَا بَيْنَ خِيَالَاتِ الْكَرَى      مُقْتَضِيًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ  
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الطِّبَاءِ قَلْبَهُ      ذَرِيَّةً لِكُلِّ سَهْمٍ عَائِرِ  
 يَرْقُبُ مِنْهُمْ قَضَاءَ مَا طَلِ      يَلْوِي الدُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرِ  
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ      يَوْمَ اللَّوَى لِأَعْيُنِ الْجَاذِرِ  
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الطِّبَاءِ      التَّجَلَّى لَا يُوجَدَنَّ بِالْحَرَائِرِ  
 يَا مُعَمِّدًا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ      اللَّهُ فِي دَمٍ بَغِيرٍ ثَائِرِ  
 وَفِي سِقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ      فِيكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ  
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَدْرِكُمْ      صَيْغَ دُجَاهُ أَمْ مِنْ الْغَدَائِرِ  
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحُبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ      صَافًا وَوَصْلًا مِنْ حَبِيبٍ غَادِرِ  
 مَنْ لِي بِخِلِّ أَصْطَفَى إِخَاوُهُ      مُهَذَّبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ  
 أَقْنَعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوُدِّهِ      أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَغْرِ كَاشِرِ  
 فَتَشْتِ أُنْبَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا      بَلَوْتُهُمْ طَرًّا بِعَيْنِ خَابِرِ  
 فَمَا أُمْتَرْتُ كَفِّي غَيْرَ بَاخِلٍ      مِنْهُمْ وَلَا جَاوَرْتُ غَيْرَ جَائِرِ  
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ بِيَمِينِي ذِمَّةً      مَعَ غَيْرِ خَوَّابِ الْعُهُودِ غَادِرِ  
 يَسُومُنِي الْبَاخِلُ جَذْوَاهُ وَقَدْ      رَغِبْتُ عَنْ جَذْوَى النِّعَامِ الْمَاطِرِ



كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا  
 لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَتَى  
 كَمْ أَحْمِلُ الضِّيمَ وَكَمْ أَتَفِقُ مِنْ  
 صَبْرِي وَلَا أَنَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
 ٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَابِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ  
 تُكَبِّرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي  
 وَكَيْفَ يَقْضِي وَطَرًا إِلَى الْعُلَى  
 هَذَّبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ  
 فَيَا لَهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ  
 ٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْلَةً  
 كَأَنِّي لَمْ تَعْتَلِقْ كَفِّي مِنْ  
 وَلَا شَكَرْتُ مُعَلِّنًا حَبَاءَهُ  
 وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ  
 وَلَا نَظَمْتُ فِي عُلَاهُ مِدْحًا  
 ٣٥ شَغَرًا أَبَا أَخْرَهَا عَصْرِي وَقَدْ  
 عَلَى مُجِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا  
 يَقْطَعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّأْيُ بِهَا  
 فِيهَا بِمَا ضَمَّنَتْهُ مِنْ مَدْحِهِ  
 أَحْيَا عِمَادُ الدِّينِ كُلِّ دَارِسٍ  
 كَفَّمُ نَوَالَهُمُ بِضَائِرِي  
 مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي  
 صَبْرِي وَلَا أَنَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
 ٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَابِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ  
 صَدْرٍ بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَاعْرِ  
 سَاعٍ إِلَى اللَّعْظِ بِجِدِّ عَاثِرِ  
 عَلَى أَجْنَلَابِ حَظِّهَا بِقَادِرِ  
 صَفْقَةٍ مَغْبُوتِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
 يُسَدُّ لِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ  
 جُودِ أَبِي نَصْرِ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
 شُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْعَبِيِّ الْمَاطِرِ  
 أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَذْحِي السَّائِرِ  
 تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِقٍ وَنَاشِرِ  
 فَتُ بِهَا أَهْلَ الزَّمَانِ الْغَابِرِ  
 يَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ  
 مَفَازَةَ السَّارِي وَلَيْلِ السَّامِرِ  
 إِنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةَ الْمُسَافِرِ  
 مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَاثِرِ

٤٠. يَعِدُّ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا  
يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعَزَمِهِ  
عِنَادُهُ فِي الرُّوعِ كُلِّ ذَابِلٍ  
وَنَثْرَةٍ تَحَالِيًا مِنْ رَأْيِهِ  
كَأَنَّهُ إِذَا أَمْتَطَاهُ عَائِرًا  
٤١. يَنْتَظِمُونَ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا  
مُمْتَشِقِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعًا  
مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْوَلَدَى مُتَوَجِّحٍ  
جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَ أَنْتَنِي  
وَأَعْتَصَمْتَ كَفَيْتَنِي مِنْ وَلَائِهِمْ  
٤٢. أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فَتَلَا فَمَا  
لَوْلَا عَلَيَّ ذُو الْوَلَدَى مَا نَهَضْتَ  
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِحَيَا بَاسِمٍ  
فِدَاؤُهُ إِذَا أَسْتَهَلَ بِشَرِّهِ  
مُقْصِرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ  
٤٣. يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ  
عَدَّ رِبَاحًا مَا أَقْنَتْهُ كَفُّهُ  
يَا مُنْهَضِي وَالْدَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا

وَلَوْ بَنَى عَلَاهُ غَيْرُ ظَافِرٍ  
وَسَيْفِهِ لَيْلُ الْعَجَاجِ النَّائِرِ  
لَذَنَّ وَعَضَبِ الشُّفْرَتَيْنِ بَاتِرِ  
مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرْفِ ضَامِرِ  
لَيْثُ شَرَى عَلَى عِقَابِ كَاسِرِ  
مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرًا مِنْ كَابِرِ  
وَلَا بَسِي التَّيْجَانِ وَالْمَغَافِرِ  
وَبَطْلٍ يَوْمَ الْوَغَى مُغَامِرِ  
جَارٍ لِنَيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
بَذِمَّةٍ مُعْصَدَةٍ الْمَرَائِرِ  
فِي تَقْضِيهَا طَمَاعُهُ لِنَاشِرِ  
أَمْ الْعَلَاءُ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ  
جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرِ  
لَوْفِدِهِ كُلُّ عَبُوسٍ بَاسِرِ  
جَارِي مَسَاعِيهِ بِعِزْمِ قَاصِرِ  
خُبَّ بَرْقٍ مِنْ سَحَابِ عَابِرِ  
مِنْ الشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ  
أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَانِهِ عَوَاشِرِ

وَحَافِظِي فِي أُمَّةٍ لَا يَشْتَكِي  
بَيْنَهُمُ الضَّيْعَةُ غَيْرُ الشَّاعِرِ  
إِنْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُمْتَ بِهَا  
وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتَ ذَاكِرِي  
لَا عَدِمْتَ وَطَأْتِكَ الْأَيَّامُ مِنْ  
نَامٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَآمِرِ  
وَزَادَكَ الْعَيْدُ بِخَيْرٍ طَالِعِ  
أُمْتُ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرِ  
وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فَوَادٍ صَادِقِ  
وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

## ١١٨

وقال وقد التمس بمنظراً لخملة اليه في الحال مع رسوله  
« طويل »

فَدَتِكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ  
بِمَنِيَّتِي بِمَا كَلَّفْتُ جُودَكَ حَامِلًا  
فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَثَرٍ مُبْغِلٍ  
لَاغِبَاءَ حَاجَاتِي نَهْوَضَ مُشَمِّرٍ  
نَزَعْتَ إِلَى مَجْدٍ قَدِيمٍ وَسُودِدِ  
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتَرٍ  
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ ذُوَابَةِ فَارِسٍ  
مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كَسْرَوِيٍّ مُطَهَّرٍ  
فَقُلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِيهَا بَرِيَّةً  
وَأَكْرَمَ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعَشَرَ  
أَبَى اللَّهِ أَنْ يُسْدي إِلَيْنَا صَنِيعَةً  
مِنْ الْمَطْلِ مَا شَبَبَتْ بَيْنَ مُكْدَرٍ  
وَمَنْ يُنْجِلِ السُّحْبَ الْمَوَاطِرَ كَفَهُ  
سِوَى الْكُرْمَاءِ الْعَرُّ آلَ الْمُظْفَرِ  
وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَذْلِ كَفَهُ  
فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَجُودَ بِمِظَرٍ  
فَإِسْدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ

وقال على لسان صديق له يرتي ولدًا له صغيرًا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ      فَمِنْ أَحَبِّ رَزِيئَةٍ نُكْرُ  
 صَدَعَتْ فُؤَادِي مِنْكَ نَائِبَةٌ      مِنْ دُونِهَا مَا صَدَعَ الصَّخْرُ  
 وَغَدَرْتَ حَتَّى صَارَ يَهْجُرُنِي      مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ  
 وَسَلَبْتَنِي مَنْ لَيْسَ لِي جِلْدٌ      فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ  
 ٥ قَالُوا أَنْقِضَاءُ الشَّهْرِ مَوْعِدُنَا      أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدْ أَنْقَضَى الشَّهْرُ  
 وَآ طُولَ حُزْنِي بَعْدَ مَغْنَمٍ      مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمُرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ      فَالْيَوْمَ لَا سَنْدَ وَلَا ذَخْرُ  
 لَنْ أَنْطَوْتُ عَنَّا مُحَاسِنَهُ      فَلَا دُمُعِي فِي طَيْهَا نَشْرُ  
 أَوْ خَانَنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ      خَانَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ  
 ١٠ بَخِلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ      وَبِعَمَلِهِ لَا يَسْمَحُ الدَّهْرُ  
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهَلَةٌ      بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفَرُ  
 يَا خُوطَ بَانَ عَادَ مُحْطَبًا      بِيَدِ الْمَنُونِ وَعُودُهُ نَضْرُ  
 وَهَلَالَ أَفْقٍ غَابَ مَطْلَعُهُ      فَهَوَى وَمَا كَمَلَتْ لَهُ عَشْرُ  
 يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بِغَيْبَتِهِ      أَوْحَدَتْنِي وَأَقَارِبِي كَثْرُ  
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا      فِي الصَّبْرِ مِنْذُ تُوتِ لِي عُذْرُ  
 إِنْ تُمْسِ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا      رَهْنَ الْبَلَاءِ فَلَكَ الْحُشَا قَبْرُ

لِي فِيكَ عَيْنٌ كُلُّ نَظَرِهَا سَهْدٌ وَقَلْبٌ حَشَوُهُ حَرٌّ  
وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرِقٌ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرٌّ  
ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَّ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ  
٢٠ وَعَشَتْ عَنِ الْمِيلِ الْغُصُونُ وَلَا ضَحِكَ الرَّيِّعُ وَلَا بَكَ الْقَطْرُ  
وَسَقَتَكَ أَنْوَاءُ الْغَمَامِ وَإِنْ بَخَلْتَ فَإِنَّ مَدَامِعِي غَزُرُ

١٢٠

وقال بتوقع للموفق بن الدوامي وكان قد اعتقله ابن العطار صاحب المخزن في داره  
وضيق عليه وقطع خبره عن اهله ويصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

يَا بِي وَجْهُ هَلَالٍ طَالَ فِي السَّجْنِ سِرَارُهُ  
رَهْنُ بَيْتٍ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ  
وَالْقَرِيبُ الدَّارِ لَا يَدْنُو عَلَى الْقُرْبِ مَزَارُهُ  
غَائِبٌ هَذَا قَوَى رُكْنِي وَأَضْنَانِي أَدِكَارُهُ  
أَوْحَشْتُ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أَنْيَسَاتِ دِيَارُهُ  
أَيَّ ذِمِّي غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعِ ذِمَارُهُ  
رَوَّعَتْ أَحْدَاثُهَا مِنْهُ فَتَى مَا رِيحَ جَارُهُ  
مِثْلُ نَضْلِ الْأَشْرَفِي الْعَضْبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ  
رَاجِعُ الْحِلْمِ رَزِينٌ فِي الْمُلِمَّاتِ وَقَارُهُ  
طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جَبِيهٌ عَفٌّ إِزَارُهُ  
١٠

شَائِبُ الْهِمَّةِ وَالْعَزَمِ وَمَا شَابَ عِدَارُهُ  
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرَى قُدُ فِي اللَّزْبَةِ نَارُهُ  
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ الْجَدْبِ وَاشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ  
 وَغَدَتِ مُغْتَصَّةً تَفْهَقُ بِالضَّيْفَانِ دَارُهُ  
 فَلَهُ أَعْقَابُ مَا يَبْقَى وَلِلضَّيْفِ خِيَارُهُ ١٥  
 فَرَعُ جُودٍ وَتَقَى يَحْمِلُو لِحَائِهِ ثِمَارُهُ  
 وَرِثَ السُّودَدِ قَدَمًا عَنْ أَبٍ زَالِكِ نَجَارُهُ  
 كَيْفَ لَا أَبْكِي أَسِيرًا عَزَّ أَنْ يُفْدَى إِسَارُهُ  
 وَتَرْتُهُ نُوبٌ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا أَنْتِصَارُهُ  
 وَمَتَى يَثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ ثَارُهُ ٢٠  
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أُعْذَارُهُ  
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ  
 فَلَقَدْ كَانَ رَيْعًا رَبْعُهُ أَمْنًا جَوَارُهُ  
 خُلِقَ يُحْمَدُ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ أَخْبَارُهُ  
 يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غُبَارُهُ ٢٥  
 بِكَ كَانَتْ نُضْرَةُ الْعَيْشِ فَوَلَّتْ وَأَخْضِرَارُهُ  
 لَا حَلَا بَعْدَكَ يَا نَجْلَ الدَّوَامِيِّ مَزَارُهُ  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبْعَكَ وَالذُّلَّ شِعَارُهُ

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يُرْفَعُ لِلْسَّارِي مَنَارُهُ  
 ٣٠ مُسْتَكِينٌ حُزْنُهُ بَا دِرْ عَلَيْهِ وَأَنْكِسَارُهُ  
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهَهُ وَلَا يَرْغُو عِشَارُهُ  
 لَا وَلَا تُرْهَفُ لَكُمْ الْمَطَافِيلُ شِفَارُهُ  
 هَذِهِ نَفْثَةُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطِبَارُهُ  
 قَصُرَتْ نَجْدَتُهُ فَالْدَمْعُ وَالْحُزْنُ قَصَارُهُ  
 ٣٥ لِأَطِيلَنَّ مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ أُسْتِتَارُهُ  
 يَا لَهَا زَفَرَةٌ وَجَدِ فِيكَ لَا يُحِبُّ أَوَارُهُ

### ١٢١

وقال ايضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثِهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرُهُ  
 هِيَهَاتِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْكَ الرُّدَى مَا شِدَّتْ مِنْ أُنْبِيَةٍ فَاخِرُهُ  
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمْتِعٌ وَفِي الثَّرَى أَعْظَمُكَ النَّاخِرُهُ  
 يَا حُسْنَ مَا شِدَّتْ مِنْ مَنْزِلٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ

### ١٢٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لَابِسًا ثَوْبَ الْوَقَارِ  
 لَمَّا تَبَلَّجَ فَجْرُ فَوْدِي وَأُنْجَلَى لَيْلُ الْعِذَارِ

عِلْمًا بِأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُ مِنْ عَوَارِي  
وَكَذَا الْمُرِيبُ يَسِيرُ لَيْلَتَهُ وَيَكْمَنُ بِالنَّهَارِ

### ١٢٣

وقال يعاتب نضر الدين محمد بن الخنار العلوي نقيب مشهد الكوفة على ساكنه اوصل السلام وكان وعدّه بوعده ولم ينجزه واتفق عقيب وعدم اياه عزل الوزير « حفيف »

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشِّرْكَ وَالْبَتُولِ الطَّهَوْرِ  
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا بِحَلِّ عَالٍ وَبَيْتِ كَبِيرِ  
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ  
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفُ لِلْمِيعَادِ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي الصُّدُورِ  
ه أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُخْتَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُنْظَرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ  
أَنْتَ وَلَيْتَنِيهِ مِنْكَ ابْتِدَاءً غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَجْبُورِ  
وَلَقَدْ كَانَ لَا تَقَا بِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضِعْفِيهِ عِنْدَ عَزْلِ الْوَزِيرِ  
وَتَفَسَّلْتُ وَأَكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا وَطَبَخْتُ الْحُبُوبَ فِي عَاشُورِ  
وَطَوَيْتُ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُرُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْعَذِيرِ  
١٠ فَأَخُو الْفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَّةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمَيْسُورِ  
أَيُّ عَذْرِ يَنْوِبُ عَنْكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْذُورِ  
وَمَتَى مَا أَسْتَمَرَ خَلْفُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ  
صِرْتُ مِنْ جُمْلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الْجَرِيِّ وَالْجَرْجِيرِ



وَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ  
 ١٥ وَتَطَهَّرْتُ مِنْ إِيْنَاءِ يَهُودِيٍّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْخَنْزِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّيْعِ فِي الْكَرْخِ بِتَسُومَةٍ وَذَيْلِ قَصِيرِ  
 زَائِرًا قَبْرَ مُضْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُوَالِي دَفِينَ قَبْرِ النُّدُورِ  
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّيَيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرْضِ يَوْمَ النُّشُورِ  
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ وَكَفَيْتِي فِي كَفِّهِ الْمَبْتُورِ  
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولَ عَنْ مُؤْمِنٍ أَلْقَيْتُهُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

### ١٢٤

وقال يعاتب انساناً دابنه دينا فمطله « طويل »

أَلَا قُلْ لَشَمْسٍ \* الدَّوْلَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِينِي بِعِلَّةٍ  
 أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ فَرَطٍ مَا أَنْتَ مَا طُلُ  
 أَمَا لِلْمَوَاعِيدِ الْمَشُومَةِ مُنْتَهَى  
 ٥ وَهَبْنِي أَخَرْتُ التَّقَاضِي إِعِلَّةٍ  
 فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزٌ  
 وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مَبِيتُهُ  
 وَلَكِنْ عَارًا أَنْ يُقَالَ مُحْيِبٌ  
 وَلَا تَحْتَشِمُ وَأَبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرُ  
 وَعُذْرٍ أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَاذِرُ  
 فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولٍ مَا أَنَا صَابِرُ  
 لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرُ  
 أَمَا لَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ زَاجِرُ  
 فَإِنَّكَ أَوْ رُمْتَ الْقَضَاءَ لِقَادِرُ  
 عَلَى سَعَبٍ وَالْعَرْضُ أَيْضُ طَاهِرُ  
 لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكِثُ الْعَهْدِ غَادِرُ

وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدَّيْتَهُ بِكَ مُجْهِفٌ  
 ١٠ أَمَّا الدِّينُ رِقٌّ لِلْفَتَى وَمَذَلَّةٌ  
 لِحَا اللَّهِ مِنْ لَا يَبْذُلُ الْعَرَضَ دُونَهُ  
 أَمَّا تَشْتَرِي شُكْرِي بِمَالِي فَتَشْنِي  
 سَتَعْلَمُ إِنْ فَكَّرْتَ فِكْرَةَ عَالِمٍ  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ قَدَّمْتُ عَنِّي فَإِنْ يَجُلُ  
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُتْبَ عِنْدَكَ ضَائِعٌ  
 وَلَا هُوَ إِنْ أَخَرْتَهُ بِي ضَائِرُ  
 فَتَأْنَفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرْقَكَ شَاعِرُ  
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرُ  
 وَسَعْيِكَ مَشْكُورٌ وَمَالِكَ وَافِرُ  
 بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرُ  
 وَإِلَّا فَحَسَنُ الصَّبْرِ نِعَمَ الذَّخَائِرُ  
 وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَاذِرُ

١٢٥

وقال يعاتب صديقاً له منع عن زيارته ويعرض بذكر من منعه عنها « كامل »  
 هَجَرَ الْعَفِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أُمَّ بَزُورٍ  
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدَرَهَا عِنْدَ الْمَزُورِ  
 أَعَدَّتْهُ سُوءُ الطَّبْعِ صُحْبَتُهُ لِعَقْرَبِ شَهْرُ زُورٍ  
 فَغَسَلْتُ مِنْهُ يَدَيَّ غَسْلَ الْكَفِّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ  
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُعْتَلِقًا بِوَدِّهِ مِنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال أيضاً يتسكو إلى عماد الدين من رد البواب له عن مجلس الوزير وكان السري  
 يلقب بضراط الروم « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي اللَّأَوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَا ذَا عَلَى عَبْدِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي  
هَتَكَ السِّتْرِ فِي بَابِكُمْ بِالرَّدِّ سِتْرِي  
كَلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعَ الْكَشْحَانُ صَدْرِي  
كَيْفَ لَا تَضَعُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْفَدُ صَبْرِي  
وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ  
لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالٌ بِفِكْرِي  
أَنْتِي أُمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي  
حَالَةٌ تَبْسُطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عَذْرِي

١٢٧

وقال ايضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ مَا لِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ كَأَنِّي مَسْجِدٌ بِالْكَرْخِ مَهْجُورُ  
مُخَلًّا عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَا تَهْدِي الثِّيَابُ لِغَيْرِي وَالْذَّنَابِرُ

١٢٨

وقال ايضاً « سريع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بُخْلِهِ مُحْتَفِلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً  
أَهْدَى إِلَيْنَا حَمَلًا يَابِسًا مَا رَوَيْتَ مِنْ دَمِهِ الشَّفَرَةَ  
فَخَلَّتْهُ حِينَ تَأَمَّلْتُهُ صَبًا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ

فقال ايضاً « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
وَزِيرُ سَوْءٍ قَيَّضَ اللَّهُ لِسُلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٌ  
جَعَدُ بَنَانِ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَبْسُطَهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرِ  
مُحَكَّمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ  
هـ يَبْدُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ غَاطَةُ لَيْثٍ بِالشَّرِّ مُخْذِرِ  
لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْصَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمْطِرِ  
نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِ لَهُ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقْلٌ عَلَى يَدَرِ  
لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرْتَهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ  
يَمْحِذُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ  
١٠ أَنْظِرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى قُبْحِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَنْظَرِ بِالْخَبَرِ  
لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسِرِ  
يَفُوحُ نَتْنُ الْعَرِضِ مِنْهُ وَلَوْ ضَمَخْنَهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
كَأَنَّهُ شِلْوُ قَتِيلٍ أَتَتْهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يَقْبَرِ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرُ

وَالَّذِي يَجْعَلُ مِنْ نَائِلٍ كَفِّهِ الْبُحُورُ  
يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا يَجُورُ  
وَهُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَايَاكَ عَصِيرُ  
وَيَعِينًا إِنَّهُ يُقْنَعُنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ  
أَيْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارتجالا وقد ادخله يوما عز الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار  
« كامل »

حَمَامُ دَارِكَ جَنَّةٌ لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتُ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ مِيسَرُ  
أَعْدَاهُ عِزُّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَاتِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُنْكَرُ  
فَجِبُودِهِ تَدْفَقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَبَاسِهِ يُسْتَسْعَرُ

١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له اقراص سكر في طبق فضة « هزج »

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ  
أَتَانِي الطَّبَقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّبَرُّ  
وُجُوهٌ كَالدَّنَائِيرِ زَهَاها الْحُسْنُ وَالْبِشْرُ  
لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِهِ نَشْرُ\*

\* يلوح لي انه قد سقط بعض ايات

ه نَمَاهَا وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا تَصْخِيفُهُ مَهْرٌ  
فَخُذْهَا مِدْحًا تَبْقَى وَيَفْنَى دُونَهَا الدَّهْرُ  
فَقَدْ أَبْقَى أَنَا الْكُوفِيُّ رَسْمًا سَنَّهُ الشَّعْرُ  
بِأَنَا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

### ١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظَلَّ دَوْلَتِهِ عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُخَضَّرًا  
أَرْخَى عَلَى مَجَاسٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُ فَاسْتَخْدَمَ النُّصْرَ وَالْتَأَى بِيدِ وَالظَّفَرَ  
إِذَا أُخْبِيَ رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ كَفَيْتَهُ حَاسِدِيهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

### ١٣٤

وقال ما يكتب على سُجَّة « خفيف »

أَنَا فِي كَفٍّ مَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الْأَرْضُ ضُ وَتَسْمُو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرًا  
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسًا أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبِلُ دُرًّا  
أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا هُ أَفُوتُ الْعَبِيرَ طِيبًا وَنَشْرًا  
وَكَاثِي مَنْ بَأْسِهِ وَعَطَايَا رَاحِنِيهِ جَاوَزْتُ لَيْثًا وَبَحْرًا  
زِدْتُ تَيْهًا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو سِي وَفَخْرًا فَزَادَهُ اللَّهُ فَخْرًا

١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتَمِ ثَغْرًا كَالدُّرِّ      أَطِيبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرِ  
وَتَجْنَلِي غُرَّةَ وَجْهِ كَأَقْمَرٍ      لَوْ أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ لَعَذَرَ  
فَأَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرِ      مِثْلَ أَصْطَبَارِي وَأَحْنَمَالِي لِلْإِبَرِ  
فَقَلَّ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ      أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرَ عُقْبَاهُ الطَّفَرُ

١٣٦

وكتب الى صديق له يتوجع له من مرض به « بسيط »

حَاشَا لِعَجْدِكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا      يَا مَنْ تَشْكِيهِ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي  
يَا مَنْ تَيَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً      عَنِّي إِذَا بَاتَ مَحْرُوسًا مِنَ الْغَيْرِ  
فَمَا أَبَالِي بِمَنْ غَالَ الزَّمَانُ إِذَا      وَقَّانِي اللَّهُ فِي عَلَيَّاهُ حَذَرِي

١٣٧

وكان قد اتهم من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير قميصاً اسود بلبسة ولده  
في الموكب الشريف على وجه العارية فلما حصل القميص عنده كتب اليه بهذه الايات  
« منقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَحَاحُ      وَمَنْ فِي الْخُطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ  
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ      يُنْمَى الْعُلَاءُ وَيُعْزَى الْفَخَارُ  
لَهُمْ هِمَمٌ فِي أَكْتِسَابِ الشَّنَاءِ عَالِيَةً      وَنُفُوسٌ كِبَارُ  
وَيَا ابْنَ الْمُظْفَرِ يَا مَاجِدًا      أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرُ جَارُ

ه اُعِذْ عَلَا بَيْتِكَ الْكِسْرَوِي  
فَلَسْتَ وَحَاشَاكَ مِمَّنْ يُعِيرُ  
وَلَسْتَ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ  
وَأُقْسِمُ أَنِّي لَفِي غَيْرَةٍ  
فَسَقَّ غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي  
وَلَيْسَ أَخْذَاكَ عَارًا عَلَيْكَ  
وَاللَّشْعَرَاءِ عَدَتَكَ الْخُطُوبُ  
وَهَا أَنْذَا قَدْ بَعَثْتُ النَّاءَ

أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمُعَارُ  
يَوْمًا وَلَا أَنَا مِمَّنْ يُعَارُ  
وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعْذَارُ  
عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبٍّ يُعَارُ  
سَقَتْنِ سَحْبُ يَدَيْهِ الْغِزَارُ  
وَالْكَنَّ خَيْبَةً رَاجِيكَ عَارُ  
عَلَى مَالٍ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ  
مُعَارِضَةً وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

### ١٣٨

وقال يرتي الجهة الشريفة سلجوكي حاتون ائنه السلطان قلع ارسلان بن مسعود نور الله ضريحيهما

« طويل »

ه سَاءَ بَنِي مَدَى عُمْرِي أَسَى وَصَبَابَةٌ  
وَأَذْرِي دِمَاءَ وَحْشَةٍ إِفْرَاقِكُمْ  
شَكْوَتْ هَوَاكُمْ أَنْ رَأَيْتُ كَاشِحُ

فَمِنْ زَفَرَةٍ تَرْقِي وَمِنْ دَمْعَةٍ تَجْرِي  
أَحَالُ الْهَوَى مَا كُنْتُ تَعَهُدُ مِنْ صَبْرِي  
بِسَهْمٍ فِرَاقٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَا لِكَا أَمْرِي  
بِكُمْ وَقَلِيلٌ إِنْ بَكَيْتُ لَكُمْ عُمْرِي  
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ الدِّمَاءُ فَمَا عَذْرِي  
لَكُمْ أَوْ عَذُولٌ بَعْدَكُمْ بِأَسْمِ الثَّغْرِ



وَكَيْفَ أَدَاوِي الْقَلْبَ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ  
 جَعَلْتُكُمْ ذُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي  
 ١٠ وَقَالُوا أَنْقِضَاءُ الدَّهْرِ لِلْعَزْنِ غَايَةٌ  
 أَقْدَغَادَرِ الْغَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ الْخَوُونَ إِلَى الْأَسَى  
 تَرَى تَسْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بَعُودَةً  
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَدُلُّوا عَلَى الْكَرَى  
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَهْلِ وَالْدَارِ لَا يَرَى  
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضَتْ دُمُوعُهُ  
 أَلْتَهَا الْمَنَايَا وَهِيَ بِنِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ  
 فَلَمْ يُغْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خِبَاءِهَا  
 وَأَوْ قُورِعَتْ حُمُرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا  
 ٢٠ أَتَقَارَعُ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 لَنْ غَادَرَتْ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُوحِشًا  
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الصَّرَاقِ وَدِجَلَةٍ  
 وَصَابَتْ شَرَاكَ غُدُوءَ وَعَشِيَّةٍ  
 فَلِلَّهِ مَا أُسْتُودِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نَقَى  
 ٢٥ ثَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النَّجْمَ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنْ أَسْلُوَ أَخُو الْقَدْرِ  
 وَلَمْ أَذَرِ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي ذُخْرِي  
 وَحَزْنِي مُمْتَدُّ لَدَيْكُمْ مَعَ الدَّهْرِ  
 لَوَاعِجَ أَشْجَانٍ تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي  
 وَهُمْ وَكَلُّوا عَيْنِي بِأَدْمُعِهَا الْغُزْرِ  
 فَأَذْرِكْ أَوْطَارِي وَأُوفِي بِكُمْ نُذْرِي  
 جَفُونِي عَسَى أَنْ الْخِيَالَ بِهَا يُسْرِي  
 أَلْهَ فَادِيًا يَفْدِيهِ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ  
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْأَرَائِبِ وَالنَّحْرِ  
 فَتَبًّا لِمَسْرُورٍ بِدُنْيَاهُ مُغْتَبَرٍ  
 مِنَ السَّمْهَرِيِّ الْمَدْنِ وَالْجَحْفَلِ الْجَبْرِ  
 بِمَرْهَفَةٍ بِيضٍ وَخَطِيئَةٍ سَمَرٍ  
 أَبْ نَافِذُ السُّلْطَانِ مُمْتَلِ الْأَمْرِ  
 فَكَأَنَّ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ  
 إِلَى نَهْرِ عَيْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ  
 غَوَادٍ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ  
 وَمِنْ كَرَمٍ عِدٍّ وَمِنْ نَائِلٍ غَمَرٍ  
 زَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فَخْرًا إِلَى فَخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَضْبَاءَ أَرْضِكَ مَنْ ثَوَى  
فِيَا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرْدَتْ مَضَاجِعًا  
نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَانْنَا  
لَنَا دَعْوَةٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ  
٣٠. عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَهَرٌ سَحَابُهُ  
رَثِينَاكِ يَا خَيْرَ النِّسَاءِ تَعْبُدًا  
وَمَنْ كَانَتْ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مَحَلَّهُ  
تَحَجَّجَتْ عَنْ مَرَأَى الْعُيُونِ جَلَالَةً  
٣٥. حَلَّتْ بِمَا نُوسٍ مِنَ الْأَرْضِ أَهْلٍ  
أَنِسُكَ فِيهِ عِزَّةٌ وَشَهَادَةٌ  
\* فَلَا زِلْتِ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعٍ  
وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُزْئِهَا  
فَكَمْ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ لَا زِلْتَ وَارِثًا  
٤٠. وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ  
هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِينَا أَيْمَةٌ الْهَدَى وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْرِ  
إِذَا وَرِثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا  
عَنِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي بِمُسْتَقْبَلِ الْأَجْرِ

فِيَا مَلِكَ الْأَمْلَاقِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَسَهْلًا إِلَى حَزْنٍ وَبَرًّا إِلَى بَحْرٍ  
أُعِيدُكَ مِنْ هَمٍّ تَبَيْتُ لِأَجَاهِ      عَلَى سَعَةِ السُّلْطَانِ مُقْتَسِمَ الْفِكْرِ  
٤٥ فَجَرَّدَ لِأَهْلِ الْبَغْيِ عَزْمًا مُوَيْدًا      وَسَلَّطَ عَلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ يَدَ الْقَهْرِ  
فَإِنَّكَ مَوْعُودٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تُرَى      عَلَى بَابِكَ الْأَعْدَاءُ فِي حَلَقِ الْأَسْرِ  
وَلَا زِلْتَ مَنشُورَ اللِّوَاءِ مُظْفَرُ الْكِتَابِ      مُحْفُوفَ الْمَوَاكِبِ بِالنَّصْرِ

### ١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل « كامل »

لَوْ أُشِيرَتْ رِمَمُ الْقُضَاةِ تَجَمَّلَتْ      أَيَّامُهُمْ بِوَكَالَةِ ابْنِ سَوَارِ  
بَطْلٍ يَكُرُّ عَلَى الْخُصُومِ بِمَقُولِ      عَضْبٍ وَيَحْمِلُ حَمَلَةَ الْإِسْوَارِ  
تَزْدَانُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ بِهِ كَمَا      زَانَ أَيْدِ الْحُسَنَاءِ لِبَسِّ سَوَارِ  
فَلَا زَفَعَنَّ عَلَى شَرِيحٍ قَدْرَهُ      وَلَا أَبْهَجَنَّ بِهِ عَلَى سَوَارِ

### ١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها رمي البندق « رجز »

حَيِّتِ يَا دَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ      وَلَا عَدَتِكَ السُّعْبُ السَّوَارِ  
مُثْقَلَةً كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ      بَاكِئَةً بِأَذْمُعٍ غِزَارِ  
عَلَى ثَرَى رُسُومِكَ الْقِفَارِ      فَرُبَّ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ  
تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِ      نَلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِ

٥ أَعْقُرُ فِيهَا أَلَمَ بِالْعُقَارِ      أَشْرَبُهَا بِجَذْوَةٍ مِنْ نَارِ  
 تَرْمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ      حَمَرَاءُ أَوْ صَفَرَاءُ كَالِدِنَارِ  
 كَأَنَّهَا ذَوْبُ النُّضَارِ الْجَارِي      رَقَّتْ فَمَا تُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ  
 تَخَالُهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ      إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي  
 بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سَمَّارِي      مُطَرَّرَ الْخُدَيْنِ بِالْعِذَارِ  
 ١٠ يُدِيرُ لِحْظًا مُرْهَفَ الْغَرَارِ      ذَا كُحْلٍ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمَرَارِ  
 وَهَيْفَ فِي الْخَضِرِ وَأَخْضَارِ      وَقَامَةٍ قَامَتْ بِهَا أَعْذَارِي  
 رِيْقَتُهُ كَالْعَسَلِ الْمُشَارِ      وَرَدْفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي  
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ أَصْطِبَارِي      وَدُمِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الزُّنَارِ  
 مُشْبَعَةٌ الْخُلْخَالِ وَالسَّوَارِ      كَأَنَّهَا بَذَرُ أَسْمَاءِ السَّارِي  
 ١٥ جَلَّتْ عَنِ الْحَقَاقِ وَالسَّرَارِ      تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَزْرَارِ  
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ      خَلَعَتْ فِي الْحُبِّ بِهَا عِذَارِي  
 مَا لِأَخِي الصَّبَوَةِ وَالْوَقَارِ      وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُتِكَ الْأَسْتَارِ  
 أَقُولُ بِاللَّثَامِ وَالْخُمَارِ      وَالشَّرْبِ فِي الْخَنَانِ وَالْقِمَارِ  
 وَأَعَشَقُ الْعِلْمَانَ وَالْجَوَارِي      أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أُخْيَارِي  
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْتَجَعَ الْعَوَارِي      وَقَلَمًا فَكَّرْتُ فِي الْإِعْسَارِ  
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ      أَجُودُ فِي عُسْرِ وَفِي يَسَارِ  
 وَكَانَ عَيْنُ الرَّبِّجِ فِي الْخُسَارِ      وَرَوْضَةٍ مُؤَنِّقَةٍ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةً أَنْفَاسُهَا مِعْطَارِ  
 مِنَ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ  
 ٢٥ بِالسُّنِّ الْحَوْذَانِ وَالْعَرَارِ  
 مِنْ نِزْجِسٍ غَضٍّ وَجَلَنَارِ  
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةً الْأَقْطَارِ  
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةٌ الْعِطَارِ  
 يَسْبِقُهَا جَذُولُ مَاءٍ جَارِ  
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْدَارِ  
 بِبُوحِ الْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ  
 بَاكَرْتَهَا وَلِلْعَلَى ابْتِكَارِ  
 وَجِيشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ  
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ  
 ٣٥ بِفِتْيَةٍ غُرٍّ ذَوِي أَخْطَارِ  
 قَدْ عَرَفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ  
 أَغْلَبَ مَشَاءٌ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ  
 مُهْذَبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ  
 ٤٠ فَجَلَّلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ

وَرِيقَةَ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ  
 تُثْنِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَا الْمَذَرَارِ  
 تَضْحَكُ مِنْ مَبَاسِمِ الْأَنْوَارِ  
 بَاتَ بِهَا جَوْدٌ مِنَ الْأَمْطَارِ  
 فِي حُلِّ الشَّقِيقِ وَالْبَهَارِ  
 تَنَفَّسَتْ مِنْ مَنَدَلٍ وَغَارِ  
 عَذْبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْقُطَارِ  
 أَرْقُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي  
 حَتَّى يَرَى مَا سَاخَ فِي الْقَرَارِ  
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ  
 فَعَرَّنَا بِالْكَوْكَبِ الْفَرَارِ  
 وَأَصْبَحُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ  
 أَمَاجِدِ أَكْكَارِمِ أَخْرَارِ  
 وَكُلِّ زَامٍ بَطَلٍ كَرَّارِ  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِينٍ ضَارِ  
 زَاكِ الْفُرُوعِ طَاهِرِ النُّجَارِ  
 حَتَّى وَرَى زَنْدَ النَّهَارِ الْوَارِي  
 وَأَقْبَلَتْ عَصَائِبُ الْأَطْيَارِ

فِي جَعْفَلٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارٍ  
 مُلَوَّنَاتِ الْقُمَصِ وَالْأَطْمَارِ  
 مُشْتَهَرِ كَالْفَارِسِ الْمَغْوَارِ  
 مِنْ أَيْضَاضٍ مِنْهُ وَأَحْمَرَارِ  
 ٤٥ وَأَبْلَقِ مُشْمَرِ الْإِزَارِ  
 فِي يَلْمَعٍ مُحَلَّلِ الْأَزْرَارِ  
 وَنَارِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ  
 كَأَنَّهُ الذِّمِّيُّ فِي الْغِيَارِ  
 كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ  
 ٥٠ \*فَخَرَجَتْ لِلرَّغْيِ وَالْإِصْحَارِ  
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفٍ مِنْهَارِ  
 مِلْنَا إِلَى سَجَمٍ كُلُّونِ الْقَارِ  
 تَحُلُّ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ  
 كَأَنَّهُا الْأَسَاوِدُ الضُّوَارِي  
 ٥٥ تُعْزَى إِلَى نَارٍ وَأَيِّ نَارِ  
 نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ  
 نِعَمَ أَخْيَارِ الْحَاقِقِ الْخُنَارِ  
 مُخْلِفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ  
 مِنْ أَيْضٍ كَرِزَمِ الْقَصَّارِ  
 تَخَالُهُ مِنْ وَضَحِ النَّهَارِ  
 مُؤَلَّفًا مِنْ بَرْدِ وَنَارِ  
 مِرْزُهُ الْأَحْمَرُ كَالْعُقَارِ  
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ  
 جَبْهَتُهُ صَفْرَاءُ كَالِدِنَارِ  
 صَلَتْ الْحَبِينَ أَسْوَدِ الْعِدَارِ  
 فَسَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَى الْمِقْدَارِ  
 مُوقِنَةً بِقَصْرِ الْأَعْمَارِ  
 وَهَاجَنَا شَوْقٌ إِلَى الْبِدَارِ  
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّضَارِ  
 يُطْلِقُهَا مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ  
 مَسُوبَةً إِلَى الْقَنَا الْخَطَّارِ  
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحَذَقِ مِنْ مَبَارِ  
 أَلَذُّ لِي مِنْ نَعَمِ الْأَوْتَارِ  
 يَرُوقُ حُسْنًا أَعْيُنَ النُّظَّارِ

لِكِنَّهَا قَبِيحَةُ الْآثَارِ  
 فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشِّفَارِ  
 ٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمِقْدَارِ  
 صِغَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ  
 أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَقْدَارِ  
 هَيْضَ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ  
 تَعُورُ مِنْ جَوْجُورِهِ فِي غَارِ  
 ٦٥ بَرْحًا لِكُلِّ مُخَصَّدٍ مَغَارِ  
 أَصْفَرَ لَا يُعَابُ بِأَصْفَرَارِ  
 قَدْ عَضِدَتْ رِمْنَاهُ بِالْيَسَارِ  
 يُعْجَلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْغَرَارِ  
 أَخْفَى مِنَ الْإِيْمَاءِ بِالْأَسْرَارِ  
 ٧٠ حَوْلَ الرُّمَاقِ أَيْمًا انْتِشَارِ  
 فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمُمَارِي  
 تَفْخَعُ فِي الْوَعْثِ وَفِي الْخَبَارِ  
 قَدْ رُمِيَتْ بِالذُّلِّ وَالصَّغَارِ  
 حَسِبْتُهَا نَحَائِرَ الْجَزَارِ  
 ٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بَشَارِ

حَذَارٍ مِنْ أَسْنَمِهَا حَذَارِ  
 وَمِنْ صُدُورِ الْأَسْلِ الْحَرَارِ  
 كَأَنَّهَا قَذْفٌ مِنَ الْأَحْجَارِ  
 صَاعِدَةٌ فِي الرَّهَجِ الْمُثَارِ  
 بِمِثْلِهَا مِنْ أَسْنَمِ عَوَارِي  
 تُضْمِيهِ قَبْلَ النَّزْعِ وَالْإِبْدَارِ  
 تَوَلَّجَ الثَّعْلَبِ فِي الْوَجَارِ  
 أَحْكِمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ  
 فِي كَفِّ نَفَّاعٍ بِهِ ضَرَّارِ  
 فَلَمْ يَزَلْ فِي لُجْجِ الْغَمَارِ  
 رَمِيًّا دَرَاكًا كُلَّيْبِ النَّارِ  
 فَأَنْتَشَرَتْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ  
 كَوْقَعَةِ الْكِلَابِ أَوْ ذِي قَارِ  
 خَوَاضِعِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ  
 دَوَامِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ  
 قَلِيلَةَ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ  
 فَكَمْ أَرْقَنًا مِنْ دَمِ جَبَّارِ  
 يَا سَفْرَةَ وَافَتْ عَنِ الْأَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِخَارِي      مُبَارَكُ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
قَضَيْتُ فِي الرَّمِي بِهَا أَوْطَارِي      وَفَقْتُ بِالْحَذَقِ عَلَى النُّظَارِ  
خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهَا ذِمَارِي      وَدَارُهَا قَرِيبَةٌ مِنْ دَارِي  
وَكَُنْتُ لَا أَخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ      قَرَرْتُهَا بِالْحَنْفِ وَالْبَوَارِ  
٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ      فَمَا بَكَتْهَا أَعْيُنُ الْأَوْتَارِ  
وَلَا رَعَتْهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ      وَعُدْتُ عَالِي الْجَدِّ وَالْمَنَارِ  
بَزَنْدٍ إِقْبَالٍ وَسَعْدٍ وَارِي

١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابي الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن  
« وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَعِيلَ قَدْرُ      تَقُورُ وَقَهْوَةُ صِرْفٍ تَدُورُ  
وَنَدَمَانُ كَبُستَانِ نَضِيرِ      بَعِيدٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ  
وَسَاقٍ كَالْقَضِيبِ الرُّطْبِ لَاطِ      حَشَاهُ وَرَدْفُهُ عَالٍ وَثِيرُ  
وَمُحْسِنَةُ الْغِنَاءِ إِذَا تَغَنَّتْ      حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبٍ تَسِيرُ  
وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُرُورِ      وَإِنْ وَافَيْتَنَا كَمَلِ السُّرُورِ  
فَبَادِرِ بِالسُّرُورِ عَلَى اقْتِبَالِ السَّنَاهِ      فَيَوْمَنَا يَوْمُ مَطِيرِ  
وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ      بِدُجْنٍ دُونَهَا مِنْهُ سَتُورُ  
وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدُ مُكْفَهَرُ      وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُبْتَسِمٌ نَضِيرُ  
وَبَيْنَهُمَا مُقَارَعَةٌ وَحَرْبُ      لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْحَبُورُ



١٠ إِذَا مَا الرُّعْدُ زَمْجَرَ خِلَتْ أَسْدًا  
فَإِنْ سَلَتْ صَوَارِمَهَا الْغَوَادِي  
وَأَعْطَافُ الْغُصُونِ لَهَا نَشَاطٌ  
وَأَزْهَارُ الرِّيَاضِ لَهَا عِيُونٌ  
وَحَذُّ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا  
١٥ فَلَا تُفْسِدْ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ  
وَإِنِّي يَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرٌ  
تَمَتَّعْ مِنْ شَبَابِكَ وَأُغْنِمَهُ  
وَلَا تَتْرُكْ وَرَاءَكَ يَوْمَ لَهْوٍ  
غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَيْبُ  
أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنَهَا الْغَدِيرُ  
وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لَهَا فَتُورُ  
مُحَدِّقَةٌ إِلَى الْآفَاقِ صُورُ  
عَلَيْهِ لَوْلُو الطَّلِّ النَّشِيرُ  
فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ  
عَلَيْكَ بِمَا عَلَى نَفْسِي أُشِيرُ  
فَعَمْرُ نَصَارَةِ الدُّنْيَا قَصِيرُ  
فَلَا تَدْرِي إِلَّا مَ غَدَا تَصِيرُ

## ١٤٣

وقال « كامل »

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعْمَرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تُغْفَرُ  
أَعْطَاكُمْ الْجَمَّ الْجَزِيلَ وَكُنْتُمْ بِالْمَنْعِ أَجْدَرُ  
وَوَلَيْتُمُ الدُّنْيَا فَأَنْهَيْتُمُ مِنَ الْحَجَّاجِ أَجْوَرُ  
فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنْكُمْ وَالِ ظُلُومٌ قَدْ تَعَمَّرُ  
مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُوهُ بِرَبِّهِ إِلَّا تَجَبَّرُ  
مُتَمَرِّمٌ الْأَخْلَاقِ كَاللَّيْثِ الْغَضُوبِ إِذَا تَمَرَّ  
وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عُصْبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْذَرُ

فَسَيَلْحَقَنَّ مِنْ تَقَدَّمَ فِي النَّوَائِبِ مَنْ تَأَخَّرَ  
تَهْتَمُّ عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ تَكْبَرًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَعَدَوْتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَتَكْتُمُ وَاللَّهُ أَقْدَرُ ١٠  
لَكُمْ صَعَائِفُ رَبِّيةٌ تُجْزَوْنَ فِيهَا يَوْمَ تُنْشَرُ  
وَقَبِيعُ آثَارٍ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُرَوَّى وَتُؤَثَّرُ  
قَوْمٌ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمُ وَالْعَهْدُ يُخْفَرُ  
عُرِفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لِصَنِيعِ اللَّهِ أَكْفَرُ  
وَأَسْتَحْسِنُوا نَقْضَ الْعُهُودِ فَهُمْ مِنَ الْآيَامِ أَغْدَرُ

### ١٤٣

وقال « سريع »

يَا عَضُدَ الدِّينِ دُعَاءُ أُمْرِي عَلَى الْغَائِي بِكَ مُسْتَنْصِرٍ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٍ

### ١٤٤

وقال « كامل »

أَبْنِي أُسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنْ أَنْ يَقَنَّبَهُ الدَّهْرُ  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلِيَا نَهْيٌ وَلَا أَمْرُ  
رَفَعْتَكُمْ الْآيَامُ غَالِطَةً لَا أَنَّ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ  
الْجَائِرِينَ الْغَادِرِينَ وَبِئْسَ الْخُلَّتَانِ الْجَوْرُ وَالْغَدْرُ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بِأَنْ تُنْفِذَ لِي حَصِيرًا      وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ  
وَلَمْ تَفِ إِذْ وَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ      يُرْجَى مِنْ يَدَيِ نَحْسٍ فَقِيرِ  
فَلَا تُمَسِّكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنَا      فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يجيزه على مدحه ويحيف عليه اذا عامله « هزج »

عَذِيرِي مِنْ أَيْ بَشِيرٍ      فَقَدْ عِيلَ بِهِ صَبْرِي  
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي      وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي  
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْخَائِنِ مِنْ خُسْرِ  
فَلَا ذِمَّتُهُ يُبْرِي      فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَتَفَقُّ الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةٍ      أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ  
وَلَيْلُ حَظِّي مَا أُنْجَلَى صَبْحُهُ      وَغَرَسُ مَدْحِي بَعْدُ أَمْ يُثْمَرِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرُ رَاتِبٍ      إِلَى مَكَانٍ شَاسِعٍ مُقْفَرِ  
كَأَنِّي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ      أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى مَجْمَرِ  
يُثْبِرُ بِالْمَشْيِ كَعَابِي فَمَا      أَوْقَعَ مَا سُمِّيَ بِالْمَثْبِرِ

عَقَدْتُ مَذْ حَلَّتْ حُمُولِي بِهِ      عَلَى أَحْنَمَالٍ لِلْأَذَى خِنْصِرِي  
لَوْ حَلَّهُ ذَنْبُ الْفَلَا مَوْهِنًا      ذَاقَ الرَّدَى وَالصَّبْحُ لَمْ يُسْفِرِ  
هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِيٍّ مِنْ      إِبْطٍ مُصِنٍَّ وَفَمٍ أَجْزَرِ  
وَلَيْسَ شَكْوَايَ سِوَى أَنِّي      أَنْظُمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي  
وَأَنِّي أَرْجُو نَدَى مَعَشِرِ      أَحْسِنَ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَعَشِرِ  
سَدَى إِذَا أَجْرَمْتُ لَمْ يَقْبَلُوا      عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أَشْكُرِ  
لَا يَتَوَاصُونَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ  
أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ      وَذِمَّةٍ لِلَّهِ لَمْ تُخْفَرِ  
يُعْجِبُهُمْ مِنِّي إِذَا جِئْتُهُمْ      مَا يُعْجِبُ الْكَرَادَ مِنْ جَعْفَرِ  
كَأَنِّي أَنْقَلُ مَا بَيْنَهُمْ      مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مُنْكَرِ

### قافية الزاي

١٤٨

قال بشكر ابا الفرج ابن الدوامي على انجاز وعده وعده « متقارب »

فَعَلْتُ وَأَنْجَزْتَ فِعْلَ الْكَرَامِ      وَغَيْرُكَ إِنْ قَالَ لَا يُنْجِزُ  
وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ      عَلَيْهِ وَغَيْرُكَ مُسْتَوْفِزُ  
وَإِنِّي طَوِيلُ لِسَانٍ الشَّاءِ      عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ  
فَدُونُكَ حَمْدًا كَرِهَرِ الرِّيَاضِ      فَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا يُجْرِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شد اكثرها « متقارب »

وَأُقْسِمُ لَوْ سُمِّنِي أَنْ تَنَالَ      كَفِّي الْكَوَكِبَ لَمْ أُعْجِزِ  
وَلَوْ رُمْتَ مِنِّي بَيْضَ الْأَنُوقِ      وَعَنْقَاءَ مَغْرِبَ لَمْ تُعْوزِ  
وَقَدْ غَادَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ      لَدَيْكَ جَرِيحًا وَلَمْ يُجْهِزِ  
وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ      وَمَا فِي قَنَائِي مِنْ مَغْمَزِ  
وَلِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ      وَعودُ مِنْ الْحَظِّ لَمْ تُنْجِزِ  
فَكُنْ ثَابِتًا فِي الرِّضَى وَأَخْلَسْ      عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُسْتَوْفِزِ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي      نَفْسِي بَيْعَ الْمِطْرِفِ الْحَزِي  
وَلَا تَرَكْتُ الطُّرُزَ مِنْ بَعْدِ مَا      كُنْتُ تُسَمُّونِي أَبَا الطُّرُزِ  
حَتَّى وَهَتْ سُوْقِي وَهِيَّاتُ أَنْ      تَنْفُقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَزِي  
عَامَلْتُ خُبَّازِي بِهِ بَعْدَ مَا      عَامَلَنِي أَمْسٍ بِمَا يُجْزِي  
وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي نَبْتِي      إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حِرْزِي  
وَلِي غُلَامٌ وَجْهُهُ طَيْرَةٌ      فِي غَايَةِ الْإِذْبَارِ وَالْعَجْزِ  
يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلَ مَا      يُشْنَى عَلَيْهَا دُودَةُ الْقَزِ  
نَهَارَهُ يَغْدُو إِلَى السُّوقِ فِي      بَيْعِ قَمَاشٍ وَشِرَى خُبْزِ

١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ      مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ  
مَا رَأَى الرَّأُوْنَ مِثْلِي شَاعِرًا      أَخَذَ الْمَمْدُوحُ مِنْهُ الْجَائِزَةَ

١٥٢

وقال وقد اهدى اليه مجاهد الدين قياز بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »

مُجَاهِدَ الدِّينِ عِشْتَ ذُخْرًا      لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَتْزًا  
بَعَثْتُ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ      قَدْ مُسِخَتْ فِي الطَّرِيقِ عَنَّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥ هـ  
« خفيف »

طَافَ يَسْعَى بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ      كَقَضِيبِ الْأَرَاكِةِ الْمَيَّاسِ  
بَدْرٌ تَمَّ غَاظَتْ مِنْ لَحْظِهِ لَيْلَةٌ      نَادَمَتْهُ غَزَالُ كِنَاسِ  
ذَلَّلَتْهُ لِي الْمُدَامُ فَأَضْعَى      لَيْنَ الْعِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ  
بَاتَ يَجْلُو عَلَى رَوْضَةِ حُسْنٍ      بَثُّ فِيهَا مَا يَبْنِي وَرْدِ وَاسِ  
هـ أَمْزُجُ الْكَاسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةٌ      صَدَّ مَرْجْتُ بِالْذَّمْعِ كَاسِي  
لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَثُّ أَعَانِي فِي حُبِّهِ      وَأُقَاسِي

قَلَّيْ مِنْ وَشَاحِهِ وَبَقْلِي مَا بَخْلَخَالِهِ مِنْ الْوَسْوَاسِ  
 أَيُّ بُرْجٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرُحٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسٌ  
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لِحَمِيدٍ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسٍ  
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَتُ مِنْكَوْبَةً بَعْدَ مِرَّةٍ أُمْرَاسِي  
 يَا نَهَارَ الْمَشِيبِ مَنْ لِي وَهَيْهَاتَ بَلِيلِ الشَّيْبَةِ الدَّيْمَاسِ  
 حَالِ بَيْنِي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَا بِي دَهْرٌ أَحَالَ صِبْغَةَ رَاسِي  
 وَرَأَى الْغَانِيَاتُ شَيْبِي فَأَعْرَضْنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ خَيْرٌ لِبَاسٍ  
 كَيْفَ لَا يَفْضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ  
 ١٥ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْتَقَى وَالْبَاسِ  
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَعْلَا مُمُ الْهُدَى وَالضَّرَاعِمِ الْأَشْرَاسِ  
 أَيْدِ اللَّهِ دِينَهُ بِجِبَالٍ مِنْهُمْ شُمَخُ الْهَضَابِ رَوَاسِي  
 وَأَضْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِينَ لِلْعِدَى فَرَّاسِ  
 فَهُمْ الْأَمْرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالْقِسْطِ  
 ٢٠ وَلَقَدْ زِينَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهُدَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
 مَلِكٌ جَلَّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ آلاؤُهُ عَنْ قِيَاسِ  
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبَرُ سَطَى يَنْسِي الْأَسْوَدَ الزَّيْبَرَ فِي الْأَخْيَاسِ  
 وَسَمَاحٌ يُغْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْسَاءُ ضَنَّتْ بِصُوبِهِ الرَّجَاسِ  
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِيَالَتِهِ مَا بَيْنَ ذُنُبِ الْفَضَا وَظُنِّي الْكِنَاسِ

٢٥ وَعَنَّا خَاضِعًا لِعِزَّتِهِ كُلُّ أَبِي الْقِيَادِ صَعِبَ الْمِرَاسِ  
 بَثَّ فِي الْأَرْضِ رَافَةً بَدَلَتْ وَحَشَّةَ سَارِي الظَّلَامِ بِالْإِنْسَانِ  
 غَادَرَتْ جَفْوَةَ اللَّيَالِي حُنُوءًا وَأَلَانَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي  
 بِيَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ  
 رُدَّ تَذْيِيرُهَا إِلَيْهِ فَأَضْحَى مُلْكُهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ  
 ٣٠ يَا لَهَا بَيْعَةً أَجَدَّتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِأَلِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ  
 وَإِلَى اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِئِنَّةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِلْأَسِ  
 جَمَعَتْنَا عَلَى خَلِيفَةٍ حَقٍّ نَبَوِي الْأَعْرَاقِ وَالْأَغْرَاسِ  
 فِي مَقَامٍ ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ الْأَعْنَاقُ ذَلَّ الْمُقَادِرُ لِلْهَرْمَاسِ  
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكٍ عَا رٍ مِنْ الْعَارِ لِلتَّقَى لِبَاسِ  
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طُودٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ رَاسِي  
 تَالِيًا هَذِيهِ الْمَوَاقِفُ مِنْ نُورٍ جَلَالٍ يُضِيءُ كَالنَّبَرَّاسِ  
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَلَائٍ مُحْكَمِ الْعَقْدِ مُحْصَدِ الْأَمْرَاسِ  
 يَا مُبِيدَ الْعِدَى وَيَا قَاتِلَ الْمُحِلِّ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ  
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَمْدُودُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
 ٤٠ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهَا مِنَ الْأَرْمَاسِ  
 جُدْتَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَفْوًا وَكَأَمِنْ مِنْ يَدٍ لَا تَدْرُ بِالْإِنْسَانِ  
 وَأَرْحَتَ الزُّورَاءَ مِنْ جَوْرِ مُزَوِّ رٍ عَنِ الْخَيْرِ فَاجِرِ مَكَاسِ



أَنفًا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَا عِهِ عُصْبَةُ الْخَنَا الْأَزْجَاسِ  
 رَدٍّ فِي نَحْرِهِ ائْتِقَامُكَ مَا فَوَّقَهُ مِنْ سِهَامِهِ الْأَنْكَاسِ  
 ٤٥ دُنِسَتْ بُرْهَةً بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرَتْهَا مِنَ الْأَدْنَاسِ  
 بِكَ عَازَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ الْوَسْوَاسِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخَنَاسِ  
 وَأَشْتَكْتَ دَاءَهَا الْعُضَالُ فَالْفَتْكَ لِأَدْوَائِهَا الطَّيِّبِ الْآسِي  
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَزِمِ بِالْإِزْ غَامِ جَدِّ الْإِعْدَاءِ وَالْإِتْعَاسِ  
 وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ شَرْطِ التَّهَانِي وَأَقْتِرَاحِ النَّدَمَانِ وَالْجُلَاسِ  
 ٥٠ حَمَلَتْ مِنْ أَرْبَحِ مَذْحِكِ نَشْرًا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ  
 مِدْحًا فِيكَ لِي سَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ التَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ  
 مَا أُمْتَطَى رَاحَةً يَرَاغُ وَمَا خَطَّتْ يَمِينُ رَقْشًا عَلَى قِرْطَاسِ

١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو بنوب يومئذ الوزارة  
 « وافر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا بِجَرَعَاءِ أَلْوَى دُرْسًا  
 وَزَادَ مَحَلَّكَ الْمَانُو سَ يَا دَارَ الْهَوَى أَنْسَا  
 لَنْ دَرَسَتْ رُبُوعُكَ فَالْهَوَى الْعُذْرِيُّ مَا دَرَسَا  
 بِنَفْسِي جِيرَةٌ لَمْ يُبْقِ فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسَا  
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلْوَى وَلَا حَبَسَا

وَسَارَ بِهِنَّ فِي الْأَظْمَا نِ حَوَا كَالْذَّمَى لُغَا  
 تَحَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى ظَبْيَاتِهِمْ كُنُسَا  
 وَفِي الْغَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ الْبَانَةَ الْمَيْسَا  
 تُرِيكَ الظَّيَّةَ الْأَذْمَا لَا حَمَشًا وَلَا خَسَا  
 ١٠ سِهَامُ جُفُونِهَا دُونَ الْمَرَّاشِفِ تَمْنَعُ اللَّعْسَا  
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْمَحُ لِي بِرَدِّ الظَّاعِنِينَ عَسَى  
 وَلَيَلَاتٍ سَرَقْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْقَاتِهَا خُلْسَا  
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَشَارَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا  
 وَدِيرٍ قَدْ حَلَّتْ بِهِ وَرَبُّ الدَّيْرِ قَدْ نَعَسَا  
 ١٥ فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَجَلَانِ مُقْتَبَسَا  
 كَأَنَّ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا  
 وَجَاءَ بِهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي كَأْسَاتِهَا غَلَسَا  
 فَلَا مَا كَسَتْهُ وَزَنَّا وَلَا هُوَ كَائِلًا بَخَسَا  
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعْتَ فِي جُنْحِ الدُّجَى قَبَسَا  
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتِ مِنْ رَوْضِ الْحِمَى نَفَسَا  
 كَأَنَّ ذِكِّيْ نَفَحَتْهَا خَلَائِقُ سَيِّدِ الرُّوسَا  
 جَلَالِ الدِّينِ وَالْمَوْفِيِّ لِأَمَامِهِ بِمَا التَّمَسَا  
 إِذَا غَرَسَتْ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالْإِشْرِ مَا غَرَسَا

وَلَوْ لَمَسْتَ يَدَاهُ صَفَا لَأَعْشَبَ مِنْهُ مَا لَمَسَا  
 ٢٥ تَكَفَّلَ حِينَ يَنْسِمُ بِالْفَنَى وَالْمَوْتُ إِنْ عَسَا  
 وَأُقْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفَيْهِ وَلَا تَعَسَا  
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًا بَعْدَ مَا يَبْسَا  
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمِ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا  
 ٣٠ وَقُورٌ يَوْمَ جِلْسَتِهِ إِذَا هَفَّتِ الْحُلُومُ رَسَا  
 وَتَلَقَّاهُ غَدَاةَ الرُّوزِ عِ فِي الْهَبَاتِ مُنْفَعِسَا  
 فَلَيْتُ شَرَى إِذَا أُسْرَى وَطَوْدُ حِمَى إِذَا جَلَسَا  
 إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ حَسِبْتَ الْغَيْثَ مُنْجِسَا  
 فَإِنْ مَحَضَ الرِّجَالُ الرُّأْيَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا  
 ٣٥ يُبْخَلُّ جُودُهُ صَوْبَ الْحَيَا السَّارِي إِذَا رَجَسَا  
 وَيَنْسِي الْمَكْرَ خَيْفَتُهُ ذِئَابَ الرِّذْهَةِ الطُّلْسَا  
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانُ أَسَا  
 ضَعُوكَا فِي النَّدَى وَفِي الْوَعَى مُتَمَرَّسَا شَرِسَا  
 بَلَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي أَلْ أُمُورٍ مُدْرَبَا مَرِسَا  
 ٤٠ فَمَا أَخْلَطَ الصَّوَابُ عَلَى بَدِيَّتِهِ وَلَا التَّبَسَا  
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفَيْهِ مَا أَحْبَسَا

وَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسُ شَمْسًا  
 وَذَلَّلْتُ الزَّمانَ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا  
 فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لَبَسَا  
 ٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلَتِهِ إِذَا عَوْدُ الزَّمانِ عَسَا  
 يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْهِنَاءِ بِرَبْعِهِ عُرْسًا  
 يُغَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يُرَاوِحُهُ صَبَاحُ مَسَا  
 عَلَيْكَ ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادُ الْمَاجِدُ النَّدِيسَا  
 جَلَوْتُ الْبَكْرَ طَالَ ثَوَا وَهًا فِي خَدْرِهَا عَنَسَا  
 ٥٠ حَصَانُ الْجَيْبِ مَا جُلِيتُ عَلَى الْخُطَّابِ وَالْجُلَسَا  
 فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَأٍ بِهَا خُبْنًا وَلَا نَجَسَا  
 مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي مَا عَيْبَ قَائِلُهَا وَلَا وُكْسَا  
 قَوَافٍ مَا لَبِسَنَ بِمَدْحٍ غَيْرِكَ مَلْبَسَا دَنَسَا  
 وَلَا زَا حَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَّابًا وَلَا حَرَسَا  
 ٥٥ نَظَمَنَ لَكَ الْمَدِيحَ حَلَّى وَحَكِنَ لَكَ الثَّنَاءَ كَسَا

١٥٥

وقال يتوجع لنفسه « طويل »

لَئِنْ سَمِعَ الْعَوَادُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي  
 وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيَسَا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيَسِ

١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلٍ بَتْ فِي أَرْجَاءِ مَنْزِلِهِ      كَأَنِّي بَتْ فِي بَعْضِ النَّوَاوِيسِ  
أَضَافَنِي وَهُوَ أَوفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ      عَنِّي وَفِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْمَقَالِيسِ  
بَلَحْمٍ مَاعِزَةٍ كَالشَّنِّ بِالِيَةِ      قَرِيبَةِ الْعَهْدِ بِاللَّأَوَاءِ وَالْبُوسِ  
كَأَنَّ أَعْظَمَهَا مِنْ يُسْهِهَا خَشَبٌ      قَدْ أَوْدَعَتْ مِنْ هُزَالِ الْجِلْدِ فِي كَيْسِ  
وَحُشْكِنَانَجَةٍ سَوْدَاءَ فَارِغَةٍ      كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسِ  
قَدِيمَةٍ مِنْ بَقَايَا ظَهْرِ وَالِدَةٍ      قَدْ عَمَّرَتْ فِي ذِرَاهُ عُمَرُ إِبْلِيسِ  
فَبِتْ أَسْوَأَ مَيِّتٍ فِي عِرَاصٍ مَغَا      نِيهِ وَعَرَّسْتُ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ

١٥٧

وقال أيضاً « طويل »

أَلَا مُبْلَغُ عَنِّي الْمَهِينِ ابْنِ عُرْوَةٍ      مَقَالَةٌ خَلَّ ذِي وَدَادٍ وَذِي إِنْسِ  
أَنْفَتَ وَقَدْ صَارَتْ مَعَ ابْنِكَ ابْنَةً      فَمِلْتَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْحَبْسِ  
مَتَى صِرْتَ تَأْبَى لَا أَبَاكَ دَنِيَّةً      وَأَنْتَ لَتَيْمُ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَالنَّفْسِ  
وَكَيفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةً      وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ

١٥٨

وقال وكان المولود الشاعر المعروف بالابله قد اتجع بعض بلاد الشام بمدح زعيمها  
فاتهمه بأنه قد هجاءه فحبسه وناله منه نأذ « كامل »

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا      رَنَ نَجْمَ سَعْدِكُمُ النُّحُوسُ

لَا تَقْصُدُوا بَلَدًا حَرًّا      مَا أَنْ يُرَى فِيهَا نَفِيسُ  
كَأَلَدَبْنٍ لَيْسَ بِهِ إِذَا      فَتَشْتَهُ إِلَّا التُّيُوسُ  
كَانَتْ صَلَاتِهِمْ إِذَا      وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْفُلُوسُ  
هـ فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ      لِحَبْنَدِيهِمْ وَالْحَبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين يلتمس منه قصيلاً « مريع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفَّهُ      عِنْدِي الْأَيَادِي فَرْكَاً مَا غَرَسُ  
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمُذَّ      جَرَى عَلَى رَاحَتِهِ مَا أَحْبَبَسُ  
دُعَاءَ عَبْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ      مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ مَجْرَى النَّفْسِ  
إِنِّي بِأَحْوَالِ كُمَيْتِي وَمَا      يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهُوسِ  
هـ قَدْ أَخْصَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى      أَنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ الْيَبَسِ  
وَقَدْ تَقَاضَانِي بِتَخْضِيرِهِ      وَالْخَرْفُ الْمَنْقُورُ فِيهِ دَخِسُ  
فَجُذِّ لَهُ وَأُعْمِلَ عَلَى أَنَّهُ      قَدْ زَادَ لِلْخَادِمِ خُسْرًا فَرَسُ  
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا      وَلَا لَهُ الْمِسْكِينُ أَيْضًا نَفْسُ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « مريع »

سِتَارَةٌ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ      تَمَّتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأُنْسُ  
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا      وَلِلنَّفِثِ وَفِيهِ الْغَيْثُ وَالشَّمْسُ

تَلْبِسُهَا بَهْجَةً أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبْسُ  
الْمَجْدُ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

قافية الشين

١٦١

قال يقتضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« مريع »

أَيُّ فَقِيرٍ بِعَطَايَاكَ يَا خَيْرَ نِسَاءِ الْخَلْقِ لَمْ يَنْعَشِ  
وَأَيُّ دَارٍ لَكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفْرَشِ  
أَنْتِ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ لِرَبْعِ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ  
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامَ عَنْ ظُلْمِهَا كَفُّكَ لَمْ تَقْنُكْ وَلَمْ تَبْطُشِ  
وَمَذْوَردْنَا بِمَجَرِّ إِحْسَانِكَ الْزَّائِرِ لَمْ نَظْمًا وَلَمْ نَعْطُشِ  
جُودِي بِرَمَمٍ أَنَا مِنْ خَوْفِ تَضَجِّعِكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ  
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَآكِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْمَشْمِشِ  
تُعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وُجُوهِ الْعِيدِ لَمْ تُخْمَشِ  
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْخَمْرَةُ لِلْمُنْتَشِي  
وَعِشْتُ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجَنِ بِيَطْنِ الْفَرَسِ الْأَبْرَشِ

١٦٣

وقال يهجو ابن الزریش « بسیط »

يَا ابْنَ الزُّرَيْشِيِّ مَا زُرَيْشٍ      قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزُّرَيْشِيِّ  
وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبْنًا      خُلِقْتَ مِنْ رَبِّهِ وَفُحْشٍ  
أَحَقُّ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى      خَلَاتِقًا مِنْ حِمَارٍ وَحَشٍ  
مَجْتَمِعٌ فِيكَ كُلُّ شُوْمٍ      وَكُلُّ لَوْمٍ وَكُلُّ غُشٍّ  
غَيْرُ لَبِيبٍ وَلَا أَرِيبٍ      وَلَا مَلِيحٍ الْكَلَامِ هَشٍّ  
فَمَغْبِرٌ لِلْقُلُوبِ يَذْوِي      وَمَنْظَرٌ لِلْعُيُونِ يُعْشِي  
يُصْبِحُ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ      كَأَنَّهُ وَجْهٌ مُرْدَقَشٍ  
مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَيَاءٌ      فَلَا يُغْدِي وَلَا يُعْشِي  
وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ      مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَمْشِي  
لَهُ قُرُونٌ لَوْ أُسْتَقَامَتْ      طُولًا لَجَازَتْ بَنَاتُ نَعَشٍ  
مُشَوَّةٌ خَلْقَةً وَخُلُقًا      مَا فِيهِ لِلْخَيْرِ مِنْ مِغْشٍ  
لَحِيَّةٌ تَبْسُ وَوَجْهٌ قَرْدٍ      وَعَيْنٌ ثَوْرٍ وَرَأْسٌ كَبْشٍ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلِ      وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشٍ  
هَمِجْتَ مِنِّي عَلَيْكَ رَقْشًا      مِنْ الْقَوَافِي وَأَيِّ رَقْشٍ  
فَاذْهَبْ بِعَرَضٍ أَبْقَتْ أَفَاعِي السَّهْجَاءِ      فِيهِ نُدُوبٌ نَهْشٍ  
مُزَقٍّ لَمْ تَدْعِ سَهَامِي      لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانٌ خَدَشٍ



قافية الصاد

١٦٣

قال يهجو مزبناً « خفيف »

خَالِصُونِي مِنْ كَفِّ حِجَامِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ  
وَحَذُوهُ بِمَا جَنَاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال يهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا اسْتَبَانَاتِ يَا ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَتُكَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ نَقْصُ  
إِذَا كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ بِالْذِفِّ مُوَلِّعًا فَشِيْمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمُ الرِّقْصُ

١٦٥

وقال فيه ايضاً « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَبِيهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَتَقْصُ  
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ فَبَغَاءٌ وَقَوَادٌ وَلُصُ

١٦٦

وقال ايضاً « متقارب »

لَنَا صَاحِبٌ قَالِصٌ ظِلُّهُ إِلَيْهِ نُحِثُ الْهَجَانَ الْفَلَاصَا  
فِيَا رَبِّ قَرِّبْ لَنَا بُعْدَهُ وَعَجِّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصَا  
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانًا وَرُحْنَا خِمَاصَا

فَبِالْجُوعِ نَهَلِكُ فِي دَارِهِ      وَبِالذَّمِّ نَأْخُذُ مِنْهُ الْقَصَاصَا  
ه      فَلَا جَادَهَا أَلْغَيْتُ مِنْ أَرْبَعٍ      وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصَا

## ١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْتَمِرْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الْفُرْصَ  
تَشْرِي الْمَآثِمَ مُغْلِيًا وَتَبِيعُ دِينَكَ مُرْتَحِصَ  
أَوْمًا تَرَى ظِلَّ الشَّيْبَةِ عَنْ عِذَارِكَ قَدْ قَلَصَ  
أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةَ بِالنَّوَابِ وَالْغَصَصِ  
ه      كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءُهَا مِنْ فَتْكِهَا بِهِمِ الْغَصَصِ  
وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدْتَ مَا      لَا أَنَّ عُمْرَكَ قَدْ نَقَصَ  
وَعَدًا تَرَاهُ فِي يَدِ الْوَرَاثِ مُقْتَسِمًا حِصَصَ  
وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ الْمَحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفَصِ  
حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَا      وَفِ الْمَكَارِهِ قَدْ خَاصَ

قافية الضاد

## ١٦٨

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٧٦٠ هـ

وهو يومئذ يثوب في الوزارة « كامل »

أَنْسَنَ فِي الْفَوْدَيْنِ وَخَطَّ بِيَاضٍ      فَرَمَيْنِي بِالْصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
وَبَجَلْنَ أَنْ يُسْرِي إِلَيَّ مُسْلِمًا      طَيْفُ الْكَرَى فَذَهَبَ بِالْإِغْمَاضِ

أَصْمَيْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ النَّوَى  
مَنْ لِي بِأَسْمَرَ لَا يُلُّ طَعِينُهُ  
هـ اسْتَغَطْتُ فِيهِ الْعَاذِلَاتِ وَلَيْتَهُ  
أَبْرَى وَأَنْكَسُ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي  
إِنْ يُنْسِ طَيْعَ قِيَادَةٍ فَلَرُبَّمَا  
لِلَّهِ أَيَّامٌ بِجِبْرِتِنَا الْأُولَى  
أَيَّامٌ لَا سَيْفُ الْمَلَامَةِ مُنْتَضَى  
١٠ مَا سَرَّني بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا  
إِنْ فَلَلْتُ غَرْبِي الْخُطُوبُ وَبَدَّلْتُ  
فَلَطَالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدُّمَى  
مَا لِلْحِسَانِ قَطْعَنَ بَعْدَ تَوَاصُلِ  
وَعَلَامَ اسْتَهْمِي الصَّوَابِ كُلَّمَا  
١٥ أَرْضَى بِحِظِّ الْعَاجِزِ الْوَانِي وَقَدْ  
سَيَّانٍ عِنْدِي مَا لَيْسَتْ قَنَاعَتِي  
وَإِذَا جَلَالَ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي  
مَا ضَرَّني وَبِهِ تَمُّ مَا رَبِّي  
بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي الْمُظَفَّرِ عَادَ لِي  
٢٠ رَبِّ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْقَنَا

صَعْتُ وَأَجْفَانٍ لَهْنٌ مِرَاضٍ  
فِي جَفْنِهِ لِلْفَتَكِ أَيْضُ مَاضِي  
عَنِّي بِاسْتِغَاطِ الْعَوَازِلِ رَاضِي  
بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِمْرَاضٍ  
أَعَيْتُ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ  
سَلَفَتْ وَلَيْلَاتُ بَهْنٍ مَوَاضِي  
دُونِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْبَةِ نَاضِي  
خَلْفُ وَلَا عَوْضٌ مِنَ الْأَعْوَاضِ  
غَدْرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَّاضِ  
وَخَطَرْتُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا الْفَضْفَاضِ  
حَبْلِي وَفِيمَ سَخَطُنَ بَعْدَ تَرَاضِي  
فَوْقَهُنَّ عَدْلُنَ عَنْ أَغْرَاضِي  
جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمَلِ الرِّكَاضِ  
ثَوْبُ الثَّرَاءِ وَحُلَّةُ الْإِنْقَاضِ  
حِظِّي فَإِنِّي عَنْ زَمَانِي رَاضِي  
مَا تَكْسِيرُ الْأَيَّامُ مِنْ أَغْرَاضِي  
مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْعَاضِي  
وَإِخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفِيَّاضِ

يَبْدُو لِشَائِمٍ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ      بِشَرِّ كِبَرَقِ الْمُزْنَةِ الْوَمَاضِ  
مَا اسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا يَرَى      السُّؤَالَ خَلْفَ عَطَائِهِ بِتَقَاضِي  
تَحْيِي سَمَاحَتُهُ حَقِيقَةَ عَرْضِهِ      إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ  
إِنْ يُعْسِرِ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ      أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي  
٢٥ شَرِسُ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعْيِ فَإِذَا أَحْبَبِي      فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْنَعُ الْمُتَقَاضِي  
قَدْ جَرَّبَتْهُ يَدُ الْخَلَائِقِ فَكَتَفَتْ      مِنْهُ بَعِزْمَةً مُبَرِّمٍ نَقَاضِ  
فَرَّاجُ كُلِّ مِلْمَةٍ تَعْرُو وَفِي      هَبَوَاتِ كُلِّ كَرِيمَةٍ خَوَاضِ  
أَلْفَوْهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَحَى      لِشِفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ  
مَلِكٌ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنَ الْطَافِهِ      وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحِيَاضِ  
٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُعْتَفُونَ وَعَرَّسُوا      بِذَرَاهُ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ  
رَحَلُوا بِهَا مُغْتَصَةً أَنْسَاعُهَا      خَصْبًا وَكُنَّ حَوَائِلَ الْأَعْرَاضِ  
فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشِ الْعِدَى      مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النَّضْضِ  
مَا أَنْشَبَتْ فِي النَّائِبَاتِ نِيوبُهُ      إِلَّا أَرْتَكَ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ  
وَإِذَا أَنْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاءَلَتْ      بِيضُ يَأْيِدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ  
٣٥ مِنْ أَسْمِهِ بُرَيْتَ لِحَيْرِ مُنَاضِلِ      كَفًّا وَخَيْرِ كَنَانِهِ وَوَفَاضِ  
يُضْمِي بِهِ قَلْبَ الْعَدُوِّ مُرَامِيَا      مِنْ غَيْرِ مَا نَزَعَ وَلَا إِنْبَاضِ  
يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى      طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنْ الْأَغْرَاضِ  
خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرِجُوا      لِمُدَرَّبٍ بِسُلُوكِهَا مُرْتَاضِ

وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَ  
 ٤٠ يَا مُنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا  
 أَنَهَضْتَنِي مِنْ كَبُوءٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ  
 أَحْيَيْتَ مَيْتَ الْجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 فَأَصْغِ لِنِظَامِ لَالِيءٍ قَدَفَتْ بِهَا  
 مُتَارِجَاتٍ بِالنَّاءِ كَأَنَّمَا  
 ٤٥ عُفْنُ الْمَوَارِدِ عِفَّةً وَالشَّعْرُ قَدْ  
 يَأْبَى عَلَى الْخَلِّ الْمَوَاصِلِ عِطْفُهَا  
 فَتَلَقَّ شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهِيًّا  
 لَا زَالَ بِمُحْرَكَ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًّا

لُجْمًا فَكَيْفَ يُخَاضُ بِابْنِ مَخَاضٍ  
 فِي عَصْرِهِ بِجَنَاحِي الْمُنْهَاضِ  
 أَيَّامُ مِنْ عَثَرَاتِهَا إِنِّهَاضِي  
 وَلَقَدْ يَرَى حَرَضًا مِنَ الْأَحْرَاضِ  
 أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ فَيَاضٍ  
 حُمْلَنَ نَشْرَ خَمَائِلِ وَرِيَاضِ  
 ذِيدَتِ كَرَائِمُهُ عَنِ الْأَحْوَاضِ  
 تَيْهَا فَكَيْفَ بِهَا جِرِ مِعْرَاضِ  
 بِلِبَاسِ إِقْبَالٍ عَلَيْكَ مَفَاضِ  
 وَسَحَابُ جُودِكَ دَائِمُ الْإِيْمَاضِ

١٦٩

وقال ايضاً يمدحه في سنة ٧٨٥ « طويل »

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْعُمْضَا  
 بَدَا كَالصَّبْحِ الْهِنْدُوَانِي لَمْعُهُ  
 فَذَكَرَنِي عَهْدَ الْأَحِبَّةِ بِاللَّوَى  
 قَضَى الْكَلِفُ الْحَزُونَ فِي الْحُبِّ حَسْرَةً  
 ٥ وَقَالُوا اقْتَنِعْ بِالطَّيْفِ يَغْشَاكَ فِي الْكُرَى  
 جَوَى صَعْدَتَهُ زَفَرَةُ الْبَيْنِ فَأَعْنَلِي

وَقَدْ آنَسَتْ مِنْ جَوْ كَاطِمَةٍ وَمَضَا  
 وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُ أُهُ نَبْضَا  
 وَشَوَّطَ صَبِي أَفْنَيْتُ مِيدَانَهُ رَكُضَا  
 وَيَأْسًا وَدَيْنُ الْمَالِكِيَّةِ مَا يَقْضَى  
 وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غُمْضَا  
 وَدَمْعَ مَرَّتِهِ لَوْعَةُ الْحُزْنِ فَأَرْفُضَا

وَفِي الرِّكْبِ مَحْبُولٌ عَلَى الْغَدْرِ قَلْبُهُ  
 مِنَ الْهَيْفِ أَعْدَانِي النُّحُولَ بِخَصْرِهِ  
 تَقَلَّدَ يَوْمَ الْبَيْنِ هِنْدِيَّ صَارِمٍ  
 ١٠ ارْضَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ  
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرٍ يَرْكَبُ الدُّجَى  
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رَيْقِهِ بِأَبْلِيَّةٍ  
 وَنَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةً وَرَقِيْبُهُ  
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَيْفَهُ  
 ١٥ كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 كَرِيمُ النُّعْيَا لَا يَغْضُ عَلَى الْقَذَى  
 إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَّى الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
 وَفَى عَرِضَهُ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَالِهِ  
 وَقَامَ لِتَذْيِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
 ٢٠ فَجَانَبَ خَفْضَ الْعِيشِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
 وَتُبْدِي لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً  
 وَيَسْهَرُ فِي رَعْيِ الْمَمَالِكِ طَرْفُهُ  
 إِذَا هَمَّ بِالْجُدْوَى لَتَابَعَ جُودُهُ  
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْلِ بَاخِلٌ

أُسِرُّ لَهُ حُبًّا فَيُعْلِنُ لِي بَغْضًا  
 وَأَمْرَضَنِي تَفْتِيرُ أَجْفَانِهِ الْمَرْضَى  
 وَالْحَاظُهُ مِمَّا تَقَلَّدَهُ أَمْضَى  
 وَقَدْ رَضِيَتْ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى  
 إِلَيَّ وَمَا كَدَّ الْمِطْيَ وَلَا أَنْضَى  
 وَالشَّمْنِي مِنْ ثَغْرِهِ زَهْرًا غَضًّا  
 عَلَى حَنْقٍ يَذْمِي أَنَامِلُهُ عَضًّا  
 إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا  
 إِلَى طَالِبِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا  
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَفْوَةً أَغْضَى  
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ النُّحْضَا  
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَبْقِ الْعَرْضَا  
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا  
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعُلَى جَانِبَ الْخَفْضَا  
 فَيَمْنَحُهَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا  
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغُمْضَا  
 إِلَى سَائِلِيهِ تَابِعًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمْنُنْ بِهِ رَاجِبًا نَضًّا

٢٥ رَضِيتُ عَنْ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ  
حَمَانِي مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفْتُهَا  
وَأَنْهَضَنِي مِنْ كَبُوتَةِ الْمَجْدِ جِدَّهُ  
فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفَرْ وَجُوهُ مَطَالِبِي  
حَلَفْتُ بِشَعَثِ فِي ذُرَى الْعِيسِ جُثْمٍ  
٣٠ وَكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ بَضٍّ تَقَادَفْتُ  
تَحُبُّ بِهِ حَرْفٌ يُعْرِقُهَا الشَّرَى  
يُخَلِّفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خَلْفَةً  
إِذَا خَلَعْتَ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَّعْتَ  
يَوْمُونَ مِنْ أَعْلَامِ طَيْبَةٍ مَنْزِلًا  
٣٥ لَقَدْ حَفَّ بَالْتَأُّ بِبَيْدٍ مَنْصِبُ سُودِدٍ  
وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
وَلَوْلَاكَ تُحْيِي مَا عَفَا مِنْ رُسُومِهِ  
إِلَيْكَ ثَنَاءً أَبْرَمَتُهُ مَوْدَةٌ  
فَلَا يُدْ حَمْدٍ لَمْ أَزِدْكَ بِنَظْمِهَا  
٤٠ بَقِيَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمِتْ  
وَمَا مَلَكْتُ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكِمٌ

سَفِيرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى  
يَلَا حِطْنِي شَزْرًا وَيَنْظُرُنِي عَرْضًا  
وَحَمَلْنِي مَا لَا أُطِيقُ بِهِ نَهْضًا  
وَلَا صَادَفْتُ يَوْمًا مِنَ الْحُظِّ مَبِيضًا  
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أُسْدًا رُبُضًا  
بِهِ الْبَيْدُ مُزَجٍّ مِنْ مَطِيئِهِ نَقْضًا  
فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا  
فَتَحَسَّبَهَا فِي الْعَرْضِ مِنْ ضَمْرِ عَرْضًا  
ثِيَابُ الدُّجَى تُنْضِي الرَّكَائِبِ أَوْ تُنْضِي  
بِهِ تَنْفُضُ الْأَوْزَارَ زُورَاهَا نَفْضًا  
إِلَيْكَ جَلَالُ الدِّينِ تَذِيرُهُ أَفْضَى  
وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامٍ غَيْرِكَ مُنْقَضًا  
لِقَوْضِ بُنْيَانِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضًا  
أَمِنْتُ عَلَيْهَا النَّكَثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا  
جَلَالًا وَلَكِنِّي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا  
سَمَاءَ وَمَا أَرْضَتْ بِصُوبِ الْحَيَا أَرْضَا  
عَلَيْهَا يَدُ الْأَيَّامِ بَسْطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعاتب شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق ولده الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا أَبْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةً أَنْ يَعِيبَ بَعْضَكَ بَعْضُ  
أَنْتَ شَمْسٌ لِلدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءً وَلِلْإِخْلَاءِ أَرْضُ  
لَكَ بَيْتٌ عَالِي الدَّعَائِمِ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤَثِّلِ نَقْضُ  
وَالْعَلَاءِ الصَّرِيحُ وَالسُّودُّ الْمُحَضُّ وَمَا كُلُّ سُودٍ النَّاسِ مُحَضُّ  
ه فَاجْتَنِبْ لَا تَقِفْ بِمَجْدِكَ فِي مَوْضِعِ عَيْبٍ فَإِنَّ عَيْنِي مُمِضٌ  
لَا تُمَلِّ غُصْنَ دَوْحَتِي فَهُوَ لَا يَقْبَلُ كَسْرًا وَعُودُهُ اللَّذْنُ غَضُّ  
وَهُوَ يَجْلِي وَكَلَّمَا غَضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدْرِهِ فَمِنِّي يُغَضُّ  
فَأَبْقَ ذَا مِنْةٍ وَطُولِ أَخَا عِرْضٍ تَقِي مَا خَالَفَ الطُّولَ عِرْضُ  
سَالِمًا وَافِرًا يَقِيكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَنْ مَا لَهُ فَأَهْجُوهُ عِرْضُ

١٧١

وقال ايضا « مجتث »

يَا نَارِحًا لَيْسَ يَذْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى  
أَمَرْتُ عَيْنِي فَفَاضَتْ وَمَضْجَعِي فَأَقِضَا  
يَا وَاحِدًا وَدُيُونِي فِي حَبِّهِ لَيْسَ تُقْضَى  
أَرْقُدْ هَنِئًا فَإِنِّي مَا ذُقْتُ بِعَدَاكَ غُمًّا



٥ عَطَفَا عَلَى كَبِدٍ فِيكَ رَضَاهَا الشَّوْقُ رَضَاً  
 أَمْرَضْتَنِي بِجُفُونٍ صَحَّاحِ اللَّحْظِ مَرْضَى  
 أَسْعِرُ عَيْنِكَ يَا قَا تَلِي أَمِ السَّيْفُ أَمْضَى  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ تَقْضَى  
 أَيَّامَ أَرْكَضُ طَلَقَ الْعِنَانِ فِي اللَّهِوَ رَكْضَاً  
 ١٠ وَأَجْنِي وَرَدَ خَدَّ يَعُودُ بِالْقَطْفِ غَضَاً  
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاءٍ مُمَضَاً

١٧٢

وقال ايضاً « خفيف »

يَا قَضِيْبًا إِذَا أَتَنَى وَهَلَالًا إِذَا أَضَا  
 لَكَ طَرْفٌ تَعْلَمَ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ الْمَضَا  
 كُلَّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلْمًا عَلَيْنَا وَيُنْتَضَى  
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصَّدُودِ أَمَا تَعْرِفُ الرِّضَا  
 ٥ هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنْ الْوَصْلِ أَيْضَا  
 بِأَبِي مَنْ يُنْسِي وَيُصْبِحُ غَضْبَانَ مُعْرِضَا  
 عَثَرْتِي فِيهِ مَا تُقَا لُ وَدَنِي مَا يُقْضَى  
 يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَزْتَ عَلَى بَانَةِ الْغَضَا  
 فَأَبْكِ عَنِّي حَتَّى يَعُو دَ شَرَاهُ مُرَوَّضَا

١٠ وَأَقْتَرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا  
وَقُلِ الْمُدْنِفُ الْمُقِيمُ بِتِيْمَاءٍ قَدْ قَضَى  
خَلْفُوهُ مُعَلَّلًا بِالْأَمَانِي مُمَرِّضًا  
أَهْ مِنْ بَارِقٍ عَلَى أَيْمَنِ الْغَوْرِ وَامِضًا  
مَذْكُورٍ لِي وَمَا نَسِيتُ لِيَالِي بِالْأَضَا  
١٥ يَا زَمَانَا أَلَدُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ أَنْقَضَى  
غَفَلَ الدَّهْرُ بُرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرَضَا  
مَا قَضَيْنَا لُبَانَةَ الْنَفْسِ مِنْهُ حَتَّى قَضَى  
عُدُ فَنِي الْقَلْبِ مِنْ بَعَا . دِكْ عَنَّا جَمْرُ الْغَضَا

١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدقا- بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض  
منه كتابا ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

يَا سَيِّدَا هُوَ عُدَّتِي إِنْ نَابَ أَمْرٌ أَوْ عَرَضُ  
نُقِضَتْ مَوَدَّاتُ الرَّجَا لِحَبْلٍ وَدَكَّ مَا أُتَقَضُ  
يَا مَنْ إِذَا أُسْتَنْهَضْتُ لِمَهْمٍ حَاجَاتِي نَهَضُ  
إِسْأَلُ جَمَالَ الدِّينِ عَنْ حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضُ  
٥ إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُ شَكَرُ تَقْبُولُهُ وَهُوَ الْغَرَضُ  
وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْمِي قَدْ أُصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمِعْتُ لَكِنِّي كَمَا سَمَحَ الرَّضِيُّ عَلَى مَضْنٍ  
أَوْ كَانَ يَأْبَى أَخْذَهُ إِلَّا بِإِنْفَازِ الْعَوْضِ  
فَالْإِنْفِازُ لِمَا يَنْصُ عَلَيْهِ عِنْدِي مُفْتَرَضٌ  
لَا زَالَ يُخَيِّ بِالسَّمَاحِ مِنْ الْقَضَائِلِ مَا أُتْرَضُ ١٠  
حَتَّى يُجِدَّ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعَ مَا انْخَفَضَ  
فَأَبْسُطَ عِقَالَ الْهَمِّ وَأَبْسُطَ مِنْ نَشَاطِي مَا انْقَبَضَ  
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْإِنْتِظَارَ فَلَا بُلِيَّتَ بِهِ مَرَضٌ  
فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَنُ وَالْدُنْيَا عَرَضٌ

قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوْتُ أَلْسِنُونَ عُودِي وَحَنَّا أَلْدَهْرُ شَطَاطِي  
فَمَتَى أَلْفَى بِحَظِّ ذَا سُرُورٍ وَأَغْبَاطِ  
وَعُلُوُّ أَلْسِنٍ قَدْ كَسَّرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي  
كَيْفَ سَمَّوَهُ عُلُوءًا وَهُوَ أَخَذَ فِي انْخِطَاطِ

١٧٥

وقال ايضاً « بسيط »

وَمَجْلِسٍ ضَمَّنِي وَشَخْصًا ضَمَّ إِلَى خِصَّةٍ سَقُوطًا  
فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَاقِهِ عَيْطًا  
وَعِنْدَنَا قِنَّةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطًا  
خَمَشْتَهَا فَاسْتَحَالَ لَوْنًا وَكَادَ بِالغَيْظِ أَنْ يَشِيطَا  
مَا سَاءَ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطَا

١٧٦

وقال يستدعي حضور ابي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان صديقه « رمل »

يَا عَلِيُّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شُبَاطٍ  
فَاعْكِفِ الْيَوْمَ عَلَى الرَّاحِ تُعَاطِي وَتُعَاطِي  
لَا تَرُغْنَا بِتَوَافٍ فِيهِ عَنَّا وَتَبَاطٍ  
أَنَا فِي مَجْلِسٍ لَهْوٍ وَسُرُورٍ وَأُنْبِسَاطٍ  
نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَرَاطٍ  
قُبَّتِي الْغَيْمُ وَأَزْهَارُ الرِّيحِ بَسَاطِي  
حَلَيْتُ أَوْرَاقَهَا بَيْنَ جِعَادٍ وَبِسَاطٍ  
بِشْنُوفٍ نَظَمَ الْطَلُّ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرَوِ فِي خَصْرِ مُلَاءِ وَرِيَاطِ  
 ١٠ كَجَوَارِ قُمْنٍ فِي السَّخْدِمَةِ مِنْ حَوْلِ السِّمَاطِ  
 وَالْهَوَا وَالْمَاءِ فِي وَصْفِي فَتُورٍ وَنَشَاطِ  
 وَنَدِيمٍ مِنْ شُبُوحِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ  
 لَا يَرَى وَهُوَ صَحِيحُ الرَّأْيِ مَكْسُورِ النَّشَاطِ  
 حِكْمَتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلًا فِي الْقِمَاطِ  
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَتَعَاطَى شُرْبَهَا أَيَّ تَعَاطَى

... ..  
 مَا عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّأْ صَحُّ إِلَّا كُلُّ خَاطِي  
 وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ كَالثُّوبِ الْقَبَاطِي  
 رَذْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَصْرُهُ النَّاحِلُ لَا طِي  
 ٢٠ حُهُ قَدْ نِيطَ مِنْ حَبَّةٍ قَلْبِي بِالنِّبَاطِ  
 قَابِلٍ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوِيٍّ وَأَشْتَطَاطِي  
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْقِ اقْتِرَاحِي وَأَشْتِرَاطِي  
 بَيْنَ طَاسَاتٍ كِبَارٍ مُتَرَعَاتٍ وَبَوَاطِي  
 وَأَبَارِيقِ كَأَجْيَادٍ نَهَى الشُّرْبِ الْغَوَاطِي  
 ٢٥ وَضَجِيجِ كَهْدِيرِ الطَّيْرِ حَوْلِي وَأَخْثِلَاطِ  
 وَرَذَازِ نَحْنُ مِنْهُ فِي نِثَارِ وَلِقَاطِ

فَمَتَى وَافَيْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْنَبَاطِي  
وَأَنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَى أَيَّ أَنْخَرَاطِ

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الطاء شيء

١٧٧

قال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبَوةٌ نَزُوعُ      أَمْ لِيْزَمَانٍ الْحَمَى رُجُوعُ  
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي      بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ  
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ      وَشَمْلُ أَحْبَابِنَا جَمِيعُ  
وَمَا خَلَتْ مِنْهُمْ الْمَغَانِي      وَلَا عَفَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ  
وَأَسْمُ الْبَيْنِ طَائِشَاتُ      عَنَّا وَطَيْرُ النَّوَى وَقُوعُ  
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعُ      وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مُذِيعُ  
بَانُوا بِشَرْخِ الْهَوَى وَأَبْقُوا      قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ  
وَزَفَرَاتٍ تَكَادُ وَجْدًا      تَنْفُضُ مِنْ حَرِّهَا الضُّلُوعُ  
كَيْفَ يَزُورُ الْخَيَالُ جَفْنَا      جَفَاهُ مَذْ بِنْتُمُ الْهَجُوعُ  
أَوْ يَنْجِعُ الْعَذْلُ فِي مُحِبِّ      دُمُوعُهُ فَيْكُمُ نَجِيعُ  
لَا رَقَاتُ فَيْكِ لِلْفَوَادِي      يَا بُرْقَتِي عَاقِلِ دُمُوعُ  
وَيَا مَغَانِي الْوَلَوَى أَرَبْتُ      عَلَيْكَ هَطَّالَةَ هُمُوعُ

حَتَّى إِذَا أَزْمَعَتْ رَحِيلًا      أَقَامَ فِي رُبْعِكَ الرَّبِيعُ  
 هَلْ لِي إِلَى عُلُوِّ رَسُولٍ      أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِهَا شَفِيعُ  
 ١٥      يَبْضَاءُ يَسْتَمْطِرُ الْمَاقِي  
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ      عَلَيْهَا مِنْ فَرَغِهَا هَزِيعُ  
 مُبْدَعَةٌ فِي الْجَمَالِ وَجْدِي      بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ  
 وَجَدَ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي      وَهُوَ بِهَا مَغْرَمٌ وَلُوعُ  
 خِرْقٌ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ      فَجَرٌّ إِذَا شِمْتَهُ صَدِيعُ  
 ٢٠      ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءُ  
 مَوْرِدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ      وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ  
 نَادِيَهُ يَسْتَجِيبُ نَدَاهُ      فَهُوَ بَصِيرُ النَّدَى سَمِيعُ  
 قَارَعَتْ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ      بِمَا جَدِ مَالَهُ قَرِيعُ  
 يَحْمِلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مِنْهُ      مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ  
 ٢٥      مِنْ عَزَمِهِ تُطْبَعُ الْمَوَاضِي  
 كَفَّتْ يَدُ الْخُطْبِ مِنْهُ كَفُّ      وَرَأْيِهِ تُنْسَجُ الدَّرُوعُ  
 يَمْطَرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا      كَالدَّهْرِ ضَرَارَةُ نَفُوعُ  
 يُجِيلُ رُقْشًا إِذَا أَنْتَضَاهَا      فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَبِيعُ  
 رِيْقَتَهَا لِلْوَلِيِّ شَهْدُ      لَمْ يَرْقَ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ  
 ٣٠      اللَّهُ كَمْ قَلَدَ الْبَرَايَا      وَسُمُّهَا لِلْعَدَى نَقِيعُ  
 صَنِيعَةُ سَيْفِهِ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّمانِ عَنَّا  
 إِذَا أَلَمْتَ بِنَا الرِّزَايَا  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُواقَ عَدَلٍ  
 تَرَعَى الرَّعَايَا لَهُ جُفُونٌ  
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا  
 تَخُوضُ بَحْرَ السَّرَابِ مِنْهَا  
 لَمْ يَبْقَ فِي خُطْمِهَا الْمَوَامِي  
 كَأَنَّهَا فِي النَّسُوعِ تَهْوِي  
 صَلُّوا بِأَمَالِهِمْ إِلَيْهِ  
 ٤٠ حَتَّى أُنِخَتْ عَلَى كَرِيمٍ  
 مِنْ مَعْشَرٍ أَنْجَبَتْ أَصُولُ  
 أَحْسَابِهِمْ كَأَلْهَارٍ بِيضُ  
 شَادُوا بَعِزَّ الْمُلُوكِ بَيْتَا  
 أَرْوَعُ لَا أَلْمَالُ فِي أَمَانٍ  
 ٤٥ وَعِيدُهُ نَارِحٌ بَطِيٌّ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينًا  
 يُسِي سُلْطَانَهُ مُطَاعٌ  
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبًا  
 ذَبَابُهُ الْبَاتِرُ الْقَطُوعُ  
 فَرَأَيْهُ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ  
 مُسْتَقِظَاتٌ وَهُمْ هُجُوعُ  
 يَقْدِفُهَا النَّارِحُ الشَّسُوعُ  
 سَفَائِنُ رَكْبَهَا الْقُلُوعُ  
 مِنْهَا سِوَى أَذْرُعِ تَبُوعُ  
 بِشَعَثِ رُكْبَانِهَا نُسُوعُ  
 فَهُمْ بِأَكْوَارِهَا رُكُوعُ  
 يُعْطِي وَصُوبُ الْحَيَا مَنْوَعُ  
 لَهُمْ فَطَابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ  
 غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَضُوعُ  
 بِنَاؤُهُ بَاذِخٌ رَفِيعُ  
 مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرُوعُ  
 وَوَعْدُهُ مَكْشِبٌ سَرِيعُ  
 وَالنَّاسُ طُرًّا لَهُ خُضُوعُ  
 وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ  
 ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قَطُوعُ



قَدَمُهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جَبَانٌ وَلَا هُلُوعٌ  
 ٥٠ قَامَ بِأَعْيَانِهِ ضَلِيعًا وَقَدْ وَنَى الرَّازِحُ الظَّلِيعُ  
 مَنَزَلَةً مَا أُرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرَّبِيعُ  
 يَا هِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيَادِي يَفْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعٌ  
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لِذِي غُلَّةٍ شُرُوعٌ  
 لَمْ يُرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعٌ  
 ٥٥ وَالْعَدْلُ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظَ الْمُضْمِعُ  
 طُلَّتِ الْوَرَى هِمَّةٌ وَبَاعَا وَقَصَّرَتْ أَذْرُعُ وَبُوعُ  
 فَاجْتَلَى بِكَرَاهَا بِوَصْفِ الْجَبَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
 عَازِفَةَ النَّفْسِ لَمْ يَشْبَهَا حِرْصٌ وَلَا عَابَهَا قَنُوعُ  
 لَهَا إِذَا اسْتَجَلَيْتِ قَبُولُ كَأَنَّهَا غَادَةُ شُوعُ  
 ٦٠ يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا يَحْرَمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ  
 تَقَّهَهَا شَاعِرٌ وَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ  
 يَنْشُرُ مِنْهَا بِكُلِّ نَادٍ لَطَائِمًا نَشْرُهَا يَضُوعُ  
 وَابَقَ رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بِغَيْظِهِ ضِدُّكَ الْوَضِيعُ  
 فِي نِعْمَةٍ ظِلُّهَا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طُودُهَا مَنِيعُ  
 ٦٥ مَا خَلَعَتْ صَبُوءٌ عِذَارًا وَمَا أَتَشَى شَارِبٌ خَلِيعُ

١٧٨

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب  
يومئذ مجد الدين ويذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة  
وظهر كلامه وبانت حجة ويهنيه بالعيد من سنة ٥٤٩ هـ « كامل »

|   |   |
|---|---|
| أَلْفَجِرَ لَيْلِكَ بِالْبُدَيْيَةِ مَطْلَعُ    | وَلَمَّا أَنْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَايَةِ مَرْجِعُ |
| أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيْنِ مُضْمِرُ سُلُوقِ   | فَتُفِيقَ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَتُقْلَعُ     |
| أَوْ مَا تَزَلُ رَهِينَ شَوْقٍ كُلَّمَا         | ذُكِرَ التَّفَرُّقُ ظَلَّ جَفْنُكَ يَدْمَعُ     |
| مُغْرَى بَسَّالِ الرُّسُومِ وَقَلَمًا           | أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالُ مَنْ لَا يَسْمَعُ      |
| هَ لَكَ كُلُّ يَوْمٍ مَنْزِلٌ مُتَقَادِمٌ       | يَعْتَادُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرْبَعُ       |
| إِمَّا حَبِيبٌ ظَاعِنٌ تَشْتَاقُهُ              | أَوْ هَاجِرٌ تَعْنُو لَدَيْهِ وَتَخْضَعُ        |
| يَا مَوْقِفًا جَدَّ الْهَوَى فِيهِمْ وَقَدْ     | أَعْبَتَ بِهِمْ أَيْدِي النَّوَى فَتَصَدَّعُوا  |
| بَانُوا فَلَا الْعَيْنُ الْقَرِيحَةَ بَعْدَهُمْ | تَرْقَا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَهْجَعُ   |
| وَبِأَيِّمَنِ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ   | ظَنِّي لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْبَعُ           |
| ١٠ تَظْمًا إِلَيْهِ عِيُونُنَا وَبِوَجْهِهِ     | وَرَدُّ يَذَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيَمْنَعُ      |
| فَدَنَّا إِلَيْ وَرَحْلُهُ مُتَبَاعِدُ          | وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مُنْعَعُ      |
| وَعَلَى فُرُوعِ أَلْبَانِ كُلِّ خَلِيَّةِ       | بَاتَتْ تُعَرِّدُ فِي الْغُصُونِ وَتَسْجَعُ     |
| مَا أَضْمَرْتُ وَجَدًا وَلَا اسْتَمَلْتُ لَهَا  | يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى غَرَامٍ أَضْلَعُ        |
| لِلَّهِ قَلْبُ فَيْكُمْ أَضْلَلْتُهُ            | سَفَهَا وَظَنِّي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ           |

١٥ لَمْ تَحْفَظُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَعَى الصَّدِيقِ فَرَّاحٌ وَهُوَ مُضَيَّعٌ  
 يَا نَارِحًا لَمْ يُغْنِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ تَجَمُّعٌ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ الْوَافِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوَجُّعٌ  
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً نَلَّهِ وَلَا لِلْبَدْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعٌ  
 هَلَّا رَثَيْتَ إِسَاهِرٍ مُتَمَلِّمٍ قَلَقْتَ مَضَاجِعَهُ وَأَنْتَ مُودِّعٌ  
 ٢٠ حَتَّامٌ يَحْمِلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى قَلْبٌ قَرِيجٌ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعٌ  
 وَإِلَامٌ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شِيَمَةٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ  
 أَنَا عَبْدٌ مَنْ لَا جُودَهُ بِمَقْلَصٍ عَنِ لَابِسِيهِ وَلَا حِمَاهُ مُرَوِّعٌ  
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطَوْدُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقْرَعُ  
 مَنْ يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطَوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْشَعُ  
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعُلَيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُشْتِ شَمْلَ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
 مَنْ كُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ مُتَعَرِّدٌ سَهْلُ الْقِيَادِ وَكُلُّ عَاصٍ طَائِعٌ  
 هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ  
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّثَامَ إِبَارَةٌ طَهَنَ الْفَوَارِسَ وَالْجَنَانُ يَجْمَعُ  
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى مُتَأَيِّدٌ عَجِلُ إِذَا سُئِلَ النَّدَى مُتَسَرِّعٌ  
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبُ بَايَدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعٌ  
 أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
 اللَّهُ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسُ هُوَ لِلسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعٌ

هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ      فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبِعُ  
يَفْدِي أَبَا الْفَرَجِ الْجَوَادَ مَبْجُلٌ      ثَوْبُ الْعُلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْقَعُ  
٣٥ أَلْفِ الْوِسَادَةِ مَضْجَعًا وَسَهْرَتٍ فِي      طَلَبِ الْمَعَالِي مَا لِحْنِكَ مَضْجَعُ  
لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلًّا وَمَقْلَةً نَاطِرٍ أَعْمَى وَأَنْفٌ أَجْدَعُ  
مِنْ مَعَشَرٍ سَفَرُوا لِطَالِبٍ رَفْدِهِمْ      وَجْهًا عَلَيْهِ مِنَ الْكَاتِبَةِ بَرْقَعُ  
وَجْهًا أَرِيقَ حَيَاوُهُ فَكَأَنَّهُ      شِنْ إِذَا اسْتَخْدَمْتَهُ يَتَقَعَقَعُ  
مَرَنُوا عَلَى حُبِّ النِّفَاقِ فَكَلَّمُهُمْ      عَذَبُ الْحُجَّاجَةِ وَهُوَ سَمٌ مُنْعَعُ  
٤ كَثُرُوا وَقَلَّ حَيَاوُهُمْ فَدْيَارُهُمْ  
أُمِسَتْ عَلَى وَجْهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ  
يَا مَنْ إِذَا طُرُقُ الْعَلَاءِ تَوَعَّرَتْ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ  
حَسَدَتْ مَوَاهِبَكَ الْغُيُومُ لِأَنَّهَا  
٤٥ هِيَ تَارَةٌ تَهْمِي وَتُقْلِعُ تَارَةٌ  
خَلَقْتَ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً  
لَكَ ذُرُوءُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يُرْتَقَى  
وَمُصَرِّدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَعُوا  
يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْنَعُونَ وَيَسْتَقِيمُ  
٥ رَامُوا النَّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ  
لِفَضِيلَةٍ صَمِّ الْمَسَامِعِ مَا دُعُوا  
وَيَعْدِلُونَ وَيَجْبُنُونَ فَيَشْجَعُ  
سَمٌ وَلَا فِيهِمْ لِقُوسٍ مِزْعُ

فَسَلَّلْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مُرْهَفًا  
وَوَقَفْتَ مُرْهُوبًا وَبَحْرُكَ زَاخِرٌ  
فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَahدَتْهُ جَلَالَةٌ  
حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ  
٥٥ فَتَطَاطَاوَا حَتَّى حَسِبْتَكَ بَيْنَهُمْ  
ظَهَرْتَ عِيوبَهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْحَسَنَاءُ طَبَعًا كَالَّتِي تُتَصَنَّعُ  
طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطُوبِهِمْ  
أَيُنَالُ غَايَاتِ الْجِيَادِ وَقَدْ شَأَتْ  
آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي  
٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ  
وَإِذَا سِنُوا الْأَزْمَاتِ صَوَّحَ نَبْتَهَا  
نِيرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ  
تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةٌ  
٦٥ سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا  
وَأَسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَاقْتَعَدُوا عَلَى  
قَدُمَتِ مَأْتِرُهُمْ فَذُو يَزَنٍ يُنَا

يُفَرِّى بِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ وَيُقْطَعُ  
طَامٍ وَرِيحُكَ \* زَعَزَعُ  
شُمُّ الْجِبَالِ لِأَوْشَكَتِ تُتَصَدَّعُ  
مِمَّا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصْمَعُ  
نَهْلَانٍ أَوْذَا الْهَضْبِ لَا يَتَضَعُّعُ  
لَوْ أَدْرَكَتْ شَأَوُ الضِّلَعِ الضِّلَعُ  
دَائِمِي الْمَنَاسِمِ وَالْأَظْلَمِ مَوْقِعُ  
مِنْهُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى تُفْرَعُ  
وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تُتَشَعَّعُ  
فَلَدَيْهِمْ يُلْفَى الْخَصِيبُ الْمُمَرَّعُ  
مَشْحُودَةٌ وَجِفَانُهُمْ تُتَدَعَّدُ  
فِصْرًا فَيُشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرُعُ  
لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تُتَبَّعُ  
بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ  
صَهْوَانِهَا وَالْدَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
فِيهِمْ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبَّعُ

٧٠. إِنْ لَمْ أَرُدَّ بِكَ الْخُطُوبَ وَلَمْ أَدَا  
 إِنْ أَلْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسِوَاهُمْ  
 جَلِيتُ بِمَجْدِ الدِّينِ حَالِي بَعْدَ مَا  
 حَاشَا لِعِبْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي  
 آلَيْتُ لَا أَمُدُّ إِلَى أَمَدٍ يَدِي  
 أَوْسَعَتْهَا نِعْمًا أَضِيقُ بِجَمَلِهَا  
 ذُدْتُ الْقَوَافِي أَنْ تُذَالَ لِبَاحِلِ  
 ٧٥. مِنْ كُلِّ مَرَعَى لَا يُسَاغُ هَضْبُهُ  
 غَنَيْتُ بِطَوْلِكَ أَنْ تُرَى مَمْطُولَةٌ  
 قِيدَتْهَا بِالْجُودِ إِلَّا إِنَّهَا  
 لَمْ يَخُلْ مِنْهَا مَنْ يُحْصِنُهَا كَمَا  
 فَلَا تُبْسِنُ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَائِحًا  
 ٨٠. أَتَضَفُّو عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْهَا حَلَّةٌ  
 مِدْحٌ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَا أُشِيرَتْ  
 لَا زِلْتَ تَبْلِي مَا يَجِدُ وَتَلْبَسُ الْأَيَّامَ مُمْتَدَّةً  
 أَلْبَقَاءَ وَتَخْلَعُ

فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعُهُ  
رَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مَنْ يُقَارِعُهُ  
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَاضَ مَاءَ الْبَحْرِ مَاتَتْ ضَفَادِعُهُ

### ١٨٠

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَى الْغَوَايِ      مِنْذُ تَقَضَّى الصَّبِيِّ طِمَاعُهُ  
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قَدْ مَأَ      فِيهِنَّ ذَا إِمْرَةٍ مُطَاعُهُ  
خَلَعْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَابِي      مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْخَلَاعَةِ  
أَنْكَرَنْ مِنِّي شَيْبًا وَعُدْمًا      وَلَا بِضَاعٍ وَلَا بِضَاعَةِ

### ١٨١

وقال ايضاً « مديد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ      يَسْمَعُ الشُّكْوَى فَأَوْسِعَهُ  
بِي مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ      بِالْقِنَانِ الصُّلْبِ زَعَزَعَهُ  
بَشِّرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ      أَنْكَرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعَهُ

### ١٨٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَلَى جَهْلِ بِكُمْ      وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا  
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْإِخْبَارِ أَدْمُكُمْ      فَأَضَعْتُ فِي الْحَالَيْنِ عُمْرِي أَجْمَعًا

### ١٨٣

وقال ايضاً « منسرح »

قَالَ أَطِبَّاؤُهُ لِعُودِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَذْفُوعٍ  
شُقُّوا رَغِيفًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عِلَّةٌ سِوَى الْجُوعِ

### ١٨٤

وقال يجيب انساناً كتب اليه اياتاً بتعرف احواله وقد اشكى عارض مرض وبتألم له فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِخَةٌ  
وَمَنْ لَهُ مِقْوَلٌ كَالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ  
لَهُ عَلَى نَظْمِهِ طَبَعٌ يُسَاعِدُهُ  
حَاشَى لِقَلْبِكَ مِنْ صَدْعٍ وَمِنْ أَلَمٍ  
ه فَإِنْ تَبَتْ حِلْفَ هَمٍّ قَدْ أَرِقْتَ لَهُ  
فَهَذِهِ شِمَّةُ الدُّنْيَا وَغَيْرُ فِتْيٍ  
أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى شِعْرٌ بَعَثَ بِهِ  
شِعْرٌ يَعْلِمُ نَظْمَ الشَّعْرِ سَامِعُهُ  
وَشِعْرٌ غَيْرُكَ كَالرَّيْحَانِ لَيْسَ لَهُ  
١٠ فَاسْلَمْ وَعِشْ لِبَنِي الْأَدَابِ قَاطِبَةً

وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَخَاطِرٌ بِحُرَّةٍ فِي الشَّعْرِ يَنْبُوعٌ  
مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
تَعَادَاهُ قَلْبٌ مَنْ يَشْنَاكَ مَصْدُوعٌ  
وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ  
مُنْقَحًا كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
فِيهِ طِبَاقٌ وَتَجْنِيسٌ وَتَرْصِيعٌ  
إِذَا ذَوِيَ عُودِهِ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ  
يَا مَنْ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ



وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ أَنْسَ قَوْلَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ أَبَدْتُ أَنْامِلَ خِلْنَاهَا أَسَارِيعاً  
إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنٌ يَوْمَ فُرْقَتِنَا فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ بِالْأَسَى رِيحاً

وقال يعانِبُ ابا الفتح القاريّ القوال على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسِعِي جَفْوَةً وَصَدّاً قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذَرِيعِي  
أَنْتَ حَيْبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ وَكُلٌّ حَسٌّ وَكُلٌّ طَبَعٌ  
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظٌّ عَيْنِي فَلَا تَدْعِنِي فِي حَظِّ سَمْعِي  
كُنْتُ إِذَا مَلَّنِي حَيْبٌ أَنْجِدَنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي  
هـ مَنْ لِي بِهَطَالَةٍ هَتُونٍ أَبْكِي بِهَا طَاقَتِي وَوُسْعِي  
عَلَى أَنْاسٍ بَانُوا وَكَانُوا ذُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي  
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ يَا ابْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرَعٍ  
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوِصَالِ هَجْرِي عَمْدًا وَبَعْدَ الْعَطَاءِ مَنَعِي  
فَارَزَعَ عُمُودَ الْإِخَاءِ وَأَكْرَمَ أَخَاكَ عَنْ جَفْوَةٍ وَقَطَعِ  
١. لَا تَنْسَ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ لِلَّهِ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ  
وَنَادِ بِأَنْبِي فِي كُلِّ نَادٍ مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعٍ

وَأَشْفِ بَلْقِيَاكَ مَا بِقَلْبِي لِلشُّوقِ مِنْ حَرْقَةٍ وَلَذَعِ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُزْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

## ١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فسأل ان ينقل رسمه الى ولديه ويجعل باسمهما تم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عوضه « منسرح »

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ وَالِدُنِيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعُ  
أَنْتَ لِمَا سَنَهُ الْأَئِمَّةُ أَعْلَامُ الْهَدَى مُقْتَفٍ وَمَتَّبِعُ  
قَدْ عَدَمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مَعَا وَالْخِلَافُ بِالْبِدْعِ  
فَالنَّاسُ فِي الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِلَاحِ  
ه يَا مَلِكًا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَلَا  
يَا مَنْ لَهُ أَفْعَمُ مُكَرَّرَةٌ  
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبْتَ وَلَيْسَ لِمَنْ  
وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ  
لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَ الْعَبِيدُ وَبَا  
١٠ إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا  
وَطَالَمَا قَطَعُوا حَبَالِي إِنْ رَاضَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ  
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعَوْ  
فَمِنْهُمْ الطِّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرْضَعُ يَحْبُو وَالْكَهْلُ وَالْيَفْعُ

لَا قَارِحَ مِنْهُمْ أَوْمِلُ أَنْ  
 ١٥ لَهُمْ خَلُوقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدٍ  
 يَنَالُنِي خَيْرُهُ وَلَا جَدْعُ  
 تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسَعُ  
 رِي الْحَشَا لَا يَمْسُهُ الشَّبَعُ  
 لَا يُحْسِنُ الْمَضْغَ فَهُوَ يَطْرَحُ فِي  
 فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَيَبْتَلَعُ  
 وَلِي حَدِيثٌ يُلْهِي وَيُعْجِبُ مَنْ  
 يُوسِعُ لِي خَلْقَهُ فَيَتَسَمِعُ  
 نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَائِدٍ  
 لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيْثُ أَنْتَفِعُ  
 ٢٠ نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْبِ  
 تَقَعُ الْأَوْلَادِ مُبْتَدِعُ  
 وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ  
 فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا  
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكَوا  
 عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي تَقَعُ  
 فَبِشِّ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَضُرُّ  
 رَزْتُ بِنَفْسِي وَبِشِّ مَا صَنَعُوا  
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ  
 الْخِصَامُ مِنْ بَيْنِنَا وَيَرْتَقِعُ  
 ٢٥ فَاسْتَأْنِفُوا لِي رَمًّا أَعُوذُ عَلَى  
 ضَنْكِ مَعَاشِي بِهِ فَأَتَسَعُ  
 وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا  
 خَدِيعَةً فَأَنا كَرِيمٌ مُنْخَدِعُ  
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ  
 نَسَخِ دَوَائِيكُمْ وَيَنْقَطِعُ  
 فَوَقَّعُوا لِي بِمَا سَأَلْتُ فَقَدْ  
 أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمُ الطَّمَعُ  
 وَلَا تُطَيِّبُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَائِدُ  
 دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أَنْدَفَعُ  
 ٣٠ وَحَافُونِي أَنْ لَا أَعُودَ يَدِي  
 تَرْفَعُ فِي نَقْلِهِ وَلَا تَضَعُ

١٨٨

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في سنة ٥٨٢ « كامل »

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمُضَيِّعٍ      وَأَلْعَدُّ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرُ بَدِيعٍ  
مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامُ الصَّبِيِّ      لَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا بِرُجُوعٍ  
وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ تَكَرَّرُ مُعِيدَةٌ      مَا فَرَّقَتْ مِنْ شَمَلِنَا أَلْجَمُوعِ  
وَعَلَى شَمْسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبٍ      لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بِطُلُوعِ  
ه لَمْ تَبَكْ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا      إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعِي  
وَدَعْتُ عَيْسَهُمْ فَيَا لِلَّهِ مَا      صَنَعْتَ بِقَلْبِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ  
بَانُوا بِسَكْرِ اللَّعْظِ صَاحِ قَلْبِهَا      مِمَّا تَجُنُّ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي  
لَحَظٌ بِهِ يَذْوَى الصَّحِيحُ فَلَيْتَهَا      أَبَقْتُ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَصْدُوعِ  
قَالَتْ أَنْفَعُ أَنْ أَزُورَكَ فِي الْكَرَى      فَتَبَيْتَ فِي حُكْمِ الْمَنَامِ ضَجِيعِي  
١٠ وَأَيِّكَ مَا سَمَحْتَ بِطَيْفِ خِيَالِهَا  
يَا سَلَامَ إِنَّ الْحُبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى  
وَهَوَاكِ يَا ذَاتَ اللَّامِ الْمَعْسُولِ غَا  
يَا قَارِعًا بِالْعَذْلِ سَمْعِي بَعْدَ مَا  
أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي  
١٥ مَلِكٌ أَنَا عَلَى الْمُلُوكِ بِسُودِ  
فَالْعِزُّ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمَرْفُوعِ وَالْأَيْدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَغْنَى بِهِ إِنْ شِمْتَ بَرَقَ سَمَائِهِ  
أَمْوَالُهُ نَهَبُ الْعُقَاةِ وَجَارُهُ  
نَظِطُ أُمُورِ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ  
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَانْتَأَشَهَا  
أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَاتِ بِسَاحَتِهِ إِلَى  
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَالَتَا كَيْدِ الْعَدَى  
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى  
غُرٌّ هَجَانُ كَالسُّيُوفِ أَعَزَّةٌ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوعِ الْعُلَيَّا وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعِ  
وَسَمُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بُعِثُوا لَمَّا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بَدِينِ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ  
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
شُمُّ الْأَنْوِفِ إِذَا انْتَدَوْا فَإِذَا دُعُوا  
٣٠ فَلَوْا الْأَسِنَّةَ وَالذُّرُوعَ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلَقْتُ مِنْهُ بِجَبَلٍ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَائِهِ  
عَنْ كُلِّ خَلَابِ الْبُرُوقِ لَمُوعِ  
فِي مُشْمَخِرٍ مِنْ سَطَاهُ مَنِيمِ  
بَقَوْ أَشْمِ الْمُنَكِّبِينَ ضَلِيمِ  
مِنْ قَبْضَةِ الْإِهْمَالِ وَالْتَضَائِعِ  
صَدْرٍ كَمُخْرِقِ الْفَضَاءِ وَسِعِ  
بِذُبَابِ مَا ذِي الشَّفَرَتَيْنِ صَنِيعِ  
سَعَى يَفُوقُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ  
مَا هُمُجُوا لِمِلْحَةٍ بِخُضُوعِ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوعِ الْعُلَيَّا وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعِ  
وَسَمُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بُعِثُوا لَمَّا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بَدِينِ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ  
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
شُمُّ الْأَنْوِفِ إِذَا انْتَدَوْا فَإِذَا دُعُوا  
٣٠ فَلَوْا الْأَسِنَّةَ وَالذُّرُوعَ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلَقْتُ مِنْهُ بِجَبَلٍ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَائِهِ  
عَنْ كُلِّ خَلَابِ الْبُرُوقِ لَمُوعِ  
فِي مُشْمَخِرٍ مِنْ سَطَاهُ مَنِيمِ  
بَقَوْ أَشْمِ الْمُنَكِّبِينَ ضَلِيمِ  
مِنْ قَبْضَةِ الْإِهْمَالِ وَالْتَضَائِعِ  
صَدْرٍ كَمُخْرِقِ الْفَضَاءِ وَسِعِ  
بِذُبَابِ مَا ذِي الشَّفَرَتَيْنِ صَنِيعِ  
سَعَى يَفُوقُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ  
مَا هُمُجُوا لِمِلْحَةٍ بِخُضُوعِ

٣٥ حَتَّى غَدَتْ مَبِيضَةً مُخْضَرَّةً      بِنْدَى يَدَيْهِ مَطَالِبِي وَرُبُوعِي  
 فَكَأَنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ      تَيَّارَ بَحْرٍ أَوْ رِيَّاحَ رَيْعِ  
 وَأَمِنْتُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارُ مُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِ  
 قَارِعُهُنَّ بِمَحْسِنٍ لَا تَحْسِنُ الْأَيَّامُ      أَنْ تَأْتِي لَهُ بِقَرِيعِ  
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوعِ تَحْمَدُهُ إِذَا      يَمَّمْتُهُ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِ  
 ٤٠ يَا مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطٍ      وَأَجَلُهُ مِنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي  
 إِنْ أَقْتَرْتُ كَفَيْتُ فَأَنْتَ ذَخِيرَتِي      أَوْ أَجَذَبْتَ أَرْضِي فَأَنْتَ رَيْعِي  
 وَعِطَّاسُ آمَالِي وَهَنْ حَوَائِمِ      لَوْلَاكُمْ مَا ذُقْنَا يَوْمَ شُرُوعِ  
 سَمْعًا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ لِشَاعِرِ      يُدْلِي إِلَيْكَ شِعْرَهُ الْمَطْبُوعِ  
 وَافَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا      أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِ  
 ٤٥ مِثْلُ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا      أَرْجُ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ  
 جَاءَتْكَ حَالِيَّةٌ تَرَائِبُهَا مِنْ أَلْسِنَتِجَنِّيسٍ وَالتَّطْيِيقِ وَالتَّرْصِيعِ  
 جَمَعَتْ عَفَافَ حَسَبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا      وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شَمُوعِ  
 فَتَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ      فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
 وَأَحْكُمُ عَلَى الدُّنْيَا طَاعَ الْأَمْرِ      مُتَّبِعَ الْمَرَامِ نَافِذَ التَّوْقِيعِ  
 ٥٠ مَا بَتَّرْتَ بِالْخُصْبِ أَمْ بِوَارِقِ      تَفْتَرُّ عَنْ وَارِي الزِّنَادِ لَمُوعِ  
 وَأَصَاءَ بَذَرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ      وَأَسْتَلَّ فَجْرٌ مِنْ قِرَابِ هَزِيعِ

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدوامي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرَّاخُ الْمَجْدُ وَأَنْفَاسُنَا مَعَهُ

سِرْتُ فِي الْحِفْظِ وَالْكِلا عِ وَالْأَمْنِ وَالِدَّةُ

وَتَلَقَّاكَ مِنْ مَنَا ذَلِكَ الرُّحْبُ وَالسَّعَةُ

كَلَّمَا أَسْتَشَعَرْتُ فِرَا قَكَ عَادَتْ مُسْتَرْجِعَةً

ه وَفُؤَادُ حَنَا الْغَرَا مٌ عَلَى الشَّوْقِ أَضْلَعَةُ

وَجَفُونُ إَوْشَكَ يَيْنِكَ بِالْأَمْعِ مَتْرَعَةُ

كَيْفَ تَرْقَا عَيْنُ لَيْشَلِكِ أُمَسْتُ مَوْدَعَةُ

١٩٠

قافية الغين

قال يعاتب ابا الريان « سريع »

أَبْلَغُ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبِ حَجْمُهُ فِي عَنِيهِ بِالْغَةِ

وَقُلْ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحَجَى عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى سَابِغَةُ

مَلَأْتُ فِيكَ الْأَرْضَ مَدْحًا فَمَا بَالُ يَدِي مِنْ أَمْلِي فَارِغَةُ

وَمَا لِحِطِّي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِغَةُ

ه فَامْنَعْ ذِيَابَ الْهَجْوِ بِالْجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَالْغَةِ

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز  
بعبشة عينها له « رجز »

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي وَعُودُهُ لَا تُخْلَفُ  
وَيَا إِمَامًا أَعْجَزَتْ صِفَاتُهُ مَنْ يَصِفُ  
مَا عِنْدَهُ لِسَائِلِ رَدٍّ وَلَا تَوَقُّفُ  
وَالسَّمَّاحِ وَالنَّدَى تَلِيدُهُ وَالْمُطَرَفُ  
يَا مَنْ لَهُ عَزَمٌ كَحَدِّ الْمَشْرِفِ مُرْهَفُ  
يَثْبُتُ فِي الرُّوعِ وَأَقْدَامِ الْكِمَاةِ تَرْجُفُ  
وَمَنْ لَهُ شَمَائِلٌ مِنَ السَّمُولِ الْطَفُ  
وَمَقْلَةٌ عَنِ الرَّعَا يَا طَرْفَهَا لَا يَطْرِفُ  
أَيَّامُهُ لِحُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزْنٍ أَنْفُ  
لَيْسَ بِهَا ظَلَمٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا تَعَجْرُفُ  
أَمَّا وَخَدِّ وَرَدُهُ بِاللَّعْظَاتِ يَقْطِفُ  
وَرِيقَهُ يَمْزِجُ لِي بِهَا السَّلَافُ الْقَرْقَفُ  
وَقَامَةٌ يَهْفُو بِقَلْبِي قَدْهَا الْمُهْفَفُ  
وَمُخْطَفٍ لَوْ نِي إِذَا رَأَيْتُهُ يَنْخَطِفُ  
أَعْطَفُهُ وَقَلْبُهُ كَالصَّخْرِ لَا يَنْعَطِفُ



وَعَيْشَةً دَهْرِي عَلَيَّ مِثْلَهَا لَا تَخْلِفُ  
 وَهَلْ لِمَاضٍ مِنْ شَبَابٍ بِي عِوَضٌ أَوْ خَلْفُ  
 لَهْفِي عَلَى أَيَّامِهَا لَوْ يَنْفَعُ التَّلَفُ  
 حِلْفَةٌ بَرٍّ صَادِقِ الْإِيجَةِ حِينَ يَخَافُ  
 ٢٠ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوٌّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصِفُ  
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَأَشْرَفُ  
 وَإِنَّ مَذْحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ الْتَكْلُفُ  
 مَذْحُ كَنْوَارِ الرَّيِّعِ وَشَيْءُ مُفَوِّ  
 أَبْهَى مِنَ الدَّرِّ إِذَا مَا شَقَّ عَنَهُ الصَّدْفُ  
 ٢٥ كَأَلْمَاءٍ مَا فِي نَظْمِهِ كَلٌّ وَلَا تَكْلُفُ  
 قَدْ مَلِئْتُ عَنِّي بِمَا أَمَلْتُ مِنْهُ الصَّحْفُ  
 فَاعْتَنِمُوا مَذْحِي فَإِنِّي زَائِرٌ مُنْصَرِفُ  
 قَدْ شَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَلِي بِذَلِكَ الشَّرَفُ  
 وَالْعَبْدُ كَيْ شَاهَطُ يُخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفُ  
 ٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا مَيَّةٌ أَوْ خَرَفُ  
 وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ أَغْرَاضُهُمْ تَخْلِفُ  
 قَدْ الزَّمُوهُ كُلُّهَا وَأَيْنَ مِنْهُ الْكُلْفُ  
 وَفِيهِ مَعَ مَغَارِمِ يَحْمِلُهَا تَعَقُّفُ

تَأْنَفُ مِنْ مَدْحِ الْيَّامِ نَفْسُهُ وَاعْرِفُ  
 ٣٥ مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَذْرُوزٌ مُقَيَّفُ  
 يَتَدَحُّ الْكَذَّافُ إِسْـفَافًا وَلَا يَسْتَكْفِ  
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبَلَ الْمُدْنِفُ  
 فَحَالَهُ يُصْلِحُهَا تَدْيِيرُكَ الْمَلَطَّفُ  
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَيِّ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ مَخْلِفُ  
 ٤٠ قَدْ أَلَفَ الْقَفْصَةَ وَهُوَ حَوَالِمَا يُرْفَرِفُ  
 يَشْعَفُنِي حِمًّا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْعَفُ  
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوثٌ وَلَا مَخْلِفُ  
 وَلَيْسَ لِي مَلِكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تُوْقَفُ  
 وَأُذْمَعِي مَنْ فَرَطَ إِتْسَافًا عَلَيْهِ تَذْرِفُ  
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَوْتَهُ مُهَذَّبٌ مُتَقَفُ  
 مَا فِيهِ لَا كِبَرٌ وَلَا تِيَهُ وَلَا تَعْجُرِفُ  
 قَدْ أَيْنَعَتْ أَمَارُهُ وَعَنْ قَلِيلٍ تُقْطَفُ  
 وَهَمُّهُ الْخِدْمَةُ فِي السِّدِّيَّانِ وَالتَّصَرَّفُ  
 فَاغْرِسَهُ لِي فِي خِدْمَةٍ يَسْمُو بِهَا وَيَشْرَفُ  
 ٥٠ يَعَاوِ بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيُعْرِفُ  
 مَا دَامَ رِيَّانَ الْقَضِيبِ عَوْدُهُ مُنْعَطِفُ

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ  
وَأَقْبَلَ الْعِيدُ الَّذِي تُتَفَقُّ فِيهِ الْعُرْفُ  
تَرَاهُ فِي الْمَوْكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاءِ مُشْرِفُ  
كَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ السَّوْدَاءِ بَدْرٌ مُسْدِفُ ٥٥  
فَأَبْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرِيدُنَا وَتَكْشِفُ  
مَمْلَكًا مُظْفَرًا مَا ضَمَّ لَامًا أَلِفُ  
وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِضْ بَرَقَ يَخْطِفُ

## ١٩٣

وقال يمدح أمير المؤمنين المستضيء بإمر الله في سنة ٥٧٣ وقد اقترح عليه عمل  
هذا الوزن « كامل »

وَأَغْنِ مَعْسُولِ الْمَرَّاشِفِ كَالْبَدْرِ مَصْنُوعِ السَّوَالِفِ  
يَتَظَلَّمُ الْخَصْرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ  
وَسَدَّ ثُهُ كَفَى وَبَا تَ مُوسِدِي خَدًّا وَسَافِ  
فَلَثَمَتْهُ حُلُوُ اللَّحَا وَضَمَمَتْهُ لَدُنَ الْمَعَالِفِ  
وَعَنَيْتُ عَنْ كَأْسِ الْمَدَا مَرَّ بِنَا أَدَارَ مِنَ الْمَرَّاشِفِ ٥  
وَشَكَوْتُ بَرَحَ صَبَابَتِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفِ  
وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الصَّبِي لَوْرَدٍ مَاضِي الْعَيْشِ آسِفِ  
لِلَّهِ لَيَلَاتٌ خَلَتْ مِنْهُ وَأَيَّامٌ سَوَالِفِ

حَيْثُ الْحَبِيبُ مُسَاعِدٌ      ١٠ قُمْ يَا نَدِيمُ مُلَبِّيًا  
 لِي وَأَزْمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ      بَادِرُ فَقَدْ جَشَرَ الصَّبَا  
 دَاعِي الصُّبُوحِ وَلَا تَخَالِفْ      أَوْ مَا تَرَى هَيْفَ الْغُصُونِ  
 حُ وَغَنَّتِ الْوُزُقُ الْهَوَاتِفُ      وَالنُّورُ بِبَسِيمٍ ثَغْرُهُ  
 تَمِيسُ فِي خُضْرِ الْمَلَا حِفْ      وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي  
 طَرَبًا وَدَمَعُ الْمَزْنِ وَكَفْ      ١٥ فَاسْتَجْلِهَا كَرُخِيَّةً  
 وَالْجَوْ مُسَكِي الْمَطَارِفِ      حَمَرَاءَ صِرْفًا لَا يَطْوُ  
 بِنْتَ الشَّمَا مِسِ وَالْأَسَافِفِ      كَدَمَ الْغَزَالِ إِذَا بَكَى  
 فُ بِرَحْلَهَا لِلْهَمِّ طَائِفِ      وَأَعَصِ الْعَذُولَ وَبِتْ لَوْرِدِ  
 رَاوُوقَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفِ      وَإِذَا عَكَفْتَ فَلَا تَكُنْ  
 أَخَذَ بِاللَّحْظَاتِ قَاطِفِ      ٢٠ وَأَمْدَحْ إِمَامًا دَابُهُ  
 إِلَّا عَلَى الصَّهْبَاءِ عَاكِفِ      الْمُسْتَضِيَّ وَمَنْ أَهْ  
 مَذْكَانَ إِسْدَاهُ الْعَوَارِفِ      رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَيَا  
 ظِلُّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفِ      بَذَلَ النِّوَالِ يَكُلُّ رَا  
 دِي الْغُرِّ وَالْمِنَنِ السَّوَالِفِ      مَلِكٌ أَطَاعَنُ الْعَمَّا  
 جِ وَالْأَمَانَ يَكُلُّ خَائِفِ      ٢٥ بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّوَاعِدِ  
 لِكُ وَالْقَبَائِلُ وَالطَّوَارِفِ      سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى  
 وَالْمُثَقَّةِ الرَّوَاجِفِ      صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْمُخَالِفِ

مَتَّجِدًا وَاللَّيْلُ دَا جِ صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ  
 لَا يُؤْسِنُكَ مِنْ رِضَا هُ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفُ  
 شَرَفَتْ مَنَاقِبُهُ فَحَلَّ مِنْ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 ٣٠ مِنْ مَعَشَرٍ بَوْلَاهُمْ تَبَيَّضُ فِي الْحَشْرِ الصَّخَائِفِ  
 حَمَرُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى بَيَّضُ الْعِبَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَا رَاكِبًا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حَظِّهِ وَجَنَاءُ شَارِفِ  
 بَلَغَ الْمُنَى تَفَقَّوْا وَلَمْ يَطُورِ الْمَهَامِهِ وَالتَّنَائِفِ  
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنْ رَفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لَأَلَاءَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 فَالْتَمِمْ شَرَاهُ مَعْفَرًا خَدَيْكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَئِمَّةِ وَالْخَلَائِفِ  
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِحَةِ الْغَطَارِفِ  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَ مَالُ مُسْنِيَةً ضَعَائِفِ  
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَا هَبِهِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ  
 أَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفِ  
 إِنْ الْخَلِيفَةَ لَا يُلِمُّ بِمَنْ يُلِمُّ بِهِ الْخَوَافِ  
 فَهَنَّاكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُحَالِفِ  
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدَ النَّسِيمِ وَهَبَتْ الْهَوَجُ الْعَوَاصِفِ  
 ٤٥ وَدَعَا بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَا حِ مَبْشَرًا بِالصُّبْحِ هَاتِفِ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارَ الْهَوَى بَيْنَ اللَّوَى وَشَرَافِ  
صَابَتْ ثَرَاكَ مِنَ الدُّمُوعِ مَوَاطِرُ  
جَسَدِي كَمَا بَلَيْتَ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ  
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ فِي الشَّبِيهَةِ مَا لَمَّا  
ه قِفْ وَقِفَةً يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ  
وَأَكْرِمْ مَحَلًّا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ  
وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ  
وَأَنْشُدْ فُوَادًا بِاللَّوَى أَضْلَلْتُهُ  
لِلَّهِ عَهْدُ هَوَى وَعَصْرُ شَبِيهَةٍ  
١٠ أَيَّامَ لَا تَعْصِي الْغَوَايِي فِي الْهَوَى  
إِذْ لَا ظُلُومُ تُسِرُّ لِي ظُلْمًا وَلَا  
وَعَلَيَّ مِنْ حِلِّ الصَّبِيِّ فَضْفَاضَةٌ  
الْهُوَ بِمَعشُوقِ السَّمَائِلِ مَخْطَفِ  
شَكْوَى الْحُبِّ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى  
١٥ لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْقَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ  
ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ  
مِنْ مَرْبَعِ أَقْوَى وَمِنْ مُصْطَافِ  
تُغْنِيكَ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا الْوَكَّافِ  
بَالِ وَصَبْرِي مِثْلُ رَبْعِكَ عَافِ  
نَعْشَاهُ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَلَاافِ  
إِنْ كُنْتَ تُؤَثِّرُ فِي الْهَوَى إِسْعَافِي  
عَنْ أَنْ يُدَاسَ شَرَاهُ بِالْأَخْفَافِ  
فِي الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهُ وَخَزْ أَشَافِ  
بَيْنَ الْغُصُونِ الْهَيْفِ وَالْأَحْقَافِ  
فَارَقْتُهُ فَتَجَمَّعَتْ أَطْرَافِي  
حُكْمِي وَلَا تَنْوِي الْحِسَانَ خِلَافِي  
ذَاتِ النَّصِيفِ تَمِيلُ عَنْ إِنْصَافِي  
أَخْنَالُ فِي حَبْرَاتِهَا الْأَفْوَافِ  
بَطَلَ اللَّعَاطِ مَخْنَثِ الْأَعْطَافِ  
شَكْوَى الْخُصُورِ وَهَتْ إِلَى الْأَزْدَافِ  
لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْقَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ  
ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ  
مِنْ مَرْبَعِ أَقْوَى وَمِنْ مُصْطَافِ  
تُغْنِيكَ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا الْوَكَّافِ  
بَالِ وَصَبْرِي مِثْلُ رَبْعِكَ عَافِ  
نَعْشَاهُ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَلَاافِ  
إِنْ كُنْتَ تُؤَثِّرُ فِي الْهَوَى إِسْعَافِي  
عَنْ أَنْ يُدَاسَ شَرَاهُ بِالْأَخْفَافِ  
فِي الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهُ وَخَزْ أَشَافِ  
بَيْنَ الْغُصُونِ الْهَيْفِ وَالْأَحْقَافِ  
فَارَقْتُهُ فَتَجَمَّعَتْ أَطْرَافِي  
حُكْمِي وَلَا تَنْوِي الْحِسَانَ خِلَافِي  
ذَاتِ النَّصِيفِ تَمِيلُ عَنْ إِنْصَافِي  
أَخْنَالُ فِي حَبْرَاتِهَا الْأَفْوَافِ  
بَطَلَ اللَّعَاطِ مَخْنَثِ الْأَعْطَافِ  
شَكْوَى الْخُصُورِ وَهَتْ إِلَى الْأَزْدَافِ

نَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَاءَ      وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ  
مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَتَقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ      وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ الضَّافِي  
٢٠ طَوْدُ الْفِخَارِ الْمُشْرِفَاتِ هِضَابُهُ      وَقَرَارُ سَيْلِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ  
وَالْعَارِضُ الْهَتَفُ الْعَجَلْجَلُ صَوْبُهُ      وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ النَّعِيمُ الصَّافِي  
أَعْدَى الْأَيَّالِي الْعَادِيَاتِ وَفَاوُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَفَافِي  
وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيْنَعَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذَتْ بِقِطَافِ  
فَالْيَوْمَ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحٍ      بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ  
٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَأْسِهِ      مَجْرَى كَمْتَنِ الزَّخْرِ الرَّجَافِ  
مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَارٍ      عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ  
عَلَبِ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَةٍ      نَهَضُوا طَوَالَ حِمَائِلِ الْأَسْيَافِ  
بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ      وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نَحَافِ  
هَزُّوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْحِرْصَانِ مِنْ      عَلَقِ الْكُمَاةِ دَوَامِي الْأَطْرَافِ  
٣٠ وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا      بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ  
وَأَسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقَ ضَمْرًا      قُبَّ الْبُطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ  
مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ      جَالُوا خِفَافًا فِي مُتُونِ خِفَافِ  
عَزَمَاتُ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى      طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافِ  
جَمَّ الْمَوَاهِبِ لَا يُغَضِّضُ بَحْرَهُ      كَرُّ السُّوَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْحَافِ

٣٥ مَتَّسِبِهِ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا  
 يَبْدُو فَيُشْرِقُ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ  
 لَا يَطْمَعُ الْأَدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى أُسْتُوتَ  
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 ٤٠ سِرٌّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا  
 شِئْتَ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبِ قَدْسِهَا  
 وَخَلَائِقُ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالِهَا  
 وَمَاثِرُ نَبَوِيَّةٍ حِزَتْ وَرَا  
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ  
 ٤٥ سَفُنُ النُّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحَبْلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ  
 وَمُحْجَبُونَ عَنِ النَّوَاطِرِ عِزَّةً  
 يَحْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسِيئَتِهِمْ  
 أَوْدَوْا بِتَبَعِ حَمِيرٍ وَأَسْتَنْزَلُوا  
 فَهُمْ إِذَا مَا أُسْتُصِرْخُوا لِلْمِلَّةِ  
 ٥٠ تَغْشَاهُمْ وَالْعَامُ مَغْبَرُ الثَّرَى  
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهُدَى وَتَرَفَعُوا  
 وَغَدَتْ صَحَائِفُهُمْ بِهِمْ مَبِیْضَةً  
 يَأَهُ وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَى الْإِسْرَافِ  
 نُورٌ كَبَرَقَ الْمُرْنَةُ الْخَطَافِ  
 أَبَدًا وَنُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافِ  
 فِي الرِّيِّ كُلُّ قَرَارَةٍ وَنِيَافِ  
 أَثَرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافِ  
 عَرَسَتْ كُنْتَ لَهُ مِنَ الْأَضْيَافِ  
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ  
 مَخَافَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافِ  
 ثَنَاهَا عَنِ الْأَجْدَادِ وَالْأَسْلَافِ  
 وَالْوَارِثُونَ لَهُ بِغَيْرِ خِلَافِ  
 ٤٥ كَاللُّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ  
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ  
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورَ ذَا الْأَكْنَافِ  
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَافِي  
 وَرُبُوعُهُمْ مُخْضَرَّةُ الْأَكْنَافِ  
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَثَافِ  
 وَسَوَاهُمْ لِمَوَائِدِ وَصِحَافِ



يَمِّمُهُمْ وَأَسْرَحَ رِكَابَكَ تَسْرِيحَ  
فَالْقَوْمُ أَكْرَمُ أَهْلِ بَيْتِ عَرَسَتِ  
٥٥ شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ لَهُمُ بِنَا  
شَرَفًا أَنَا عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَمْتُ  
يَا مَنْ لَهُ مِدْحٌ يَقْصِرُ نَاطِقًا  
نَطَقَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبْلُغُهَا بِنَظْمٍ فَلَائِدٍ وَقُوفٍ  
يَا مَنْهَظِي وَقَوَادِمِي مَحْصُوصَةً  
٦٠ وَمَعِيدَ أَيَّامِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا  
أَصْلَحْتَ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرَضَتْ لَنَا  
وَأَخَفْتَ سَرْبَ الْحَادِثَاتِ وَثَقَّلْتَ  
مَا ضَرَّنَا إِخْلَافُ مِعَادِ الْحَيَا  
فَأَسْتَجْلِيهَا عَيْدِيَّةً لَمْ يَتَعَدَّ  
٦٥ بَكْرًا مُحْصَنَةً تَرْفَعُ قَدْرَهَا  
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً كَرُمَتْ مِنَّا  
سِيرَتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدًا  
وَجَعَلَتْهَا عُوْذًا لَكُمْ وَتَمَائِمًا  
تُحْفًا تَهَادَاهَا الْمُلُوكُ أَصُونَهَا  
٧٠ ائْتَمَرْنَا خِدْمَ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَجَلُّ عَنْ ائْتِمَاعِي

فَاسْتَأْنِفِ الْعُمْرَ الْمُدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامُهَا كَالرَّوْضَةِ الْمِينَاةِ  
وَتَمَلَّ عِيدًا فِي بَقَائِكَ عِيدُهُ وَأُسْعِدْ بِهِ وَبِمِثْلِهِ آفَ

## ١٩٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ  
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كامل »

لَوْ أَنْصَفْتُ ذَاتُ النَّصِيفِ عَطَفْتُ عَلَى الْجِلْدِ الضَّعِيفِ  
وَشَفَّتْ غَلِيلاً نَقْعُهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ وَالشُّفُوفِ  
لَكِنَّهَا يَوْمَ النُّوَى بَخِلَتْ بِمَنْزُورٍ طَفِيفِ  
بَخِلَتْ بِتَسْلِيمٍ عَلَى الْمُشْتَقِ مِنْ خَالِ السُّبُوفِ  
وَإِطَالَمَا ضَنْتُ بِزَوْ رِخْيَالِهَا السَّارِي الْمُطِيفِ  
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَالِجِ وَالشُّنُوفِ  
خُمْصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ مِنْ مِيلٍ وَهَيْفِ  
بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَا مِ لَهَا سَوَالِفُ كَالسُّيُوفِ  
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدِّ مَا لَهَا الصَّبِي مِيلَ النَّزِيفِ  
مِيَادَةَ الْمُعْطَفِينَ لَوْ جَبِلْتُ عَلَى قَلْبِ عَطُوفِ  
وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي  
مُتَأَفِّمًا أَوْ رَدَّ أَيَّامِ الصَّبِي مَدُّ الصَّلِيفِ  
مُسْتَجْدِيًا خَافَ الْحَيَا لِمَنَازِلِ الْعِيِ الْخُلُوفِ

مِنْ مَرْبَعٍ طَمَسَتْهُ أَيْدِي الرَّاكِبَاتِ وَمِنْ مَصِيفٍ  
 ١٥ فَسَقَاكَ يَا دَارَ الْأَحْبَةِ كُلُّ هَطَّالٍ وَكَوْفٍ  
 صَغْبِ الرِّوَاعِدِ مُسْتَطِيرِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفِ  
 كَضِيَاءِ عَزَمِ أَبِي الْمُظَفَّرِ فِي دُجَى الْخَطْبِ الْخَوْفِ  
 ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي اللَّزَبَاتِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ  
 عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنيفِ  
 ٢٠ نَائِي الْحَلَلِ وَجُودُهُ إِعْفَاتِهِ دَائِي الْقُطُوفِ  
 خَرِقِ بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مُعَوِّدِ خَرِقِ الصُّفُوفِ  
 خَذِنِ الْعُلَى إِنْفِ النَّدَى وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ  
 أَتْقَائِدِ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ لَا تَمَلُّ مِنْ الْوَجِيفِ  
 فَرَعَ الْعَلَاءِ بِلَا رَسِيْلٍ وَأَمْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ  
 ٢٥ حَتَّى أَنَافَ عَلَى الْكُؤَا كِبِ طُودُ سُودَدِهِ الْعُنِيفِ  
 وَتَنَاولَ الشَّرَفَ الْبَعِيدَ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ  
 عَبَلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا بِيَرَاهِهِ النَّضُوفِ الْعَنِيفِ  
 خَرَّتْ لَهُ سَمَرُ الْقَنَا وَعَنَتْ لَهُ بِيضُ السُّيُوفِ  
 ظُبْتَاهُ تَجْرِي بِأَنْفَوَا ثِدٍ وَالْمَكَائِدِ وَالْخُوفِ  
 ٣٠ كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالسَّمِ الْمَدُوفِ  
 مِنْ مَعَشَرِ بِيضِ الْوُجُو هُوَ إِذَا ابْتَدَوْا ثَمَّ الْأُنُوفِ

فَضَلُّوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَلَ الرَّيِّعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى      وَفِي الْوَغَى أَسَدُ الْغَرِيفِ  
 شَادُوا بِنَا الْعَجْدِ التَّائِدِ      بِمَا ابْتَنَوْهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 ٣٥ وَأَمَّا وَمَنْ أَرَدَى كَمَا      هَلْجَنَ فِي يَوْمِ الْخَسِيفِ  
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى      الْإِسْلَامِ وَالِدَيْنِ الْخَنِيفِ  
 لَوْلَا جَلَالُ الدِّينِ يُعَدِّبُنَا عَلَى الزَّمَنِ الْعَسُوفِ  
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْ ظَلَمِنَا      أَيْدِي النَّوَابِ وَالْصُّرُوفِ  
 يَا ابْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى      وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 ٤٠ يَا مَنْ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنْ      جَدْوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 وَيَحِلُّ مِنْهُ الْمَذْنِبُ الْجَانِي بِذِي كَرَمٍ رُؤُوفِ  
 يَا صَيْرِفِي الشَّعْرِ نَفْسًا لِلْبَهَارِجِ      وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي الثَّنَا      بِوَضَحٍ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مَدَحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبِ      فِي الشَّعْرِ أَبَاءَ عِيُوفِ  
 ٤٥ كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ أَوْ      كَغِنَاءِ سَاجِعَةِ هَتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْآدَابِ فِي      حَجَرِ النَّزَاهَةِ وَالْعُزُوفِ  
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ      الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّاطِيفِ  
 تَبَرَّأَ مِنَ اللَّفْظِ الرَّكِيكِ      إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ الْخَفِيفِ  
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظُوفِ

٥٠ لَا زِلْتَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ غَوْنًا لِلْهَيْفِ  
وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْمَكَامِ رِمَ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُصُوفِ  
وَبَقِيَتْ تَنْشِيفُ الْعَدُوِّ وَبَرِجُ إِقْبَالِ عَصُوفِ  
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلِيفُ إِلَى الْأَلِيفِ

١٩٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ابن رئيس الرؤساء ويذكر البستان الذي  
انشأه بداره بفراح نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَاقٍ إِذَا وَقَفَا ٥  
وَنَظَرَةٌ رُبَّمَا أُرْسِلَتْ رَائِدَهَا  
يَا مَنْزِلًا بِاللَّوَى أَقْوَى مَعَالِمُهُ  
لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نَوْحُ الْحَمَامِ وَلَا  
أَعَايِدُهُ وَأَحَادِيثُ الْعُنَى خُدْعُ  
هَيْهَاتَ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي  
وَبَاخِلِ سَمْعَ الطِّيفِ الْكَذُوبُ بِهِ  
أَسْرَى إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقٍ  
فَبِتُّ مِنْ قَدَمِ الْغُصْنِ مُعْتَقًا  
١٠ فَيَا لَهُ مِنْ بَخِيلٍ كَيْفَ جَادَ لَنَا  
وَفَاتِرِ الطَّرَفِ مَمْشُوقِ الْقَوَامِ لَهُ  
إِلَّا أَدِكَارُ رُسُومٍ تَبَعْتُ الْأَسْفَا  
وَالطَّرْفُ يُنْكِرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا  
لَمْ يَعْفُ وَجَدِي عَلَى سُكَّانِهِ وَعَفَا  
هَمَّا بِي الْبَرْقُ عَلُوِيًّا إِذَا خَطَفَا  
عَلَى الْغَضَا زَمَنٌ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا  
شَبِيبَةً فِيكُمْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفَا  
وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظِلْمَائِهِ سَجَفَا  
تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ مُعْتَسِفَا  
طَوْرًا وَمِنْ خَدَمِ الْغَمْرِ مُرْتَشِفَا  
نَفَقُوا وَمِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ كَيْفَ وَفَا  
قَدْ يُعَلِّمُ خُوطَ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

١٥ إِنْ قُلْتَ جُرْتُ عَلَى ضَعْفِي يَقُولُ مَتَى  
 أَوْ قُلْتَ أَتَلَفْتُ رُوحِي قَالَ لَا عَجَبُ  
 إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ دَمِي عَيْنَاهُ مَا سَفَكَتُ  
 يَاصَاحُ قُمْ فَوُجُوهُ اللَّهِ سَافِرَةٌ  
 كَسَا الرِّبْعُ ثَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ  
 وَالْغَيْمُ بَالِكٍ وَتَغَرُّ النُّورُ مُبْتَسِمٌ  
 وَالتَّغَرُّرُ رَيَّانٌ لَدُنُ الْعِطْفِ قَدْ عَقَدَتْ  
 ٢٠ فَانْهَضْ إِلَى الرَّاحِ وَأَعِذْ فِي الْغَرَامِ بِهَا  
 وَاحِبُ النَّدِيمِ بِهَا حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ  
 رَاحًا كَأَنَّ عِمَادَ الدِّينِ شَابَ بِهَا  
 فِي جَنَّةٍ جَادَهَا وَسَمِي رَاحَتُهُ  
 حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ  
 ٢٥ أَعَدَّتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا  
 عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْفَى  
 يَزْهَى بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبُ الْحَيَا بَجَلَتْ  
 جَذْلَانُ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدَعًا  
 ٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِبِهِ

كَانَ الْحُبُّ مِنَ الْعُجُوبِ مُتَّصِفًا  
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهُوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفًا  
 فَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدَّاهُ وَأَعْتَرَفَا  
 فَكَيْفَ مَالٍ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفَا  
 وَنَظَرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرِفَا  
 رَيْطًا وَالْقَى عَلَى كُثْبَانِهَا قُطْفَا  
 وَطَائِرُ الْبَانَ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفَا  
 لَأَلَى الْطَّلِّ مِنَ أَوْرَاقِهِ شَنْفَا  
 لَا تُلَحْ مِنْ بَاتٍ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفَا  
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَفَا  
 فِي الْكَاسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَا  
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَضَفَا  
 وَمِنْ سَجَايَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَنْفَا  
 وَكَلَّمَا هَبَّ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفَا  
 نَلَّ النَّسِيمُ لِأَدْوَاءِ الْهُمُومِ شَفَا  
 أَرْخَى لَهَا سَحَابًا مِنْ جُودِهِ وَضَفَا  
 فِي رَاحَتِيهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُوتَلَفَا  
 هَيْهَاتَ حَاوَلَتْ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلِفَا

فَهَلْ يَلَامُ عُبَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ  
 أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا  
 عَانٍ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْزُوثِ تَالِدُهُ  
 مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا  
 ٣٥ فَلَا نَجْمُ الزُّهْرُ وَالشَّهْبُ الشَّوَاقِبُ لَوْ  
 وَالْغَيْثُ لَوْ جَاوَرَتْ كَفَّاهُ دَيْمَتُهُ الْوُطْفَاءُ أَضْحَى لَهَا بِالْجُودِ مُعْتَرِفًا  
 ثَبَّتُ الْجَنَانَ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَمًّا  
 عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعْفًا  
 بِشَائِرِ الصُّبْحِ جَلًّا نُورَهَا السُّدْفَا  
 وَالْعَفْوُ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفًا  
 أَيَّامُهُ مَعَ سَوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا  
 أَنِّي أَنَا زِعْمًا أَشْلَاءُهَا الْجِيْفَا  
 وَصُنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنَانِهَا صَلْفَا  
 لِفَضْلِهِ أَنْ يَلَا فِي الْحَيْفِ وَالْجَنْفَا  
 ذُلًّا وَيَخْنَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقَشْفَا  
 فَالْدُرُّ مَا عَزَّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا  
 وَأَجْنَدِي وَشَلَا بِالْجَوْرِ مُنْزَفَا  
 يَدِي يَدًا كَفَنِي مَعْرُوفُهُ وَكَفَا

مَا ضِيَّ الْغَرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْحِدَادُ نَبَتْ  
 يَسْتَلُّ مِنْ عِزِّهِ فِي الرُّوعِ ذَا شُطْبِ  
 كَانَ غُرَّتُهُ وَالْخُطْبُ مُعْتَكِرُ  
 ٤٠ تَلْقَى الْغَنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْتَدِيًا  
 مَا لِلزَّمَانِ وَلِي حَنَامَ تَجْمَعُ لِي  
 يَسُومُ ذُؤْبَانَهُ مَذْحِي وَيَطْمَعُ فِي  
 هِيَّاتَ تَرْهَبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا  
 لِلَّهِ دَرُّ أَبِي النَّفْسِ مُمْتَعِضِ  
 ٤٥ يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا  
 قَالُوا أَنْتِزَحْ وَتَغَرَّبْ تَكْتَسِبُ شَرْفَا  
 أَأَتْرُكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِلًا غَدَا  
 أَبْتُ عَطَايَا عَلِيٍّ أَنْ أُمِدَّ إِلَى

كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامَ الدَّهْرِ طَائِشَةً  
 ٥. وَكَمْ دَعَوْتُ أَبَا نَصْرِ الْحَادِثَةِ  
 أَحَلَّنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنْزِلَةً  
 تَبْدُو لَهُ عَوْرَةً مِنِّي فَيَسْتُرُهَا  
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْنِي الْقَائِلُونَ لَهُ  
 فِدَاكَ كُلُّ قَصِيرِ الْبَاعِ مُنْسَلَخٍ  
 ٥. لَا تَعْرِفُ الْعُرْفَ كَفَاهُ وَلَا هُوَ إِنْ  
 فَاسْمَعْ دُعَاءَ وَلِيٍّ بَاتَ مُبْتَهَلًا  
 مَدْحًا مَلَأَتْ بِهِ قَلْبَ الْحُسُودِ جَوَى  
 سَرَى فَمَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ فِي طَرْفِ  
 فَافِنِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ سَاحِبِ أَذْ  
 وَلَمْ أَزَلْ لِحَرَامِي صَرْفِهِ هَدَفًا  
 جَلَّتْ فَمَا خَارَ عَنْ نَصْرِي وَلَا صَدَفًا  
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النِّجْمِ مُرْتَدِفًا  
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمَّةٍ كَشَفَا  
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أُعْطِيَ الْجِلَّةُ الشَّرَفَا  
 مِنَ الْمَكَارِمِ مَهْجُورٍ إِذَا وَصِفَا  
 حَاوَلْتُ تَعْرِيفَهُ فِي مَحْفَلِ عُرِفَا  
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مُعْتَكِفَا  
 كَمَا مَلَأْتُ بُطُونَ الْكُتُبِ وَالصُّحُفَا  
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَدْحِي لَكُمْ طَرْفَا  
 يَالِ السَّعَادَةِ مَا كَرًّا وَمَا اخْتِلَفَا

١٩٦

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المطهر ولد الوزير عضد الدين ليلة نصف  
 رمضان ارجحاً

« بسيط »

يَا مَنْ إِذَا ضَنَّتِ الْأَيَّامُ جَائِرَةً  
 وَمَنْ أَمِنَتْ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثَهُ  
 عَمَّ الْبَرِيَّةُ إِسْعَافًا وَإِنْصَافًا  
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا



تُعْطِي الْأُلُوفَ إِذَا الْجُعْدُ الْيَدَيْنِ غَدَا  
يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَثْلَانًا وَأَنْصَافًا  
لَا زِلْتَ تُبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُغْتَبِطًا  
صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادًا وَأَنْصَافًا

١٩٧

وقال ايضاً " سريع "

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي  
بِعَمْرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ  
صَحْبَتِهِ قَدَمًا فَمَا سَرَّنِي  
سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا الْآئِفُ  
إِذَا كُلُّومُ النَّهْمِ دَاوَيْتُهَا  
عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ  
وَكَلَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْ زَلَّةٍ  
أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَأْنِفُ  
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدُّنَايَا عَلَى  
غُرَّتِهَا الْجَبْهَةُ وَالسَّالِفُ  
مَالِكَ لَا يَنْفُقُ فِي سَوْقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ  
فَكَمْ أَدَاجِيهِمْ عَلَى أَنِّي  
طَبٌّ بِأَذْوَائِهِمْ عَارِفُ  
وَرُبَّ مَشَاءٍ عَلَى عِلَّةٍ  
وَهُوَ إِذَا أُسْتَنْبَتَهُ وَقِفُ  
يَجْسُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدِ  
مُكَدَّرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ  
وَصَاحِبِ هَمِّي مَا سَرَّهُ  
وَهُوَ عَلَى مَا سَاءَنِي عَاكِفُ  
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ  
أَعْرَضَ لَا يَعْطِفُهُ عَاطِفُ  
لَا يَذْرُكُ الْعَلْيَاءُ إِلَّا فَتًى  
آبٍ عَلَى حَمَلِ الْأَسَى عَازِفُ  
وَلَا يَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى يَرَى  
خَابِطَ لَيْلٍ نَوَّوَهُ وَآكِفُ  
فَارْحَلْ مَتَى آنَسْتَ ذُلًّا وَلَا  
يَعْنَاؤُكَ التَّائِدُ وَالطَّارِفُ

١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَى  
لَا سَلِمَتْ دَارٌ وَلَا خَلَّةٌ  
يَا دَوْلَةً مَا نَالَنِي خَيْرُهَا  
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا  
أَوْ مَنَزِلٌ أَنْتَ بِهِ آلِفُ  
أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَالِفُ  
وَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ  
يَطُوفُ لِلذُّعْرِ بِهَا طَائِفُ  
نَكَبَاءَ شَرٍّ رِيحِهَا عَاصِفُ  
فَارْقُبْ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةٌ

## ١٩٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحَبْتُهُمْ  
وَلَا وَصَفْتُ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ  
لَأَصْبِرَنَّ عَلَى إِذْمَانِ ظُلْمِهِمْ  
فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا  
إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
عَسَى اللَّيَالِي تُؤَاتِينِي فَأَنْتَصِفُ

قافية القاف

## ١٩٩

وقال يمدح عماد الدين ابن المطفر ويهينه بعوده الى الوزارة وما من الله به من الظفر  
بخصومه من الاتراك والادالة عليهم وانتزاحهم من منازلهم منهزمين الى الشام وذلك في  
سنة ٥٧٠ « كامل »

أَلَدَسْتُ مِنْ لَأْلَاءٍ وَجْهَكَ مَشْرِقُ  
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَرًا لَهَا حَتَّى رَأَتْ  
قَرَّتْ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى  
وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْنَقُ  
سُودُ الْبُنُودِ عَلَى لَوَائِكَ تَخْفِقُ  
وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشَوْقُ

الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتَهَا وَلَطَالَمَا  
 ٥ كَانَتْ بِمَضِيعَةٍ تُعَاوِي سَرَحَهَا أَلْدُؤْبَانُ وَالْعَرَبَاتُ فِيهَا تَنْفِقُ  
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَضْلَهَا بِكَ ثَابِتٌ  
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَاهَا  
 لَكُمْ أَسْتَقَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شُمُوسَهَا  
 وَلِعَجِدْكُمْ خِيطَ مَلَابِسٍ فُخْرِهَا  
 ١٠ آلَ الْمُظْفَرِ وَالسِّيَادَةِ فِيكُمْ  
 يَتْلُو قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقًا  
 فَالِدَيْنِ مَذْأَضَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ  
 أَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحَصَّنٌ  
 عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ حِينَ تَجْمَعُوا  
 ١٥ كَذَبْتُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ ظَنُونَهُمْ  
 مَرَقُوا عَنِ الدِّينِ الْعَنِيفِ بِيَعِيهِمْ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ  
 وَلَوْ عَلَى الْأَذْبَارِ لَا يَدْرُونَ أَنَّكُمْ  
 وَأُدْرَتَيْنِ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرِ  
 ٢٠ فَجَبَا وَصَدْرُ الْأَشْرَفِيَّةِ وَاغْرُ  
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ  
 شِمْنَاهُ وَهُوَ مِنَ الْكَاتِبَةِ مُطْرِقُ  
 عَالِي الْبِنَاءِ وَفَرَعُمَا بِكَ مُورِقُ  
 قَدَمَا وَغَيْرُكُمْ الدَّعِي الْمَلْحَقُ  
 وَبِكُمْ تَجْمَعُ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ  
 فَيَغِيرُ نِعْمَةً طَبِيبِكُمْ لَا تَعْبَقُ  
 خُلُقٌ وَغَيْرُكُمْ بِهَا يَتَخَلَّقُ  
 مِنْكُمْ قَعِيدٌ فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقُ  
 عَضْدًا لَهُ طَلَقُ الْأَسِيرَةِ مُؤْنِقُ  
 فَعَلَيْهِ سُوْرٌ مِنْ سَطَاكَ وَخَنْدَقُ  
 وَرَأَيْتَهُمُ بِالرَّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا  
 لَمَّا بَغَوْا مَا كُلُّ ظَنٍّ يَصْدُقُ  
 كَأَسْهَمٍ مِنْ كَبِدِ الْحَنِيَّةِ يَمْرُقُ  
 جَاشًا وَأَفْنِئَةُ الْفَوَارِسِ تَخْفِقُ  
 إِلَى وَرْدِ الْمَنِيَّةِ أَسْبَقُ  
 عَافَ الشَّرَابَ بِهِ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّاعِيَةِ مُحْنَقُ  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا ضَيْقُ

حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاسِئَةً  
يَرْتَاعُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنَّ خَطَرَتْ لَهُ  
كَادَتْ لِحِمْلِ الدُّلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ  
٢٥ فَلَيْسَ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا  
أَنْتَ الْغَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ  
وَكَأَنَّ كَفْكَ دِيمَةٌ مِدْرَارَةٌ  
هِيَئَاتَ شَأْؤُكَ هَضْبَةٌ إِرْزِيقَةٌ  
لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةٌ  
٣٠ نَفَقَتْ بَضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
فَأَنْصِتْ لِمَدْحٍ فِيكَ صَبِغَ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ الْفَرِيدُ وَمَا عَدَاهُ مُلْفَقُ  
فَأَسْحَبْ فَضُولَ سَعَادَةٍ أَيَّامَهَا لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدُهَا لَا يُخْلَقُ

## ٢٠٠

وقال يمدحه ايضاً وهو مولى اسنادية الدار العزيزة ويخاطب بمجد الدين وذلك سنة ٥٥١ هـ

« متقارب »

أَعْيَذُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْتِيَاكِي  
وَلَيْلٍ طَوِيلٍ أَقْضِيهِ فِيكَ  
بِجِسْمِي مَا فِي الْجُفُونِ الْمَرَاضِ  
وَحَمَلْتَنِي الْهَجْرَ غَيْبَ الْفِرَاقِ  
٥ بَعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى  
وَدَاءِ هَوَى مَا لَهُ فِيكَ رَاقِي  
بِنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ الْمَآقِي  
مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدِّقَاقِ  
فَهَلَّا أَكْتَفَيْتَ يَوْمَ الْفِرَاقِ  
مُعَذِّبَتِي وَلَهَا مَا الْآقِي

يَسْهَلُ لِي فِيكَ صَعَبَ الْمَلَامِ  
إِلَيْكَ فَبَيْنِي وَبَيْنَ السُّلُوفِ  
وَرُبَّ لَيْالٍ نَصَمْنَا بِهَا  
بِصُفْرِ التَّرَائِبِ حُمِرَ الْخُدُودِ  
١٠ وَبِتُّ أُمَارِحُ حَتَّى الصَّبَاحِ  
تَقَضَّتْ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا  
وَوَلَّى الصَّبِيَّ وَلَيْالِي التَّمَامِ  
وَأَمِرَةٌ لِي بِجَوْبِ الْبِلَادِ  
دَرِينِي فَإِنْ سَوَّالَ الرِّجَالِ  
١٥ وَإِنْ الْقَنَاعَةُ لَوْ تَعْلَمِينَ  
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَرْمَاجِي  
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ الشَّامِ  
غَزِيرُ النُّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَّدَ الْبَاخِلُونَ الْعَطَاءَ  
٢٠ أَرْوَحُ وَأَغْدُو عَلَى جُودِهِ  
فِيَوْمَاهُ يَوْمُ الْخَيْرِ الْعِشَارِ  
غَنِيَتْ بِجُودِكَ فَخَرَّ الْمُلُوكُ  
بِأَيْدٍ خِفَافٍ إِذَا مَا اقْتَرَيْتَ  
بِجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَشِيبِ

خَلِي الْحَشَا لَمْ يَبْتَ فِي وَثَاقِ  
مَا بَيْنَ أَرْدَافِهَا وَالنِّطَاقِ  
حَرَّ الْفِرَاقِ يَبْرُدُ التَّلَاقِ  
بِيضِ الْمَبَاسِمِ سُودِ الْعِدَاقِ  
نَشَرَ الْعِنَابِ بَلَفَ الْعِنَاقِ  
أَطَالَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ  
يَعْقُبُنَّ لَيْالِي الْعُمَاقِ  
وَأَنْضَاءُ كُلِّ أُمُونٍ دِفَاقِ  
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرَّةُ الْمَذَاقِ  
عَلَى الْمَرْءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقِ  
سُرَى الْعَمَلَاتِ وَحَثَّ النِّيَاقِ  
وَدُونِي بَحْرٌ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ  
إِذَا نَضَبَ الْبَحْرُ ذَاتُ أُنْدِاقِ  
سَقَتَكَ يَدَاهُ بِكَأْسِ دِهَاقِ  
فَمِنْهُ أَصْطَبِاحِي وَمِنْهُ أَغْنِيَاكِي  
وَيَوْمٌ لِقَوْدِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ  
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ  
أَخْلَاقَهَا وَوُجُوهُ صِفَاقِ  
بِمَاشِئَتْ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلَاقِ

٢٥ شَفَيْتَ عَلَى ظَمَأٍ غُلِّي  
 وَأَحْمَدْتَ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
 كَأَنَّكَ فِي الْأَسْتِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوَدَادِ  
 أَيْدِرُكَ شَاوُكَ ذُو كِبْوَةٍ  
 ٣٠ وَنَاوِ رَاكَ تَقُوتُ الْعِيُونِ  
 رُويَدَا لَقَدْ كَذَبْتَكَ الظُّنُونِ  
 كَلِفْتَ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا  
 فَمَا يَسْتَفِيْقُ كِلَانَا هَوَى  
 رَفَعْتَ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الثَّنَاءِ  
 ٣٥ وَسَيَّرْتَهَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا  
 لِيَهِنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ  
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ  
 وَنَفَسْتَ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَاقِي  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ النِّفَاقِ  
 جَدُّكَ وَالْتَأَجُّ تَحْتَ الرُّوَاقِ  
 قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ  
 قَصِيرُ خُطَى الْعَجْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ  
 فَمَنْتَهُ أَطْمَاعُهُ بِاللِّعَاقِ  
 وَلَوْ كُنْتَ عَلِي سَرَاةِ الْبُرَاقِ  
 كَلِفْتَ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرِّشَاقِ  
 بِسُمْرِ دِقَاقٍ وَبَيْضِ رِقَاقِ  
 عَذْرَاءٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ  
 رِكَابِ الْفَلَاحِ وَحِدَاةِ الرِّفَاقِ  
 مَدَحٌ إِذَا نَفَدَ الْمَالُ بَاقِي  
 مَشِيدَ الْبِنَاءِ رَفِيعَ الْمَرَاقِي

٢٠١

وقال يمدح ابا نصر علياً وهو يحاطب يومئذ بهاد الدين ويعتذر عن تاحير مدحه عنه  
 « طويل »

تَعَشَّقْتُهُ وَاهِي الْمَوَاعِيدِ مَذَاقَا  
 أَشَدَّ نَفَارًا مِنْ جَفُونِي عَنِ الْكَرَى  
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ  
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقَا  
 وَأَضْعَفَ مِنْ عَزَمِي عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَقَا  
 عَلَى عَاشِقِيهِ زَادَهُ اللَّهُ عُشَاقَا

يَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ سُودُ غَدَائِرِ  
 ٥ وَقَالُوا نَجَامٍ مِنْ عَقَرِبِ الصَّدْعِ خَذَهُ  
 شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَجْنُ فَقَالَ لِي  
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحَسَانَ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَحْيِرَانَنَا بِالْفُورِ لَوْ أَنْصَفَ الْهَوَى  
 سَهْرَنَا وَنَمْتُمْ لَا تَتَالُونَ سَلْوَةً  
 ١٠ وَلَمَّا تَوَافَقْنَا وَقَرَّبْنِ لِلنَّوَى  
 وَلَمْ أَذِرْ قَبْلَ الْبَيْنِ أَنَّ مِنَ الْهَوَى  
 عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرِقَ الرَّبْعُ بَعْدَهُمْ  
 وَلَا غُرُوَ إِنْ أَشْرَقَ بِبَهْجَةٍ أَذْمُعِي  
 وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ نَارَ جَوَانِحِي  
 ١٥ أَفْقِي خَذَ مِنْ أَهْوَاهُ نَارَ ضِرَامِهَا  
 فَلَا تَعْذُلَانِ مَنْ لَمْ يَتُبْ بِغَرَامِهِ  
 وَلَا تَرْجُ لِلْعَانِي بِهَا وَلِمَنْ غَدَا  
 فَتَى لَا يَرَى دُنْيَاهُ إِلَّا مَفَازَةً  
 إِذَا قَعَدَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ  
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارٍ يَعْصِفُ الْبَيْدَ خَبْطَةً  
 كَأَنَّ سُرَاهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ فِي الدُّجَى  
 أُنَخِّ بِأَبِي نَصْرٍ تَنْخُ بِمَعْدَلٍ

كَمَا نَفَضَ الْغُصْنُ الْعُرْفُخُ أَوْرَاقًا  
 فَقُلْتُ اعْتَرَفْتُمْ أَنَّ فِي فِيهِ دِرْيَاقًا  
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَجَنَّ وَتَشْتَاقَا  
 صَبُورًا عَلَى الْبَلَوَى فَلَا تَكُ عَشَاقَا  
 جَزَيْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعًا وَأَشْوَاقَا  
 يَمْنُ بَاتَ مِنَّا وَالْهَلِ الْقَلْبُ مُشْتَاقَا  
 تَرَحَّلْنِ أَقْمَارًا وَغَادِرْنَ أَرْمَاقَا  
 قُدُودًا وَمِنْ بَيْضِ الصَّوَارِمِ أَحْدَاقَا  
 بِدَمْعِي إِنْ أَبْقَى لِي الدَّمْعُ آمَاقَا  
 غَرَامًا بِوَجْهِ بَهْرُ الشَّمْسِ إِشْرَاقَا  
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقْدًا وَإِحْرَاقَا  
 يُخَالِطُهُ مَاءُ الشَّيْبَةِ رَقْرَاقَا  
 فَلَا ذُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْبَةِ مَا ذَاقَا  
 أَسِيرًا بِشُكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقَا  
 وَلَا يَقْتَنِي إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقَا  
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَائِحِ أَسْوَاقَا  
 وَيُنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقَا  
 سُرَى الطَّيْفِ يَعْتَادُ الْمَضَاجِعَ طَرَّاقَا  
 يَغْصُ مَغَانِيهِ وَفُودًا وَطَرَّاقَا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَعِهِمْ حَيًّا  
إِذَا خَفَقَتْ مَسْعَاةُ كُلِّ مُؤْمِلٍ  
٢٥ كَرِيمٌ تَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ  
إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخَرْتُ مَدْحِي لِئَانِلِ  
وَلَا أَنَّ ذَاكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَنَقَتْ  
وَلَا أَنَّ أَسْبَابَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا  
٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضُرَّ بِكَ الْوَدَى  
وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفْكَ ثَرَّةً  
تَكَرَّهْتُ أَنْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي  
فَلِلَّهِ كَمْ قَلَّدْتَنَا مِنْ صَنِيعَةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَقْتَ بِالْجُودِ أَظْهَرًا  
٣٥ تَهْنِ عِمَادَ الدِّينِ وَأَبْقِ مُمْلَكًا  
يُرَدُّ إِلَى أَقْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى  
وَلَا زِلْتَ تَجْرِي مُدْرَكًا كُلَّ غَايَةٍ  
وَلَا عَدِمْتَ مِنْكَ الْمَكَارِمُ عَادَةً

وَأَكْرَمِهِمْ بَيْتًا قَدِيمًا وَأَعْرَاقًا  
فَلَا تَخْشَ مَا أَمَلْتَ جَدْوَاهُ إِخْفَاقًا  
فَتَلْقَاهُ مِعْطَاءً لِرَاجِيهِ مِطْرَاقًا  
أَعَادَتْ ظُبَاهُ الْهَامَ فِي الْبَيْضِ أَفْلَاقًا  
عَدَانِي وَلَا رَسْمٍ غَدَا لِي مُعْتَقًا  
مَشَارِبُهُ وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ قَدْ ضَاقَا  
وَحَاشَا لَهَا صَارَتْ رِمَامًا وَأَخْلَاقًا  
وَأُورِثَكَ الْإِسْرَافُ فِي الْجُودِ إِمْلَاقًا  
تَزِيدُ عَلَى الْإِعْسَارِ جُودًا وَإِنْفَاقًا  
فَأَخَّرْتَهَا بَقِيًّا عَلَيْكَ وَإِشْفَاقًا  
كَمَا لَبَسَتْ وَزُقُ الْمَحَامِئِ أَطْوَاقًا  
ثِقَالًا فَقَدْ أَثْقَلْتَ بِالْجُودِ أَعْنَاقًا  
يَمُدُّ عَلَى الْآفَاقِ ظِلُّكَ آفَاقًا  
فَتَقْسِمُ أَجَالًا بَيْنَ وَأَرْزَاقًا  
مَنْ الْعَجْدِ خَفَاقَ الذَّوَابِ سَبَاقًا  
وَلَا أَنْكَرْتُ مِنْكَ الْمَدَائِحُ أَخْلَاقًا

٣٠٣

وقال «مقارب»

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَالِمٍ تَمْلِكُنِي جَوْرُهُ وَأَسْتَرْقُ  
وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزِقًا رَاحِيَهُ وَبِشَسَ الْمَعِيشَةِ وَالْمُرْتَزَقُ



قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أُرْتَأَى  
 كَثِيرُ التَّحَيُّفِ فِي ظُلْمِهِ  
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بُخْلِهِ  
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ  
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 وَيَنْعَرُ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا  
 فَلَا عَرْضَهُ قَابِلٌ لِلشَّاءِ  
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْمُلُوكِ  
 يُعَاسِبُ ذَبَاحَهُ بِالْكُبُودِ  
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ  
 يَقُولُونَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ  
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايْنَتُهُ  
 تَجِيْشُ إِذَا ذَكَرَتْهُ الْنُفُوسُ  
 وَيَكْسِبُهُ ظُلْمُهُ ظُلْمَةً  
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلِمِ  
 يَمْدُ يَدًا قَطُّ مَا أَسْلَفَتْ  
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَالِنَا  
 بِذِي اللِّسَانِ إِذَا مَا نَطَقَ  
 إِذَا أَخَذَ اللَّعْمَ يَوْمًا عَرَقَ  
 بِرُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا الْمُنْتَشِقِ  
 حَمَى الطَّيْرَ أَنْ يَسْتَظِلَّ الْوَرَقَ  
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَعَرْضًا خَلَقَ  
 فَتَقْسِمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقَ  
 وَلَا عِطْفُهُ بِالْمَعَالِي عَبَقَ  
 غَيْرُ الْجَّاجِ وَسُوءُ الْخُلُقِ  
 وَطَبَاحُهُ بِكِسَارِ الطَّبَقِ  
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مَهْمٍ طَرَقَ  
 بِحِفْظِ الْقُدُورِ وَكَيْلِ الْمَرْقِ  
 أَعْرُ الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخَلْقُ  
 تَعَوَّذَتْ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
 وَتَبَوُّ إِذَا نَظَرَتْهُ الْحَدَقُ  
 تُعِيرُ النَّهَارَ سَوَادَ الْفَسَقِ  
 مِنْ دَمٍ أَوْ دَاجِهِ فِي شَفَقِ  
 يَدًا وَفَمَا دَهْرُهُ مَا صَدَقَ  
 بِوَدَّيْ لَوْ أَنَّهَا فِي غَلَقِ

٢٠٣

وقال « رحرز »

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي آرَاؤُهُ مُؤَفَّقَةٌ  
وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مُتَسِقَةٌ  
وَمَنْ إِذَا آتَى فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا رَاقَةٌ  
بِحَقِّ مَنْ صَدَقَ مَا أَمَلَتْهُ وَحَقَّقَتْهُ  
أَطْبِقْ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ  
حَتَّى تَرَى أَحْشَاؤَهُ بَغِيضَهَا مُمَزَّقَةٌ  
يَنْسِي عَلَى الْعُورِ قَبِي عَيْنُهُ مُورَقَةٌ  
وَأَسْتَخْرِجِ الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَرْتَفَقَتْهُ  
حَصَلَهُ خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرَقَةً  
لَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَمْثَالِهِ وَالصَّدَقَةُ  
جَمَعَهُ وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةً  
وَأَسْتَجِبْهَا جَزْدًا صَعِبًا حَا وَزَنًا مُحَقَّقَةً  
مِثْلَ الْوُجُوهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْحِسَانِ الْمَشْرِقَةِ  
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ حَزَنٍ مُؤَلِّقَةٍ  
وَسَلِّطِ الْخُرْجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالنَّفَقَةَ  
حَتَّى تَرَاهَا وَهِيَ فِي أَرْبَابِهَا مُفَرَّقَةٌ

٥

١٠

١٥

٢٠٤

وكان ابن الحصين حين ضمن البطيخة \* قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والط بالديون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى العسكر الصالحى بدمشق واقام هناك فكتب الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرما من اخلاقه " رمل "

يَا صَلاَحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ الْعِرَاقِ  
فَلَقَدْ وَاثَاكَ فِي ثَوْبِي عِنَادٍ وَتَفَاقٍ  
لَا يَغْنَمُكَ مِنْهُ مَنْطِقٌ حُلُوُّ الْمَذَاقِ  
تَحْنُهُ مَا شِئْتَ مِنْ إِفْكَ وَزُورٍ وَأُخْلَاقِ  
٥ لَا تَقْرَبْهُ فَمَا يَصْنَعُ إِلَّا لِلْفِرَاقِ  
دَقُّ أَوْمَاتٍ فَتَمَطَّنَ فِي مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ  
وَأَسْقَاهُ مِنْ سَخَطِكَ الْمَرَّ بِكَأْسَاتِ دِهَاقِ  
قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ الْمَطَاقِ  
لَا تَخَالِطُهُ وَسَائِلُ عَنْهُ أَخْلَاطُ الرِّفَاقِ  
فَهُوَ دَائٍ فِي الْخِيَاشِيمِ شَجَا بَيْنَ التَّرَاقِ  
١٠ أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آتَى لِي يَمِينًا بِالطَّلَاقِ  
أَبْيَضُ الرَّجُلِ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَاتِّفَاقِ

\* في النسخة المبوبة كان قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطيين وصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الغلمان التي كانت عليه

أَيُّ شَيْءٍ مَّا رَمَاهُ بِشَتَاتٍ وَأَفْتَرَاقٍ  
 أَفْعَوَانُ مَّا لِمَا يَنْفِثُهُ مِنْ فِيهِ رَاقٍ  
 فَلَكَ اللَّهُ مِنْ أَلْحِيَّةِ ذِي الْإِطْرَاقِ وَاقٍ  
 ١٥ فَلَكُمْ غَادَرَ بِالزَّوْ رَاءِ مِنْ دَمْعٍ مُرَاقٍ  
 وَجُرُوحٍ تُعْجِزُ النَّاصِحَ وَالْآسِيَّ عِمَاقٍ  
 وَعَيُونٍ قُرِحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَاقٍ  
 يَتَطَلَّعْنَ إِلَى رُؤْيَاهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِنَاقٍ  
 سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أَمْوَالِنَا شَرَّ سِيَاقٍ  
 ٢٠ فَعَوَاهَا بِجِدَاعٍ وَرِيَاءٍ وَنِفَاقٍ  
 وَبِالْفَاطِ هِيَ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ  
 وَغَدَتْ تَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لُعبَ الْخِفَاقِ  
 تَارَةً غَضَبًا وَطَوْرًا عَنْ تَرَاضٍ وَوِفَاقٍ  
 وَنَجَا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي لِحَاقٍ  
 ٢٥ هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِنَاقِ  
 مَاثًا حُضْنِهِ مِنْ عَا رٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقٍ  
 طَالِبًا عِنْدَكَ لَا يُلْغِيهَا سَوْقُ نِفَاقٍ  
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبْقِ عَلَى عَبْدٍ الْإِبَاقِ  
 أَعِدِ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقٍ

٣٠ لَا تَنْفَسَ عَنْ لَيْمٍ أَبَدًا ضَيْقَ خِنَاقٍ  
وَأَسْتَعِذْ مِنْ أَوْجُهُ بِاللُّؤْمِ وَالْغَدْرِ صِفَاقٍ  
أَنْ يُرَى تَحْتَ ظِلَالٍ أَلَكَ أَوْ تَحْتَ رُواقٍ  
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تَنْفُقُ أَعْلَاقُ النِّفَاقِ

٢٠٥

وقال وقد دعاهُ صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه  
دعاء عليه « خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَّفْتَنَا الْمَشْيَ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ  
مُقْفَرٍ مُوحِشٍ تُسَمِّيهِ بُسْتًا نَابِوْجُهُ صُلْبِ الْأَدِيمِ صَفِيقِ  
لَمْ يَصْعَ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّاحِ حَوْلَا الْكَأْسُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ  
عَزَّ فِيهِ الْمَاءُ الْقُرَاحُ عَلَى الشَّرَابِ فَضْلًا عَنِ الْمُدَامِ الرَّحِيقِ  
٥ فِيهِ بَقِيَ كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَا صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ  
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْفَرَسِ سِوَى عِرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّحِيقِ  
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِمَرَعَى وَرِيقِ لَعَذَرْنَاكَ أَوْ بِمَرَأَى أُنِيقِ  
فَكَأَنَّا فِي ذَاتِ عِرْقٍ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَاهُ أَوْ بِوَادِي الشُّقُوقِ

٢٠٦

وقال يصف رمانه « مجت »

وَحُلُوقِ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غُصْنِ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَقْتُ مِنْ النَّسِيمِ الرَّقِيقِ  
مَكْفُوفَةِ الْقَدِّ بَيْضًا ذَاتِ مَرَأَى أَنْيَقِ  
تُشَقُّ عَنْ أَحْمَرَ اللَّوْنِ قَانِي كَالشَّقِيقِ  
كَأَنَّهَا تَمَلُّ الْكَفَّ صُرَّةً مِنْ عَقِيقِ  
تَجْنِي وَتَجْنِي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ  
طَفْنَا بِهَا فَسَقْنَا رِيقًا كَطَعْمِ الرَّحِيقِ  
أَيَّ أَجْتِمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالتَّفْرِيقِ

٢٠٧

وقال وهي من قديم شعره يستهدي شرايا من بعض اصداقائه النصارى « حميف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَاؤُهُ بِصَدِيقِ  
قَدْ أَحَاطَتْ بِي الْهُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَأْبِهَا بِمُفِيقِ  
وَشِفَائِي فِي نَشْوَةٍ تَذُرُّ الْأَخْزَانَ عَنِّي مِنْ سِلْسِيلِ رَحِيقِ  
أَمْ لَهْوٍ كَانَ يَا قُوْتَةَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عَلَتْ بِمِسْكِ فَتِيقِ  
غَنَيْتَ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا الذَّا قِي عَنْ أَنْ تُرَاقِ فِي رَاوُوقِ  
مِنْ عَنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمُرَ الدَّهْرِ مِنْهَا قِلَآيَةُ الْجَائِلِيقِ  
مَذْهَبُ الْقَسْرِ مَذْهَبِي فِي صَبُوحِ أَنَا فِيهَا مُغْرَى بِهِ وَغُبُوقِ  
فَارِحْنِي مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ وَاعْنِقْ مِنْهُ رِقِّي بِدَنِّ خَمْرِ عَنِيقِ  
لَا أَلَمْتُ بِكَ الْهُومُ وَلَا زِلْتُ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

٢٠٨

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ هـ « رجز »

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرِقِ يَرِقُ لِي مِنْ أَرَقِي  
وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ شَمْلٍ هَوَى مُفَرَّقِ  
أَغْبِدُ مِقْلَاقُ الْوِشَاحِ نَائِمٌ عَنْ قَلْبِي  
أَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ سَالِمٌ مِنْ حُرْقِي  
لَا تَعْلُقُ السَّلَوةُ فِي قَلْبٍ بِهِ مُعْلَقِ ٥  
أَحْنُو عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ مُشْرِقِي  
عَاقَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا النُّوَى مُعْتَنِي  
وَكَانَ لَا يَسْمَعُ لِي بِالنَّظَرِ الْمُسْتَرْقِ  
وَلَمْ أَخْلُ أَنْ الْلِقَاءِ رَائِدُ التَّفَرُّقِ  
وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِلْفِرَاقِ نَلْتَمِي ١٠  
فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى الْهَجْرِ وَلَمْ نَفْتَرِقِ  
يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا تَأْوِي لِصَبِّ أَرَقِ  
مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا أَبْقَى الضَّنَّ مِنْ رَمَقِي  
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَبِدِ حَرَّى وَقَلْبٍ شَبِيقِ  
مَنْ لَطَلَبِقِ الدَّمْعِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ مُوثِقِ ١٥  
يَشْرُقُ بِالْعَبْرَةِ إِشْرَ الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

عَسَفْتَ بِالْمُشْتَاكِ يَا      حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْفِقِي  
فَأَحْشَ عَلَى عَيْسِكَ مِنْ      زَفِيرِ وَجْدِي أَلْمَحْرِقِ  
أَرَقْتَ بِالْبَيْنِ دَمًا      لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يُرَقِ  
آهَ لِمَا رُنِقَ مِنْ      مَشْرَبِ وَصْلٍ رَيْقِ  
وَمَا ذَوَى بِالشَّيْبِ مِنْ      عُوْدِ شَبَابِي الْمُورِقِ  
قَدْ فَرَّقَ الْبَيْضَ الدَّمَى      عَنِّي بَيَاضُ مَفْرِقِ  
وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ      دَاءِ الْهَوَى بِمُفْرِقِ  
أَنْتَ جَلَبْتَ أَلْهَمَ يَا      طَرْفِي لِقَائِي فَذُقِ  
حَمَلْتَنِي مِنْ لَاحِجِ الْأَشْوَاقِ      مَا لَمْ أُطِقِ  
لَوْلَمْ أَكْثَرَ اللَّحْظَ يَوْمَ      مَ رَامَهُ لَمْ أَعْشَقِ  
يَوْمَ سَرَقْنَا اللَّحْظَاتِ      مِنْ خِلَالِ السَّرَقِ  
لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمِينَ      مَقْتَلِي فَأَنْقِي  
فَأَبْكِ إِذَا مَا شِئْتَ إِسْرَ      الظَّاعِنِينَ وَأَشْتَقِ  
وَأَسْتَبْقِ لِلْأَطْلَالِ بَعْضَ      دَمْعِكَ الْمُسْتَبْقِ  
فَإِنْ وَفَى جَفْنُكَ عَنْ      سُقْيَا الدِّيَارِ لَا سُقِي  
فَلَا تَحْمَلْ مِنْهُ      لِمُرْعَدٍ أَوْ مَبْرِقِ  
وَأَدْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ      ذَا الْبَنَانِ الْمَغْدِقِ  
تَدْعُ كَرِيمًا ذَا مَحْيَا      بِالْحَيَاءِ مُطْرِقِ



٣٥      اِفْتَحْ بِقَرَعِ بَابِهِ      بَابَ الرَّجَاءِ الْمَغْلَقِ  
 اِنْ شِمْتَ غَيْرَ بَرِّهِ      اُبْتَ بِسَعْيِ مُغْفِقِ  
 هُوَ الْاِمَامُ ابْنُ الْاِمَامَا      مِ وَالْتَقَى ابْنُ التَّقِي  
 الطَّاهِرُ الْعَنْصُرُ وَالْغَنِمِ      الْكَرِيمِ الْخَلْقِ  
 الثَّابِتُ الْاَرَاءِ فِي      كُلِّ مَقَامٍ مُزْلِقِ  
 ٤٠      وَقَالِقُ الْاِهَامِ اِذَا      صَارَ اِمَامَ الْفَيْلِقِ  
 مَالُ كُلِّ خَائِفٍ      وَمَالُ كُلِّ مُمْلِقِ  
 مَالِكُ اَقْطَارِ الْبَلَا      دِ غَرَبِهَا وَالْمَشْرِقِ  
 يَكْلُوْهَا      بِعِزِّهِ  
 عَارِضُ مَوْتٍ مُّطَرٍّ      مَنْ يَدُنْ مِنْهُ يَصْعَقِ  
 ٤٥      وَمُزَنَّةٌ مَتَى اَضَاءَتْ      لِلْعَفَاةِ تُغْدِقِ  
 النَّاصِرُ الدِّينَ بِغَرٍّ      بِ كُلِّ مَاضٍ مُّطْلِقِ  
 وَبِالْوَشِيحِ السَّمْعَرِيِّ      وَالْعَرَابِ السُّبْقِ  
 لَوَاحِقًا      اَقْرَابِهَا  
 لَا تُرْهَا الْعَايِقَ مَا      لَمْ تُرَوْهَا بِالْعَلَقِ  
 ٥٠      مِنْ اَذْهَمَ مُطَهَّمٍ      ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ  
 مَجْلٍ تَحْسَبُهُ      مِنَ الدُّجَى فِي يَلَمَقِ  
 مُفْتَخِرٍ بِنَعْلِهِ      عَلَى هِلَالِ الْاَلْفِ

وَأَشْهَبَ تَخَالَهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَقٍ  
 فَهَوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى كَأَلْزُبَقٍ  
 ٥٥ كَأَنَّهُ مَاءُ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْمُرْفِقِ  
 وَأَشْقَرِ ذِي حَافِرٍ فَيُرُوزِجِيَّ أَرْقِ  
 كَأَنَّمَا عَلُّ بَخْمَرٍ عَانَةِ الْمُصَفَّقِ  
 يُعْرِفُ يَوْمَ سَبْقِهِ بِصَدْرِهِ الْخُلُقِ  
 وَأَصْفَرِ اللَّوْنِ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَامِي الْعُنُقِ  
 ٦٠ فِي دُهْمَةٍ تَمَسُّهُ كَأَلْذَهَبِ الْحُرْقِ  
 وَأَبَاقِي وَلَنْ يَرَوْ قَ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبَاقِ  
 ذِي شَيْءٍ أَتَبَهُ شَيْءٌ بِشَيَاتِ الْحَدَقِ  
 كَأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ سَبْعٍ وَيَقَى  
 وَدِيزَجٍ كَأَنَّهُ أَوَّلُ صَبْحٍ أَوْرَقِ  
 ٦٥ يَرْعَدُ قَلْبُ الرَّعْدِ مِنْ صَهْبِيهِ الصَّهْصَاقِ  
 وَمِنْ كُمَيْتٍ رَائِعٍ عَبَلِ الشَّوَى مُوْتَقِ  
 مُقْسَمٍ بَيْنَ الظَّلَامِ وَأَحْمَرَارِ الشَّقَقِ  
 أَوْ كَضِرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْحُرْقِ  
 يَجْنِبُهَا كُلُّ هَضِيمٍ كَشْحُهُ مُقَرَّطِ  
 ٧٠ مُعَبِّبٍ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مُعَشَّقِ

يَمِشُّ فِيهَا بِغَرَارٍ لِحَظِهِ الْمُتَمَشِّقِ  
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ أَهْرَتِ يَوْمَ الْجِدَالِ أَشْدَقِ  
 لَكِنَّهُ يَنْظُرُ مِنْ مَجَالِ لِحَظِ ضَيْقِ  
 نَزَكَ يَعْدُ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَيْلَقِ  
 يَرَى الشُّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشُّجَاعِ الْمَطْرِقِ  
 مَا عَرَفُوا بِالْفِرِّ مَذَّ كَانُوا وَلَا بِالْفِرْقِ  
 قَدْ خَاطُوا شَرَّاسَةَ الْخَلْقِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ  
 يَشْتَمِلُونَ حَلَقَ الْمَادِي فَوْقَ الْحَلَقِ  
 أَقْتَلُ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ  
 يَتَلَوْنَ ذَا الْوَجْهِ الْأَغَرِّ وَالْجَبِينِ الْمَشْرِقِ  
 الْمُقَدِّمَ الرَّحْبِ الذَّرَا عِ فِي الْعَجَالِ الضِّيقِ  
 مُمَزَّقَ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَأْزِقِ  
 لَا يَبْقَى وَلَا يَخَا فُ غِيلَةً فَيَبْقَى  
 دَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ تَدِيرَ الطَّيِّبِ الْمُشْفِقِ  
 وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضَعْفَنَ كُلِّ قَلْبٍ مُحْنِقِ  
 فَأَيُّ فِتْنَةٍ فِتْنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتَقِ  
 وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْرٍ بِأُسِهِ لَمْ يَخْفِقِ  
 سِيَاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللَّيْنِ وَالتَّرَفِّقِ

٧٥

٨٠

٨٥

يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّيِّ مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرْقِ  
 ٩٠ يَنْتَ إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مُعْرِقِ  
 كَالْكُوكِبِ الدَّرِّيِّ فِي سَمَائِهِ الْمُحَلَّقِ  
 مِنْ كُلِّ أَوَابٍ إِلَى اللَّهِ مُنِيبٍ مُتَّقِي  
 عَلَى نِظَامٍ وَتَوَا لِ كَاللَّيْلِ النَّسَقِ  
 قَوْمٍ لَهُمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ وَخَصْلُ السَّبْقِ  
 ٩٥ طَاعَتُهُمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُؤَبِّقِ  
 وَحُبُّهُمْ فُرْقَانُ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي  
 يَا نَجْمَةَ الْعَالِي وَيَا مَعِيشَةَ الْمُرْتَزِقِ  
 جَدَّدْتَ كُلَّ دَائِرٍ مِنَ السَّمَاحِ مُخْلِقِ  
 فَأَجْنَلِيَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدُ فِي مَهْرَقِ  
 ١٠٠ حَالِيَّةٌ بِحُسْنِهَا مِنْ الضُّحَى فِي رَوْقِ  
 تَزْهِي عَلَى وَشْيِ الرِّيَا ضِ فِي الرَّبِيعِ الْمُؤَنِقِ  
 كَمَا تَمُّ النُّوَارِ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ  
 تُهْدِي إِلَى مَمْدُوحِهَا نَشْرَ الثَّنَاءِ الْعَبَقِ  
 كَأَنَّهَا حَدِيقَةٌ مِنَ نَرْجِسٍ مُعَدَّقِ  
 ١٠٥ نَاضِرَةٌ تَصْلُحُ لِلنَّظَرِ وَالْمُسْتَنْشَقِ  
 خُرُوقُ أَسْمَاعِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُقِ

مَصُونَةٌ أَوْ رَاقِهَا      مِنْ أَكْثَابِ الْوَرِقِ  
 تَنْفُقُ فِي النَّاسِ عَلَى      كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفِقٍ  
 لَا تَرِدُ الطَّرِيقَ وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الطَّرِيقِ  
 ١١٠      آفَتْهَا الْحَذَقُ وَرُبَّ      حَازِقٍ لَمْ يُرْزَقِ  
 نَزَهَتْهَا عَنْ وَزْدٍ كُلِّ      آسِنٍ مُرْتَقٍ  
 وَقَصْدٍ كُلِّ بَاخِلٍ      مِنْ أَلْسَوَالٍ مُشْفِقٍ  
 لَهُ يَدٌ لَوْ صَافَحَتْ      أَرَاكَةً لَمْ تُورِقِ  
 عَرِيقَةٌ فِي الْبُخْلِ طَا      لَ عَهْدُهَا بِالْعَرَقِ  
 ١١٥      وَأَضْعُ لَشَكْوَى مُوجِعٍ      سَمِيرٍ هَمٍّ مُقْلِقٍ  
 مُضْطَجِعٍ مِنَ الْأَسَى      بِشَاغِلٍ مُغْتَبِقٍ  
 أَقْصَدَنِي الدَّهْرُ بِسَهْمٍ      صَرْفِهِ الْمَفُوقِ  
 أَرْسَلَ لِي مِنْ غَدَرِهِ      ثَلَاثَةً فِي طَلَقِ  
 فَقَدَانِ عَيْنٍ وَحَبِيبٍ      وَمَشِيبٍ مَفْرِقِ  
 ١٢٠      كَأَنَّهَا مَا وَجَدَتْ      غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشَقِ  
 غَادَرَنِي فِي كِسْرِ بَيْتٍ      بِالْهُمِّ مُطْبَقِ  
 أَنْفَقُ مِنْ تَجَلُّدِي      لَا ضَاعَ أَجْرُ الْمُنْفِقِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً      سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي  
 وَأَسْعَدَتْ بِهَا خِلَافَةً      لَغَيْرِكُمْ لَمْ تَخْلُقِ

١٢٥ جَدِيدَةً إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقْتَ لَمْ تُخْلَقِ  
خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ  
فَرَعْتَ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَبِي  
وَحُضْتَ مِنْهَا بِحَرِّ مُلْكٍ مَنْ يَخُضُّ يَفْرَقُ  
فَسُقِ أَعَادِيكَ إِلَى حِمَامِهَا فِي رَبَقِ  
١٣٠ 'مَمْلُكًا' مَاسَكِنَ الْوُرُقِ ظِلَالِ الْوَرَقِ  
وَمَالَ خُوطُ بَانَةٍ بِهَاتِفٍ مُطَوَّقِ

٢٠٩

وقال يعاتب ابا علي بن رطينا وقد اتفقا على الاجتماع فاسرد بها « بسيط »

قُلْ إِصْدِيقِي أَبِي عَلِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ  
أَتَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ يَلِيقُ  
نَقَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ وَثِيقُ  
وَكُنْتَ تَنْسَى حَقِّي وَكَانَتْ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَكَ الْحَقُوقُ  
قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ  
أَنَّكَ تَجْلُو هَمِّي بِيَوْمٍ يَجْمَعُ أَطْرَافَهُ الْفُسُوقُ  
بَيْلٌ فِيهِ غَابِلٌ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ  
أَخْلَقْتَنِي وَأَنْفَرَدْتَ عَنِّي أَمَا اسْتَعَى وَجْهُكَ الصُّمْبُوقُ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِّي صَبُّ إِلَى شُرْبِهَا مَشُوقُ  
 وَأَنِّي فِي هَوَى الْوُجُوهِ الْحَسَانِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ ١٠  
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فِنَاءٌ عَنْ الْأَخِلَاءِ لَا يَضِيقُ  
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بَأَنِّ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَقِيقُ  
 أَمَّا وَحَقَّ الْمُدَامِ صِرْفًا يَخْجَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ  
 وَكُلِّ هَيْفَاءٍ ذَاتِ دَلِّ يَقْتُلْنِي قَدْهَا الرُّشِيقُ  
 يَشْكُو إِلَى رِذْفِهَا الْمُعْبَأُ مِنْ جَوْرِهِ خَصْرُهَا الدَّقِيقُ ١٥  
 لِلصَّبِّ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرَدُّ وَمِنْ ثَغْرِهَا رَحِيقُ  
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ \* تُصْخِرْ لِعَيْنِي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ  
 وَإِنَّا الدَّهْرَ لَا التَّقِينَا إِلَّا \* وَقَدْ ضَمَّنَا الطَّرِيقُ

٣١٠

وقال يسكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استنصه حاجة فقضاها « كامل »

لَأَبِي عَلِيٍّ مُرْتَقَى فِي ذُرْوَةِ الْعُلْيَا شَاهِقُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْغَيْثِ يَتَّبِعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقِ  
 وَبِوَجْهِهِ بَشَرٌ مَخَا ثِلَّةُ لِشَائِعِهِ صَوَادِقُ  
 قَسَمًا بِمُزْجِي السُّحُبِ تَحْدُوهَا الرُّوَاعِدُ وَالْبَوَارِقُ

\* ليس موجوداً في الاصل

٥ وَمُسَيَّرِ الشُّهْبِ الثَّوَا قَبِ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ  
 وَسَالِحِ الْأَرْضِ الْمَهَادِ وَرَافِعِ السَّبْعِ الطَّرَائِقِ  
 وَبِسَيْفِهِ الْمَسْلُولِ صِنُو نَبِيهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ  
 الْمَعْمِدِ الْبَيْضِ الصَّوَا رِمَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالْمَفَارِقِ  
 مَنْ قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَالِقِ  
 ١٠ بَوْلَانِهِ يَمَيِّزُ الْبَرُّ التَّقِيُّ مِنَ الْمُنَافِقِ  
 وَبِحَبَّةٍ تُسْتَدْفَعُ الْبَنَفَمُ النَّوَازِلُ وَالْبَوَارِقِ  
 إِنَّ الْمَوْفَقَ إِنْ عَرَّتْكَ خَصَاصَةٌ خَلَّ مُوَافِقِ  
 صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَذُّ بُ الْعَجُنَا حُلُو الْخَلَائِقِ  
 رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ  
 ١٥ كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقِ  
 أَنَا فِي مَهْمٍ مَا رُبِي وَمَطَالِبِي بِنْدَاهُ وَائِقِ  
 وَلِسَانُ شُكْرِي بِالثَّنَا عَلَيْهِ عُمَرُ الدَّهْرِ نَاطِقِ  
 فَأَمْدُدْ لَنَا فِي عُمْرِهِ وَأَعْمُرْ بِهِ يَا رَبِّ بَاسِقِ  
 وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ آمِنًا مِنْ كُلِّ طَارِقِ  
 ٢٠ مَا أَسْتَلَّ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ غَمْدِ الْغَمَامَةِ سَيْفُ بَارِقِ



قافية الكاف

٢١١

قال وقد وقع له في الايام المستضيئة من الديوان العزيز بجائزة على المخزن المعمور من غلة وعين فقصده بعض الاكابر \* لاتصاله بابن رئيس الرؤساء ووقف امر التوقيع واستعيد الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان في حقه وموجدة وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعلام هذه الحال ومعرفة سببها واستدراكها وذلك في سنة \* \* ٥٨٨ « مديد »

|                                      |                                      |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا     | هُوَ فِي أَفْعَالِهِ مَلِكٌ          |
| وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا           | بِالنَّدَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكٌ   |
| يَا مَصُونِ الْعَرِضِ وَافِرِهِ      | وَحِمَى الْأَعْرَاضِ مُنْتَهَكٌ      |
| وَالصَّدُوقِ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ    | أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا     |
| أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ      | ثَابِتُ الْأَرْأَاءِ مُحْتَكٌ        |
| لَكَ بِالْإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ     | رَغِمَتْ أَعْدَاؤُكَ الْفَلَكَ       |
| فَأَبْقَ مَنْصُورًا فَقَدْ هَبَطُوا  | وَأَرْقَ مَوْفُورًا فَقَدْ هَلَكُوا  |
| وَأَسْتَمِعَ مِنْ شَاعِرِ يَدِهِ     | بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمْتَسِكُ       |
| هَزَّهُ فِيكَ الرَّجَاءُ فَأَمَالُهُ | فِي الصَّدْرِ تَعْتَرِكُ             |
| حَلَّ زَوْرَاءَ الْعِرَاقِ كَمَا     | حَلَّ قِيَعَانَ السَّمَاءِ السَّمَكُ |
| أَنَا فِي تَوْقِيعِ جَائِزَتِي       | طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرْتَبِكُ     |

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ شَاعِ أَمْرِي فِيهِ وَأَمْتَلَأَتْ رَجَمُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ مِحْنَةً لَمْ يُرْمَ قَطُّ بِهَا سِيمًا وَالْأَمْرُ فِي يَدِ مَنْ وَدِمَا الْأَمْوَالِ طَافِحَةٌ فَتَدَارَكَ قِصَّتِي فَعَلَى وَاقْتَصِصْ حُرَّ الثَّنَاءِ فَمَا حَرَّ نَارِ الْفِكْرِ تَنْسَبِكُ بِحَدِيثِي الطَّرْقُ وَالسِّكَّكَ مَسْلُوكٌ فِي الْإِثْمِ قَدْ سَلَكَوا سُوقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ هُوَ فِي الْإِحْسَانِ مِنْهُمْ كُ بِيَدِ السُّؤَالِ تَنْسَفِكُ يَدِكَ الْمَبْسُوطَةِ الدَّرَكُ كُلُّ وَقْتٍ يَعْلَقُ الشَّرَكُ

١٥

## ٢١٢

وقال في الوعط « مديد »

سَلْ عَنِ الْمَاضِينَ إِنْ نَطَقَتْ عَنْهُمْ الْأَجْدَاثُ وَالْبَرَكَ أَيْ دَارِ اللَّيَالِ نَزَلُوا أَوْ سَبِيلِ لَارْدَى سَلَكَوا مَأْكُوا الدُّنْيَا فَمَا دَفَعَ الْمَوْتُ مَا حَازُوا وَمَا مَلَكَوا فَتَكَتْ مِنْهُمْ نَوَائِبُهَا بِرِجَالِ طَالَمَا فَتَكُوا ضَحِكُوا حِينًا فَعَادَ أَسَى وَبَكَاءُ ذَلِكَ الضَّحِكُ وَبَرَّتْهَا لِلزَّمَانِ يَدٌ مَا عَلَيْهَا فِي دَمٍ دَرَكُ يَا أَخَا الْخُمْسِينَ بَاهِرَهَا وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ مِنْهُمْ كُ

٥

بَاتَ مَغْرُورًا مُتَدُّ لَهُ مِنْ حَبَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ  
لَاهِيَا وَالْعُمُرُ مُنْتَهَبٌ بِيَدِ الْأَيَّامِ مِنْهُتِكُ  
١٠ قِفْ قَلِيلًا قَدْ بَلَغْتَ مَدَى لِلْمَنَايَا فِيهِ مُعْتَرِكُ

### ٣١٣

وقال يهجو حمامياً « متقارب »

لَيِّمُونَ وَجْهَهُ يَسُوءُ الْعُيُونَ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ  
وَحَمَامُهُ مُظْلَمٌ بَارِدٌ يَضَلُّ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ  
وَهَبْ أَنَّ حَمَامَهُ جَنَّةٌ أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

### ٣١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أَعْلَقْتَ كَفَّاكَ بِي فَالْتَّجِحْ فِي دَرَكِي  
فَالنَّسْرُ لَوْ قَصَدَتْهُ بَنْدَقَةٌ مِنِّي لَأَرَدَتْهُ عَنِ الْفَلَكَ

قافية اللام

### ٣١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

لِحَنِ الرِّكَائِبِ تَسْتَقِيمُ وَتَتَمَوِي تَحْتَ الْحُمُولِ  
مِثْلَ السِّهَامِ نُقِلُ أَمْثَالَ الْقِسِيِّ مِنَ النُّحُولِ  
نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ آلِ أَشْوَاقٍ بِالْعَبَاءِ الثَّقِيلِ

مُتَلَفَّتَاتٍ مِنْ شَرِّا فِإِلَى سَنَّا بَرْقِ كَلِيلِ  
 يَبْدُو إِشَائِمِهِ كَخَطَرِطِ السُّرَيْجِي الصَّقِيلِ  
 يَأْسَعْدُ أَنْجِدْنِي عَلَى الْبَرْحَاءِ إِسْعَادِ الْخَلِيلِ  
 قِفْ وَقْفَةً الْمُتَلَهِّفِ الْحَرَّانِ فِي عَافِي الطُّلُولِ  
 وَأَحْلُلْ عُقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْحَيِّ الْحُلُولِ  
 يَا دَارُ لَا بَرِحْتَ تَجُوْ دُكِّ كُلِّ غَادِيَةٍ هَطُولِ  
 وَتَنَفَّسْتَ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَّاكَ عَنْ وَانٍ عَلِيلِ  
 هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْقَلَا ئِدِ وَالْمَرَّاسِلِ مِنْ رَسُولِ  
 فَيْثَ مَا بِي مِنْ ضَنَا بَادٍ وَدَاءٍ هَوَى دَخِيلِ  
 وَمِنْ أَلْعَالٍ تَنْظُرِي رَجَعَ أَلْوَابٍ مِنَ أَلْعِيلِ  
 وَعَلَى النِّقَا مِنْ وَجْرَةٍ بِلَهَاءٍ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ  
 فِي ضَمٍّ مَا ضَمَّتْ غَلَا ئِلَهَا شِفَاءٌ لِلْعَلِيلِ  
 بِمُوزَرٍ فَعَمَّ وَخَضِرٍ مِثْلٍ عَاشِقِهَا نَحِيلِ  
 مَا بَيْنَ خُوطِ أَرَاكَةِ مِنْهَا وَحَقِيفِ نَقَا مَهِيلِ  
 كُحِلَتْ جَفُونِي بِالسَّهَاءِ دِ بِنَاطِرٍ مِنْهَا كَحِيلِ  
 لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَا عِ وَقَدْ دَعَا دَاعِي الرَّحِيلِ  
 وَتَخَاذَلَتْ أَنْصَارُ دَمْعِي فِي هَوَى الظَّبِّيِ الْخَذُولِ  
 قَالَتْ وَأَذْمَعُهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَذِ الْأَسِيلِ

٥

١٠

١٥

٢٠

يَا بَيْنُكُمْ أَجَلَيْتَ يَوْمَ نَوَى الْأَحْبَبَةُ عَنْ قَتِيلٍ  
مَا لِلْعَذُولِ وَلَمْ أَزَلْ كَلِفًا بَعْضِيَانِ الْعَذُولِ

يُلْعِي عَلَى جَذَلَانِ أَسْلَمَنِي إِلَى هَمٍّ طَوِيلِ

صَلَفٍ مَلُولِ آمِ وَ شَوْقِي إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ

٢٥

كَأَلْعُضَنِ أَعْدَانِي النَّحْوُ لُ بِخَصْرِهِ الْوَاهِي الْخَيْلِ

مَهْلًا فَمَا حَمَلْتُ ثِقَلَ الْوَمِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ

بِجَمَالِهِ أَقْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ

كَلَّا وَلَا لِيَدِ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ

السَّاجِدِ الْمُتَّجِدِ الْقَوَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ

٣٠

الْثَّابِتِ الْأَرَاءِ فِي دَحْضِ بَوَاطِئِهِ زَلِيلِ

مَنْ آلَهُ آلُ النَّبِيِّ وَجَدُهُ جَدُّ الرَّسُولِ

حَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ بِالسَّيْرِ الذَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ

مُرْدِي الْعَدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْعَدِّ مَطْرُورِ صَقِيلِ

أَغْلَاهُ مَا أَبْقَى بِمَضْرِبِهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْقُلُولِ

٣٥

بِأَكْفِ فِتْيَانٍ لَهُمْ فِي الرُّوعِ أَحْلَامُ الْكُهُولِ

مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلِ غَيْرِ الْجَبَانِ وَلَا النُّكُولِ

يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ

يَهْوِي بِهِ أَظْمَى الْفُصُولِ صِ مَطْمٍ سَامِي التَّلِيلِ

٤٠ عَزَمَاتُ مَنْصُورٍ الْغَزَا عَمَّ لَا يَنَامُ عَلَى الذُّحُولِ  
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجِلُّ عَنْ النِّظَائِرِ وَالشُّكُولِ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ  
 أَضَعَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ وَرِيقَةٌ بَعْدَ الذُّبُولِ  
 لَقِيتُ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ الْعُحُولِ  
 ٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِحَةِ الْقُبُولِ  
 جِرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرُمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَثِيلِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمُ وَالنَّزِيلِ  
 يَا وَي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِي يَوْمَتِهِمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ  
 أَطَوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى وَي فِي الْوَغَا آسَادُ غِيلِ  
 ٥٠ لَهُمْ قَدِيمٌ مَآثِرٍ مَأْثُورَةٌ عَنْ جِبْرِئِيلِ  
 بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ مِ وَجُودِهِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تُرْبِي الْقُرُوعُ عَلَى الْأُصُولِ  
 وَرِثَ الْخِلَافَةِ عَنْهُمْ وَالْمَلِكَ جِيلًا بَعْدَ جِيلِ  
 فَإِذَا أَنْتَمَى عَدُّ الْجُدُو دَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْخَلِيلِ  
 ٥٥ بِنْدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْجَزَ وَعَادُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ  
 مَا زِلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَجْمَعُ بِي وَيُعْزِنُ فِي السُّهُولِ  
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى إِلَيَّ مَقَادَةَ السَّمْحِ الذُّلُولِ

يَمَّتْهُ فَنَزَلْتُ بِأَجْدِ الْعُثُورِ عَلَى الْعُقَيْلِ  
 وَأَحَانِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
 ٦٠ وَلَبَسْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ حَصْدَاءَ سَابِغَةِ الذُّيُولِ  
 وَالْدَّهْرُ يَرْمُقُنِي بِطَرٍّ فِي مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ  
 يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفَ الْخُطْبِ الْجَلِيلِ  
 يَا مَنْ صِفَاتُ عُلَاهُ تُخْرِسُ كُلَّ ذِي لِسَنِ قَوْلِ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ وَوَجَدْتُ فِي الزَّمَنِ الْعُمِيلِ  
 ٦٥ فَإِلَيْكَ رَائِقَةٌ أَرَقَّ مِنْ الْمَعْتَقَةِ الشَّمُولِ  
 عِذْرَاءُ تُلَحِّقُهَا فَصَا حَنَهَا بِأَشْعَارِ الْفُحُولِ  
 مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ عَقِيلَةً لِأَبِي الْعُقَيْلِ  
 فَضَلْتُ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلَ الْأَضْحَاءِ عَلَى الْأَصِيلِ  
 عُرِفْتُ بِمِنْطِقِهَا وَعِنَقُ الْخَيْلِ يُعْرِفُ بِالصَّهِيلِ  
 ٧٠ وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيسِهَا عَدَمُ الْكُفَاةِ مِنَ الْبُعُولِ  
 مَا لِلْكَوَاكِبِ مَالَهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ مِنَ الْقَبُولِ  
 لَمْ أَرْضَ فِي الدُّنْيَا لَهَا غَيْرَ الْخَلِيفَةِ مِنْ مُنِيلِ  
 وَلَطَالَمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ  
 وَجَذَبْتُ فَضْلَ زِمَامِهَا عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَبِيلِ  
 ٧٥ فَتَمَلَّ مُلْكًا مَا لَرَا نِعَى عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ  
 وَعُلُوُّ جَدِّ مَا لَطَا لِعِهِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَفُولِ

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المستجدة التي انشاها بالدار المعروفة بالرواشين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامائل المدرسون والفقهاء ومتأخو الربط والصوفية واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويجمع عليهم حسب احوالهم ويبرز لهم الجوائز في آخر الليل عليها اسماءهم ويطلق في هذه الوليمة مال وافر « كامل »

|   |  |
|---|--|
| وَسَقَتَكَ أَخْلَافُ الْغُيُومِ الْخَفَلُ     | غَادَاكَ مِنْ بَحْرِ الرِّوَاعِدِ مُسْبِلُ       |
| مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ     | وَجَرَتْ بَلِيلَ الذَّلِيلِ وَاْنِيَّةُ الْخَطَا |
| يَوْمَ اسْتَقَلَّ قَطِينُكَ الْمُتَعَمِّلُ    | لِلَّهِ مَا حُمِلَتْ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى        |
| فِيكَ أَخْلَاسًا وَالْحَوَادِثُ غَفْلُ        | وَلَطَالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِيبِي         |
| الْغَيْدِ الْحَسَانِ وَلَا تُطَاعُ الْعُذْلُ  | ه أَيَّامَ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى    |
| عَنْهَا وَتُجْزِي الْوُعُودَ فَأَمْطُلُ       | وَالْبَيْضُ تَسْفِرُنِي فَأَصْدِفُ مُعْرِضًا     |
| بَلَى وَلَا أَنَّ الشَّبِيَّةَ تَنْصُلُ       | مَا خِلْتُ أَنَّ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبِي       |
| سَفَهَا لِرَأْيِكَ شَائِبًا يَتَغَزَلُ        | أَتَغَزَلَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبُوءَ          |
| إِزْبَ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ   | هِيَئَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي       |
| أَمْثَالُهُنَّ وَقُلْنَ دَائِمًا مُعْضِلُ     | ١٠ أَعْرِضْنَ لَمَّا أَنْ رَأَيْنَ بِلِمَّتِي    |
| مِنْ دُونِهِ سُمُرُ الذَّوَابِلِ تَعْسِلُ     | وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الْمَرَّاشِفِ وَاللَّي       |
| مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأَنْحَلُ       | مُتَقَلِّدٍ غَضَبِ الْمَضَارِبِ خَصْرُهُ         |
| يَوْمَ الْوَغَى لَيْثُ الْعَرِينِ الْمُسْبِلُ | كَالْظَنِّي يَوْمَ السَّلَمِ وَهُوَ افْتَكِهِ    |



١٥ نَادَمْتُهُ وَالصَّبْحُ مَا ذَعَرَ الدُّجَا وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ يَرْفُلُ  
 وَكَأَنَّ أَفْرَادَ النُّجُومِ خَوَامِسُ تَدْنُو لِرُودِ وَالْحَجَرَةِ مِنْهُلُ  
 فَأَذَارَ خَمَرَ مَرَّاشِفٍ مَا زِلْتُ بِالسَّهْبَاءِ عَنْ رَشَفَاتِهَا أَتَعَلَّلُ  
 مَشْمُولَةً مَا فَضَّ طِينَ خِنَامِهَا سَاقٍ وَلَا أَنْحَى عَلَيْهَا مَبْزَلُ  
 وَلَرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ يَحْمَى بِهِ تَغَرُّهُ لَهْ وَمَقْبَلُ  
 يَذْكِي عَلَى قَلْبِ الْحَبِيبِ رُضَابُهُ جَمْرُ الْغَضَا وَهُوَ الْبُرُودُ السَّلْسَلُ  
 ٢٠ لَقَدْ اسْتَرْقَّ لَهُ الْقُلُوبَ مَهْفَفُ مِنْ قَدِّهِ لَدُنَّ وَطَرْفُ أَكْجَلُ  
 يَأْشَاكِي اللَّعَظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَعْزَلُ  
 أَصْمَتُ لَوْ أَحِظُّكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيًا أَمَّا يَدِقُّ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ  
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَنَقْلِهِ نَجْلَاءُ أَمْضَى مِنْ ظُبَاكَ وَأَقْتَلُ  
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِبِي لَمْ تَلْقَنِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فِي الْهَوَى أَتَّصَلُ  
 ٢٥ أَمْسَتْ تَلُومُ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةٌ سَمْعِي بِوَقْعِ مَلَامِهَا لَا يَجْفِلُ  
 عَابَتْ عَلَيَّ خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 قَالَتْ تَنْقَلُ فِي الْبِلَادِ فَقَلَمًا فَاتَ الْغِنَى وَالْحِظُّ مَنْ يَتَنَقَّلُ  
 فَالْمَرْءُ تَحْقَرُهُ الْعُيُونُ إِذَا بَدَا إِعْسَارُهُ وَيَهَابُ وَهُوَ مُمَوَّلُ  
 يَاهُذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَبْذُلُ  
 ٣٠ كُنْفِي الْمَلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرِضُ عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبِلُ  
 الْمُسْتَضِيءُ الْمُسْتَضَاءُ يَهْدِيهِ وَالسَّاجِدُ الْمُتَهَجِّدُ الْمُتَبَتِّلُ

أَلَمْ تُسْتَجَابْ دُعَاؤُهُ فَالْتَمَيْتُمْ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهِ يَتَنَزَّلُ  
 أَلَمْ تُسْتَقَرُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى سَمَاءٍ لَا يَسْطِيعُهَا الْمُرْقَلُ  
 الثَّابِتُ الْعِزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَقْدَامُ الْأَعَادِي رَهْبَةٌ تَنَزَّلُ  
 ٣٥ أَلَمْ تُسَمِّحْ الصَّعْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ الْبِقَظُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 قَرَمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى فَعَتَادُهُ مَدْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسُمْرٌ ذُبُلُ  
 وَمُطَهَّمٌ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمَهْنَدٌ فِي الْعِمْدِ مِنْهُ جَدُولُ  
 مَارَدٌ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بَأْسٌ يَرُدُّ بِهَا الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ  
 جَذْلَانُ يَكْثُرُ فِي النَّدَى عَذَاهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مُعَذَّلُ  
 ٤٠ يَغْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيَجْزِلُ  
 جَارٍ عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ تُتَقَبَّلُ  
 قَوْمٌ بِجَبَلٍ وَلَائِهِمْ يَتَمَسَّكُ الْجَانِي عَدَاً وَبِحَبِّهِمْ يَتَوَسَّلُ  
 عَنْ جُودِهِمْ رُوِيَ أَحَادِيثُ النَّوَى وَبِفَضْلِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ  
 لَا يُرْتَضَى عَمَلٌ بِغَيْرِ وَلَائِهِمْ فِيهِمْ نَتَمُّ الصَّالِحَاتِ وَتَكْمَلُ  
 ٤٥ إِنْ كُنْتَ تُكْرِمُ مَآثِرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَلَسَّالٌ بِهَا "يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ"  
 شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ سَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 مَا طَاوَلَتْكُمْ فِي الْفَخَارِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَبِمَجْدُكُمْ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ  
 شَرَفْتُمْ بِطُحَاءِ مَكَّةَ فَأَغْنَدَتْ بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجَلُّ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضَلَّلُ

٥٠ فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا مَا شِيدُوا وَمُؤْتَلًا مَا أُتْلُوا  
يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِكَ وَالْأَمَانَ  
إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْبُحُورُ جَدَاوِلُ  
أَوْ رَاعِنَا جَدْبُ فَجُودِكَ مُورِدُ  
وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طُرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ  
٥٥ سُنْتُ الْأَنَامِ بِسِيرَةٍ مَسَارَهَا  
لَا حُرْمَةَ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُضَاعَةً  
هَذَبْتَ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا  
وَعَمِمْتَ بِالْخَضْبِ الْبِلَادَ فَأُورِقِ الْذَاوِي وَرَقِي بِكَ الْجَدِيبُ الْمُخْجَلُ  
مَا ضَرَّهَا وَغَمَامُ جُودِكَ مُسْبِلُ  
٦٠ يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعُولٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أَعُولُ  
وَبِمَدْحِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا  
كُنْ لِي بِطَرْفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ  
فَاللَّهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتَهُ وَذَائِدُ  
حَلَّتَنِي مِنْ جُودِكَ كَفْلُكَ أَنْعَمًا  
٦٥ وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ  
وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْقِفًا  
وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا  
عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ

دَارًا رَفَعَتْ بِنَاءَهَا وَوَضَعَتْهَا  
 دَارًا أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ  
 يُغْضِي لِعِزَّتِهَا النَّوَظِرَ هَيْبَةً ٧٠  
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ  
 وَرَفَعَتْهَا عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ بِهَا  
 هِيَ مُلَجَّاءٌ لِلْخَائِفِينَ وَعِصْمَةٌ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا  
 ٧٥ فَإِلَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزَلَةٌ الْأَلْفَاظِ تُسَهِّلُ فِي عِلَاكَ وَتُجَبِّلُ  
 تُزْهِى عَلَى أَخَوَاتِهَا فَكَأَنَّهَا  
 فَاتَ الْأَوَائِلَ شَأْؤُهَا فَأَوَّاحُنْبَتْ  
 تَمْشِي وَالْأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ  
 مِدْحًا يُخَيِّرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ  
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تَيَّارِهَا  
 لِلْجُودِ فَهِيَ لِكُلِّ رَاجٍ مُؤْتِلُ  
 عَنْ أَهْلِهَا عُمُرَ الزَّمَانِ تَرْحَلُ  
 فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرْفُهُ الْمُتَأَمِّلُ  
 أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ  
 شَفَّةٌ فَأَضْحَتْ بِالْجِيَاهِ تُقْبَلُ  
 وَمُعَرَّسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمَنْزِلُ  
 رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
 أَدْمَاءُ مِنْ ظَبْيَاتٍ وَجَرَّةٌ مُغْزِلُ  
 فِي آلِ حَرْبٍ لَادَّعَاهَا الْأَخْطَلُ  
 عَضْبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صِيقَلُ  
 عَبْدٌ لَهُ حُرٌّ الْكَلَامِ مُذَالُ  
 وَشَلُّ فَيَا مِنْهَا سَحَابٌ هَطْلُ

٢١٧

وقال يمدح محمد الدين ابن الصاحب ويسأله شفاعته على قصيدته كتبها الى العرض  
 الاشرف صممها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ هـ " رجز "

مَوْلَايَ عَبْدَ الدِّينِ يَا  
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ  
 مَنْ مَجْدُهُ مُؤْتِلُ  
 وَفَضْلُهُ يُعَوِّلُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْجَى وَيَا أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ  
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِالْمَكْرُمَاتِ هُطِّلُ  
 وَمَنْ لَهُ يَتٌ قَدِيمٌ فِي الْفِغَارِ أَوَّلُ  
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرَمُ الْجَوَادُ الْمُفْضِلُ  
 اللُّوذَعِيُّ الْأَرْيَحِيُّ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 مُدَحٌّ مُفَنِّدٌ عَلَى الْوَدَى مُعَذِّلُ  
 يُقَدِّمُ وَالْأَقْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَزَاوِلُ  
 صَوْبُ حَيَايُنِي وَطَوْ رَا جَذْوَةً تَشْتَعِلُ  
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ  
 لِسَائِلِهِ مَنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَمَنْهَلُ  
 شَمَائِلُ هِيَ الشَّمُو لُ رَقَّةٌ وَالسَّمَالُ  
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَشْقُلُ  
 مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ  
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقُ يَعُوقُ إِلَّا الْكَسْلُ  
 مَالِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِحِي تَوْصُلُ  
 ضَمْنَتَهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَخْجَلُ  
 مَطْبُوعَةٌ أَجْدُ فِيهَا نَارَةٌ وَأَهْزِلُ  
 تَنَاصَفَ الْمَدِيحِ فِي آيَاتِهَا وَالْغَزْلُ

رَفَعَتْهَا إِلَى إِمَامٍ      مِ جَارُهُ لَا يُخَذَلُ  
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَحِبْ      فِي عَصْرِهِ مُؤَمِّلُ  
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ      لِكُلِّ رَاجٍ مُؤَمِّلُ  
 أُنْبِجَ مِنْ عِصَابَةٍ      مِنْهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ      حَامِيمٌ وَالْمُرْمَلُ  
 ٢٥ وَرَأَيْكَ الْبَابُ الَّذِي      مِنْهُ إِلَيْهَا يَدْخُلُ  
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُرْتَجٍ      إِلَّا عَلَيْكَ مُقْفَلُ  
 فَأَنْهَضْ لِحَاجَاتِ فَتَى      مَا مِثْلُهُ مَنْ يَفْشَلُ  
 يَحْسُنُ إِيدَاعُ الْجَمِيلِ      عِنْدَهُ وَبِجَمَلُ  
 ٣٠ قَدْ سَارَ فِيكَ مَدْحُهُ      كَمَا يَسِيرُ الْمَثَلُ  
 مَدْحٌ كَمَا تَحِبُّهُ      مُنْقَحٌ مُنْقَلُ  
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ      كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ  
 كَأَنَّهُ فِي الذَّبِّ عَنْ      عَرْضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ  
 فَاقْبَلْ عَلَيْهِ رَبِّمَا      يَثْرَى ثَرَاهُ الْمُحْمَلُ  
 ٣٥ فَكُلَّمَنْ يَقْبَلُ مَوْ      لَنَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ  
 وَأَجْعَلْ لَهُ رِسْمًا مِنَ الْإِ      حْسَانٍ فَهُوَ يَعْقِلُ  
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرْفُهُ      مِنَ النَّهْيِ مُوَكَّلُ  
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا      تَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

لَا زِلَّةَ بِالْإِقْبَالِ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرْفُلُ  
يَسْطُ الْبَاغِي النَّدَى بِسَاطُكَ الْمُقْبَلُ ٤٠  
مَا رَضَعَ الطِّفْلُ وَمَا عَاقَبَ فَجْرًا طَفْلُ  
وَبَغَمَتُ عَاطِفَةً عَلَى طَلَاهَا مُغْزِلُ

### ٢١٨

وكتب بها في اناء رقعة رفعها الى ابن البحاري « منقارب »

فَلَا يُضْجِرُنكَ أَرْحَامُ الْوُفُودِ عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبْدُلُ  
فَإِنَّكَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ جَوَادُ سِوَاكَ وَلَا مُفْضِلُ  
وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُنْعِمُونَ وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ  
وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ وَمَا فِيهِ إِلَّا مَنْ يُسَالُ

### ٢١٩

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليساني ويسأله عرض قصيدته التي كانت اول مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ « كامل »

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عِذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي  
وَأَغْمِذْ لِحَاظَكَ قَدْ فَلَلَنْ تَجْلُدِي وَأَكْشِفْ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبَنْ مَقَاتِلِي  
لَا تَجْمَعِ الشَّوْقَ الْمُبْرِحَ وَالْقَلَى وَالْبَيْنَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي  
يَكْفِيكَ مَا تُذَكِّهِ بَيْنَ جَوَانِحِي لِهَوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَايِلِي  
وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةً لِهَوَى سِوَاكَ وَلَا أَلِينُ لِعَاذِلِي

بِتْ لَاهِيَا جَدَلًا بِحُسْنِكَ إِنِّي  
فَأَعْطَيْتُ عَلَى جِلْدِكَ كَعْبِدَكَ فِي النَّوَى  
وَيَلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٍ  
وَبِنَفْسِي الْغَضْبَانَ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ  
١٠ تَصْنِي نَبَالُ جَفُونِهِ قَلْبِي وَلَا  
وَيَهْزُ قَدًّا كَالْقَنَاءِ لِحَاطَهُ  
عَاقَتُهُ أَبْكِي وَهَيْسِمُ تَعْرُهُ  
فَالَيْنُ فِي السَّكْوَى لِقَاسِ قَلْبِهِ  
يَالَيْتَهُ وَجَفَتْ خِلَافَتُهُ أَفْتَدَى  
١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارَهُ  
خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لِأَرْقَسِ نَافِثٍ  
كَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءِ جَدَلٍ أَسْدَهَا  
فَيْنَالُ مَا عَيَا الْأَسِنَّةَ وَالظُّبَى  
وَبِصَامِتٍ مُنْذُ أَحْنَوْتُهُ بَنَانُهُ  
٢٠ لَقْنُ النَّدَى وَالْبَاسُ فِي قُضْبَانِهِ  
سَلْ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكِتَابِ فِي الْوَعَى  
كَالسَّعْرِ تَفْتُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدًا  
تَرْعَى لِحَاطُكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا

مَذْ بِنْتٍ فِي شُغْلٍ بِحُزْنِي شَاغِلٍ  
وَاهٍ وَجِسْمٍ مِثْلِ خَصْرِكَ نَاحِلٍ  
تَلْفِي وَمِنْ كَيْفٍ بِوَجْدِي كَافِلٍ  
شَلَّتْ وَإِنْ أَصَمَّتْ يَمِينُ النَّابِلِ  
لِعُجْبِهِ مِنْهَا مَكَاتِ الْعَامِلِ  
كَالْبَرْقِ أَوْ مَضَى فِي غَمَامٍ هَاطِلِ  
وَأَجِدُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ  
بِخِلَافِ الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ  
وَيُخِيلُ سَائِلُهُ دُعَاءُ السَّائِلِ  
حَنْفُ الْعِدَى وَلِعِنُصْلٍ وَلِذَابِلِ  
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ عَنْ مَتُونِ أَجَادِلِ  
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ  
فَخَرَّ الْيَرَاعُ عَلَى الْوَشِيحِ الذَّابِلِ  
عَنْ أَيْهِمْ طَاوٍ وَأَعْلَبَ بَاسِلِ  
يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ  
لَا تُتَقَى فَكَأَنَّمَا مِنْ بَابِلِ  
أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنُورَ خَمَائِلِ



وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَالُ خِلَتِهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقٍ لَهُ وَشَمَائِلِ  
 ٢٥ مِنْ مَعْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ الْبُغْدَادِيُّ بِفُرُوضِ جُودٍ أَهْمِلَتْ وَنَوَافِلِ  
 مِنْ كُلِّ طَلَقِ الْوَجْهِ بِسَامٍ إِلَى الْعَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حُلَا حِلِ  
 شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفٍ وَعَوَارِفِ وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَاهِلِ  
 فَهْمُ إِذَا جَاسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَحَافِلِ  
 نَسَبُ كَمَا وَضَعَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودَدٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ  
 ٣٠ بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ أَكْثَبَ الْبَنَاءِ الْبَعِيدِ وَقَامَ زَيْغُ الْمَائِلِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَتَقْضِ مَرَاهِلِ  
 شِمُّ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ وَأُبَشِّرُ بِسُحْرِ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
 يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرَ مَنْ عَلِقَتْ بِجَبَلٍ مِنْهُ رَاحَةُ آمِلِ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتَبَعْتَهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بَنَائِلِ  
 ٣٥ بَيْضَاءُ يَشْهَدُ بِالسَّمَاكِ لِرَبِّهَا مَا أَثْقَانَتُهُ مِنْ طَلَى وَكَوَاهِلِ  
 وَأُسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِسَا أَبْدَيْنَ زِينَتَيْنِ غَيْرَ عَوَاطِلِ  
 أَبْرَزْتَيْنِ عَلَى عَلَاكَ سَوَافِرَا وَجَعَلْتَيْنِ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِ  
 فَاجْلِسْ لَهَا وَارْفَعْ حِجَابَكَ دُونَهَا وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَتَطَاوِلِ  
 وَأَعْرِفْ لَهَا تَأْمِيلَهَا يَا مَنْ يَرَى كَرَمًا عَلَى الْمَأْمُولِ حَقُّ الْآمِلِ  
 ٤٠ جَاءَ تَكَ لَا مَرْدُودَةَ الْمَعْنَى وَلَا دَنَسًا مَلَابِسُهَا بِمَدْحٍ أَرَاذِلِ  
 وَلَطَالَمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ يُخْزِي الْكَرَامَ وَصُنَّتْهَا عَنْ جَاهِلِ

وَرَفَعَتْهَا عَنْ مَدَحِ كُلِّ مُبْغِلٍ  
 هِيَاتَ يَطْمَعُ فِي أَنْقِيَادِي مَانِعٌ  
 وَلَيْتَ دَعْوَتُكَ مِنْ مَحَلِّ شَاسِعٍ  
 ٤٥ فَالْشُّحُّ بَعْدَ أَنْ تُنَالَ وَصَوْبُهَا  
 فَارْفَعْ إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي  
 وَأَسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حَظِي وَالْغِنَى  
 وَأَنْهَضْ بِهَا أَكْرُومَةَ قَعْدِ الْوَرَى  
 إِنْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ  
 ٥٠ لَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتَ نَصْرَكَ غَافِلًا  
 قَدْ أَخْصَبْتَ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَإِنِّي  
 وَصَفْتُ مَوَارِدُهَا الْغِزَارُ وَمُورِدِي  
 مُتَرَدِّيًا بِرِدَاءِ حَظِّ نَاقِصٍ  
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنَاكَ فَضْلًا شَائِعًا  
 ٥٥ فَإِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةٍ أَعْلَى بِهَا  
 قَامَ الزَّمَانُ بِجُودِ دُونَ بُلُوغِهَا  
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وَالْعُدْمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ الْبَاخِلِ  
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْتَكِينُ لِبَاذِلِ  
 نَاءُ مَدَاهُ عَلَى السَّرَى الْمُتَطَاوِلِ  
 دَانَ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ  
 مَدَحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
 وَتَقَاضَى لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
 عَنْهَا فَمِنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاكِسٍ  
 فَلْيَحْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلَ نَازِلِ  
 عَنِّي وَلَا أَسْتَنْجِدُ مِنْكَ بِخَاذِلِ  
 لَأُرُودُ مِنْهَا فِي جَدِيبِ مَا حِلِ  
 مِنْهَا تَمَادُ بَقَائِعِ وَوَشَائِلِ  
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلٍ كَامِلِ  
 فَاحْكُمْ إِصْحَابِهِ بِذِكْرِ خَامِلِ  
 قَدْرِي وَأَنْشُرْ فِي الْبِلَادِ فَضَائِلِي  
 بِعَوَائِقِي مِنْ حَرْفِهِ وَشَوَائِلِ  
 حُسْنِ التَّفَاتِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وقال يمدح عماد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد  
من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب السام في سنة ٥٦٩ هـ وكان قد التمس منه المديح  
وتعرض له « طويل »

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْحَلِ  
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَا عَنْ مَلَامَةٍ  
وَلَكِنْ لِيَسْتَشْفِيَ الْبِلَادُ وَأَهْلَهَا  
فَيَأْخُذَ كُلُّ مَنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ  
٥ وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَلْتَ  
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزَنَا صِفَاتُهُ  
جَمَالَ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالَ انْتِسَابُهُ  
بِكُمْ أَيْدِ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَاغْنَدَتْ  
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مَدَبَرُ  
١٠ فَلَا طَمِعَتْ مَا دُمْتُ مِنْ حِمَايَا  
وَعِشْتُمْ لِدَهْرٍ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ  
وَأُنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ  
فَأَنْتُمْ بِنَاةُ الْعَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
تَجِيرُونَ مَنْ صَرَفَ اللَّيَالِي فِجَارَكُمْ  
١٥ يَحِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلُ فِيكُمْ

وَإِنْ جَلَّ مَا تُؤَلِّي يَدَاكَ عَنِ الْمِثْلِ  
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي  
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ  
وَمَا زِلْتَ بِأَقْسَطَاسٍ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
رَوَاعِدُهُ فَاثْحَلَّ فِي الْحُزْنِ وَالسَّهْلِ  
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ  
وَبَارِعُ فَضْلِ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ  
مُوطِدَةٌ إِلَّا كَنَافٍ مَجْمُوعَةُ الشُّمْلِ  
وَمِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
يَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدِ لَهْنٍ وَلَا وَشْلِ  
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِأَيَّامِهِ الْعُطْلِ  
بِكُلِّ جَوَادٍ يُتْبِعُ الْقَوْلَ بِالنَّفْلِ  
وَأَنْتُمْ وَلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلذِّلِ  
فِيْلِي عَنِ الْجِيرَانِ وَالْدَّارِ وَالْأَهْلِ

خُلِقْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْبَاسِ وَالنَّدَى  
فَنَدَعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعِدَى  
لَقَدْ نَاطَ نُورُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورَهُ  
وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
٢٠ فَقُمْتَ بِمَا حُمِلَتْهُ مِنْهُ نَاهِضًا  
وَحَمَلَ أَغْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا  
تَخَيَّرَهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
تَخَيَّرَ مَنْصُورَ السَّرَايَا مُوَيَّدًا  
مَلَكَ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً  
٢٥ غَفَرْتَ لِدَهْرِي مَا جَنَّتْهُ خُطُوبُهُ  
وَوَجَّهْتَ آمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
فَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا تَمُدُّ لِنَائِلِ  
أَصُونُ عَنْ الْجُهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا  
فَأَذْوِي وَلَا أَبْدِي لِحَلْقِي شِكَايَتِي  
٣٠ حَلِيمًا عَلَى صَحْوِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ  
أَيًّا عَلَى الرُّوَاضِ لَا يَسْتَفْزِنِي  
فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مِقْوَدِي  
وَمَا لِي هَوَى أَسْمُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى

وَالْغَارَةَ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةَ الْفَصْلِ  
وَنَدَعُوكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا قَاتِلَ الْعَمَلِ  
بِأَغْلَبِ شَتْنِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عِبَلِ  
إِلَيْكَ فَأَضْحَى الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسَلِ  
وَقَدْ ضَعَفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبَزَلِ  
أَمِينَ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغَلِ  
وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ لِلثَّقَلِ  
خَوَاطِرُهُ تُمْلِي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُمْلِي  
بِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزَلِ  
بِقُرْبِكَ وَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِ  
شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِ الْمَنَا قَبْلَهَا رَحْلِي  
يَدَايَ وَلَا تَسْعَى إِلَى آمَلِ رِجْلِي  
وَأَشْفِقُ مِنْ مَدَحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي  
وَأَعْيَا وَلَا أُلْقِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي  
وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَائِبِ وَالْهَزَلِ  
ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ الْنُجَلِ  
وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ فِي وَصْلِي  
وَلَا سَكَنُ يَمْسِي خُتْبِي سِوَى الْفَضْلِ

وَلَوْلَا السَّمَّاحُ الشَّهْرُ زُورِي لَمْ تَبْتَ  
 ٣٥ وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا اقْتَرَحْتُهُ  
 هُوَ الْمَرْءُ يُثْنِي عَنْ كَرِيمٍ بِنَجَارِهِ  
 طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ فِي حَوْمَةِ الْوُغَى  
 تَعَرَّضَ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى  
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعُرْفَ كَفَّهُ  
 ٤٠ تَمَلَّ بِهَا يُصْنِي الْحَلِيمُ بِحُسْنِهَا  
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ  
 وَلَا تَنْسَهَا إِنْ جَدَّ بَيْنَ وَحَاذِهَا  
 فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وَلَاءٍ عَقَدَتْهُ  
 وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ  
 عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ  
 عَطَاءٍ بِلَا مَنْ وَودَّ بِلَا غِلٍّ  
 شَمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يُثْنِي عَنْ الْأَصْلِ  
 رَحِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمُّ فِي الْأَزْلِ  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسَأَلْ تَعَرَّضَ لِلْبَذْلِ  
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرُّقُوبُ إِلَى الطِّفْلِ  
 فَلَا بَانَةَ الْوَادِي وَلَا ظَبِيَّةَ الرَّمْلِ  
 وَمَا أَحْكَمَتْهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلٍ  
 عَلَى الْبُعْدِ حَذَوُ النُّعْلِ فِي الْوَدِّ بِالنُّعْلِ  
 بِمَدْحِكَ يُنْسِي وَهُوَ مُنْجَذِمُ الْحَبْلِ  
 يَرْجِيكَ مَسْكُوبَ النَّدَى وَارِفَ الظِّلِّ

٢٢١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار « وافر »  
 أَرَى الْأَيَّامَ صِغَتْهَا تَحُولُ وَمَا إِيْوَاكِ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ  
 وَحُبُّهُ لَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي مُحَالٌ أَنْ يُغَيِّرَهُ الْعُدُولُ  
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبْتُ لَهَا رُقَادِي فَلَيْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ  
 وَمَا بَخِلْتُ عَلَيَّ يَوْمَ وَصَلِ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بِهَا بَخِيلُ  
 ٥ فَنَاءٌ فِي مُوشِحِهَا قَضِيبُ وَتَحْتَ إِزَارِهَا حِقْفُ مَهِيلُ

يُرِيكَ قَوَامَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَمِيمُ وَجِيدَهَا الظَّبْيُ الْخَذُولُ  
تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أَعْنِدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصَبِيٍّ مُمِيلُ  
وَيُقْعِدُهَا إِذَا خَفَتْ نَهْوضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَّرُهَا الثَّقِيلُ  
سَقَا دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ مِلْتُ مِثْلُ أَجْفَانِي هَطُولُ  
وَلَا بَرِحْتَ تُسَحِّبُ لِلْغَوَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُيُولُ  
فَجَفَنِي وَالنِّعَامُ لَهَا غَزِيرٌ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ  
وَعَنَفَنِي عَلَى الْعِبَرَاتِ صَحْبِي عَشِيَّةَ قَوْضِ الْحَيِّ الْخُلُولُ  
وَقَالُوا أَسْتَبِقِ لِلْأَحْبَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقَتْ بِأَذْمَعِكَ الطُّلُولُ  
مَعَاذَ الْحُبِّ أَنْ أُلْفَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ بَيْنَ أَهْوَى الْحُمُولُ  
وَعَارٌ أَنْ تُزَمَّ لِيَوْمٍ بَيْنَ جِمَالِهِمْ وَلِي صَبْرٌ جَمِيلُ  
فَلَا رَقَتْ الدُّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِكَابِهِمْ وَلَا بَرْدٌ الْغَلِيلُ  
وَفِي الْأَظْمَانِ مَنْ لَوْلَا أَعْنِلَاقِي بِهِمْ لَمْ يَعْتَلِقْ جَسَدِي النُّحُولُ  
وَلَوْلَا الْكَلَّةُ السَّيْرَاءُ مَاهَا جَ وَجَدِي بَرَقُ سَارِيَةٍ كَلِيلُ  
وَيَوْمٍ بِالصَّرَاقِ لَنَا قَصِيرٌ وَأَيَّامُ التَّوَاصِلِ لَا تَطُولُ  
سَرَقَنَاهُ مُخَاسَةً وَدَاعِي الْبَنَى عَنْ شَمْلِ الْفَتْنَا غَفُولُ  
إِلَامَ تُسِرُّ لِي يَا دَهْرُ غَدْرًا أَمَا أَنْقَضْتَ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَيَأْخُذُ مِنْ نِبَاهَتِي الْخُمُولُ  
فِيَلَفَتْ وَجْهَ آمَالِي وَيُلْوِي ذُيُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ

٢٥ مَطَالِبُ أَمَسَتْ الْأَيَّامُ بَيْنِي  
 سَأْذِرُكُهَا وَشَيْكَهَا وَاللَّيَالِي  
 \* وَلَا سِيمًا وَنُصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ  
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَظِي  
 وَهَزَّتْهُ الْمَكَارِمُ لِأَصْطِنَاعِي  
 وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا  
 ٣٠ وَالْبُسْنِي مِنَ النِّعَمَاءِ دُرْعًا  
 إِذَا قَلَصَتْ سَرَائِلُ الْعَطَايَا  
 فَبَاءَكَ \* \* يَا ظَهِيرَ الدِّينِ أُمَّتُ  
 وَأَنْزَلَنَا الرَّجَاءَ عَلَى رَحِيبِ الْقِرَا وَالْبَاعِ يَحْمَدُهُ النَّزِيلُ  
 مَمَرِ الْحَبْلِ مُحْصَدَةً قُوَاهُ وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبٌ سَحِيلُ  
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَوْلِ  
 حَمَى ثَغْرِ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عَبْلُ الذَّرَاعِ لَهُ أَلْقَنَا الْخَطِيئُ غِيلُ  
 مَعَاوِلُهُ الْحِيَادُ مُسَوَّمَاتٍ وَخَيْرُ مَعَاوِلِ الْعَرَبِ الْخِيُولُ  
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
 وَيُشْعِفُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي إِذَا انْقَضَيْتْ وَيُطْرِبُهُ الصَّهِيلُ

\* في النسخة المبوبة وحماد بن نصر بن حماد وفي كلا البيتين عيوب

\* \* في النسخة المبوبة يا قوام الدين

٤٠ بَغَى قَوْمٌ لِحَاقِكَ يَا ابْنَ نَصْرِ  
وَرَامُوا نَيْلَ شَأْوِكَ وَالْمَعَالِي  
فَأَتَعَبَهُمْ مَدَى خِرْقِ جَوَادٍ  
وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثُّرَيَّا  
حَلُمْتَ فَسَفِهْتَ هَضَبَاتُ قُدْسٍ  
٤٥ وَطَوْرًا أَنْتَ لِلضَّاحِي مُقِيلٌ  
بَلَغْتَ نِهَآيَةَ فِي الْمَجْدِ عَزَّتْ  
عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مَجَارٍ  
بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِزَامٍ  
وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطَرُورًا إِطْوَالِ الْ  
٥٠ فَقَلَّ بَعْزَمِهِ حَدٌّ الْأَعَادِي  
إِمَامٌ هَذَبَ الْأَيَّامَ رَأْيٍ  
وَمَدَّ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلِ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِلَيْهِ  
حَبَاهُ اللَّهُ بِالْمُلْكِ أَحْبَابُ  
٥٥ صِفَاتٌ لَا يَحِيطُ بِهَا بَيَانٌ  
وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى بَشَرٌ يَقُولُ  
أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مُلْكٍ مُخَالَفُهُ لَكَ الْعُمَرُ الطَّوِيلُ



وَجَدُّ مَا لَطَائِرِهِ وَوُقُوعٌ وَسَعْدٌ مَا لَطَائِعِهِ أَفُولُ  
 وَلَا عَدِمَتْ مَوَاطِنُكَ الْتَهَانِي وَحَلَّ بِرَبْعٍ طَاعَتِكَ الْقِيُولُ  
 ٦٠ شَكْوَتُكَ قِلَّةَ الْإِنْصَافِ عَلَمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بِدِيلُ  
 لِتَحْفَظَ مِنْ عَهْدِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ  
 وَإِنْ قَطَعُوا حَبَالَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
 عَلَيْكَ جَلَوْتُهَا غُرًّا هِجَانًا أَوَانِسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ  
 كَرَائِمُ لَمْ يَهْجَنْهَا ابْتِدَالُ السَّرِّجَالِ وَلَمْ يُدَنْسْهَا الْبُعُولُ  
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقُ إِذَا اتَّسَبَتْ وَبَيْتٌ حَجَى أَصِيلُ  
 فَعَمَّاهَا الْمُرْعَثُ وَأَبْنُ أَوْسٍ وَجَدَّاهَا الْمُبْرَدُ وَالْخَلِيلُ  
 مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُزَامَى تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ  
 كَمَا طَرَقَتْ رِيَاضُ الْحُزْنِ وَهَنَا شَامِيَّةٌ لَهَا ذَيْلُ بَابِلُ  
 مُفَوَّهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِيَطْقِي شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ  
 ٧٠ تَعَزُّ قَنَاعَةٌ وَلَتِيهِ صَوْنًا وَبَعْضُ الشَّعْرِ مُمْتَهَنٌ ذَلِيلُ  
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مُنِيلُ  
 إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مَدَحِي فَكَيْفَ يَسُومُهُ مِنِّي الْبَخِيلُ  
 رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرُ عَدِيدُهُمْ وَجِيدُهُ قَلِيلُ  
 فَلَا تُحَدِّثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى عَلَاكَ فَغَيْرُكَ الطَّرِبُ الْمَلُولُ  
 ٧٥ وَعِشْ مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَهَاجَ الْأَسَى لِمَتِّمْ طَلَّلَ مَحِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم ينسدها له "طويل"

سَقَاهَا الْحَيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَطُلُولِ  
ضَمِنْتُ لَهَا أَجْفَانَ عَيْنٍ قَرِيحَةٍ  
لَنْ حَالَ رَسْمِ الدَّارِ عَمَّا عَهْدُهُ  
خَالِيٍّ قَدْ هَاجَ الْغَرَامَ وَشَاقِنِي  
هـ وَوَكَّلَ طَرَفِي بِالسَّهَادِ تَنْظُرِي  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَنْخَلْتُ جِسْمِي صَبَابَةً  
وَإِنْ قُلْتُ دَمَعِي بِالْأَسَى فَبِكِ شَاهِدُ  
فَلَا تَعْذُلَانِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً  
فَأَبْرَحُ مَا يُعْنَى بِهِ الصَّبُّ فِي الْهَوَى  
١٠ أَوْدُونَ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ بِيضُ عَقَائِلِ  
غَدَاةَ التَّقَتِ الْحَاطِنَا وَقُلُوبُنَا  
الْأَحْبَذَا وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ وَشَتِ  
وَفِي أَبْرَدِيهِ كُلَّمَا أُعْنَلَتِ الصَّبَا  
دَعَوْتُ سُلُوكًا فِيكَ غَيْرَ مُسَاعِدِ  
هـ تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلْتُهُ

حَكَّتْ دَنَفِي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَحُولِي  
مِنْ الدَّمْعِ مِدْرَارِ الشُّوُونِ هُمُولِ  
فَعَهْدُ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُحِيلِ  
سَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرَعَيْنِ كَلِيلِ  
قَضَاءِ مِلِّي بِالْدُّيُونِ مَطُولِ  
نَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بَغِيرَ نَحُولِ  
نَقُولُ سُهُودُ الدَّمْعِ غَيْرُ عَذُولِ  
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَلُولِ  
مَلَالِ حَيِّبٍ أَوْ مَلَامِ عَذُولِ  
لَعِبْنِ بَاهْوَاءِ لَنَا وَعُقُولِ  
فَلَمْ تَخُلْ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَقَتِيلِ  
بِرْيَاكِ رِيحًا شِمَالِ وَقَبُولِ  
شِفَاءِ فَوَادٍ بِالْغَرَامِ عَلِيلِ  
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ  
عَلَى كَاهِلِ لِلنَّائِبَاتِ حَمُولِ

فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْقَوَائِي بِطَائِلٍ  
 أَمَا تَسَاءَمُ الْأَيَّامُ ظُلْمِي فَتَنْقُضِي  
 تَلَقَّيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُؤْسٍ وَلِعْنَةٍ  
 فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمٍ  
 ٢٠ أَضْمِنُ شَكْوَايَ الْقَوَائِي تَعْلَةً  
 مُقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ تَرْقُبُ نَهْضَتِي  
 وَلَيْسَ أَحْنَمَالِي لِلْأَذَى أَنْ غَايَةً  
 إِلَى كَمْ تُنَبِّئِي اللَّيَالِي بِمَاجِدِ  
 أَهْزُ أَخْيَالًا فِي ذَرَاهُ مَعَاطِفِي  
 ٢٥ لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَإِنِّي  
 وَإِنْ نَدَى يَحْيَى الْوَزِيرَ لَكَافِلٍ  
 هُوَ الْعَرَّةُ لَا يَنْفَكُ صَدْرُ وَسَادَةٍ  
 جَوَادُ بَيْتِ الْوَفْدِ حَوْلَ فَنَائِهِ  
 إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدَّتْهُ  
 ٣٠ وَتَعْنُو لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَطُولِ مَا  
 أَشْمُ هَبِيرِي الْمُنَاسِبِ يَعْزِي  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاجِي نَدَاهُمْ بِخَائِبِ  
 إِذَا اسْتَصْرَخُوا شَنُوا فُضُولَ دُرُوعِهِمْ  
 فَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ

سَوَى رَعِي لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ  
 حَقُودُ تَرَاءَتْ بَيْنَنَا وَذُحُولُ  
 وَصَاحِبَتُ فِي الْحَالَيْنِ غَيْرَ قَلِيلِ  
 وَلَا أُعْثِلَقْتُ كَفِّي بِغَيْرِ بَخِيلِ  
 وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ  
 فَشُوسُ الْمَطَايَا يَقْتَضِينَ رَحِيلِي  
 يَقْصِرُ وَخَذِي دُونَهَا وَذَمِيلِي  
 رَزِينٍ وَقَارِ الْحِلْمِ غَيْرِ عَجُولِ  
 وَأَسْعَبُ تِبْهَا فِي ذَرَاهُ ذِيُولِي  
 لَصَبٌ إِلَى لُقْبِيلِ كَفِّ مُنِيلِ  
 بِهَالِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرٌ كَفِيلِ  
 لِفَصْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامِ رَعِيلِ  
 بِأَكْرَمِ مَشْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلِ  
 أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولِ  
 تَحْطُمُ فِيهَا مِنْ قَنَا وَنُصُولِ  
 إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلِ  
 وَلَا الْجَارُ فِي أَيْتَانِهِمُ بِذَلِيلِ  
 عَلَى غُرَرٍ وَضَاحَةٍ وَحُجُولِ  
 رَمَوْهَا بِأَسْدٍ مِنْهُمْ وَشَبُولِ

٣٥ ثَقَالٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَغْفِرُهُمْ  
تُرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ  
فَضَلَّتْ بِصَيْتِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
وَرَأَيْ كَصَدْرِ السَّمْعَرِيِّ مُثَقَّفٍ  
تَخَافُكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتَزَا زُهَا  
٤٠ وَمُعْتَرِكِ ضَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْقِفِ  
صَلَبِ لَظَاهُ بَارِدِ الْقَلْبِ وَادِعَا  
وَقَتِكَ الرِّقَاقِ الْبَيْضِ لَفْحِ أَوَارِهِ  
وَأَجْرِيهَا قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنِّيَا  
فَمَا أُعْتَصِمَتْ مِنْكَ الْوُغُولُ بِقَلَّةِ  
٤٥ وَسَقَّتِ الْعِدَى سَوْقَ الرَّعَاءِ ظَوَامِيَا  
فَكُلُّ أَبِي فِي مَقَادَةِ مُصْحَبِ  
فَلَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنْهُمْ غَيْرُ مُوثِقِ  
فَمِنْ حَرٍّ وَجْهِهِ بِالصَّعِيدِ مُعْفَرِ  
دَعْوَتِكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدِ  
٥٠ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِي  
عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلِ  
كَثِيرٍ إِذَا قَلَّ الْحَبَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلُ خَطْبٍ لِلزَّمَانِ ثَقِيلِ  
بِفَتْيَانِ صِدْقٍ رُجْعٍ وَكُهُولِ  
وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ  
وَعَزْمِ كَمَتْنِ الْمَشْرِفِ صَقِيلِ  
مِنْ الذُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةِ وَذُبُولِ  
زَايِقِ بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ  
كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حِمَى وَمَقِيلِ  
وَيَا رَبَّ ظِلِّ السُّيُوفِ ظَلِيلِ  
تَدَافُعِ سَيْلٍ فِي قَرَارِ مَسِيلِ  
وَلَا أُمْتَنَعْتَ مِنْكَ الْأَسُودُ بَغِيلِ  
لِوَرْدٍ مِنَ الْمَوْتِ الزَّوَامِ وَيِيلِ  
وَكُلُّ حَرُونٍ فِي زِمَامِ ذُلُولِ  
وَلَا مُطْلَقُ الْكَفَيْنِ غَيْرُ قَتِيلِ  
وَطَرْفِ كَحِيلِ بِالثَّرَابِ كَحِيلِ  
لِنَصْرِي وَأَسْتَنْجَدْتُ غَيْرَ خَذُولِ  
وَلَا وَضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِ  
إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلٍ وَفَعُولِ  
وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ      وَصَوْبِ حَيَاً بِالْمَكْرُمَاتِ هَاطُولٍ  
وَإِنِّي يَا تَاجَ الْمُلُوكِ لَوَاقِقُ      بِسَيْبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلِ  
ههوها أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي      وَحَسْبُكَ فَانْظُرْ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المظفر بن رئيس الرواساء " خفيف "

عَدَّ نَصْحًا مَلَامِي الْعُدَّالُ      فَعَمَّالُ عَنْهَا السُّلُوكُ مُحَالُ  
أَيْنَ مِنِّي السُّلُوكُ لَا أَيْنَ رَعِي الْمَهْدُ كَلَّا      كِلَاهُمَا لَا يَنَالُ  
نَمْ خَلِيًّا وَخَانِي فَبِقَلْبِي      فِي الْهَوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ  
لَا تُعَدِّدْ دُنُوهَا قَدْ تَسَاوَى الْهَجْرُ عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوِصَالُ  
كَفَلْتِ أَنِّي أَذُوبُ نُحُولًا      فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْفَالُ  
وَحَبِيبِ الْإِعْرَاضِ حُلُوِّ الْفَجْنِي      فِيهِ تَبَهُ مُعَشِّقٌ وَدَلَالُ  
عَبَدْتَنِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا      صِحَّةً فِي جَفُونِهِ وَأَعْلِلَالُ  
جَارَ جُورِيهِ وَمَالَ عَلَى ضَعْفِي فِي الْحُبِّ قَدُهُ الْبِيَالُ  
حَارَ طَرَفِي فِيهِ أَبَدُ سَمَاءٍ      هُوَ أَمْ خُوطُ بَانَةٍ أَمْ غَزَالُ  
زَارَنِي مُوهِنًا تَنْمُ وَشَا      حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخَلْخَالُ  
يَتَهَادَى تَبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ غِيبَ قُطَارٍ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ  
أَعْجَلْتَنِي أَنَاتُهُ حِينَ أَسْرَى      وَأَسْتَخَفَّتْ حِلْيِي خُطَاهُ الثِّقَالُ  
بِتُّ أَشْكُو إِلَيْهِ غُلَّةَ صَدْرِي      وَبِفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زُلَالُ

فحَنَّا عَاطِفًا مُقِيلًا وَكَانَتْ عَثْرَةُ الْحُبِّ عِنْدَهُ لَا تُثْقَلُ  
 ١٥ وَسَقَانِي مِنْ كَفِّهِ وَثَائِيَا هُ وَمِنْ طَرْفِهِ وَفِيهِ الْخِيَالُ  
 قَهْوَةٌ فِي جَفْوَتِهِ نَشْوَةٌ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْ خَدِّهِ جِرْيَالُ  
 يَا بَعِيدَ الْمِثَالِ غَادَرَنِي الشَّوْقُ قُ وَفِي فَيْكِ تُضْرَبُ الْأُمَثَالُ  
 قَدْ أَقْرَأَ الْمِلَاحُ بِالْفَضْلِ طَوْعًا لَكَ وَالْحُسْنُ شَاهِدُ وَالْجَمَالُ  
 عَهْدَةٌ فِي يَدَيْكَ مِنْهَا بِأَنْ صِرْتُ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ إِسْجَالُ  
 ٢٠ إِنْ تَفَقَّهْتُمْ حُسْنًا فَقَدْ فَاقَ فِي الْإِحْسَانِ وَلَدُ الْمُظْفَرِ الْأَقْيَالُ  
 الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا الْأَخْلَا فُ آبَتْ مِنْهَا الْقُوَى وَالْحِبَالُ  
 كَفَلُوا لِلنَّزِيلِ وَالْجَارِ بِالْخِصْبِ وَقَدْ طَبَّقَ الثَّرَى الْإِمْحَالُ  
 فِي ظُهُورِ الْجِيَادِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ وَصُدُورِ الدُّسُوتِ مِنْهُمْ جِبَالُ  
 فَبِأَقْلَامِهِمْ وَأَسْيَافِهِمْ طُرًّا تَدُرُّ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ  
 ٢٥ نَهَضَاتٍ يَوْمَ الْجِلَادِ خِفَافٌ وَحُلُومٌ يَوْمَ الْجِدَالِ ثِقَالُ  
 بِعِمَادِ الدِّينِ اسْتِقَادَ حُرُونُ الْحِظِّ لِي وَاسْتِجَابَتِ الْأَمَالُ  
 لَقِيتُ عِنْدَهُ الْأَمَانِي وَعَهْدِي بِأَمَانِي الصُّدُورِ وَهِيَ حِيَالُ  
 فَضَلَ النَّاسَ بِالسَّمَّاحِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ الْإِفْضَالُ  
 يَتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعَالِ لِرَاجِيهِ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ فِعَالُ  
 ٣٠ سَوَّدَتْهُ نَفْسٌ لَهُ غَنِيَتْ عَمَّا أَنَّتُهُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ  
 شَابَ مَعَ غُرَّةِ الْحَدَاثَةِ رَأْيَا وَأَعْتَزَمَا فَتَمَّ وَهُوَ هِلَالُ

سَارَسِيرَ السَّحَابِ فِي النَّاسِ جَدُّوا هُ فَمِنْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ سَجَالُ  
 يُتْلَفُ الْمَالُ فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِلْمِهِ يَقِينُ أَنَّ الثَّنَاءَ الْمَالُ  
 قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِيهِ مَتَى كَانَتْ السَّمَاءُ تُنَالُ  
 ٣٥ يَا بَرِيَّ الْعَطَاءِ مِنْ كَدَرِ السَّمَطْلِ إِذَا كَدَرَ الْعَطَاءُ الْعِطَالُ  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَذَاوَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَقْرِي وَالْفَقْرُ دَاءٌ عُضَالُ  
 لَسْتُ أُحْصِي عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تُحْصِي الرِّمَالُ  
 خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يُعْزِزْكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ  
 أَنْتَ لِلْمُسْتَجِيرِ جَارٌ وَلِلرَّاجِي مَلَاذٌ وَلِلْبِتَامَى ثِمَالُ  
 ٤٠ أَنْتَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّرِيدِ مَالُ  
 أَنْتَ آلُ الْعُفَاةِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرُكَ آلُ  
 يَا أَبَا نَصْرِ الْمَرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يَرْجَى لَدَيْهِ النَّوَالُ  
 عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْبَرْدِ حَرْبٌ لَا تُصْطَلَى وَنِزَالُ  
 قَدْ أَعْدُوا لَهُ جُيُوبًا مِنَ الرُّعْدَةِ مُلْسًا تَزِلُّ عَنْهَا النِّصَالُ  
 ٤٥ مِنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْنِي بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْوَفَّاحِ الشَّمَالُ  
 فَأَعْنِي بِجَبَّةٍ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ  
 هُدْبَهَا فِي النَّدَى إِذَا تَفَحَّ الصِّرُّ مَجْنُوفٍ فِي النَّدَى جَمَالُ  
 لَا عَدَّتْ رَبْعَكَ الْتِهَانِي وَلَا زَالَ مُنِخًا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ  
 وَهَنَا النَّاسَ عِيدُهُمْ بِكَ فَالْنَا سُ عَلَى جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ

بَالِغًا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ الْغَنَاءِ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي الْأَمَالَ  
تَنْتَهِي زَارُكَ الْأَسْوَدُ وَتَسْتَأْ سِدُّ مِنْ حَوْلِ غَيْلِكَ الْأَشْبَالَ  
فِي بَقَاءٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ وَانْعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ

٢٢٤

وقال يرثي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البحاري رحمه الله «كامل»

أَتَظَنِّي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بِالَا هِيَّاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا  
غَادَرْتَنِي غَرَضَ النَّوَائِبِ التَّقِي مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمًا وَنِصَالَا  
وَحَدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالَا  
أَنَا رَهْنٌ مَظْلَمَةٌ بِحُفْرَتِكَ الَّتِي ضَاقَتْ فَلَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَجَالَا  
ه. مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌ وَأَنْتَ بِعَزَلٍ أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَ  
جَاوَزْتُ مَنْ يَجْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي دَارِ تَجَاوُرٍ مُنْعِمًا مِفْضَالَا  
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا  
مَالِي وَلِلْسَرَّاءِ بَعْدَ مَعَاشِرِ صَدَقُوا هَوَى فَتَقَارَبُوا آجَالَا  
زُهِرِ أَوْدَعُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُمْ قَمَرًا وَأَوْدِعُ فِي الصَّعِيدِ هِلَالَا  
١٠. الْإِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَّدُوا بِفِرَاقِهِمْ نَوْمِي وَكَانُوا لِلْسُرُورِ عِقَالَا  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَةً وَالسَّحْبَ جُودًا وَالْبُدُورَ كَمَالَا  
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا  
وَنَأَتْ بِهِمْ دَارُ النِّعَمِ فَازَمَعُوا عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبِلَا تَرَحَالَا



وَرَمَاهُمْ بِصَوَابٍ مِنْ كَيْدِهِ  
 ١٥ أَوْدَعْنَهُمْ رَسُولُ الْمُنُونِ فَأَوْجَفُوا  
 فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ  
 بِأَبِي وَجُوهُمْ النُّوَاضِرُ عِزُّهَا  
 بَانُوا وَأَبَقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةٍ  
 يُذَكِّي خَيْرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةً  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارُ لَوْ كَانَتْ تَحْيِيْبُ سُؤَالَا  
 هُمْ خَلَّفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَيْرَةٍ  
 لَمْ تَقْنَعِ الْأَيَّامُ لَا قَنِعَتْ بِأَنْ  
 حَتَّى رَمَتْنِي فِي الْوَزِيرِ بِحَادِثٍ  
 كَرَّتْ عَلَيَّ فَأَجْهَزْتُ بِمُصَابٍ مَنْ  
 ٢٥ مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ مَجْدًا بَاذِخًا  
 قَرْنٌ إِذَا أُغْنِصَتْ مَجَالِسُهُ شَفَا  
 الْقَاتِلُ الْوَهَّابُ لَا حَرَجٌ إِذَا  
 قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلٍ بِأَسْمِهِ  
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالٍ مَا  
 ٣٠ خَطْبُ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسْدَهَا  
 أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا  
 رَيْبُ الزَّمَانِ فَزَلُّوا زِلْزَالَا  
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الرَّدَى أَرْسَالَا  
 لِلْمِلْمَةِ فَمَشُوا إِلَيْهِ عَجَالَا  
 أَمْسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مُذَالَا  
 تَرَقَّى وَمِلَّ جَوَانِحِي بَلْبَالَا  
 مَا الدُّمُوعُ تَزِيدُهَا إِشْعَالَا  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارُ لَوْ كَانَتْ تَحْيِيْبُ سُؤَالَا  
 أَبْكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ الْأَطْلَالَ  
 نَسَفْتُ بِحُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالَا  
 عَزَّ الْعَزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالَا  
 تَرَكَ الدُّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالَا  
 وَامْنَصَبِ الدِّينِ الْخَنِيفِ جَلَالَا  
 بَعِطَائِهِ وَيَّانِهِ السُّؤَالَا  
 أَعْطَى وَلَا حَصِيرٌ إِذَا مَا قَالَا  
 حَتَّى رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَا  
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْيَالَا  
 وَيَزِلُّ عَنْ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَا  
 أَرْضُ تَوَسَّدُ تَرْبَهَا إِنْ جَلَالَا

إِنَّ رَبَّهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَقَبْلَهُ  
 لِلَّهِ أَيُّ عُبَابٍ بِحَجَرٍ غَاضٍ يَوْمَ  
 مَنْ يَكْشِفُ الْعَمَاءَ إِنْ نَزَلَتْ وَمَنْ  
 ٣٥ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوُغَى  
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبُزْلُ يَصْدُقُهَا إِذَا  
 وَلِذُبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 مَنْ يُخَمِّدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِنَارِهِ  
 مَنْ لِلْمُغِيرَاتِ الْجِيَادِ يَرُدُّهَا  
 ٤٠ يَبْتَرُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا  
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَالذِّئَابِ عَوَابِسًا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ صَامِتَةً فَيُعْدِيهَا  
 وَالْبَيْضَ يَخْلِسُ النُّفُوسَ بِهِنَّ إِنْ  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسًا  
 ٤٥ مَنْ لِلْفَتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَاتٌ  
 مَنْ يَنْحَرُ الْكُومَ الْعِزَّارَ وَيَجْعَلُ الْ—  
 مَنْ لِلْوُفُودِ تَبِتُ حَوْلَ فِتَائِهِ  
 مَنْ لِلْمَهَارِي الْقُودِ أَنْحَايَا السُّرَى  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ  
 هَجَمَ الْحِمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالَا  
 مَ ثَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فَخْرٍ مَالَا  
 يُسِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ حَمَالَا  
 وَالْحَمْدُ فِي يَوْمِ الْنَدَى سِرْبَالَا  
 سَأَلْتُ قِرَاعًا بِالْقَنَاءِ وَنَزَالَا  
 أَرْفَعَنَّ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا  
 يُرْدِي الْكُفَاةَ وَيَحْطِمُ الْأَبْطَالَا  
 طَرَدَا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا  
 غُلِبَا وَتَلْبَسُوا الدِّمَاءَ جِلَالَا  
 قُبَا وَيُوطِئُهَا الْقَنَاءُ الْعَسَالَا  
 لِسَانًا قَاطِعًا وَمَقَالَا  
 هَاقَا وَتَخْطِفُ الْعَيُونُ صِقَالَا  
 هِيَهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا  
 فَيُزِيلُ عَنْهَا اللَّبَسَ وَالْإِشْكَالَا  
 سُفَرَاتِ مِنْهَا لِلْفِضَالِ فِصَالَا  
 عُصْبًا فَيُوسِعُهُمْ قِرَى وَنَوَالَا  
 حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ الرِّحَالُ كَلَالَا  
 فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَلَا

٥٠. مَنْ لِيَتَّامَى وَالْأَرَامِلِ مَلْجَأُ  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَكُوا أَبَا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْخَوَادِثِ لِي إِذَا  
 مَا بَالُ وَدٍّ فِي الزَّمَانِ ذَخْرَتُهُ  
 ٥٥. وَمَلَابِسًا مِنْ غَبِطَةٍ أَلْبَسْتَنِي  
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عَدَنْ سَمَانًا  
 سَابَيْتُ تَجَمُّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةً  
 يَبْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتَهَا وَاقْلَمًا  
 يَا مُورِدِي مَاءِ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ  
 ٦٠. وَمُجَمِّلِي الْعَيْبِ الثَّقِيلِ بَرُزُهُ  
 أَمْسَكَتَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَ مَا  
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعُفَاةِ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَمْسَى  
 وَرَزَيْتُ مِنْكَ بِهَجْمَةٍ عَلَوِيَّةٍ  
 ٦٥. جَاوَزْتِهَا وَغَنَيْتُ أَنْ أُسْتَرْشِدَ أَلْ—  
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بَهَا  
 وَحَلَلْتُ بِالْبَيْدَاءِ مَنْزِلَ وَحْشَةٍ  
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَعِصْمَةٌ وَمَالًا  
 مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا  
 مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَالًا  
 ضَعُفْتُ بَيْنَ أَنْ تُعَيِّنَ شِمَالًا  
 لِشِدَائِدِي أَمْسَى عَلَيَّ وَبَالًا  
 جَدُّدًا عَلَامَ أَعْدَتِهَا أَسْمَالًا  
 هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شِمَالًا  
 أَبِيسْتُ بِمُلْكِكَ رَوْنَقًا وَجَمَالًا  
 كَانَتْ تَبْكِي غَابَةً رَبِّهَا لَا  
 وَرِدِي نَمِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالًا  
 إِنِّي عَهْدُكَ تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ  
 جَادَلْتُ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جِدَالًا  
 لَكَ شِيْعَةٌ أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَ  
 عَطَلًا وَلِيَلَاتِي الْقِصَارَ طَوَالًا  
 أَحْرَزْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَ  
 خُضَّلَ أَوْ أُسْتَرْفِدَ الْبُخَالًا  
 حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالًا  
 وَهَجَرْتَ مَنْزِلَ غَبِطَةٍ مِمْلَالًا

حَلَيْتَ بِزُورَتِكَ الْقُبُورَ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعْنَهَا مِعْطَالَا  
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تُرْبَكَ مِنْ فَتَى أَرْضَى الْعَفَاةَ وَأَسْخَطَ الْعَذَالَا  
 ٧٠ وَهَمَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ كَفِّكَ ثَرَّةً وَسَقَاكَ خُلُقَكَ بَارِدًا سَلْسَلَا  
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْعُبُ عِزَّةً وَجَلَالَةً مِنْ فَوْقِهَا الْأَذْبَالَا  
 فَلَيْشْكُرَنَّكَ مَنْ وَسَمَتْ بِمِيسَمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامًا لَهُ أَغْفَالَا  
 فَلَيْسَقِينَ ثَرَاكَ حَاكِيةً سَجَالَ الْعُزْنِ مِنْ صَوْبِ الدَّمُوعِ سَجَالَا  
 وَلَيَجْعَلَنَّ الدَّمْعُ بَعْدَكَ دَابَّةً وَالْعُزْنُ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا  
 ٧٥ لَا يَفْخَرَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تُحِيلُ صُرُوفَهَا الْأَحْوَالَا  
 مَكَارَةً غَرَارَةً غَدَارَةً يَبْعُولُهَا تَسْتَبْدِلُ الْأَبْدَالَا  
 يَا مَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُعَالَا  
 لَا تَخْذَعَنَّ بِثَرْوَةٍ وَشَبِيهَةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَا

٢٣٥

وقال في عرض " متقارب "

أَطَلْتُ وَقُوفِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ  
 وَأَصْبَحَ بِي مَجْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيْدِي مِنْ رِفْدِكُمْ عَاطِلُ  
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحَظُّ لِي خَازِلُ  
 وَكَمْ قَدْ أَلْتَنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ

• وَلِي فِيكُمْ مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ      بَاكَرَهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ  
تُنَاقِلُهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاةُ      وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تُثَابَ الرُّوَاةُ      عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

## ٢٢٦

وسمع منتداً ينشد قول الصابي

(والعمر مثل الكأس ير      سب في اواخره القذا)

فقال « متقارب »

فَمَنْ شَبَّهِ الْعُمَرَ كَأْسًا يَقْرُ      قَذَاهُ وَيَرْسُبُ فِي أَسْفَلِهِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَذَا طَائِفًا      عَلَى صَفْحَةِ الْكَأْسِ فِي أَوَّلِهِ

## ٢٢٧

وفال بهجو « سريع »

• خَلُّوا مَلَامِي فِي هَجَاءِ أُمْرِي      يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّبْحِ لِلْفَلِ  
لَا تَعْبَلُوا إِنَّ الْعُجَيْلَ الَّذِي      أَطْلَمْتُ مِنْ أَجْلِهِ عَذْلِي  
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ بَلْ      خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ  
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ      أَفَاضَ فِي جِدِّي وَفِي هَزَلِ  
قَدْ عُبِدَ الْعِجْلُ فَلَا غَرَوَ أَنْ      يُعْوَلُوا مِنْكَ عَلَى عِجْلِ  
وَلَايَةٍ تَهْتَ بِهَا بَعْدُ فِي الْقُوَّةِ لَمْ      تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ  
قُلِدْتُ مِنْهَا يَوْمَ قُلِدَتْهَا      نِيَابَةً غِمْدًا بِلَا نَصْلِ

فَهِيَ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلٍ  
لَمْ تَرْتَضِعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالثُّكُلِ  
١٠ مَذْنُوبَتْ فِيهَا لَمْ تُوَفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ  
فَلَا يَغُرُّكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَمَسُ الصِّلِ

## ٢٢٨

وقال « كامل »

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعِصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالُ  
مُتَنَافِرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمُ الْهَاجِي وَتَكْذِبُ فِيهِمُ الْأَمَالُ  
غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عُيُوبِهِمْ وَكَمُ مِنْ سَوْءَةٍ عَطَى عَلَيْهَا الْعَمَالُ  
جُبْنَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ إِمْلِئَةٌ لَوْمَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بَغَالُ  
ه فَوْجُوهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَكْفُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهَا أَقْفَالُ  
هُمْ فِي الرِّخَاءِ إِذَا ظَفِرَتْ بِنِعْمَةٍ آلٌ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

## ٢٢٩

وقال « كامل »

أَبْنِي أُسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مُوَاتَاةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ تُنَلِّي  
لَا كَانَ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَنًا فِيهِ وُلَاةُ الْعَقْدِ وَالْحَلِ  
لَا تُكْرُوا يَقْظَاتِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَهْلِ

سُدُّتُمْ بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ ۝ وَفَضَلْتُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدَ  
فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ ۝ فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ  
أَنَّ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ ۝ فَيَغْرِ عَنْ كَتَبِ بِنَاؤِكُمْ  
فِيكُمْ وَلَا أَدَبٍ وَلَا عَقْلٍ ۝ وَأَكُمُ وَأَسْتَمُ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ  
يَعْلُو بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلٍ ۝ فِيكُمْ فَيَسْلُكُ مِنْهُمْ الْعَدْلُ  
وَكَذَلِكَ مَا بَنَى عَلَى الرَّمْلِ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيَادٍ ۝ وَمَنْ إِذَا قَلَّتِ الْعَطَايَا  
إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ اللَّيَالِي ۝ إِنْ كُمَيْتِي الْعَتِيقَ سِنًا  
كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا ۝ ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي  
وَلَمْ إِخْلُ لِلشَّقَاءِ أَنِّي ۝ فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ  
أَرْحَلُ كَأَبُومٍ لَيْسَ فِيهِ ۝ لَيْسَ لَهُ مَخْبَرٌ حَمِيدٌ  
وَهُوَ حَرُونٌ وَفِيهِ بَطْوٌ ۝ لَيْسَ إِلَى عِدَّهَا سَبِيلُ  
فَجُودُهُ ۝ وَافِرٌ جَزِيلُ ۝ نَأْوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ  
لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ ۝ فَأَعْجَبَ لِمَا يَجْلِبُ الْفُضُولُ  
فَخَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ ۝ لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ  
فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ ۝ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ  
وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ ۝ فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذَلُولُ

لَا كَفَلَ مُعْجِبٌ لِرَأْيِهِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ  
مُقْصِرٍ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلُ مُسْتَطِيلُ  
يُعْجِبُهُ التَّبَنُّ وَالشَّعِيرُ الْمَغْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ  
فَإِنْ رَأَى عِكْرَ شَارَأَيْتَ أَلْعَابَ مَنْ فِيكَهَ يَسِيلُ  
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ  
فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا تَسْنَى وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُبِيلُ  
وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلُ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ

### ٣٣١

وقال وقد اهدى له عز الدين بن منصور بن عصف الدين ابي النرجس رئيس الرؤساء  
ورداً جنياً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصره «كامل»

يَا مُهْدِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرِيًّا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ  
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَى وَلَيْكُمُ فِي مُقْلَتَيْهِ بِحَادِثٍ جَلَلِ  
فَمَتَى يُسَرُّ يَنْظُرُ حَسَنَ وَالْحَظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْمَقْلِ  
أَهْدَيْتَهَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيتُ مِنَ الْخَجَلِ  
حَسَنَاءُ جَاءَتْ مِنْ مَلَابِسِهَا مُخْنَالَةٌ فِي أَحْسَنِ الْحَلَلِ  
فِي غَيْرِ مَوْسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دَوْلِ  
فَكَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنْسِهَا تَمْشِي عَلَى مَهَلِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ



١٠ فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا  
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتُ أَنْكُرُهَا  
 عَذْرَاءُ يَضَعُ عَنْ تَحْمَلِهَا  
 أَذْكَرْتَنِي عَصْرَ الشَّبَابِ بِهَا  
 أَيَّامَ لَا أُرْزِي لِعَاذِلَةٍ  
 فَالْيَوْمَ عَوْدُ الدَّهْرِ مُخْطَبٌ  
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبٍ  
 أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبِهِجَّتِهَا  
 فَاسْتَحْبَ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فُضِّلَا  
 وَفَهِمْتُ مِنْهَا حُسْنَ زَائِكَ لِي  
 مَشْكُورَةٍ أَمْثَالُهَا قَبْلِي  
 شُكْرِي كَمَا يَقْوَى بِهَا أَمَلِي  
 وَمَوَاسِمَ الْأَفْرَاحِ وَالْجَذَلِ  
 سَمِعِي وَلَا أَصْغِي إِلَى الْعَذَلِ  
 ذَاوِ وَشَمْسِ الْعُمُرِ فِي الطَّفَلِ  
 أَنَا مِنْ زِحَامِ الْهَمِّ فِي شُغْلٍ  
 وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجَلِ  
 فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ خَضِلِ

٢٣٢

وقال وقد اهدى اليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً « شرايئاً على سكر » متقارب «

٥ أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَرْبَحِيَّ  
 وَيَا مَنْ فَكَّاهْتُهُ لِلْجَائِسِ  
 بَعَثْتَ بِهِ كَخْدُودِ الْحُسَّانِ  
 نَقِيًّا كَعَرَضِكَ قَدْ أَذْكَبْتَ  
 تَرَاءَتَ لَنَا تَحْتَ أَوْزَاقِهِ  
 وَيَا مَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ الْمَثَلُ  
 أَنَسُّ وَفَاكِهَةٌ لَا تُعَلُّ  
 سَفَرَنْ فَتَقْبَهُنَّ الْحُجَلُ  
 كَنَارِ ذَكَائِكَ فِيهِ شَعْلُ  
 وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلَلِ

❖ في النسخة المبوبة دامانيا يتكره

فَعَرْتُ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يُنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطِ الْمَقْلِ  
وَشَبَّهَتْهُ كَفَّ مُهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلِحَانِ بِغَيْرِ الْقَبْلِ

٣٣٣

وكتب اليه وقد اهدى اليه تفاحا دامانياً « رجز »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَظُلْ  
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا وَمَنْ إِذَا أَدْوَى قَتَلَ  
مُخْتَلِفِ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلٌ  
أَهْدَيْتَ لِلْقَابِ بِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسَا وَجَذَلٌ  
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُوِعَتْ عَنْهَا الْكِلَالُ  
أَوْ كَخُدُودِ الْغَانِيَا تَدَمِيَتْ مِنْ الْخُجَلِ  
كَأَنَّهَا رَقْرَاقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَعَلٌ  
كَأَنَّهُ مِنْ عَرْفِكَ الْفَاحِ فِي النَّاسِ أَحْتَمَلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِيكَ أَسْتَمَلُ  
كَأَنَّهُ كَفَّكَ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ

٣٣٤

وقال « رجز »

قَوَادَةُ فَارِهَةٌ لَطِيفَةٌ اتَّوَصَّلِ  
تَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا مِثْلَ هَوِي الْأَجْدَلِ

لَوْ شَهِدْتَ صَفِينًا أَوْ      وَقَعَةَ يَوْمِ الْجَمَلِ  
تَوَصَّلْتَ فِي الصُّلْحِ مَا      بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ  
وَأَصْبَحْتَ      عَائِشَةً      ٥  
عَنْ حَرْبِهِ      بِمَعَزِلِ

٢٣٥

وقال في طاعة " رجز "

يَا رَبِّ بَكَرٍ عَاتِقٍ      حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ  
مِنْ حَجَرٍ أَمْ خَذَرُهَا      دُونَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ  
مُطْعَمَةٍ      ضِيُوفَهَا      فِي كُلِّ عَامٍ مُمَحِلِ  
وَطَالَمَا دِيسَتْ عَلَى      عُلُوهَا      بِالْأَرْجُلِ  
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ      كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الذُّبَالِ  
حَصَّاءِ الْقَنَاصِ      بِالْحَوِيلَةِ      وَالتَّوَصُّلِ  
لَوْ لَمْ يَسَاعِدْهُ أَخٌ      مِنْ أُمِّهَا لَمْ تَحْضُلِ  
جَاءَ بِهَا عَذْرَاءُ      حَبْلِي      كَالْجِرَابِ الْمُعْتَلِي  
عَاطِلَةٌ      كَأَنَّهَا      ذِرَاعُ خَوْدٍ عَيْطَلِ  
فِي حُلَةٍ      خَفِيفَةٍ      تَرُوقُ عَيْنَ الْعَجَلِي  
فَشَقَّهَا      وَأَسْتَلَّهَا      مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصُلِ  
فَابْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُؤٍ      فِي السِّلَاحِ لَمْ يَنْفَصِلِ      ١٠

كَأَنَّهَا إِذْ بَرَزَتْ بَيْضَاءَ كَالسَّجْنَجَلِ  
سَبِيكَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٢٣٦

وقال « مجنت »

بِمَنْ أَبَاكَ قَتَلِي      عَلَامَ حَرَمْتَ وَصَلِي  
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى      صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبْلِي  
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِجِدِّ      مِنْ الصَّدُودِ وَهَزَلِ  
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي      وَالْدَّمْعُ جَهْدُ الْمُقَلِّ  
أَنْعَبْتَ نَفْسَكَ يَا عَا      ذِلِّي عَلَيْهِ بَعْدِي  
كَيْفَ السُّلُوكُ وَقَلْبِي      رَهْنُ أَدِيهِ وَعَقْلِي  
بَايْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ      بِظَالِمٍ مُسْتَحِلِّ  
بِمِثْلِ وَجْدِي عَلَيْهِ      مَاتَ الْحُبُّونَ قَبْلِي

٢٣٧

وقال « رمل »

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ بَيْنَ وَأَحْنِمَالٍ      وَبِعَادٍ عَنْ حَبِيبٍ وَزِيَالٍ  
وَوُقُوفٍ فِي مَعَانٍ دُرُسٍ      بَانَ أَهْلُوهَا وَأَطْلَالَ خَوَالٍ  
مَا لِلَّيَالِ تَقَضَّتْ بِالْحِجَى      مُقَمَّرَاتٍ سَبَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ

قَصُرْتُ أَمْسٍ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا      وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْهَجْرِ طَوَالَ  
حَيْثُ حَيْرَانُ الْغَضَا لِي جِيرَةٌ      وَالنَّوَى مَا خَطَرْتُ مِنْ بَيَالٍ ٥

## ٢٣٨

وقال « كامل »

قُولَا لِمَنْ أَبْدَى بِلَا سَبَبٍ      حَرَبِي وَقَطَعَ بِالْجَفَا حَبْلِي  
أُورِدْتَنِي وَرَدَّ السَّقَامِ فَلَمْ      خَلَّاتْنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ  
يَا قَاتِلِي فَأَجْهَدُ لِمَا بِكَ بِي      كَفَّارَةً لَجَرِيمَةِ الْقَتْلِ  
فَلَقَدْ جَعَلْتُكَ مِنْ حَرَامِ دَمِي      إِنْ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ  
يَا صَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَلِّ  
نَاسَدْتُكَ الْوُدَّ الصَّرِيحَ إِذَا      وَسَدْتُ فِي جَدَثٍ مِنَ الرَّمْلِ  
وَنَوَيْتُ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا      نَائِبًا عَنِ الْخُلَطَاءِ وَالْأَهْلِ  
فَأَذِلُّ عَلَى قَبْرِي الدُّمُوعَ وَقُلْ      هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ ٥

## ٢٣٩

وقال يمدح الوزير ابا المطهر « طويل »

سَقَى مَنْزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ      جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمُزْنِ هَطَالٍ  
وَحَيًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى      تَحِيَّةً لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالَ  
وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْدِّيَارِ بَدَتْ لَنَا      أَوَابِدُ مِنْ حَيْرَانٍ وَخَشٍ وَآجَالٍ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالِ أَوَانِسِ  
 هَ إِلَّا حَبْذَا بِالْبَانِ مَغْنَى وَمَلْعَبُ  
 فَكَايُنَ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ  
 وَهَلْ تَشْتَكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ تَحِبُّهُ  
 وَكَيْفَ تَسْلِينَا بِقُضْبَانِ إِسْحَلِ  
 إِلَيَّ عَوْدُ اللَّهِوِ فِينَانُ مُورِقُ  
 ١٠ أَفَلِلَّهِ ثَوْبٌ مِنْ سَبَابِ سَابِتُهُ  
 صَحَبْتُ زَمَانِي وَادِعَ الْبَالِ قَامَا  
 جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلَا  
 وَهَانَدَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصِحَّةِ  
 أَرْقِعْ عَمْرًا أَخْلَقْتُهُ بِكَرْهَا  
 ١٥ عَزَفْتُ عَنِ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحُ  
 وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِثِ إِمَا  
 وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ اللَّيَالِي لُبَانَةٌ  
 فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ ثَقَلْتُ  
 وَلَوْلَا زَمَانُ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ  
 ٢٠ أَجْشِمُهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
 بِنَافِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجَرَةٍ مِعْطَالِ  
 عَصَيْتُ بِهِ عَصَرَ الْبَطَالَةِ عُدَالِي  
 وَمِنْ غَدَوَاتِ مُوَبِقَاتِ وَأَصَالِ  
 وَمَا نَفَعُ آثَارِ خَوَالٍ وَأُطْلَالِ  
 وَأَحْقَافِ رَمَلٍ عَنْ قُدُودِ وَأَكْنَفَالِ  
 وَوَرْدِ الْهُوَى صَفْوٍ وَجِيدِ الصَّبِيِّ حَالِ  
 وَغُودِرْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّيْبِ أَشْمَالِ  
 خَطَرْتُ إِيَّاهُمْ أَوْ إِيَّاهُمْ عَلَى بَالِ  
 مِنَ الْعَيْشِ فِي \* ضَافِي الْمَسَاحِبِ ذِيَالِ  
 مُسَامِرُ أَوْجَاعٍ مُشَاوِرُ أَوْجَالِ  
 اللَّيَالِي إِلَى كَمْ يُرْقِعُ الْخَلْقُ الْبَالِي  
 بِطَرْفِي إِلَى وَفْرِ عَدَائِي وَلَا مَالِ  
 وَسَيَّانِ إِكْتَارِي لَدَيَّ وَإِقْلَالِي  
 كَأَنِّي قَدْ مَاتْتُ مَعَ الشَّيْبِ آمَالِي  
 عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ أَذْوَالِي  
 لَطَارَتْ بِرَحْلِي كُلُّ هَوَاجَاءِ مِرْقَالِ  
 وَأُقْذِفُهَا رَأْدَ الضُّعَى لِحْجِ الْأَلِ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالِ أَوَانِسِ  
 هَ إِلَّا حَبْذَا بِالْبَانِ مَغْنَى وَمَلْعَبُ  
 فَكَايُنَ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ  
 وَهَلْ تَشْتَكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ تَحِبُّهُ  
 وَكَيْفَ تَسْلِينَا بِقُضْبَانِ إِسْحَلِ  
 إِلَيَّ عَوْدُ اللَّهِوِ فِينَانُ مُورِقُ  
 ١٠ أَفَلِلَّهِ ثَوْبٌ مِنْ سَبَابِ سَابِتُهُ  
 صَحَبْتُ زَمَانِي وَادِعَ الْبَالِ قَامَا  
 جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلَا  
 وَهَانَدَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصِحَّةِ  
 أَرْقِعْ عَمْرًا أَخْلَقْتُهُ بِكَرْهَا  
 ١٥ عَزَفْتُ عَنِ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحُ  
 وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِثِ إِمَا  
 وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ اللَّيَالِي لُبَانَةٌ  
 فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ ثَقَلْتُ  
 وَلَوْلَا زَمَانُ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ  
 ٢٠ أَجْشِمُهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا  
وَإِنِّي مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَاقٍ  
فَيَبْسُطُ آمَالِي وَيَنْهَضُ عَثْرَتِي  
سَأَجْعَلُهُ لِي عُدَّةً وَذَخِيرَةً  
٢٥ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِبِي  
وَإِنْ طَرَقْتَنِي فِي الزَّمَانِ مُلِمَةً  
فَأَسْرَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ رِكَائِي  
وَعِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ مَا أَقْتَرَحْتُهُ  
وَزِيرٍ كَسَا دَسْتَ الْوِزَارَةِ بِهَجَّةٍ  
٣٠ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ  
أَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا  
بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ بِاسِلِ  
يَخْوضُ سَوَادَ النَّعَمِ وَالْبَيْضُ شُرْعُ  
هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا أَشْتَجَرَ الْقَنَا  
٣٥ بَيْتٌ عَزِيزًا جَارُهُ فَجَوَارُهُ  
هُوَ الْمُتَّبِعُ الْقَوْلُ الْفِعَالُ تَكْرُمًا  
لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً  
بِلَاهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبٌ رَمَتْنِي مِنْ أَذَاهَا بِأَهْوَالِ  
بِأَنْ سِيرَيشُ الْيَوْمَ مَا أَنْخَطَمَ مِنْ حَالِي  
وَيَغْرَمُ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ زَمَنِي الْخَالِي  
أَعِزُّ بِهِ وَالْعِزُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ  
وَمِثْلُ جَلَالِ الدِّينِ مِنْ صَانِ أُمَثَالِي  
نَزَاتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَثْقَالِي  
وَأَسْحَبُ فِي رُبْعِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي  
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَإِفْضَالِ  
وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِيدَهَا الْخَالِي  
بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعٍ يَخَافُ وَإِهْمَالِ  
أَقْدَمَ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحَيَالِ بِرُبَالِ  
يُزَلُّ أَقْدَامُ الْعِدَى أَيَّ زَلْزَالِ  
بِأَيْدِي مَغَاوِيرِ كُمَاةٍ وَأَبْطَالِ  
وَإِنْ صَوَّحَتْ سَنَاهُ فَالْهَانِ الطَّالِي  
لِمُغْتَرِبِ خَيْرٍ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالِ  
وَيَا رَبِّ ذِي عِلْمٍ وَائِسَ بِعَمَالِ  
بِمُخْرِفٍ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ مِيَالِ

وَحَمَلَهُ أَعْبَاءُهُ فَأَقْلَبَهَا  
 ٤٠ لِيَهْنِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْتُمْ  
 وَأَنْتُمْ بَعْدَ الْإِيَّاسِ سَقِيتُمْ  
 فَأَثَرَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضِيقَةٍ  
 غَبِيتُمْ بِهِ عَنْ جُوبِ كُلِّ تَنُوفَةٍ  
 وَعَنْ بَرَمٍ مَا زَالَ يَبْرُمُ بِاللَّيْلِ  
 ٥٠ وَذِي شَنَّانٍ مُشْرِجَاتٍ ضَاوَعُهُ  
 بَنَاءُ بَغْرُورٍ أَمْرُهُ فَكَاثِمًا  
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي صُرُوفُهُ  
 فَأَعْمَلَ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبَالُهُ  
 وَغَرَّتْهُ مِنْ حُسْنِ أَرْتِيَائِكَ وَنِيَّةٍ  
 ٥٠ وَمَا تَرَكَكَ الْأَعْدَاءُ بَقِيًّا عَلَيْهِمْ  
 تَمَلَّيْتَهَا مِنْ خِلْعَةٍ نَاصِرِيَّةٍ  
 فَمَمَزُوجَةٌ وَشَيْءٌ بِهَا مِنْ ضِيَاءِهَا  
 وَدَرَّاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ  
 وَأَبْيَضُ حَالٍ بِالنُّضَارِ مَهْنَدٌ  
 ٥٠ وَمُشْتَرِفٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجٍ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
 تُسَرُّ بِرَأَاهُ الْعَيُونُ كَأَنَّهُ  
 عَقِيلَةُ خَذِرٍ كَاغِبٌ ذَاتُ خَلْخَالٍ

بِكَاهِلٍ عَزَمَ لِلْعِظَائِمِ حِمَالِ  
 نَزَلْتُمْ عَلَى عَذْبِ الْمَوَارِدِ سَلْسَالِ  
 ظِلَاءَ بَنُوهُ مِنْ عَطَايَاهُ مِفْضَالِ  
 وَأَخْصَبْتُمْ مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ وَإِفْعَالِ  
 بِكَلِّ الْعَطَايَا بَيْنَ حَلٍ وَتَرْحَالِ  
 وَيَشْغَلُهُ الْمَدْحُ الرَّخِيسُ عَنْ الْغَالِي  
 عَلَى الْغِلِّ مَطْبُوعٍ عَلَى الْغَدْرِ مُحْتَالِ  
 بَنَاهُ عَلَى حِقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ مِنْهَالِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ  
 وَأَوْقَدَ نَارًا عَادَ وَهُوَ لَهَا صَالِ  
 وَيَا رَبَّ إِنِّظَاءَ كَفِيلٍ بِإِعْجَالِ  
 وَلَكِنَّهُ تَرَكَ أَجْنِيَّازٍ وَإِهْمَالِ  
 تَسَرَّبَتْ مِنْهَا الْيَوْمَ أَفْضَلُ سِرْبَالِ  
 شِعَاعُ كَبْرَقِ الشَّمْسِ كَاشِفَةُ الْبَالِ  
 سَوَادُهُمَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ كَالْخَالِ  
 عَنَادُ مُلُوكٍ أَوْرَثُوهُ وَأَقْبَالِ  
 خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
 عَقِيلَةُ خَذِرٍ كَاغِبٌ ذَاتُ خَلْخَالِ



يَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَتَحَالَهُ  
تَبَخْتَرُ مَحْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ  
يَقِيهِ بِسَرَجٍ عَسَجْدِي كَأَنَّمَا  
٦٠ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبَ زِينَةٍ  
وَمُثَقَلَةٌ بِالْحَلِيِّ سَوْدَاءُ حُرَّةٌ  
إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْتَضِعْنَهَا  
فَمِنْ حَاسِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مُدَجِّجٍ  
وَمِنْ مُرْهَفَاتِ الْحَدِّ تَهْزَأُ بِالنَّظْبِيِّ  
٦٥ فَكَمْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَعَائِدٍ  
فَهَيْئَتَهَا يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ رُبَّةٌ  
وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ الْمَمَالِكِ مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ  
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا  
وَمَلَّتْ عِيدًا مُوَدَّنًا بِوُفُودِهِ  
٧٠ إِذَا خَلَقَتْ أَثْوَابُهُ وَبُرُودُهُ  
تَدْفُقُ رَقْرَاقٍ مِنَ الْمَاءِ سَلْسَالٍ  
لَمْشِي دَلَالٍ لَا تَبَخْتَرُ إِذْلَالٍ  
هَلَالَانَ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمِ وَالْتَالِي  
وَلَكِنَّهُ مَرْكُوبُ عِزٍّ وَإِجْلَالٍ  
عِرَاقِيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ أُمُّ أَطْفَالٍ  
جَرَيْنَ بِأَرْزَاقٍ تَدِرُّ وَآجَالٍ  
وَمِنْ صَامِتٍ يُزْرِي عَلَى كُلِّ قَوْلٍ  
وَيَفْرُقُ مِنْهَا كُلُّ أَمْرٍ عَسَالٍ  
وَكَأَنَّ لَدَيْهَا مِنْ وَفُودٍ وَسُؤَالٍ  
تَبَوَّاتُ مِنْهَا مَرْقَبُ الشَّرَفِ الْعَالِي  
لَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ الْمَمَالِكِ مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ  
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا  
وَمَلَّتْ عِيدًا مُوَدَّنًا بِوُفُودِهِ  
٧٠ إِذَا خَلَقَتْ أَثْوَابُهُ وَبُرُودُهُ

٢٤٠

وقال «كامل»

وَلَقَدْ مَدَحْنِكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةً  
مَا كُنْتَ تَرْجُو مِثْلَهَا وَتُؤَمِّلُ  
وَفَتَحْتَ أَبَا مِنْ وِدَادِكَ لَيْتَهُ  
مُسْتَغْلَقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُقْفَلٌ

وَنَظَّمْتُ فِيكَ مِنَ الثَّنَاءِ قَلَائِدًا      سِتْرُ الْمُلُوكِ بِمِثْلِهَا يَتَجَمَّلُ  
وَنَزَعْتُ مِنْ خَدْرِي إِلَيْكَ عَقِيَّةً      كَانَتْ يَدَايَ بِهَا تَضُنُّ وَتَبْخَلُ  
وَرَضِيتُ حَرَانًا لَهَا دَارًا وَكَمْ      حَامَتْ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمَوْصِلُ  
وَرَجَوْتُ أَنْ تَنْدَى صِفَانُكَ لِي فَمَا      رَشَحَ الْحَدِيدُ وَلَا أَسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ  
جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ      أَغْرَاقِ مُهْدِي مِثْلِهَا لَا يَنْجَلُ  
فَنَبَذْتُهَا مِنْ رَاحَتِكَ وَإِنَّهَا      فِي الذَّبِّ عَنْ عَرَضِ الْكَرِيمِ لَمَنْصُلُ  
وَعَفَلَتْ عَنْهَا مُعْرِضًا وَوَرَاءَهَا      مِنِّي حَمِيَّةٌ وَالِدٍ لَا يَغْفُلُ  
وَرَمَيْتُهَا بِالْأَصْدِ مِنْكَ وَمَا رَمَا أَلْ      بِالْإِعْرَاضِ يَوْمًا مُقْبِلُ  
فَعَدَّتْ مُضِيْعَةً لَدَيْكَ قَالِمَةً أَلْ      أَنْصَارٍ لَا تَدْرِي بِمَنْ تُتَوَسَّلُ  
فَارْدُدْ مُطَاقَةً إِلَيَّ مَدَائِحِي      فَطَلَّاقٌ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ  
فَسَاقِبَانٍ بِهَا عَلَى مُتَبَلِّجٍ      كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمَوَدَّةِ يَقْبَلُ  
طَاقُ الْأَسْرَةِ بِاسْمِهِ إِبْفَاتِهِ      تُعْطِي يَدَاهُ وَوَجْهُهُ يَتَهَالُ  
وَلَا تُزَانَنَّ وَإِنْ رَغِمَتْ عَلَى إِخْلَامِ      الْخَضِرَتَيْنِ بِهَا وَنَعْمَ الْمَنْزِلُ

وقال «سريع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعُمْرِ فِي مَدْحِكُمْ      ظَنَّا بِكُمْ أَنْكُمْ أَهْلُهُ  
وَعُدْتُ أَفْنِيَهُ هِجَاءَ أَمْكُمْ      فَضَاعَ فِيكُمْ عُمْرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وقال وقد حصر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالحجاب الغربي فلما خرج كتب على حائط  
 ركة فيه « كامل »

بُسْتَانُ جَعْفَرٍ مِثْلُهُ فِي ظَرْفِهِ وَشَمَائِلُهُ  
 وَالْبِرْكَةُ الْفَيْحَاءُ تَخْجَلُ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلُهُ  
 فِيهِ الْأَنْبَابُ الَّتِي تَنْهَلُ مِثْلَ أَنْامِلِهِ  
 يَا حَبَّذَا وَلَعُ النَّسِيمِ بَيَانِهِ وَخَمَائِلُهُ  
 وَتَرْتَنُّمُ الدُّوَلَابِ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلِهِ  
 وَالْمَاءُ كَالْأَيَاتِ بَيْنَ مَرْغَمٍ وَجَدَائِلِهِ  
 وَالْغَيْمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا دِبُّ بَرْقِهِ وَمَخَائِلِهِ  
 وَالرُّؤُوسُ قَدْ جَاءَتْكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرَسَائِلِهِ  
 وَالْغُصْنُ كَالْأَشْوَانِ يَعْثُرُ فِي فُضُولِ ظِلَائِلِهِ  
 وَالْكَأْسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرٌ مِنْ لَوَاحِظِ حَامِلِهِ  
 وَلِرُبِّ يَوْمٍ قَدْ وَهَبَتْ الْحَقُّ فِيهِ لِبَاطِلِهِ  
 وَشَرَيْتُ عَاجِلَ مَا أَخْضَرْتُ مِنَ السُّرُورِ بِأَجَلِهِ  
 فَتَشَابَهَتْ حُسْنًا أَوْ خِرٌ يَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ

قافية الميم

٣٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد النظار من سنة ٥٨٠ هـ « كامل »

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُغْرَمٌ  
لَكِنَّ عَدَتِكَ صَبَابَتِي فَأَطَعْتَهُمْ  
عُودِي مَرِيضًا فِي يَدَيْكَ شِفَاؤُهُ  
أَوْ فَاحِشِي شَكْوَاهُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى  
هـ وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْمَرِيضُ لِدَائِهِ  
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو أَعْيُنِكَ مِنْ ضَنَى  
إِنْ كُنْتَ يَقْضَى بِالسَّلَامِ بِخِيَاةٍ  
وَعِدِي بِوَصَاكَ فِي الْمَنَامِ أَعْلَاهَا  
أَعْرَضْتَ عَنْ سَبِيحِي وَأَنْتَ جَنِيَّةُ  
١٠ إِمَّا نَرَيْنِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا  
وَجَرَرْتَ ذَيْلَ سَبِيحَتِي وَخَلَاةَتِي  
فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِبِي وَمَا رَبِّي  
سَدَّتْ مَطَالِعُهَا عَلَيَّ فَدُونِ مَا  
وَلَنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمَقْصِدِ  
١٥ أَوْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ

لَمْ يَنْ عِطْفَكَ مَا نَقُولُ أَلْوَمُ  
شَتَانِ خَالِ قَلْبُهُ وَمَتِّمُ  
إِسْتَفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكْبِدُ أَعْلَمُ  
إِنْ كَانَ دَاءُ هَوَاكَ مِمَّا يُحْسَمُ  
بُرْءًا إِذَا كَانَ الطَّبِيبُ الْمُسْقَمُ  
وَجَدُ بِأَثَاءِ الضَّلُوعِ مَكْتَمُ  
فَمُرِي الْخِيَالِ بِرُبِّي فَيُسَلِّمُ  
تَرْجُو إِقْلَاكَ مُقْلَانِي فَتَهَوُّمُ  
نَفْسِي أَلْبَدَاءِ الْحَجْرِمِ يَتَجَرَّمُ  
رَكَّضْتَ أَخْدُ فِي الْبِلَادِ وَأَتَهُمُ  
وَأَمَّتْ خَيْلُ بَطَائِنِي لَا أَسْأَمُ  
بَعْدَ الطَّلَاقَةِ عَابِسٌ مُتَجَهِّمُ  
أَرْجُوهُ مِنْهَا بَابُ يَأْسٍ مُرْدَمُ  
مِنْ صَرْفَيْنِ فَلِلنَّوَابِ أَسْهَمُ  
بِمَضَائِلِي وَخَصَائِصِي أُنْقَدَمُ

فَالدَّهْرُ لَا شُكْرَ مَسَاعِيهِ بَقَا  
 دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةٍ مَنَزَلٍ  
 لَيْلِي بِهِ لَيْلُ السَّلَامِ وَإِنِّي  
 مَتَّهِضٌ فَضْلِي الْأَبِي وَلَمْ يَكُنْ  
 ٢٠ فَمَتَى يَقُوضُ رَاحِلًا عَنْ سَاحَتِي  
 أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأُ مِنْ مَنَكِبِي  
 هِيَّاتَ لَا يَغْبَا بِحِمْلِ عَظِيمَةٍ  
 النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِهِ  
 نَصْرَتُهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ فَمُرْدِفُ  
 ٢٥ الْخَاشِعِ الْأَوَابِ يُقَدِّمُ حَاسِرًا  
 لَا يَرْتَضِي لُبْسُ الْحَدِيدِ بَسَالَةً  
 فَعَتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَارِئُ  
 رَأْيٍ يَفْلُ الْبَيْضَ وَهِيَ حَدَائِدُ  
 يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيمَةٍ  
 ٣٠ يَزُجِي لَهُمْ سَحْبَ الْحِمَامِ رُغُودَهَا  
 فَرَمَانُهُمْ بِالرُّغْبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ  
 فَالْبَيْضُ تَعَمَدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطُّلَى  
 وَرِثَ النُّبُوَّةَ مَنِيرًا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مَغْرَمُ  
 ضَنْكِ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مُعْتَمُ  
 لِلَّهِمَّ وَالْبَرْحَاءُ فِيهِ لَمُسْلَمُ  
 لَوْلَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ يَتَهَضَّمُ  
 هَمٌّ عَلَيَّ بِمَا يَنْوِي مَحْنِمُ  
 ضَرَعًا لِظُلُمِي مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
 مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
 وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جَدَعُ رُغْمُ  
 مِنْهُمْ يَقَاتِلُ دُونَهُ وَمُسُومُ  
 فِي الرَّوْعِ وَهُوَ عَنِ الْحَارِمِ مُحْجِمُ  
 فَكَأَنَّهُ أَبْسُ الْحَدِيدِ مُحْرَمُ  
 وَأَصَمُّ عَسَالٍ وَأَجْرَدُ شَيْظَمُ  
 وَسُطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرَمَرَمُ  
 يَشْوِي الْوُجُوهَ حَرِيقَهَا الْمُتَضَرَّمُ  
 زَجَلُ الْكُمَاةِ وَصَوْبُ عَارِضِهَا الدَّمُ  
 لَيْلَاءُ أَوْ يَوْمٌ عَبُوسٌ أَيْوَمُ  
 وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الْأَضْلُوعِ نُقُومُ  
 وَثَقِيَّةٌ فَعَالِيهِ مِنْهَا مِيسَمُ

فَلَمَنْكِبٍ وَلِعَانِيٍّ وَلِخَنَصِرٍ  
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يَفْلُ وَخَاتِمٌ فَعَجَلِبٌ وَمُقَلَّدٌ وَمُخْتَمٌ  
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَعْدَمُ الْمَظْلُومُ فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ  
 فَالْرَفْدُ تَبْسُطُهُ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ وَالْجَوْرُ يَحْسِمُهُ حُسَامٌ مَحْدَمٌ  
 مَتِيقِظٌ يَرَعَى الرَّعَايَا طَرْفُهُ وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمٌ  
 الْقَائِدُ الْغَلَبَ الْكُفَاةَ عَوَاسِيًا وَالْبَيْضُ فِي أَيْعَانِهِمْ تَبَسُّمٌ  
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى وَيَأْسِهِمْ نَارُ الْوَعَى لَتَضَرَّمُ  
 تُرْكٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْقَنْتَ يَنْفَكَ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءُ وَجُوهِهِمْ حُمُ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتَحُطُّ  
 فَمُ إِذَا حَسَرُوا ظُبَاءَ خَمِيلَةٍ وَالْجَوُّ بِالْهَبَوَاتِ أَرْبَدُ أَقْتَمُ  
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوحُ أَهَابَةٌ وَهُمْ أَسْوَدُ شَرَى إِذَا مَا أُسْتَلَامُوا  
 فَكَأَنَّ إِيَّاهُ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمُ وَجَحَاجِ خِيَاهِمُ سَعَابُ مُظْلِمٌ  
 مِنْ كُلِّ زِيَانِ الْمَعَاطِفِ خَصْرُهُ كَعَبِيهِ مِنْ رَدْفِهِ يَتَظَلَّمُ  
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقَى فَنِي الدِّرْعِ الْمَفَاضَةِ مِنْهُ طَوْدٌ أَيْهِمْ  
 بَشَرٌ أَرْقُ مِنْ الزَّلَالِ وَتَحْنُهُ كَالصَّغْرِ قَابُ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ  
 ٥٠ يُضْنِي الْخَلَى بِطَرْفِهِ وَبِكَفِهِ يُضْنِي الْكَبِيَّ فُجُودٌ أَمْ ضِيغَمُ  
 هُوَ تَارَةً لِلْعُسْنِ فِي أَتْرَابِهِ عِلْمٌ وَطَوْرًا فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلَّمٌ

لَحَظْتُ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَاطُ  
عَزَمَاتٍ مَنْصُورِ السَّرَايَا هُمُ  
قَرْمٌ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضٌ  
٥٥ مُتَبَسِّمٌ يَوْمَ النَّدَى لِعِفَاتِهِ  
يَغْشَى الطِّعْمَانَ فَلَا بُرَاعُ جَنَانُهُ  
تُسَدِّي الصَّنَائِعَ كَفُهُ وَتَشِبُّ زِيَارَتُهُ  
يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهِدَاةِ وَمَنْ إِلَى  
مَا عَدَّ مَبْدَأُ أَوَّلٍ مُتَقَادِمٌ  
٦٠ أَلِ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَوةِ عَلَيْهِمْ  
قَوْمٌ عَلَى أَيْبَاتِهِمْ تَنْزَلُ أَلْ  
بَوْلَائِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنٌ  
وَيَهْدِيهِمْ عُرْفَ الضَّلَالِ مِنَ الْهُدَى  
مِنْ نُورِ أَوْجُهُهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَا  
٦٥ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ الزَّمَنِ الْمَسِيِّ وَإِنَّهُ لَمَذْمُومٌ  
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا  
وَأَنْصِتُ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً أَلْ  
مَا جَاوَزَتْ رِيفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّهَا  
مِدْحًا غَدَتْ لِسَمَاءِ مَجْدِكَ أَنْجُمًا

وَعَرَارُ أَصْلِي فِي الرِّقَابِ مُحْكَمٌ  
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَنِيفِ مُقَسَّمٌ  
صَبٌّ بِتَدْيِيرِ الْمَمَالِكِ قِيمٌ  
كَرَمًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجَمُّ  
وَيَجُودُ بِالْذُّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
يَرَانُ الْوَقَائِعَ فَهُوَ مُسَدِّ مُلْحِمٌ  
أَحْسَابِهِمْ يُنْعَى الْحَطِيمُ وَزَمَزَمٌ  
إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلُّ أَقْدَمُ  
وَالْحَمْدُ يُفْتَحُ الصَّلَاةُ وَتُخْتَمُ  
أَمْلَاكُ وَالْمَبْعُوثُ أَحْمَدُ مِنْهُمْ  
وَبِحَبِّهِمْ يَرْجُو الشِّفَاعَةَ مُجْرِمٌ  
وَبِفَضْلِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمُ  
بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْخَوَافِ نَسْلَمُ  
أَنْسَابٍ لَمْ يُفْتَحْ بِشِرْوَاهَا فَمُ  
بِلِسَانِ حَاضِرٍ طَيِّبٍ لَتَكَلَّمُ  
فِيهَا شَيَاطِينُ الْعِدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠ عُرْبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فِطَانَةً      وَفَصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَعْجَمُ  
تُرْوَى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَادِفِ نَشْوَةً      فَمُدِيرُهَا طَرَبًا بِهَا يَتَرَنَّمُ  
خَاطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ      أَسْلَافُ خَمَرٍ فِي كُوُوسِكَ أَمْ دَمُ  
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءُ قَبْلُ بِمِثْلِهَا      فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ  
أُسْجِي بِهَا الْحَكِيمِي لَوْ حَاكَمْتُهُ      لَكِنْ تَعَذَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ  
٧٥ خَدَمُ تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ لَا خَلَا      مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

٢٤٤

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله وبعثته بعيد الفطر من سنة ٥٧٢ " منسرح "

مَلَكْتَ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَأَحْنِكُمِي      أَفْدِيكَ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ حَكَمِ  
قَدْ سِئِمَ اللَّيْلُ فَيْكِ مِنْ سَهْرِي      يَا لَيْلُ وَالْعَائِدَاتُ مِنْ سَقَمِي  
تَسْفَحُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفَا      عَلَى زَمَانٍ بِالسَّفْحِ لَمْ يَدْمِ  
يُحَدِّثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرَبًا      إِلَى لَيَالٍ مِنْ وَصْلِنَا قُدَمِ  
هَبِي لِعَيْنِي زُورَةً مِنْكَ فِي الْـ      طَيْفِ فَلَوْلَا سُرَاهُ لَمْ أُنْمِ  
قَدْ أَقْسَمْتُ لَا أَهْتَدَى الْخِيَالُ إِلَى      جَنَفِي وَبَرَّتْ لَعْنَاءُ فِي الْقَسَمِ  
يَا عَاذِلِي مُهْدِيَا نَصِيحَتُهُ      أَوْ كَانَ فِي الصُّنْعِ عَيْرٌ مَتَمِ  
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ      أَوْ ذَاقَ مِنْهُ مَا دُقْتُ لَمْ يَلَمِ  
خَلَّ مَلَامِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ      لَمْ يَخُلْ قَلْبِي فِيهَا مِنْ أَلَمِ  
١٠ شَمِتَهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَبْخُلُ بِالْـ      وَصْلِ عَلَيْنَا يَقْظَى وَفِي الْمَلَمِ



إِنَّ بَخِلْتَ فَاسْتَمَحْ لِي خُلُقُ      أَوْ غَدَرْتَ فَالْوَفَاءُ مِنْ شَيْعِي  
 كَمْ لَيْلَةٍ بَثَّ بَيْنَ مُرْتَشَفٍ      مِنْ رِيْقِهَا بَارِدٍ وَمَلْتَمٍ  
 أَمْزُجُ شَكْوَايَ بِالْخُضُوعِ لَهَا      وَدَمَعُ عَيْنِي صَبَابَةً بِدَمِي  
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٍ      يَمُرُّ مِنْ تَغْرِهَا بِمُنْتَظَمٍ  
 ١٥ وَمَائِسٍ مِنْ قَوَامِهَا تَمَلِّ      وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِهَا شَجَمٍ  
 وَمَا يَخْدُ الْحَبِيبِ أَخْجَاهُ      أَلْعَتَبُ وَقَابِ الْعُغْبِ مِنْ ضَرَمٍ  
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَضِيءِ أَسْمَعُ      بِالْإِعْطَاءِ يَوْمَ النَّدَى مِنَ الدِّيمِ  
 خَائِفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ      وَالْأَخَاتِمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأُمَمِ  
 مُعِيدُ شَمْلِ الْإِسْلَامِ مَا نَسَمَا      وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مَلْتَمٍ  
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ      عَلَى فَقْرٍ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ  
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مُعَانِدُهُ      مُعَانِدُ اللَّهِ بَارِيءُ النَّسَمِ  
 حَامِي حِمَى الْمَلِكِ بِالْمُتَّقَةِ      السَّمْرِ وَبَيْضِ الصَّوَارِمِ الْحُذُمِ  
 بَثَّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ      وَالْأَرْزَاقَ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنُّوَالِ يَدَا      وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ  
 ٢٥ طَبَّقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ      فَمَا يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ  
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ      وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمٍ  
 قَدْ نَكَرَتْ بَيْضُهُ الْعُمُودَ لِمَا      يُغْمِدُهَا فِي التَّرِيبِ وَاللِّمَمِ  
 نَمَتْهُ مِنْ هَاشِمٍ لُيُوثُ وَغَى      يَفْرُقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ

فُرُوعٌ مَجْدٍ جَلَّتْ مَاثِرُهُمْ      مِنْ الْعَلَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِمَمِ  
 ٣٠. مِنْ كُلِّ قَيْلٍ يُقِيلُ زَلَّةً عَا      ثِرٍ \* وَقَرَمَ إِلَى الْبَدَى قَرَمِ  
 طَلَقَ الْحَيَا لَأَلَاءَ غُرَّتِهِ      فِي الْخُطْبِ تَبَاوُ حَنَادِسِ الظَّامِ  
 هُمْ الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا      قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذِّمِ  
 الضَّارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ      وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْإِزَمِ  
 جِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا      عُدَّ فِخَارٌ وَسَادَةُ الْحَرَمِ  
 ٣٥. طَالَهُمُ الْمُسْتَفْزِيءُ بَاعَ عَلَى      وَهْمَةٍ وَالْعَاوُ بِالْهَمِ  
 مَلَكَهُ اللَّهُ أَمْرَ أُمَّتِهِ      وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقَ النَّقَمِ  
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاعِيَةً      بِجَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حَذِمِ  
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْتَصِرِ      وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ  
 يَمْنَتُهُ ظَامِيًا فَأُورِدَنِي      مَنَاهِلًا مِنْ حَيَاضِهِ الْفُتَمِ  
 ٤٠. وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى      بِحَرِّ عَطَاءٍ بِالْجُودِ الْمُتَطَمِ  
 أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَعْلَقْتُ بِهِ      حَبْلًا مِنَ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَصِمِ  
 وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا      لِذِي شَبَابٍ مَا رِيعَ بِالْهَرَمِ  
 فَاجْتَلَيْهَا كَالْعُرُوسِ تَتَّبَعُ فِي أُلْ      إِحْسَانِ أَسْلَافِهَا مِنَ الْخُدَمِ  
 عَذْرَاءَ لَمْ يُجَدِّ مِثَابًا كَرَمًا      قَبْلِي زُهَيْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ  
 ٤٥. عُونٌ قَوَافٍ أَنْتَكَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ مَعَانٍ لَمْ      تُقَارِعْ بِفَمِ

شَوَارِدًا يُقْتَنَى مَذَاهِبُهَا فَهِيَ لِقَاحُ الْخَوَاطِرِ الْعُقْمِ  
وَأَبْلُ جَدِيدِ الْبَقَاءِ ضَافِيَةٌ عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَابِسُ النِّعَمِ  
وَأَفْطَرُ وَعَيْدٌ وَأَسْلَمٌ أَنْصَرَةُ مَظْلُومٍ ضَعِيفٍ وَجَبَرُ مُهْتَظَمِ

٢٤٥

وقال يمدحه ويهنته بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ « بسيط »

أَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ  
يَا مَنْ رَأَيْنَا عِيَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ  
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ  
إِذَا سَمَحَتْ لَنَا وَالسُّحُبُ مُخَافَةً  
أَعَادَ مُلْكُكَ لِلدُّنْيَا نَضَارَتِهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا  
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْـحَسَنَى وَمِنْ بَأْسِكَ الْمَرْهُوبِ فِي حَرَمِ  
يَا مَنْ بِهِ نَشَرَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ  
خَيْرُ الْبِلَادِ مَكَانُ أَنْتَ وَاطْنُهُ  
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا  
اسْمَتَ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ  
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا  
خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَ سُنَّةُ الْكَرَمِ  
مَا حَدَّثَ النَّاسُ عَنْ كَغَبٍ وَعَنْ هَرَمِ  
لِبَاهِمُ جُودُهَا الْعَامُولُ عَنْ أَمِ  
فَجُودُكَ كَفَفَكَ يُغْنِينَا عَنِ الدِّيمِ  
وَمَا تَصَرَّمْ مِنْ أَيَّامِهَا الْقُدُمِ  
كَيْفَ إِرَاجٍ وَلَا طَوْدٌ لِمُعْتَصِمِ  
أَحْيَا بِهِ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
وَأُمَّةٌ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأُمَمِ  
قَامَتْ لِهَيْبَتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ  
عُلُوِّ هِمَّةٍ بَانِيهَا عَلَى الْهِمَمِ  
وَتَسْتَكِينُ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أُمْسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخُدَمِ  
 كَانَتْهَا إِرَمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَالِكِهَا فَخْرًا عَلَى إِرَمِ  
 ١٥ طُفْنَا بِأَرْكَانِهَا طَوْفَ الْحَجِيجِ فَمِنْ حَلَلْتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ  
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَغْنَى وَمَا لَيْتَ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نَعَمِ  
 وَلَا خَلَا رَبُّكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مِدْحِي وَأَلْبَسْتَكَ إِلَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا  
 ٢٠ مَدَامِئًا فِيكَ لِي تَبْقَى مُخَلَّدَةً وَكَيْفَ لَا أَمَلًا الدُّنْيَا بِدَحِكُمْ  
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا وَمُنْذَرِي فَلَوْ سَكَتَ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ  
 فَالْيَوْمَ لَا عَوْدُ أَوْ رَاقِي بِجَنْبِطِ ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ  
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ أَلْمَانِعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ  
 فَلْيَهْنِكُمْ شَرَفُ ثَانٍ إِلَى شَرَفٍ بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِي الْمُسْتَضَاءُ بِهِ  
 ٣٠ خَافِقَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أُمْسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخُدَمِ  
 كَانَتْهَا إِرَمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَالِكِهَا فَخْرًا عَلَى إِرَمِ  
 ١٥ طُفْنَا بِأَرْكَانِهَا طَوْفَ الْحَجِيجِ فَمِنْ حَلَلْتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ  
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَغْنَى وَمَا لَيْتَ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نَعَمِ  
 وَلَا خَلَا رَبُّكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مِدْحِي وَأَلْبَسْتَكَ إِلَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا  
 ٢٠ مَدَامِئًا فِيكَ لِي تَبْقَى مُخَلَّدَةً وَكَيْفَ لَا أَمَلًا الدُّنْيَا بِدَحِكُمْ  
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا وَمُنْذَرِي فَلَوْ سَكَتَ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ  
 فَالْيَوْمَ لَا عَوْدُ أَوْ رَاقِي بِجَنْبِطِ ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ  
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ أَلْمَانِعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ  
 فَلْيَهْنِكُمْ شَرَفُ ثَانٍ إِلَى شَرَفٍ بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِي الْمُسْتَضَاءُ بِهِ  
 ٣٠ خَافِقَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ

بَقِيتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      عُمَرُ الزَّمَانِ وَمُلْكٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ  
مُهَيَّنَّ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ      فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَضِمٍ  
مَا أَوْمَضَتْ بِابْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةً      تَحْتَ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عَالَمٍ

## ٢٤٦

وقال يمدح الامير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفصائل صندل وهو يومئذ استاذ الدار العزيزة ويذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتك في الحرم الشريف وبيئته بالظفر بهم وبهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير في نوبتهم حتى دفع الله شرهم ويصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في الايام المستضيئة « كامل »

يَا خَيْرَ مُنْصَرِمٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ      حَقًّا دُعِيتَ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ  
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ      وَالْمَشْرِفِيَّةُ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ  
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدٍ أَل      آرَاءُ فِي تَقْضِي وَفِي إِبْرَامِ  
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدَتْهُ أُمُ      أَلَاكَ السَّمَاءُ وَقَمْتَ خَيْرَ مَقَامِ  
ه دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدٍ      يَجْمَعِي حَقِيقَتُهُ وَخَيْرَ مُحَامِي  
رُعْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفٍ      غَلَّ الْكُمَاءَ وَكُلَّ أَيْضٍ دَامِي  
بِرَقَاقٍ بَيْضٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ      وَعِنَاقٍ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ  
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَغَا فَتَعَلَّمُوا      مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ  
قَذِفُوا بِشُهْبٍ مِنْ سَطَاكَ ثَوَاقِبِ      شَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ  
١٠ فَدَيَارُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي      أَرْجَائِهَا وَالْخَوْفِ أَيُّ ضِرَامِ

مِنْ حَرْبِهِمْ وَنَزَاهِمٍ بِرَامٍ  
 غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَيَّامِ  
 أَضْغَاتِ أَحْلَامٍ وَطَيْفَ مَنَامٍ  
 لَمَّا بَغَوْا نُزْلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ  
 فَرَقًا يَرَوْنَ ظَبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ  
 سُوءَ الْعَذَابِ وَلَاتَ حِينَ ذِمَامٍ  
 فَجَرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لُهَامٍ  
 زَحْفًا بِشُمُسٍ كَالشُّمُوسِ وَسَامٍ  
 بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلٍ وَحُسَامٍ  
 طُورًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامٍ  
 لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَسَدَ فِي آجَامٍ  
 حَذَقُ أَلْمَهَا وَسَوَالِفُ الْأَرَامِ  
 لَدُنْ وَهَذَا بِاللَّوَاحِظِ رَامٍ  
 وَإِذَا اتَّيَدُوا كَانُوا بِدُورِ قَامٍ  
 صُورٌ تُبَيِّحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
 يَتَعَاقَرُونَ عَلَيْهِ كَأْسَ مُدَامٍ  
 بَرَقَ نَائِقٌ مِنْ مِثُونِ غَمَامٍ

لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرْ يَدُ  
 أَضْحَوْا وَقَدْ عَدَرَتْ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ  
 فَكَأَنَّمَا كَانُوا لَوْشَكَ زَوَالِهَا  
 كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا  
 ١٥ غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبَهُمْ  
 طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُمْ  
 وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِعَسْكَرٍ  
 وَوَسَمْتَهُمُ بِالْعَارِ يَوْمَ أَقْبَيْتَهُمْ  
 مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ كَانَ يُنْصِفُ لَا كُنْتُمْ  
 ٢٠ كَالظَّبْيِ مَصْقُولِ الْعِذَارِ لَهُ إِذَا أَعْرَضَ  
 يُضْنِي الرَّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ  
 قَوْمٌ إِذَا أَعْنَقَلُوا أَنَايِبَ الْقَنَا  
 غُلِبُوا وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
 هَذَا يَكُرُّ بِذَابِلٍ مِنْ قَدَمٍ  
 ٢٥ فَهْمٌ إِذَا رَكِبُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ  
 لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهَهُمْ  
 رَاحُوا نَشَاوَى لِلِقَاءِ كَأَنَّهُمْ  
 وَكَأَنَّمَا لَمَعُ الظُّبَا بِأَكْفِهِمْ

لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ  
 ٣٠ لِعِلَامِهِمْ فِي الرُّوعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا  
 فَلَيْهِنِكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحَ جَعَلَتْ بِهِ الْعِدَى أُحْذُوثةً  
 إِنِّي لَأَعْجَبُ وَالْكُماةُ عَوَابِسُ  
 ٣٥ وَإِذَا دَجَى خَطْبُ فَرَأَيْكَ سَافِرُ  
 فَعَمَلٌ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْعَامِ  
 وَأُسْعِدْ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَبِخَلْعَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حُرْتُ مِنْ  
 لَا زِلَّ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 ٤٠ تُخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعُ  
 بَأْسًا فَشَنُوا اللَّامَ فَوْقَ اللَّامِ  
 وَلِكَلِمَةٍ فِيهِ هَجُومُ غَلَامِ  
 بِفَعَالِهِ فِي الْبَأْسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَذْبُ فَبَعْرُكَ طَامِ  
 خَصَّتْكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ  
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرَ الْأَقْسَامِ  
 فَضْلًا وَتَسَحَّبُ ذَيْلَ جَدِّ سَامِ  
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابِ جُودِكَ هَامِ

٢٤٧

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء « رجز »

إِنْ أَخْلَقْتَ ثَوْبَ شَبَابِي الْأَيَّامِ  
 وَبَدَّدْتَ شَمْلَ مِرَاحٍ مُلْتَامِ  
 وَزَارَنِي ضَيْفُ بَغِيضِ الْإِلْعَامِ  
 تُكْرِهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْأَرَامِ  
 وَرُبَّ يَوْمٍ عُمُرُهُ كَالْإِبْهَامِ  
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ  
 وَقَهْوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْخَنَامِ  
 مِمَّا أَصْطَفَى أَخُو الْعَجُوسِ وَأَعْنَامِ

٥ أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدِّنَانِ الْأَعْوَامِ  
 مَا كَسَنِي الْخِمَارُ فِيهَا وَأَسْتَامِ  
 نَمْتُ بَوَجْدِي وَالزُّجَاجُ نَمَامِ  
 يَغْبِطُنِي عَلَى الشَّهَادِ النَّوَامِ  
 مِنْ كُلِّ خَوْدِ ذَاتِ ثَغْرِ بَسَامِ  
 ١٠ وَأَنْتَ صَرَّ الرُّومُ عَلَى بَنِي حَامِ  
 ثُمَّ نَقَضْتَ كَتَقَضَى الْأَحْلَامِ  
 عَلَى لَيَالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامِ  
 نَسِيمُهَا الْوَانِي وَمَاؤُهَا الطَّامِ  
 وَلِلْغَمَامِ زَجَلٌ وَإِرْزَامِ  
 ١٥ كَأَنَّمَا تَهْطَالُهُ وَالتَّسْجَامِ  
 الْمُسْتَمْعِ الصَّعْبِ الْعَبَّوسِ الْقَتَامِ  
 مُنْعَمِدِ بَيْضِ الْمَرْهَفَاتِ فِي الْإِهَامِ  
 مَاوَى الطَّرِيدِ وَثِمَالِ الْإِيْتَامِ  
 نَعِمَ مَنَاخُ ابْنِ السَّيْلِ الْمِعْتَامِ  
 ٢٠ إِحْكَامِ طِبِّ الْأُمُورِ عَلَامِ  
 إِذَا الْقَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالْأَحْكَامِ  
 أَوْضَعَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالْإِبْهَامِ  
 تَنَفَّى الْهُمُومَ وَتُدَاوَى الْأَسْقَامِ  
 مَا رِمْتُ حَتَّى أَبْتَعْتُهَا بِمَا رَامِ  
 فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا اللَّوَامِ  
 بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمَى كَأَلَّاصْنَامِ  
 كَأَلْنُورِ أَبْدَنَهُ فُتُوقُ الْأَكْمَامِ  
 وَقَابَلَ الْجَامَ الْمُدِيرُ بِالْجَامِ  
 آهَ عَلَى شَرْخِ الشَّبَابِ لَوْ دَامِ  
 وَحَبْدًا دِجْلَةً فِي الْيَوْمِ الْغَامِ  
 مُشْرِقَةً قُصُورُهَا وَالْأَكَامِ  
 يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الْأَنْعَامِ  
 جُودُ الْوَرِيدِ الْوَدَى وَالْإِقْدَامِ  
 مُرْدِي الْكُمَاةِ الْهَزْبَرِيِّ الْمِقْدَامِ  
 الْعَاقِرِ الْجُودِ الْكِرَامِ الْمِطْعَامِ  
 مُحْيِي الثَّرَاءِ وَمُمِيتِ الْإِعْدَامِ  
 مُحْكِمُ عَقْدِ الرَّأْيِ أَيَّ إِحْكَامِ  
 مُؤَيِّدٍ فِي نَقْضِهِ وَالْإِبْرَامِ  
 وَضَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ الْحُكَّامِ  
 هِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ وَالْإِهَامِ



أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِزْمَامِ      لَهُ عَطَاءٌ سَابِغٌ وَإِنْعَامٌ  
أَحْسَنَ فِي أَبْتِدَائِهِ وَإِلْتِمَامِ      لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمُ إِلَّا الْإِكْرَامُ  
٢٥ يَا عَضُدَ الدِّينِ مُعِزُّ الْإِسْلَامِ      يَا ابْنَ الْعَوَالِي وَالظُّبَا وَالْأَقْلَامِ  
خَيْرَ الْوَرَى خُوُولَةَ وَأَعْمَامِ      هُمُ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامُ  
وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعُقَاةُ أَعْلَامِ      أَسْدٌ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامُ  
شِيَمَتُهُمْ بَذَلُ الْقَرَى وَالْإِطْعَامِ      أَكْنَافُهُمْ خُضْرٌ إِذَا أُغْبِرَ الْعَامُ  
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ نَمَاهُ ضِرْغَامِ      مُقْتَعِمٌ هَوْلَ الْخُطُوبِ هَجَامُ  
٣٠ مُنْزَرُهُ عَنِ دَنَسٍ وَعَنْ ذَامِ      إِذَا أُمْتُطَى مَتْنٌ سُبُوحٌ عَوَامُ  
ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ      فَاصْغِرْ لِمَدْحِ كَلَالِي نَظَامِ  
فِيهِ لِمَنْ يَشْنَأُ عِلَاكَ إِرْغَامِ      مِنْ خَاطِرٍ تَيَّارُهُ جَارِ طَامِ  
سَيَّانٍ كَدُّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ      وَابْقَ عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ الْأَقْدَامِ  
عَالِي الْبِنَا مُغْدِقَ صَوْبِ الْإِنْعَامِ      مَا سَمِعْتَ تَلِيَّةً بِإِحْرَامِ  
وَمَا رَعَتْ أُمُّ حَوَارٍ مِرْزَامِ

## ٢٤٨

وقال يمدحه أيضاً ويهينه بافاقتهم من مرض " منسرح "

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ      وَأَنْبَعَثَ بِالْخَوَاطِرِ الْهَمَمُ  
وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامُ      وَأَبْجَحَ السَّمَاكُ وَأَوْفَتْ بِنْدَرِهَا الْأُمَمُ

وَأَسْتَبَقَتْ مِنْ غَمُودِهَا دُلْمًا إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمِ الْحُذُمُ  
تَكَامَلَتْ لِلْوَزِيرِ صِحَّةُ فَالْجَوْرُ بِأَكِّ وَالْعَدْلُ مُبْتَسِمُ  
ه عَافِيَةٌ لِلْعَسُودِ مُرِضَةٌ وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعَدَى سَقَمُ  
هَذَا هُنَاكَ لِلخَاقِ قَاطِبَةٌ يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
فَالْيَوْمَ شَمَلُ الْعُلَى جَمِيعٌ وَشَعَبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ مُلْتَمِمْ  
أَسْفَرَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا بِمَا جِدَّ لِلْعُقَاةِ بِتَسْمِمْ  
وَأُمْتَلَأَ الدَّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ يَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظَّالِمُ  
١٠ وَجْهٌ يُصَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاحِي وَكَفَّ كَالرُّكْنِ تُسْتَامُ  
أَبْلَجُ رَعْيِ الْعُهُودِ شَيْمَتُهُ يُخْفَرُ إِلَّا فِي دِينِهِ الذَّمُ  
مَغْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا أَضَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ الْقَدَمُ  
يَرَى مِنَ الْعَارِ أَنَّ ذَا أَدَبٍ يُضَامُ فِي عَصْرِهِ وَيَهْتَضَمُ  
أَقْسَمَ لَا خَابَ سَائِلُوهُ وَلَا ضَاعَتْ لَدَيْهِ الْحُقُوقُ وَالْحُرْمُ  
١٥ مَتَوَجَّحٌ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُ إِذَا أُنْتَدَى لِلْسَّلَامِ وَالْقِمَمُ  
طَوْدُ حَجَى رَاسِخٌ خِضَمٌ نَدَى تَيَّارُهُ بِالسَّمَاكِ مَاتَطَمُ  
بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْلَاكُ وَآيَتْ لَهُ الْقَنَا أَجْمُ  
حَايِمُ ذَاكَ الدُّنْيَا الْعُضَالِ وَمَا خَانَهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْحَسِمُ  
أَضَعَتْ بِتَدْيِيرِهِ الْبِلَادُ وَأَمْرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمُ  
٢٠ عَادَتْ لِلْعُدَاةِ مِنْ مَكَارِمِهِ وَقَدْ تَوَلَّتْ أَيَّامُهَا الْقَدَمُ

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ  
لَا يَنْتَحِي أَهْلَهَا الْخُطُوبُ وَلَا  
إِذَا أَشْتَكَى النَّاسُ جَدْبَ عَامِهِمْ  
أَوْ صَرْدَ الْبَاخِلِ الْقَرَى فَبَقَتْ  
تَرَى وَفُودَ الْبَدَى بِسَاعَتِهِ ٢٥  
يَا عَصْدُ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ  
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَاحِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ  
وَأَصْبَحَ الْبَخْلُ دِينَهُمْ يُعْبَدُ الْبَدِينُ فِيهِمْ كَأَنَّهُ صَنَمٌ  
خَلَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذَكَرُهُمْ  
صَغُرَتْ أَفْعَالُهُمْ وَلَا حَاتَمٌ  
وَحَدَّثَتْ فِيهِمُ الرِّوَاةُ فِيمَا  
يَأْمَنُ تَفَحُّهُ الْعُلَى بِصَحْنِهِ  
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِلُهَا  
يَكَادُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاحِ يَذُو  
إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَاتَ نَدَائِعُهُ ٣٥  
مَدَامَجًا كَأَرْيَاضِ أَسْلَمِهَا إِلَهُ  
تَعَدُّ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مُنْقَصَةٌ  
لَا عَدِمَتْكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ  
وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ  
كَعْبَةُ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ  
يَحُلُّ فِيهَا السِّنُونَ وَالْإِلْزَمُ  
أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرَمُ  
مُكَالَلَاتٍ جَفَانُهُ الرُّدْمُ  
عَلَى بَحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِيمُ  
دَاسَتْ بِسِيطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ  
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَاحِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ  
وَأَصْبَحَ الْبَخْلُ دِينَهُمْ يُعْبَدُ الْبَدِينُ فِيهِمْ كَأَنَّهُ صَنَمٌ  
بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمٌ  
يَذْكُرُ فِي دَهْرِهِمْ وَلَا هَرَمٌ  
بَعَثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ  
وَيَشْتَكِي لِأَسْتِكَائِهِ الْكَرَمُ  
تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الْدِيمُ  
بِالسَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَامُ  
عَلَى مَنكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ  
أَوْ أَنْصِفَتْ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ  
مُنِيخَةٌ فِي عَرَاصِكَ النِّعَمُ  
زَنْدٌ وَلَا أَرْلَقْتَ لَكُمْ قَدَمُ

٢٤٩

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء « كامل »

حَنَامَ . مَطْلُكَ يَا ظَلُومُ      مَا آنَ أَنْ يُقْضَى الْغَرِيمُ  
 إِنْ كَانَ وَصْلُكَ مَا يُرَا      مُ فَإِنَّ وَجْدِي مَا يَرِيمُ  
 مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ      مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ  
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ      تَلَوَّمُ الْقَلْبُ الْعَلِيمُ  
 وَإِذَا كَتَمْتُ السِّرَّ بَا      حَ بِسِرِّهِ دَمَعٌ نَوْمُ  
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى      عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ  
 يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ      بِعُذْرِ عَاشِقِهِ قَوِيمُ  
 إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي الْغَدَاةُ      فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمُ  
 وَسَأَلْتَ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ      بِمَا بُلِيتَ بِهِ عَلِيمُ  
 يَا عَازِلًا فِي ظَهْرِ نَا      جِيَّةٍ كَمَا ذُعِرَ الظَّلِيمُ  
 أَلْبَانُ مِنْ نَجْدٍ فَلِي      وَجْدٌ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ  
 وَأَسْأَلُ مَغَانِي الْحَيِّ      بِعَدِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ  
 سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِّ      وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِّمُ  
 وَعَلَى النِّقَا إِمَّا مَرَزَ      تَ بِذِي النِّقَاطِ رَحِيمُ  
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَلِلْظَبْيِ      الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ  
 عَجَبًا لَهُ يَشْتَاقُهُ      قَائِي وَمَسْكَنُهُ الصَّمِيمُ

لِلَّهِ رَوْنَقُهُ وَقَدْ مَالَ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ  
وَقِلَادَةُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ  
وَالرَّوْضُ يَصْقُلُهُ النَّدى وَهَنَا وَيَرْقُطُهُ النَّسِيمُ  
وَقَدْ أَنْشَى خُوطُ الْأَرَا كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ  
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا ثَلِيهِ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

\* \* \*

هُوَ مَنْزِلُ الْإِحْسَانِ لَا نَزَاتُ بِسَاحَتِهِ الْهُمُومُ  
خَضِلُ الثَّرَى فَالْوَرْدُ جَسْمٌ وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيمُ  
إِنْزِلُ بِهِ تَظْفَرُ بَقَا صِيَةِ الْمَنَى وَأَنَا الزَّعِيمُ  
يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِنَا قَبِ رَأْيِهِ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ  
وَلَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَتَدَى عَمِيمُ  
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا هَبِهِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
الْمُسْتَجِدُّ مَا ثَرَا يَزْهُو بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ  
سَمَحٌ إِذَا بَخِلَ الْيَا ثَبَتُ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
مِنْ مَعْشَرٍ طَابَتْ فُرُوعُهُمْ كَمَا طَابَ الْأَرْوَمُ  
قَوْمٌ إِذَا غَضِبَ الْغَمَا مُمْ فَعِنْدَهُمْ رَضِيَ الْمُسِيمُ  
شَرَفُ لَكُمْ آلِ الْمُظْفَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْحَنَّا يَا الْعُوجِ أَنْضَاهَا الرَّسِيمُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَزِمَّةِ وَالْبَرَى إِلَّا الْأَدِيمُ  
 ٣٥ تَطْوِي الْفَلَاحَ وَالشُّوقُ سَا تَقَهَا وَقَائِدُهَا النَّسِيمُ  
 مُمَطَّرَاتٍ تَلْتَوِي تَحْتَ الرِّحَالِ وَتَسْتَقِيمُ  
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا نَفْوٌ سٌ لَا تَحْسُ لَهَا جُسُومُ  
 سَاقَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالْعَحَارِمُ وَالْحَطِيمُ  
 لَوْلَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَلْفَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 ٤٠ وَلَأَضَعْتَ الْآدَابُ فِيهَا وَهِيَ سَوْقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يَغْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتُ بِحُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 يَفْدِيكَ فُظٌّ لَا يُجَا وَرُ صَدْرُهُ قَابُ رَحِيمُ  
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَأْوُهُ وَشَلُّ وَمَرْبَعُهُ وَخِيمُ  
 ٤٥ لَا يَسْتَهْلُ سَمَاوُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَغِيمُ  
 طِيرُ الرِّجَاءِ عَلَى مَوَا عِيدِهِ مُحَلَاةٌ تَحُومُ  
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمُ  
 هَذَا ثَنَاءُ أَخِي وَلَا وَدُّهُ مَحْضُ سَلِيمُ  
 لِسَمَاءَ مَجْدِكَ أَنْجُمُ وَلِعَنْ يُعَادِيهَا رَجُومُ

وقال بمدحه أيضاً « وافر »

لِيَهْنِكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ      وَأَنْ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا اسْتَقَرَّتْ  
وَأَنِّْي فِيكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ      جُنَيْتُ وَمَا أَنْقَضَى عَنَّا ثَلَاثُ  
تَوَافِرُهُ وَلَا بَرْدَ الْغَرَامُ      يَلُومُ عَلَيْكَ خَالَ مِنْ غَرَامِي  
فَكَيْفَ إِذَا أَنْطَوَى عَامٌ وَعَامُ      ٥ سَلُوْهُ مِثْلُ عَطْفِكَ لَا يَرْجَى  
رُوَيْدَكَ أَيْنَ سَمِعِي وَالْمَلَامُ      وَكَيْفَ أَطِيعُ عَذَّالِي وَعِنْدِي  
وَصَبْرُهُ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يَرَامُ      وَنَارُ أُوقِدَتْ بِالْغَوْرِ وَهَنًا  
هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَتَامُوا      ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوًى وَوَصْلٍ  
فَشَبَّ لَهَا عَلَى كَبِدِي ضِرَامُ      يُقِيمُ مَوَاسِمَ اللَّذَاتِ فِيهِ  
جَنِي لِلصَّبِيِّ فِيهِ غَرَامُ      ١٠ وَأَيَّامًا بِكَاطِمَةٍ قِصَارًا  
وُجُوهُهُ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ      نَشَدْتُكَ يَا حَمَامَاتِ الْمُصَلَّى  
عَلَى أَيَّامٍ كَاطِمَةٍ أَسْلَامُ      وَهَلْ زَالَتَ مَعَ الْأُطْعَامِ عَنْهَا  
مَتَى رُفِعَتْ عَنْ الْخَيْفِ الْخِيَامُ      وَمَا يَلْنِي عَنْ الْخُلَصَاءِ رَامٍ  
بُدُورُهُ لَا يُزَايِلُهَا التَّمَامُ      يُخَيِّلُ أَنْ تُصَوِّرَهُ الْأَمَانِي  
مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ      ١٥ فَاسْقَمْنِي بِأَجْفَانِ مَرَاضٍ  
لِعَيْنِي أَوْ يُمَثِّلُهُ الْمَنَامُ      ثَنَى عِطْفِي لَهُ ذَاكَ الثَّنَى  
وَأَقْسَمَ لَا يُفَارِقُنِي السَّقَامُ      يُعِيرُ أَلْبَانَ خَطْوَتُهُ أَعْنِدَالًا  
وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ

وَحُمِّلَ خَصْرُهُ مَا حَمَلْتَنَا  
 فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا  
 ٢٠ لَهَا سِيمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرِيحٌ  
 تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا  
 وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أُلْقَتْ عَصَاهَا  
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ  
 وَإِنْ ضَنْتَ سَحَابُهُ سَقَانَا  
 ٢٥ لَهُ جُودٌ وَبَاسٌ وَأَصْطِنَاعٌ  
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
 أَمِنْتُ صُرُوفَ أَيَّامِي فَظُلْمِي  
 وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي  
 ٣٠ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهٌ  
 عَنَادُهُمْ مُثَقَّفَةٌ رِقَاقٌ  
 إِذَا عَرِيَتْ سِيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي  
 سَخُّوا وَسَطَوْا \* فَهُمْ حَيَاةٌ  
 فَقُلْ يَا دَهْرُ لِلْبُخْلَاءِ عَنِّي  
 أَيَادٍ مِنْ أَبِي نَصْرِ جِسَامُ  
 كَمَا حَنَّ الْمَشُوقُ الْمُسْتَهَامُ  
 كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ الرُّوضِ الْكِمَامُ  
 كَأَنَّ فِنَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
 بِسَاحَتِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ  
 الْحَيَا لَمْ يُدْرَ أَيُّهُمَا الْغَمَامُ  
 سَعَابٌ مِنْ مَوَارِدِهِ رُكَّامُ  
 وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَانْتِقَامُ  
 وَتَضَعُرٌ عِنْدَهُ الثُّوبُ الْعِظَامُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
 عَلَى الْأَيَّامِ مَحْظُورٌ حَرَامُ  
 وَجَارُ بَنِي الْمُظَفَّرِ لَا يُضَامُ  
 وَإِحْسَانٌ يُضِيءُ بِهِ الظُّلَامُ  
 وَجُرْدٌ \* أَعْيُنُهَا صِيَامُ  
 فَلَيْسَ سِوَى النُّفُوسِ لَهَا طَعَامُ  
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ  
 حَظَرْتُ عَلَيَّ مَا يَهَبُ اللَّثَامُ



٣٥ وَإِنْ ضُنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَعْتُ  
وَكُرًّا عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّاتٍ  
فَأَحْمَيْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالٍ  
وَزُرْتُ بِهَا جَمْعَ مَلِكٍ كَرِيمٍ  
فَلَا نَابِي الْمَضَارِبِ حِينَ نَزَمِي  
٤٠ أَقَامَ نَدَاكَ لِلآدَابِ سَوْقًا  
فَخُذْ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي  
ثَنَاءً فِيكَ لَمْ يُمْدَحْ قَدِيمًا  
مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ  
حَوَائِمُ لَا يَبُلُّ لَهَا هِيَامُ  
مَدْيَحِي فِيهِمْ عَارُ وَذَامُ  
يُبْخَلُّ حِينَ تَذْكُرُهُ الْكَرَامُ  
بِحَدِيثِهِ الْخُطُوبَ وَلَا كَهَامُ  
وَكَاثَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا نُقَامُ  
فَقَدَّرُ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ  
بِجُودَتِهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

٢٥١

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « سيطر »

إِلَامُ أَكْتَمُ فَضْلًا لَيْسَ يَنْكُتُ  
وَكَمْ أُدَارِي أَلْيَالِي وَهِيَ عَاتِيَةٌ  
مَا لِلْعَوَادِثِ تُضْمِنِي بِأَسْهَمِهَا  
شَيْئَنَ فَوْدِي وَإِنْ رَاقَتْكَ صَبْغَتُهُ  
٥ لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِلٌ لَا أَفَارِقُهُ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسْلُو الْغَرَامَ وَلَا  
قَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعُ  
وَحُلُوقَةُ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تَجْنِبُنِي  
وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَافِي وَهِيَ تَزْدَحِمُ  
وَكَمْ تُعْبَسُ أَيَّامِي وَأَبْتَسِمُ  
رَمِيًا وَلَكِنَّهَا تُضْنِي وَلَا تَصِمُ  
إِنَّ الشَّيْبَةَ فِي غَيْرِ الْعُلَى هَرَمُ  
وَعَزَمَةٌ مِنْ حَبِيبِ دَارِهِ أَمُّ  
يُنْسِيكَ عَهْدَ الْهَوَى بَعْدُ وَلَا قِدَمُ  
فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِسُ  
عَنْ رَشْفِهِ وَشِفَائِي مَأْوُهُ الشِّمُّ

وَلَّتْ تُشِيرُ بِأُطْرَافِ مُخَضَّبَةٍ ۝ يَظُنُّ مَنْ فَتَنَتْهُ أَنَّهَا عَنْهُ  
 ١٠ اِتْرُوقَهُ وَهُوَ لَا بَدْرِي لِشَقْوَتِهِ ۝ أَنْ الْخَضَابَ عَلَى ذَاكَ الْبَنَانِ دَمُ  
 ضَنْتٍ عَلَيَّ بِزَوْرِ مِنْ مَوَاعِدِهَا ۝ فَجَادَ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بِهَا الْحَلَمُ  
 فَبِتُّ أَشْكُو رَسِيسَ الشَّوْقِ تُظْهِرُنِي ۝ الشَّكْوَى وَيَسْتُرُنِي عَنْ طَيْفِهَا السَّعْمُ  
 فَفَلِتُ مِنْ وَصْلِهَا مَا كُنْتُ آمِلُهُ ۝ بَعْدَتْ مِنْ زَمَنِ لَذَاتِهِ حِلْمُ  
 يَا طَالِبَ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ ۝ وَتَشْتَكِيهِ سَرَاهَا أَلَا يَنْقُ الرُّسْمُ  
 ١٥ عَجْجَ بِالْمِطْيِ عَلَى الزَّوْرَاءِ تَلَقَّ بِهَا ۝ مُبَارَكَ الْوَجْهِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ  
 مُؤَيَّدَ الْعِزِّ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودَ الْخِلَافِ تَرْعَى عِنْدَهُ الذِّمُّ ۝ يَوْمًا إِذَا سُلِّ الْجَدْوَى وَلَا سَمُّ  
 رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَا حَرْجُ ۝ وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عَامُ  
 بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرُمَةٍ ۝ وَتَقْشَعُرُ إِذَا سَمِيَ لَهَا الصَّمَمُ  
 ٢٠ مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا ثَنِيهِ عَنْ أَرْبِ ۝ سَمَرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهِنْدِيَّةُ الْحَذَمُ  
 يُسْتَلُّ مِنْ عِزِّهِ فِي الرَّوْعِ ذُو سَطَبِ ۝ مَاضِي الْغَرَارِ لَا نَبَ وَلَا فَرَمِ  
 إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ الْبَاكِيْنَ أَطَاعَتْ ۝ تَسِيقُهُ مِنْهُمْ الْأَعْنَاقُ وَاللِّجَمُ  
 أَمْسَى يُجَمِّلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتَهُ ۝ عِبْنَا إِذَا حَمَلَتْهُ تَظْلَعُ الْهَمُّ  
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا ۝ تَشْغَلُ هِمَّتُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّعَمُ  
 ٢٥ مَا رَوْضَةٌ أَفْ بَكَرُ بِحَنِيَّةِ ۝ نَدَى شَرَاهَا بِجُودِ نَبْتِهَا سِنَمُ  
 خَطَّ الرَّيِّعِ لَهَا مِنْ نُورِ بَهْجَتِهِ ۝ رَقْمًا وَحَطَّتْ بِهَا أَثْقَالُهَا الدِّيمُ

تُضْعِي ثُغُورُ الْأَقَاخِي فِي جَوَانِبِهَا  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرًا مِنْ خَلَاتِقِهِ أ  
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ نَادِي أُسْرَتِهِ  
٣٠. بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ  
عَصَائِبُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتَمُهُ  
حَلَّتْ فِيكُمْ بِأَمَالِي عَلَى ثِقَةٍ  
وَكَمْ \* بُلَيْتُ بِأَغْمَارِ وَجُودِهِمْ  
تَأْتِي عَلَى الْقَوَافِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ  
٣٥. أَبَا الْفَتْوحِ أَجَلُ الْبِكْرِ الْعَقِيلَةِ لَمْ  
أَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُؤَلِّي يَدَاكَ عَلَى  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
مَا لِي ظَمِئْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا  
٤٠. تَذَادُ عَنْهُ السَّرَاحِيبُ الْجِيَادُ وَتَغْشَاهُ  
يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنِ  
أَمَّا لِلْأَرْضِ غَدَتْ حَصْبَاءُ مُجْدَبَةٍ  
لَقَدْ رَعَيْتُ الْمُنَى دَهْرًا وَمَرْبَعَهَا  
فَإِنْ ظَفَرْتُ فَعُقْبِي الصَّبْرُ صَالِحَةٌ

ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمُزْنِ تَسْجِمُ  
لِحُسْنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَبْتَسِمُ  
مَاءُ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ  
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بَادِخٍ قَدَمُ  
لَكُمْ وَتَبِجَانُهُ وَالسِّيفُ وَالْقَلَمُ  
بِالنُّجْحِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
لَمَّا بَلَوْتُهُمْ سَيِّانٍ وَالْعَدَمُ  
مَدْحًا وَتَنْقَادُ لِي فِيكُمْ وَتَنْتَظِمُ  
يُفْتَحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
أَنَّ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقْمُ  
مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْفَدُ الْكَلِمُ  
قَبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ  
دُونِي وَتِيَّارُهُ بِالْمَوْجِ يَلْتَطِمُ  
شَاهُ فَتَنْهَلُ مِنْهُ الشَّاءُ وَالنَّعَمُ  
مُجْلَجِلُ بِالْعَطَايَا صَيَّبُ رَذَمُ  
سَحَابَةٌ شَرَّةٌ أَوْ مَطَرَةٌ شِيمُ  
كَمَا عَلِمْتُ وَيَبِيلُ رَعِيَّةُ وَخِمُ  
أَوْ أَخْفَقَ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْتَسَمُ

✽ "بلوت" بالاصل

٢٥٢

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي ابنة عمه تاج الدين ابي علي بن المظفر « وافر »

هِيَ الْأَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ      وَغَايَةُ مَنْ يَعِيشُ بِهَا الْحِمَامُ  
إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءُ      وَإِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
رَضِعْنَاهَا وَتَفْطِمُنَا الْمَنَايَا      بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرًا      بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ  
فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ      عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
أَبَاطِيلُ تُصَوِّرُهَا الْأَمَانِي      وَأَحْلَامُ يُثَلِّبُهَا الْمَنَامُ  
أَلَا يَا ظَاعِنِينَ وَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ لَوْشَكَ بَيْنَهُمْ خَيْرَامُ  
تَرَى يَدُنُو بِكُمْ مِنْ بَعْدِ شَعْطِ      مَزَارُ أَوْ يُلِمُّ بِكُمْ لِمَامُ  
وَهَلْ إِنْ مَانَ وَصَلِكُمْ مَعَادُ      وَهَلْ لِيَصْدُوعِ شَمْلِكُمْ النَّيَامُ  
قِفُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْا ضُولا      جَنَاهُ عَلَى حُبِّكُمْ الْغَرَامُ  
فَلَا تَتَّقُوا بِأَنْ أَتَقَى فَإِنَّ الْبَقَاءَ عَلَيَّ بَعْدَكُمْ حَرَامُ  
وَمِمَّا زَادَنِي قَلَقًا فَجَفَنِي      لَهُ دَامَ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
رَزِيئَةُ مَنْ تَهُونُ لَهَا الرِّزَايَا      وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا النُّوبُ الْعِظَامُ  
كَأَنَّ وَقَارَهَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ      بِهَا الْأَعْنَاقُ رِضْوَةٌ أَوْ شَمَامُ  
❖ تَسِيرُ عَلَى الْمُلُوكِ لَهَا أَحْنَشَامُ      وَلِلْأَمَالِ حَوْلِيهَا أَرْذَحَامُ

❖ في النسخين "تسير والملوك على احتشام"

بِرَغْمِي أَنْ تَبَيْتَ عَلَى مِهَادٍ      حَشَايَاهُ الْجَنَادِلُ وَالرَّغَامُ  
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّعْدِ دَارُ      لَهَا وَحَجَابُهَا فِيهِ الرُّخَامُ  
 وَأَنْ تَنْوِي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلًا      وَلَمْ تُرْفَعْ إِبْنَتُهَا الْخِيَامُ  
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ فِضَاءُ      أَلْبَسِي طَهَ حَوْلَهَا الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 ٢٠ فَأَيَّ حِمَى أَبَاحَنَّهُ اللَّيَالِي      وَلَمْ يَكْ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ  
 رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ      مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
 فَمَا أَغْنَتْ أَسْنَتُهَا الْمَوَاضِي      وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتُهَا الْكِرَامُ  
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي      أَلْطَرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوَيْتٍ يَرْجَى      مَخِيلَتُهُ وَلَا كَرَمُ يُشَامُ  
 ٢٥ وَسَمِيتَ بِعَدْلِكَ الْعَلِيَاءُ ضِيمًا      وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ  
 فَوَجْهُ الْأَرْضِ بِعَدْلِكَ مُقْشَعِرُ      الشَّرَى وَالْمُزْنُ مُخْلِقَةُ جَهَامُ  
 وَكَانَتْ النُّجُومُ جَدًّا بِهِ أَفُولُ      وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَارَاهَا الظَّلَامُ  
 وَبَدْرُ التَّمِّ عَاجِلُهُ سَرَارُ      وَأَسْلَمَهُ إِلَى النَّقْصِ التَّامُ  
 كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا      يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ اعْتِصَامُ  
 ٣٠ لَحَامَتْ عَنْكَ أَسْيَافُ حَدَادٍ      وَجُرُدُ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ  
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى الْعَنْتُومَ بَاسُ      وَإِقْدَامُ وَرَأْيُ وَأَعْتَزَامُ  
 وَقَاكَ حِمَامُكَ الْبَطْلُ الْمُحَامِي      أَبُوكَ وَعَمُّكَ اللَّيْتُ اللَّهُامُ  
 وَقَارَعَ مِنْ بَنَاءِ الْعَبْدِ آلَ      الْمُظْفَرِّ عَنْكَ أَنْجَادُ كِرَامُ

بِكُلِّ يَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا ۝ ٣٥ حَلَلْتُ بِمُوحِشِ الْأَرْجَاءِ قَفَرٌ  
وَلَا ضَحِكَ الثَّرَى مَذْ بِنْتِ عَنْهُ  
وَلَا مَالَتْ بِدَوْحِهَا غُصُونُ  
وَلَا خَطَرَتْ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ  
مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ  
لَشِدَّةٍ بِأَسِ حَامِلِهِ الْحَسَامُ  
غَدَا مَا لِلْأَنْبَسِ بِهِ مَقَامُ  
بِنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْغَمَامُ  
وَلَا غَنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ  
وَلَا سَفَرَتْ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ  
عَلَى قَبْرِ حَلَلْتُ بِهِ السَّلَامُ

٢٥٣

وقال يعاتب ابن الدوامي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت ببصره « طويل »

أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بَغِيرِ جَنَائَةٍ  
يُرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ انْتِبَاهُهُ  
جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَتَاهُ صَدِيقُهُ  
وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِيًا  
ه فَيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ  
وَأَيْكَ ضَامَتُهُ اللَّيَالِي وَقَدْ يَرَى  
فَزْرَ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لُقِيَاكَ عَيْدُهُ  
وَقَدْ كُنْتَ قَدِّمًا مُشْفِقًا مِنْ مَلَامَةٍ  
يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ  
وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ  
وَأَسْلَمَهُ لِلْهَمِّ وَالْحُزْنِ قَوْمُهُ  
عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ  
عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ  
حَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ ضَيْمُهُ  
فَقَدْ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوُظَيْفَةِ \* صَوْمُهُ  
فَمَا بَالُهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ

٢٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَهْدَكُمْ كَذَا عَهْدَ سَقِيمٍ  
يُجْنَى وَلِيَّكُمْ وَيَفْنَى حَقُّ صُحْبَتِهِ الْقَدِيمِ  
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ وَفَاءَكُمْ بِالْعَهْدِ لِي أَبَدًا يَقُومُ  
وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَعْفُو كَمَا عَفَتِ الرُّسُومُ

٢٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْفَحِي يَا مُقَلَّةَ الْفَضْلِ دِمَا  
وَالْكَرْمَاءُ يَا بَنِي الْأَمَالِ عَادُوا رِمَمًا  
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا التَّجَشُّمًا  
لَا تُتْعِبُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْدُوا الْهِمَامَا  
وَلَا تُرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرِمَا  
إِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَابْتَغُوا إِلَى السَّمَاءِ سُلَمًا  
فَإِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْإِمْسَاكِ قَدْ تَجَهَّمَا  
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ رَاحَتُهُ تَشْكُو الظَّمَا  
مُغْرَمَةٌ بِنَحْلِهَا تَرَى السَّمَاحَ مَغْرَمًا  
وَالْمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ النَّدَى مُحْرَمًا

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا  
يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُ فِي أَعْقَابِهِ التَّنْدَمَا  
وَإِنَّمَا يَأْلَفُ مَنْ مَا أَلَفَ التَّكْرُمَا  
يُمْسِي بِمَنْ يُمْسِي بِهِ مُتِيْمًا مُتِيْمًا  
كَأَنَّ هَذَا الدَّهْرَ آ لَى جَاهِدًا وَأَقْسَمَا  
لَا بَرَحَ الْمُثْرَى بِخَيْلٍ وَالْجَوَادُ مُعْدِمَا

١٥

## ٢٥٦

وقال « طويل »

وَلَائِمَّةٍ لِي فِي الْهَجَاءِ أَجَبْتَهَا  
أَحَقُّ بِلَوْمٍ مَنْ سَهَرْتُ مُرَاعِيَا  
فَلَمْ أَلْقَ مِنْهُ الْبَشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى  
مَلَأَ مَكِّي لِي فِيمَنْ هَجَوْتُ مِنَ الظُّلَمِ  
لَهُ النِّجْمُ فِي تَنْقِيحِ غُرَاءِ كَالنَّجْمِ  
وَيَا رَبِّ مَدْحٍ صَارَ دَاعِيَةَ الدِّمِّ

## ٢٥٧

وقال « طويل »

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّةً  
أَلَسْتُ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا  
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُمْسِيَ أُسَامَةُ ضَارِبًا  
يَشْنُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ إِغَارَةً  
أُعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهَ آتِمًا  
عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَظَالِمَا  
عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ عَازِمًا  
وَيَنْزُرُهُمْ مِمَّا أَصْطَفَوْهُ الْكَرَائِمَا



هـ وَأُقْسِمُ إِنِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ جَمَّةً      ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا  
بِأَنَّكَ مَا هَذَبْتَ بَعْدَازٍ مِنْ أَخِي      فَسَادٍ وَلَا أَسْتَأْصَلْتَ دَهْرَكَ ظَالِمًا  
وَأَنَّكَ مَا أَغْنَدْتَ لِلْجُودِ صَارِمًا      شَهِيرًا وَلَا جَرَدْتَ لِلْعَدْلِ صَارِمًا

## ٢٥٨

وقال يستهدي مشروبًا « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرْقُ مِنْ النَّسِيمِ  
وَلَكَ أَسْجَايَا الْغُرِّ كَالْأَوْصَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ      مِثْلُ عَلَا فِي عَدَدِ النُّجُومِ  
إِسْمَعْ مَقَالَةَ مَغْرِبِ      عَنْ وَدَّهِ الْعَحْضِ السَّلِيمِ  
أَذَلِّي إِلَيْكَ بِمِثْلِ مَا      يُدْلِي الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ  
فَأَبْسُطْ عِقَالَ خِلَاعَتِي      بِالرَّاحِ وَأَجَلْ بِهَا هُمُومِي  
وَأَبْعَثْ بِهَا تَمْرِيةً      إِنْ أَعُوزْتَ بِنْتُ الْكُرُومِ  
وَأَعِذْ فَقَدْ أَذَلَّتْ إِذْ      لَالِ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

## ٢٥٩

وقال وقد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن الجولي فنقد شرابهم وكتب  
بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شرابًا « مجلت »

يَا رُوحَ كُلِّ اجْتِمَاعٍ      وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمِ  
إِسْمَعْ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى      لِكُلِّ أَمْرِ عَظِيمِ

بِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا فِي دَارِ حَرِّ كَرِيمٍ  
وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ  
فَابْعَثْ بِيهَا مِنْ عُقَارٍ فِيهَا جَلَاءُ الْهُومِ  
مُضِيئَةٌ كَسَجَايَا لَكَ فِي الزَّمَانِ الْبَهِيمِ  
نَظْلٌ فِي خَفْضِ عَيْشٍ فِي ظِلِّهَا وَنَعِيمِ  
عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ

٢٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومه يستهديه ما تتخذ النصارى من الاضمة بحكم ما بينهما من الانبساط « وافر »

تَعَرَّضَ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشَامٍ  
فَلِي حَقٌّ أُمْتُ بِهِ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَافِي الدِّمَامِ  
وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَعَّ عَزَمِي وَقَوْلِي قَوْلُ أَصْغَابِ الْحَمَامِ  
أَصُومُ إِصْوَمِكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَأَهْجُرُ كُلَّ مَحْظُورٍ حَرَامٍ  
وَأَجْتَنِبُ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ الْإِخَاءِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْتِزَامِ  
وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ مُوَافَقَةٍ لَكُمْ شُرْبَ الْمُدَامِ  
إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِكُمْ مَا بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَجَامِ  
وَنَجْلُوهَا عَلَى النَّدَمَانِ بَكْرًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ  
فَإِنَّ التَّرَهَاتِ لَهَا اتِّفَاقٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ

١٠ وَلَا سِيَمًا وَهَذَا عَامُ مَحَلٍ  
غَدًا وَجْهَ السَّحَابِ الطَّلُقُ جَهْمًا  
وَأَضْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى  
وَإِنْ تَمَّتْ بِالْحُلُوفِ وَحَاشَى  
حَصَلَتْ عَلَى الثَّنَاءِ الْحُرِّ مِنِّي  
١٥ وَإِنْ مَهَّدَتْ فِي الثَّقِيلِ عَذْرِي  
وَفِي الْبُرْشَانِ لِي طَمَعٌ قَوِيٌّ

تَوَالَى الْجَدْبُ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ  
وَأَكْدَتْ فِيهِ أَنْوَاءُ النِّعَامِ  
عَلَى الْإِمْسَاكِ فِيهِ وَالصِّيَامِ  
لِحُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلَا تَمَامِ  
بِهَا وَسَلِمْتَ مِنْ جَهَةِ الْمَلَامِ  
فَذَلِكَ مِنْ سَجَايَاكَ الْكَرَامِ  
وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الْكَلَامِ

## ٢٦١

وقال في الموضع « كامل »

قَالُوا سَفَكْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ  
لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ لِأَنِّي  
وَيْدُ الْمَكَارِمِ لَا يُرَاقُ لَهَا دَمٌ  
قَبْلَتْ رَاحَتُهُ وَخَدِّي مُخْذَمٌ

## ٢٦٢

وقال يشكر نجد الدين ابن الصاحب وقد حمل إليه أطباقاً فيها من وظيفة العيد مع

بعض خواصه « خفيف »

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خُتِمَ الْجَوْ  
أَنْتَ مُحِبِّي مَيْتِ الْمَكَارِمِ وَالْمُطْعَمُ  
أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي ثِمَالُ الْيَتَامَى  
قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تُنَمَّى إِلَى سَوْ  
دُ بِهِ يَا مُمَهِّدَ الْإِسْلَامِ  
فِي الْحُلِّ قَاتِلُ الْأَعْدَامِ  
عِصْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَضَامِ  
دَدِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْكَرَامِ

هـ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَمَحْفُوفَةٌ بِالْكَرَمِ وَالصَّاحِي وَالْإِكْرَامِ  
وَعَلَيْهَا الصُّعُونُ فِيمَا رَحَابًا كُلُّ صَعْنٍ مِنْهَا كَصَعْنِ السَّلَامِ  
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَعْرُوكٌ فَكَيْ يَا بَنِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامِ  
غَيْرَ أَنَّ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْشِي رُويْدًا فَاللهُ عَوْنُ الْغُلَامِ  
فَأَبْقِ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبًا حَيًّا الرِّفْدِ سَابِغِ الْإِنْعَامِ

٢٦٣

وقال يمدح عصد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المطهر بن  
رئيس الرؤساء في سنة ٥٦٦ « طويل »

حَيَّاكَ الرَّيِّعُ مِنْ فِصَاحٍ أَعَاجِمِ  
وَطَرْتُنْ فِي خَضِرَاءَ مُوَنِقَةِ الثَّرَى  
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكُنَّ عَشِيَّةً  
وَتَذَكَارَ أَيَّامِ قِصَارِ تَصَرَّمَتِ  
هَنَمٌ وَأَكْتَسَى مَغْنَاكَ يَادَارَةَ الْحِمَى  
إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا الْغَوَادِي دُمُوعَهَا  
وَفِي عَقْدَاتِ الرَّمْلِ ظَبْيٌ كِنَاسُهُ  
وَأَهْيَفُ مَهْزُوزِ الْقَوَامِ إِذَا انْتَشَى  
بِثَغْرِ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصَّبْحُ بِأَسِيمِ  
١٠ مَلِيحُ الرِّضَا وَالسُّخْطِ يَلْقَاكَ عَاتِبًا

بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمِ  
قَرِيبَةٍ عَهْدٍ بِالْعِبَادِ الرِّوَاظِمِ  
لَوَاعِجِ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ  
كَمَا أَكْتَمَحَلْتَ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمِ  
مَلَابِسٍ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النُّوَاجِمِ  
حَكَتْ ثَغْرَ مُفْتَرٍّ عَنِ النُّورِ بِأَسِيمِ  
صُدُورُ الْعَوَالِي شُرْعًا وَالصَّوَارِمِ  
وَهَبْتَ لِعُذْرِي فِيهِ ذَنْبَ اللُّوَائِمِ  
وَفَرَعٌ كَمَا يَدُ جُولِكَ اللَّيْلِ فَاحِمِ  
بِالْفَاظِ مَظْلُومِ وَالْحَاظِ ظَالِمِ

وَفِي الْبَيْرَةِ الْغَادِينَ كُلَّ خَرِيدَةٍ  
 إِذَا جَمَشْتَ أَعْطَاهُنَّ يَدُ الصَّبَا  
 وَقَابَلَنَ سَقْمِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ  
 وَمِمَّا شَجَّانِي أَنِّي يَوْمَ بَيْنِهِمْ  
 ١٥ وَحَمَلْتُ أَثْقَالَ الْهَوَى غَيْرَ حَامِلٍ  
 وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنَّ مُسْقِمِي  
 وَلَوْ كُنْتُ مَذْبَانُوا سَهَرْتُ لِسَاهِرٍ  
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِبُنِي الْهَوَى  
 يُعِيرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَسَى  
 ٢٠ وَلَا بَاتَ يَرَعَى شَارِدَ النِّجْمِ طَرْفُهُ  
 فَأَخْجَلُ بِأَجْفَانِي وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ  
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مُلِمَّةٍ  
 إِلَى بَأْسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 لَهُ وَسَجَايَا النَّاسِ لَوْمٌ وَلَكِنَّهُ  
 ٢٥ عَجِبْتُ لَهُ يَحْمِي الثُّغُورَ وَمَالُهُ  
 وَيَسْلَمُ مِنْ رَبِّ الْحَوَادِثِ جَارُهُ  
 وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَّةِ مُنْصِفًا  
 تُضِيءُ لَهُ أَرَاؤُهُ وَسُيُوفُهُ

تَنُوهُ عَلَى ضَعْفٍ بِجَمَلِ الْعَاشِمِ  
 تَأَوَّدَنَ أَمْثَالَ الْغُصُونِ النَّوَاعِمِ  
 مَعَاقِدُهَا وَأَذْمُعِي بِالْمَبَاسِمِ  
 شَكُوتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ  
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَلِمِ  
 بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حُبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ  
 لَهَانَ وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لِنَائِمِ  
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَا أَيْمِ  
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
 وَلَا ظِلَّ يَسْتَقْرِ رُسُومَ الْمَعَالِمِ  
 إِذَا مَا أَسْتَهْلًا مُثْقَلَاتِ الْغَمَائِمِ  
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاظِمِ  
 وَعَنْ جُودِهِ يُرْوَى حَدِيثُ الْكَارِمِ  
 فَصَاحَةُ قُسٍّ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ  
 تَنَاهَبَهُ السُّؤَالُ نَهَبَ الْغَنَائِمِ  
 وَمَا فِي يَدَيْهِ بِالنَّدَى غَيْرُ سَالِمِ  
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجُورُ حَاكِمِ  
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمٍ الْجَوْرِ قَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَغَى  
 ٣٠ وَكَمْ غَارَةٌ شَعَوَاءَ ضَرَّمْ نَارَهَا  
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأَسُودِ فَوَارِسًا  
 لَقَدْ سِيسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضِيعٌ  
 وَأَضْعَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا  
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِمِهَا  
 ٣٥ تَخَيَّرَهُ مِنْ نَبْعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ  
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْسِهِ  
 وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
 وَزِيرًا يَمِخُ الدَّسْتُ شَوْقًا وَصَبُورًا  
 ٤٠ رَأَى النَّاسُ بَحْرَ الْجُودِ مِلَانَ فَاثْنَوْا  
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
 أَقَانِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَازِقٍ  
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ لِنَارِهِ  
 ٤٥ تُدَمِّي خُدُودَ الْغَانِيَاتِ كَأَنَّمَا  
 بَعْدَ ذَلِكَ أَمْسَى الدِّينُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ

وَقَدْ فَرَقَتْ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ  
 بِكُلِّ أَشْمِ الْمَنْكِبِينَ ضُبَارِمِ  
 عَلَى ضَمْرِ مِثْلِ السِّهَامِ سَوَاهِمِ  
 بِرَأْيِ بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ  
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرْأَاءِ ثَبَتِ الْعَزَائِمِ  
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
 أَبِي عُودِهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ  
 بِأَبْيَضَ مَضَاءِ الْغَرَارِينَ ضَارِمِ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعْ لَهَا سِنٌ نَادِمِ  
 حَمُولًا لِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفِلَاتِ الرِّوَائِمِ  
 إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ  
 بَيْضِ الْأَيَادِي لَا بِسُودِ الْأَدَاهِمِ  
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمِ  
 تَدَافِعُ سَيْلَ الْعَارِضِ الْمُتْرَاكِمِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سُوقَ الْمَائِمِ  
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وُجُوهِ اللِّوَاطِمِ  
 قَوِيًّا وَأَضْعَى الْمَلِكُ عَالِي الدَّعَائِمِ

وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ  
تَمَنَّى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
هـ أَرَيْتَهُمْ حُمْرَ الْمَنَآيَا سَوَافِرًا  
وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ  
حَرَمَتْهُمْ طِيبَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَدْعُ  
فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذَلَّةً  
فِيَا عَضُدَ الدِّينِ اسْتَمِعْهَا غَرَائِبًا  
هـ إِذَا سُمِنَتْهَا نَقْرِيطُ مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ  
تَزُورُكَ أَيَّامَ الْقَهَائِي فَتَجْلِبُ الشَّنَاءُ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ وَمَجْدٍ يَحُولُ فِي ظُهُورِ النَّعَائِمِ

## ٢٦٤

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد  
بدا منه تغيرٌ اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ  
يَا مَنْ سَجَايَاهُ تُضِيءُ لَوْفِدِهِ  
أَخْلَاقُهُ كَالرَّوْضِ رَوَاهُ النَّدَى  
الْوَاهِبِ الْجُرْدِ الْعِتَاقَ ضَوَامِرًا  
وَرَأَى السَّحَابُ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا  
فَتَغَالُ فِي لَيْلِ الْحَوَادِثِ أَنْجَمَا  
وَجَلَا الْغَمَامُ مَتُونَهُ فَتَقَسَّمَا  
وَالْقَائِدَ الْجَيْشِ اللَّهُامَ عَرَمَرَمَا

٥ لَكَ خَلَّتَانِ صَرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
رَاحَتْ لِشَانِكَ الْمَذْمُومُ مَغْرَمًا  
فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحْدَهَا  
فَيَبِيتَ مِنْ إِزْهَافِ بَأْسِكَ مَثْرِيًا  
وَالْعَدْلُ فَعْلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ  
١٠ وَبُهِونُ الْبُوسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى  
يَا مَنْ سَهَرْتُ مُفَكِّرًا فِي مَدْحِهِ  
فَأَبَيْتُ النَّسْجُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعُلَى  
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنَّ  
أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَاتُ إِسَاءَةً  
١٥ إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَحُلَّ لِشَاعِرٍ  
فِيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطْرِقًا  
وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ  
مَا زَالَ مُغْتَرًّا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
٢٠ يَدْنُو بَعِينَ أَنْتَ مُقْلَتَهَا إِذَا  
يَحْذُو أَوْامِرَكَ الْمُطَاعَةَ جَاهِدًا  
صَبًّا بِمَا أَسْتَدْعَى رِضَاكَ مُتِيًّا

يَتَعَاقَبَانِ سِيَاسَةً وَتَكْرُمًا  
وَعَدَتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمِلِ مَغْنَمًا  
مُتَعَبِدًا لَمْ يُلَفْ يَوْمًا مُجْرَمًا  
وَجِلًّا وَمِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مُعْدِمًا  
أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حِطِّي مِنْهُمَا  
جَلَدِي بِمَا أَنِّي الْأَقْيُ الْأَنْعَمًا  
أَيُّجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مَذْمُومًا  
حَلًّا وَكَفْكَ لَا تَرِيشُ الْأَسْهَمًا  
يُمْسِي الْوِصَالُ إِلَى الْقَطِيعَةِ سُلَمًا  
وَأَصَبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْتَرَمْتُ تَجْرَمًا  
يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسُدُّ لَهُ فَمَا  
خَجَلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا  
وَاضِيعَتِي فَمَتَى يَكُونُ مُقْدَمًا  
مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمًا  
دَهْرٌ وَمُعْتَزِيًا إِلَيْكَ إِذَا انْتَمَى  
نَظَرْتُ وَيَرْمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى  
فِيهَا وَيَنْتَهِجُ السَّبِيلَ الْأَقْوَمًا  
كَلِمًا بِمَا يُحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا



نَظَمْتُ مَدَائِحَهُ عَلَيْكَ فَلَائِدًا  
أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ  
٢٥ وَيُذِلَّنِي خَطْبُ وَعِزُّكَ قَاهِرٌ  
وَيَجِلُّ مِنْ لَحْمِي الْغَدَاةَ لِأَكْلِي  
حَاشَى لِمَا غَرَسَتْهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ  
وَلَوْ رَدَّ جُودُكَ أَنْ يَكْدَرَ شُرْبُهُ  
وَلِحُسْنِ عَفْوِكَ وَهُوَ أَوفَى ذِمَّةٍ  
٣٠ فَأَذِيقَهُ مِنْ بَرْدِ النَّدَى نَهْلًا فَقَدْ  
وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا  
وَأَمْدُ إِلَى عَلَى تَطَاوُلِ غُلَّتِي

تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ أَصْرَمًا  
سِرِّي بِرَائِعَةٍ وَرَبُّكَ لِي حِمَا  
وَيَكَاظِنِي ظَمًا وَبَجْرُكَ قَدْ طَمَا  
مَا كَانَ أَمْسٍ عَلَى الْخُطُوبِ مُحَرَّمًا  
يَذْوَى وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا  
وَلَوْ جَهَ بَرِّكَ أَنْ يَرَى مُتَجَهَّمَا  
لِلجَارِ أَنْ يَلْقَى لَدَيْكَ تَهَضُّمًا  
جَرَّعْنَهُ بِالسُّخْطِ كَأْسًا عَلَقَمَا  
عَوَّدْتَنِي أَلْمَاكَ إِلَّا مُنْعَمًا  
كَفَّ الْعَطَاءُ بِشُرْبِهِ يُرْوَى الظَّمَا

### ٢٦٥

وقال يمدح الامام المسنضي بامر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ « كامل »  
زَفَرَاتُ وَجْدٍ مَا يَبُوحُ خِرَامُهَا  
وَهَوَى يُمَاطِلُ بِالْقَضَاءِ غَرِيمُهُ  
لَيْتَ الْبَخِيلَةَ يَهْتَدِي لِي طَيْفُهَا  
بَيْضَاءُ مَا عَرَفَ الْخِفَاطَ وَدَاذُهَا  
٥ يُنْضَى عَنِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ رِدَاؤُهَا  
تَشْنِي تَشْنِيهَا عَزَائِمُ سَلَوَاتِي  
وَمَدَامِعُ مُتَنَاصِرُ تَسْجَامُهَا  
وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيْقُ غَرَامُهَا  
إِنْ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ سَلَامُهَا  
يَوْمًا وَلَا صَحْبَ الْوَفَاءِ ذِمَامُهَا  
وَيُعَاطُ عَنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ لَثَامُهَا  
وَيُقِيمُ عُذْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامُهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا نَرْوَعُ ظَلَامَهَا  
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْمِزَاجِ مَزَاجَهَا  
 وَبَشَغَرَهَا أُخْرَى خِنَامُ كَوْوَسِهَا  
 ١٠. اَلْتَعُودُ أَيَّامِي بِرَامَةٍ بَعْدَمَا  
 وَأَحْلَاهَا أَلَيْنُ الْمَشْتِ مَحَلَّةً  
 سَارَقَتْهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا أُرْتَوَتْ  
 وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهَا فَكَأَنَّهَا  
 ٥. أَفْكَأَنَّهَا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا  
 بِأَغَادِرِ بَيْنٍ وَغَادَرُوا بِجَوَانِحِي  
 بَنْتُمْ فَلَا عَيْنِي تَجِفُّ غُرُوبُهَا  
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْعَةٍ  
 \* وَلَقَلَّمَا طَارَقَ الْخَيَالُ قَرِيحَةً  
 ٢٠. لَا تُتْلَفُوا بِالْبَيْنِ مُهْجَةً عَاشِقٍ  
 أَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُورِ نُحُولُهَا  
 لِلَّهِ دَرُّ شَبِيبَةٍ ذَهَبَتْ نَضًا  
 وَمَارِبُ مَنْ عِيشَةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ  
 نَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُؤْسُهَا

بِزَجَاجَةٍ رَقَّتْ وَرَاقَ مُدَامُهَا  
 لَتَلَيْنَ شِرْزَتُهَا فَزَادَ عُرَامُهَا  
 مِسْكٌ وَلَكِنْ لَا يُفَضُّ خِنَامُهَا  
 سَكَنْتَ بِحِرْعَاءِ الْحَمَى آرَامُهَا  
 بَعِدَتْ مَرَامِيهَا وَعَزَّ مَرَامُهَا  
 نَفْسٌ يَزِيدُ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامُهَا  
 ذَرَرٌ وَهِيَ يَوْمَ الْفِرَاقِ نِظَامُهَا  
 زَهْرُ الرَّبِيعِ تَفْتَحَتْ أَكْمامُهَا  
 لِبِعَادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامُهَا  
 أَسْفًا وَلَا كَبِدِي يُلُّ أَوَامُهَا  
 فَعَسَى تُثَلِّكُمُ لَهَا أَحْلَامُهَا  
 بِالْذَّمِّ جَرِيًّا لِلْخُفُونِ مَنَامُهَا  
 سَيَّانٍ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَحِمَامِهَا  
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنْ الْعَيُونِ سَقَامُهَا  
 رَهْ حُسْنِهَا وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُهَا  
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهَا وَأَثَامُهَا  
 وَنَعِيمُهَا وَحَالَاتُهَا وَحَرَامُهَا

٢٥ حَاشَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهَبِي إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامَهَا  
 تَبَقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَوْصُولًا بِأَيَّامِ الْخُلُودِ بَقَاؤَهَا وَدَوَامَهَا  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامِهَا  
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْفَخَارِ فَأَنْتُمْ عَمَّالُهَا عُلَمَاؤُهَا أَعْلَامُهَا  
 غُرُّ الْأَيَّادِي وَالْمَوَاهِبِ غُزْرُهَا بَيْضُ الْعَجَالِي وَالْوُجُوهِ وَسَامِهَا  
 ٣٠ آلَ النَّبُوءَةِ بَرْدُهَا وَقَضِيْبُهَا لَكُمْ وَمَنْبَرُهَا مَعًا وَحُسَامِهَا  
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عِصَابَةِ وَطَى الثَّرَى أَقْدَامُهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنَحَةً أَمَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا  
 أَنْطَبَقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَلِلْأَنْوَفِ رَغَامُهَا  
 وَلِتَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ كَشَبٍ فَتَنْفُذُ بِالْظُّبَى أَحْكَامُهَا  
 ٣٥ تَرْدُ الْخَلِيجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ رَايَاتُهَا مَنْصُورَةٌ أَعْلَامُهَا  
 وَلِيُرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُنُودِهَا وَخِيَامُهَا  
 وَلِيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِيءُ بِجُودِهِ رِجْمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 وَلِيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى يَرْتَعِي فِي ظِلِّهَا طُلُسُ الْفَلَاحِ وَبِهَامُهَا  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِعِ أَثَقَّتْ بِالطُّولِ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا  
 ٤٠ أَعْدَا الْبِلَادِ عَلَى الْحُجُولِ سَخَاؤُهُ فَاهْتَزَّ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامُهَا  
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ قَانَتْ عَزَائِيهَا وَسَعَّ غَمَامُهَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَحِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَّةٍ وَالْمُسْتَضِيءُ إِمَامُهَا

مِعْطَاؤُهَا مِطْعَامُهَا مِطْعَانُهَا  
 بِصَلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي  
 ٤٥ مَلَأَتْ مَطَالِعَهَا أَشْعَةُ عَدْلِهِ  
 وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ  
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ بَعْدَ شِمَاسِهَا  
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
 لَوْلَا تَمَسُّكُهَا بِطَاعَتِهِ أَمَا  
 ٥٠ أَنَّى لَهَا بُرَاغِمٌ عَنْ أَمْرِهِ  
 وَبِهِ عِبَادَتُهَا نَتَمُّ وَنُسْكُهَا  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةٍ  
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا كَانَ أَمْرُهَا  
 وَاتَّشَكَّرْتُكَ أُمَّةً أَوْلِيَّتَهَا  
 ٥٥ حَصَنْتَ بِيَضَّتِهَا بِكُلِّ كَتِيبَةٍ  
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةٍ بِأَسِهِ  
 وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَتْ  
 بِعِلَاكَ يَفْخَرُ حَجْرُهَا وَحَطِيمُهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى يُرَاحُ بِجُودِهَا أَلْـمَافِي وَتَتَعَبُ فِي النَّدَى لَوَامُهَا  
 ٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ جَمَعَتْ ظَبَاهَا فَرَّقَتْ أَقْلَامُهَا

وَلَكَ الْكَتَابُ وَالْجِيُوشُ إِذَا سَرَتْ  
وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْجِيَادُ مُغِيرُهَا  
وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَغَامِرُهَا وَقُودُ  
وَالزَّخِرَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا  
٦٥ فَاسْتَجْلِهَا عَرَبِيَّةٌ تَعْلُو مَعَا  
بِحِمَاكَ مَنَشَأُهَا وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ ثَوَاوُهَا وَمَقَامُهَا  
بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ  
وَعَلَيْكُمْ تَعْوِيلُهَا فِي يَوْمِهَا  
هِيَ مَا ظَفَرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا  
٧٠ مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ  
وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلَبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى  
لَهُمْ مِنَ الْأَدَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا  
فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ  
بُنَى الدُّهُورَ جَدِيدُهَا وَتَكَرُّعًا  
مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرُهَا وَلُهَا مَهَا  
يَوْمَ الْوُغَا وَصُفُونُهَا وَصِيَامُهَا  
جِبَالِهَا وَوَهَادُهَا وَإِكَامُهَا  
رِي الْمُنَشَّاتِ كَأَنَّهَا أَعْلَامُهَا  
نِيهَا وَيَعَذُّبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُهَا  
يَوْمَ الْخِصَامِ جِدَالُهَا وَخِصَامُهَا  
وَبِكُمْ سَتَغْفِرُ فِي غَدِ أَجْرَامُهَا  
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامُهَا  
عَرِفَانِ مُودَعِهَا نَبَتْ أَفْهَامُهَا  
شَاوِ تَبَيَّنَ نَقْصُهُمْ وَتَمَامُهَا  
مَرَعَى وَلِي سَعْدَانُهَا وَثَمَامُهَا  
صَافٍ نَدَاهَا سَابِغِ إِنْعَامُهَا  
ئِدَّةً عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا أَعْوَامُهَا

قافية النون

٢٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام الناصر لدين الله يسأل ان يدر عليه إدراراً  
يستعين به على تأخره وعطلته وانقطاعه في منزله « نجث »

يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ضِي وَالْخَلِيفَةَ عَنْهُ

فَنَحْنُ نَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ  
 اللَّهُ أَتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ  
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ  
 ٥ فَرَاعَ مَنْ رَاعَهُ الْآنَ صَرَفُ دَهْرٍ وَأَعْيَهُ  
 أَخْنَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعَزَمَهُ لَمْ يَخْنَهُ  
 قَدْ عَاشَ فِي ثَرْوَةٍ دَهْرَهُ فَلَا تَحُوجُنَهُ  
 وَأَسْتَرْ مُحْيَاهُ عَنْ بَذْ لَةِ السُّؤَالِ وَصْنَهُ

٢٦٧

وقال ايضا بمدحه في عيد النضر من سنة ٥٨١ وهي من الربادات « بسيط »

سَقَاكَ سَارٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَّانُ وَلَا رَقَّتْ لِلْغَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ  
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ أَنْرَابِي وَلِلَّهِوِ وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ  
 أَعَايِدِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابُ فِيكَ فَيَنَانُ  
 ٥ إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنٌ مُسَاعِدَةٌ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَعْوَانُ  
 وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُولِينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْغَانِيَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ  
 وَلِي إِلَى أَلْبَانٍ مِنْ رَمْلِ الْحَمَى طَرَبُ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْنِبُنِي وَلَا أَلْبَانُ  
 وَمَا عَسَا يُدْرِكُ الْمُشْتَقُ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعُ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا  
 كَانُوا مَعَانِي الْمَغَانِي وَالْمَنَازِلُ أَمْوَاتٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سُكَّانُ  
 اللَّهُ كَمْ قَمَرْتُ لِي بِجَوْكِ أَقْصَارٍ وَكَمْ غَاظَلْتَنِي فِيكَ غِزْلَانُ

١٠ وَلَيْلَةً بَاتَ يَجْلُو الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ  
خَالَ مِنَ الْهَمِّ فِي خَلْخَالِهِ حَرَجٌ  
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ ثَغْرِ شِمٍّ  
إِنْ يُمَسَّ رِيَانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلِي  
بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ  
١٥ فَكَيْفَ أَصْحَوْ غَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوَى  
أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ غَادِرَنِي  
فِي خَدِّهِ وَثَنَايَاهُ وَمُقْلَتِهِ  
شَقَائِقُ وَأَفَاحٍ نَبْتُهُ خَضَلٌ  
مَا زَالَ يَمْزُجُ كَأْسِي مِنْ مَرَاشِفِهِ  
٢٠ وَاللَّيْلُ تَرْمُقُنِي شَزْرًا كَوَاكِبُهُ  
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الْغَرْبِ جَانِحَةٌ  
كَأَنَّهَا تَقْدُّ بِالْدَّوْرِ نَفَرَهَا  
أَوْ فُلُجٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْهُمْ  
فَقَامَ يَسْعَبُ بُرْدًا ضَوَّعَتْ عَبَقًا  
٢٥ شَوَّطٌ مِنَ الْعُمُرِ انْضَيْتُ الشَّبِيبَةَ فِي  
أَيَّامٍ شَرَحُ شَبَابِي رَوْضَةً أَنْفُ  
نَقَرُ بِي عَيْنُ نَدْمَانِي فَهَا أَنَا قَدْ

فِيهَا أَغْنُ خَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ  
فَقَلْبُهُ فَارِغٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ  
وَيُوقِظُ الْوَجْدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ  
قَلْبٌ إِلَى رَيْقِهِ الْمَعْسُولِ ظَمَانُ  
مِنْ أَجْلِهَامَا قِيلَ لِلْأَغْمَادِ أَجْفَانُ  
وَقَدُّهُ تَمْلُ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ  
صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ  
وَفِي عِذَارِيهِ لِلْمَعْشُوقِ بُسْتَانُ  
وَنَرْجِسٌ عَبَقٌ غَضٌّ وَرَيْحَانُ  
بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا الدَّهْرُ سَكْرَانُ  
كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوتِي مِنْهُ غَيْرَانُ  
مِنْهَا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَأُحْدَانُ  
لَمَّا بَدَأَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ سِرْحَانُ  
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ لِلطَّعْنِ خِرْصَانُ  
وَجْهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَرْذَانُ  
مِيدَانِهِ فَرَحًا وَالْعُمُرُ مِيدَانُ  
مَا رِيعَ مِنْهُ بَوَخْطِ الشَّيْبِ رَيْعَانُ  
أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الْهَمِّ نَدْمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرَا ضٍ مَنْ كَلَفْتُ بِهِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حُبِّي لَهُ مَثَلًا  
 ٣٠ وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانَ  
 النَّاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ  
 فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالِئَةٍ  
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ  
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ  
 ٣٥ تَسْخُو بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى  
 رَبُّ الْجِيَادِ مِنَ النِّقَمِ الْمُشَارِ لَهَا  
 تَحْدُو قَوَائِمَهَا التَّبَرُّ النَّضَارَ فَمِنْ  
 عِقْبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّاياتِ تَحْمِلُ عِقْبَانًا  
 تُرْدِي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُهَا  
 ٤٠ فَأَعْجَبَ لِمِمْوَنَةِ الْأَعْرَافِ مِيسْمَهَا  
 لَا يُعْمِدُ السِّيفُ إِلَّا فِي الْكَيْمِيِّ وَلَا  
 يُذَكِّي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ كَمَا  
 تَعْشُو السَّبَاعُ إِلَيْهَا حِينَ يَرْفَعُهَا  
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِّهِ مُحَدِّقَةً  
 ٤٥ عَلَى خَوَانٍ مِنَ الْقَتْلَى كَأَنَّهُمْ

أَمْ مَعْرِضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ غَضَبَانُ  
 فَسِرُّ وَجْدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ  
 دَانَتْ لَهُ الثَّقَلَانُ الْإِنْسُ وَالْجَانُ  
 وَلِلْخِلَافَةِ عَزَمٌ مِنْهُ يَقْظَانُ  
 حَقًّا وَعِصْيَانُهُ لِلَّهِ عِصْيَانُ  
 فَمَا لِسَعْيِكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
 أَنَّ النَّفَائِسَ لِلْعُلَيَّا أَثْمَانُ  
 بَرَّاقِعُ وَمِنْ الْخَطِيئِ أَرْسَانُ  
 نِعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصَّيْدِ تِيجَانُ  
 وَتَتَّبِعُهَا فِي الْجَوِّ عِقْبَانُ  
 قَبًا كَمَا أَنْبَعَثَتْ تَشْتَدُّ ذُؤْبَانُ  
 نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
 يَسْتَصْحِبُ النَّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
 يُذَكِّي لِبَاغِي الْقَرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
 ظِلْمِي الْحَشَا وَخَمِيسُ الْبَطْنِ طِيَّانُ  
 بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِالْبَيْتِ ضِيفَانُ  
 عَلَى التَّبَايُنِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ



فَيَا لَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُرِّتْ عَلَى مَقَارِيهِ أَبْطَالُ وَأَقْرَانُ  
 مُؤَيَّدُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ الْكِتَابِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ  
 نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غُلِبَ غَطَارِفُهُ بِيضُ الْمَآثِرِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ  
 أُمَّةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحْبَابُ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ  
 ٥٠ صَوْمُ الْهَوَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْبِيحُ وَقُرْآنُ  
 حَازُوا تِرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَتَصَاتَ لَهُمْ بِدَوْحِنِهِ الْغَنَاءُ عِيدَانُ  
 حَافَتْ بِالْعَيْسِ أَمْثَالِ الْقَيْسِيِّ عَلَى أَكْوَارِهَا كَقَيْسِي النَّبْعِ رُكْبَانُ  
 كَانَتْهَا وَالْمَوَامِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيًا تَغْبِطُ الظُّلَمَاءُ ظُلُمَانُ  
 مِنْ كُلِّ مُجَفَّرَةِ الْجَنِينِ تَامِكَةٍ كَانَ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بُنْيَانُ  
 ٥٥ أَذَابَهَا لِلْسُرَى طَوْعَ الْأَزِمَةِ إِعْمَادُ وَأَنْحَلَهَا لِلْسَيْرِ إِذْمَانُ  
 حَتَّى لَمَّادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعٌ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ  
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبِ الْقَلْبِ تَحْفَرُهُ نَقِيَّةٌ مِلْءُ جَنِينِهِ وَإِيمَانُ  
 شَعْنًا يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ اللَّغُوبِ كَمَا تَمَآيَلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ  
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَاللَّيْتَ الْمُحْجَبَ أَنْ يَبْدُو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارُ وَأَرْكَانُ  
 ٦٠ أَمْوَا جَوَادًا إِذَا حَلُّوْا بِهِ وَسِعَتْ ذُنُوبُهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ وَرِضْوَانُ  
 وَالْمُشْعَرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْزَمَتِهَا مِنْ الْغَوَارِبِ أَنْقَاءُ وَكُثْبَانُ  
 يَقْتَادُهَا فِي حِبَالِ الذُّلِّ خَاضِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ  
 صُورًا إِلَى الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ خُضِبَتْ مَشَافِرُ بِالْدَّمِ الْقَانِي وَأَذْقَانُ

لَوْ لَا وَلَاءُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا ثَقُلَتْ  
 ٦٥ أَنْتُمْ وَقَدْ بَيْنَ الْفُرْقَانُ فَضْلَكُمْ  
 يَا نَاشِرَ الْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرَهُ  
 وَمَوْسِعَ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ  
 لَمْ يَبْقَ لِلْعُجُورِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
 قَالُوا الْقُرْآنُ وَطُوفَانُ الْهَوَاءِ لَهُ  
 ٧٠ أَمَّا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْمُونُ فِيهِ لِدَفْعِ الشَّرِّ بُرْهَانٌ  
 وَكَيْفَ تَسْطُو اللَّيَالِي أَوْ يَكُونُ لَهَا  
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُويٍّ لَهُ أَثَرٌ  
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا  
 فَاسْعَدَ بِهَا دَوْلَةً غَرَاءَ مَا أَدْرَعْتَ  
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ النُّعْمَى فَإِنَّكَ مَا  
 لَا زِلْتَ بِدَرْ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ  
 لِمُفْلِسٍ مُخْسِرٍ فِي الْحَشْرِ مِيزَانُ  
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ  
 حِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثِقَلَانُ  
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ  
 بِالشَّرِّ عَنْ كَشْبٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ  
 فِي عَصْرِ مِثْلِكَ إِزْهَاقٌ وَعُدْوَانُ  
 مُؤَثَّرٌ وَعَلَى الطُّوفَانِ طُوفَانُ  
 لَعَادَ فِيمَا أَدْعَاهُ وَهُوَ خَزْيَانُ  
 بِمِثْلِهَا حَمِيرٌ قِدْمًا وَسَاسَانُ  
 سَلِمْتَ فِي جَذَلٍ فَالدَّهْرُ جَذَلَانُ  
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ  
 وَلَا رَأَى وَجْهَ مَنْ يَرْجُوكَ حَرِمَانُ

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ أَلْثَقْلَانِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ  
يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوُ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانِي  
أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ  
أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
لَا زِلَّ تَحْفُوظُ الْعُلَى عَالِي الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
جَذْلَانِ مُخَضَّرُ النَّدَى وَالْعُودِ مُعَمَّرُ السِّنَانِ  
مَا أَفْتَرُ فِي وَجْهِ الرَّيِّعِ الطَّلَقِ ثَغَرُ الْأَقْحُوَانِ  
وَأَسْتَخْدَمْتُ عُونَ الْقَوَافِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي ١٠

٢٦٩

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب في سنة \* ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكَ أَنِّي فِي حَبَالِكَ عَانِي  
وَأَنِّي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي  
حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمُلِمَاتِ كَاهِلِي  
مَلَكْتُ أَيْبًا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ  
نَأَيْتَ فَحَرَمْتَ الْجُفُونِ عَنِ الْكَرَى  
وَأَعَاهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي  
وَأَنْتَ مَنِي فِي أَعَزِّ مَكَانٍ  
عَلَى أَنِّي جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ  
وَمَالِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ  
لِيُصْحِبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عِنَانِي  
وَأَغْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ  
وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي

❖ في النسخة المبوبة ٥٧٦

وَمَا زَالَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قَلْبًا  
فَمَا بَالُهُ يَوْمَ النَّوَى سَارَ مُنْجِدًا  
فَلَيْتَ طَبِيبًا أَمْرَضْتَنِي جُفُونُهُ  
١٠ وَلَيْتَ غَرِيمِي فِي الْهَوَى وَهُوَ وَاحِدٌ  
وَلَوْلَا الْهَوَى يَا آلَ خُنَسَاءَ لَمْ تَكُنْ  
وَلَا بَتْ فِي أَيْبَاتِكُمْ سَائِلًا قَرَى  
أَرْجِي جَوَادَ الْكَفِّ عَطْفَ بَخِيلَةٍ  
وَقَبْلَكَ مَا أَنَهَضْتُ عَزْمِي لِحَاجَةٍ  
١٥ وَأَوَّلِي بِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ مِهَادُهُ  
وَبِي أَنْفُ أَنْ أَقْتَضِيَ بِسَوَى الظُّبَى  
وَمَنْ كَانَ مَبْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا  
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ  
فَتًى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ  
٢٠ وَأَذْنَتْ لَهُ الْأَمَالُ وَهِيَ نَوَازِحُ  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِعِينَ بُرُوقُهُ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا  
وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرْوَى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي  
مَعَ الرُّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي  
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شَفَانِي  
تَخْرُجُ مِنْ لِيَانِهِ فَقَضَانِي  
لَتَمْلِكَنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانٍ  
بِغَيْرِ الْقَنَاءِ أَوْ طَالِبَا لِأَمَانٍ  
وَأَخْنَتِي حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانَ  
وَأَذْرَكَتَهَا إِلَّا بِحِدِّ سِنَانٍ  
سِرَاةُ حِصَانٍ لَا سَرِيرُ حِصَانٍ  
دُيُونِي لَوْ غَيْرُ الْيَبِ لَوَانِي  
لَهُ لَمْ يُطَامِنُ مِنْكَ إِهْوَانٍ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْخُدَّانِ  
عَلَادًا لِعَافٍ يَجْنِدِيهِ وَجَانِي  
سَحَائِبُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي  
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ صَادِقُ اللَّمَعَانِ  
عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي  
عَفْتُ أَرْبُعَ مِنْ أَهَائِي وَمَغَانِي  
فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيِي عِيَانِ

٢٥ بَعِيدُ الْمَدَى ذَانِي النَّدَى مِنْ عَفَاتِهِ  
 رَحِيبُ الْمَغَانِي ضَيْقُ الْبَاسِ وَالنَّدَى  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرَ حَادِثٍ  
 سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغِنَى جُودُ كَفِّهِ  
 وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزْمِهِ  
 ٣٠ أَغْرَ هِجَانٌ يَنْتَعِي مِنْ فِعَالِهِ  
 يُرِيكَ وَقَارًا فِي النَّدَى كَأَنَّهُ  
 وَرَأْيَا يَفُلُّ الْمَشْرِفِي وَهَمَّةً  
 وَبَاسًا يُشَابُّ السُّخْطُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ  
 وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالُ يَوْمَ كَرِيمَةٍ  
 ٣٥ مَا شَرُّ لَوْ كُنْتُ ابْنَ حُمْرٍ فَصَاحَةٍ  
 فِدَائِهِ لِحَجْدِ الدِّينِ كُلِّ مُقَصِّرٍ  
 يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ أَبْتِسَامِهِ  
 تَوَقَّدُ نَارُ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 يَرُومُ مَسَاعِيهِ بَغِيرَ كِفَايَةٍ  
 ٤٠ تَهَنُّ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ بِرُبَّةٍ  
 لَهَا مَرْتَقَى دَحْضٌ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ  
 مَلَأَتْ أَكْفَ الرَّاغِبِينَ مَوَاهِبًا

فَلِلَّهِ مِنْهُ النَّازِحُ الْمَتَدَانِي  
 مَعَاذِيرُهُ يَوْمِي قَرَى وَطِعَانِ  
 كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْحَبَاءَ حَبَانِي  
 فَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
 بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي  
 إِلَى شَيْمٍ مِثْلِ الصَّبَاحِ هِجَانِ  
 شَمَارِيحُ رَضْوَى أَوْ هِضَابُ أَبَانِ  
 تَنَاطُ بِعِزِّهِ صَادِقِ وَجْهَانِ  
 فَشِدَّتُهُ مَمْزُوجَةٌ بِلِيَانِ  
 وَأَحْرَزَ خَصْلَ السَّبْقِ يَوْمَ رِهَانِ  
 لَقَصَّرَ عَنْ إِحْصَائِهِنَّ يَبَانِي  
 بِهِ السَّعْيُ عَنْ طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَانِي  
 كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْأَشْنَانِ  
 وَلَكِنَّهَا نَارٌ بَغِيرَ دُخَانِ  
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ  
 سَمَا عَنْ مُجَارٍ قَدْرُهَا وَمُدَانِي  
 رُقِيًّا لَهَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ  
 فَشُكْرُكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ

وَسِرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً  
وَقُمْتَ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا  
هـ: فَلَا عِدَمَتَ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةً  
وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي  
وَسَمْعًا لِمَا حَبَّرْتَهُ مِنْ مَدَائِحِ  
ضَمِنْتَ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى  
وَسِيرَتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ تَوَارِدًا  
هـ: كَرَاهِيٍّ مَا عَرَّضْتَهُنَّ لِحَاطِيبِ  
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
تَلَيْنَ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّهَا  
فَهْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ

بِهَا سَارَ قَدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
تَبَيَّتْ وَفِي تَذْيِيرِهَا الثَّقَلَانِ  
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي  
فِيصَاحٍ إِذَا اسْتَجْلَيْتَهُنَّ حِسَانِ  
لِعَبْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضْمَانِي  
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ  
سِوَاكَ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِنَ لِبَانِي  
بِهِنَّ سِوَى الْكَفْوِ الْكَرِيمِ زَوَانِي  
يَكُلُّ لَيْثٍ الصَّهْرَ ذَاتُ حُرَانِ  
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

٢٧٠

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ هـ « كامل »

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي  
وَالثَّمِ ثَرَى لَوْ شَارَفَتْ بِي هُضْبَةٌ  
وَأَنْشُدْ فُؤَادِي فِي الظُّبَاءِ مُعْرِضًا  
وَنَشِيدَتِي بَيْنَ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا

فَقِفِ الْمَطِيَّ بِرِمْلَتِي بِرَيْنِ  
أَيْدِي الْمَطِيَّ لَثْمُهُ يَجْفُونِي  
فَبَغَيْرِ غَزْلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي  
غَالَطْتُ عَنْهَا بِالظُّبَاءِ الْعَيْنِ

٥ لَوْلَا الْعِدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الْمَظَاهِرِ  
 اللَّهُ مَا أَشْتَمْتُ عَلَيْهِ قَبَائِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَتْرَابِهَا  
 خَوْدِ تُرِي قَمَرَ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
 غَادِينَ مَا لَمَعَتْ بِرُوقِ ثُغُورِهِمْ  
 ١٠ إِنْ تُنْكِرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا  
 وَإِذَا الرُّكَّابُ فِي الْجِبَالِ تَلَفَّتْ  
 يَا سَلَمَ إِنْ ضَاعَتْ عَهْدِي عِنْدَ كُمْ  
 أَوْ عُدْتُ مَغْبُوتًا فَمَا أَنَا فِي الْهَوَى  
 رَفَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمُطَاقِ الْعِبَرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ  
 ١٥ مَا لِي وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَرْوَمُهُ  
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاءِ مُطَاحَةٍ  
 هَيْهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي  
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِبِي  
 لَيْتَ الضَّئِينَ عَلَى الْحُبِّ بِوَصْلِهِ  
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بَذِمَامِهِ  
 قَادَ الْحَيَادَ مَعَاقِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى  
 وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَهْنِدٍ

وَقُدُودَهَا بِجَوَازِي وَغُصُونِ  
 يَوْمَ النَّوَى مِنْ لَوْلُو مَكْنُونِ  
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ  
 مَا يَنْ سَالِفَةٍ وَيَنْ جَبِينِ  
 إِلَّا أَسْتَهَلْتُ بِالْدُمُوعِ جَفُونِي  
 مَرَّتْ بِزَفْرَةٍ قَلْبِي الْعَزُورِ  
 فَخَنِينَهَا لَتَلَفَّتِي وَحَنِينِي  
 فَأَنَا الَّذِي أَسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ  
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقٍ مَغْبُونِ  
 رَفَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمُطَاقِ الْعِبَرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ  
 وَلَقَدْ بَخِلَنْ عَلِيَّ بِالْمَاعُونِ  
 بِالْمَظَاهِرِ إِذَا لَوَيْنَ دُيُونِي  
 أَرَبٌ وَقَدْ أَرَبَى عَلَى الْخَمْسِينَ  
 جَدَوَى بِجَبَلٍ أَوْ وَفَاءَ خَوْونِ  
 لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ  
 عَلِقَتْ بِجَبَلٍ فِي الْوَفَاءِ مَتِينِ  
 بِمَعَاقِلِ مَنْ رَأَيْهِ وَحُصُونِ  
 وَمُثَقَفٍ وَمُضَاعَفٍ مَوْضُونِ

سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةً مَاجِدٍ  
لَوْ أَنَّ لَيْثَ الْهَزْبِ سَطَاهُ لَمْ  
٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَاقُهُ  
وَالْأَرْضُ لَوْ شَبِيتْ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
وَالْدَّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبَ طِبَاعِهِ  
قَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
مَخْلُوقَةً مِنْ سُودٍ وَنَدَى وَقَدْ  
٣٠ يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ  
أَضْحَتْ دِمِشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا  
وَعَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنْزِلٍ  
يُشْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعُ  
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقَ وَالْأَجَالَ يَنْ مَنَى وَيَنْ مَنُونَ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأُؤُونَ عَنْ أُمَمٍ خَلَتْ وَقُرُونٍ  
وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيَّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدَّ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
تُخْفِي عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا
خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بَغِيرِ جُفُونٍ  
يَاجَأُ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرَيْنِ  
عَادَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونٍ  
تُبِتْ سِوَى الْخَيْرِيِّ وَالنَّسْرَيْنِ  
مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضُنَيْنِ  
بِسَمَاحٍ كَفَتْ بِالنُّضَارِ هَتُونِ  
خُلِقَ الْأَنَامُ سَلَالَةً مِنْ طِينِ  
نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينِ  
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْئِلَ الْمَسْكِينِ  
تَلْقَى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينِ  
تُشْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ  
فِي عِزَّةٍ وَشَرَّاسَةٍ فِي لَيْنِ  
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقَ وَالْأَجَالَ يَنْ مَنَى وَيَنْ مَنُونَ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأُؤُونَ عَنْ أُمَمٍ خَلَتْ وَقُرُونٍ  
وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيَّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدَّ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
تُخْفِي عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا



وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَانَ قُلُوبِهِمْ  
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينَ سَعَادَةٍ  
 فَهَوَتْ نَجُومُ سَعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
 وَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ بِأَلْتَأْيِيدٍ وَالتَّمَكِّينِ  
 ٥ وَإِلَيْكَ بِكَرًّا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 غُرَاءُ مَا دَنَسَتْ مَلَابِسُهَا عَلَى  
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا  
 كَمْ سَامَنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ  
 أَتَرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ ثَرَاءَهُ  
 ٥ فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا  
 وَأَبِيكَ مَا سَامَحْتُ فِي إِزْسَالِهَا  
 كَلًّا وَلَا أَنِّي أُرَاعُ لِنِيَّةٍ  
 لَكِنْ أُصِيبِيَّةٌ أَوْقَعَ فِرَاقِهِمْ  
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا  
 ٥ قَسَمًا بِمَا قَصَدَ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا  
 وَبِكُلِّ أَشْعَثَ كَالْخَنِيَّةِ شَاحِبٍ  
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلَى شِمْلَةٍ  
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

أَفَضْتَ إِلَيْكَ بِسَرِّهَا الْخَزُونِ  
 فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينَ  
 بِالنَّحْسِ طَائِرُ جِدِّكَ الْمَيْمُونِ  
 تَخَنُّالُ فِي وَشْيِ الْقَوَافِي الْعُونِ  
 أَيْدِي اللَّيْثَامِ بِنَائِلِ تَمْنُونِ  
 وَكَأَنَّمَا جَاءَتْكَ مِنْ دَارَيْنِ  
 لِأَشِينِ رَوْنَقِ حُسْنِهَا بِمَشِينِ  
 عَنِّي وَوَجْهِي عَنْهُ غَيْرُ مَصُونِ  
 وَأُظْفَرُ بَعْلَقِ فِي الثَّنَاءِ ثَمِينِ  
 دُونِي لِأَنِّي قَانِعٌ بِالْدُونِ  
 قَذْفِ عَلَى أَيْدِي الْمَطِيِّ شَطُونِ  
 فِي الْقَلْبِ وَقَعَ الْإِهْذَمُ الْمَسْنُونِ  
 عَلَقْتُ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ ظَنُونِي  
 ضَمَّتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَحْجُونِ  
 يَهْوِي بِهِ حَرْفُ كَحْرِفِ النُّونِ  
 وَجَنَاءُ فَتَلَاءِ الذِّرَاعِ أَمُونِ  
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَى  
 ٦٠ وَأَطَالَمَا عَفَتْ الْمَطَالِبُ قَبْلَهَا  
 فَإِذَا أُنِخَتْ فِي عِرَاصِكَ عَيْسُهَا  
 أَنِّي أَمْرُوهُ هَتَرَ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي  
 لَا الْفَقْرُ يُلْبِسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَعْبَةً  
 ٦٥ قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
 شَعَذَتْ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِثَرَاءٍ مِنْ  
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ وَلِلزَّمَانِ قَوَارِضُ  
 أُغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءُ يَهْبُ بِي  
 ٧٠ وَأَقْصِدْ حِمَى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ  
 وَأَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَرَسٍ  
 رَحَلِي وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ وَضِيئِي  
 وَتَفَضُّتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي  
 فَأَعْلَمُ أَيْتَ اللَّعْنِ عِلْمَ يَقِينِ  
 وَالصَّوْنُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
 ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطْفِئُنِي  
 وَإِذَا قَنَعْتُ فَبَلَّغَةُ تَكْفِينِي  
 فَأَقَادَ صَعْبِي وَأُسْتَلَانَ حَرُونِي  
 بِصَيَاقِلٍ مِنْ صَرْفِهَا وَقُيُونِ  
 فَوْقِي وَلَا زَارٍ عَلَيَّ مِنْ دُونِي  
 تَعْتَادُنِي وَشَوَائِبُ تُصْنِيئِي  
 "قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهُونِ  
 سَامِي الذَّوَائِبِ شَاخِ الْعَرِينِ  
 أَلْعَامِدِ بِالثَّنَاءِ قَمِينِ"

وقال يمدح ابا الحسن بن الكرخي وقد كلفه حاجة فاحسن في قصائدها « رجر »

أَثْقَلَ ظَهْرِي بِالْمَنْ  
 خَذَنُ الْعَلَى أَبُو الْحَسَنِ  
 وَصَانِي عَنِ بَذَلَةٍ  
 لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أَصْنِ

الطَّاهِرُ الْحَبِيبُ النَّقِيُّ الْمَرْضِيُّ مِنْ غَيْرِ دَرَنٍ  
 أَعَزُّ مَيِّمُونَ عَلَى سِرِّ الصَّدِيقِ مُؤْتَمَنٍ  
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ  
 اللَّهُ مَا قَلَدْنَاهُ مِنْ أَيْادٍ وَمِنْ  
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى الْعَمَاتِ مُرْتَهَنٍ  
 يَفْدِيكَ مَنْ لِقَاؤُهُ يُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ  
 مُعَدَّمٌ وَجُودُهُ غَضَاظَةٌ عَلَى الزَّمَنِ  
 جَهَنَّمُ الْجَبِينِ وَجْهُهُ الْكَزُّ وَلَا جَادُ السَّفَنِ  
 قَدْ جَمَعَ الْخِصَّةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرَنٍ  
 يَشْنَاكَ سِرًّا وَأَقْلَّ أَنْ يُعَادِيكَ عَلَنٍ  
 عَلَوْتَ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعٌ مُمْتَهَنٍ  
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ رَضِعُوا لَوْمَ الطَّبَاعِ فِي اللَّبَنِ  
 أَصْحَحَ لَهَا مَدَائِحًا قَدْ حَكَمْتَ لِي بِاللَّسَنِ  
 تَبَقَى عَلَى الْمَرْءِ وَيَفْنِي مَا أَقْتَنِي وَمَا أَخْتَزَنُ  
 \* وَهِيَ وَقَايَةُ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجُنُ  
 فَالْحَرُّ لَا يَبْغِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنُ  
 فَابْقَ طَوِيلَ الْعُمَرِ مَا صَابَ غَمَامٌ وَهَتَنُ  
 وَمَا سَرَى بَرَقٌ وَمَا مَالَ يَغْرِيدُ فَتَنُ

\* بالاصل « وهي وفا ليس ينفك »

٢٧٢

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوامي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادَكَ الْوَائِكُ الْهَيْنُ      مِنْ مَغَانٍ وَمِنْ دِمَنِ  
وَسَقَمَكَ الدُّمُوعُ إِنْ      رَقَاتِ أَذْمَعُ الْمُنَنِ  
أَيْنَ أَقْمَارِكَ الْوِضَاءِ      وَأَغْصَانِكَ اللَّذَنِ  
وَزَمَانُ كَانَ أَيَّامُهُ الْغُرَّ لَمْ تَكُنْ  
إِذْ رَقِيبُ الْهَوَى غَفُو لَ      وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥  
وَسِهَامُ الْمَلَامِ مَا      قَرَعَتْ بَعْدُ لِي أُذُنُ  
وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ      يَنَّا وَالْدَارُ لَمْ تَبِنِ  
كَمْ بِذَلِكَ الْأَرَاكِ مِنْ      وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطَنِ  
وَالِي سَاكِنِيهِ مِنْ      شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجَنِ  
ظَعَنُوا بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ      وَالْوَجْدُ مَا ظَعَنُ ١٠  
فَوَجِيبُ الْفُؤَادِ مَذْنُ      نَفَرَ الْحَيُّ مَا سَكَنُ  
مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَهْ      وَالشُّوقِ مُرْتَهَنُ  
أَنَا ضَيَّعْتُهُ بِإِيْدَاعِهِ      غَيْرَ مُؤْتَمَنُ  
وَلِطَرَفٍ حَلٍّ عَلَى الدَّمْعِ      حَجَرٍ عَلَى الْوَسَنِ  
وَلِعَانٍ يَبْكِي الْمَنَا      زِلَ شَوْقًا إِلَى السَّكَنِ ١٥  
ضَلَّ وَجْدًا بِالْأَنَسَا      تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمَنِ

عَذْلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهَوَى بَيْنَ  
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ بِهِوَ الْعِيدِ مُمْتَحَنَ  
 فَتْنَتُهُ أَذْمَاءَ سَا حِرَّةِ الطَّرْفِ فَافْتَتَنَ  
 ٢٠ غَادَةً بِتُ عَاكِفًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَثْنِ  
 تَفَضُّحِ الدِّعْصِ وَالْأَرَا كَةِ وَالشَّادِنِ الْأَغْنِ  
 أَنْظَرُوهَا كَمَا نَظَرْتُ فَلُومُوا فِيهَا إِذَنْ  
 أَنْتِ يَا مُقْلَتِي جَلَبْتِ لِي أَلْهَمَ وَالْحَزْنَ  
 أَنْتِ عَرَضْتِنِي بِإِرْسَالِكِ اللَّعْظِ لِلْفِتَنِ  
 ٢٥ لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَنَيْتِ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ  
 يَا زَمَانَ الْمَشِيبِ لَا جَاءَكَ الْغَيْثُ مِنْ زَمَنِ  
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشَّيْبِ مَا بَطَنَ  
 وَالْحَبِيبِ الْخَوَّانُ لَوْ لَكَ يَا شَيْبُ لَمْ يَخُنْ  
 قَلْبَ الدَّهْرِ فِي ثَقَلْبِهِ لِي ظَهَرَ الْعَجَنُ  
 ٣٠ فَرَمَانِي مُجَاهِرًا بِالْمُلِمَاتِ وَالْعَجَنُ  
 فَمَتَى يَا صُرُوفُهُ تَنْقُضِي بَيْنَنَا الْإِحْنَ  
 فَسَدَ النَّاسُ فَالْمَوَدَّاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخْنِ  
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سُكُونٍ إِلَى سَكْنِ  
 وَتَقَرَّبَ لَا تَحْمِلِ الْأَضْيَمَ فِي مَوْطِنٍ تَهْنُ

- ٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَانَا  
فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَامَا  
وَالْفَتَى الْحَازِمُ الَّذِي  
مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ  
وَإِذَا مَا تَغَافَلَتْ  
كَأَلَّجَلِّ الْمُؤَفَّقِ ابْنِ  
٤٠ جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاحَةِ  
يَتَّقِي اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ  
قَائِمٌ بِالْفُرُوضِ مِنْ  
فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْمَكَامِ  
حَلٌّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعُلَى  
٤٥ نَهَضَتْ عَنْهُ مُنْجِبٌ  
فَسَقَتُهُ الْوَفَاءُ وَالْكَرَمُ  
الْمَحْضُ فِي اللَّبَنِ  
خُلِقَ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنَ الْغَلِّ  
وَالدَّرَنِ  
وَيْدٌ كَالنَّمَامِ أَثْقَلُهُ  
الْوَدْقُ فَارْجَحَنَّ  
٥٠ وَأَعْتَزَّامٌ مَا خَارَ يَوْمُ  
وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أَسْتَلَانَ  
يَزِنُ الْحَمْدُ عِنْدَهُ  
مَلِكٌ كِسْرَى وَذِي يَزَنُ

وَيُرَى أَنَّ مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِالْمَالِ قَدْ غَبَنَ  
 فَهُوَ يَسْتَعْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَحْقِرُ الثَّمنَ  
 ٥٥ وَإِذَا الْعَرِضُ لَمْ يَذَلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصَنِّ  
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمَلُ وَجَنَاءَ كَأَلْفَدَنْ  
 غَادَرَتَهَا النَّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآئِنِ كَالشُّطْنِ  
 فَهِيَ نِسْعٌ فِي النَّسْعِ أَوْ رَسَنٌ قِيدَ فِي رَسَنٍ  
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَبَوُّ بِهِ الْمَدُنُ  
 ٦٠ شِمٌ سَمَاءُ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَتِنٌ  
 وَتَبَدَّلَ لَيْنَ الْمِهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ  
 فَهُوَ لِابْنِ السَّبِيلِ يَا وَي إِلَيْهِ نِعَمَ الْعَطَنِ  
 فَزَيْلُ الْإِحْسَانِ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ  
 ذِي الْحَجَى وَالْوَقَارِ يَصْغُرُ فِي حِضْنِهِ حَضَنُ  
 ٦٥ لَمْ يُشَبَّ وَعَدُهُ بِمَطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنْ  
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْنَجَنَ  
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَتَقَى مِمَّا خَزَنَ  
 وَسَحَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُضْطَفَنُ  
 قَدْ أَتَتْكَ الْعَذْرَاءُ مَا مَسَّ أَثْوَابَهَا دَرَنُ  
 ٧٠ حُرَّةُ الْأَصْلِ لَا تَعَابُ بِنَقْصٍ وَلَا تُزَنُّ

فَهِيَ أُخْتُ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ اللِّسَنِ  
 وَهِيَ تَبَرَّا إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ \* وَاللَّعْنِ  
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نَعْمَ السَّرَايِلُ وَالْجَنَنُ  
 زَفَهَا مُحْسِنٌ نُقِرُّ لِإِحْسَانِهِ الْفِطَنُ  
 ٧٥ رَاضَهَا بَرْهَةً وَتَأَبَّى عَلَيْهِ إِلَّا الْحَرَنُ  
 ثُمَّ أَعْطَى قِيَادَهُ وَزَنَهَا فِيكَ فَاتَزَنَ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ خَتَنٍ  
 كَرُمْتَ مَعْنِدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قَمِينُ  
 وَدَعَاهَا إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنُ  
 ٨٠ وَوَدَّادٌ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ  
 أَحْكَمْتُهُ عَلَى مُرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ  
 فَهُوَ بَيْنَ الضُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَزَنُ  
 وَسَيُطَوَّى مَعِيَ إِذَا ضَمِنِي اللَّحْدُ فِي الْكَفَنِ  
 فَابْقَ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصُّبْحِ وَرَقَاءُ فِي فَنَنِ  
 ٨٥ وَأَقْلَتْ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجْلَةِ السُّفَنِ  
 وَأَسْتَمَالَ النَّسِيمُ مُحْضِنًا قَامَةً الْغُصْنِ



٢٧٣

وقال يمدح ابن المظفر ويقتضيه خلعة كانت رسمًا له ويذكر اخاه وولده « خفيف »

وَخِيَالٍ سَرَى إِلَى فَأَذْنَا هَا عَلَى النَّأْيِ وَالْمَزَارُ شَطُونُ  
سَارِيطُورِي الْفَلَا وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سُرَاهُ مَهَامَةٌ وَحُزُونُ  
زَائِرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْتَحُ بِالْوَصْلِ وَمُهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَنِينُ  
لَمْ يَكِدْ يَهْتَدِي إِرْحَلِي أَوْلَا زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهِ وَأَنِينُ  
هـ وَبِأَعْلَى الْكَثِيبِ مِنْ أَيْمَنِ الرَّمْلِ مَلِي تَلَوَى إِلَيْهِ الدُّيُونُ  
بِعْتُهُ مُهْجَتِي فَيَا لَكَ مِنْ صَفْقَةٍ غَبْنٍ رَاضٍ بِهَا الْمَغْبُونُ  
وَضَبَاءٌ مِنْ عَامِرٍ مَا رَنْتَ إِ لَّا أَرْتَنَا أَنَّ الْكِنَاسَ عَرِينُ  
بِثُغُورٍ يَشْجَى بَيْنَ الْأَقَاحِي وَقُدُودٍ تَشْقَى بَيْنَ الْغُصُونِ  
إِنْ يُطَاعِنُ فَالِرِمَاحُ قُدُودُ أَوْ يُنَاضِلُنَ فَالسَّهَامُ عِيُونُ  
أَيَا أُنْبَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْودِي بَيْنَكُمْ وَأَوْفَاءُ فِي الْعُرْبِ دِينُ  
\* كَيْفَ أَسْلِمْتُ فِيكُمْ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْغَرَامُ \*\*\* جُنُونُ  
قَدْ تَمَادَى هَوَاكِ لِي فَسَقَامِي فَيْكِ بَادٍ وَدَاءُ قَلْبِي دَفِينُ  
وَتَقْضَى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ الْعَا ذِلُّ فِيكُمْ وَلَا سَلَا الْحَزُونُ  
مَنْ تَنَامَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَأَيَّا مِ التَّصَابِي فَلِي إِلَيْكُمْ حَنِينُ  
هـ أُنْزِلْنِي عَلَى النُّوَى مُضْمِرًا عَنْكَ سُلُوكًا لِي إِذَا لَحْخُونُ

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى النَّاسِ وَثِيقٌ وَحَبْلٌ وَدَيِّ مَتِينٌ  
 لَا تَحَاوِلْ مِنِّي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْجَفَاءِ حَرُونٌ  
 أَنَا مَاءٌ عَلَى التَّوَاصِلِ رَقْرَاقٌ وَفِي الْهَجْرِ صَخْرَةٌ لَا تَلِينُ  
 عَدَنِي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا دَفْتُ رَبِيَّا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هُونٌ  
 ٢٠ عَلَّمَنِي الْآبَاءُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ أَقْسَمُوا أَنَّ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوْبَ الْآيَاتِ يَوْمَ فَالْجَارِ فِيهِمْ مَضْمُونٌ  
 الْمُصِيبُونَ فِي دُجَى الْخُطْبِ وَالْمُعْطُونَ فِي الْجَدْبِ وَالسَّحَابُ ضَمِينٌ  
 يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرْفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطِئْتُهُ نِعَالُهُمْ دَارِينَ  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ آيَاتٌ وَفَضْلٌ يَوْمَ الْفِخَارِ مَتِينٌ  
 ٢٥ لَا تُسَامِيكُمْ أَقْبَائِلُ فَالَنَّا سُدُ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ الْعَرْنَيْنُ  
 عَذَّبْتُ عِنْدَكُمْ وَرَاقَتْ قِطَافُ الْكَرَمِ الْعِدَّةُ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ  
 وَاللَّيَالِي بِيضٌ لَدَيْكُمْ إِذَا الْآيَاتُ يَوْمَ أَمْسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ  
 يَامُضِلٌ السَّمَاحُ يَهْوِي بِهِ وَجَنَاءُ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ  
 وَغِمَارُ الْفَلَا كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عَمُنَ فِي الْفَلَاةِ سَفِينُ  
 ٣٠ يَنْشُدُ الْمَكْرُمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَضَلَّ مَبِينُ  
 أَنْضِ ثَوْبَ السُّرَى فِي الْقَصْرِ مِنْ بَعْدِ إِذَا خَرَقَ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينَ  
 حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْجُودِ غَمْرٌ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ  
 لَا تُؤْمَلْ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلُ لِمَسَاعِيكَ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطَوَدَ حِمَى يَا وَي إِلَيْهِ الَّتِيمُ وَالْمَسْكِينُ  
 ٣٥ فَارِسٌ مِنْ عَنَادِهِ الْقُضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ  
 مَشَعَلٌ فِي الْبُزُوعِ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ وَقُورٌ يَوْمَ السَّلَامِ رَزِينُ  
 لَا بَسَّ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ أَلْعَصِدِ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ  
 مُصَلَّتٌ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمٍ سَاطِطَةٌ عَلَى النُّفُوسِ الْمَنُونُ  
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءٍ كَفَيْهِ وَالْدَّرُ عٌ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ  
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا الْأَسَدُ الْوُ رُدُّ بَصَارٍ وَلَا السَّحَابُ هَتُونُ  
 يُشْرِقُ التَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينٍ كِسْرَوِيٍّ لِلتَّاجِ فِيهِ غُضُونُ  
 قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ  
 يَا مُعِينِي عَلَى الْخُطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمُعِينُ  
 صَانَ قَدْرِي عَنْ مَعَثَرٍ يُجْرِمُ السَّاءُ ثُلُ فِيهِمْ وَيُمْنَعُ الْمَاعُونُ  
 ٤٥ لَهْمُ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَعْرَاضُ عَجَافٍ لَوْمًا وَوَفْرٌ سَمِينُ  
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَانِي فِيهِمْ مُرْخِصًا لِلشَّاءِ وَهُوَ ثَمِينُ  
 أَرْتَجِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأُدَارِي كُلَّ جِنْسٍ مَا فِي سَجَايَاهُ إِنْ  
 خُلِبَ الْبَرْقُ بَاتَ يَصْدَقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ  
 حِلْفُ سُوءٍ أَمْ الْأَيَادِي بِهِ تَكْلَى وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَخِينُ  
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبٌّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخِيلِيَّةِ الْغَجْنُونُ  
 وَكَأَنَّ الْعَافِي يُخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا بَيْنُ

فَفَدَّتْ كَفَّكَ الَّتِي جُودَهَا أُنْكَوْ ثَرُ كَفُّ عَطَاؤُهَا غِسْلِينَ  
 صَدَقَتْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا لِي وَخَابَتْ لَدَى سِوَاكَ الظُّنُونُ  
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيَادِي فَإِنْ أُمْسِ طَلِيقًا فَإِنَّ شُكْرِي رَهِينُ  
 ٥٥ عَوَّدْتَنِي النُّعَى يَدَاكَ وَعَادَا تِ الْأَيَادِي عَلَى الْكِرَامِ دُيُونُ  
 كُلِّ عَامٍ تَعْبُدُهَا لَكَ نُعْمًا كَ فَلَا أَخْلَفْتُ عَلَاكَ السِّنِينَ  
 أَنَا أَهْلُ وَأَنْتَ \* أَيْضًا بِأَنْ تَبْعَثَ أَمْثَالَهَا إِلَيَّ قَمِينَ  
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِضْنُ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ  
 لَا تَرَانِي إِذَا تَحَلَّلْتُهَا أَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا أُسْتَكِينُ  
 ٦٠ أَكْتَسِي رَوْقًا بِمَلْبَسِهَا أَلْضَا فِي قَتْمِنِي صُورًا إِلَيَّ الْعِيُونُ  
 طَالَمَا أَضْبَحْتُ وَأَمْسَتُ وَلِي فِي الْقُرَى مِنْهَا مَعَاقِلُ وَحُصُونُ  
 فَاسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ تَحْمِلُ أَبْنَا رَاغِبًا مِنْهَا قَوَافٍ عُونُ  
 مِدْحُ كَأَلِ رِيَاضٍ بَاكِرَهَا الْقَطْرُ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنَّسِيرُ  
 فَافْتَرَعَ ذُرْوَةَ الْبَقَاءِ بِمَاكَ أَخْمَصَاهُ التَّأْيِيدُ وَالْتِمَكِينُ  
 ٦٥ بَالِغًا فِي أَخِيكَ مَا نَالَهُ مُو سَى وَقَدْ شَدَّ إِزْرَهُ هَرُونُ  
 مَذْ دَعَاؤُهُ تَاجًا تَمْنَى هِلَالُ أَلْ أَفْقِ لَوْ أَنَّهُ الْغَدَاةَ جَبِينُ  
 وَابَقَ وَأَبْنَاكَ مَا أَقَامَ ثَبِيرُ وَأَقْلَتْ وَزَقَ الْحَمَامُ الْغُصُونُ  
 فَبَهَاءِ الدِّينِ الَّذِي إِنْ دَعَا نَاهُ لِحَطْبٍ فَحَدُّهُ مَسْنُونُ

أُدْعُهُ لِلسَّمَّاحِ وَالْبَاسِ يَلْقَاكَ مُجِيبًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
 ٧٠. وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخَطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ  
 كَامِنٌ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ أَنْجَدُ وَلِلنَّارِ فِي الزَّنَادِ كُمُونُ  
 وَأَسْلَمُوا تُنْجِزُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضَعَ الطِّفْلُ وَأُسْتَهْلَ الْجَنِينُ

٢٧٤

وقال عقيب الحادثة التي نزلت يبصرو « كامل »

أَتُرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لِيَالِي الْأَبْرَقَيْنِ  
 فَتَمَكَّرَ عَاطِفَةً بِوَصْلٍ وَأَجْنِمَاعٍ مِنْ لُبَيْنِ  
 وَتَضَمَّنَا بَعْدَ النَّوَى دَارٌ لَهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ  
 هَيْهَاتَ صَاحٍ بِشَمَلٍ جِسرِكَ الْجَمِيعِ غُرَابُ بَيْنِ  
 ٥ شَعْبٌ تَصَدَّعَ فَاسْتَطَا رَ لَهُ فَوَادُكَ شُعْبَتَيْنِ  
 يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ ظِلِّهَا لَا يَرَيْنَ قَضَاءَ دَيْنِ  
 الْأَعْفَلَاتُ كَأَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ  
 صَرَّحْنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينَ رَأَيْنَ وَخَطَا الْعَارِضَيْنِ  
 مَهْلًا فَمَا شَيْبِي بَا وَلِ غَادِرٍ بَغْدِيرَتَيْنِ  
 ١٠ وَأَغْنِ مَعْسُولِ الرُّضَا بِ جَنِّي وَزِدِ الْوَجْنَتَيْنِ  
 أَمْسَى يُحْيِيَنِي وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِقَهْوَتَيْنِ

وَالْأَهْمَا مِنْ خَمَرٍ عَيْنِيهِ وَخَمْرَةٍ رَأْسِ عَيْنٍ  
 فَمُدَامَةٌ سَحَرِيَّةٌ تَرْمِي الْعُقُولَ بِسَكْرَتَيْنِ  
 وَمُدَامَةٌ كَالْتَبْرِ تَضْحَكُ فِي قَوَارِيرِ اللَّجَيْنِ  
 ١٥ فَالْيَوْمَ يَفْرَقُ إِنْ رَأَى مِنِّي بَيَاضَ الْمَفْرَقَيْنِ  
 أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ فَوْدِي أَسِيرُ لُبَاتَيْنِ  
 وَلَقَدْ نَضًا صَبَغُ الشَّبَا بَ وَكَانَ خَيْرَ الصَّبِغَتَيْنِ  
 فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبِي وَعُهُودَهُنَّ بِرَامَتَيْنِ  
 إِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ يَنْ مَارِي مِنْهَا وَيَنِي  
 ٢٠ وَثَبْتُ صُدُورَ رَكَائِي وَلَوْتُ عَلَى الْعُلْيَاءِ دِينِي  
 وَمَضَتْ بِوَفْرِ كَانَ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ وَوَفَرَتَيْنِ  
 أَوْ فَلَّ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شُطْبِ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ  
 وَرَمَى عَذَائِرَ لِمَتِي السُّودَاءِ مِنْ شَيْبِ بِشَيْنِ  
 وَأُصِبتُ فِي عَيْنِي أَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَعَيْنِ  
 ٢٥ عَيْنِ جَنَّتْ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنِ  
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثُ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ  
 إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَاءٍ مَشِيبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ  
 صُبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا لَا خَلْفَةَ فَأَعْجَبُ لَذَيْنِ  
 أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صِفَرُ الرَّاحِلَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَأَبْتَيْنِ  
 أَسْوَانُ لَاحِيٍّ وَلَا مِثَّ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ  
 فَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي مُتَعَتُّ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ  
 وَلَّتْ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ  
 ٣٥ أَوْ بَتْ شِلْوُ اللَّهِ تَمْضَغُنِي الْخُطُوبُ بِمَاضِعَيْنِ  
 وَالْدَّهْرُ بِالْإِزْزَاءِ وَالنَّكَبَاتِ مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ  
 أَرَسَى عَلَى غُمْدَانٍ وَأُ لِيُؤَانَ مِنْهُ بِكَلْكَلَيْنِ  
 وَأَبَادَ ذَا يَزَنٍ وَأَزَ دَى ذَا أُنْكَلَا وَذَارُعَيْنِ  
 أَرْدَاهُمُ بِرِمَاحٍ خَطْبٍ مَا نُسِبَنَ إِلَى رُدَيْنِ  
 ٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جُو رَوَّازْدَشِيرَ الْعَادِلَيْنِ  
 لَمْ يَدْفَعِ الْحَدَثَانِ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ  
 وَأَنَاحَ فِي آلِ النَّبِيِّ مُجَاهِرًا بِرَزِيئَتَيْنِ  
 فَبَدَا بِرُزْءٍ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْنِي بِالْحُسَيْنِ  
 الطَّاهِرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ الْخَيْرَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ  
 ٤٥ الْمُدْلَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ  
 وَلَرُبَّ أَغْلَبَ مِنْ أَسُو دِ خَفِيَّةٍ ذِي لِبْدَتَيْنِ  
 غَيْرَانَ جَهْمَ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكَفِّ عِلِّ السَّاعِدَيْنِ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيُّ غَايَةِ تُرْدِي وَحَيْنِ  
وَلَكُمْ رَمَى حَيًّا جَمِيعًا شَمْلُهُ بِنَوَى وَبَيْنِ  
وَلَسَوْفَ يَرْقَى كَيْدُهُ فَيُشِثُ شَمْلَ الْفَرَقْدَيْنِ ٥٠  
وَلَرُبَّمَا نَالَتْ دَوَا عُرُهُ مَدَارَ النَّيِّرَيْنِ  
وَلِيَذْهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرِى وَوَذْقِ الْمَرْزَمَيْنِ  
وَلِيَنْسِفَنَّ حَرَى وَهَضْبَ مَتَالَعِ وَالْأَخْشَبَيْنِ  
وَلِيَلْقَيْنَنَّ عَلَى أَبَانِ \* رُكْنَهُ وَعَلَى حُنَيْنِ  
فَاحْمِلْ شِدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمَنْكِبَيْنِ ٥٥  
وَأَطْرَحْ هُمُومًا أَنْتَ مِنْهَا الدَّهْرَ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ  
فَالنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٍ فِي كَفِّ قَيْنِ  
وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْأَحْدَاثُ مِنْ صَعْبٍ وَهَيْنِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسيط »

مَا بَعَثَكُمْ مُرْخِصًا مَا عَنَّ مِنْ عُمْرِي إِلَّا لِأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى الثَّمَنِ  
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا عَنْكُمْ وَلِي جَدَّةٌ تُعِينُنِي مَا مَلَكَتُمْ طَائِعًا رَسَنِي

في النسخة المأهوبة « بركة »



٢٧٦

وقال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَبَسَ النَّعَالَ وَخَيْرَ مَنْ  
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤَمِّلُ جُودَهُ  
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعَتْ لِعِزَّةٍ بِأَسِهِ  
أَيَجُوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَتَشْنِي  
هـ أَوْ هَلْ يَلِيقُ بِثَلِّ جُودِهِ أَنْ يَرَى  
وَإِذَا اكْتَسَبْتَ مَدَائِحِي وَعَرَبْتُ عَنْ  
مَالِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتُهَا  
وَطَيَّ التُّرَابَ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ الدُّنَا  
بِفَنَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا  
مُضْطَرَّةً يَبِضُّ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
صِفْرًا يَدِي وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالثَّنَا  
حَرَمَانَ مَنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعَلَّنًا  
الطَّافِ بِرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا  
مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وقال « وافر »

تَأَوُّبِي فَأَرْقِنِي خِيَالُ  
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ  
طَوَى الْأَهْوَالِ يَرْكُبُهَا شَجَاعًا  
وَبَاتَ يَعْلُنِي مِنْهَا رُضَابًا  
هـ وَذَكَرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأَلَى وَمَلَاعِبِ الْحَيِّ الْأَغْنِ  
وَمَاءَ مَا ظَمِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى  
وَبَدَّرِ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالٍ  
سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ  
وَجَادَ بِوَصْلِهَا مِنْ بَعْدِ ضِنِّ  
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجَبْنِ  
كَشْهَدِ النَّحْلِ شَيْبَ بِمَاءِ مُزْنِ  
شَرِفْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بِمَاءِ جَفْنِي  
تَرَاءَى بَيْنَ دِعْصٍ نَقَى وَغُصْنِ

يُجَلِّينِي مَرَّاشِفَهُ عَذَابًا  
بِلَحْظٍ مِثْلِ نَضْلِ السَّيْفِ مَاضٍ  
١٠ سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَّتِي دُمُوعِي  
وَحَيًّا اللَّهُ دَارًا أَنْحَلْتَهَا  
وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ دِمْنَتِهَا  
إِذَا اسْتَجَدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا  
نَأَيْتُ فَأَيُّ بَرْقٍ لَمْ يَشْقُنِي  
١٥ وَمَا خَلَفْتِكَ بَانَتْهَا وَأَكُنْ  
وَيُوحِشُنِي بِهَا الْأَرَامُ حَتَّى  
وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوَّلَ مَا رَمَتْنِي  
وَأَيُّ هَوَى نَجَا مِنْهُ فُؤَادِي  
فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَتْ  
٢٠ فَتَقَنَعَ لِي بِبَيْعِي مَاءَ وَجْهِ  
وَتَسَالَى بَخِيلًا لَا يُلْبِي  
وَلَيْتَ الدَّهْرَ إِذْ لَمْ يُنْسِ سِلْعِي  
أَعَاتِبُ مَا جَنَّتْ أَيَّامُ دَهْرِي  
سَمِئْتُ مِنَ الثَّوَاءِ بِدَارِ ذُلِّ

مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتْنِي  
وَقَدِّ كَأَعْنِدَالِ الْغُصْنِ لَدَنْ  
مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجِنٍ  
عَلَى النَّأْيِ الْخُطُوبُ وَأَنْحَلْتَنِي  
عَلَى عِيِّ الرُّسُومِ فَأَفْهَمْتَنِي  
تَخَاذَلَتِ الشُّوُونُ وَأَسْلَمْتَنِي  
إِلَيْكَ وَأَيُّ دَارٍ مَا شَجَّنِي  
\* حَكَتْ ذَاكَ التَّعْطَفَ وَالتَّشْنِي  
إِذَا وَصَفْتَ نِفَارَكَ آتَسْتَنِي  
بِهِ أَيْدِي الْخُطُوبِ فَأَقْصَدْتَنِي  
وَسَهْمٍ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصِيبْنِي  
مُسَالِمَةً بِمَا أَخَذْتُهُ مِنِّي  
بِمَنْزُورِ الْعَطِيَّةِ بَيْعٍ غَنَبِ  
دُعَايَ وَرَسَمَ دَارٍ لَمْ يُجِبْنِي  
عَلَى أَحْدَاثِهِ لَمْ يُنْسِ قَرْنِي  
وَمَا يُغْنِي التَّعْتَبُ وَالتَّجَنِّي  
أُجِرَّرُ ذَيْلَ مَنْقَصَةٍ وَوَهْنِ

٢٥ أَرَى مَنْ لَا تَشْتَاقُ إِلَيْهِ عَيْنِي  
 وَأُمْسِي مُضْمِرًا وَدًّا صَحِيحًا  
 فَاسْهَلْ جَانِبًا وَالْأَيْنُ عِطْفًا  
 أَنَا فِيسُ فِي وَدَادِ أَخٍ مَشُوبِ  
 فَمَا ضَرَعِي وَلَيْسَ بِي أَنْقِيَادُ  
 ٣٠ وَمَا لِلْعُظْرِ يَحْجُبُنِي أَرْبَابًا  
 وَيَا أَسْفِي عَلَى فَضْلَاتِ عَيْشِ  
 إِذَا نَالَ الْفَتَى شَبَعًا بِذُلِّ  
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفِ  
 تَنْقَلُ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَعْنَاءًا  
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّورَاءُ دَارًا  
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَّبٌ وَسِيعٌ  
 سَأَرْهِفُ مِنْ مَضَاءِ الْعِزِّ عَضْبًا  
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حَرٍّ وَجْهِي  
 وَأُسْتَعْنِي غَدَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ  
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ  
 عَسَاهَا أَنْ تُطَاوِعَ مُصْغِبَاتِ  
 وَيَنْهَضَ بِي إِلَى الْعَلِيَاءِ عَزْمِي  
 فَيَعْلَقَ بِالْمُنَى أَمَلِي وَشِيكَا  
 وَأَسْمَعُ مَا تَصَمُّ عَلَيْهِ أُذُنِي  
 لِمَطْوِيٍّ عَلَى حَقِّ وَضْعِنِ  
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُشْنِ  
 بَغْلٍ أَوْ سَمَاحٍ يَدٍ بَيْنِ  
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَعْفٍ بِحُسْنِ  
 وَقَدْ دَخَلَ الْغَيْثُ بَغِيرَ إِذْنِ  
 سُرُورِي لَا يَفِي فِيهَا بِحُزْنِي  
 أَجْعِنِي وَاقِيًا عِرْضِي أَجْعِنِي  
 فَجَدِّي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي  
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمُبْنِ  
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَيْنِي  
 وَمُرْتُكَضٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْعِنِي  
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تَخْنِي  
 غُبَارَ الذَّلِّ مُنْتَحِيًا بِرُذْنِي  
 وَغَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ  
 يَسُرُّ أَقَارِبِي أَوْ يَوْمَ دَفْنِ  
 مَصَاعِبَهَا فَتَسْهَلُ بَعْدَ حَزْنِ  
 نُهُوضِ الْمَضْرَحِي بِرَأْسِ رَعْنِ  
 وَأَمَّا تَغْلِقِ الْأَيَّامُ رَهْنِي

٢٧٨

وقال وقد وعدهُ انسان بانفاذ تبين فاخلفهُ « هزج »

أَلَا يَا بَنَ أَبِي الْعَجْدِ وَصَرَّحْتُ فَمَا أَكْنِي  
تَبَرَّعْتَ بِوَعْدِي مِنْكَ لَمْ يَجِرْ عَلَى ظَنِّي  
بِإِنْفَادِ حَقِيرِ الْقَدْرِ وَالْقِيمَةِ وَالْوَزْنِ  
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَنْقُضُ مَا تَبْنِي  
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ  
مَتَى يَسْمَحُ بِالتَّبْرِ فَتَى يَبْخُلُ بِالتَّبَنِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامَهُ سَكْرُ الشَّبَابِ فَيَنْتَشِي  
أَرْحَمَ فَدَيْتِكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِحُبِّكَ قَدْ ضَنِي  
أَنْظِرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ رَا ضِي فِي النُّعْبَةِ مُحْسِنِ  
الْقَلْبِ رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَقَدْ مَلَكَتْ فَأَحْسِنِ  
مَالِي شَرِيَّتِكَ غَالِيَا وَزَهَدْتَ فِيَّ فَبِعْتَنِي  
أَطْمَعْتَنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَ الْفُؤَادُ هَجَرْتَنِي  
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحِينَ رَغِبْتُ فَيْكَ مَلَلْتَنِي  
يَا مَنْ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَّ نِي  
١٠ وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي أَلْسُلُو فَقَالَ لَيْسَ بِمُكْنٍ

## ٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونَ عَلَى الزُّورَاءِ رَاقِدَةً طَرَفَ عَلَى بَابِلٍ لَا يَعْرِفُ أَلُوسَنَا  
يَكَادُ يُقْضَى وَمَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَا

## ٢٨١

وقال « بسيط »

قُمْ فَأَغْنِنِي غَفْلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ  
مَا دَامَ عَوْدُ الشَّبَابِ غَضًّا تَرَعَبُ فِي وَصْلِكَ الْغَوَانِي  
تَفْتَضُّ عَذْرَاءَ بِنْتِ كَرَمٍ أَنْخَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدِّنَانِ  
تَضَعُكَ فِي كَأْسِهَا سُرُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقَنَانِي  
مَا رَقَصْتَ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا نَقَّطَهَا الْمَزْجُ بِالْجُمَانِ  
حَتَّى تَرَاهَا مِنَّا عِقَالًا لِلْيَدِ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

## ٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقْدِّمُهُ مُبَايِنٍ  
أَلَيْسَ مَثَالِبُ الْمَاضِينَ فِيهَا صَلاَحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مَحَاسِنُ

٢٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ « رمل »

|  |   |
|--|---|
| أُولِعَتْ بِالْغَدْرِ فِي أَيْمَانِهَا     | وَوَفَّتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا  |
| أُنْجَزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَائِيهَا     | لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لِيَانِهَا      |
| غَادَةً فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ          | حَرَّمَ الرِّيُّ عَلَى ظَمَانِهَا       |
| حَلَّاتٍ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا         | وَحَمَمَتَهَا بِظُبَا أَجْفَانِهَا      |
| ه لَا تَحْدِثْ قَلْبَكَ الْعَانِي بِهَا    | بِسُلُوفٍ فَهَوٍ مِنْ أَعْوَانِهَا      |
| حَمَلَتْ رِيحُ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا   | نَفْحَةً تُسَنِّدُهَا عَنْ بَانِهَا     |
| فَتَعَرَّفْنَا بِرِيًّا عَرَفَهَا          | أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أَرْدَانِهَا     |
| أَنْتِ أَشْجَانِي وَأَوْطَارِي فَيَا       | شَجَوِ نَفْسِ أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا  |
| يَسَّ الْعَايِدِ مِنْ إِبْرَائِيهَا        | وَسَلَا الْعَاذِلُ عَنْ سُلُوانِهَا     |
| ١٠ أَخْلَقْتَ جِدَّةُ أَثْوَابِ الصَّبِيِّ | فِيكَ وَالصَّبُوءُ فِي رِيْعَانِهَا     |
| وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفَرَةٌ            | ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كِثْمَانِهَا |
| أَمِ لِي مِنْ كَبِدٍ مَقْرُوحَةٍ           | طُوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا       |
| وَلَا يَأْمُ شَبَابٍ بَعَثَهَا             | مُرْخِصًا بِاللَّزْرِ مِنْ أَثْمَانِهَا |
| وَبِجِرْعَاءِ الْحَمَى جَارِيَةٌ           | تَمْلِكُ الْحُسْنَ عَلَى أَقْرَانِهَا   |
| ١٥ سُمَّتْهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضَمَّةٌ   | فَأَحَالَتْنِي عَلَى قُضْبَانِهَا       |
| خَلَّهَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى        | رِسْلِهَا تَمْرَحُ فِي أَرْسَانِهَا     |

تَحْمِلُ الْأَقْمَارَ فِي أَفْلَاكِهَا      وَغُصُونِ الْبَانِ فِي كُثْبَانِهَا  
ظُمْنَا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى السَّنَائِي قَلْبًا سَارَ فِي أَذْغَامِهَا  
وَعَلَى وَادِي أَشْيِي سَرْحَةً      تَجَنَّبَنِي اللَّوْعَةُ مِنْ أَغْصَانِهَا  
٢٠ فَاحْبِسِ الرِّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا      كُنْسَ الْغَزْلَانَ عَنْ غِزْلَانِهَا  
فَلَكُمْ أَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ      وَخَيُولَ اللَّهِ فِي مِيدَانِهَا  
وَتَقَنَّصْتُ الدَّمَى فِي جَوْهَا      وَجَنَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَفْنَانِهَا  
لَا تَعِبَ فَرَطُ حَنِينِي رُبَّمَا      حَنَّتِ النَّيْبُ إِلَى أَعْطَانِهَا  
أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى عَطْفِكُمْ      حَاجَةَ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا  
٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى      أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثْمَانِهَا  
بَثٌّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدَلَةٌ      تُؤْمِنُ الطَّبِيبَةُ مِنْ سِرْحَانِهَا  
حُجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا      يُنْكِرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا  
جَمَعْتُ أَيَّامَهُ مَا أَثَرَتْ      خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْمَانِهَا  
نَظَرَ الدُّنْيَا بَعَيْنِي مُشْفِقٍ      أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحِلِهِ      مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عَقِيَانِهَا  
جَمَعَ السُّودَدَ فِي تَبْدِيدِهَا      وَأَطَاعَ اللَّهُ فِي عَصِيَانِهَا  
دَعَاةٌ أَعْلَنَهَا اللَّهُ فَمَا      يَنْقُمُ الْحَسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا  
رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَذْيِيرِهِ      فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا  
نَالَ مَا يَبْغِيهِ مِنْهَا وَادِعَا      وَسُوفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا

٣٥ أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا  
 فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَنَقَّادُوا لَهُ  
 وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ  
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هُنْتُتَ بِهَا  
 شِدَّتْ مِنْهَا مُعْلِيًا مَا شَادَهُ  
 ٤٠ لَكَ فِي الْعَمَلِ يَدٌ هَطَّالَةٌ  
 سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ  
 طُلَّتْ أَفْلَاكُ الدَّرَارِيِّ عِلًّا  
 فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جِرْثُومَةٍ  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا  
 ٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا  
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا  
 أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هُدًى  
 أَنْتُمْ فِي الْحَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا  
 يَوْمَ لَا تَحْبِطُ أَعْمَالُ فِتْنَى  
 ٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً  
 كَعْبَةُ اللَّهِ الَّتِي حَرَّمَهَا  
 يَنْفَدُ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثَرٍ  
 وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ ذُؤْبَانِهَا  
 طَاعَةٌ تَخَضَّعُ فِي تَيْجَانِهَا  
 صِيدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
 دَوْلَةٌ غَرَاءُ فِي إِيَّانِهَا  
 جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بُيَّانِهَا  
 يَجْجَلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا  
 غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
 فَاسْمُ الْفَخْرِ عَلَى كِيَوَانِهَا  
 عُوذُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا  
 وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شِرْيَانِهَا  
 أَنْتُمْ الْمُقَلَّةُ مِنْ إِنْسَانِهَا  
 وَالْكُمَاةُ الْحُمْسُ مِنْ فُرْسَانِهَا  
 يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا  
 يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا  
 حَبْكُكُمْ فِي كَفْتِي مِيزَانِهَا  
 بِكُمْ أَطْمَعُ فِي غُفْرَانِهَا  
 أَنْتُمْ الْجَبِيرَةُ مِنْ جِيرَانِهَا  
 لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا



لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِهَا  
أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا  
٥٥ ذَاذَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشِّرْكِ وَقَدْ

رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذْنَابَهَا  
أَنْتُمْ زَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ  
يَالِهَا مِنْ أَسْلِ سَالَتْ بِهَا  
وَسَقَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ سُمْرَهَا  
٦٠ عَصَبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدُهَا

رَفَعَ اللَّهُ لَهَا الْوِيَّةَ  
تُؤْمِنُ الْأَبْطَالُ فِي الرَّوْعِ بِهَا  
فَإِذَا مَا رَكِبَتْ فِي مَازِقِ  
تُسَلِّبُ الْأَغْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
٦٥ وَغَدَتْ تُوْطِي أَعْنَاقَ الْعِدَى

فَالْكُمَاةُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَغَى  
بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ  
قَرْمَهَا مَاجِدَهَا سَيِّدَهَا  
خَيْرٍ مِنْ دَاسِ الثَّرَى مِنْ رَجُلِهَا  
٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَلَهَا

شَيْبَهَا وَالْفُرَّ مِنْ شَيْبَانِهَا  
عُرْبَهَا الضُّلَّالَ مِنْ طُغْيَانِهَا  
عَكَفَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْثَانِهَا  
حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَذْيَانِهَا  
مَلَكِهَا وَالْفُرْسَ عَنْ إِيْوَانِهَا  
أَنْفُسُ الْبَغْيِ عَلَى خِرْصَانِهَا  
مَا أَثَارَ الْوِثْرُ مِنْ أَضْغَانِهَا  
يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
كُتِبَ النَّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
وَالسَّرِيحَاتُ فِي أَيْمَانِهَا  
أُسْدُهَا الْغَلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غُدرَانِهَا  
فَضْلَ مَا تَسْحَبُ مِنْ مُرَانِهَا  
كُومَهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضِيْفَانِهَا  
شَرَفًا يُرْبِي عَلَى عَدْنَانِهَا  
طَوْدِهَا مِطْعَامِهَا مِطْعَانِهَا  
وَأَمْتَطَى الْغَارِبَ مِنْ رُكْبَانِهَا  
حُرَّةً بَالَعَتْ فِي إِحْصَانِهَا

غُرًّا تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا سَارَ فِي مَدْحِكَ مِنْ دِيْوَانِهَا  
 عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا فَاحَ عَرَفُ الشَّيْخِ مِنْ أَرْدَانِهَا  
 رَعَتْ أَلَادَابَ حِينًا تَجَنَّبِي مِنْ خُزَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
 ٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عَيْبًا فَمَا عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدِثَانِهَا  
 أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَعَدَا يَفْصَحُ الْحَاسِدُ بِاسْتِعْسَانِهَا  
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا فِي رَبِّي شَمْدٍ وَلَا غِيْطَانِهَا  
 مَدَحُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلَتْ الشُّعْرَاءُ الشَّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا  
 تَخَذَتْهُ قَالَةُ الشَّعْرِ فَلَوْ أَنْصَفْتُهُ كَانَ مِنْ قُرْآنِهَا  
 ٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَدْحِهَا فَاجْزِهَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا  
 وَاقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا  
 وَأَبْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا انْتَسَبَتْ أَسَدُ خَفَّانٍ إِلَى خَفَّانِهَا  
 وَسَطَتْ جَائِرَةٌ فِي حُكْمِهَا سُورَةُ الْخَمْرِ عَلَى نَدْمَانِهَا

## ٢٨٤

وقال « وافر »

صَحْبَنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا وَأَخْلَصْنَا الْمَوَدَّةَ وَأَجْنَهَدْنَا  
 وَقُلْنَا نَرْتَجِيكَ إِذَا أَرْضَاهُ الْخَلِيفَةُ لِلْعَمَلِ سَكَنًا وَخَدْنَا  
 وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَقْنَا وَعَقْدٍ بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقْدْنَا

وَكَانَ لَنَا دُنُوٌّ وَأَقْتِرَابٌ      لَدَيْهِ فَمَنْذُ قَدَمِهِ بَعْدَنَا  
تَجَهَّمْ مَا عَهَدْنَا مِنْهُ طَلَقًا      وَأَصْبَحَ عَابِسًا مَا كَانَ لَدَنَا  
وَصَبْرُنَا إِنْ أَرَدْنَاهُ لِأَمْرٍ      وَوَأَفِينَاهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا  
فَيَمْنَعُنَا الْعَطَاءَ إِذَا سَأَلْنَا      وَيَنْقُصُنَا إِذَا نَحْنُ أَسْتَزِدُّنَا  
رُمِينَا مِنْ سَعَادَتِهِ بِنَحْسٍ      فَأَوْ قُضِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا  
فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ      فَتَصْدُرُ مُدْبِرِينَ كَمَا وَرَدْنَا  
وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعَظْفٍ      مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعُدْنَا

## ٢٨٥

وقال يمدح حماميًا " منسرح "

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْبَاطِلُ نَظَرُ رَاقٍ لَهُ مَحَاسِنُهُ  
وَمَاءُ حَمَامِيهِ مَعِينٌ فَمَا      تَنَفَّكُ مَمْلُوءَةً خَزَائِنُهُ  
أَجَادَ وَقَادَهُ الْوَقُودَ لَهُ      فَهُوَ جَحِيمٌ رِضْوَانُ خَازِنُهُ

## ٢٨٦

وقال في انسان ممدح بشعر غت فاستحسنه واثاب عليه وامر بجمعه وتدوينه " رجز "

قُلْ الْكَرِيمِ الدِّينِ يَا      نَجْمَ الْعُلَى وَخِدْنَهَا  
قَصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي      تَهْتَرِكُ بِهَا كَأَنَّهَا  
مِنْ قُبْحِهَا وَالْجَهْلِ فِي      عَيْنَيْكَ قَدْ حَسَنَهَا  
وَأَزَنَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ      السَّامِعُونَ وَزَنَهَا

هـ فَمَا أَرَى أَبْرَدَ مِنْ فَنِّكَ إِلَّا فَنَّا  
دَوْنَهَا عَجَبًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ دَوْنَهَا  
عَيْنُكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَّنَا

## ٢٨٧

وقال يهجو حماميًا « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ تَجَمُّعِ الضِّدِّينِ  
بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوَقُودِ جَمِيعًا فَهُوَ لِلْمُسْتَحِمِّ سَخْنَةُ عَيْنِ  
وَبِهِ قِيمٌ بَغِيضٌ غَاطِظٌ عَابِسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمِنْخَرَيْنِ  
قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشِنَتْ مَدُّ يَتُهُ وَهُوَ نَاعِمُ الْكَفَّيْنِ  
هـ يَدٍ كَالْحَرِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوَّ سَاخَ تَذْلِكُهَا عَنِ الْمُنْكِبَيْنِ  
وَيَدٍ كَرُّهَا يُغَادِرُ فِي النَّاسِ كُلُّوَمَا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْنِ  
فَخَذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَقِيَ بِالْحَرَّاجِ فِي الْأَخَذِ عَيْنِ

## ٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه برشاشا « سريع »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ تَجَافَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خُلَايَا  
وَكَانَ مَشْغُوفًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَنَاسَانِي  
وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي

وَقَدْ مَضَى عَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطَلِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَانِي  
 هـ وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ بَيَّعْتُ لِي أَقْرَاصَ بُرْشَانَ  
 كَأَنِّي رَاهِبٌ قِلَابِيَّةٌ مِنْ بَعْضِ قِلَابِيَّاتِ نَجْرَانَ  
 فَأَنْصِتْ لَكَ الْخَيْرُ إِلَى شَاعِرٍ بَيِّمُكَ الشَّعْرَ بِرُغْفَانَ  
 وَأَفْطِرْ وَعَيْدٌ مَعَ تَوَانِيكَ فِي إِنْقَازِ رَسْمِي أَلْفَ نِسَانَ  
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوءِ لِي مَطْمَعٌ فِيكَ وَفِي الْبُرْشَانَ قَوْلَانِ

٢٨٩

وله ' يذاعب صديقاً له ' « كامل »

لَا شَكَّ أَنَّكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالتَّمْرِ وَالسَّيْلَانِ  
 فَكُرْتُ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتُ التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ  
 وَأَمِنْتُ أَنْ تَسْرِي إِلَيْكَ قَوَارِضُ مِنِّي تَصُكُّ مَسَامِعَ الْآذَانِ  
 فَأَصْخُ لَهْنٌ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعًا بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْحَرَمَانِ

٢٩٠

وله وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم وائمة فكتب على لسانه الى اقضى القضاة علاء الدين  
 ابن الزيني ابياتا يولع فيها به « خفيف »

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمَرْجَى أَعْنِي وَأَجْرِنِي مِمَّا دَهَانِي أَجْرِنِي  
 مِنْ عَجُوزِ شَمْطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ تَجْنِي عَدِمْتُ ذَاكَ التَّجْنِي  
 بِالْعِ الْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِفْلَةُ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنِ

فَتَزَوَّجْنَهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِقُرْبِي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي  
ه طَمَعًا أَنْ تَقَرَّ عَيْنِي وَأَنْ يَنْسَمَّ بَالِي فَخَيَّبَ اللَّهُ ظَنِّي  
غَيْرَ أَنِّي عَوِضْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا إِنْ تَأَمَّلْتُ وَهِيَ أَفْقَرُ مِنِّي  
فَتَوَصَّلْ إِلَى خَلَاصِي مِنْهَا وَأَحْنِي فَقَدْ حَصَلَتْ بِرَهْنِي

قافية الهاء

٢٩١

وقال بهني المستضيء بالله أمير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ « بسيط »

أَحَقُّ دَارٍ وَأَوَّلَى أَنْ نُهْنِيهَا دَارٌ عَلَى السَّعْدِ قَدْ شِيدَتْ مَبَانِيهَا  
لَهَا الْهَنَاءُ وَلِلدُّنْيَا بِمِلْكِكُمْ يَأْمَنُ بِهِمْ تَفْخَرُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا  
وَهَلْ يَهْنَأُ بَدَارُ حَلْمَا مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا  
حَلَلْتُمُوهَا فَحَلَّ الْجُودُ سَاحِنَهَا وَجَاشَ بَحْرُ الْعَطَايَا فِي نَوَاحِيهَا  
ه فَلَا خَلَتْ مِنْكُمْ أَوْطَانُهَا أَبَدًا فَإِنَّهَا صُورٌ أَنْتُمْ مَعَانِيهَا  
زَادَتْ بِكُمْ شَرَفًا تَبْقَى مَآثِرُهُ عَلَى الزَّمَانِ وَتَعْظِيمًا وَتَنْوِيهَا  
فَلَا الزَّمَانُ عَلَى فَخْرٍ يَنَازِعُهَا وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي نَجْدٍ تُدَانِيهَا  
تَخْتَالُ تَيْهَا عَلَى الْجُوزَاءِ شُرْفَتُهَا وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنْ اخْتَالَتْ بِكُمْ تَيْهَا  
إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَثَارُ فَاحْتَبَتِ الْأَهْرَامُ لِلْفَخْرِ وَالْإِيْوَانُ تَالِيهَا  
أَفْهَلُ يَعْدَانِ مَلَكًا مِثْلَ مَالِكِهَا أَوْ يَفْخَرَانِ بَيَانٍ مِثْلَ بَانِيهَا  
بِالْمُسْتَضِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَتْ أَرْكَانُهَا وَسَمَتْ مَجْدًا مَرَاقِيهَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِسُهَا  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَاشِيهَا وَرَاكِبُهَا  
أَضْحَتْ بِهِ كَعَبَّةٌ لِلْجُودِ يَسْعَدُ رَا  
١٥ مَا صَافَحَتْ كَفُّ بُؤْسٍ كَفَّ أَمَلُهَا  
وَقَدْ عَرَفْتُ يَقِينًا مَذْ غَرَسَتْ بِهَا  
وَهْلٌ تَخِيبُ يَدٌ مَدَّتْ أُنَامِلُهَا  
رُدُّوا بِنَفْحَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ  
وَأَبْقُوا يَدُومُ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا  
٢٠ تُنْسِي بِأَبْوَابِهَا الْأَمَالَ مُحْدِقَةً  
وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ  
فِي دَوْلَةٍ لَا يُذِلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا  
فَالْجَحُّ رَائِدُهَا فِيمَا تَحَاوَلُهُ

بِحَسَنِ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيهَا  
نَعَمْ وَحَاضِرِهَا طَرًّا وَبَادِيهَا  
جِيهَا وَيُنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيهَا  
وَلَا رَأَى وَجْهَ بَأْسٍ مَنْ يُرْجِيهَا  
مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوْفَ أَجْنِيهَا  
إِلَى يَدِ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيَْادِيهَا  
حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أَمَانِيهَا  
تَزَالُ آهَلَةٌ مِنْكُمْ مَغَانِيهَا  
حَتَّى يَغْصُرَ بِوَفْدِ الْحَمْدِ نَادِيهَا  
وَعِبْطَةِ مَا حَادَا الْأَظْعَانَ حَادِيهَا  
وَلَا تَرُوعُ اللَّيَالِي مَنْ يُوَالِيهَا  
وَالنَّصْرُ عَادَتِهَا فِيمَنْ يُعَادِيهَا

### قافية الواو

٢٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستهديه فروة « رمل »

بِأَبِي مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبُوءَ  
كَلَّمَا زَادَ جَفَاءَ زَادَ مِنْ قَلْبِي حُظُوءَ  
شَقَوْتِي مَا تَنْقِضِي فِي حُبِّهِ وَالْحُبُّ شَقُوءَ

٥      بُمْتُ شَجَوَا فِيهِ وَالْمَحْزُونُ لَا يَكْتُمُ شَجْوَهُ  
 لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَعْشُوقِ لِلْعَاشِقِ دَعْوَهُ  
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصِفَنِي مِنْ حُبِّ عَالُوهُ  
 مَلَكَتْ قَلْبِي وَقَدْ كَانَتْ مِنْ الْحُبِّ بِنَجْوَهُ  
 يَا مَلِيحَ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَا عَلَى الْحُبِّ وَقِسْوَهُ  
 لِي مِنْ مَاتَ بَدَاءَ الْمَعْشُوقِ فِي حُبِّكَ أَسْوَهُ  
 ١٠      لَا أَتَّاحَ اللَّهُ لِي وَضَلَّكَ إِنْ أَضْمَرْتُ سَلْوَهُ  
 وَأَمَّا وَالتَّغْرِ يُصِيبُنِي لَمَى فِيهِ وَحْوَهُ  
 وَأَجْنِمَاعِ سَمَحَ الْوَصْلُ بِهِ مِنْكَ وَخَلْوَهُ  
 تَمَزَّجُ الْقَهْوَةَ لِي مِنْ رَيْقِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوَهُ  
 قَسَمًا إِنْ عِمَادَ الدِّينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَهُ  
 ١٥      جَمَعَ السُّودَدَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبُوهُ  
 وَسَمًا مِنْ مَجْدِهِ أَلْبَا ذِيخَ فِي أَرْفَعِ ذُرْوَهُ  
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجَوْ دِ سَخَاءٍ وَمُرُوهُ  
 فَهُوَ لَا تَجْذِبُ عِطْفِيهِ لَغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَهُ  
 خَالِصُ الْوُدِّ وَوُدُّ النَّاسِ مَمْدُوقُ مُمُوهُ  
 ٢٠      سَيِّدُ لَكِنَّهُ يَعْتَدُنَا فِي الْوُدِّ إِخْوَهُ  
 يَا جَوَادَا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْحُسَادُ كَبُوهُ



وَبَلِيغًا أَخْرَسَتْ أَقْلَامُهُ كُلَّ مُفَوِّهٍ  
 لَمْ يُحِلْ عَهْدَكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حَالٍ وَثَرَوَةٌ  
 يَا أَتَمَّ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَفُتُوَّةً  
 ٢٥ إِنْ بَغْدَاذَ الَّتِي لِلْبُخْلِ أَمْسَتْ دَارَ دَعْوَةٍ  
 وَبَنُوهَا فَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفَوَةٌ  
 قَدْ أَقَامَ الثَّلَجُ فِيهَا شَتْوَةً مِنْ بَعْدِ شَتْوَةٍ  
 فَهَوَّ يَغْزُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَةً  
 ٣٠ مِثْلَ مَا يُتَّبَعُ نُورُ الدِّينِ فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَةً  
 فَافْرِ عَنْ جَنِّمِي أَذَاهُ يَا أَخَا الْجُودِ بِفَرَوَةٍ  
 فَرَوَةٍ تَكْسِيْنِي حَوْلاً عَلَى الْبَرْدِ وَقُوَّةً  
 فَرَوَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يَهْدِيَهَا مِثْلَكَ كُسُوَّةً  
 أَكْتَسِي مِنْهَا جَمَالًا رَائِعًا فِي كُلِّ نَدْوَةٍ  
 فَفَرَا جَلِقَ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَغْدَاذَ شَهْوَةٍ  
 ٣٥ تَعْتَلِقُ كَفْكَ مِنْ شُكْرِي أَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ  
 فَالْكَرِيمُ الْخِيمِ مَنْ وَجَّهَتْ أَلْأَمَالُ نَخْوَةٍ  
 وَتَعَلَّمَ لَا تَلَقَّكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَةٌ  
 لَا وَلَا حَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ لِعَلْيَاكَ حَبْوَةٌ  
 أَنِّي مَا زِلْتُ ذَا تَيْهِ مَعَ الْعُدْمِ وَنَخْوَةٍ

٤٠ قَلَّ أَنْ أَضْرَعَ أَوْ أَرْكَبَ لِلْأَطْمَاعِ صَهْوَهُ  
 ذَا إِبَاءٍ أَخِذُ الرِّزْقِ بِمِحْدِ السِّيفِ عَنْوَهُ  
 أَتَعَاطَاهُ بِكَذِبٍ وَيَدِي تَمْلِكُ عَفْوَهُ  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتِ الْأَيَّامُ صَفْوَهُ  
 كَمْ لَهَا مِنْ زِلَّةٍ عِنْدِي مُذْ غَبَتْ وَهَفْوَهُ  
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرِ عَلَيْهِنَّ وَسَطْوَهُ  
 وَادِعَ الْهَمِّ لَا يَقْرَعُ لِي بِأَلْهَمٍ مَرْوَهُ  
 هَرَمَ الْحِظُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطْوَهُ  
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجَهَالِ صِفْوَهُ  
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَغْمُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مَنُوءَهُ  
 ٥٠ فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا أَمَّاظٍ فِي مَدْحِكَ حُلُوءَهُ  
 نَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَرْزُقَهَا عِنْدَكَ جَلُوءَهُ

قافية الياء

٢٩٣

قال يَرْقِي الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وافر »

أَرِقْتُ لِلْمَعْرِ بَرْقِ حَاجِرِي تَأَلَّقَ كَأَلِيمَانِي الْمَشْرِفِي  
 أَضَاءَ لَمَّا الْأَجَارِعَ مُسْبِطَرًّا وَعَادَ سَنَاهُ كَأَبْيَضِ الْخَفِي  
 كَأَنَّ وَمِيزَهُ لَمْعُ الثَّنَائِي إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِي

٥ فَأَذْكُرْنِي وَجُوهَ الْغَيْدِ بِيضًا      سَوَالِفَهَا وَلَمْ أَلِكْ بِالنَّسِيِّ  
 وَعَصَرَ خَلَاعَةً أَحْمَدْتُ فِيهِ الشَّبَابَ وَصِحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِيِّ  
 وَلَيْلَى بَعْدُ مَا مَطَلَتْ دُيُونِي      وَلَا حَالَاتٍ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِيِّ  
 مُنْعَمَةٌ شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شَقِيٍّ  
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَابِلًا وَوَجْدًا      إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفٍ بِابِلِيٍّ  
 ١٠ أَتِيَهُ صَبَابَةٌ وَلَتِيهِ حُسْنًا      فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيٍّ  
 إِذَا أَسْتَشْفَيْتَهَا وَجَدِي رَمْتَنِي      بَدَأَ مِنْ لَوَاحِظِهَا دَوِيٍّ  
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضْبِ قَلْبِي      سَنَا بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي حَبِيٍّ  
 أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشَّوْقُ دَمْعِي      وَقَدْ مَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَيْيٍ  
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاخَتْ      مَعَالِمُهَا لِمُحْتَرِقٍ بَكِيٍّ  
 ١٥ أُرْوِي تَرْبَهَا الصَّادِي كَأَنِّي      نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِيٍّ  
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوَنِي      بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِيِّ  
 عَلَى الْمَقْتُولِ ظَمًا نَا فَجُودِي      عَلَى الظَّمَّانِ بِالْجَفْنِ الرَّوِيِّ  
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْعُلُومِ      وَذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْعَلِيِّ  
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي      حَمَى الْإِسْلَامَ وَالْبَطْلَ الْكَبِيرَ  
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيبِ إِذَا أَلَمْتُ      بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفَّ السَّخِيَّ  
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدًا وَوَجْهًا      وَأَرْجَحِهِمْ وَقَارًا فِي النَّدِيِّ  
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَّا      وَأَطْهَرِهِمْ ثَرَى عَرِيقِ زَكِيٍّ

لَئِنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حُقُوقِ الْخِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمَرِيِّ  
 فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ  
 ٢٥ لَقَدْ قَصَمُوا عُرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا  
 وَيَوْمَ الْطَفِّ قَامَ لِيَوْمٍ بَدْرٍ  
 فَشَنُّوا بِالْإِمَامِ أَمَّا كَفَاهُمْ  
 رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبِ قَاسِيَاتٍ  
 وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ  
 ٣٠ يَبِيعُونَ الدِّمَاءَ عَلَى أَنْتِهَاكِ  
 أَتَاهُ بِمُخَنِّقِينَ تَجِيْشُ غِيظًا  
 أَطَافُوا مُحَدِّقِينَ بِهِ وَعَاجُوا  
 بِكُلِّ مُثَقَّفٍ لَدُنْ وَعَظْبٍ  
 فَأَنَحُوا بِالصُّوَارِمِ مُسْرِعَاتٍ  
 ٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتَتْ  
 فَيَالِكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَّ جُوهُ  
 بِكَتَّةِ الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَحُزْنًا  
 وَغُودِرَتِ الْخِيَامُ بِغَيْرِ حَامٍ  
 فَمَا عَطَفَ الْبُغَاةُ عَلَى الْفَتَاةِ الْـحَصَانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ  
 وَلَا ذَا دُوهُ عَنْ خُلُقِ رَضِيٍّ  
 وَبَدَأَ فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ  
 بِأَخْذِ النَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ  
 ضَلَالًا مَا جَنَّوْهُ عَلَى الْوَصِيِّ  
 بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَسِيِّ  
 إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ  
 أَلْعَارِمِ جَدِّ مُقَدَّامِ جَرِيٍّ  
 صُدُّوهُمْ وَجَيْشٍ كَالْأَتِيِّ  
 عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرْفٍ أَعْوَجِيٍّ  
 سُرَيْجِيٍّ وَدِرْعٍ سَابِرِيٍّ  
 عَلَى الْبَرِّ النَّقِيِّ ابْنِ النَّقِيِّ  
 عَلَى الْوَجْهِ الْهَلَالِيِّ الْوَضِيِّ  
 \* مِنْ الْقَانِي بِحَرْصَانِ الْقُنِيِّ  
 لِمَصْرَعِهِ وَأَمْلَاكَ السَّمِيِّ  
 يُنَاضِلُ دُونَهُنَّ وَلَا وَلِيٍّ  
 الْـحَصَانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ

٤٠ وَلَا بَذَلُوا لِحَافَتِهِ أَمَانًا وَلَا سَعَوْا لِظَمَانٍ بَرِيٍّ  
 وَلَا سَفَرُوا لِثَامًا عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَمٍ وَلَا أَنْفٍ حَمِيٍّ  
 وَسَاقُوا ذُودَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعُدُّوَانًا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِيِّ  
 تَذُودُهُمُ الرِّمَاحُ كَمَا تُذَادُ السَّرَكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعَصِيِّ  
 وَسَارُوا بِالْكَرَائِمِ مِنْ قُرَيْشٍ سَبَايَا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطِيِّ  
 ٤٥ فَيَا لِلَّهِ يَوْمَ نَعْوُهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولُ مِنَ النَّبِيِّ  
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزْمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَحِيِّ  
 وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السَّرَقَاقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْأَبِيِّ  
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جُرْتُمْ عِنَادًا عَنْ صِرَاطِكُمُ السُّوِيِّ  
 فَالْقَيْتُمْ وَعَهْدُكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدُ النَّبِيِّ  
 ٥ وَأَخَفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَثَبْتُمْ وَثْبَةً الذَّبِّ الضَّرِيِّ  
 وَأَبَدَيْتُمْ حُقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِيِّ  
 وَلَوْلَا الضَّغْنُ مَا مِلْتُمْ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنَبِيِّ  
 كَفَى حَزَنًا ضَمَانُكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَائِزَ الْوَفْرِ السِّنِيِّ  
 وَيَبِغُّكُمْ لِأَخْرَاكُمْ سِفَاهًا يَنْزُورُ مِنَ الدُّنْيَا بِلِيٍّ  
 ٥٥ وَحَسْبُكُمْ غَدَاً بِأَيِّهِ خَصَمًا إِذَا عُرِفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِيِّ  
 صَلَّيْتُمْ حَزْبَهُ بَغْيًا وَأَنْتُمْ لِذَاكَ اللَّهِ أَوْلَى بِالصَّلِيِّ  
 وَحَرَّمْتُمْ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَوْ مَا وَإِشْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدُّنْيِيِّ

وَأُورِدْتُمْ جِيَادَكُمْ وَأُظْمِئْتُمْ شُرْبَتَكُمْ غَيْرَ الْهَبِيِّ  
 وَفِي صَفِينٍ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ  
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْفَرِيِّ  
 إِمَامًا كَانَ يُنْصِفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ  
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطَّوِيِّ  
 فَجَوَزَيْتُمْ لِبُغْضِكُمْ عَلِيًّا عَذَابَ الْخُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ  
 سَاهَدِي لِلْأُئِمَّةِ مِنْ سَلَامِي وَغَرَّ مَدَائِحِي أَزْكَى هَدْيٍ  
 ٦٥ سَلَامًا أَتَّبِعُ الْوَسْنَى مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ بِالْوَلِيِّ  
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْأَيَّامِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرِّدَاءِ الْعَبْقَرِيِّ  
 حِسَانًا لَا أُرِيدُ بِهِنَّ إِلَّا مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي  
 يَضِيعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَنْشِرِ لَطَائِمِ الْمَسْكِ الذَّكِيِّ  
 كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ سَرَى بَلِيلُ يَهْزُ ذَوَائِبَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ  
 ٧٠ لَطِيبَةً وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ وَسَامَرَى وَفَيْدٍ وَالْغَرِيِّ  
 وَزَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسٍ سَقَاهَا الْغَيْثُ مِنْ بَلَدِ قَصِيِّ  
 فَحَيَّا اللَّهَ مَنْ وَارَتْهُ تِلْكَ الْقُبَابُ الْبَيْضُ مِنْ خَيْرِ نَقِيٍّ  
 وَأَسْبَلَ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكًا عَلَيْهَا بِالْعُدُوِّ وَالْعَشِيِّ  
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَا أَيْ قَوْمٍ بِهِمْ عُرِفَ السَّعِيدُ مِنَ الشَّقِيِّ  
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ عَدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

وقال « رجز »

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا      فِيكُمْ فَتَى ذُو مَحْبِيَّةٍ  
يَأْنَفُ أَنْ يَغْشَى مَقَا      مَاتِ السُّوَالِ الْمُخْزِيَّةِ  
إِلَى مَتَى جَفُونُكُمْ      عَلَى قَذَاهَا مُغْضِيَّةِ  
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذَى      وَاءِ الْهُومِ الْمُدْوِيَّةِ  
دَعُوا الْمَدِيحَ وَأَبْرُدُوا      صُدُورَكُمْ بِالْأَهْجِيَّةِ  
فَذَمْ أَوْلَادِ الزَّيْنَا      فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَّةِ  
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءُ      مِنْ قُلُوبِ مُشْفِيَّةِ  
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضِ      اللَّيْثَامِ مِنْ دِيَّةِ  
وَعُصْبَةٍ صَحْبَتُهُمْ      لِلْفُضْلَاءِ مُضِيَّةِ  
مَا أَمَرُوا بِطَاعَةٍ      وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةٍ  
تَمْشِي قَوَافِي الشَّعْرِ فِي      مَذْهِبِهِمْ مُسْتَعْصِيَّةِ  
وَتُصْغَبُ الْأَوْزَانُ فِي      هِجَاءِهِمْ وَالْأَبْنِيَّةِ  
لَهُمْ نَفُوسٌ مَلِئَتْ      فَقَرًا وَأَيْدٍ مَثْرِيَّةِ  
وَأَوْجُهُ كَالْحِجَّةِ      أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَقْفِيَّةِ  
نَاشِفَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ      مَاءِ الْحَيَاءِ مُكْذِيَّةِ  
وَمَنْطِقُ إِفْحَاشِهِ      تَخْبُثُ مِنْهُ الْأَنْدِيَّةِ

١٠

١٥

مَا لَهُمْ مِنْ شَيْمِ الْمُلُوكِ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ  
 قَدْ قَنِعُوا مِنَ الْعُلَى بِأَنْ تُشَادَ الْأَبْنِيَّةُ  
 مَنَازِلُ أُلَيْقُ مِنْهَا بِالْهَنَاءِ التَّعْزِيَّةُ  
 ٢٠ يَضِيقُ بُوْعًا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَّةِ  
 كَمْ خَبَّاتٍ مِنْ رَبِيَّةٍ بِيُوتِهِمْ وَالْأَخْيِيَّةُ  
 وَخِسَّةٌ تَحْتَ الثِّيَابِ مِنْهُمْ وَالْأَزْدِيَّةُ  
 مَا جِئْتَهُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْسِمِ وَتَهْنِئَةٍ  
 إِلَّا وَلِيَ أَمَامَهَا شَفَاعَةٌ مُوْطِيَّةُ  
 ٢٥ وَشَرِبَةُ الْمَطْبُوحِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَّةِ  
 تُرِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ كُلُّ صَبَاحٍ مُخْزِيَّةِ  
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ اللَّئَامِ مُعْذِيَّةِ  
 يَا رَبِّ جَنِّبْنَا طَمَآ عَاتِ النُّفُوسِ الْمُرْدِيَّةِ  
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مُغْنِيَّةِ

وقال يحيى بن ابي جعفر ابن المظفر عن ابيات كتبها اليه على هذا الوزن « سريع »

أَفَحَمَنِي النَّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيهِ  
 شِعْرُهُ كَنُوءِ أِقَاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنَ الطَّلِّ حَوَاشِيهِ



كَأَلَمَاءِ الْفَاطَا وَلَكِنَّهُ أَقْوَى مِنْ الصَّغْرِ قَوَافِيهِ  
فَبِتُّ ضِنًّا وَسُرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طَوْرًا وَأَخْفِيهِ  
نَوْهَ بِأَسْمِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيَْادِيهِ  
عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَغْمُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

٢٩٦

وكتب إليه اثير الدين المذكور بهذه الايات يتوجع له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النَّهْيِ  
لَوْ فُدِيَتْ عَيْنٌ بِعَيْنٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَقْصَى الْأَذَى  
فَدَيْتُ إِحْدَى مَقْلَتِكَ الَّتِي قَدْ حُجِبَتْ عَنْ كُلِّ شَرٍّ يُرَى  
بِقِلَّةٍ مِنْ مَقْلَتِي الَّتِي أَعَزُّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى  
فَتُبْصِرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي كَمَا أَبْصِرُ بِالْآخِرَى وَتُكْفَى أُنْعَمَى

٢٩٧

فقال مجيباً له

قُلْ لِأَثِيرِ الدِّينِ خَدَنِ الْعُلَى أَخِي النَّدَى نَجَلِ أُسُودِ الشَّرَى  
أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطُودُ الْحَجَى  
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفَرَعِ وَالْمُنْتَمَى  
يَا مُهْدِي الدَّرِّ النَّظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى  
شِعْرٌ كَرُوضِ خَضِلٍ نَبْتُهُ بَاتَتْ أَقَاحِيهِ نَجَّ النَّدَى

فَهَوَّ عَلَى قُوَّةِ الْفَاطِمِ أَرْقُ مِنْ مَرِّ نَسِيمِ الصَّبَا  
 زِدْتُ سُرُورًا وَأَبْتَهَاجًا بِهِ كَأَنِّي رَاجَعْتُ عَصْرَ الصَّبَا  
 مِثْلُكَ لَا يَفْدِي وَهَلْ تُفْتَدِي حَضْبَاءُ أَرْضٍ بِنُجُومِ السَّمَاءِ  
 أَنْتَ حَرَى أَنْ يُضْبِحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَلِمٍ لِعِلَّاكَ الْفَدَى  
 ١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لِمَنْ أَسْلَفَهُ وَأَبْتَدَا  
 فَاسْمَعِ تَخَطُّتِكَ الرَّزَايَا وَلَا مَرَّتْ بِنَادِيكَ صُرُوفُ الرَّدَى  
 شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَاثُهُ غَاذَرْنِي فِي كَسْرِ بَيْتِي لَفَا  
 كَسْرَنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرَنَ مِنْ خَطْوِي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَا  
 سَيَّانِ صُبْحِي وَمَسَائِي فَجَنَحُ اللَّيْلِ عِنْدِي مِثْلُ رَأْدِ الضُّحَى  
 ١٥ فَمَهَّدِ الْعُذْرَ لِمُسْتَأْخِرٍ مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْقَرَى  
 فَأَنْتَ لِي ذُخْرُهُ إِذَا تَابَنِي دَهْرُهُ فَنَعِمَ الذُّخْرُ وَالْمُنْتَمَى

\* قافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الرؤساء ويهتبه بولده عبد الله وقد اهدى له الخليفة  
 جارية مستحسنة أكراما له « طويل »

حَلَفْتُ بِسَرَاهَا بِحَرْبَةٍ بُزَلَا سِرَاعًا تَعْدُ الْحَزْنَ مِنْ مَرَحٍ سَهْلَا  
 نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاجِيَا كَمَا فَوْقَ الرَّامِي إِلَى غَرَضٍ نَصْلَا

\* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القصائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شُعْتَا فِي الرَّحَالِ سِوَاهُمُ  
أَذِلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ  
٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامِ مَكَّةَ مَوْقِفًا  
يَسُوقُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةِ تَرْبَةٍ  
يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ  
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا  
فَإِمَّ نَدَاهُ الرُّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
١٠ وَفِي لَهُمْ بِالْغَضَبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ  
كَفَاكَ الْعِدَى نَصْرًا مِنْ اللَّهِ عَاجِلُ  
وَقَدْ كَانَ حُلُومًا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرَّدَى  
لِيَهِنَ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ  
١٥ هَدَايَا أَتَتْ مِنْ خَيْرِ خَلْقٍ وَوَصْلَةٌ  
وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْتَضِي  
تَخِيرُهُ لَدُنَ الْمَعَاطِفِ وَارْضَحَ آلُ  
حَبَاهَا بِهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٌ  
بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
٢٠ لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَأَنَّهُمْ

إِغْيَرِ قِلَافًا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلَا  
كَرَائِمُ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسًا وَلَا ذُلًا  
يَحْطُونَ مِنْ وَقْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا  
تُسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاقُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى  
لَنَا عَصْدُ الدِّينِ السَّمَاحَةِ وَالْبَذَلَا  
فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدْلَا  
فِيَوْضَحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السُّبُلَا  
فَمَا وَطِئُوا فِي وَطْأَةٍ بَلَدًا مَحَلَا  
تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كُحْلَا  
خَفِيٌّ وَمَا أَعْمَلَتْ رَأْيًا وَلَا نَصْلَا  
وَلَكِنْ مَفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحْلَى  
رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
أَتِيحَتْ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِيًا وَصْلَا  
سِوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا  
أَسِرَّةٍ مَعْسُولِ الشَّمَائِلِ مُسْتَحْلَى  
وَأَعْلَاهُمْ فَرْعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلَا  
إِذَا اسْتَصْرَحُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهْلَا  
إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بُعِثُوا رُسُلَا

إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَّوْا الْعِدَى  
فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى  
وَلَا وَطِئَتْ غَيْرُ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِمَى  
وَلَا زِلَتْ تُعْطَى فِيهِ قَاصِيَةُ الْمُنَى  
٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النِّجَابَةَ يَافِعًا  
كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
وَسَارِ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَتِيبَةٍ  
يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامُ \*  
وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدًا  
٣٠ تُعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي

وَإِنْ جَلَسُوا فِي مَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا  
لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَهُمْ حَلَا  
وَلَا بَدَّدَتْ غَيْرُ اللَّيَالِي لَكُمْ شَمْلَا  
إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْوَاهِ نَجْلَا  
عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَهْدِ قَدْ نَالَهُ طِفْلَا  
يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدًا عَبْلَا  
يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرَّجْلَا  
وَيُعْطِي كَمَا أُعْطِيَ وَبُنِي كَمَا أَبْلَى  
مَلَابِسَ عِزٍّ لَا تَرِثُ وَلَا تَبْلَى  
عَرَائِسُ فِي أَثْوَابِ إِحْسَانِكُمْ تَجْلَى

٢٩٩

وقال يستزبد الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرواساء وقد رتب اس  
التاشي معه مشرقا في المنبر وابن التاشي يومئذ يعسل من مات من الامراء واولاد  
الحلماء بالدار العزيزة فيحصل له من ذلك جملة " متقارب "

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا  
وَمَنْ هُوَ أَعْلَى الْوَرَى هِمَّةٌ  
يُرَى اللَّيْثُ فِي سَرْجِهِ رَاكِبًا  
وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلًا  
لَأَرْزَاقِنَا ضَامِنًا كَافِلًا  
وَرَأْيَا وَاثِبْتُهُمْ كَاهِلًا

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصَّعْدَةَ الْعَامِلَا  
 هَ أَيَحْسُنُ أَنِّي أَرَى وَاقِفًا بِأَبْوَابِ غَيْرِكُمْ سَائِلَا  
 وَمَنْ بَعْدَ مَرَعَى نَدَاكَ الْخَصِيبِ أَنْتَجِعُ الْبَلَدَ الْمَاحِلَا  
 وَأُمْسِي وَقَدْ خَسِرْتَ صَفْقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بَاطِلَا  
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَنْ قِصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلَا  
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْحَوَادِثَ وَوَأْفَيْتَ تَمْتَدِّحُ الْبَاخِلَا  
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعُهُمْ تَائِلَا  
 فَحَاشَا لِإِنْصَافِكَ الْكِسْرَوِيِّ يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَائِلَا  
 \* فَأُظْلِمُ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ بِدَعْوَتِكَ الْمَلِكِ الْعَادِلَا  
 نَعَشْتُ رَفِيقِي فَعَادَرْتَهُ غَنِيًّا وَغَادَرْتَنِي عَائِلَا  
 فَلَا هُوَ إِنْ سُمِّتُهُ الْإِرْتِفَاقُ كَانَ لِمَا سُمِّتُهُ فَاعِلَا  
 ١٥ وَلَا أَنَا جَادٌّ عَلَى فَاقَتِي فَأُْمْسِي لِأَثْقَالِهَا حَامِلَا  
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيتُ خَصْلَةً تَكُونُ بَيْنَنَا فَاصِلَا  
 فَأَمَّا تُصَيِّرُهُ كَاتِبًا وَإِمَّا تُصَيِّرُنِي غَاسِلَا

٣٠٠

وقال يهجو مغنيا « حفيف »

وَمَغْنٍ إِذَا الْغِنَاءُ شَفَا أَلْهَمَ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلَا

\* في النسخة الميوبة عوضاً عن فاضلم « دعوتك »

خَارِجٌ طَبْعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدَّاءُ      رَ كَرِهْنَا خُرُوجَهُ وَالْدُخُولَا  
قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلْقَا      هُ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولَا  
يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُورُ      عَا وَلَا مُؤَثَّرَا وَلَا مَقْبُولَا  
ه مَا تَخَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي      لَكَ شِبْهًا إِلَّا الْخَفِيفُ الثَّقِيلَا  
لَوْ قَضَى اللَّهُ لِي بِخَيْرٍ وَلِلنَّاسِ      سِ لَكُنْتَ الْمَعْلُوقُ الْحَمُولَا  
وَلَكُمْ لَيْلَةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي      وَفَوَادِي مَرَعَى وَخِيَا وَيَلَا  
جَمَدُ الدُّهْنِ وَهِيَ حَرَى فَقَصَّرُ      تَ فَضَاهَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولَا  
ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطًا وَلَا تَفَيْتِ الْعَلِيلَا  
فَانْصَرِفْ عَنْ كِلَاءَةِ اللَّهِ يَا فَتْحُ      بَغِيضًا مُودَعًا مَمْلُولَا

٣٠١

وقال متغزلًا « متقارب »

أَمَاطَتْ لثَامًا وَأَبَدَتْ هِلَالَا      وَرَاشَتْ نَبَالًا وَسَلَّتْ نِصَالَا  
وَمَنَّتْ مُحَالَا وَغَنَّتْ مِطَالَا      وَصَدَّتْ مَلَالَا وَمَلَّتْ دِلَالَا  
وَضَنَّتْ عَلَى مُدْنِفٍ لَمْ تَدَعْ      فَنُونَ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا خِيَالَا  
أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يُطِيقَ السُّلُوكُ      وَعَثَرَتْهُ فِي الْهَوَى أَنْ تُقَالَا  
وَبِالْجِزْعِ مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ      يَمِيسُ قَضِييَا وَيَرْنُو غَزَالَا  
تُغِيرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ      فَتَرْجِعُ بِالسَّيِّ مِنْهُ ثِقَالَا  
كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ      عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِلُ الْمَلَالَا

وَمَا شَغَفَنِي بِرِمَالِ الْعَقِيقِ  
وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَاكَ الْجَنَابِ  
جَلَبِينَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوَىٰ ١٠  
وَقَلَّدَنَ بِالْدُرِّ تِلْكَ الثُّغُورَ  
وَحَفِنَ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ يَسْتَتِيهَ  
دَنُونٍ فَلَمَّا مَلَكَ الْقُلُوبَ  
عَلَى أَنِّي مَا خَلَعْتُ الْعِذَارَ  
وَلَكِنْ بَيْنَ حَلِّ تِلْكَ الرِّمَالِ  
أَسْكَنَ قَلْبِي دَاءَ عُضَالِ  
وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فُؤَادٍ خَبَالًا  
وَحَمَلَنَ كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالًا  
الْحَاطِنَا فَاتَّخَذَنَ الْحِجَالَا  
أَصْبَحَنَ فَوْقَ الثَّرَيَا مَنَالَا  
فِي الْحُبِّ حَتَّى لَبَسَنَ الْجَمَالَا

### ذيل

يحنوي على قصائد وقطع قد سقطت من مواضعها

### ٣٠٣

وقال يمدح مجد الدين بن صاحب ويهنته يقْدومه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال  
واستناب ولده « كامل »

يَا مَنْ جَلَا بِقُدُومِهِ الْمَيِّمُونَ عَنْ عَيْنِي قَذَاهَا  
وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أَيْامَ السُّرُورِ كَمَا بَدَاهَا  
ظَمِئْتُ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقْلَتِي فَأَنْقَعَ صَدَاهَا  
مُذْ غَبَتْ مَا أُنِسْتُ إِلَى غَمُضٍ وَلَا طَعِمْتُ كَرَاهَا  
وَتَوَحَّشْتُ بَعْدَازُ لِي لَمَّا بَعِدَتْ وَجَانِبَاهَا ٥

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهَا وَصَوَّحَ نَبْتُهَا وَدَجَى ضُحَاهَا  
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَبِينَ صَبَاحُهَا لِي مِنْ مَسَاهَا  
 أَمْسَتْ وَقَدْ وَدَّعْنَهَا عُطْلًا فَلَا عَدِمَتْ حُلَاهَا  
 عَمِيَتْ مَطَالِعُهَا فَعُدَّتْ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا  
 كَاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا ١٠  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤْنِقًا بِكَ جَوْهَا عَبَقًا ثَرَاهَا  
 وَأَمْتَدَّ فِي نِعْمَاكَ سَا بَعُ ظِلِّهَا وَحَلَا جَنَاهَا  
 وَأَخْضَرَ يَابِسُ عُودِهَا بِنْدَاكَ وَأَخْضَلَتْ رُبَاهَا  
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا  
 أَكُنْ تَذَاكَرَهَا بِهَا ١٥ أَلِدِينَ فَاشْتَدَّتْ قُورَاهَا  
 ذَادَ الرَّدَى عَنْ ذُودِهَا وَحَمَى بِسَطَوَتِهِ حِمَاهَا  
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ لِلرَّعِيَّةِ حَقَّهَا لَمَّا رَعَاهَا  
 كَفَوْا إِذَا نَبَطَتْ مُلِمًا تِ الْأُمُورِ بِهِ كَفَاهَا  
 قَلَدَتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخُطُوبَ بِهِ بَرَاهَا  
 وَأَسْتَنْ مِنْكَ بِمَا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْتَفَاهَا ٢٠  
 يَهْدِيكَ كَالنَّجْمِ لَمْ تَعُدَّ فِي شِبْهِ أَبَاهَا  
 لَمْ يَهْدِ لَكَ لَمْ يَهْدِ لَكَ لَمْ يَهْدِ لَكَ لَمْ يَهْدِ لَكَ  
 لَمْ يَهْدِ لَكَ لَمْ يَهْدِ لَكَ لَمْ يَهْدِ لَكَ لَمْ يَهْدِ لَكَ



يَادُّوْحَةَ الْعَجْدِ الَّذِي      شَرَفُ الْمُظْفَرِ مُنْتَهَاهَا  
 ٢٥      وَعِصَابَةَ الْمَلِكِ الَّتِي      أَخَذَارَ الْخَلِيفَةِ وَأَرْتَضَاهَا  
 أَلْطَاعِنُو ثَغْرِ الْعِدَى      وَالْحَرْبُ قَدَّازَتْ رَحَاهَا  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ      قِصْرًا فَيُشْكِيهَا خُطَاهَا  
 بِحَمْدٍ شَادَتْ قَوَا      عِدُّ مَجْدِهَا وَعَلَا بِنَاهَا  
 مَلِكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَ      ثَّ جَدِيدُ رَوْتَقِهَا كَسَاهَا  
 ٣٠      أَفْنَى خَزَائِنَ مَالِهِ      وَشَرَى الْحَمَامِدَ فَاقْتَنَاهَا  
 رَاضَ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ      طَوْعَ الْأَزِمَةِ وَأُمْتَطَاهَا  
 مَا أُسْتَضْعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ إِلَّا لَوَاهَا  
 يُفْنِي الْمَدَى جَرِيًّا إِذَا      مَا الْخَيْلُ أَفْنَاهَا مَدَاهَا  
 يَأْمَنُ لَهُ كَفٌّ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَخَاهَا  
 ٣٥      تَهْلُ مُغْدِقَةً عَلَى      الْعَافِينَ مُنْجِسًا حَيَاهَا  
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ      ثَبَّتَ فَلَمْ تُنْكثْ قُورَاهَا  
 حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ ضَمَا      عِرِّيهَا خُلِقْتَ وَمِنْ هَوَاهَا  
 وَكَأَنَّهَا جَبَلَ الْقُلُوبِ      بَعْدَ عَلَى وَدَادِكَ مَنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستنصي بالله أمير المؤمنين «كامل»

أَهْلًا بِطَلْعَةِ زَائِرٍ      فُضِّحَ الدُّجَا بِضِيَائِهَا

سَمَحَ الْخَيَالُ بِوَصْلِهَا      فَدَنَتْ عَلَى عُدْوَانِهَا  
 بَاتَتْ تُعَاطِيَنِي الْمُدَامَ      وَكُنْتُ مِنْ أَكْغَفَائِهَا  
 فَسَكِرْتُ مِنَ الْحَاطِظِهَا      وَغَنَيْتُ عَنْ صَهْبَائِهَا  
 بِيَضَاءِ قَتْلِي دَائِهَا      فِي نَائِهَا وَثَوَائِهَا  
 فَإِذَا دَنْتُ بِجُفُونِهَا      وَإِذَا نَأَتْ بِجَفَائِهَا  
 لَا يَلْتَقِي أَبَدًا مَوَا      عِدُّهَا يَوْمَ وَفَائِهَا  
 الشَّمْسُ مِنْ ضَرَائِهَا      وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَائِهَا  
 وَالصَّبْحُ فَوْقَ لَثَامِهَا      وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِذَائِهَا  
 مُضَرِّيَّةٌ تُنَمَى إِذَا أَنْتَسَبْتَ إِلَى حَمَرَائِهَا      ١٠  
 بَاتَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ      تَجُولُ حَوْلَ خِبَائِهَا  
 فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا      وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَائِهَا  
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِرَبْعِهَا      بَعْدَ النَّوَى وَفَنَائِهَا  
 وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا      كِنَّةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا  
 فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا      لِعِهَا بِدُورِ سَمَائِهَا      ١٥  
 وَبَكَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَغْـطِفُ      بَانَتِي جَرَعَائِهَا  
 يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي      أَنْسَتْ بِطُولِ بُكَائِهَا  
 غَادَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي      نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا  
 أَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ      وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٢٠ فَإِذَا بَخِلْتَ بِنَظَرَةٍ سَمِعْتَ بِجَمَّةٍ مَائِهَا  
 فَكَأَنَّهَا كَفُّ الْخَلِيفَةِ أَسْبَلَتْ بِعِطَائِهَا  
 مَلِكٌ يَحِلُّ مِنَ الْخِلَا فَةٍ فِي ذُرَى عَلِيَّائِهَا  
 أَصْعَتُ نَتِيهِ بِمُلْكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا  
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا  
 ٢٥ مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوْبُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَائِهَا  
 مَلِكٌ تَسِيرُ جِيُوشُهُ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا  
 فَإِذَا تَخَمَّطَ فِي وَغَا خَضَبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا  
 مَنْصُورَةٌ أَبَدًا كَتَا ثَبُّهُ عَلَى أَعْدَائِهَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالٍ جَمَالِهَا وَبِهَائِهَا  
 ٣٠ لَمَّا عَلَوْتَ سَرِيرَهَا وَسَحَبْتَ فَضْلَ رِدَائِهَا  
 وَنَهَضْتَ مُضْطَلَعًا بِمَا حُمِلَتْ مِنْ أَعْبَائِهَا  
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِهَا الْخِلَافَةُ تَائِهَا  
 رُدَّتْ إِلَى تَدْيِيرِ طَبِّ حَاقِقِ بِدَوَائِهَا  
 يَرْمِي مَوَاضِعَ نَقَبِهَا مِنْ رَأْيِهِ بِهِنَائِهَا  
 ٣٥ مِنْ عُصْبَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّايَا مُ رَدَّ قَضَائِهَا  
 مَعْرُوفَةٍ بِأَبَائِهَا الْمُورُوثِ عَنْ آبَائِهَا  
 تَرْمِي الْعِدَى بِنَوَافِدِ الْعَزَمَاتِ مِنْ آرَائِهَا

لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بَغِيرٍ وَلَا يَهَى  
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهَا  
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِهَا وَثَنَائِهَا ٤٠  
 بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ مَنَّمَتْ فُرُوعُ عَلَائِهَا  
 وَالْمُسْتَضِيءُ هِلَالُ لَيْلَتِهَا وَشَمْسُ ضَحَائِهَا  
 يَا بَهْجَةَ الْمَجْدِ الَّتِي نَدْعُو بِطَوْلِ بَقَائِهَا  
 كُشِفَتْ لَنَا ظُلُمُ الْخَطْوِ بِبِرَائِهَا وَرُؤَائِهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلَّتْ شَأْ بَيْتِ الْحَيَا بِسَخَائِهَا ٤٥  
 تَهَلُّ جُودًا فَالْحَبِيءُ الْجُودُ دُونَ حَبَائِهَا  
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السَّيْرُ فُحْدِهَا وَمَضَائِهَا  
 وَمَنَاقِبُ شَهِدَتْ لَهَا نِيهَا بِفَضْلِ بَنَائِهَا  
 وَمَوَاهِبُ غَزُرَ يَضِيْقُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِهَا  
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِأُمَّةٍ فَرَجْتَ مِنْ غَمَائِهَا ٥٠  
 بَدَلْتَهَا مِنْ يَوْمٍ شَدِيدٍ تَهَا يَوْمَ رَخَائِهَا  
 أَشَفْتَ فَكُنْتَ سِفَاءَ عِلَّتِهَا وَحَاسِمَ دَائِهَا  
 أَذْرَكْتَ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَائِهَا  
 فَبَقِيَتْ لِلدُّنْيَا تَبَثُّ الْعَدَلِ فِي أَرْجَائِهَا  
 عَدْلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ ذُو بَانَ الْفَلَاقِ وَشَائِهَا ٥٥

وَهَنَّتْكَ نِعْمَتُكَ الَّتِي طَالَتْ فُضُولُ مُلَائِمِهَا  
لَا زَالَ مَوْضُوعًا لَدَيْكَ صَبَاحُهَا بِمَسَائِلِهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء ويذكر بلاءه في نوبة الفرق الثانية  
وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من النوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف  
حسن رأيه وتدبيره في سد الفروج وملازمته بنفسه ومماليكه واصحابه الى ان احكمه في سنة  
٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَضَمِ بِأَيْمِهِ  
الْحَامِلِ الْعَبِّ الثَّقِيلِ بِكَاهِلِ  
وَمُنِيرَهَا رَأْدَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَتْ  
وَمُبِيدَ شَمْلِ الْمَالِ حَتَّى خَلَّتْهُ  
لَمَّا طَمَأَ بَحْرُ الْعِرَاقِ مَرْفَجًا ٥  
أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءَ جِرَانَهُ  
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ الْطَّامِي  
يَطَأُ الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ  
أَخْلَجَتْهُ بِنَوَالِكِ الْغَمْرِ الَّذِي  
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجَهْلِهِ ١٠  
أَرْدَيْتَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نِزَالِهِ  
وَرَدَدْتَهُ وَزَيْرُ بَأْسِكَ خَارِقُ  
إِسْلَمَ فَقَدْ هَلَكَ الْحَسُودُ بِدَائِهِ  
قَلَّلُ الْهَضَابِ الشُّمُّ مِنْ أَعْبَائِهِ  
بِشَوَاقِبِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ  
أَمْسَى يَنَافِسُهُ عَلَى عِلْيَائِهِ  
ثَانِيَةً مُتَخَمِّطًا بِغُثَائِهِ  
حَتَّى التَّقَتْ حَيَاتُهُ بِظُبَائِهِ  
وَعَادَرَ أَرْضَهُ كَسْمَائِهِ  
وَيَجُرُّ بِالْبَيْدَاءِ فَضْلَ رِدَائِهِ  
غَمَرَ الْبِلَادَ فَجَاشَ لِاسْتِحْيَائِهِ  
مِمَّا رَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ  
وَقَذَفْتَهُ بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
سَمِعِيهِ مِنْ قُدَامِهِ وَوَرَائِهِ

وَلَى عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ  
يَا بَجْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ  
١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ  
فَهُمْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامَهَا  
إِنْ يَكْفُرُوكَ فَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْعِمٍ  
يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعَلَاءُ تَحْذِيًا  
مَا أَنْتُمْ مِمَّنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ  
٢٠ أَنَّى لَكُمْ بَوْقَارِهِ وَسَدَادِهِ  
يَا مَنْ كَفَانِي رَبِّ دَهْرِي أَنَّنِي  
ضَاهَيْتَ نُوحًا فِي النَّجَاقِ بِفُلْكِهِ  
مُتَقِيًّا كَسْرِي وَلَيْسَ بِمُكْرٍ  
مَا مَاتَ مَنْ أَصْبَحَتْ وَارِثَ مَجْدِهِ  
٢٥ فَهَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ  
دَافَعْتَ دُونَ حَرِيمِهِ وَبِلَادِهِ  
لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيمَةٍ  
فَلِيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ  
آلِ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ النُّجْمُ الَّذِي  
٣٠ فَالْحَجْدُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ

كَأَلْفَعَوَانٍ أُنْسَلَ مِنْ خَرَشَائِهِ  
مَهَلًا فَلَسْتُ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرَائِهِ  
أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَائِهِ  
عُنُقَاؤُهُ وَهُمْ عَبِيدُ عَطَائِهِ  
نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نِعْمَائِهِ  
بِفِعَالِهِ وَتَشْبَهًا بِسَخَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا تَبْلُونِ مِثْلَ بَلَائِهِ  
وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ  
أَمْسَيْتُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شُعْرَائِهِ  
وَشَرِكْتُ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ  
لَكَ مَا أَتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلَفَائِهِ  
لِلَّهِ مِنْكَ تُعَدُّ مِنَ آلَائِهِ  
وَعِبَادِهِ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِ  
إِلَّا وَقَمْتَ مُلِيًّا لِدُعَائِهِ  
أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ  
لَا يَهْتَدِي الْبَازِي بِغَيْرِ ضِيَائِهِ  
وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالِدَيْنِ مَرْفُوعُ الْعِمَادِ يَجِدُهُ  
قَوْمٌ إِذَا أَعْلَلُ الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ  
وَإِذَا السِّنُونُ تَتَابَعَتْ يَجْدُو بِهَا  
يَفْدِيكُمْ فِي الْعَجْدِ كُلُّ مُقْصِرٍ  
٣٥ مَا زِلْتُمْ تَعْطُونَ وَهُوَ مَبْخَلٌ  
فَلْتَشْكُرَنَّكُمْ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا  
وَبِتَاجِهِ وَسِهَامِهِ وَبَوَائِهِ  
تَذِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ  
جَادُوا وَقَدْ بَخَلَ السَّحَابُ بِمَاءِهِ  
فِي نَفْسِهِ كُلُّ عَلَى آبَائِهِ  
حَتَّى أَهَجَّتْ بِمَذْحِكُمْ وَهَجَاءِهِ  
أَخْلَفَ الزَّمَانُ بِصُبْحِهِ وَمَسَاءِهِ

٣٠٥

وقال « حفيف »

مَنْ مُجِيرِي وَمَنْ يُجِيرُ عَلَى ذِي  
ظَالِمٌ إِنْ مَدَحْتُهُ لَمْ أَتَلْ خَيْرًا  
فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْمَعُ أَنِّي أَيْبَعُهُ مِنْ سِوَاهُ  
لَيْتَهُ تَارِكِي كِفَافًا فَلَا أَرْ  
جَبَرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكَ سَطَاهُ  
وَإِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خِفْتُ أَذَاهُ  
جُوهُ فِي حَالَةٍ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال « رمل »

أَتُنْكَرُ قَتْلِي بِالْمَحَاطِهَا  
فَلِلَّهِ مَا أَرْتَكِبْتُ مِنْ دَمِي  
فَرِيقًا بِذِي صَبُوءٍ فِي هَوَاكِ  
وَهَذَا دَمِي فِي جَلَابِيهَا  
وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفٍ تَرْكِيهَا  
ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَغْلُوبِهَا

### ٣٠٧

وقال « متقارب »

أَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصَيْتُهَا  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ فَتَمَنَيْتُهَا

### ٣٠٨

وقال ايضاً « كامل »

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا  
أَوْفَى كُمَيْتِي بَعْدَ ضَيْعَتِهَا وَاللَّهُ أَغْنَاهُ وَأَحْوَجَهَا  
وَبَدَّالَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنْتُ رَأْيِي فَحَوْلَهَا وَأَزْعَجَهَا  
وَأَظْنُّهَا أَكَلْتُ لِشِقْوَتِهَا مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا  
ه فَاعْفِرْ جَنَائِثَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَحْوَجَهَا

### ٣٠٩

وقال وقد اهدي اليه من البصرة دبس وتمر ولما وصل الى بغداد أنفذ بعض الصدور الاماتل من احده من الشط قبل ان يعلم « كامل »

مَا ذُقْتُ قَطُّ أَمْرًا مِنْ أَمْرِي فِي الْبُسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ  
جَازَ الْغَاوِفَ وَالشُّرَاةَ وَأَصْحَابَ الْبِدَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو  
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا بَيْنَ اخْتِلَافِ الْعَدِّ وَالْجَزْرِ  
وَالْمَوْجِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ إِذَا أَسْمَلَا حُ شَقْلَ فِيهِ لِلْعَبْرِ



٥ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى  
 دَهْمَتَنِي الْآفَاتُ فِيهِ وَلَمْ  
 وَأَتَوْهُ غُلَمَانُ زَبَانِيَّةٍ  
 حَتَّى لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ  
 فَدَعَوْا التَّعَافُلَ إِنْ سَأَلْتَكُمْ  
 ١٠ كَيْفَ اسْتَخَرْتُمْ مَعَ تَفَرُّدِكُمْ  
 أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ  
 لِهَدِيَّةٍ جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ  
 حَتَّى كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ لَكُمْ  
 وَكَسَوْتُكُمْ حُلًّا مَفُوفَةً  
 ١٥ وَنَشَرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ  
 قَسَمًا بَيْنَ قَصْدِ الْحَجِيجِ لَهُ  
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ  
 وَلَا أَبْكِيَنَّ وَهَذِهِ مَعَكُمْ  
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ إِذَا

نَهْرَ الْمُعْلَى جَانِبَ الْجِسْرِ  
 أَفْطَنَ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 يَتَتَابِعُونَ تَتَابِعَ الْقَطْرِ  
 مَا حَطَّهُ الْمَلَّاحُ فِي شَهْرِ  
 وَأَشْفَوْا بِرَدِّ جَوَابِكُمْ صَدْرِي  
 دُونَ الْوَرَى بِالتَّيِّهِ وَالْكَبْرِ  
 تَتَشَبَّثُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَنُورَةَ الْقَدْرِ  
 فِي مَدْحِكُمْ يَتَا مِنْ الشَّعْرِ  
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي  
 فَضَّ التَّجَارِ لَطِيمَةَ الْعِطْرِ  
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجَرِ  
 إِنْ كُنْتُ أَفْلَحُ آخِرَ الدَّهْرِ  
 حَالِي لِمَا ضَيَّعْتَ مِنْ عُمْرِي  
 فَارَقْتُكُمْ وَعَرَفْتُمْ قَدْرِي

٣١٠

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوءه ذلك « مريع »

يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ      نُقْصِرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

يَبْرُهُ مَوْلَانَا الَّذِي أَسْتَوْصِلَتْ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ  
وَأَنَّهُ كَذَبَ آمَالَهُ  
هـ أَمَلٌ لَا قَدْرَهُ اللَّهُ أَنْ  
حَتَّى أَسْتَشْفَ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ  
فِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْنَمِدْ  
طَهِّرْ بِلَادَ الْعَدْلِ مِنْ جَوْرِهِ  
وَأَكْشِفْ عَنِ الدَّوْلَةِ مَا رَايَهَا  
١٠ وَأَسْتَدْرِكِ الْفَارِطَ فِي حَقِّهِ  
فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا شُؤْمُهُ  
شَافَهُ أَهْلُ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ  
كَيْدَ أَبِي الرَّيَّانِ فِي نَحْرِهِ  
وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ  
يَظْهَرُ مَا بَطْنُ فِي سِرِّهِ  
مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ  
مَا يَقْتَضِيهِ الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ  
وَنَزَّهِ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ  
مِنْ عَارِهِ الْخُزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ  
وَأَخْشَى عَلَى بَغْدَادَ مِنْ مَكْرِهِ  
لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عُمْرِهِ

### ٣١١

وقال « طوبل »

أَبَا الْجُودِ مَا نَادَيْكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ  
لَوْ مِتَ فَلَا مَنْ ظَلَّ يَهْجُوكَ فِي الْوَرَى  
وَمَا زِلْتَ مُعْتَلِّ الْخِلَالِ مُذَمَّمَا  
تَمَدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَفًّا بَنَانَهَا  
هـ رِدَاءٌ عَلَى الْخِذْلَانِ وَالشُّؤْمُ مُسْبَلُ  
حَوَيْتَ الْخُزَايَ خِسَةً وَدَنَاءَةً  
وَلَا بَيِّدَ الْإِحْسَانِ رَاجِيكَ مَعْمُورُ  
مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ يَرْجُوكَ مَعْدُورُ  
فَعَرَضُكَ مَنَقُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ  
يُنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْتُورُ  
وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ مَزْرُورُ  
وَلَوْ مَا فَلَا خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ

بَقِيتَ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةً  
تُحَارِبُكَ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ سَلَمِهَا  
فَلَا زِلْتَ مَوْتُورَ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا  
١٠ أَخْرَيْكَ مَبْذُولَ وَرَبِّكَ مُوحِشُ  
وَلَيْكَ مَخْذُولٌ وَشَانِيكَ مَنْصُورُ  
وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورُ  
كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورُ  
وَسَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَهْجُورُ

### ٣١٢

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ أَضَتْ عَنِّي اللَّيَالِي  
فَكَانَ يُقِيمُ عِنْدِي فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ لَوْنُ الشَّبِيهِ فِي عِذَارِي  
وَلَمْ أَكْرَهُ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا لِأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

### ٣١٣

وقال يعط نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

نَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِينَ  
وَقَضَيْتُ عُمُرَ الْهَوَى بِالْوِصَالِ  
طَلِيقَ الْعِنَاقِ خَلِيعَ الْعِذَارِ  
وَلَمْ أَعْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً  
هـ وَيَا رَبَّ صَفْرَاءَ مَشْمُولَةٍ  
وَعَالِيَتْ فِي اللَّهِ لَا نَادِمًا  
وَعِشْتُ أَخَا ثَرَوَةٍ مُوسِرًا  
وَلَيْلَ الصَّبِيِّ بِالدَّمَى مُقْمِرًا  
أَهْوَى الْغَزَالَ إِذَا عَذَّرَا  
كَمَا بَا وَلَا رَشَاءَ أَحْوَرَا  
أَهَنْتُ لَهَا الْمَسْجِدَ الْأَحْمَرَا  
لِصَفْقَةِ غَبْنٍ وَلَا مُحْضِرَا

وَنَادَمْتُ كُلَّ سَخِيٍّ الْبَنَانِ  
وَجَاسْتُ كُلَّ مَنِيعِ الْحِجَابِ  
رَفِيعِ الْعِمَادِ طَوِيلِ النَّجَادِ  
وَزُرْتُ الْوَلَاةَ وَخُضْتُ الْفَلَاةَ ١٠  
وَقَدْتُ الْحَيَادَ تَلُوكُ الشَّكِيمِ  
وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَإِنِّيَا  
وَهَا أَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْحَيَاةِ  
وَعُودِرْتُ مُنْفَرِدًا بِالْعَرَا  
كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ ١٥  
وَمَا كَانَ مَرُّ لَيْالِي السُّلُوبِ  
فَقِفْ بِي مُعْتَبِرًا إِنْ مَرَزْتَ  
وَلَا تُغْدَعَنَّ بِغُتْرَةٍ  
وَلَا تَرُكَنَّ إِلَى ثُرْوَةٍ  
يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعَنْبَرَا  
يَفْرَقُ مِنْهُ أُسُودُ الشَّرَى  
يَعْتَصِبُ التَّاجَ وَالْمِغْفَرَا  
طَوْرًا ثَوَاءً وَطَوْرًا سُرَى  
وَالْعِيسَ خَاضِعَةً فِي الْبُرَى  
وَلَا عَنْ طِلَابٍ عَلَى مُقْصِرَا  
وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى  
وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتَ تِلْكَ الْعُرَى  
وَنَضْرَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى  
إِلَّا كَخَطْفَةٍ بَرَقَ سُرَى  
عَلَى جَدَّتِي وَأَبْلَكِ مُسْتَعْبِرَا  
حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى  
مَقِيلُكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

### ٣١٤

وقال يتوجع لنفسه عند بزول الحادثة يبصره « رجز »

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ حِجَابٍ  
ظِلَامُهُ لَا يَنْجِلِي  
لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ  
بِجَنَّةٍ مُعْتَكِرٍ  
وَصَبْحُهُ لَا يَسْفِرُ  
آخِرُهُ يُنْتَظَرُ

مَا فِي حَيَاةٍ مَعَهُ      لَذِي حَصَاةٍ وَطَرُ  
 غَادَرَنِي كَأَنِّي      فِي كَسْرِ يَتِّ حَجَرُ  
 لَا أَهْتَدِي لِحَاجَتِي      وَفِي اللَّيَالِي عِبْرُ  
 أَيْنَ الشَّبَابُ وَالْمِرَاحُ      وَالْهَوَى وَالْأَشْرُ  
 أَخْنَتُ عَلَى أَيَّامِهَا      أَيَّامُ دَهْرٍ غَدْرُ  
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْأَسَى      مِنْهُنَّ وَالتَّذَكُّرُ

٣١٥

وكان قد استام منه أسان كتباً ادبية فاخرها عنده ومطله بثمنها وابتد لها  
 فكتب اليه « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بِغَيْرِ جَنَابَةٍ      قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا  
 أَضَعْتُ لَدَيْكَ حَبَائِيسًا      أَثْمَانُهَا مَجْهُولَةٌ أَقْدَارُهَا  
 مَهْزُوكَةٌ حُرُمَاتُهَا مَبْذُولَةٌ      صَفَحَاتُهَا مَحْلُولَةٌ أَزْرَارُهَا  
 قَدْ أَبْدَيْتُ عَوْرَاتِهَا لَكُمْ وَمَا      أَنْتُمْ مَحَارِمُهَا وَلَا أَصْهَارُهَا  
 ه      وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا نَكِحَتْ وَلَا  
 فَاْمَنُّنَ عَلَيْهَا بِالْإِيَابِ فَمَا نَبَتْ      صُدْقَاتُهَا حُمِلَتْ وَلَا أَمْهَارُهَا  
 وَأَعْطِفَ لِعُرْبَتِهَا وَطُولِ مَقَامِهَا      عَنِ مِثْلِهَا أَوْطَانُهَا وَدِيَارُهَا  
 بِذَرَاكِ فِي رَقِيقَةٍ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «سريع»

يَا عَصْدَ الدِّينِ دُعَاءَ أَمْرِيءَ عَلَى التَّأَلِّي بِكَ مُسْتَنْصِرِ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرِ

٣١٧

وقال «طويل»

أَيُّبْتُ مَدَحِي فِي دَوَاوِينِ مَدْحِكُمْ وَيَخْلُو دَسَائِيرُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي  
وَأَمْلَأُ بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ بِيَدِ صِفْرِ

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حداته «طويل»

لَئِنْ سَمِمَ الْعُذَّالُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي آيسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِآيسٍ

٣١٩

وقال «سريع»

مَا لَكَ يَا خِدْنَ السَّمَاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَاةِ آلِ عَبَّاسٍ  
رَأْسُ الْعُلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرَّاسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْيَاسِ  
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجَفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِيْنِاسِ  
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنَ لِي عِذْرًا ضَعِيفَ الْآسَاسِ  
هَ فَلَسْتُ ذَا عَدَمٍ بِهَا وَإِفْلَاسِ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

وقال يمدح شمس الدين محمد بن ابي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٠ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ لَا بَطِيَّاسِ  
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّمَّاسِ  
لَيْسَ لِحُرْحِي فِي هَوَاهُ آسِ  
يُسْكِرُنِي بِلَحْظِهِ وَالْكَاسِ  
٥ وَرَبْعَ لَهْوٍ بِاللَّوَى طَمَّاسِ  
وَلَا عَدَا يَا ظَبِيَّةَ الْكِنَّاسِ  
أَيَّامَ عَوْذِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسِ  
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قُوَى أَمْرَاسِ  
حَمْرَاءَ تَجَلَّوْا ظُلْمَ الْأَغْبَاسِ  
١٠ عَانِسَةٍ تَجَلَّى عَلَى الشَّمَّاسِ  
تَدَارُ فِي بَاطِيَةِ وَطَاسِ  
فِي رَوْضَةٍ مِسْكِيَّةٍ الْأَنْفَاسِ  
أَخْلَقَ شَمْسُ الدِّينِ رَبَّ الْبَاسِ  
مُعَيَّ النَّدَى وَقَاتِلِ الْإِفْلَاسِ  
١٥ مُنْزَهُ الْعَرِضِ عَنِ الْأَذْنَانِ  
سَهْلِ النَّدَى صَعْبِ عَلَى الْعِرَاسِ  
أَهْيَفُ مِثْلُ الْغُصْنِ الْمِيَّاسِ  
يُخْجِلُهُ مَا بِي مِنَ الْوَسْوَاسِ  
عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقَاسِي  
سَقَاكِ مِنْ مَعَالِمِ أَذْرَاسِ  
كُلُّ مِلْثٍ الْوَذْقِ ذِي أَرْتَجَاسِ  
عَهْدَ هَوَى أَسْتُ لَهَا بِنَاسِ  
مَا وَخَطَتْ يَدُ الْمَشِيبِ رَاسِي  
وَقَهْوَةٍ مِنْ خَمْرِ بِنْتِ رَاسِ  
رَبِيبَةٍ الْقَيْسِ وَالنَّمَّاسِ  
تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نُوَاسِ  
مَعَ رِفْقَةٍ أَكْرَمِ أَكْيَاسِ  
كَأَنَّهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ  
إِبْنِ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرِ النَّاسِ  
مُخْجِلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الرَّجَاسِ  
زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ الْأَغْرَاسِ  
فَعَمَّ الْخِيَاضِ فَارِغِ الْأَكْيَاسِ

نَشَوْتُهُ لِلْعَمْدِ لَا لِلْكَاسِ  
 إِنْ خَفَّتِ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي  
 أَشْوَسُ مِنْ عَصَابَةِ أَشْوَسِ  
 ٢٠ سَاسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السُّوَّاسِ  
 مُضِيئَةٌ كَالْقَمَرِ النَّبْرَاسِ  
 جَدَلُ حُرُوبٍ بِالْقَنَا دَعَاسِ  
 مَعُودٌ ضِرَاعَةٌ الْمَكَّاسِ  
 عَارٍ وَأَنْتَ بِالثَّنَاءِ كَاسِ  
 ٢٥ رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ بِغَيْرِ الْيَاسِ  
 وَصَلْتَنِي عَنْ مَعْشَرِ أَجْبَاسِ  
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ  
 مَارَسَتْ الشَّوَاخِجُ الرُّوَاسِي  
 تَغَافُهُ الْأَسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ  
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْأَسِي  
 غَيْرَ رَعَادِيْدٍ وَلَا أَنْكَاسِ  
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدَّيْمَاسِ  
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعَدَى فَرَّاسِ  
 فِدَاكَ نِكْسٌ دَنِسُ الْبَلَّاسِ  
 كَفَّاهُ لَا تَدِرُ بِالْإِبْسَاسِ  
 تَلِينُ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ  
 قَرَبَتِي وَزِدْتَ فِي إِيْنَاسِي  
 مَا فِيهِمْ سَخَّ وَلَا مُوَاسِ  
 بَقِيَتْ لِي وَلِلنَّدَى وَالْبَاسِ  
 عَلِي الْبِنَاءِ ثَابِتَ الْأَسَاسِ

٣٢١

وقال «كامل»

يَا مَنْ جَعَلَنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَأَسْلَمْنَا إِلَى الْيَاسِ  
 لَا تَخْشَ غَائِلَةً إِلَهْجَاءٍ بِأَخْصَامِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ  
 إِنْ تَسَعَّ فِيهَا كَانَ سَعْيُكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ  
 أَوْ لَمْ تُوفَّقْ لِلْقَضَاءِ لَهَا كُنْتَ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ



٣٢٢

وقال يشكوا الى نحر الدين بن الصاحب من شويكة قصّاب المخزن « متقارب »  
 شُوكَةُ قَصَّابِكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِي لِي يَحْنَأُهَا  
 فَلَا أَتَمْتُ قَدَمِي شُوكَةً وَهَيْبَةُ وَجْهِكَ مِيقَاشُهَا  
 فَفَرَّ أَنْ يَبِيتَ مُغِيرًا عَلَى خِيَارِ الرِّعْيَةِ أَوْ بَاشُهَا  
 فَلَوْ كَانَ ذِئْبُ غَضَا مَا عَجَزَ تَأْنِكَ مِنْ فِيهِ تَتَاشُهَا

٣٢٣

وقال يشكوا الى نحر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن المعمور « كامل »  
 مَوْلَايَ فَخَرُ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى عَجَلٌ وَغَيْرُكَ مُحْجِمٌ مُتَبَاطِي  
 أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطٍ  
 وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعَلَاءِ بِهَيْمَةٍ نَيْطَتْ بِهَا أَلَمَالُ أَيِّ مَنَاطٍ  
 يَا مُنْجِزَ الْمِعَادِ فِي زَمَنِ تَوَا صَى أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِلْطَاطِ  
 هَ حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جِرَائِي كَجِرَايَةِ الْبُؤَابِ وَالنَّفَاطِ  
 سَوْدَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سِعْرُ قَفِيرِهَا مَا بَيْنَ طَسُوجٍ إِلَى قِيرَاطٍ  
 أَخْنَتُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطْتُ \* فِيهَا الْغَدَاةُ وَأَيَّمَا إِفْرَاطٍ  
 قَدْ كَدَّرْتُ حَيَاتِي الْمُضِيَّ وَغَيَّرْتُ طَبِيعِي السَّالِمَ وَعَفَنْتُ أَخْلَاطِي  
 فَتَوَلَّ تَدْيِيرِي وَقَدْ أَنْهَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بُقْرَاطٍ

٣٣٤

وقال يمدح اساتنا تزوج ابنة عم له واتفق زفافها عليه في منتصف الشهر « خفيف »  
يَا عَلِيُّ يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ وَالْمُخْتَلِّ مِنْ ذُرْوَةِ الْمَعَالِي الْيَقَاعَا  
هَآكَ فَاسْمَعْ مِنِّي دُعَاءَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِي وَلَائِهِ مَا اسْتَطَاعَا  
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مُنَاوَاةَكَ الْأَنْوَاءِ أَنْدَى كَفَا وَأَرْحَبُ بَاعَا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَادِثَ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهُ فِي عِلَاكَ الدِّفَاعَا  
وَهَنَّاكَ الزَّوْرُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزَّمَانُ مُطَاعَا  
إِنْفَةً لَمْ تَزَلْ تُمَدُّ إِلَى أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْأَيَّامُ كَفَا صِنَاعَا  
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ لِلشَّمْسِ بِالْهَلَالِ أَجْنِمَاعَا  
فَاقْبَا لَا رَأَى لِشَمْلِكُمَا الْحُسَادُ مَا أَمْتَدَّتِ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٣٥

وقال يعاتب صديقاً له « متقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَظَنِّي بَأَنَّ مَسْعَايَ عِنْدَكَ لَا يُخْفِقُ  
وَأَنَّ عَهْدِي إِذَا أَخْلَقْتُ عُهُودُ الْمُحِبِّينَ لَا تَخْلُقُ  
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَابِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي أَحْمَقُ

٣٣٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدَّ لَ وَأَحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ وَلَوْلَا لَكَ غَدَتْ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْعَطَايَا الَّتِي جَدَّتْ بِهَا بَاذِلًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ  
خَبَطَ عَشَوَاءَ لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْجُهَّالِ وَالْحَذَّاقِ  
هـ قَسَمَتَهَا يَدَاكَ قِسْمَةً حَظٌّ وَاتِّفَاقٌ لَا قِسْمَةَ إِلَّا سِنِحَقَاقِ  
فَهِيَ مَجْهُولَةُ الطَّرِيقَةِ وَالْوُسْعِ عَلَى نَحْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ  
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خَلَاقِ

٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذِهِمْ لِبَقَّةٍ  
ضَمِنْتَ إِعَادَةَ كُلِّ مُغْتَصَبٍ فَلَايَ مَعْنَى تُتْرَكُ الطَّبَقَةُ  
أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا شُرَيْتُ وَأَبْنُ الْجَلِيبِ مُضَاقٌ سَرَقَةُ  
فَأَنْفِذْ قَضَاءَكَ فِي أَسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلِقَةً

٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلِ قَدَمَ لِي شَمْعَةً وَحَالَهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا  
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

٣٢٩

وقال «خفيف»

جِبَّةٌ طَالَ عُمُرُهَا فَفَدَّتْ تَصْلَحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا  
كَلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِسَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا

## ايات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيها عندنا من نسخ ديوانه  
من الجلد الثاني من " الغيث المسجم " طبع مصر ١٣٠٥

صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا الْغِنَى عَرَضٌ لِلْغُطُوبِ فَكَيْفَ تَعَرَّضَ لِلْمُعْدِمِ  
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْحُمُولِ فَمَا لِي خَعَلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من ايات

فَبِتُّ وَبَاثَتْ إِلَى جَانِبِي يَعُدُّ الْمَنَازِلَ فِيهَا كِلَانَا  
تُرِينِي الْبُطَيْنَ وَالْكِنِّي أَقَارِضُهَا فَأَرِيهَا الزُّبَانَا

من " سحر العيون " طبع مصر ١٢٧٦  
صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكِ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِي مِنْكِ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أَرْوِيهَا  
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مَعْدِنَهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزِينٍ أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَامِي كُلِّ شَيْءٍ يَسُرُّنِي وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَقْبَحُ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

فَكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَأْخُودَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٧ فانهما على قافيتها ورويها

## فهرس

الممدوحين والمهجوين وغيرهم من جرى ذكره في هذا الديوان  
الرقم الأكبر يدل على القصيدة والاصغر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة  
من الكتاب والهاء تدل على هجاء والحاء على مديح والفاء على مرثية

• الابله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن فخر بن المتوفى ٥٨٠

اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧

الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدوامي

اردشير ١٠٤ و ٩ و ١١٢ و ٤٤

• اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ و ٣ وهو المتوفى ٥٨٤

• بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩

امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨

يخنيشوع ١٨٨ و ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الخلق

• ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي

وزير المستنجد

بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

بهاء الدين بن مجد الدين ابن الصاحب ( ٤٧٠ ) ١٥

بهاء الدين احمد من بني المظفر ( ٤٣٤ ) ٦٨

تاج الدولة ابو الح-ين عبد الله بن عضد الدين ١٣٧

تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ ( ٤٣٤ ) ٦٥

تبع حمير ( ٦٦ ) ٦٤

ث ( سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان ) ولده ١٨٧ ولده الاصغر ١٧٠

ابن ابنة ٣٦ ابنته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامه ٨٣

ابو تمام ( ٣٤٣ ) ٦٦

## \* ب \*

- جبرئيل عليه السلام ( ٢٦ ) ٥٨  
 ابو الجبر ( ١٩٥ ) ٩٨  
 جعفر الامام ١٤٧ ١٤  
 جعفر الرقاص ٢٤٢  
 ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦  
 ابو جعفر الوزير هو ابن البلدي  
 ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤  
 و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤  
 ابن الجليب ٣٢٧ ٤  
 جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦  
 جميلة معشوقة ٢٦٧ ٥  
 ه ابو الجود ٣١١  
 حاتم ( ٤٥٤ ) ١٧ يضرب به المثل في الجود  
 الحجاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجور  
 ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١  
 ث الحسين عليه السلام ٢٣٩  
 ه ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنية ابو خالد او ابو غالب  
 ح حماد بن نصر ٢٢١  
 ه الحمامة لقب رجل ٤٣  
 ه حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥  
 الخازمي ( ٤١٦ ) ٧٣  
 ه ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥  
 ابو خالد هو ابن الحصين ( ١٩٥ ) ٩٠  
 خليل التحوي ( ٣٤٣ ) ٦٦

## \* ج \*

- ابو ذر الصحابي ( ١٩٦ ) ١٠٢  
 ذو الرياستين ( ١٥٣ ) ٣٨  
 الرشيد بن المجولي ٢٥٩  
 الرفيل ( ٣٣ ) ٤٧  
 هـ ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣  
 الزبيدي ١٢٣ ١٨  
 هـ ابن الزريش ١٦٢  
 سعد ١٩٣ ٥ شخص مخيل  
 هـ سعيد الحامي ٢٨٤ و ٢٨٥  
 ث سلجوقي خاتون الجهة الشريفة بنت السلطان قلعج ارسلان بن مسعود ١٣٨  
 سليمي معشوقة ١١٥ ٢  
 سوار القاضي ١٣٩ ٤  
 ابن سوار الوكيل ١٣٩  
 السيد اسم رجل ١٠٠  
 ابن الشاشي ٢٩٩  
 ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠  
 شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠  
 شمس الدين او شمس الدولة ابن محمد ١٢٤  
 شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠  
 هـ شويكة القصاب ٣٢٢  
 الصابي ٢٢٦  
 هـ صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين  
 ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣  
 ٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

هـ ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهير الدين هو حماد بن نصر

العامرية معشوقة ٢٣٩ ٢

عائشة ام المؤمنين ٢٢٤ ٥

ح عبد الرحيم القاضي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

هـ المعجيل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الرؤساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو مجد الدين

ومعز الاسلام

ابن العطار صاحب المخزن ١٢٠

هـ عقرب شهر زور ١٢٥ ٣

ابو العقيل ( ٣٢٥ ) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠





علي بن اسمعيل هو ابو الحسن الجوهري ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦

علي ابن الخلائف ٣٢٤

علي بن المستضيء هو ابو محمد ٦٣

ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠

حماد الدين ابو نصر علي ولد الوزير عضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠

١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩

زوجته ٢٥٢

حماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان

( ١ ) ٦٠٠

حماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢

عمرو بن سعد ( ٤٥٨ ) ٢٩

حماد الدين الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢

ابو غالب ابن الحصين ١١٣

فاطمة الطهور ( ٣١٥ ) ١٩

هـ ابو الفتح المغني ٣٠٠

ابو الفتوح ابن علي القارئ القوال ٢٨ و ١٨٦

فخر الدين محمد بن المختار العلوي تقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣

فخر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن المعمور ٣٢٣

فخر الدين ابن الصاحب ٣٢٢ لعله مجد الدين

ابن فهد ٢ ٢٥

ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ ١٥

القرمطي ( ١٤١ ) ٤٠

حماد الدين قايماز ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفي ٥٩٥

كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦

\* و \*

كسرى ( ٦٦ ) ٦٤ ( ٤٧٦ ) ٢٣

كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١

كسرى قباد ٤١ ٧

كمال الدين ٢٨

القلق لقب رجل هو ابن عبد الحميد ٤٦

لمياء معشوقة ٢٤٤ ٦

مجاهد الدين هو قياز

المالكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧ ١

المبرد ( ٣٤٣ ) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد

المتوكل ( ٣٢٩ ) ٥٥ يضرب به المثل في العدل

ح مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن الصاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الخلافة ٢ و ٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٩ و ٥٨ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٩

و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢١٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٣٠٢

مجد الدين هو عضد الدين الوزير

محمد النجيب ٢٥

ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

ابن محمد ٩٦ لعله عماد الدين

محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام ٢٢٠

المرعث ( ٣٤٣ ) ٦٥ اسمه بشار بن برد

ح المستضيء بامر الله الامام ١ و ١٠٧ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٤

و ٢٦٥ و ٢٨٣ و ٣٠٣

ث الجهة الشريفة المستضيئة ١٦١

ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و ٢٦٨

مسعود ( ١١٣ ) ٦٣ ٢٠٧

\* ز \*

مسعود بن جابر هو فخر الدين  
ابن مسعود ( ٤ ) ٥١ هو السلطان قليج ارسلان

مصوب ١٢٣ ١٧ قبره مزور

آل المظفر ( ٤٧٦ ) ٢٩

ابن المعز ( ١٧٦ ) ٥٢

ابن المعلم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢

ابناء معمر ١٤٢

منصور بن نصر بن العطار ٢٢١

المنصور ( ٤٤٢ ) ٣٩

ح الموفق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدوامي حاجب الحجاب ٥٠

٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢

و ٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢

ميمون الحامي ٢١٣

ح الامام الناصر لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣

و ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧

نصر القسوري ١٩٥

ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠

ابو نصر ابن المستضيء ٦٣

نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧

النعامه لقب رجل ٤١

ابن هانيء ( ١٧٦ ) ٥٢

ياجوج ٥١ ٢

يحيى بن بخنيار الحامي ٦

يحيى بن محمد بن عبيرة هو عون الدين

## فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو الهمة ( ٤٠ )

اخذ الممدوح الجائزة دون المادح ١٥١

استاذية الدار العزيزة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

اطباق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر ( ٤٠٩ ) ٣٦

ايجاد الصارى ٢٠٧

اقتراح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدراهم في طلب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ ووصوف ١٩٥ و ٢٤٢

بغداد ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لها ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الانراك وقياز فيها ١٠٧ بخل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ و ٢٥ نوبة

الفرق فيها ٣٠٤

بغلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تبين ٢٧٨

الانراك ( ١٠٣ ) ٢٢ ( ١٠٤ ) ٥٤ نهيم للاموال في بغداد ١١٤ و ١٩٨

انزاهم ١٩٩ جالم ( ٣٢٢ ) ٤٢

- التشيع ١٢٣ ١٦  
 تفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١  
 جامع المنصور ١٢٣ ١٤  
 جبة ٣٢٩  
 الجوع ١٨٣  
 الحث على الالتذاذ ٢٨١  
 حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠  
 حجام ١٦٣  
 حجرة حمام ١٥  
 حصير ١٤٥  
 الحلة ٩٣  
 حمام ٦ و ١٣١ و ٢٨٧  
 حمامة ٤٣ و ٧٣ و ٩ و ١٧٨ ١٢  
 خانم النبي ٩٨ ٣٠  
 خثان ١٠٦ و ١١٤  
 خشكنانجة ١٥٦ ٥  
 خلافة بني العباس لا تزول ( ٤٠٩ ) ٢٥  
 خلعة ( ٣٦٦ ) ٥١  
 الحمر ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٠ و ١٠٤  
 خيشية ١١٠  
 الخيل ( ٣١١ )  
 دار المستضيء بأمر الله ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٩١  
 دبس وقمر ٣٠٩  
 دست الفاصد ٩٥

❖ ي ❖

- دستبوية ٢٩  
دعوة ١٤١  
دعوة لأول يوم من شباط ١٧٦  
دير ( ٢٤٠ ) ١٤  
ذم الخرص ٢٢  
ذم الدنيا ١٧ ( ٣٥٤ ) ٧٥  
ذم الزمان ٢١ و ١٩٧ و ٢٨٢  
ذم اللهو ٦٨  
الربيع ( ٢٩٢ )  
رسم الشاعر ١٦١ و ١٨٧  
رمانة ٢٠٦  
رمى البندق ١٤٠  
روضة ٤٧  
الريحانيين ١٠٨  
زفاف ٣٢٤  
الرهـد ١٢١ و ١٦٧ و ٣١٣  
ستارة ١٣٣ و ١٦٠  
ستري ١٢٦  
سستجة ١٣٤  
السكر ٥٦ و ١٣٢  
سكينة اقلامية ٢٧  
سنبوسجة ٥٣  
سوء الضيافة ١٥٦  
الشبيبة ١٧

- شراب قمري ٢٥٨ ٧  
 شراب النصارى ٢٠٧  
 شراية ( ١٨٤ ) ٤١  
 الشعر كساد سوقه ٢٥٥  
 شعر قبيح ٢٨٦  
 شمة ٣٢٨  
 الشيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠  
 الشينات ٢٦ و ٩٢ ٦  
 الصداقة ٨٥  
 صك ٢١١  
 صوم النصارى ٢٦٠  
 الصيد ( ٢٢٨ ) ( ٢٢٩ )  
 طبق فضة ١٣٢  
 طرز ١٥٠  
 طلعة ٢٣٥  
 الطهر ١١٠  
 الطيف ( ٢٥٢ ) ١٤ ( ٢٧٤ ) ١٠  
 عاشور ١٢٣ ٨  
 عتاب ٨٥ ( ٤٤١ )  
 علاج مباشر الختان ( ١٧٢ ) ١٣  
 العمى ( ٨٠ ) ( ٨١ ) ( ١٩٢ ) ٤١ الى ٤٩ ٢٧٤ ٢٧ ٣١٤  
 عبادة المرضى ٥٠  
 عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤  
 عيد البحر ٧٨ و ١٩٣

- العين ( ١٩٢ )  
 عيوب الشعر ( ١٥٥ ) ٧٢  
 الغدر ١٩٨  
 الغربة ( ٢٩٣ ) ٤٦ ( ٢٩٩ ) ١٣  
 غسل الاموات ٢٩٩  
 فتح مصر ١ ( ١٧٦ ) ٥٣  
 فرجية ( ٢٥ ) ٥١  
 الفرس ٩٤  
 الفروسية ( ٦٥ )  
 فروة ٢٩٢  
 الفقير هل هو عار ( ٢٠٢ ) ١٦  
 قبح الوجه ١٦٢  
 قرطاس ٣٠  
 قصيل ١٥٩ ( ٣٥٨ ) ١٤  
 قلاية الجاثليق ٢٠٧ ٦  
 قيص اسود ١٣٧  
 قوادة ٢٣٤  
 قوس بندق ٢١٤  
 الكتاب حالم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩  
 كيت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨  
 ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠  
 المنبر ١٤٧  
 مبيض ٦٩ و ٢٦١  
 مجلس ٦٧ و ١٧٥





- مرايا الاحراق ٩٧ ٨  
مردقش ١٦٢  
مشهد موسى (٢١٥) ١٤  
مطرف ١٥٠  
مطر ١١٨  
مغن ٣٠٠  
مقابر الشونيرية ٨٣  
المكوس (١٩٥) ٩٢  
الموكب الشريفى ١٣٧  
النجوم (١٣٣) ١٥  
النصارى اعيادهم ٣٣ جمال صبيانهم ٣٣  
نصف رمضان ١٥٦  
النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦  
النيروز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١  
ورد جنى ٢٣١  
الوزارة ١٩٩  
الوعظ ٣١٢  
وليمة ٢٩٠  
اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢  
يوم الجمل ٢٣٤ ٣  
يوم الخسيف ٢٩٠ ٣٥









وَعِمَشَهُ 16 279 أَفْدَامُ 6 278 عَدِمَتْ 3 (Carmen 187) 272  
وَالْحِمَم 38 311 لَأَصِيرَنَّ 3 (Carmen 198) 291 حُلْد 12 286  
333 مَعَنَادُهُ 36 328 لِلْبَلَا 2 (Carmen 212) 320 دَارَ 6 319  
356 لَيْتُصِب 25 351 حِدَ 30 338 عَتَرَكَ 4 (Carmen 218)  
(Carmen 279) 442 الرَّقْد 30 393 صَقَانِكَ 2 (Carmen 228)  
وَفِرَ 5 465 حِدْنُهُ 79 448 مَنَسَى 1

|              |     |              |              |              |            |            |              |             |             |             |            |            |
|--------------|-----|--------------|--------------|--------------|------------|------------|--------------|-------------|-------------|-------------|------------|------------|
| حِبَاوَةٌ    | 22  | 149          | الْوَرْدُ    | 7            | 148        | سَقْفًا    | 16           | 146         | هَيْمَ      | (Carmen 94) |            |            |
| 3            | 157 | الآبَاءُ     | 65           | الْأُحَدُ    | 64         | 155        | عَتَادَ      | 54          | 154         | الشَّبَابَ  | 34         | 150        |
| عَيْشَهُ     | 75  | 162          | عَتَادَ      | 37           | 160        | ضَلَّتِ    | الْعُضُنُ    | 28          | 159         | أَفْرَعُ    |            |            |
| 23           | 168 | بَرْجُفُ     | 13           | أُنْسُ       | 12         | الْوَدَاعَ | 10           | 167         | قَصَلَهُ    | 11          | 163        |            |
| الْقَطْرُ    | 12  | 174          | عَتَادُكَ    | 5            | 173        | كَفَوَةٌ   | 20           | الْأُتَقُ   | 18          | 172         | صِرَامُهُ  |            |
| كَيْثُ       | 21  | 183          | مَصَاءَ      | 24           | 181        | نَوَارِهَا | 33           | 179         | أَفْنَحَتْ  | 53          | 176        |            |
| 70           | 194 | صَفَائِهَا   | 38           | 192          | الْكَثْرَ  | 20         | 187          | الْكَثْرَ   | 10          | دَرَسَتْ    | 5          | 185        |
| سَيَا        | 131 | الْهَيْمَ    | 132          | 197          | دَرٍ       | 103        | 196          | وَالْحَلَى  | 95          | 195         | نُطَوَى    |            |
| خَمَدَتْ     | 1   | 203          | تَلْعِطْنِي  | 28           | 202        | عَفِيدَاتِ | 8            | 201         | شَوَاطِ     | 41          | 200        |            |
| 29           | 207 | أُنْسَا      | 3            | (Carmen 116) | 205        | مَصَاءَ    | 51           | حِمَاحَ     | 48          | 204         |            |            |
| 7            | 210 | السِّرَاءَ   | 56           | عَتَادُهُ    | 42         | 208        | أُنْسُ       | 38          | أَكَلَهُ    | 30          | السِّرَاءَ |            |
| طَوْنَبَ     | 9   | الْخَلْفَ    | 1            | 214          | نَضْرَهُ   | 26         | 212          | الْبِلَا    | 16          | نَعَارَ     | 11         | أُدْخَرُهُ |
| (Carmen 137) | 221 | حُورًا       | 11           | 219          | تَضَعُفَ   | 5          | 217          | خَلْفَ      | 12          |             |            |            |
| الدُّكْرَ    | 40  | 224          | تَدْرِي      | 13           | 223        | نَعَارَ    | 8            | 222         | المَسْمَاحَ | 1           |            |            |
| (Carmen 141) | 232 | النُّوَارَ   | 25           | 227          | نُشْرِقُ   | 15         | بِالسِّرَاءِ | 6           | 226         |             |            |            |
| 8            | 237 | شِمَاسَ      | (Carmen 153) | 236          | أَذْطُمُ   | 9          | 234          | الْحَلَّاسَ | 4           |             |            |            |
| أُنْسِ       | 1   | (Carmen 157) | 243          | صَرَفُ       | الرِّمَانِ | أَسَا      | 37           | 241         | تَرَحَّ     |             |            |            |
| الْحَدَّ     | 27  | 253          | كِنَانَهُ    | 35           | 250        | عِشِّي     | 4            | 246         | تَقْصِدُوا  | 2           | 244        |            |
| يَطْوِلُكَ   | 76  | 268          | أَهْلَيْتَ   | 40           | 266        | عَقَلَ     | 16           | 256         | طَلُولًا    | 8           | 254        |            |

## Corrigenda in vocalibus.

مُحَمَّ 60 36 الرُّبْدُ 47 يَدْرِبَهَا 42 Versus 33 Pag  
(Carmen 23) 47 سُوَاطُ 11 44 كُنُوزُ 77 42 شَرَقَ وَعَرَّتَا 27 40  
معاصب اطابب 1 (Carmen 27) 49 تَحِيلُ حِد 3 تَعْفُنَهَا 2  
صَبَا 6 74 اسْتَوْدَعَهَا 4 70 عِشَاءُ 4 69 سُبَهَانُ 56 يَعْلُ 49 66  
وَعَرَفَ 10 78 تَحْطُرُ 3 (Carmen 54) 77 قَاعِدِرُ 18 الْعَمْرَابُ 11  
يُعْقَدُهُ 44 88 حَدَى 37 دِرَّةُ 28 86 عَدْرَهُ 19 تَنْفُخُ 16 79  
102 4 نَرَحَ 10 100 عَنَادُ 31 93 رَي 18 92 نَعْنُونُ 32 90  
(Carmen 72) حَدَى 29 104 وَرَنَتْ 27 وَأَعْهَدُهَا 21 103 الْهَوَانَ  
نَرَدَتْ 1 عَوْدُ 43 115 صِرَامُهَا 16 بَحْدَبُ بَعْدَرُهُ 10 113 ذَرَعِي 5  
أُقِي 2 وَحْهَهُ 21 119 الْعَوَادُ 41 خَلَّهُ 36 عَنَادُ 31 نَعْرُ 21 116  
الصَّنَى 19 كِنَاسُهُ 16 غَمَصَا 12 بَرَحْلُهُ 3 120 أَنْسِهِ 5  
الصَّنَى 78 128 بَكْتُ 71 127 تَرَحُّفُ 31 125 مَصَائِكَ 54 122  
138 3 وَحِدَ 46 135 دِرَّةُ 41 134 يَفِرُّ 24 وَمَصَاوُ 20 129  
145 أَعْقِدُ 39 الْمَسْدُ 4 141 بَقْعُدُ 22 140 مُلَحَدُ 4 الْبَلَى





## PRAEFATIO.

Carmina poetae dicti Sibṭ Ibn al-Ta'āwidi quum propter insignem venustatem indigna viderentur quae diutius in codicibus delitescerent tali vulgare visum est editione quae Aegypti potissimum Syriaeque incolis typis et vilitate placeret. Aliquot tamen exemplaria Occidentali placuit parare foro inventura fortasse quibus artificium poeticum minus cordi foret quam plenitudo rerum ad historiam Caliphatus in sexto saeculo a dimidio ad finem vergente et interiorem statum urbis Baghdati pertinentium. Et vita quidem poetae praeter illam quam ex Sylloge Ibn Khillikan recudendam curavimus nulla nobis innotuit, quamquam materiam non contemnendam ipsa praestant carmina unde nova et uberior contexti possit; eorum etiam quos poeta versibus vel laudat vel perstringit, quorum indicem confecimus, ulterior notitia apud Ibn Khillikan quaerenda est. De codicibus unde carmina descripta sunt dictum est in Arabica praefatione, cui indicem subieciimus eorum versuum qui ab aliquo historico vel literato laudantur. Et superesse in Aegypto et Hispania codices unde nonnulli versus emendari possint compertum habemus; multum tamen emolumenti inde capi posse non est cur credamus donec copia exemplorum demonstretur. Restat ut vena petatur erratorum quorum numerus nisi plagulas statim inspectas reddere coacti essemus fortasse multo minor foret.

D S. M



**CARMINA MUHAMMADIS 'UBAIDALLAHI F.**

dicti

**SIBT IBN AL-TĀĀWIDHI**

**ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa**

a

**D. S. Margoliouth.**



**HALIS SAXONUM  
APUD RUDOLPHUM HAUPT  
MCMV**



# CARMINA MUHAMMADIS 'UBAIDALLAH F.

## SIBT IBN AL-TĀ'ĀWIDHI

ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa

D. S. Margoliouth.

---

HALIS SAXONUM  
APUD R. DOLPHINUM